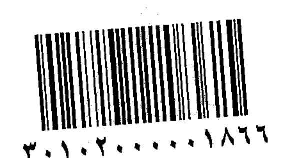
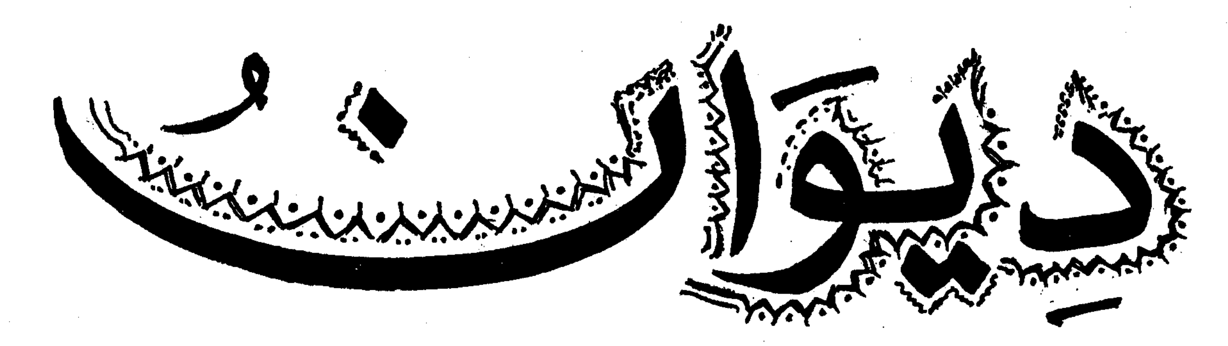
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع الأدب

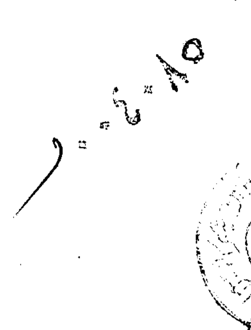




ديوان جراح بن شاجر بن حسن الذروي

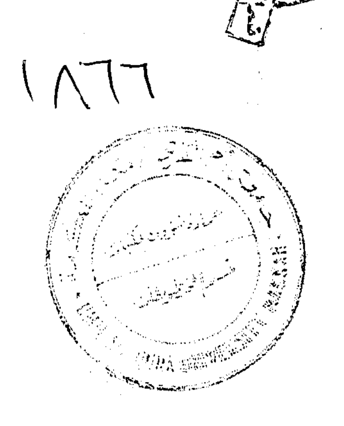
المتوفى في القرن العاشر الهجري

تحقيق ودراسة



رسالة مقدمة من الطالب

محمد بن أحمد محنبي

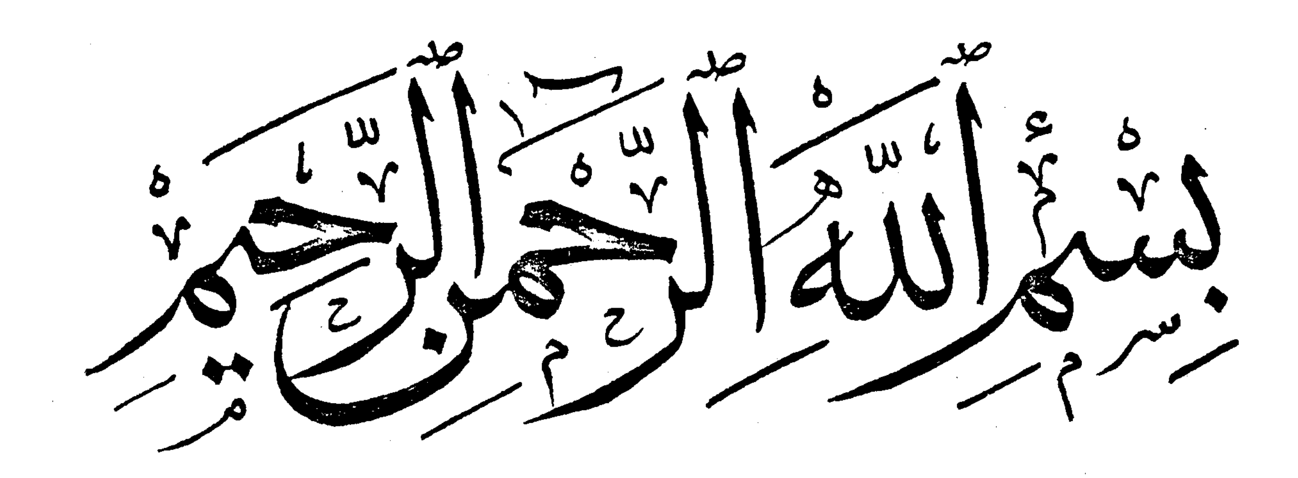


لنيل درجة الماجستير في الأدب

إشراف :

الدكتور : السعيد السيد عبادة

العام الجامعي ١٤٠٨-١٤٠٩هـ .


بسم الله الرحمن الرحيم

" بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "

مُلَخَّصٌ لِمَا جَاءَ فِي الرِّسَالَةِ :

هذه الرسالةُ : دراسةٌ وتحقيقٌ لديوان شعر للشاعر جَرّاح بن شاجر بن حسن الذَّرْوِيّ ... واحد من أظهر شعراء الحجاز واليمن في أواخر القرن التاسع وبداية العاشر الهجريين ،... قاله الشاعر في مَدْح أمير جازان الأمير المهدي بن أحمد بن دُرَيْب القطبيّ الحَسَنيّ المتوفىّ في بداية ٩٢٥هـ،... وهو اثنتان وأربعون قصيدة.. "٣٨"قصيدة في مَدْح الأمير المهدي ... وأربعُ قصائدَ : مراسلاتٌ شعريّة بين الأمير ومَلكِ اليمن عامر ابن عبدِ الوهاب الطاهريّ المتوفىّ سنة ٩٢٣هـ ، وبين المهدي وأمير مكة بركاتِ بن محمدِ بن حسن الحَسَنيّ المتوفىّ سنة ٩٣١هـ ... وجُلّ هذا الديوان في المديح .

وكان الشاعرُ يَسْتَهِلّ قصائدَهُ المادِحَةَ بالغَزَل ، ومراتٍ يأتي مَعَ غزلِهِ وُقُوفٌ بالدّيار وتذكُّرٌ ... أو حنينٌ إلى أحبّتِهِ أو وطنِهِ ... وكثيرًا في أثناء غزلِهِ يظهرُ ألمُهُ البَالغُ مِنَ الهَجْر وطولِ النوى ... ومع المديح يأتي بالوصفِ ،أو بالإشادةِ بالأمير المهدي وبعَراقةِ نَسَبِهِ وبصفاتِهِ التاريخية ، وبالتنويهِ بحروبِهِ وانتصاراتِهِ وإمارتِهِ . أو بالتهنئةِ ... أو بالاعتذار .

ثُمّ أُلْحِقَ بالديوان سَبْعُ قصائدَ مُخْتَصَرَة ،قالها الشاعرُ قَبْلَ نَظْمِهِ الديوان ، ... وهي : مِدحتان ثم مَرْثِيتان في أمير مكة محمدِ بن بركاتِ بن حسن الحسنيّ المتوفىّ سنة ٩٠٣هـ ، ثمّ ثلاثُ مِدَحٍ أو تَهانٍ في ابنِهِ بركاتِ بنِ محمدِ بن بركاتِ الحسني المذكور قبلَ قليل .

ووَرَدتْ في الديوان بعضُ الألفاظِ والأبياتِ التي تُعْتَبَرُ مِنَ التجاوزِ أو الغلوّ في المديح المرفوض ، وقد حُذِفتْ من أماكِنِها وعُلِّقَ على سَبَبِ حذفِها .

وَمِمَّا تَوَصَّلتْ إِلَيهِ هٰذِهِ ٱلدِّرَاسَةُ

أَنّ ديوانَ جَرّاحِ بن شاجرٍ ديوانٌ فريدٌ لأُمُورٍ هي :-

١) أَنّ جُلّهُ قِيلَ في أمير واحد هو المهدي القطبيّ أو مِنْ أجْلِه ...

٢) أنّهُ ديوانٌ أُخلِصَ للمديح أوْ كاد ... يَغلِبُ على المدائح التي فيه الطُولُ وتكرارُ كثير من المعاني والألفاظ والأشطار والأبيات ،، مع تجاوز الحَدّ في المبالغة أو الغُلُوّ ،،... لكنّ قائله قد أجادَ وأبْدَعَ في غير موضع .

٣) أنّ قائلَه شاعرٌ مِكثارٌ ... تأثر بفحول الشعراءِ الجاهليين والإسلاميين والعباسيين وبِمَنْ سَبَقه مِنْ شعراءِ بيئته ، وما وَصَلنا من شعرهُ : هو المدحُ في أمراءِ جازان ومكة والمدينة ، ومَلِكِ اليمنِ عامرِ بن عبد الوهاب الطاهريّ السابق الذكر .

٤) أنّه تصويرٌ لحياةِ الإمارة القطبية فيجازانَ من سنة ٩١٢هـ إلى سنة ٩٢٤ هـ ... ولبيئةِ الشاعر ... ولِمَا كان بينه وبين ممدوحه المهدي ... ولِمَا كان بين الأمير ورعيته ... وبينه وبين أعوانه ... وبينه وبين الخارجين عليه وبينه وبين سلطانه عامرِ بن عبدِ الوهاب الطاهريّ ... وبينه وبينَ أميرِ مكة بركاتِ ابن محمد الحسنيّ .

٥) ألقَت الدراسةُ الأضواءَ على ما سَجّلَهُ هذا الديوانُ من أسماءِ رجالٍ وعشائرَ وقبائلَ وبلدانٍ وقرى ووديانِ تلك المنطقة ذاتِ الأهمية التاريخية والجغرافية والعلمية ، ... وعلى ما وَرَدَ فيه من أسماءٍ لشخصياتٍ حاكمة .. وعلى بعض أشهر كرماءِ العرب وشجعانِهم وفُتّاكِهم وخطبائِهم وشعرائِهم وأذكيائِهم وحكمائِهم وحلمائِهم .

٦) إنّ هذا الديوان : قد حَفِظ لنا جوانبَ من ماضي المِخلاف السليمانيّ قلّ أنْ نجدُ ذلك في مصادرَ أخرى .. وهو أحدُ النفائس التي كُتِبَ لها البقاءُ رغم أسبابِ التلَفِ والضياع التي تكالَبَتْ على مخطوطات المنطقة .

٧) إنّ هذا الديوان على ما فيه مِنْ إحسانٍ وإساءة يَظلّ وثيقةً علميةً دالةً على تلك الحقبة التي عاش فيها الشاعر ... لا يستغني عنه الباحثُ في ذلك العهد من جوانبهِ المختلفة ،... وبالله التوفيق .

اسم الطالب	المشرف بالإنابة	عميد الكلية
محمد بن أحمد مَحْتَبي	ا.د. محمود حسن زيني	د. محمد بن مريس الحارثي

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

*****

أحمدُ اللّهَ وأُصلّي وأسلّم على نبيه وبعد :

فإنَّ " ديوانَ جرَّاحِ بنِ شَاجِر " موضوعَ هذه الدراسةِ - أحدُ الدَّواوينِ التي ذاعَتْ واشتهرَتْ منذُ أوائلِ القَرْنِ العاشرِ الهجريِّ حتَّى العَصْرِ الحديثِ ،لَيْسَ فَقط لأنَّ صاحبَهُ مِنْ أظْهرِ شُعَراءِ الحِجَازِ واليَمَنِ في أوائلِ القَرْنِ العَاشرِ ، بَلْ أيضاً لأَنَّهُ يُصوِّرُ حياةَ الإمارةِ القُطْبِيَّةِ في جازانَ مِنْ سنةِ ٩١٢ إلى ٩٢٤هـ ، كما يُصَوِّرُ جانباً مِنْ حَيَاةِ الشِّعْرِ في هٰذِهِ الإمارَةِ ومَا حَوْلَها.

وكانَ الفضلُ في اتّجاهِي إلى هذا الديوانِ للدكتور ناصر بن سعد الرشيد - الذى دَلّني على وجود نسختين له ، إحداهما فى مكتبة مكة المكرمة والثانية عند الأستاذِ محمد أحمد العقيلي أحدِ أدباءِ جازانَ وصاحبِ كتاب " الجرّاح بن شاجِر شاعر المخلاف السليماني " ، ثُمَّ عَرَفْتُ من " الأعلام " للزرِكْلِيّ أنَّ له نسخةً ثالثةً فى مكتبة "لامبروزيانه" بميلانو.

وقد بدأتُ عملي بتصويرِ نسخةِ مكة المكرمة ،مع طَلَبِ صورةٍ من نسخةِ "لامبروزيانة" بالكتابةِ إليها ،،ولَمْ يصلني الردُّ. ثمَّ سافرتُ إلى جازانَ من أجلِ نسخةِ العقيلي فإذا هي صورةٌ مِنْ نسخةِ المُتْحَفِ البريطانيّ ، وقد أعطانِي هذه الصورةَ لقراءتِها ،،كما أهداني نسخةً من كتابه "الجراح بن شاجر". ومِنْ نسختَيْ مَكّةَ والمتحفِ نسختُ الديوانَ ، ثُمَّ عَرَفْتُ أنَّ له نسخةً رابعةً في صنعاء ، فسافرتُ إليها ومعي نُسختِي . لكنني لَمْ أستطعْ تصويرَ هذه النسخةِ الرابعةِ ، فقابلتُها بنُسخَتِي وأثبتُّ مابينهما مِنْ فروقٍ ، ولأنَّ نسخةَ "لامبروزيانة" لم تَصِلْ كانَ اعتمادِي على النُّسَخِ الثلاثِ ، ثُمَّ على مخطوطٍ آخَرَ تَضَمَّنَ مختاراتٍ من شعرِ الشاعرِ هو كتابُ " الجواهر اللطاف " لمحمد حيدر الحَسَنِيّ المتوفَّى سنةَ ١٣٥١هـ.

على أنَّ ما عانيتُ في تحصيلِ النُّسَخِ ومقابلتِهَا وتحقيقِ ما فيها

لا يُعَدُّ شيئاً إذا قِيس بما عانيتُ في البَحْثِ عَن الشاعرِ فِي مَظَانِّهِ مِنْ كُتُبِ التاريخِ والتراجِمِ ، التي أرخَتْ للمِخْلافِ السليمانيّ ولليمنِ عامةً من مطبوعٍ ومخطوطٍ ... هٰذا إلى سؤالِي عَنْهُ أهلَ بيئتِهِ التي سافرتُ إليها غَيْرَ مَرَّةٍ ، وكبارَ رجالِ التُّراثِ والمخطوطاتِ في صنعاء ، ثُمَّ رُجوعي من بَحْثِي وسؤالي بلا شيءٍ عن حياتِهِ أوْ مولدِهِ أوْ وفاتِه ، إلاَّ ما وَرَدَ على غلافِ نُسَخِ الديوانِ وفي بعضِ المصادرِ التي أرَّخَتْ لممدوحيه - من اسمِهِ ،ولقبِهِ، ونَسَبِهِ ،ووطنِهِ ، ومَذْهَبِهِ - .

ومن ثمَّ كان اعتمادي على ما ذَكَرَ في شعرِهِ عن نفسِهِ وعَنْ حياتِهِ. وهو في الحقيقة قليلٌ . أمَّا تحقيقُ ديوانِهِ ودراستُهُ فلَمْ أدَّخِرْ وُسْعاً في توفيتهما، والرجوعِ إلى كافَّةِ المصادرِ المُعِينَةِ عَلَى هٰذِهِ التَّوْفِيَة .

وآيةُ ذلك فيما يلي هٰذه المقدمَةَ ، هو قِسْمَان :

القِسْمُ الأوَّلُ :

الدِّرَاسَةُ : وفيه عَرَّفْتُ بالشاعرِ في حدودِ ما بَقِيَ عنهُ ،ثمَّ بالديوانِ مِنْ جَميعِ جَوَانِبِه .

القِسْمُ الثاني :

التحقيقُ : وفيه عَرَّفْتُ بِنُسَخِ الديوانِ ، وبِمَا تضمَّنَ بعضَهُ غيرُها. ثُمَّ بمَنْهَجِ التحقيقِ : القراءةِ ،والمقابلةِ ،والتمييزِ بَيْنَ النُّسَخِ ، مع إثْباتِ الفروقِ ،واستكمالِ النَّقْصِ وضَبْطِ النَّصِّ ،وشَرْحِ الغَرِيبِ ، والتعريفِ بالأعلامِ والأمَاكِنِ .

وإذا كانَ مِنْ شُكْرِ المُنْعِمِ جَلَّ وعَلَا أنْ أشكرَ مَنْ أجْرَى لِيَ النعمةَ على يَدَيْهِ ،فإنَّني أشكرُ الدكتورَ : السعيد السيد عبادة الذي أشرفَ على هٰذا البحثِ لِمَا بَذَلَهُ مِنْ جهدٍ وتوجيهٍ ولِمَا أعطانِي مِنْ وَقْتِهِ واهتمامِه . كما أشكرُ الأستاذَ محمد أحمد العقيليّ لتفضُّلِهِ عَلَيَّ بقراءةِ نُسْخَةِ الديوانِ الوحيدةِ عندَه ،وبكتابِهِ " الجراح ابن شاجر"[1] الذي ألْقَى الأضواءَ على الشاعرِ وعَلَى منطقةِ جازان وصبيا.

---

(١) : انظر (ص٥٦ ، س : ١-٤).
وانظر (ص٦٣ ، س : ١٧-٢١).

وأشكرُ أساتذتي بكليةِ اللغةِ العربيةِ لِعَطْفِهِم عليَّ وتوجيهِهِم لِي ، وأشكرُ مَركزَ إحياءِ التراثِ الإسلاميّ بهٰذِهِ الجامعة ، وكُلَّ مَنْ تَفَضَّلَ عَلَيَّ بمعاوَنَتِي في إتمامِ هٰذا البَحْثِ .

وآخِرُ قَوْلِي أنِ الحمدُ للّٰهِ رَبِّ العالمين وَصَلَّى اللّٰهُ وسَلَّمَ عَلَى محمَّدٍ وآلِه .

***

الرموز المستعملة في البحث

أُشيرُ هنا إلى الرموزِ المستعملةِ خلالَ هذا البَحْثِ ، وهي كما يلي :

الأصل : نسخة صنعاء

ع : نسخة المتحف البريطاني .

م : نسخة مكتبة مكة المكرمة .

ب : بيت من الشعر

س : سطر

ص : صفحة

ط : طبعة

ق : قصيدة

هـ : هامش

القسم الأول

الدِّراسة

القسم الأول : الدراسة

أ- الشاعر:

١- ما بقي عنه .
٢- اسمه .
٣- لقبه .
٤- نسبه .
٥- وطنه .
٦- مولده .
٧- نشأته .
٨- ثقافته .
٩- مَذهبه .
١٠- نشاطه الشعري .
١١- أسرته .
١٢- وفاته .

ب- الديوان :

١- توثيق نُسَخه .
٢- عنوانه .
٣- خُطبته .
٤- مقدمته .
٥- جَمْعُه .
٦- ترتيبه .
٧- نَظْمه .
٨- أغراضه .
٩- معانيه .
١٠- صياغته .
١١- بناء قصائده .
١٢- أوْزانه .
١٣- قوافيه .
١٤- بين الديوان وما نُظِم قبله .
١٥- الديوان عبر العصور .

ج- الخاتمة .

أ- الشـــاعر :

١- ما بقي عنـه :

بَعْدَ البَحْثِ الطويلِ عنهُ لمْ أجِدْ إلاَّ أسطراً في هٰذه المصادر :-

١ - غاية المرام : لِعَصْرِيِّ الشاعرِ عبدِ العزيزِ بنِ فهد المكيّ الهاشمي المتوفّى سنة ٩٢٢ هـ - مخطوط قد طُبِعَ (١)

٢ - خطبة الديوان : لِعَصْرِيٍّ آخر من أتباع المهديّ الذي مَدَحَهُ الشاعر - مخطوط .

٣ - مقدمة الديوان : لآخر بعد عصر الشاعر بقليل .

٤ - العقيق اليمانيّ : لعبد الله بن علي النعمان الضمدي المتوفّى سنة ١٠٥٠هـ مخطوط .

٥ - الجواهر اللطاف : لمحمد بن حيدر النعميّ المتوفّى سنة ١٣٥١هـ . مخطوط .

وإليكَ ما وَجَدْتُ في كُلٍّ منها :

أمَّا (غايةُ المرام) فَفيهِ - عند ذِكْرِ مَنْ مَدَحُوا أميرَ مكة محمدَ بنَ بركات الحَسَنِيّ - :

« وقالَ الشريفُ الأديبُ الأجلُّ ، رَفيعُ القَدْرِ والمَحَلّ ، مَجْدُ الدين ، جَرَّاحُ بنُ شاجِرِ بن حسن بن أحمد بن أبي القاسم ، المقنيّ ، السليمانيّ ، الحسنيّ نَسَبًا ، الزيديّ مذهبًا ، الغسانيّ بلدًا ثم الجازانيّ - يمدحه » (لوحة ٢١٤و) .

وفيه - عند ذِكْرِ مَنْ رَثَوْا محمدًا هٰذا سنة ٩٠٣هـ - :

« ومرثية الشريف الجليل ، الأديب النبيل ، مجد الدين ، جَرَّاح بن شاجِر بن حسن ، الحَسَنِيّ ، الغَسَّانِيّ » (لوحة ٢١٨ ظ)

وفيه عند ذِكر تَوَلِّي بركات بن محمد بعد أبيه :

« ... مَدَحَ السيدَ بركاتَ الشريفُ الأديبُ الأجلُّ ، رفيعُ القَدْرِ والمحلّ ، مجدُ الدين ، جَرَّاحُ بنُ شاجِر بن حسن ، السليمانيّ ، الحَسَنِيّ ، الزيديّ ، الجازانيّ ، بقصيدةٍ ذَكَرَ فيها إقامَتَهُ بالأمر بعد والده » (٢٢٣و)

وفيه عندَ انتصارِ بركاتٍ عَلَى (حَلْي) سنةَ ٩٠٥هـ :

« وقالَ في ذلك الأديبُ الجليلُ ، الشريفُ جَرَّاحُ بنُ شَاجِر بن حسن بن أحمد بن أبـي القاسم ، الحَسَنِيّ ، الغَسَّانيّ ، الجازانيّ مُهَنِّئًا للشريفِ بركاتٍ بقصيدةٍ » (٢٢٨ظ)

وفيه عندَ عَوْدَةِ بركاتٍ مِنْ مصر إلى مكة سنة ٩١٠ هـ :

« وقالَ الشريفُ الأجلُّ الأديبُ ، جَرَّاحُ بنُ شاجِر ، السليمانيّ ، الزيديّ ، الجازانيّ يَمْدَحُ

(١) طُبع على ثلاثة أجزاء . الجزء الأول : مطبعة المدني بجدة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م والثاني والثالث : دار الندوة بمكة ، سنة ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م . والثلاثة : تحقيق الأستاذ فهيم محمد شلتوت . وانظر ص٣١٦ .

السيدَ بركاتَ بقصيدةٍ موشّحة ». (لوحة ٢٤١و) .

وأمّا (خُطبة الديوان) ففي آخرها : -

« وكانَ صَدْرُ الكلام في الديوان ... للشريفِ الأمثل ، الرفيعِ المَحَلّ ، فَقيهِ مُعَاصِريه ، جَرّاحِ بنِ شاجِر بن حسن ، زاده اللّهُ شرفا ».

وأمّا (المقدمة) ففيها :

« وكان مِمّا أُحْضِرَ لديه - أي لَدَى سُلْطَانِ مكة أحمد بن أبي نُمَيّ (... - ٩٦٦هـ) (١) - وأُنْشِدَ بَيْنَ يديه ، ديوانُ شعرِ الأديبِ اللّوذَعِيّ ، والأريبِ الألمعيّ ، جَرّاحِ بن شاجِر ابن حسن ».

وأمّا (العقيق اليماني) ففيه عن المهديّ أميرِ جازان :

« ومَدَحَه شعَراءُ عَصْرِهِ ، ومنهم الشاعرُ الجَرّاحُ (٢) بنُ شاجِر بن حسن الذّرْوِيّ ، له ديوانٌ فيه مشهورٌ مُتَدَاوَلٌ بأيدي الناس » (ص ١٧٣) .

وأمّا (الجواهر اللطاف) ففيه عن المهدي - من العقيق وغيره - :

« مدَحَه أكثرُ الشعراءِ منهم السيدُ الأديبُ الجرّاحُ بن شاجِر الذّرْوِيّ الصّبيانيّ ، له فيه ديوانٌ مشهورٌ متداوَلٌ بأيدي الناس » (١ / ٣٤) .

« وهو الذي مَدَحه اللّوذَعِيّ ، الأديبُ الألْمَعِيُّ ، الجَرّاحُ بنُ شاجِر بنِ حسنِ الذّرْوِيّ بديوانه » (١ / ٣٨) .

وهو مَمْدُوحُ الأديبِ اللّوذَعِيّ جَرّاحِ بن شاجِر بن حسن الذّرْوِيّ الصّبيانيّ » (١ / ١٣١) .

هذا كلُّ ما وجدتُ عَنِ الشاعرِ عندَ اثنين من عصره وثلاثةٍ بعدَ عصرِهِ ، كان ذِكْرُ جميعِهم له تَبَعًا لِذِكْرِ بعضِ مَمْدُوحِيه أو المُعْجبين به ، إلاّ أنّ ما ذكروه على قِلّتِهِ قد عَرّفَنا باسمِهِ ولقبِهِ ونسبِهِ ووطنِهِ ومذهبِهِ ، مما نأخذُ في تبيينه وتفصيله :

٢- اسْمُه :

لا خلافَ أنّه جَرّاحُ بنُ شاجِر بن حسن ، كذا جاء في جميع المصادر السابقة ، وجاء مَعَهُ : جَرّاحُ بنُ شاجِر في بعضها ، وفي (غاية المرام) مع ذلك : جَرّاح بن شاجِر ابن حسن بن أحمد بن أبي القاسم ، وبالصورة الأولى جاء الاسمُ في عنوانِ الديوانِ بالنُّسَخِ الثلاثِ ، وبالاسم مُفْرَدًا صَرّحَ الشاعرُ في قوله لممدوحه المهدي :

---

(١): أشركه والدُه - أبو نُمَيّ محمد " الثاني " - معه في الإمارة، ولم ينفرد بولايتها ، ومات في حياة أبيه في التاريخ المذكور . (سمط النجوم العوالي : ٣٢٦/٤) .

(٢): " الجراح " بأل التعريف : كذا ورَد في العقيق اليماني ، والجواهر اللطاف و" الجراح بن شاجر ... للعقيلي ، وهو مخالف لما جاء في نُسَخ الديوان الثلاثِ ، وغايةِ المرام ... حيث جاء الاسم مثبتا فيها جميعًا هكذا : جَرّاح بن شاجِر ... بدون أل التعريف ... وقد صَرّح الشاعرُ باسمه " جراح " مجردًا من الزيادة التي أُحدِثَتْ بعد ذلك .

- أنظر ذِكْرَ الشاعرِ اسمَهُ جرّاحاً " في (ب ٧٣ ق ٢١) .

يا ختامَ الكرامِ فَخراً فَمَا لِلـ * ـأُدبا خاتمٌ سوى جَرَّاحِ (١)

وكما لا شَكَّ في الاسم مفرداً أو ثنائياً أو ثلاثياً لإجماع المصادر - لا شَكَّ أيضاً في الزيادة التي تَضَمَّنَها (غاية المرام)، لأنها مِنْ مؤرِّخٍ رَأَى الشاعرَ، وسَمِعَهُ، ونَقَلَ عنه، وسَجَّلَ ما لم يُسَجِّلْهُ غيرُه عن لقبه ونسبه ووطنه ومذهبه كما سيأتي، ولأنَّ الاسمَ الصحيحَ ما ذكرتُهُ كان مِنَ التصحيفِ تسميةُ الزركلي للشاعر ضِمْنَ ترجمته للمهدي: "جراح بن ساجر بن حسن".(٢)

٣- لَقَبُــه:

فيما سبق لُقِّبَ بالشريف، وبِمَجْدِ الدين، وبالسِّيد، لكنْ يبدو أنَّ الأولَ هــو الأشهر، لأنه لُقِّبَ به وحدَه في خُطبةِ الديوان، وفي عنوان نسخةِ الأصل ونسخة م، ولأنه في (غاية المرام) لُقِّبَ به خَمْسَ مراتٍ، على حين لم يُلَقَّبْ بِمَجْدِ الدين إلاَّ مرتين.

وغنيٌّ عن القول أنَّه إنَّما لُقِّبَ بالشريفِ لِشَرَفِ نسبه كما سيأتي. أما تلقيبُهُ بِمَجْدِ الدين فلا أَدْرِي لماذا وممَّنْ كان هذا التلْقِيب، وأما تلقيبُه بالسيدِ فلَمْ يرِدْ إلاَّ في (الجواهــر اللِّطاف)، والظاهر أنَّه من مؤلِّفه وحده، لأنَّه في نَصٍّ نَقَلَهُ مِنَ (العقيق اليماني)، والنصُّ في العقيق - كما سبق - لا لَقَبَ فيه.

٤- نَسَبُــه:

في النَّصِّ الأولِ مِنْ (غاية المرام) قال عَقِبَ اسم الشاعر "المَقْنِيّ السليمانــيّ الحسنيّ نسباً" فدلَّ على نسبه بالأوصافِ والتمييزِ دلالةً لا نجدُها في غيرِ هذا المصــدر ولا في غيرِ هذا الموضع من المصدر نفسِه. وغنيٌّ عنِ القول أنَّ النِسبةَ في الأوصاف إلــى ثلاثةٍ من أجدادِ الشاعرِ على الترتيب:

فالحسنيّ: نِسبةً إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهو الجدُّ الأعلى، ليس للشاعرِ فقط، بل للحَسَنِيِّينَ جميعاً في الحجاز واليمن وغيرهما.

والسليمانيّ: نِسبةً إلى سليمان بن عبد الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو الذي يَنْتَسِبُ إليه الأشرافُ السليمانيون، سكانُ المِخلافِ السليمانيّ مِنْ سنة ٣٩٣هـ.(٣)

---

(١) ب ٧٣ق ٢١.

(٢) الأعلام ٨/٣٥٦.

(٣) الجواهر اللطاف ١/٣٢.

أَمّا المَقْنِيّ : فلَمْ أَجِدْ مِنْ خبرِهِ شيئاً ، لكنَّ الراجحَ - كما أسلفتُ - أنه نِسبةٌ إلى جَدٍّ أقربَ للشاعرِ مِنْ بني سُليمان . والظاهرُ أنَّ هذه النسبةَ لم تَشْتَهِرْ شهرةَ النِّسبتَيْن السابقتين ، بدليلِ أنَّها لم تَرِدْ في (غاية المرام) إلّا مرةً واحدةً ، على حين ورَدَت " السليمانيّ " ثلاثَ مراتٍ ، و " الحَسَنيّ " أربعًا . وعليه يكون الحَسَنيّ أشهرَها يليه السليمانيّ فالمقنيّ .

بَقِيَ أَنْ نقول : إنَّ للشاعرِ نسبةً ورَدَتْ في (العقيق والجواهر) هي (الذِّرْوِيّ) نِسبةً إلى جَدٍّ آخرَ من بني سليمان ، هو : ذِرْوَةُ بنُ حسين بن يحيى بن أبي الطيِّب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتِك عبدِ اللهِ بن داود بن سليمان بن عبد الله. وذِرْوَة : هو أبو الذِّرْوات الذين كانت لهم الرياسةُ على أشرافِ وادي صَبيا ،[1] والذين اعتدَّ بِهِمُ الشاعرُ في قوله لممدوحه المهدي :

و يا حَبَّذا شُمُّ الذُّرى آلُ ذِرْوَةٍ * أجابوكَ إذْ ناديتَ يا آلَ غالبٍ[2]

فإنْ قلتَ : إذا كان " الذِّرْوِيّ " أظهرَ وأشهرَ على هٰذا النحوِ فكيفَ لم يعرفْهُ صاحب (غاية المرام) ، وكيف لم يذكرْهُ دونَ " المقنيّ " ؟

قلتُ : لعَلَّهُ اقتصَرَ على ما سَمِعَهُ مِنَ الشاعر ، ولعلَّ الشاعرَ لم يحدِّثْه إلّا بما ذَكَرَ .

وأيّاً ما كان الأمر فشاعرنا - الذِّرْوِيّ المَقْنِيّ السليمانيّ الحسنيّ - لا يَنْتَمِي إلى الأشرافِ الحسنيين مِنْ آل البيتِ فَحَسْب ، بلْ يَنْتَمِي إلى ذَوِي الرياسةِ مِنْ هؤلاءِ الأشرافِ أيضاً .

٥- وَطَنُــه :

لم يكنْ وطنًا واحدًا فيما يبدو مِنْ أوصافِهِ السابقةِ ، إذْ قَدْ وُصِفَ في (غاية المرام) بـ (الغسانيّ بلداً ثم الجازانيّ) ، وفي (الجواهر اللطاف) بـ (الصَّبْيانيّ) :

فالغَسَّانِيّ : نسبةً إلى غَسَّان : وهو موضعُ الماءِ الذي كان يُسَمَّى "غسان" في أسفل رِمَع ، قاله الهمدانيّ ،[3] ونَقَلَ ياقوتُ في مُعْجَمِهِ : غَسَّان : ماءٌ باليمن بين رِمَع وزَبيد ،

(١) الجواهر اللطاف ١/٣٦ ، ٤١ .
(٢) ب ١٥ ق ٦ .
(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٢٢ . وفي الهامش قال المحقق اليمني الأستاذ محمد علي الأكوع : لا يزال الموضع المُسَمَّى غسان معروفاً برِمَع .

وإليه تُنْسَبُ القبائلُ المشهورة .[1]

والجازانيّ : نسبةً إلى جازان ، إحدى مُدنِ المِخلافِ السليمانيّ ، بلْ قَصَبَتُه في عَهْدِ الشاعركما سيأتي .

والصَّبْيانيّ : نسبةً إلى صَبْيا ، إحدى قُرى المِخلافِ السليمانيّ أيضًا ، وَتَقَعُ إلى الشمالِ من جازان.[2]

وإذا كان منْ دلالةِ النسبةِ إلى كلٍّ أنَّ الشاعرقد اتَّخذَهُ وطنًا فإنَّ وَصْفَهُ في (غاية المرام) بـ (الغسانيّ بلدًا ثُمَّ الجازانيّ) يعني أنّ "غسان" كان وطنه الأول ، وأنّ جازانَ كانت وطنه الثاني ، وأنه لَمْ يَصِرْ إلى الثاني إلّا بعدَ عَهْدٍ له في الأول ، على مَا تفيدُه (ثُمَّ) العاطفة .

ولأنَّ (غاية المَرام) قد انفردَ بهذا الوصفِ الدقيقِ يبدو أنَّ صاحبَهُ قد عَرَفَ عن الشاعرما لم يعرفه غيرُه ، عَرَفَه - فيما يبدو - مِنَ الشاعرنفسِه ، حين كان يتردَّدُ إلى مكة لِمدْحِ سلاطينها . لكنّه إذا كان قد عَرَفَ عن الشاعر ما جَعَله على هذا النحو من الدقّةِ والانفرادِ فكيفَ لم يذكرْ وطنَه صَبْيا ، وماذا يَعْني سكوته عنه ؟ وإذا كان الشاعرُ هو الذي حَدَّثَه بما ذُكِر فماذا حَدَّثَ به في شعره ؟

إنّنا نقرأُ الباقي من هذا الشعر فلا نجدُ ذِكرًا لِغَسَّان ، كما لا نجدُ في ذكره لجازانَ ما يدلّ على أنه اتخذَها وطنًا ، أما ذِكْرُهُ لِصَبيا فصريحٌ بأنّها وطنُهُ ومُستقرُّهُ ، على الأقلِّ حين ذكرَهَا في قوله :

وَلِي فِي رُبَا صَبيا حبيبٌ عَشِقْتُهُ * وَمَلَّكْتُه رِقِّي وأصفيتُهُ وُدِّي[3]

ثم في قوله عن فرسِه التي حمَلَتْهُ منها إلى ممدوحه المهديّ :

نَشِقَتْ نَشْرَهُ بصَبْيَا فتاقَتْ نحو تلك الروائح المِسْكِيَّه

فامتطيتُ الجوادَ شوقًا إلى مَنْ * جادَ لِي مُنعِمًا بأَسْنَى العطيَّه

بَكَرَتْ بي مِنْ منزلي مَطْلَعَ الفَجْـ * ـرِ فجاءتْ قبلَ الهجيرِ ضُحَيَّه[4]

---

(1) معجم البلدان ٤/ ٢٠٣.
(2) صفة جزيرة العرب ص ٧٦ ، المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٥١.
(3) بـ ١٤ ق ٢.
(4) بـ ٢٥، ٢٧، ٢٨ ق ١١.

على أنَّ في أخبارِ عشيرتهِ - بني ذِرْوَة - ما يدلُّ على أنَّها كانت منزلَهم منذُ كانوا إلى عهدِ الشاعر؛ ففي (الجواهر اللطاف): أنَّهم كانوا يسكنون أعالي وادِي صَبيا، وأنَّهم كانت لهم الرياسةُ على أشرافِ هٰذا الوادِي، وأنَّ من أعلامهم في القرن السابع الهجري الشريفَ العلامةَ القاسمَ بنَ علي بن محمد بن غانم بن ذِرْوَة، الذي مَدَحَه القاسِمُ بن هُتَيْمِل، والذي كان هو نفسه شاعرًا.(١)

وإذا كانت صبيا مُستقرَّهُ ومستقرعشيرتهِ على هذا النحو فالظاهرُ أنَّ مَصيرَ أسرتهِ من غَسَّان كان إليها لا إلى جازانَ، وكأنِّي بصاحب (غاية المرام) كان يَعرِفُ ذلك، ويَعرِفُ معه أنَّ صَبْيَا من قُرى جازانَ، فحين أراد أَنْ ينسبَهُ إلى وطنِه الثاني آثر الوعاءَ الأكبرَ مَعَ عِلْمه بالأصغر.

أمَّا عَدَمُ ذِكْرِ الشاعرِ لغَسَّان فيما بقيَ من شعرهِ فليس بشيءٍ؛ لأنه لا يبعدُ أنْ يكونَ ذَكَره فيما لم يصلْ مِنْ هٰذا الشعر، على أنه لاشكَّ كانَ يَعنِيهِ حين قال عن وَطَنِهِ قَبلَ صَبيا:

يا بَارِقًا أَمْسَى بأرضِ اليَمَـنْ	*	يَجلُو دُجًى فى جُنْحِ ليلٍ دَجَنْ
أَرَّقْتَنِي - حَسْبُكَ رَبُّ السَّمَا -	*	وحُلْتَ ما بين المُقَا والوَسَنْ
وزِدْتَني شوقًا إِلَى مَنْ لَهُـمْ	*	أبكي شَجًى هَيَّجَ مِنِّي شَجَـنْ
حَيِّ بوادي المنحنى مَلْعبًـا	*	كانَ لنا قبلَ التنائي وَطَـنْ (٢)

إنَّه - كما في البيتِ الأخير - بصدد وَطَنِ الصِّبا، الوطنِ الذي كان مَلْعَبَهُ، والصِّبا الذي دَعَا له فى قوله الآخر:

رَعَى اللّٰهُ الصِّبا وزمانَهُ مَـا	*	ألذَّهما - وإنْ مَضَيا - وأَهْنَـا
وجَادَ الغيثُ كُلَّ غَدٍ وحَـيًّـا	*	مَسَامِرَنَا التي فيها سَمَرْنَـا

---

(١) الجواهر اللطاف ١/٣٦، ٣٧.

(٢) الأبيات ١ - ٤ من القصيدة السادسة والعشرين.

فَكَمْ زُرْنَا الأحِبَّةَ بَعْدَ وَهْنٍ ∴ بِهِنَّ وأعْيُنُ الرُّقَبَاءِ وَسْنَى

فيا أهلَ الكثيبِ الفَرْدِ إنَّا ∴ على ما تَعْهَدُونَ وإنْ بَعُدْنَا

وإنَّا نَسْألُ الركبانَ عَنْكُمْ ∴ وإنْ لَمْ تَسْألُوا الركبانَ عَنَّا

ألا يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَجَدْتُمْ ∴ مِنَ الشوقِ المُبَرِّحِ مَا وَجَدْنَا

وهل مِنْ عَطْفَةٍ لَكُمُ عَلَى مَنْ ∴ ذَوَى لِفراقِكُمْ وَرَقًا وغُصْنَا (١)

وإذَنْ فشاعرنا من غسَّان ثم صَبْيَا ، أمضى مرحلة الصِّبا في الأول ، وما بعد الصِّبا في الثانية ، أمَّا الطبيعة التي أمضى فيها ذلك وما اكتنفها من ظروف وأحوال فالظاهر أنَّها تشابهت في المكانين لأمور :

منها : أنَّهما معًا مِنْ تِهامةِ اليمن ، أعني منطقة السهول المُمْتَدَّة بين البحر الأحمر وجبال السروات مِنْ عَدَن جنوبًا إلى حَلْي بنِ يعقوب شمالاً ، وتمتازُ بمناخها الحار ، كما تمتاز بكَثْرة وديانها وخصوبة أرضها وغزارةِ مائها وتنوُّعِ خيراتها ، وبأنَّ سكانَها ذوو جِدٍّ وجَلَدٍ وقوَّةٍ وسَعْي ، وعَزْمٍ ونَشاط ، فهم أهلُ زِراعةٍ ورَعْي ، وتِجارةٍ وصِناعة ، وفيهم صَيَّادُو السَّمَكِ واللآلي (٢) هذا إلى طبيعةٍ جميلة طالما جَذَبَتِ الشعراءَ إلى التَّغنِّي بها ، ولصاحبنا من هذا التغني ما يُعَدُّ من روائعه .

ومنها : أنَّهما - مُدَّةَ حياةِ الشاعر التي امتدت - كما سيأتي - من العِقْدِ السابع في القرن التاسع إلى العِقْد الثالث في القرن العاشر - كانا مِنْ دولةٍ واحدة ، وهي الدولة اليمنية التي كانت للطاهريين (٨٥٨- ٩٣١هـ) (٣) والتي كانت سُنِّيَّةَ المذهب ، ذاتَ استقلالٍ ومكانةٍ وسلطانٍ شامل ، على الرغم مما عكَّر صفوها في كثير من الأحيان - ولا سيما فتراتِ الانتقال - من حروب وثارات بين الحاكمين وذويهم ، أو بينهم وبين الخارجين عليهم ، أو بينهم وبين قراصنةِ البحر البرتغاليين ، هذا إلى ما كان من نوازلِ الطبيعة كالسيل والزلزال والحريق وغيرها ، مما سَجَّلَ أكثرَه ابنُ الدَّيْبَعِ في كتابيه : بُغْيَةِ المُسْتَفِيد ، والفَضْلِ المزيد (٤) .

(١) الأبيات ٩ - ١٥ من القصيدة الثالثة .

(٢) اليمن عبر التاريخ ص ١٧ - ٢٠ ، تاريخ اليمن ص ١١٣ .

(٣) انظر : الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ص ١١٥ - ٣٧٥ ، (يشتمل على الكتابين ، طبعة شلحد) .
وانظر : (هـ ١٦ ق ٣٨) .

(٤) الفضل المزيد : ص ١١٤ - ٣٨١ . (ط. شُلْحُد) .

ومنها : أنَّ كُلاًّ منهما مُتَميِّزٌ مِنْ وُجُوه :

أمّا غسّان فمن وُجوه تميُّزِه أنّه كانَ المنزلَ الأولَ لطوائفَ مِنَ الملوك ، كآلِ جَفْنَة ، ملوكِ الشام الغساسنة[1] وكآلِ مُزَيْقِيا حُفّاظِ المُلْكِ باليمن الّذِين افتخر بهم حسّانُ فقال :

أنا ابنُ مُزَيْقِيا عَمْرٍو وجَدِّي ⁂ أبُوهُ منذرٌ ماءُ السَّماءِ[2]

وكبني رسول الغسّانيين ملوكِ اليمن قَبلَ الطاهريين (٦٢٦ - ٨٥٨هـ)

وَمِمّا يتميّزُ به غَسّانُ أيضًا أنّه كان المنزلَ الأول لآباءِ الأنصار ، أنصارِ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، الذين أثنَى عليهم القرآنُ ، وعن اعتزائهم إلى غَسّان يقول شاعرُهم حسّان :

إمّا سألتِ فإنا معشرٌ نُجُبٌ ⁂ الأزْدُ نِسْبَتُنا والماءُ غَسّانُ[3]

ولَعَلَّ أبلغَ مِمّا سبقَ في تَميُّزِ غَسّان أنه مكانٌ مباركٌ بدَعْوَةِ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم لِمَا اشتملَ عليه - أعني وادِي رِمَع - ففي (كتاب دلائل النبوة) للإمام أبي بكر البيهقيّ ، بسَنَدِه إلى عبد الرزاق عن معمر قال : بلَغَنِي أنّه لمّا قدِمَ الأشعريّون من اليمن على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلّم ، قال لهم : مِنْ أينَ جئتم ؟ ، قالوا : من زَبِيد ، قال النبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم : باركَ اللهُ في زَبِيد ، قالوا : وفي رِمَعٍ يا رسولَ الله ، قال : باركَ اللهُ في زَبِيد ، قالوا : وفي رِمَعٍ يا رسولَ الله ، قال في الثالثة : وفي رِمَع.[4]

ومع هذه البَرَكةِ التي شَمِلَتْ غَسّان كانَ قُرْبُهُ مِنْ زَبِيد مَزِيَّةً أخرى ، إذْ كانت زَبِيدُ آنذاك أحدَ المراكزِ العلميّةِ الهامّةِ في العالم الإسلاميّ ، كما يبدو من قول ابنِ الدَّيْبَع عنها - وهو مِنْ عَصْرِ الشاعر - : " هي بلادُ العلم والعلماء ، والفقهِ والفقهاء ، والدين والصلاح ، والخيرِ والفلاح ، ولم تُعْلَم مدينةٌ مِنْ مَدائِن اليمن المعمورات ، ومساكنها المشهورات ، ظَهَرَ فيها ما ظَهَرَ في مدينةِ زبيد مِنَ العِلْمِ والعلماءِ الأثبات . وهي أمُّ قرى اليمن ، ومَحَطُّ رِحالِ العلماءِ في كلّ فن ". (٥)

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٦٤٠ - ٦٤٢ .
(٢) العقود اللؤلؤية : ١ / ٦ .
(٣) ديوان حسان ص ٢٧٩ . ومُرُوجُ الذَّهَبِ للمسعوديّ : ٢ / ٨٣ .
(٤) بغية المستفيد ص ٣٤ (طبعة شلحد) ، و« ص ١٨ : طبعة الحِبْشِي » والخصائص الكبرى ، للسيوطي : ٢ / ١٦٤ .
(٥) بغية المستفيد ص ٤٧ (ط. شلحد).

وأما صَبْيَا فقد سبقَ مِنْ مزاياها أنَّها كانت مسكِنَ الأشرافِ الذّروبيين ، ذوي الرئاسةِ على أشرافِ وادي صَبْيَا ، وبقيَ أنَّها كانت ذاتَ طبيعةٍ جَمِيلة تَغنَّى بها غيرُ شاعرٍ[1]، وأنَّها من مِخْلافٍ متميّزٍ ،أعني المِخلافَ السليمانيّ الذي يُعدُّ مِنْ أحسنِ مخاليفِ اليمن لأمورٍ :

أولها : سعتُهُ وكثرةُ عمرانِه وغَلّتهُ ؟ أمَّا سعتُهُ - بامتدادِه مِنْ حَلْيٍ إلى شَرْجَة حَرَض - فلأنه في الأصل مِخْلافُ عَثَّر ومخلافُ حَكَم ، اللَّذيْنِ جمعَهما في مِخلافٍ نُسِبَ إليه سليمانُ ابنُ طرفٍ الحَكَميّ حين تَغلّبَ عليهما (٣٧٣ - ٣٩٣هـ)[2]،
وأمَّا كثرةُ عُمرانِه فتبدو في كَثرةِ مُدُنِه وقُراه[3]، وأما كثرةُ غلّتِه فلا أدلَّ عليها مِنْ أنّ ارتفاعَه في القرنِ الرابعِ الهجريّ بلَغ خمسمائة ألف دينارٍ عَثّريّة .[4]

وثانيها : أنَّ أكثرَ سكانِه كانوا من الأشرافِ - أعني بني سليمان الحَسَنِيين الذين منهم الشاعرُ ، والَّذين استولوا على المِخلاف سنة ٣٩٣هـ ، ثم ما زالوا يتكاثرون فيه حتى صاروا أُمَماً كثيرة.[5]

وثالثها : أنَّ إمارتَه بعْدَ الحَكَميّ كانت لهؤلاءِ الأشرافِ في الغالبِ[6]، وأنَّها لِعَهْدِ الشاعرِ صارت إلى خلاصتِهم ، أعني السادةَ القُطْبيّة ،خالد بن قطب الدين وبَنيه الَّذين تولَّوا المِخلافَ مِنْ أولِ القرنِ التاسع الهجريّ إلى قرب منتصف العاشر ، وإنما كانوا الخلاصةَ فيما يبدو لتديُّنِهم منْ جهةٍ ، ولحرصِهم على تشييدِ الفَضْلِ واجتذابِ الشعراءِ من جهةٍ أخرى ، ففي (الجواهر اللطاف): «ومُدَّةُ القطبية مائة وأربعون سنة استقلالاً بولاية إمامية تَدَيُّناً» وفي الجواهر أيضاً : «وللشعراءِ في أمراءِ جازان - يعني القطبيين - مدائحُ كثيرةٌ ، ودواوينُ مأثورةٌ ، وشهرتُهم ظاهرةٌ لا حاجةَ إلى الإطالة»[7] على أنَّهم إلى ذلك قد أحسنوا علاقتَهم بسلاطينِ اليمنِ

---

(١) الجواهر اللطاف ١/٣٧ ، المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٥٥.
(٢) تاريخ المِخلاف السليماني ١/ ٧١، ٧٣ ، ١٩٩.
(٣) الجواهر اللطاف ١/ ٣٥
(٤) بغية المستفيد ص ٥٢ (طبعة شُلْحُد) .
(٥) الجواهر اللطاف ١/ ٣٤ ، ٣٥.
(٦) تاريخ المِخلاف السليماني ١/ ١٩٩ - ٢٠٩.
(٧) الجواهر اللطاف ١/ ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢٨.

في الجَنوب ، وسلاطين مكة في الشمال ، كما تَشْهَد بذلك الأشعارُ والهدايا المتبادلةُ بينهم وبين هؤلاءِ السلاطين [1] ، وقليلةٌ جدًّا هي الفتراتُ التي ضَعُفَتْ فيها العلاقةُ أو شابَها ما يُكدِّرُها [2].

ورابعها : أنَّه مَعَ ما سبق كان زاخِرًا بالعلماءِ والأدباءِ في كُلِّ فَنٍّ ، ففي (الجواهر اللطاف):

« وفي هذا المِخلاف من العلماء المحققين ، والأدباءِ المُفْلِقين ، والفضلاءِ الصالحين ، ما لا يَحصُرُهُ العَدُّ » ، وقَدْ قام ببيانِ ذلك وبيانِ ما لأهلِ هذا البيتِ - بيتِ الأشرافِ السليمانيين - من العلومِ ، والكرمِ والشهامةِ ، والنَّجدةِ والشجاعة ، وذَكَر مَنْ صَنَّفَ منهم جملةَ تواريخ ، كـ(مطالع البدور) للعلامةِ الصنعانيّ ، و (غربال الزمان) للحافظ العامريّ ...." [3]

وفي الجواهر أيضًا عن وادِي ضَمَد : « وفي أهلِ هذا الوادِي مِنَ العلماءِ عَدَدٌ واسعٌ ، ولاسِيَّما قرية ضَمَد والشُّقَيْريّ ، ففيهمُ العلماءُ النَّحاريرُ ، والأدباءُ المصاقِعةُ ، وقد تَتبَّعتُ - بحسبِ ما اطَّلعتُ عليه - علماءَهم قديمًا وحديثًا ، فأنافوا على مائةِ عالم ، فيهم مَن اتَّصفَ بكمالِ التحقيق ، وفيهم مَنْ اطَّلعَ على سائرِ العلومِ ، تفسيرًا وحديثًا ، وفقهًا وكلامًا وأصولاً وعربيةً وغيرَ ذلك من سائرِ العلومِ العقليةِ والنَّقليةِ ، وفيهم مَنْ صَنَّفَ وتصانيفُهُ موجودةٌ ، وذكر ابنُ أبي الرجال في (مطالع البدور) مِمَّا اشتهرَ على الألسنةِ ، أنَّ ضَمَدَ لا يخلو من عالِمٍ مُحقِّقٍ وأديبٍ بليغٍ إلى زماننا هذا ... والغالبُ في المِخلافِ السليمانيِّ أنَّه لا يكونُ الحاكمُ والمفتي والمدرِّسُ إلاَّ مِنْهم » [4].

---

(١) انظر : القصائد الآتية ٣٨ - ٤٢ ، وغاية المرام ورقة ٢١٨، والفضل المزيد ص ١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ . (طبعة شُلْحُد) .

(٢) بُغية المستفيد ص ١٥٦ ، والفضل المزيد ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ . (طبعة شُلْحُد) .

(٣) الجواهر اللطاف : ١/ ٣٥ .

(٤) المرجع السابق : ١/ ٥٩ .

٦- مَوْلِدُهُ :

في الحديث عن وطنه قبلَ قليل ذكرتُ أنَّ حياتَه امتدَّتْ من العِقدِ السابعِ في القرنِ التاسعِ إلى العِقدِ الثالثِ في القرنِ العاشر ، وإنَّما ذكرتُ ذلك إجمالاً لأنَّ الَّذي دلَّ عليه مُجْمَلٌ كذلك ، إذِ الَّذي دلَّ على بدايةِ حياتِه هو شعرُه ، أمَّا الَّذي دلَّ على نهايتها فسيأتي . وشعرُه المقصودُ هنا هو قولُه في القصيدةِ الثالثةِ والأربعين يَمْدَحُ محمدَ بنَ بركات أمير مكة (٨٥٩ - ٩٠٣هـ) :

تُرَوِّعُ الآفاقُ مِنْ بأْسِهِ	خوفاً إذا جَهَّزَ جيشاً حَفِيدْ
يَقُودُهُ خيرُ ملوكِ الورى	أبو زُهَيْرٍ ذو الفَخَارِ المَجِيدْ
حَتْفُ المُعَادِي بَرَكاتُ الَّذي	لَهُ غَداةَ الرَّوْعِ بأْسٌ شَدِيدْ
يَقُولُ مِنْهُ قِرْنُهُ في الوغى	هٰذا الَّذي قَدْ كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدْ (١)

ثُمَّ قولُه في القصيدةِ الرابعةِ والأربعين يمدح محمداً أيضاً :

محمدُ بَلْ يا باقتناعِ دُعاءُ مَنْ	لَهُ فيكَ ظَنٌّ صادِقٌ وتَوَسُّمُ
فَتًى يَسْبِكُ الألفاظَ مِنْ كَنْزِ فكرِهِ	فترجعُ حُسناً وهي دُرٌّ منظَّمُ
ولَمْ يَكُ يُهدِيها ويُجْلِيها إلى	سِوَى بركاتِ بنِ النَّبِيِّ وأَنْتُمُ
فَذاكَ الَّذي أعطاهُ تِبْراً وفِضَّةً	ومُقْرَبَةً مِنْهُنَّ وَرْدٌ وأَدْهَمُ (٢)

فإنَّه في القولِ الأولِ ذكرَ فزعَ الناسِ مِنْ بأسِ الممدوحِ إذْ جَهَّزَ جيشاً بقيادةِ ابنه أبي زهيرٍ بركاتٍ ، وبركاتُ هٰذا وُلِدَ سنةَ ٨٦١هـ ، ولا يُعقلُ أنْ يقودَ قبلَ التاسعةَ عشرة - أي قبلَ سنةِ ٨٨٠هـ - كما لا يُعقلُ أنْ تكونَ القصيدةُ نُظِمَتْ قبلَ ذلك .

وفي القولِ الثاني أرادَ حثَّ الممدوحِ على العطاءِ فذكَرَ له ما كان منه إذْ قَصَرَ شعرَه على بركاتِ بنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وعليه ، ثُمَّ ذكرَ ما كانَ مِنْ بركات هٰذا - حين مدحه فيما يبدو - إذْ أعطاه دنانيرَ ودراهمَ وخيلاً . لٰكنْ مَنْ بركاتُ ؟ ، أهو ابنُ الممدوحِ السابقِ ذِكرُه ، أم أبوه بركاتُ بنُ حسن بن عجلان (٨٠١ - ٨٥٩هـ) (٣) ؟

---

(١) الأبيات ٢٠ - ٢٣ .

(٢) الأبيات ٢٩ - ٣٢ .

(٣) غاية المرام ٢ / ٣٩٢ ، ٤٥١ .

الظاهِرُ أنَّه الابنُ لا الأب ، لأنَّ القصيدةَ المُتَضَمِّنَةَ له بعد سابقتها نظماً - أي بعدَ موتِ الأبِ بأكثرَ منْ عشرين سنة - كما أنَّها بعد سابقاتٍ نظَمها الشاعرُ فيمن قَصَرَ شعرَهُ عليهم ، ومنَ البعيدِ أنْ تكونَ الإشارةُ إلى مَدْحِ الأبِ بعدَ هذه المدّةِ ، وأنْ تكونَ في هذه القصيدةِ دونَ سابقاتها .

على أنَّ مِمَّا يُرجِّح كونه الابن - مع هذا - أنَّ الشاعرَ مدَحَه مع أبيه في القصيدة السابقة ، وخَتَمها بالدعاء لهما . هو إذاً من ممدوحي الشاعِر ، ومَدْحُهُ الّذي أُعطِيَ عليه ينبغي أنْ يكونَ قريباً من ذكره هنا ، أي حوالي سنة ٨٨٠ هـ ، لأنه إنّما حَدَّثَ بعطاءِ الابن حَثّاً للأب ، ولا يكونُ التحدُّثُ والحَثُّ إلاّ بِما قَرُبَ في الغالب .

إذا ذكَرْنا هذا كلَّه ، وذكَرنا معَه وَصْفَ الشاعِرِ نَفْسَهُ بأنَّه " فتًى " ترجَّحَ لنا أنَّ مولده كان أولَ العقْدِ السابع ، أي هو يكادُ يكونُ سَنِينَ بركات الابن ، أو قريباً منه في السِّنِّ . فإذا أضفْتَ مِنَ القصيدةِ السابقة وَصْفَهُ نَفْسَهُ بالمهارةِ في الشعر - وإنَّما تكونُ المهارةُ في الشعرِ بَعْدَ تجارب البداية - تأكَّدَ ما رَجَّحتُ فَضْلَ تأكُّد .

٧- نَشْأَتُه :

في هذا الوادِي المبارك ، وادِي رِمَع ، وعند منزِلِ آباءِ الملوكِ والأنصارِ منه - أي غَسَّان - كان مولدُ الشاعِرِ وملعبُ صِباه . ولعلَّه قد آنسَهُ هناكَ لِداتٌ وأترابٌ من أبناءِ عمومته في تلك البقاعِ . أعني أولادَ الحسن بن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن ابن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) .

ومَعَ أننا لا ندري شيئاً عن طبيعةِ النشأة التي أُتيحَتْ له ولأمثاله - لا نَشُكُّ في أنَّه قد كان لهؤلاءِ الأشرافِ عنايةٌ لا تَقِلّ عن عنايةِ غيرِهم - إنْ لم تزدْ - بتربيةِ أبنائِهم تربيةً يَجْمَعون لهم فيها بين غذاءِ العقلِ والروحِ ، وأنماطِ السلوكِ العامة والخاصة .

بَلْ نحنُ نفترضُ أنَّ الشاعرَ قد أُخِذَ منذُ أَدْرَكَ بحفْظِ القرآن الكريم وبشيءٍ من الحديث والشعر ، مع التلقّي لما تيسَّرَ مِن علوم اللُّغَةِ والفقهِ والحسابِ والسِّيَرِ والأنساب ، حتى إذا خَلَعَ ثوبَ الصِّبا ، وصار في وطنه الثاني - صبيا وما إليها - لم يَنْقَطِعْ عن هذه الينا بيع ،

---

(١) انظر : نَيْلَ الحُسْنَيَيْنِ - ضمن مجاميع محمد زَبارة الحَسَنِيّ الصنعانيّ ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٦ . وانظر : ب ١١ ق ٤ .

بَلْ نَهَلَ مِنْهَا وعَلَّ إلَى الحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي لأمثالِه. وتَقْتَضِيه موهبةُ الشعرعنـده.
لكنْ لا تظنَّ أنه مجرَّدُ افتراضٍ ، بل هو ما نعتقدُ أنه كانَ أساساً لثقافتِه ، وصَقْل موهبته .

٨ - ثقافتـه :

أَمَّا ثقافتُه فلأنَّ ما بَقِيَ مِنْ شعرِه يدلُّ عليها دلالةً تُوافِقُ ما افترضناه ولا تُخالِفُه ، وإليك ما دَلَّ عليه ، مِمَّا سبقَ وغيرِه :

القرآن الكريم: يَدُلُّ على حِفْظِهِ مِنْهُ وتَمَثُّلِهِ لِمَا حَفِظَ أُمورٌ :

منها : كَثْرَةُ ما اقتبَسَ من سُوَرِه ، إذْ اقتبس من البقرةِ والأعراف ويونس (ب ٦٦ ق ٥) ، والبقرة والنساء والأعراف وطه (ب ٣٢ ق ٨) ، وآل عمران (٢٩/٥١) ، والنساء (١٩/٤٧) ، الحجر (٣٣/١) ، والكهف ولقمان (٤٤/٦٦ ، ٢٧/٣٦) ، النمل (٤١/٦٦) ، يس وفصلت (٤٣/١٤) ، الصافات (٥/٣٤) وقٓ (٤٣/٢٤ ، ٢٣) ، والمعارج (٤٢/٥٩) و المدثر (٣٧/٧٦) ، والإنسان (٤٠٣ ، ٤٧/١٦) ، والنازعات (٤٩/٢٩) .

ومنها : سؤالُه اللهَ للممدوحِ بفاطرٍ والشُّورَى (٤٧/٢٤) .

ومنها : تشبيهُهُ في الغزَلِ بجمالِ يوسفَ عليه السلام وعفافِ مريم (٤٤/١١) .

ومنها : جَعْلُهُ ممدوحَه المهديَ الحَسَنيّ من عِتْرَةٍ أنزلَ اللهُ عزَّ وجل فيهم قرآنا (٤٠/٤٢)

ومنها : جَعْلُهُ هذا الممدوح ابناً للطواسين ويس والأعراف والطور وطه ونون ، أي ابن مَنْ ذُكِروا فيها (٥/٦٤) .

الحديث الشريف : يَدُلُّ على حِفْظِهِ منه ودرايتِه ببعضِه :

اقتباسُه لقولِه عليه السلام "كونوا عبادَ اللهِ إخوانا" في (ب ٧٥/ق ٤٠) .

تنويهُهُ بجريانه - وجريان الممدوح على السُّنَّة في (١٤/٢٥ ، ٣١/٣٤ ؛ ٢٣/١٣ ، ١٩/٤٠ ، ٢١/٥٣) .

تنويهُهُ بهداية النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لنا لأجَلِّ السُّبُل (٤٢/١٠٣) .

تأثرُه بقوله عليه السلام: « سلمانُ مِنَّا أهلَ البيتِ » (٣٩/٤١) .

العربية : في شعرِه - وإنْ تجاوزَما تقتضيه أحياناً - دلالةٌ قويةٌ على سعةِ مُعْجَمِه منها ، وعلى عِلْمِه بنَحْوِها وصَرْفِها واشتقاقها . . .

الشعرُ الجاهليّ والإسلاميّ والعباسيّ : يَدُلُّ على علمه به أمورٌ منها :

- تأثره - كما سيأتي - بعدد من فحوله ، أعني (امرأَ القيس ، والنابغة ، والأعشى ، وطرفة ، وبعض شعراء الحماسة ، وأبا نواس ، وأبا تمام ، والمتنبي ، وابن هُتَيْمِل .
- جعله لممدوحه المهدي براعةَ حسان بن ثابت والنابغة الجعدي رضي الله عنهما (٢/٤٦) .
- جَعْله نَظْمَهُ هو يزهو على نَظْم الصَّفِيِّ الحِلِّيّ (٤٢/٩٧) .
- عِلْمُه بأخبار الشعراء الشجعان أو الأجواد الّذِين ذكرهم من أجل شجاعتهم أو جودهم ، وهم كثيرون .

الشعرُ الجيِّد :

يدلُّ على علمه به وصْفُهُ لشعرِهِ بأنَّه حازَ - مَعَ صِحَّةِ المعنى وجودته - لفظاً بديعاً وتهذيبًا وإتقاناً ، وبأنَّه يَهدِي إلى القلبِ أنواعَ السرور كما يَهدِي إلى ناظِرِ العينين بستاناً : (٥٥ - ٤٠/٥٩) .

التاريخُ والأخبارُ والسِّيَرُ والأنساب :

في تنويهه بممدوحيه من حيثُ النَّسَبُ ، أو الكرم ، أو الشجاعة ، أو الرأي ، أو الحلم ، أو الحكمة ، أو الفصاحة ، أو الخطابة ، أو الرئاسة - ذَكَرَ ما لا يتّسعُ المقام لحصْرِهِ مِنْ أسلافِ الممدوحين ، ومن الملائكة والأنبياء والرسل ، ومن الكرماء والشجعان والفتاك والعُتاة والحكماء والحلماء والخطباء والفصحاء والزهاد ، والرؤساء والملوك ، والخلفاء والأكاسرة والقياصرة ذَكَرَهُم بأخصِّ أوصافِهم التي عُرِفوا بها ذِكْرًا يدلُّ على سعَةِ علمه من جهةٍ ، وعلى توظيفه لهذا العلمِ في شعرِهِ من جهةٍ أخرى .

الفقـــهُ : يدلُّ على علمِهِ بِبَعْضِهِ ترديدُهُ لِهَذِهِ المُصطَلَحَاتِ :

الفرض والنفل : إِذْ نوّه بقيام الممدوح بهما (٢٥/٢٠) ، وجعل حب مكة فرضه ونفله (٤١/١٥) ، مع تمييزه بينهما في الفضل ، حين جعل الممدوح فرضاً ومن سواه نافلة (٣١/٤٦) .

الحلال والحرام : إذ نوه بتمييز الممدوح بينهما في حُكْمِه (٢٧/٢٧) ، وأزرى باستحلال أعدائه للحرام دون الحلال . (٣٤/٣٦) .(1)

(1) : وانظر (ب ٥ ق ١) .

عِصْمَةَ النكاح : إذْ جَعَلَ ما نالَ مَنْ تَغزَّلَ بها بعِصْمَةِ الحِلِّ لا لفاحشةٍ أو حرام ، (٢٥/١٤ ، ٣١/٣٤) .

لكنْ أيُّ فقهٍ ذلك ؟ أهو الفقهُ العامُّ - فقهُ أهلِ السُّنَّةِ - أم هو الفقهُ الخاصُّ بالشاعرِ وبقومهِ؟ إنَّ ذلك سوفَ يتّضحُ مِنْ مذهبِه فلننظرْ كيفَ كان :

٩- مَذْهَبُه :

مِنْ وَصْفِه في أخباره بـ " الزيديّ مذهباً " يبدو أنه كان على مذهبِ الزيدية ، والزيدية : أتباعُ زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم - وكان خرجَ بالكوفة على هشام ابن عبد الملك وقُتِل وصُلِب سنة ١٢٢ هـ. (١)

وتلخيصُ مذهبه :

أنَّ الإمامةَ في أولادِ فاطمة - رضي الله عنها - دون غيرهم ، فكُلُّ فاطميٍّ عالمٍ زاهدٍ شجاعٍ سخيٍّ خرجَ بالإمامةِ يكونُ إماماً واجبَ الطاعةِ ، سواء أكانَ من أولادِ الحسن أوْ مِنْ أولادِ الحسين رضي الله عنهم .

وكانَ مِنْ مذهبِهِ جوازُ إمامةِ المفضول مع قيام الأفضلِ ، فقال : كان عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - أفضلَ الصحابةِ ، إلا أنَّ الخلافة فُوِّضَتْ إلى أبي بكر لمصلحةٍ رَأَوْهَا ، وقاعدةٍ دينية راعوها ، مِنْ تسكينِ ثائرةِ الفتنة ، وتطييبِ قلوبِ العامة ، فإنَّ عهدَ الحروب التي جرتْ في أيامِ النبوةِ كان قريبًا ، وسيفُ أمير المؤمنين عليّ مِنْ دماءِ المشركين من قريش لم يجفّ بعد .. فكانت المصلحةُ أنْ يكونَ القائمُ بهذا الشأنِ مَنْ عرفُوه باللّينِ والتُّؤَدةِ ، والتقدم بالسّن ، والسَّبْقِ في الإسلام ، والقربِ من رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، ألا ترى أنه لمّا أرادَ في مرضِهِ الّذي ماتَ فيه تقليدَ الأمر عمر بن الخطاب زَعَقَ الناسُ وقالوا : لقد وَلَّيتَ علينا فَظًّا غليظاً ... حتى سَكَّنهم أبو بكر بقوله : لو سألني ربي لقلتُ : وَلَّيْتُ عليهم خيرَهم لهم .

وكذلك يجوزُ أنْ يكونَ المفضولُ إماماً والأفضل قائم ، فيرجعُ إليه في الأحكام ، ويحكمُ بِحُكمِهِ في القضايا . (٢)

---

(١) مروج الذهب: ٢٠٦/٣ ، ٢٠٧ .

(٢) المِلَل والنِّحَل: ٢٠٩/١ (ط : كيلاني) .

وانظر كذلك: الرياض النَّضِرَة : ٢٦٠/١ .

وغيرُ خفيٍّ ما في مَذْهَبِه هذا مِنَ الاعتدال ؛ إذْ هولا يؤمنُ -كغيرِه- بالنصِّ على الإمام ، ولا بأنَّ وحيًا نزلَ به ، كما أنَّ اشتراطَه في الإمام أنْ يثورَ على الخليفةِ في عصرِه يعني أنه لا يقولُ بالإمامِ المستورِ كالإسماعيليةِ ،ولا بالإمامِ المختفي كالاثني عشرية .

ولعلَّه لذلك كانَ أطولَ المذاهب الشيعيةِ عُمرًا وأكثرَها انتشارًا ، على ما يبدو من حياتِه في اليمن التي امتدَّت من سنة ٢٨٤هـ إلى الآن ، وكان أولُ مَنْ حَمَلَهُ إليها يحيى ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنَّى ، الملقَّب بالهادي إلى الحق ،إذ ترك وطنه جَبَلَ الرَّسِّ قُربَ المدينة ، واستقرَّ في صَعْدَة ،وأسَّسَ بها إمامةَ الزيدية، التي توالى عليها أئمةُ الرَّسِّيين[1]. ثم كانَ استيلاءُ السليمانيين على المِخلاف السليمانيّ سنة ٣٩٣هـ عاملاً آخرَ في انتشارِ الزيدية والتمكينِ لها هناك . حتى إذا كانَ عصرُ شاعرنا وجدناها قد انساحَتْ مِنْ صَعْدَة والمِخلاف إلى معظم أنحاءِ اليمن . وعلى الرغم مما كان يقعُ أحيانًا بين أتباعها وأتباعِ المذاهب الأخرى ظلَّت النظرةُ المعتدلةُ تحكم أئمتها ، على ما يصوِّره قطبُ الدين النهروالي المكيّ الحَنَفيّ ، أحد علماء القرن العاشر ، إذ يقول عن الإمام الزيديّ شرف الدين يحيى بن شمس الدين أحمد المتوفَّى سنة ٩٦٥هـ :

" إنَّه لم يتعرض لأهل السُّنَّةِ ، بَلْ كانَ ينالُهم منه الإنعام ، لاسيما العلماء من أهلِ المذاهب الأربعةِ رضي اللّه عنهم ، فإنَّه كان يكرمهم غايةَ الإكرام ، وكانَ يترضَّى عن الصحابةِ رضي اللّه عنهم ، ماعدا معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه ، وكان يقولُ بالأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الأربعة رضي اللّه عنهم ، ويَرَى مذهبَ الزيدية مذهبًا خاصًا. فإنَّ سيدنا زيد بن علي -رضي اللّه عنه- كان مجتهدًا ويرى أنَّ مذهبَه أرجحُ، ورأيتُ بخطِّه ما نَصُّه : ورضي اللّه عن الإمام أبي حنيفة ومالك ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل ، ولا جَزَى اللّهُ تعالى خيرًا مَنْ أوقعَ بين سفها ئِنا وأتباعِهم من الجهلة المتعصِّبين "[2].

---

(١) انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ٧٩ ،خلاصة سيرة الهادي : ضمن مجاميع محمد زَبارة الحَسَنيّ الصنعانيّ ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) البرق اليمانيّ في الفتح العثمانيّ ص ٥٩ - ٦١ .

إنَّ هذهِ النظرةَ المعتدلةَ هي ما نلحظُه عند الشاعر فيما سبق من إشاراته الفقهية التي لا نكاد نميز فيها بين مذهبه ومذهب أهل السُّنَّة ، بل هي ما نلحظه أيضاً في تنويهه بالشيخين حين بالغ فجعل للممدوح عدلَ عمرَ وصِدْقَ أبي بكر رضي الله عنهما [1] . لكنه على الرغم من هذا الاعتدال قد جَنَحَ إلى ما ليس من مذهبه ، حين ردَّدَ كثيراً مِنْ مُبالغاته في المَدْحِ وكأنَّ قَصْدَ المبالغةِ هو الذي دَفَعهُ إلى ذلك كما دفعه إلى غيره وسيأتي .

أمَّا وَصْفُه بـ" فقيه معاصريه" في "خطبة الديوان" فهو وصفٌ مُبْهَمٌ ، لأنه ليس واضحاً المرادُ بمعاصِرِيه أمِنَ الزيديةِ خاصَّة ، أم منهم ومن غيرهم عامَّةً ؟ ، على أنَّ هذا الوصفَ لم يرِدْ في غيرِ الخطبةِ ولا يدلُّ عليه شعرُه ، والظاهرُ أنه مُصَحَّفٌ عَنْ وَصْفٍ آخر يبدو أقربَ وأوضحَ ، هو " فصيح معاصريه" الذي نجدُه ضِمْنَ عنوان نسخة مكة المنقول من الخطبة بتصرُّف ، والمثبت على غلافِ هذه النسخة هكذا : « هذا الديوان المرقوم المرسوم ، الرائق الفائق ، للشريف الأمثل رفيع المحلّ فصيح معاصريه ، جَرَّاح ابن شَاجِر بن حسن ، رحمه الله رحمة الأبرار ، آمين » .

١- نَشَاطُه الشعريّ :

مما سبق - عن مولده ونشأته - يبدو أنَّ موهبتَه الشعريَّة ظهرت مبكِّرة ، ونَضِجَتْ مبكرة ، إلى الحد الذي جعله - في أول فُتُوَّتِهِ - يَقصِدُ أميرَ مكة المكرمة محمدَ بنَ بركات الحَسَنِيّ فيحظى بعطائه وما أظنه كان يبلغ هذا المبلغ - من النضج والظفر - لولا ثقافته التي دلَّتنا عليها شعرُه ، على أنَّ ما بلغه في تلك السِّنّ المبكِّرة - من النُّضْجِ والظفر - قد أغراه بالمزيد - مِنْ نَظْم المديح والقَصْدِ به - بل إنَّه حَدَّدَ له عملَه الذي لم يكن له غيره فيما يبدو - وهو النظم ، بدليل أنه لم يُشْرِقْ قطُّ إلى عملٍ آخر ، و بدليل أنه ظلَّ ينظمُ المديحَ ويقصِدُ به ممدوحيه طوالَ عُمْرِه الشعريّ الذي امتدَّ نحوَ خمسين سنة ، و ممدوحوه فيما بقي من شعره وأخباره هم أمراء مكة ويثرب وجازان ، وجميعهم مثلُه من الشجرة العلوية .

---

(١) انظر : د ورر ٢٣ ق ١٣ .

أمَّا أمراءُ مكة ففي (غاية المرام) بَعْضُ ما قاله في اثنين منهم، هما:

محمدُ بنُ بركات الحَسَنِيّ، الذي وُلِدَ بمكة سنة ٨٤٠ هـ، وتَوَلَّى إمرتَها (٨٥٩-٩٠٣هـ).

وبركاتُ بنُ محمد، الذي وُلِدَ بمكة سنة ٨٦١هـ، وتَوَلَّى إمرتَها (٩٠٣-٩٣١هـ)[1]

وما قاله فيهما ليس إلاَّ سبع قصائدَ، اختُصِرَ أكثرُها، مِدْحتان، ثم مرثيتان، لمحمدِ بنِ بركات، ثم ثلاث مَدْحٍ أو تهاني لبركات بنِ محمد[2]، وسيأتي مزيدُ بيانٍ عن جميعها في الحديث عن شعره.

وأمَّا أمراءُ يثرب فمن شعره فقط عَرَفْنا أنه كان يتردَّدُ عليهم ويمدحُهم، ويجد عندهم ما يجده عند أمراء مكة، وذلك قوله لممدوحه المهديّ بعد أنْ وقف شعره عليه:

أنا مَنْ علمتَ أديبُكَ الرِّقُّ الذي ... في سُوحِكَ المأنُوسِ حَلَّ وطَنَّبَا

صَيَّرتُ جازانَ الخصيبَ وأهلَهُ ... حِجًا وخَلَّفْتُ الحِجازَ ويثْرِبَا

وبها ملوكٌ كانَ عبدُكَ عندَهُمْ ... دونَ الصديقِ مُحَبَّباً ومُقَرَّبا

وجعلتُ مدْحَكَ يا سلالةَ أحمدٍ ... فَنّاً ودِيناً ما بَقِيتُ ومذْهَبا[3]

وَأمَّا أمراءُ جازان - آلُ القُطْبِيّ الذين سبقت الإشارةُ إليهم في الكلام عن وطنه - فإنَّه أدرَكَ منهم ثلاثة:

أحمدَ بنَ دُرَيْب، أبا الغوابر، الذي تولَّى بعد أبيه (...-٩١١هـ).

يوسفَ العزيز بن أحمد بن دُرَيْب، الذي تولَّى بعد أبيه (٩١١-٩١٢هـ).

جمالَ الدين محمد المهديّ بن أحمد بن دُرَيْب، الذي تولَّى بعد أخيه (٩١٢-٩٢٥هـ).

---

(١) سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٥-٢٧٩، ٢٧٩-٢٩٢.

(٢) غاية المرام. لوحة ٢١٤و، ٢١٥و، ٢١٨ظ، ٢٢٣و، ٢٢٨ظ، ٢٤١و.

(٣) الأبيات ٩٥-٩٨ من القصيدة السابعة عشرة.

أمَّا أحمد: الذي طالت مدته فيما يبدو فالظاهر أنَّ الشاعر كان يتردد عليه ويمدحه، لأنه في سنة ٩٠٣هـ نظم مرثية على لسانه في أمير مكة محمد بن بركات الحَسَنِيّ، أعني المرثية التى وردت مختصرة فى (غاية المرام) وسبقت الإشارة إليها قبل سطور، وما نظنه كان ينظم له هذه المرثية إلاَّ وهو مُقَرَّب إليه ومعدود من شعرائه.

وَأَمَّا يوسف: الذي تولَّى سَنَةً فقط فيدلُّ على صلة الشاعر به ومدحه إياه قوله لأخيه بعده:

وَقُمْ بِحَالِي كَمَا قَامَ العَزيزُ بِــهِ فَإِنَّنِي لَكَ يَا مَهْدِيُّ مُنْتَظِـرُ.(١)

إلاَّ أنَّ ما نظمه فيه وفي أبيه لم يبق منه شيء.

وَأَمَّا المهديّ: فَإِنَّ صِلَةَ الشاعر به وانقطاعه إليه ونظمه فيه ديواناً - من الأمثلة الفريدة في تاريخ الأدب العربيّ، لكنْ لِمَ فعلَ ذلك؟ الظاهر أنه وجد فيه ما لم يجده فيمن قبله، من العلم والأدب، ومن الفصاحة والشجاعة، ومن الفضل والكرم، على أنَّه ليس وحده الذي وجده كذلك، إذْ يبدو أنَّ الأمير كان مشهورًا شهرةً دعت إليه الشعراءَ، فتقاطروا إليه، لكنْ يبدو أنَّ صاحبنا ظلَّت له المنزلة الأولى عند الأمير كما كان الأمير هو الأول عنده، بدليل ما نظمه فيه، وهو أضعاف ما نظمه في غيره، وبدليل ما بقي عنه، حيث صار ذكره جزءًا من ذكر الأمير، بل صار أولَ مَنْ يُذْكر إذا ذُكِر مادحوه، ففي (الجواهر اللِّطاف): "ومِنْ أولادِ قُطْب الدين: محمد المهدي بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين، أمير جازان تغمَّده الله برحمته، وهو ممدوح الأديب اللَّوْذَعِيّ جَرَّاح بن شاجِر ابن حسن الذِّرْوِيّ الصَّبْيَانِي"(٢)، وفي (العقيق اليماني) عن آلِ قطب الدين أيضـًا: "وأولهم الأمير خالد بن قطب الدين... ثم ابنه المهدي بن أحمد، وكان مشهورًا بالكرم الذي فاق به أهل زمانه، وكان أديبًا فصيحًا أيضًا، مَدَحَهُ شعراءُ عصره، ومنهم الشاعرُ الجَرَّاحُ بن شاجِر بن حسن الذِّرْوِيّ، له ديوان فيه مشهور، متداول بأيدي الناس، ومن شعرائهم الذين مدحوه وأعطاهم أموالاً جليلة الفقيهُ محمدُ الْهِبِّيّ الصَّعْدِيّ، كان يَصِلُ من صَعْدَة ويمدحُه.. وممن مدَحه السيدُ المديرُ الشَّمَّاخِيّ وعالَم غيرهم"(٣).

---

(١) بيت ٤٤ ق ١.

(٢) الجواهر اللطاف ١٣١/١.

(٣) العقيق اليماني ص ١٧٣.

وفي (السلاف في أخبار صبيا والمخلاف) عند ذكر القطبيين «ثم ابنه يوسف بن أحمد، ثم أخوه المهدي بن أحمد، وكان ذا علم وشجاعة وكرم، وهو الذي مدحه اللَّوْذَعِيّ، الأديب الأَلْمَعِيّ، الجَرَّاحُ بنُ شاجِر بن حسن الذِّرْوِي بديوانه...»(١)

على أنَّ الأمر ليس أمر منزلة حَظِيَ بها الشاعر، بل أمر حياة تبدَّلَتْ من الاضطراب إلى الاستقرار، ومن العُسْر إلى اليُسْر، وفي الديوان على هذه الحياة دلالات:

منها: أنَّ الأمير صَانَ وَجْهَهُ عمَّن كان يقصدُهم قبله:

صُنْتَ وَجْهي عن الملوك جميعـًا	وتداركْتَنِي وَرِشْتَ جناحِــي
بخيولٍ جَنَائِبٍ وشِعَبَـــابٍ	عَطِرَاتٍ من نَشْرِك النَّفَّـاحِ
فَغُدُوِّي إليكَ في كلِّ حـــالٍ	دُونهم يا ابنَ أحمد ورَوَاحِي(٢)

حتى أصبح لا يَخْشَى رَوْعَ الزمان ولا ضعضعةَ السنين:

ما رَاعَنِي عَنْكَ زَمَا نِـــي ولا	مُذْ صنتَ وجهي ضَعْضَعَتْنِي السنونْ
مَلَّكْتَنِي مِلْكَكَ - لا مَا غَــدَا	مُلْكَكَ - فالعالَمُ لِي غابطـــونْ
ما قلتَ لي: لا قَطُّ في حاجةٍ	لا والذي نحن له عابــدونْ
كم صامتٍ عندي وكم ناطـــقٍ	منكَ وكم نَهْدٍ كثيرِ الصُّفُـــونْ(٣)

ومنها: تَعَرُّضُه لكيدِ حاسِدٍ به عند الممدوح حتى كاد يتغير عليه لولا اعتذاره واستعطافه وتغديده بهم في غير موضع، كقوله باسِطاً العذرَ بَيْنَ يديه:

وحقِّ الصَّفَا ما عَاقَنِي عَنْكَ عائقٌ	سوى ما شكا المملوكُ من أَلَمِ الضُّرِّ
جعلتُكَ رُكناً فاعتصمتُ بظِلِّــهِ	فراحَ به عُسْري وجاء به يُسْــرِي
وأغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ دَانٍ وَنَــازحٍ	بلُطْفِكَ والإِيناسِ واليُمْنِ والبِشْــرِ(٤)

وكقولـه:

وإذا رأيتُ تغافلاً وتجنـبـًا	أغضيتُ منتظراً لعفوكَ والصَّفَــا
فاعْطِفْ عليَّ ولا تؤاخذني بمـا	لَــمْ أَجْنِ قَطُّ فقد كفاني ما كَفَى
وأنا الذي نظم القريضَ قلائـدًا	طُرًّا وقلَّدها عُلاكَ وشَنَّفَــــا
واللهِ مالي عن جنابِكَ نَبْوَةٌ	إنْ لَمْ تصدِّقْنِي فهاتِ المُصْحَفَــا(٥)

(١) الجواهر اللطاف: ١/ ٣٨.
(٢) الأبيات ٧٠ - ٧٢ من القصيدة ٢١.
(٣) الأبيات ٨٠ - ٨٣ من القصيدة: ٥.
ونَهْد: فرس. والصفون: مصدر صَفَنَ يَصْفِنُ، وهو أنْ يقومَ الفرسُ على ثلاثٍ ويَثْنِي سُنْبكَ يَدِهِ الرابعة. (اللسان: صفن).
(٤) الأبيات ١٧ - ١٩ من القصيدة ٣٦.
(٥) الأبيات ٢٦ - ٢٩ من القصيدة ٩.

ثم يتلطّف أكثر حتى ينفذَ إلى قلبِ ممدوحه ليمحوَما قدعَلِقَ به من كيد الحاسدين فيقول :

يا عِصمتي يا عُمدتي يا جُنّتي ... يا جَنّتي يا خلدى يا خُلدِى
مَنْ ذا الذي أغراك ، شُلّتْ يدُهُ ... ولا خلا من نَكَدٍ وكَدِّ
والله مالى عنكَ قطّ مَنهجٌ ... يوماً إلى خليفةٍ أوْ جُندِ
وإنَّني منتظرٌ لِنَظرةٍ ... تطفىءُ ما فى كبدي مِنْ وَقْدِ
مهلاً - أبيتَ اللّعنَ يا ابنَ أحمدٍ - ... فأنتَ قد أوهمتَ كلَّ وَغدِ
لَمْ يَعْلَمُوا أنكَ ذو عفوٍ وذُو ... صَفْحٍ وذو فضلٍ وذُو تَندِّي
متى تهبْ لي الغانِيَّة التى ... أعهدُ ها تُرغِمُ كلَّ قِرْدِ
وأنثنِي أسحبُ مِثلَ عادتى ... ذَيْلَ الرِّضا فى مِطْرَفٍ وبُرْدِ
و يعلمُ العالَمُ أنْ قدْ طِبتَ يا ... مهدي على أديبكَ المودّة
فليس لى ذَنبٌ سوى حُسْنِ الثّنا ... عليكم بكلّ بيتٍ فَرْدِ (١)

ومنها : إشاراتُه المتعدّدةُ إلى شبابه الحافِل بالذكريات ، و إلى أنه لَقِيَ المَهديَّ بَعْدَ أَنْ تجاوزَ الشبابَ إلى المشيب ، كقوله وقد لوّحَ المشيبُ عارضَيْه :

رُبَّ ليلٍ ظفرتُ بالوصْلِ مِنْهـا ... بَعْدَ وَهْنٍ فى ظُلْمةٍ حندسيَّهْ
قبلَ أنْ يظهرَ النباتُ بخدِّي ... ويلوحَ المشيبُ في عارِضَيَّهْ (٢)

وقوله يتحسَّرعلى عصر شبابه الغضّ :

فيا ليت شعري والأمانيُّ ضَلّةٌ ... أيرجعُ لِي عصرُ الشبابِ الغُرانِقِ
وَما لِيَ ذنبٌ أستحقُّ به الجَفَا ... فقالتْ : وهل ذنبٌ كشيبِ المَفَارِقِ
تَعَزَّ بصبرٍ عن لقايَ وزَورتي ... فذو الشيبِ للغاداتِ غيرُمُوافِقِ (٣)

ثم قوله أيضاً يخاطبُ محبوبَتَه :

سُقْياً لأيامٍ مَضَتْ لكمْ وَلِي ... إذْ للشبابِ عَلَى الرِفاقِ رُواقُ (٤)

(١) الأبيات ٥٠ - ٥٩ من القصيدة ١٠ .
(٢) البيتان ٢٠ ، ٢٢ من القصيدة ١١ .
(٣) الأبيات ٧ ، ٢٠ ، ٢١ من القصيدة ١٩ .
(٤) البيت ٩ من القصيدة ٣٠ .

لقد صارت هذه الأيامُ ذكرى يُؤنسُه أنْ يتحدَّثَ عنها ، وأنْ يعيشَ بخيالِه أحداثها ، وإنْ وجدَ العِوَضَ منها في مواهبِ مولاه المهديِّ على حدِّ قوله :

ما للشبابِ وأيامِ اللقا عِوَضٌ إلاَّ مواهبُ مولانا السَّنِيَّاتُ (١)

١١ - أُسْرَتُه :

في غيرِ موضعٍ منْ ديوانِه أشارَ إلى أنَّه كانتْ له زوجة ، ذهَبَت وبقيتْ ذكراها ، تعاودُه مِنْ حينٍ إلى حينٍ ، فيفيضُ شعرُه بوصفِها ووصفِ ما حَظِيَ به معها ، على هذا النحو الذي تضمنه قوله :

وغادةٍ كالقضيب ناعمةٍ	مائسةِ القدِّ ضخمة الكَفَلِ
كسلَى نؤوم الضُّحى مُهفهفةٍ	يُثقلها ردفُها من الكسَلِ
تُريكَ ليلاً سَجَى على قمرٍ	على قضيبٍ يَميسُ معتدلِ
تبسِمُ عن لؤلؤٍ وعَنْ بَرَدٍ	وعن أقاحٍ مُعنبرٍ عسلِ
في ثَغرِها صحةُ السقيمِ كما..	سهمُ الردى في عيونها النُّجُلِ
وكلما رمتُ لثمَ وجنتِها..	تَعصْفرتْ بالحَياءِ والخَجَلِ
وكلما رامتِ القيامَ أَبَى ..	وعاقها ردفُها من الثِّقَلِ
سَقْياً وَرَعْياً لما انقضى ومضى ..	من عهدِ شَرْخِ الشبيبة الخَضِلِ
كم زرتُها والظلامُ معتكِرٌ ..	كأنه جُنْحُ شعرِها الرَّجِلِ
والوُرْقُ فوقَ الغُصونِ من طربٍ	ساجعةٌ والهَزارُ في زَجَلِ
وللنسيمِ الرطيبِ وَلْوَلَةٌ	على فروعِ البَشَامِ والأَثْلِ
والبيتُ في الليلِ مشرقٌ بِسَنَا	وجهٍ لها نورهُ المضيءُ جَلِي
هتكتُ عنها الحجابَ فانتبهَتْ	تُرعَدُ من خيفةٍ ومن وَجَلِ
قالت : من الطارقُ المُلِمُّ بِنَا ؟	قلتُ الذي بالفراقِ منكِ بُلِي
قالت : وماذا تريدُ ؟ قلتُ لها	ما ليسَ يَخفَى عليكِ فاحتمِلي
ثم حللتُ النطاقَ فاضطربَتْ	وصاحَ وسواسُ حَلْيِها الزَّجِلِ
قالتْ وقد ضمَّنا الفراشُ لقدْ	فزْتَ بما لم يُصَلْ ولَمْ يُنَلِ
فيالها ليلةً مباركةً	نِلْتُ بها من حبيبتي أَمَلِي
بعصْمةِ الحِلِّ لا لفاحشةٍ	وسنَّةِ الطُّهرِ خاتمِ الرُّسُلِ (٢)

(١) البيت ٣١ من القصيدة ١٦ .

(٢) الأبيات ١٦ - ٣٤ من القصيدة ٣١ ، وانظر الأدوار ٨ - ١٤ من القصيدة ٢٥ .

وغَنِيٌّ عن القول ما يعنيه هذا الوصفُ من فَرْقٍ بين ماضٍ أَنِسَ فيه بتلك الزوجة ، وحاضرٍ كأنه خلو من هذا الأنس . لكنه لا يفيدنا بعد ذلك شيئاً عما انتهى إليه هذا الزواج ، ولا عما يصحبه عادةً من أسرة لها ملامحها وأثرها في نفس صاحبها .

١٢- وَفَاتُه :

ليس من السهلِ تحديدُها على وجه الدقَّة ، لِصَمْتِ التاريخ عنها ، لكن يبدو أنَّها كانت عندَ وفاةِ ممدوحِهِ المهديِّ القطبيِّ ، لأنَّ في خبر هذه الوفاة بـ (اللطائف السَّنِيَّة : حوادث سنة ٩٢٥هـ) أنَّ الأميرَ عزَّ الدين بن أحمد القطبيِّ غَدَرَ بأخيه المهديِّ ، وكان أرسله بِجُنْدٍ من عنده لإعانة الجراكسة في اليمن فتواطأ هو وذلك الجند على أخذ الإمارة من أخيه ، ورجع إلى جازان وقبض على أخيه وعلى أعوانه ، وسجنهم ، ثم قتلهم واستقل بالإمارة .(١) وفي (العقيق اليماني : حوادث سنة ٩٢٤هـ) : أنَّ الأمير عزَّ الدين لمَّا قَبَضَ على أخيه المهديِّ ، واستولى على قصره وما فيه - قَبَضَ وزراءَهُ وخواصَّه ، فَقَتَلَ منهم مَنْ قَتَلَ وسَجَنَ مَنْ سَجَنَ ، وأبقى مَنْ أبقى ولبثَ الأميرُ المهديّ في السجن أياماً ، أصبح في بعضها مَيِّتاً ، فقيل : مات بالخنق ، وقيل : مات حَتْفَ أَنْفِهِ ، والله أعلم .(٢)

وإنَّما رَجَّحْتُ أنْ تكونَ نهايةُ الشاعِرِ مع أميره المهديّ ، لأنَّه لا شكَّ من خاصَّته ، ولأنَّه أيضاً لم يُذكر بعدَ أميره ، لا بِمَدْحٍ لِعزِّ الدين ولا لغيره . والظاهر من الروايتين : أنَّ القبضَ على الأمير وعلى خاصَّتِهِ تمَّ في أواخِرِ سنة ٩٢٤هـ ، وأنَّ موتهم أو قتلهم تمَّ في أوائل سنة ٩٢٥هـ .

---

(١) اللطائف السَّنِيَّة ، للكِبْسِي ، ورقة ٦٤ ، مخطوط مصور بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى تحت رقم ٤١٦ تاريخ .

(٢) العقيق اليماني ، ص ١٤٨ ، مخطوط رقم ١٤٣٣ بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (مجموعة الشيخ نصيف).

ب - الدِّيوان :

١ - تَوْثِيقُ نُسَخِه :

يَدُلُّ على أَنَّها نُسَخُ ديوانِ جَرَّاح بن شاجِر - سوى العنوان - أمور :

منها : تصريحه باسمه في قوله السابق للمهدي :

يا خِتَامَ الكرامِ فخرًا فما لِلْ ... أُدَبا خَاتَمٌ سوى جَرَّاحِ[1]

ومنها : النص في الخطبة والمقدمة - كما سيأتي - على أَنَّ ما يليهما هو شعر جَرَّاح بن شاجِر في أمير جازان المهدي بن أحمد بن دُرَيْب القطبيّ .

ومنها : ما سبَقَ في أخبار الشاعر ، من قول صاحب (العقيق اليماني) عن المهديّ «ومَدَحَه شعراءُ عصره ، ومنهم الشاعرُ الجَرَّاح بن شاجِر بن حسن الذَّرْوِيّ ، له ديوان فيه مشهور متداول بأيدي الناس .»[2]

ومنها : ورودُ مختاراتٍ من شعر جَرَّاح بهذه النُّسَخ في كتاب (الجواهر اللطاف) لمحمد بن حيدر النِّعْمِيّ المتوفى سنة ١٣٥١هـ ، إذْ تَدُلُّ هذه المختاراتُ التي سيأتي بيانها على أَنَّ الدِّيوانَ المتضمِّنَ لها لِجَرَّاحٍ بلا شَكّ .

٢ - عُنْوانُه :

على غلافِ إحدى نُسَخِهِ - وهي نسخةُ صنعاء - جاء بعدَ البسملة : " هذا ديوانُ الشريفِ جَرَّاح بن شاجِر بن حسن ، في الأمير الشهير جمال الإسلام ، الأمير المهديّ بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين صاحب الملك بقلعة جازان - رحمة الله عليه ».

وقريب من هذا ما جاء على غلافِ نسخةٍ أخرى - وهي نسخةُ المتحفِ البريطانيّ - : « ديوان جَرَّاح بن شاجِر بن حسن » . أمَّا النسخة الثالثة - وهي نسخة مكة المكرمة - فعنوانها : « هذا الديوان المرقوم المرسوم ، الرائق الفائق ، للشريف الأمثل ، رفيع المَحَلّ ، فصيح معاصريه ، جَرَّاح بن شاجِر بن حسن رحمه الله تعالى رحمةَ الأبرار ، أمين » .

وَلأَنَّ نسخةَ صنعاء ليس فيها إلاَّ شعرَ جَرَّاحٍ كان عنوانُها موافقاً لِما فيها ، وإنْ خالفَ ما في الخطبة ، أمَّا الأُخيرتان فلأنَّ فيهما مَعَ شعرِ جَرَّاحٍ أشعاراً أخرى كما سيأتي لم يكن عنوانهما موافقاً لِما فيهما .

فإنْ قلتَ : لِمَ جُعِلَ الديوانُ فيهما لِجَرَّاحٍ وفيهما أشعارٌ لغيره ؟

قلتُ : الظاهرُ أنَّ ذلك كان لكثرةِ شعرِ جرّاحٍ وشهرتِهِ ، الأمرُ الذي جَعَلَ الديوانَ يُنسَبُ إليه فيهما ، وفي المصادِر التي ذَكرتْ مدوحَه كما سبَقَ في الحديث عن (نشاطه الشِّعْرِيّ) .

---

(١) البيت ٧٣ قصيدة ٢١ . (٢) : العقيق اليماني ، ص ١٧٣ .

٣ - خُطْبَتُه :

تَسْبِقُها فى النُّسخِ الثلاثِ مقدِّمةٌ ، وكلاهما لغير الشاعر ، أمَّا الخطبة فهي من إنشاءِ جامعِ الديوان ، الذي تَولَّى ذلك تكريماً للأمير المهدي ، وإعجاباً بما قيل فيه ، وكان جمعُه وخطبتُه فى حياةِ المهديّ و جرَّاح ، لأنَّه دعا لهما بما يُفيدُ حياتَهما ، فقال عند ذكره للمهديّ : « أدامَ اللّهُ أيامَهُ ، وجدَّدَ أعوامَهُ » ، وقال عند ذكره لِجَـــرَّاح : « زادَهُ اللّهُ شرَفاً » . والظاهرُ أنَّه مِنَ الأدباءِ ، لأنه استهلَّ الخطبةَ بالكلام عن مكانةِ الشعرِ ومكانةِ قائليه ، حيثُ قرَّبهم الشعرُ من ذوي السماحةِ والجودِ ، والسلطةِ والرئاسة .

٤ - مُقَدِّمَته :

أمَّا المقدمةُ فهي لأديبٍ آخر كان فى حضرةِ أميرِ مكة أحمد بن أبى نُمَيّ الثانـــي (٠٠٠-٩٦١هـ) ، وفيها أنَّ الديوانَ قُرِئَ بين يدي هذا الأمير ، فأُعْجِبَ به ، لأنــه وَجَدَهُ « قد حوى من الشعر ما رَقَّ لفظه وراق ، وعذبت معانيه فى الأفواه والأذواق . . . لكن رآه قد استولت على جِلْده وورقه يَدُ التقطيع والتلَف ، وقد أنشده الديوان بلسان حاله - حين أهلكه على جلدِهِ الأسَى والأسَف - :

إذا أبصرتْ جِلْدي الدواوينُ كلُّها ... يقولون لا تهلك أسًى وتَجَلَّدِ

فرقَّ لحاله ، وأجابه إلى سؤاله ، وأمر - نصره الله تعالى - بتجليده ، وإصلاحه وتجديده ، وأنْ يضاف إلى ما فى خزانته السعيدة الشريفة من التُّحَف » .

وإذا كانت الخطبة قد كُتبت فى حياة المهديّ و جرَّاح ، فإنَّ المقدمة كُتبت بعد وفاتهما بمدَّة ، لأنه مع الإشارة فيها إلى هذه الوفاة وإلى ما للديوان من شُهرةٍ شرَّقتْ وغرَّبت كانت وفاة أمير مكة - كما قدمت - سنة ٩٦١هـ .

٥ - جَمْعُه :

لَمْ يَقصِدْ جامعُ الديوانِ إلى كل ما قيل فى المهديّ - من جَرَّاح وغيره - بل قصــد إلى الحَسَن منه ، كما يبدو من قوله : « ولَمَّا كان الأميرُ الكبيرُ ، الجليل الخطير ، جمال الدين المهديّ بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين قد سادَ أقرانه ، ومَلأَ صيتُه أقطارَهُ وزمانه ، ومدحَتْه الشعراءُ الأعلامُ ، والفقهاءُ والحكامُ ، وكانَ شعرُهم مطابقاً لمحاسنِــه ،

وظاهرُه موافقاً لباطنه - أحببتُ أنْ أجمعَ ديواناً لِمَا حَسُنَ فيه من الأشعار ، وأنسبَ كلَّ قصيدة إلى قائلها مِنْ أهل المدن والأمصار ، وباللّه أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل، وكان صَدْرُ الكلام في الديوان المرقوم المرسوم ، الرائق الفائق للشريف الأمثل ، الرفيع المحلّ ، ففيه معاصريه جرّاح بن شاجِر بن حَسَن زاده الله شَرَفا ».

ولَمَّا كان صدر الكلام لِجَرَّاح -كما قال - جَمَعَ له أضعافَ ما جَمَع لغيره ، فقد جَمَع له اثنتين وأربعين قصيدة ، ولم يجمع لغيره إلاّ عشرَ قصائد: أربعاً منها للهبّيّ الصَّعْدِيّ، وأربعاً أخرى لابن قبَرَّ ، واثنتين ليحيى بن النعمان ، الصَّمَدِيَّيْن.

لكنَّ القصيدةَ الأخيرة لِجَرَّاح - أي الثانية والأربعين - نُسِبت إلى ابن الريّس المكيّ في نُسخة مكة والجواهِر اللّطاف(١ / ١٥٣) ، والراجح أنَّها لِجَرَّاح ، ليس لنسبتها إليه في النسختين الأخريين فحسب ، بل لِشِبْهها الواضح بسائر شعره في الديوان أيضا .

٦ - ترتيبُه :

الظاهر أنَّ جامع الديوان فَصَلَ بين ما نَظَم الشاعر في المهدي ، وما نظمه على لسانه ولسان مَنْ راسلهم ، فبدأ بالأول ; وهو سبع وثلاثون قصيدة ، ثم ختم بالثاني ; وهو خمس قصائد (٣٨ - ٤٢) تُمَثِّلُ الرسائلَ الشعريةَ المتبادلةَ بين المهديّ و بين عامر بن عبد الوهاب ملك اليمن ، وبينه وبين بركات بن محمد أمير مكة . وإنَّما قلتُ بهذا الفصل من جامع الديوان ، لأنه أخَّر الرسائل مع أنَّها بجملتها لا تخرج عن السنة الأولى من حكم المهديّ ، أي سنة ٩١٣ هـ .

على أنه - فيما يبدو - لم يكتف بالفصل بين المجموعتين ، بل راعى الترتيب الزمنيّ في كلتيهما أيضا .

أمَّا مراعاته الترتيب الزمنيّ في المجموعة الأولى فَيدُلُّ عليه أمران :

أحدهما : أنَّ القصيدةَ الأولى تَهْنِئةٌ بالإمارة ، فالظاهر أنَّها أول ما قاله للمهدي .
والآخر : أنّ في هذه المجموعة أربعَ مخمسات لم ترِد في موضع واحد ، بل وردَتْ اثنتان منها بعد القصيدة الحادية عشرة ، واثنتان بعد الثالثة والعشرين .

وَأَمَّا مراعاته الترتيب الزمنيّ في المجموعة الثانية فيدلّ عليه أيضاً أمران :

أحدهما : أنَّ القصيدَةَ الأولى من المهديّ إلى عامر (٣٨) كانت بتولّيه بعد أخيه ، فالظاهر أنَّها بُعَيْدَ التهنئة بالإمارة ، ولأنَّ جواب عامر (٤٠) كان عليها وعلى الثانية (٣٩) - يبدو أنَّ الثانية لم تبعد عن الأولى .

والآخر : أنَّ قصيدته إلى بركات (٤١) - كالثانية إلى عامر (٣٩) - تضمَّنت إيقاعه بالخُبَثاء ، مما يَعْني تقاربهما زمناً من جهة ، وسبق مراسلته عامرًا لمراسلته بركات من جهة أخرى .

وإنَّما قلت : إنَّ المجموعة الثانية لم تبعد عن السنة الأولى من حكم المهدي لأنَّ القصيدة المرسلة إلى بركات قد تضمنت تعزيته بابنه (الشريف علي) المتوفَّى في شوال سنة ٩١٣ هـ ،، وتهنئته بتشريده يحيى بن سَبْع ، وقتله مالك بن رُومي الزُّبَيْديّ ،،، وجماعة من أقاربه في نفس السنة ٩١٣ هـ .

ولأنها والثانية إلى عامر متقاربتان زَمَنًا لِمَا قدَّمت ، يبدو أنَّ المراسلة بجملتها كانت إبَّان هذه السنة ، التي هي السنة الأولى من حكم المهديّ ، الذي تولى في شوال سنة ٩١٢هـ .

٧- نَظْمُه :

كان نظمه - كما سبق - في المُدَّة التي حَكَم فيها المهديّ جازانَ ، وهي اثنتا عشرة سنة ، بدأت في شوال سنة ٩١٢ هـ وانتهت في أواخر سنة ٩٢٤هـ وأوائل سنة ٩٢٥هـ ، وكانت نهايتها نهاية الأمير وشاعره .

فإذا كانَ الشاعرُ قد نَظَم هذا الشعرَ بعدَ أنْ فارقَ الشبابَ إلى المشيب - كما قال في غير موضع - فهو إذًا قد نظمه في حالة النضج والاكتمال ، أي بعد أن قرأ واستوعب طرائق النظم عند سابقيه ، وبعد أنْ خاض تجاربَ نظميةً عديدةً ، ذهَبَ جلُّها ، وبقيَ بعضُها ، فيما احتفظ به (غاية المرام) لابن فهد ، من قصائدَ سبقَ ذكرُها في الحديث عن (نشاطه الشعري) .

وإنَّنا لنلحظُ أثرَ هذه التجارب العديدة في طول نَفَسِه ، ذلك الطول الذي تجاوز المائة بيت في بعض القصائد ، وقارب المائتين في بعض المخمَّسات ، كما نلحظ أثر قراءته للسابقين في نظمه على منوالهم ، ليس في الأغراض فحسب ، بل وفي المعاني ، والصياغة ، والبناء ، والأوزان ، والقوافي أيضاً ، وسوف نتبين مدى ذلك فيما يلي :

٨- أغراضُه :

على رأسها المديحُ ، لأنه لم تخلُ منه قصيدة ، مع كونه غرضَ أكثرها ، وقد كان للمهديّ إلاَّ في ثلاث (٣٨ ، ٣٩ ، ٤١) مَدَحَ بأُولَيَيْهما عامرَ بنَ عبد الوهاب ملك اليمن ، وبالأخيرة

بركاتَ بنَ محمد أميرمكة . وفى الجملة تحدَّث الشاعرعن أبرز صفات الممدوح : شجاعته وكرمه ، وفصاحته ومهابته ، وفراسته ورأيه ، وحِلمِه ووفائه ، وعَدْله وبِرِّه وإقامته للديــن ، وخلَعَ عليه صفاتٍ أخرى ، كالمليك ، والخليفة ، وامتدح حُكمَهُ الذي عَمَّ به الخيرُ والرخاء والاستقرار ، وذَمَّ أعداءَه وندَّد بهم ، وتوعَّد وحذَّرَ مَنْ يخرج عن طاعته ، وأشـــاد بانتصاراته ، ونوَّه بِنَسبِه وبآبائه .

ومع المديح كانت التهنئة -من الشاعر للمهديّ - بالإمارة فى الأُولى ، وبعيد الفطر في السابعة عشرة ، وبالنصر وعيد الأضحى ومولود في الثامنة عشرة ، وبعيد الأضحى فقط في السابعة والثلاثين ، و-من المهديّ لبركات - بالنصر على أعدائه في الحادية والأربعين ، ثم -من بركات للمهديّ - بالظفر بالخُبثَاءِ في الثانية والأربعين ، ففي التهنئة بالإمارة تصويرٌ للفرح والبهجة وصفاءِ العيش بتولِّيه ، وفي التهنئة بالعيد تصويرٌ للبهجة والسرور بموكب الأمير إلى المصلَّى ، ثم بتواضعه فيها ، ثم باستعراضه للجُند ، ثم باستماعه للنشيد ، ثم بِسِمَاطِهِ الممدود ، وفي التهنئة بالنصر تصويرٌ لِمَاقاد المنتصِرُ إلى أعدائه ،ولِمَا أحدثه فيهم ، ولِمَا آلَ إليه أمرُهم من تشريدٍ وقَتل . وفي التهنئة بالمولود تصويرٌ للبُشرَى بقدومه، وتنويهٌ بِنَسَبِه ، ودعاءٌ له .

وقبل المديح في الأكثر غَزَلٌ ، تردَّد بين التذكر والحنين والوصف الحِسِّيّ لِمَن نَعِمَ بها أيامَ الصِّبا ، وعلى الرغم من أنه كغزلِ القدماء الذي مَهَّدوا به لأغراضهم يبدو أصيلاً ومُوثِّرًا لأمرين ؛ أحدهما : ما سبقت الإشارة إليه - من أنَّ الشاعر بعد رحيله عن وطــن الصِّبا (غسَّان) ، ظَلَّ يذكر أيامه ويحنُّ إليها ويدعو لها على بعده عنها .... والآخر : ما سبقت الإشارة إليه أيضاً في الكلام عن أسرته ، من أنه كان يتغزَّل في زوجته ، تلك التي نَعِمَ بها في شبابه ، كما صرّح هو بذلك فى موضعين (ق ٢٥، ق ٣١) .

وقَبْلَ الغَزَلِ في التمهيد وقوفٌ في موضعين (ق ١٣ ، ١٧) ، ووَصْفٌ للخمر في ثالث (ق ٢٤) ، وبعد الغزل في التمهيد أيضاً وَصفٌ للرحلة على جواد في موضع (ق ١١) ، وعلى مَطايافي أُخرى (ق ٢ ، ٤ ، ٣٧) ، وفي غيرموضع أبياتٌ تصوِّرُحكمةَ الشاعرِ وتجربتَه (ق ١٠ ،، ،، ٣٤) .

وكالمديح - في كونه غرضَ النظم - الاعتذارُ ، وحنينُ الوطن ، وما أُنشئت لأجله الرسائل الشعرية .

أمّا الاعتذار : فهو الغرض بلا مقدمات للقصائد (٩ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٣٦) ، حيث كان في الأوليَيْن عن هفوة مبهمة ، وفي الثالثة عن غيابه لمشاركته في الغارة على غزاة لئام ، وفي الرابعة عن غيابه لمرضه ، وهو في الأربع يحاول ترضّي الأمير ببيان سبب غيابه ، ويطلب الصفح الذي هو أهل له ، ويصف ما لحقه بسبب الهجران والصّدّ ، مُتْبِعاً ذلك وخالطاً له بالثناء والإطراء .

وأمّا حنين الوطن إلى أميره المهدي فهو موضوع القصيدة الخامسة عشرة ، التي ناشد فيها الأميرَ أن يعود من معسكره بِرَحْبَان ، إلى وطنه جازان ، بعد أنْ قضَى على الخُبَثَاء في الخَور والبِدَاح ، وقد أحسن التلطّف حين جعل الملاعب والرياض والقصور والرعد والبرق وغيرها بجازان في شوق إلى الأمير ، وحين جعل الجُنْدَ أشوقَ من تلك إلى أهليهم وذويهم ، وحين هَوّنَ من شأن الأخابث الذين رَصد لهم . .

وأمّا الرسائل الشعرية فلا أظنُّ أنَّ المديحَ كان غرضَها الوحيد ، بل الظاهر أنَّ الغرض - مع المديح - كان في الأولى (٣٨) إخبار المهدي عامرًا بتولّيه بعد أخيه ، مع إعلان الطاعة ورجاء التأييد ، وكان في الثانية (٣٩) إخباره عامراً بدَحْرِه الخُبَثَاء ، مع إعلان الطاعة أيضاً ، وكان في الثالثة (٤٠) تأييدُ عامر لفعله بالخبثاء ولتوليه بعد أخيه ، وكان في الرابعة (٤١) تهنئة المهدي لبركات بالنصر ، وتعزيته بابنه ، مع إعلان الوُدّ والإخبار بما فعل بالخُبَثَاء ، وكان في الخامسة (٤٢) إظهار بركات الصبر عن الذاهب ، والوُدّ للمقبل ، وبيان ما لقي منه أعداؤه ، مع تهنئة المهدي بالظفر بالخُبَثَاء .

ولعلك لاحظت أنَّ الوَصْفَ لُحْمَةُ هذه الأغراض جميعا ، وَصَفَ الممدوحَ - ولاسيما المهديّ - في السلم وفي الحرب، ووصفَ جنودَه وعشائرَهم (ق ٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٤) ، ووصف حروبه في الخَوْر والبِدَاح وحَيْرَان (ق ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) ووصفَ فرسَه (ق ٤) ، ووصفَ موكبَه في الأعياد (ق ١٧ ، ٣٧) ، ووصفَ سِمَاطَه (ق ١٤ ، ١٧ ، ٣٧) ، ووصفَ قصورَه (ق ١٥ ، ١٧ ، ١٨) ، ووصفَ بلدَه جازان (٣٣) ، ومع وَصْفِ الشاعر لذلك وَصَفَ ملاعبَ صِبَاه ، وحبيبةَ قلبه كثيراً ، ووصَفَ حاله مع المهديّ وما ناله منه في غير موضع ووصفَ فرسَه التي حملته إليه (ق ١١) ووصفَ شعرَه وبناءَ قصيدته (ق ٤١ ، ٤٢) .

وكالوصف - الذي لا تخلو منه قصيدة - الدعاءُ، أعني دعاء الشاعر في نهاية كلِّ قصيدة للمخاطب بها . وقبل الدعاء في معظم القصائد تنويه مكرر من الشاعر بمديحه أو بقصيدته ، وبما صار إليه من هبات الممدوح وعطاياه .

٩ - مَعَانيه :

أمَّا المعاني التي تضمنتها هٰذه الأغراضُ فيظهر من تأملها :

١ - أنها كانت في كلٍّ بما يناسبه ، حيث نجدُ المديحَ بأخَصّ صفات الممدوح النفسية والخلقية والدينية والحربية ، والغزل بما يناسبه من صفات حِسِّيَّة ونفسيَّة وخلقية ، والاعتذار بما عُرِف فيه من خضوع وتذلل وتنصُّل .

٢ - أنَّ صاحبها قد تأثر بالقرآن والحديث والشعر الجاهليّ والإسلاميّ والعباسيّ في غير موضع ، مما أسلفتُ في الحديث عن ثقافته ، ولعلَّ في استدلالنا على هٰذه الثقافة بالشعر ما يَدُلُّ على مدى صدوره عنها ، إلى جانب صدوره عن حسّه وفكره ، وإذا كنتُ هناك قد ألمحتُ إلى ما اقتبسه من القرآن والحديث فإنَّني أشيرُ هنا إلى ما اقتبسه من شعر سابقيه ، ذلك الاقتباس الذي وَعَدْتُ بذكره ، وهذا بيانه :

- فمن قول امرئ القيس عن الفرس :

لَه أَيْطَلَا ظَبْيٍ وساقا نَعامةٍ ... وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ [(١)]

أخذَ صدرَ الثاني من بيتيه :

لَه عَيْنُ عِينِ الوحشِ ضخمٌ دَسِيعُهُ ... وَعُنُقٌ وَباعٌ ذا وذاكَ طويلُ

وإرخاءُ سِرْحَانٍ وتقريبُ تتفُلٍ ... وَعَدْوُ ظَلِيمٍ فَرَّ وهو مَهُولُ

(ب ٤٧ ، ٤٨ ق ٤)

- ومِنْ قَوْلِ النابغةِ للنعمان بن المنذر :

فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكِبٌ ... إذا طَلَعَتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ [(٢)]

أخذ عَجُزَ قوله للمهديّ :

محمدُ أنتَ الناسُ طرًّا فَسُدْ وقُدْ ... فَإِنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكِبُ

(ب ٤٢ ق ١٥)

---

(١) ديوان امرئ القيس ص ٢١ .

(٢) ديوان النابغة ص ٧٤ .

ثم صَدْر قوله :

شمسٌ وسادات الملوكِ كواكبٌ ... قمرٌ على فَلكِ الدّجى مجراهُ

(ب ٤٧ ق ١٨)

- ومن قول الأعشى :

غَرَّاءُ فَرعاءُ مصقولٌ عوارضُها ... تَمشي الهُوَيْنا كما يَمْشي الوَجِي الوَحِلُ

يكادُ يَصْرَعُها - لولا تَشَدُّدُها - ... إذا تقومُ إلى جارتها الكَسَلُ (١)

أخذ صدْرَ قوله :

غَرَّاءُ فَرعاءُ مصقولٌ عوارضُها ... كالشمسِ تحتَ الدُّجَى وجهًا وفَيْنانا

(ب ١٦ ق ٣٩)

ثُمَّ عَجُزَ قولـه :

تَنُوءُ إذا قامَتْ فيُقعِدُها الكَفَلْ ... ويصرعُها - لولا تشدُّدُها - الكَسَلْ

(ب ٤٠ ق ١٣)

- ومن قول طرفة :

فسقَى بلادَكَ - غيرَ مُفْسِدِها - ... صَوْبُ الغَمامِ ودِيمَةٌ تَهْمِي (٢)

أخذ قولـه :

سَقَى الغمامُ رُباكم - غيرَ مُفْسِدِها - ... بكلِّ مُنْهَمِرٍ للوَدْقِ شَنَّانا

(ب ١٨ ق ٤٠)

- ومن قول الحماسيّ :

فليتَ لِي بِهِمُ قوماً إذا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإغارةَ فرساناً ورُكبانا (٣)

أخذ قولـه :

قوماً إذا رَكبوا يوماً لحادِثَةٍ ... شَنُّوا الإغارةَ رُكْباناً وفُرْسانا

(ب ٤٩ ق ٤٠)

---

(١) ديوان الأعشى ص ٥٥ .

(٢) ديوان طرفة ص ٩٧ .

(٣) ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١/٢٤ .

- ومن قول الفرزدق :

مَا قالَ : لا ، قَطُّ إلاَّ في تشهُّـدِهِ ... لَوْلَا التشهُّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ [1]

أَخذَ قولَـه :

ما قالَ : لا في سوى تَشَهُّـدِهِ ... لَوْلَاهُ فَرْضٌ عليـه لَمْ يَقُـلِ

(ب ٤٣ ق ٣١)

- ومن قول أبي تمَّام :

فَلَوْ لَمْ يكُنْ في كَفِّهِ غيرُ رُوحِـهِ ... لجادَ بها فليتَّقِ اللّهَ سَائِلُـهُ [2]

أخذَ قولَـه :

فَلَوْ لَمْ يكُنْ في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِـهِ ... لجَادَ بهَا مِنْ غيرِ مَطْلٍ ولا وَعْدِ

(ب ٤٠ ق ٢)

- ومن قول أبي تمَّام :

إقْدَامُ عمروٍ في سَمَاحةِ حَاتِـمٍ ... في حلمِ أحنفَ في ذكاءِ إيَاسِ [3]

أخذَ قولَـه :

لَهُ بأسُ عَمْروٍ في سَمَاحَةِ حَاتِـمٍ ... وآراءُ قَيسٍ إنْ نزلنَ خُطـوبُ

(ب ٣٧ ق ٢٢)

- ومن قول أبي تمَّام :

. . . . والعيشُ غَضٌّ والزَّمَانُ غُـلَامُ [4]

أخذَ قولَـه :

والعيشُ غضٌّ والدِّيارُ أَنِيسـةٌ ... .

(ب ١٠ ق ٣٠)

- ومن قول أبي نُواس :

كأَنَّ صُغْرَى وكبرَى مِنْ فَوَاقِعِهـا ... حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ مِنَ الذهبِ [5]

---

(١) ديوان الفرزدق : ٢/ ١٧٩ .

(٢) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣/ ٢٩ .

(٣) المرجع السابق ٢/ ٢٤٩ .

(٤) المرجع السابق ٣/ ١٥١ .

(٥) ديوان أبي نواس ص ٧٢ .

أخذ قولَه :

كأنَّها بَلْ وكأنَّ الحَبَبْ — حَصْباءُ دُرٍّ فوقَ أرضٍ ذَهَبْ
(ب ٣ ق ٣٤)

- ومن قول المتنبي :

بالجيشِ تمتنِعُ السادات كلُّهمُ — والجيشُ بابنِ أبي الهيجاءِ يَمْتَنِعُ[1]

أخذَ قولَه :

ملوكُ الوَرَى بالجُندِ في الرَّوْعِ تَحْتَمِي — وهٰذا الَّذِي يُحْمَى بهِ سَائرُ الجُنْدِ
(ب ٤٣ ق ٢)

- ومن قول المتنبي :

مَا كُلُّ مَنْ طلبَ المعاليَ نَا فِذاً — فيها ولا كلُّ الرجالِ فُحُـولاً[2]

أخَذَ قولَه :

وَمَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الرُّدَيْنِيَّ في الوغى — شُجَاعٌ ولا كلُّ الرجالِ فُحُـولُ
(ب ٤١ ق ٤)

- ومن قول المتنبي :

إذا كانَ بعضُ الناسِ سيفًا لدولةٍ — ففي الناسِ بُوقاتٌ لها وطُبُـولُ[3]

أخذَ قولَه :

وَ أنتَ حُسَامُ الملكِ واللّٰهُ ضَـارِبٌ — وغيرُكَ بُوقاتٌ له وطُبُـولُ
(ب ٦٠ ق ٤)

- ومن قول المتنبي :

طلعنَ عليهم طلعةً يَعْرِفُونَهَا — لها غُرَرٌ ما تَنْقَضِي وَحُجُولُ[4]

أخذَ قولَه :

أَقَلُّ عطاياكَ الجنائبُ سُرَّبًا — لها غُرَرٌ وَضَّاحَةٌ وحُجُولُ
(ب ٦٢ ق ٤)

---

(١) التبيان في شرح الديوان ٢/٢٢٣.
(٢) المرجع السابق ٣/٢٤٥.
(٣) المرجع السابق ٣/١٠٨.
(٤) المرجع السابق ٣/١٠٣.

- ومن قول المتنبي :

ولو قلمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رأسِهِ ... مِنَ السُّقْمِ ما غيَّرتُ مِنْ خَطِّ كاتبِ (1)

أَخذَ قولَه :

لَوْقَلَمٌ أُلْقِيتُ فيه لَمَـــا ... غيَّرتُ ما سَطَّرهُ الكاتِبُـونْ

(ب ٣ ق ٥)

- ومن قول المتنبي :

كَفَى بجِسْمِي نُحُولاً أنَّنِي رجلٌ ... لَوْلا مخاطَبَتِي إيَّاكَ لَمْ تَرَنِي (٢)

أخذَ قولَه :

لولا كلامي بَيِّنٌ لَمْ يَبِـنْ ... شَخْصِي ولا أبصرَهُ المُبْصِرُونْ

(ب ٤ ق ٥)

- ومن قول المتنبي :

أقبلْتُها غُرَرَ الجيادِ كأنَّمـا ... . (٣)

أخذَ قولَه :

أقبلْتَهمْ غُرَرَ الجيادِ فَلَمْ يَرَوْا ... .

(ب ١٧ ق ٩٠)

- ومن قول المتنبي :

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ ... . (٤)

أخذَ عَجُزَ قولِـهِ :

وتلكَ القصورُ المُشْمَخِرَّةُ لَمْ تَزَلْ ... تُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ غالبُ

(ب ٧ ق ١٥)

- ومن قول المتنبي :

وقائدها مُسَوَّمَةً خفافاً ... . (٥)

أخذ قولَــه :

وقادها للوغى مُسَوَّمَـةً ... .

(ب ٦١ ق ٣١)

---

(١) التبيان ١/١٤٩.
(٢) المرجع السابق ٤/١٨٦.
(٣) المرجع السابق ١/٢٢٨.
(٤) المرجع السابق ١/١٧٦.
(٥) المرجع السابق ٣/٢٢٩.

- ومن قول المتنبي :

.... هكذا هكذا وإلّا فلا لا (1)

أخذ قولـــه :

هكذا هكذا وإلّا فلا الـ ـمجدُ مجدٌ ولا المَعالِي مَعالى

(ب ٤٣ ق ٣٤)

- وكقول المتنبي :

وملمومةٌ سيفيةٌ رَبَعيّــةٌ .... (2)

قول شاعرنـــا :

وملمومةٌ قُطْبيّةٌ غا نمبيّة ....

(ب ٧ ق ٦)

- وكقول المتنبى : (3)

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ ۞ زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

قول شاعرنا :

فَاخْشُنْ وَلِنْ وَانْهَ وأْمُرْ وَانْتَقِمْ وَأَقِلْ ۞ وَاقْطَعْ وَصِلْ وَادْنُ وَابْعُدْ أَيُّهَا القَمَرُ

(٣٠ ق ١)

- ومن قول ابن هُتَيْمِل :

المُقْدِمُونَ - وخِرْصَانُ القنا قِصَدٌ - .... (4)

أخذ قولـــه :

المُصْطَلِينَ - وخِرْصَانُ القنا قِصَدٌ - ....

(ب ٤٠ ق ١)

- وَمن قول ابن هُتَيْمِل :

أيامُنا بكم غُرٌّ مُحَجَّلَـــةٌ .... (5)

أخذ قولـــه :

أيامُنا غُـرٌّ بهِ مُحَجَّلَـــةْ ....

(٣٩ ق ١٢)

---

(1) التبيان ١٣٤/٣ .

(2) المرجع السابق ٣٢٥/٢ .

(3) المرجع السابق ٨٥/٣ . وانظر (هـ ١٦ ق ١٩ ، ص ١٧٨)

(4) ديوان ابن هُتَيْمِل ص ١٧٤ .

(5) المرجع السابق ص ٦٦ . وابنُ هُتَيْمِل : هو القاسمُ بنُ عليِّ بنِ هُتَيْمِلٍ الضَّمَدِيّ الخزاعِيّ . المتوفَّى سنة ٦٩٦هـ تقريباً . كما في ديوانه ص ٦، ٧، ٩، ٣٧ . وفي العقود اللؤلؤية : ٢٨٠/١ : كان شاعرَ المِخلاف السليمانيّ رحمَهُ اللهُ ، وكان فصيحاً حسنَ الشعر مداحاً .

٣ - أنَّه صَدَقَ في كثيرٍ منها ، ولا سِيَّما الغزل وبعض المديح ، أمَّا الغزل فيظهر صدقُه فيه من أمرين ، أحدهما : أنَّه - كما سبق - كان يتغنَّى ذكريات عاشها في وطنه الأول (غسَّان) ، والآخر : تصريحه في غير موضع بأنه يَتغزَّل بحليلته وأنه لم يأتِ فاحشةً ولا إثماً [1].

وأمَّا بعض المديح فأعني به ما وافق صفات المهديّ التاريخية ، إذ كان - كما سبق[2] - مشهوراً بالكرم الذي فاق به أهل زمانه ، وكان أديباً فصيحاً . . . وكان ذا علم وشجاعة " . ولأنَّ الشاعر لم يكتفِ بذلك جاوزَ الصدقَ في غير موضع ، كوصفه المهديّ بأنَّه مَلِك ، وبأنَّه خليفة ، وبأنَّه أمير المؤمنين ، وبأنه الخَضِر ، وبأنَّ مُلكَه حكَى مُلْكَ سليمان عليه السلام ، وبأنَّه فاقَ ملوكَ الفُرس والروم ، وبني أُميَّة وبني العبَّاس ، وفاق فرسانَ العرب المشهورين كعنترة وغيره ، وفاق كرماءَ العرب من أمثال حاتم الطائي ومعن بن زائدة ، وفاق الفصحاء من أمثال قُسّ وسَحْبان ، إلى غير ذلك من مبالغاته التي أحال فيها ، والتي لا تكاد تخلو منها قصيدة ، كقوله في الأولى :

والمُلْكُ مُنْذُ قُمتَ يا مهديُّ مُبتهِجٌ	والشَّرعُ والمَنْعُ مسرورٌ ومُفتخِرُ
وللخلافةِ نورٌ يا ابنَ فاطمةٍ	يَحارُ فيها على رغم العِدَا النظرُ
فانعَمْ فأنتَ حقيقٌ يا جمالُ بها	عَمَّنْ سواكَ ولا زيدٌ ولا عمرُو
أنتَ الإمامُ أميرُ المؤمنين ومَنْ	طابَ الزمانُ به والبدْوُ والحَضَرُ
ستملكُ الأرضَ مِنْ شامٍ إلى يَمَنٍ	برغمِ قاليكَ يا مهديُّ يا خَضِرُ[3] .

وكقوله في الثانية :

إلى المَلكِ المُزْري بكِسْرى وقيْصَرٍ	وسيفٍ ، إلى الفَرْدِ الوحيدِ بِلَا نِدِّ
له سيرةُ المختارِ طهَ وحيدَرٍ	ومُلكُ سليمانٍ علَى الحرِّ والعَبْدِ
وما رأيُ قيسِ المِنقريِّ بنِ عَاصِمٍ	إذا لم يُفِدْ رأيٌ هناكَ ولم يُجْدِ
وحِكمةُ لقمانٍ وخُطبةُ قُسٍّ فِي	براعةِ حسَّانٍ ونابغةِ الجَعْدِي

---

(١) انظر ما سبق عن أسرته ص ٢٦ .

(٢) ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) الأبيات : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ، ٣٣ .

وَتاللهِ ما أَوْسُ بنُ سُعْدَى وحاتِـمٌ ... ولا هَرِمٌ يَحْكِيهِ جودًا ولا الأَزْدِي

ولاعنتَرُ يومَ الوغى وابنُ ظالِــــمٍ ... إليه إذا مَا جَرَّدَ الصَّارِمَ الهِنْدِي (١).

وكقوله في الثامنة عشـرة :

وَذَوِ الخلافةِ مِنْ أميَّـةَ إنَّهــمْ ... لَيْسُوا ولا آباهمُ نُظَــراهُ

وإذا بنو العبَّاسِ قِسْناهُمْ بِــهِ ... في المُلْكِ أخْطأنا إذا قِسْناهُ

ما مَعْنُ ما الفَضْلُ بْنُ يَحْيَى في النَّدَى ... ما جَعْفَرٌ كرماً وما يحيَــاهُ

ما كَعْبُ مَا أوسُ بنُ حَارثَةٍ وَمَــا ... هَرِمٌ وما الفَتْحُ الجزيلُ عَطَــاهُ

ما الحارثُ بنُ عُبادٍ بَلْ ما عَنْــتَرٌ ... في البأسِ ما قَيْسٌ وما وَرْقَــاهُ

ما حِلْمُ أحْنَفَ في الرَّكانةِ حِلْمُــهُ ... كلاَّ وليس ذَكَا إياسَ ذَكَــاهُ (٢).

٤ - أنَّه قلَّما ذَكَر المَعْنَى مَرَّةً واحدة - ما بالغ فيه وما لم يبالغ - بل الغالبُ تَكْرارُهُ المعنى غيرَ مرةٍ ، لأنَّ التَّكرارَ مِنْ خصائصِهِ الواضحةِ ، ومعما يبدو مِنْ ذلك في الأمثلةِ السابقة أنظرْ قولَه للمهدي :

فأنتَ حُسَامٌ في يَدِ اللهِ قاطعٌ ... وليس له غيرُ الخلافةِ من غِمْـدِ

وأنتَ حُسَامُ المُلْكِ واللهُ ضاربٌ ... وغيرُكَ بُوقاتٌ له وطبُــولُ

وأنتَ حُسَامٌ في يَدِ اللهِ قاطِـعٌ ... يَقُدُّ به هامَ الغَوِيِّ المشاقِـقِ (٣)

٥ - أنَّه قد جَاوَزَ الحَدَّ في بَعْضِ المواضع ، وأخطأَ الصوابَ في آخرَ ، وأساءَ الوصفَ في ثالثٍ، وناقَضَ نفسَهُ في رابعٍ ،فَمِمَّا جَاوزَ الحَدَّ فيه قَدْ حُذِفَ مِنْ أَمَاكِنِهِ .

ومما أخطأ فيه قولُه عن المهدي أيضاً :

وسماحتَّى غدَا بدرُ السَّمَــا ... هُــوَ والشمسُ لرِجْلَيْهِ نِعَــالا (٤)

---

(١) الأبيات ٣١ ، ٤٤ — ٤٨ .

(٢) الأبيات ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ - ٧٠ .

(٣) ب ٥٤/ ق ٢ ، ٤/٦٠ ، ١٩/٤٥ .

(٤) ب ٣٣ ق ٢٨

وَمِمَّا أساء فيه قولُه عن بركات بن محمد :

لهُ غداةَ السلمِ وزنُ يَذْبُلٍ حِلْماً. وفي الهيجاءِ طيشُ الجَهْلِ (١)

وَمِمَّا ناقض فيه قولُه :

وكم ضممتُ نهدَها الرمّانِي

ثم قوله بعد قليل :

فيما مضى وَهْيَ بلا نُهودِ (٢)

٦ - أنَّه مع الصدق في كثير من مديحه وغزله ، ومع نثره الحكمة أحياناً ، ومع نظره إلى الفحول تقليداً ومحاذاةً ، قد أبدعَ وأجاد في غير موضع ، كقوله عن سيوف المهدي ورماحه :

تُشْكِلُ البيضُ مِنْ صَوارِمِهِ مَا نَقَطَتْهُ عواسلُ الأرمَاحِ

(ب ٤٢ ق ٢)

وقوله عن دحره لأعدائه :

كأنَّ صفوفَهم كانت سطوراً مَحَاهَا منكَ يا مهديُّ ماحِ

(ب ١١ ق ٨)

وقوله عن محبوبته :

زَارَتْ سُحَيْراً والكواكبُ أَعْيُنٌ حُولٌ وأثوابُ الدُّجى أخلاقُ

(ب ٢٢ ق ٣٠)

١٠ - صياغته

وَأمَّا الصِّياغةُ التي وعَتْ هذه المعاني فمن مِيزاتِها الغالبة :

١ - تعبير صاحبها عن كل غرض بما يناسبه من الألفاظ مع الوضوح ، كقوله يتغزل :

أَلاَ يا نُسَيْماتِ الجنوبِ تَحَمَّلي سلامِي إلى مَنْ بالعُذَيْبِ حُلولُ

وقولي لأهلِ الشِّعْبِ واللهِ إنَّني عميدٌ بكم صَبُّ الفؤاد عليلُ

غرامي ووجدِي فوقَ ما تعهدونَهُ وشوقي عريضٌ لا يُحَدُّ طويلُ

---

(١) ب ٣٩ ق ٤١ وانظر ١٩/٣٣.

(٢) دور ٢٠ ، ٢١ ق ١٢.

أَحِنُّ إليكُمْ كلَّ وقتٍ وساعَةٍ — ولي زفرةٌ ما تنقضي وعويلُ
وَعَيْنِي جَفَتْ حلوَ المنام و عَبْرتي — دمًا ودموعًا في الخدود تسيلُ
وَلا عجبٌ إنْ متُّ شوقًا إليكُمُ — فقد مات قبلي عُروةٌ وجميلُ

(ب ١١ - ١٦ ق ٤)

ثم قوله يمدح المهديّ :

محمدُ يا عزَّ الهُدَى يا ابنَ أحمدٍ — ومَنْ جُودُه للمُجْتدِينَ جزيلُ
ويا شمسَ فضلٍ عَمَّ كُلاًّ ضِيَاؤُهـا — وبدرٌ يَرُدُّ الطرفَ وهو كليلُ
ويا أسداً لِلّهِ يحمي حُدُودَهُ — مَخَالبُهُ العُظمى قَنًا و نُصُولُ
لهنَّ من الإغماد في كلِّ وَقْعَةٍ — طُلُوعٌ وفي هَامِ الكُمَاةِ أُفُولُ
لسانُكَ أمْضَى مِنْ سيوفكَ مَضْرِبًا — وهنَّ اللواتي ما بهنّ فُلولُ
وَإنَّكَ يا شمسَ الزمانِ وبَدْرَهُ — لكَ الحُرُّ عبدٌ والعزيزُ ذليلُ

(ب ٥٤-٥٩ ق ٤)

٢ - توخِّيه التهذيب والتجويد ، ذلك التوخِّي الذي نَوَّه بهِ في غير موضع ،كقوله عن المهدي :

واستلمتُ البنانَ منه وأنشدْ — تُ القوافي المُنَقَّحاتِ الفَصِيحَهْ

(ب ٢٤ ق ٢٠)

وكقوله عن شعره :

وحازَ مع صحّةِ المَعْنَى وجَوْدَتِهِ — لفظاً بديعاً وتهذيبًا وإتْقانا

(ب ٥٦ ق ٤٠)

وَمِمَّا يشهدُ له أيضاً قصيدتُه الثالثةُ والعشرون ، التي ارتجلها أمامَ المهديّ ، فإنَّها إذا قِيست بسائرِ القصائد كانت دُونَها . لكنَّ قصائدَه قد كثُرَ فيها تكرارُه وضروراته ومخالفاته ، يَعْني أنَّ هذا التهذيب لم يكن كاملاً ، وأنَّه لم يُخْلِ شِعرَه مِنْ كلِّ ما ينبغي حَذفُه أو تغييره .

٣ - توخِّيه التوشيَةَ بصورِ الفَنِّ المُختلِفة ، حتى ليبدو أشبَهَ بأصحابها — أي أبي تمّام وأضرابه - في الإكثار من فنون البديع ومن الاستعارة ، مع التشبيه والكناية ، وحتى لا يكاد يخلو بيت في الديوان من بعض ذلك ، والأمثلة كثيرة ، فَمِنْ طِباقِه قوله :

كأنّما ساحته مكّـةُ — يَحُجُّها[1] البادونَ والحاضرونْ

(ب ٥٥ ق ٥)

---

(١) يَحُجُّها : أي يَقْصِدُهَا . (اللسان : حجج) .
والبيتُ فيهِ مبالغةٌ شديدةٌ .

ومِنْ مُقابلته قولـه :

جِنٌّ إِذا ركبُوا إِنْسٌ إِذا نَزَلُوا ....

(ب ٣٦ ق ١)

ومِنْ تَوْرِيَتِه قولــه :

وتعلمُ أنكَ الدجّالُ لاقَـى   من المهديِّ ما لاقى ومِنّا

(ب ٦٥ ق ٣)

ومِنْ جِناسِهِ قولــه :

سَلاَ هَلْ سَلاَ قَلْبُ المُتَيَّمِ عن هندِ ....

(ب ١ ق ٢)

ومِنْ ترصيعه قولُـه :

عِزُّ الهُدَى ، بَحْرُ النَّدَى ، حَتْفُ العِـدَا ،   إذا عَدَا ، ذاقوا الرَّدَى المُرَدِّي

(ب ٤٥ ق ١٠)

ومِنْ لَفِّهِ ونَشْرِهِ المُرَتَّبِ قوله :

ويُخْشَى ويُرْجَى بَطْشُهُ ونَوالُـهُ ....

(د ور ٢٥ ق ١٣)

ومِنْ تأكيده المدح بما يُشْبِهُ الذَّمَّ قولُه :

لا عيبَ فيكَ سوى تفريقِ ما مَلَكَتْ   يُمناكَ للوفْدِ إنْ قَلُّوا وإنْ كَثُرُوا

(ب ١٧ ق ١)

ومِنْ تَقْسِيمه قولُـه :

والقومُ في الحَرْبِ بينَ مُنْهَـزِمٍ   مِنْهُ ، ومُسْتَأْسِرٍ ومُنْجَدِلِ

(ب ٦٢ ق ٣١)

ومِنْ استعارته قولُه :

سَلِ الخَبْثَاءَ عَنْ كَبْشِ النِّطاحِ ....

(ب ١ ق ٨)

ومِنْ تَشْبيهه قولُـه :

يا أيُّها الركبُ الّذي تَحْمِلُـهُ   ركائبٌ كالهَضَباتِ قُـودُ

(ب ٤٣ ق ٣٨)

وَمِنْ كنايته قولـه :

بَعِيدُ قُرْطِهَا مِنْ مَنْكِبَيْهَا ....

(ب ١٨ ق ٣)

٤ - كَثْرة التّكرار في البيت والأبيات والقصائد ، فمن أمثلته في البيت قولُه :

وزادَكَ رِفعةً وعلاً وعزّاً ....

(ب ٧٧ ق ٣)

.... ويا عَينيَّ جُودَا جُـــودَا

(ب ١٤ ق ٣٧)

وستأتي أمثلة أُخرى في القوافى .... ومنَ التّكرارِ في غيرِ بيتٍ قوله فى المخمّسة الأولى (د ور ٣٧ ق ١٢)

هٰذا هو المَهديُّ والمُعْطِي البِدَرْ هٰذا هو المَهدِيْ الذي إذا أمَرْ
قالَ الوَرَى عن طَرَفٍ : أطَعْنَا

ومنه أيضاً: تسليمُهُ على المهديّ خَمْسَ عشرة مرةً بقوله : « سلامٌ علَى .. » في الأبيات (١ - ١٥) من القصيدة السادسة والثلاثين ، ومنَ التّكرارِ في غيرِ قصيدة قوله النا لـي « في دَوْلَةِ المهدي » الذي رَدَّدَهُ بعَيْنِهِ في المخمّسة الثالثة (دور ٢٧ ق ٢٤) هٰكذا :

في دَوْلَةِ المَهدِيْ هُدِيتُ الرّشادْ في دَوْلَةِ المَهدِيْ بَلَغْتُ المُرادْ
في دَوْلَةِ المَهدِيْ رَكِبْتُ الجِيادْ في دَوْلَةِ المَهدِيْ لَبِسْتُ الجِدادْ
مِنْ خلَعٍ لَمْ يَحْوِهَا قَطُّ خَانْ

ومن هذا التّكرار أيضاً قوله الذي انتقل به من الغزل إلى المديح دون تَخَلُّص :

إلى الملكِ المهديِّ راحتْ وبكّرَتْ (ب ٢٦ ق ٢)
إلى الملكِ المهدِيِّ باللهِ بكّـرتْ (ب ٢٦ ق ٤)
إليكَ يا مهديُّ راحَتْ وغدَتْ (ب ٢٤ ق ١٤)
وإلى المهدِيِّ باللهِ سَـرَتْ (ب ٢٥ ق ٢٨)

ومنه أيضاً : تَكْرارُهُ صدورَ بعضِ الأبيات ، كقولِهِ للمهديّ :

أنا - مَنْ عَلِمْتَ - أدِيبُكَ الرِّقُّ الذي (ب ٩٥ ق ١٧)
أنا - مَنْ عَلِمْتَ - أدِيبُكَ الرِّقُّ الذي (ب ١١٩ ق ١٨)
وَمَسْحُورةِ العينينِ معسولةِ اللَّمَى (ب ١٦ ق ٣)
ومسحورةِ العينينِ معسولةِ اللَّمَى (ب ١٠ ق ١٩)
كأنّما ساحتُـــهُ مكّـــةٌ (ب ٥٥ ق ٥)
كأنّما ساحتُـــهُ مكّـــةٌ (ب ٣٨ ق ٢٩)

٥ - كثرةُ الضرورات والمخالفات اللغوية والنحوية :

أمّا اللغوية فمنها : استعمالُ ألفاظٍ لم ترد في المعجم كـ : جُدور : جَمْعُ جِدار ، والفَضْفَضِي ، وأخْداد : جَمْعُ خَدٍّ ، ويَغزِي : أي يَغْزُو ، والبُقَش : جَمْعُ بُقْشَةٍ ، وهي لُفافَةٌ مِن البَزّ ، وغَمَن : أي غُنَّة ، وكَسْلاء ، ومُسْتَقْهِرًا .[1] ومنها :

استعمالُ الجَمْع « أحشاء » . مكان المفرد « حَشَا » .[2] ومنها : تحريكُ ما حقّه التسكين ، أو تسكين ما حقه التحريك ، كفتح التاء من " فَتْح " وهي مسكّنة ، وكتسكين الظاء من " عِظْم " وهي مفتوحة ،[3] ومنها : حَذْف بعض حروف الكلمة كا لكُما ، والطّلا ، والجُبا ، في : الكُماة ، الطّلاة ، الجُباة .[4] أمّا مَدّ المقصور وقصر الممدود فأكثر من أنْ نمثّل له .

وأما النحوية فمنها : مخالفة الإعراب فراراً من الإقواء في قوله :

* والطَّرْفُ باكٍ والدموعُ هُتْنَا (دور ١٨ ق ١٢)

* أتقْبَلُ مِنّي توبتي فأتُـوبُ (ب ١٨ ق ٢٢)

إذْ حَقّ " هُتْنَا " الرفع لأنه خبَر ، و " أتوب " النصب بعد فاء السببية .

و منها : حَذْفُ " أنْ " من المؤول بها كقولـه :

* كالشُّهْدِ عَذباً بعدَ كانَ مِلْحَا (دور ١٤ ق ١٢)

* قبلَ يلوحُ الشيبُ في العارضَيْنْ (دور ٥ ق ٢٥)

أي " بعدَ أنْ " و " قبلَ أنْ " ، وقد حَذَفَ " أنْ " مع إمكانِ المصدر في قوله :

كم زرتُها مِنْ بعدِ نَامَ السَّمَرْ * (دور ١٠ ق ٢٤)

أي " مِنْ بَعْدِ نَوْمِ السَّمَرْ "

ومنها : تسكينُ آخرِ المضارع - وحقُّهُ الرَّفْع - في قوله :

* فالمُلْكُ لا يَصْلُحْ لَهُ إلاَّ هُوْ (ب ٥٩ ق ١٨)

و تسكينُه بعدَ " لو " كالمجزوم بها في قوله :

وَلَوْ يُشاهِدْ سَاقَها بِعَيْنِـهِ * (ب ٢٣ ق ٤٢)

---

(١) انظر : دور ٣ ق ١٣ ، دور ٢ ق ١٢ ، ب ١٥ ق ١٩ ، ب ٥٦ ق ٢٢ ، دور ٢٣ ق ٢٥ ، ب ٢٣ ، ق ٢٦ ، ب ١٧ ق ٢٩ ، ب ١٨ ق ٣٠ .

(٢) انظر : ب ٥ ق ٢ ، دور ٢٠ ق ٤٩ .

(٣) انظر : ب ٣٥ ق ٢١ ، ب ٣٦ ق ٣٥ .

(٤) انظر : ب ٤٦ ، ٤٨ ق ١٠ ، ب ٣١ ق ١٧ .

وَمِنْها : تأنيثُ العائِدِ المذكّرِ في قَوْلِـه :

ثقيلةُ الأرْدافِ فوقَ خَصْرِهَـا ... ما ليس يَحكيها حنينُ الرَّعْـدِ

(ب ٢٤ ق ١٠)

أمَّا استعمالُه لِلُغَة " أكلوني البراغيث " فأكثرُ مِنْ أنْ نُمثِّلَ له .

١١- بناءُ قصَائِده

عَنْ بناءِ الحاديةِ والأربعين قال الشاعر في الثانية والأربعين -على لسان بركات يجيب المهدي - :

يا نَجْلَ قُطْبِ الدينِ يا ابنَ حيدَرٍ ... ومَنْ لَه فَرعٌ زكيُّ الأصْـلِ

أهْدَيْتَ لي دُرّاً نفيساً غاليـاً ... وعالياً في نظمِهِ مُسْتَعْلِي

أهْدَيْتَ في أوّلِهِ تغـزُّلاً ... نَسجْتَهُ نَسْجاً رقيقَ الغَزْلِ

ثم أتيتَ بعدَهُ بِمِدْحَـةٍ ... أطنبتَ فيها بالثناءِ الكُلّي

هَنَّيْتَ فيها ثمّ عزَّيتَ بِمَـنْ ... مَضَى إلى خالقِهِ مُولّـِي

(ب ٥٣-٥٧ ق ٤٢)

وهذا يعني إعجابه بهذا النسق ، فهل التزمه؟

الظاهر أنه لم يلتزمه ، لأننا إذا تأملنا بناءَ قصائده جملةً وجدناه على أنحاء :

مِنْها : الدخول في الغرض- وهو المديح أو الاعتذار أو حنين الوطن - بلا تقديم (ق : ١ ، ٦، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦) .

وَمِنْها : التقديم بالغزل ، فالغرض (ق ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .

وَمِنْها : التقديم بالغزل فوصف الرحلة ، فالغرض (ق ٤ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣٧) .

وَمِنْها : التقديم بالوقـوف فالغزل ، فالغرض (ق ١٣) .

وَمِنْها : التقديم بوصف الخمر فالغزل ، فالغرض (ق ٢٤) .

ومع أنه لم يلتزم النسقَ الذى أعْجَبَه لم يلتزم غيرَه ، بل إنّه في أيٍّ من قصائدِه لم يَجْرِ على النسقِ الذي ذكره ابنُ قتيبة لقصيدةِ المديح عند القدماء ، مِنَ الوقوفِ فالغزل فالرحلة فالغرض (١)

---

(١) الشعر والشعراء: ١/ ٧٤ ، ٧٥ .
(ط : أحمد محمد شاكر) .

لكنَّهُ يقتربُ منَ القدماءِ في كَثْرةِ التقديمِ بالغزل . . كما يُشْبِهُهم في تركِ التقديم وفي تنويعِهِ لأنهم كما قَدَّموا بما ذكره ابنُ قتيبة وببعضه تركوا التقديم أيضًا ، وكما نظموا القصيدةَ ذاتَ الموضوع الواحد وذاتَ الموضوعات : نَظَمَ هو أيضًا فمن ذاتِ الموضوع عنده القصائد : (٧ ، ٨ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤) أما ذات الموضوعات فأكثر من أنْ نشيرَ إليها .

هٰذا إلى ملامحَ أخرى هو فيها أَشْبَهُ بالمُحْدَثين :

مِنْها : بَراعتُه في نَظْمِ المُخَمَّسَاتِ وسلوكه بها طريق القصائد ، من حيث البدء بالغزل أوْ بالوقوف فالغزل ، أو بوصف الخمر فالغزل ، ثم الانتقال إلى المديح في نَفَسٍ طويل .

وَمِنْها : براعة الاستهلال والتخلُّص في كَثيرٍ من القصائد والمُخَمَّسات ، فمن استهلاله الجيد ؛

قوله سَلاَ هل سَلاَ قلبُ المتيَّمِ عَنْ هندِ وعن جيرةِ الجرعاءِ والعلَمِ الفَرْدِ (١)

وقوله :

حَدِّثْ عَنِ الحَيِّ بذاكَ الحِمَى فَفَقْدُهُ اليومَ لنوميْ حَمَى
وعَنْ دُمًى فيه سَفَكْنَ الدِّمَا وعن فريقٍ باللِّوى عِنْدَمَا
فارَقَ أجْرَى مَدْمَعِي عَنْدَمَا (٢)

ومن تخلُّصه الجيد قوله :

كأنَّ في أجْفَانِ ألحاظِهَا سيفَ ابنِ طه يومَ حَرْبٍ زَبُونْ
محمَّدِ المهديِّ باللهِ مَنْ أعداهُ من خشيتِه مشفقونْ (٣)

وقوله :

ظَبيٌ تخافُ الأُسْدُ مِنْ سَطْوَتِهْ والبَدْرُ يخبو مِنْ ضِيا طَلْعَتِهْ
والمِسْكُ يُستنشَقُ مِن نكهتِهْ وقَدُّهُ الميَّاسُ في خطرتِهْ
كبيرقِ المهديِّ حَامِي الحِمَى (٤)

ومنها : خَتْمُهُ بعضَ القصائدِ بِمَا استهلَّها به ، كقوله :

---

(١) مطلع القصيدة الثانية .

(٢) مطلع المخمسة الرابعة (ق ٢٥) .

(٣) ب ٣٩ ، ٤٠ق ٥) .

(٤) د ور ١٨ ق ٢٥ .

بقيتَ ودمتَ ما قُرِئتْ وراقَتْ : سَلِ الخُبَثاءَ عن كبشِ النِّطَاحِ

يعني بالشطر الثاني القصيدة التي استهلّها به ومطلعها :

سَلِ الخبثاءَ عن كبشِ النِّطاحِ زعيمِ الجيشِ ضرغامِ الكِفَاحِ (١)

وَمِنْها : نَظْمُه قصيدتين على حروف المعجم ، حيث بدأ كُلَّ بيتٍ فيهما بأحد حروف الهجاء على الترتيب ، وهما الثانية والثلاثون ، والثالثة والثلاثون .

١٢- أوْزانُه :

كأوزان الفحول : لأنَّ صاحبه مثلهم ، قد تَنوَّعت أوزانه ، مع الإكثار من النظم في طِوالها وأشهرها ؛ فقد نظم على الطويل تسعَ قصائدَ (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٦) ونظم على البسيط خَمساً (١ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠)

ونظم على الوافر قصيدتين (٣ ، ٨)

ونظم على الكامل خَمساً (٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٧)

ونظم على الرَّجَز ثمانيَ (٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢)

ونظم على الرَّمَل ثلاثاً (٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣) .

ونظم على السريع أربعاً (٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٥)

ونظم على المنسرِح واحدة (٣١)

ونظم على الخفيف خَمساً (١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٤)

إلاّ أنَّ ثمَّة ملاحظات في نَظْمِه على بعضها :

منها : خَلْطه في المخمسة الثانية (ق ١٣) التي نظمها على الطويل ، حيث صَحَّح العروض والضرب في الدور التاسع والعشرين فجاء به على (مفاعيلن) مع قبضه فيما عدا هذا الدور ، أي كونه على (مفاعلن)

ومنها : وَقْصُه الجزء الأول من الكامل في هذا البيت (ب ١٢٣ ق ١٨) :

فكيف يخشى الفقرَ والإعدامَ مَنْ فَتَحتْ لُهاكَ المُغْنِياتُ لَهاهُ

والوَقْص : حَذْفُ الثاني المتحرك من (متفاعلن) فتصير (مفاعلن) ، والغريزة تنكره ، لما يلحق موسيقى البيت بسببه من إخلال .

---

(١) مطلع القصيدة الثامنة .

وَمِنْها : نَظْمُه على وزن نادر في الرجز يُسمّى المكبول ثلاث قصائد (١٤ ، ٣٨ ، ٤١) ،

المكبول : ما كانت عروضه تامة مقطوعة وضربها كذلك (والقَطْع : حَذْف ساكن الوَتد المجموع مع إسكان ما قبله وبه تصير مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُسْتَفْعِلْ وتحوّل إلى مَفْعُولُنْ) و أنشدوا على ذلك قول الشاعر القديم : (١)

لأطرقنّ حِصْنَهُمْ صباحـاً   وأُبركنَّ مبركَ النّعامَـهْ .

إلاّ أنّ هذا البيت قَدْ دَخَله مع القَطْعِ الخَبْنُ (الخَبْن : حَذْف الثاني الساكن) وبالقَطْعِ الخَبْنِ صار مُسْتَفْعِلُنْ = فَعُولُنْ .

وَمِنْها : أنّه لا وجه لقوله من الرَّجَز :

واقْبَلْ منَ الخبثاءِ واعفُ عنهمُ   فإنّهمْ قَدْ نَدِمُوا ودَانُوا

(ب ٥٣ ق ١٤)

فهل أتاكَ أنني أتيتُ في الـ   خُبثاءِ ما لم يأتِ وَالِ قبلي

(ب ٦٢ ق ٤١)

لأنكَ إنْ فتحت باء « الخُبثاء » على ما يقتضيه اللفظ خلطتَ الكامل بالرجز ، لأنّ الجزء يصير (مُتَفاعِلُنْ) ، وإن سكّنتَ الباء على ما يقتضيه الوزن أخللتَ باللفظ ، وكلاهما معيب .

و منها : مجيء الجزء الخامس من الخفيف (مستفع لن) سالماً في قوله (ب ٦٣ ق ٢١) :

وارتضاهُ الإلهُ فينا إماماً   يومَ إنْشاءِ الخمسةِ الأشباحِ

وإنما يحسن بزحاف .

١٣- قوافِيه :

كقَوافِي الفحُولِ أيضاً ، لأنَّ رَوِيَّ أكثرها مما تردّد في دواوينهم ، لخفّته وسهولته ، أو لقوته وجَهارته ، كالنون واللام والدال والباء والميم والراء والتاء ، فهذه بالترتيب رويٌّ لاثنتين وثلاثين قصيدة (٢) ، على حين لم يَبْنِ على سواها - أعني الحاء والقاف والهاء والكاف والفاء والياء - إلا عشراً فقط (٣) .

---

(١) أهْدَى سبيل إلى عِلْمَيْ الخليل ص ٦٤ .

(٢) : القصائد المُقفّاة بالنون : عَشر ، وهي : ٣، ٥، ١٢، ١٤، ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠ ، والمُقفّاة باللام : سَبع ، وهي : ٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤١، ٤٢ ... والمُقفّاة بالدال : سِتّ ، وهي : ٢، ٧، ١٠، ١٣، ٣٧، ٣٨ ... والمُقفّاة بالباء : أربع ، وهي : ٦، ١٥، ١٧، ٢٢ ... والمُقفّاة بالميم : اثنتان : ٢٥، ٢٧ ... والمُقفّاة بالراء : اثنتان : ١، ٣٦ ... والمُقفّاة بالتاء : واحدة : ١٦ .

(٣) : والقصائد المُقفّاة بالحاء : ثلاث ، وهي : ٨، ٢٠، ٢١ ... والمُقفّاة بالقاف : اثنتان : ١٩، ٣٠ ... والمُقفّاة بالهاء : اثنتان : ١٨، ٣٥ ... والمُقفّاة بالكاف : واحدة : ٢٣ ... والمقفّاة بالفاء : واحدة : ٩ ... والمُقفّاة بالياء : واحدة : ١١ ... وانظر : ص ٣٢٢ - ٣٢٤ . والقافية : هي الحروف التى تبدأ بمتحرّكٍ قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري ، وتكون كلمةً واحدة ، وقد تكون بعض كلمة ، وقد تكون كلمتين . (أهدى سبيل : ص ١١٧ ، ١١٨) .

لكنَّ هذا الإحسانَ في اختيار الرويّ قد كدَّرَه في بعضِ القوافي أمورٌ :

منْها : أن تكون مُجْتَلَبَةً لإتمام البيت كقوله (ب ٢٣ ق ١٥) :

وتلكَ غوانيُّهمْ عليهمْ ثواكِلٌ معاً ومغانيهم قفارٌ سَباسِبُ

فَسَباسِبُ بمَعْنَى قِفَار ، أي هي مُسْتَغْنًى عنها والمعنى يتمُّ بدونها .(١)

ومِنْها : الإقواء في غير موضع كقوله (ب ٤٢ ق ١٤) :

يُغْنِي وُيقْنِي وسواءٌ عندهُ لَكأنٍ في البَذْلِ ودُرْهَمانِ

وقوله (ب ٢١ ق ٢٧) :

لوغزوتَ العراقَ والشامَ دانتْ لكَ طُرًّا عراقُها والشـآمُ

فحركة الرويّ في البيتين على خلافِ ما عليه رويّ قصيدتيهما .

ومنها : الإيطاء - أي تكرير القافية في قصيدة واحدة - كقوله :

محمدُ يا مهديُّ - - - - - - ويا جَذَعاً في السِّنِّ وهومنيبُ

تَخَيَّرَكَ الرحمنُ فينا خليفـةً لأنكَ عبدٌ صالحٌ و مـنيـبُ

(ب ٤٣ ، ٤٤ ق ٢٢)

ومنها : ما سبق فى ضرورات الشاعر ، من مخالفته الإعراب فراراً من الاقواء في قوله :

* والطَّرْفُ باكٍ والدموعُ هُتَّنَا

* أتقبل مِنّي توبتى فأتوبُ

١٤- بَيْنَ الدِّيوان وَمَانَظمَهُ قَبْلَه :

مَا نَظَمَه الشاعرُ قَبْلَ الديوانِ لَمْ يبقَ منه - كما أسلفتُ في الحديث عن : (نشاطـه الشعري) - سوى بعضِ ما قاله في اثنين من أمراء مكة ، هما : محمد بن بركات الحَسَنِيّ ، الذي تولّى بعد أبيه (٨٥٩ - ٩٠٣ هـ) ، وبركات بن محمد ، الذي تولّى بعد أبيه أيضاً (٩٠٣ - ٩٣١ هـ) .

وما قاله - وبقيَ - فيهما ليس إلا سَبْعَ قصائِدَ ، مِدْحتين لمحمد ، مُخْتَصَرَةً وكاملة ، ثم مَرْثِيَتينِ مُخْتَصَرتَين لمحمد عند موته سنة ٩٠٣هـ ، أولاهما : رثاء الشاعرِ نَفْسِـه ، والأخرى : رثاء أميرجازان أحمد بن دُرَيْب له ، من نظم الشاعر ، ثم مِدْحَة مختصـرة

---

(١) وانظر أيضاً : ب ٩٥ ق ١٧ ، ب ١٢ ق ٢٦ ، ب ٢١ ق ٣١ .

لبركات هَنَّأه بتولّي الأمر بعد أبيه ثالث يوم موته ، ثم مِدْحَة مختصرة لبركات هَنَّأه فيها بانتصاره على (حَلْي) سنة ٩٠٥ هـ ، ثم مِدْحَة مخمّسة لبركات هَنَّأه فيها بعودته - بعد إبعاده - إلى إمارته ، وبانتصاره على أعدائه ، وبمولوده محمد الغُوري سنة ٩١٠ هـ .

وكما وردَتْ هذه القصائدُ في (غاية المرام) أثبتُها هنا بعد القصيدة الثانية والأربعين بالأرقام : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .

ومن البيِّن أنَّ القصائدَ الخَمْسَ الأخيرة مؤرَّخةٌ ، وأنها نُظِمَتْ خلال سبع سنوات بعدَ وفاة محمد (٩٠٣ - ٩١٠هـ) ، وأنه لا فاصلَ يُذكَر بينها وبين الديوان الذي نُظِم خلال الفترة (٩١٢ - ٩٢٤هـ) . أمّا الأُولَيَانِ اللتانِ مُدِحَ بهما محمد فالظاهر من قراءتهما أمران :

أحدهما : أنَّهما - كما سبق - لم يُنظَما قبلَ سنة ٨٨٠هـ ، لأنَّ الشاعرَ في الأولى أثْنَى على قيادةِ بركات لجيش أبيه ، وبركات ولد سنةَ ٨٦١هـ ، ولا يُعقل أنْ يقود قبل الناسعة عشرة .

والآخر : أنَّهما قيلتا بعد أنْ مَهَرَ الشاعر في النظم - كما ذَكَر في الأولى - لأننا لا نكاد نجد فرقاً يُذكر بينهما وبين الخَمْس .

ولأنَّ السَّبعَ مِمّا قال الشاعر بعد أنْ مَهَرَ في النظم كانت الأساس لما بعدها - أعني الديوان - في الأغراض ، والمعاني ، والصياغة ، والبناء ، والأوزان والقوافي .

أمّا كونها الأساس في الأغراض فلأنَّني وجدتُ فيها جُلَّ ما وجدتُ في الديوان - من مديح وتهنئة ، وغزل ، ودعاء للممدوح ، وتنويه من الشاعر بشعره - مع نظمه على لسان غيره - وقليلٌ جدا ما انفرد به كلاهما ، كالرثاء هنا ، والاعتذار ، وحنين الوطن ، وتبادل الأخبار هناك .

وأمّا كونها الأساس في المعاني فلأنَّني وجدتُ فيها جُلَّ الخصائص السابقة لِمَعَاني الديوان ، من تَوَخّي الصفات المناسبة لكل غرض ، ومن التأثر بالقرآن الكريم والشعر القديم ، والصدق فيما وافق صفات الممدوح والكذب فيما خالفها ، والتّكرار وتجاوز الحد أحيانا .(١)

---

(١) انظر : في التأثر بالقرآن ب ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ق ٤٣ ، ب ١١ ق ٤٤ ، ب ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ق ٤٧ ، ب ٢٢ ق ٤٨ ، ب ١٣ ق ٤٩ ، وانظر في التأثر بالشعر : ب ٨ ق ٤٤ ، وانظر في التكرار ب ١٥ - ١٧ ق ٤٧ ثم ب ١١ - ١٤ ق ٤٧ ، وفي الكذب والتجاوز ب ٧ ، ١٢ ، ١٧ ق ٤٣ ، ب ١٨ ق ٤٦ .

وَأمَّا كونها الأساس في الصياغة فلأنَّني وجدتُ فيها ما وجدتُ في الديوان من توخّي التهذيب والتوشية والتعبير عن كل غرض بما يناسبه من الألفاظ ، ووجدتُ من الضرورة ما صار إلى الكثرة الظاهرة في الديوان .(١)

وَأمَّا كونها الأساس في البناء فلأنَّ فيها ملامح مِمَّا صار في الديوان ، كالتقديم للمديح بالغزل أحيانا (ق ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩) ، وترك التقديم أحيانا أخرى (ق ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) ، وكبراعة الاستهلال والتخلّص في بعضها (ق ٤٤ ، ق ٤٨) ، وكنظم المخمّس والسلوك به مسلك القصيد (ق ٤٩) .

لكنّ بعض قصائد الديوان أطول نفَساً (ق ١٧ ، ١٨ ، ٤٢) ، وبعضها على حروف الهجاء (ق ٣٢ ، ٣٣) .

وأمَّا كونها الأساس في الأوزان فلأنَّ ما نُظمت عليه قد نُظم عليه أكثر ما في الديوان ، أعني السريع ، والطويل ، والبسيط ، والوافر ، والخفيف والرجز .

و أما كونها الأساس في القوافي فواضحٌ في رويّها الذي صار رويّاً لأكثر منها في الديوان - أعني الدال والباء والميم والنون والراء - كما هو واضحٌ في بعض المخالفات التي زادت في الديوان أيضاً ، أعني اجتلاب القافية في موضع (ب ١ ق ٤٤) ، ومخالفة الإعراب فِراراً من الإقواء في آخر (ب ٣٦ ق ٤٥) .

١٥ - الديوان عبر العصور :

يَبْدو أنَّه كانَ موضع الإعجاب والتقدير منذ أنشأه صاحبه إلى الآن ، وإليك ما وجدتُ مِنْ شواهدَ دالّةٍ على ذلك خلال العصور .

- ففي القرن العاشر - وهو القرن الذي نُظِم وجُمِعَ في أوله - نلاحظُ :

أولاً : إعجاب مَنْ نُظِمَ فيه وله - أعني الأميرَ المهديَّ - الذي لم يكن إعجابه به لمجرّد الثناء ، بل إعجاب الفصيح المتذوّق مع ذلك ، أمَّا فصاحته فقد دَلَّ عليها مؤرّخوه كما سبق ، وأمَّا تذوّقه ودرايته بما يُنْشَد فَمِمَّا نوّه به الشاعر ودَلَّ عليه في

---

(١) انظر من الضرورة استعماله الجمع موضع المفرد في (د ور ٢٠ ق ٤٩) .

غيرِ مَوْضِعٍ، كقوله له :

فإنْ عشتُ نظَّمْتُ القوافي جواهراً   فأنتَ بها تدري وغيرُكَ لا يَدْري .[1]

وكأنَّما كانت هذه الدراية زائدة في أرْيَحيَّتِهِ ، فتتابعَتْ هِباتُهُ على الشاعر، الذي استمرَّ في الإنشاد وهو يردِّد :

سلامٌ على مَنْ أنطقتني هِباتُهُ   فأحييتُ في عليائهِ مَيِّتَ الشِّعرِ.[2]

ثانياً : إعجابُ مَنْ جَمَعَه - وجمعَ غيرَه - به ، أعني ذلك الأديبَ الذي أراد تكريم المهديّ بجمع ديوان لِمَا حَسُنَ فيه من الأشعار - فإنه جعلَ صدرَ الكلام فيما جمع لصاحب الديوان ، وخَصَّه دون مَنْ جَمَعَ لهم معه بذِكْر اسمه ولقبه والدعاء له ، وكان ما اختارَ مِنْ نَظْمه في المهديّ أضعافَ ما اختارَ مِنْ نظمهم ، حتى صار الديوان يُنْسَبُ إليه دونهم كما سيأتي ، على أنه قد صَدَرَ عن حِسّ مُرهَفٍ وبصيرةٍ نافذة ، حين جَمَعَ ما حَسُنَ لا كُلَّ ما قيل ، وحين اختارَ مِنَ المُجَوِّدين لا مِنَ الجميع ، ولا شك أنَّ جَمْعَهُ واختياره كانا بعد موازنة واسعة ، بين مَنْ قالوا في المهدي وبين ما قالوه ، لأنَّ ثَمَّةَ مَنْ مَدَحَ المهديّ ولم يخترْ مِنْ نَظْمِهِ[3] ، ولابدَّ أنَّ ثَمَّةَ أشعاراً تركها لِمَنْ اختارَ مِنْ نظمهم . .

ثالثاً : إعجابُ المتذوِّقين له مِنْ عصرِ صاحبه ، إعجاباً أحَسَّه الشاعرُ وحَدَّث به حين قال للمهديّ :

ولي في جِيدِ مَجْدِكَ كُلُّ عِقْدٍ   جواهرُهُ كأنوارِ الأقاحِ

إذا هي أُنْشِدَتْ راقتْ وفاقتْ   بُكُورَ الخُرَّدِ العُرُبِ المِلَاحِ[4]

بل لقد دعا للأمير بالبقاء ما بقيَ هذا الإعجاب فقال :

بقيتَ ودُمْتَ ما قُرِئَتْ ورَاقَتْ   (سَلِ الخُبَثاءَ عن كَبْشِ النِّطاحِ)[5]

---

(١) ب ٢٠ ق ٣٦ .

(٢) ب ١٤ ق ٣٦ .

(٣) الجواهر اللطاف ١/٣٤ .

(٤) ب ٤٩-٥٠ ق ٨ .

(٥) ب ٥١ ق ٨ .

رابعاً : إعجاب المتذوقين له بعد صاحبه ، على ما تصوّر ذلك المقدّمة ، في حضرة أمير مكة ، أحمد بن أبي نُمَيّ (٠٠ - ٩٦١هـ) ، الذي أحضِرَ الديوانُ لديه ،،،، وأُنْشِدَ بين يديه ، فوجده ديواناً قد حَوَى من الشعرِمَا رَقَّ لفظُهُ وراق ، وعَذُبَتْ معانيه في الأفواه والأذواق ، قد كادتْ تسيلُ رقّةً وانسجاما ، وتُحرّكُ من سواكن العشق لواعجَ وغراما . ثم كان من عنايته بتجليده ، وإصلاحه وتجديده ، وضمّه إلى مكتبته ما سبقت الإشارةُ إليه .

- وفي القرن الحادي عشر : نلاحظ :

أولاً : تنويهُ أَحَدِ مؤرّخيه بالديوان - أعني صاحب (العقيق اليماني) المتوفّى سنة ١٠٥٠هـ في قوله السابق عن المهدي : « مدحه شعراء عصره ، ومنهم الشاعر الجَرّاح ابن شاجِر بن حسن الذِرْوِي ، له فيه ديوان مشهور متداول بأيدي الناس » ، ولا يكون الديوان مشهوراً متداولاً بأيدي الناس - كما قال - إلاّ وهو مقروء مذكور ، وموضعَ نَظَرٍ وتقدير .

ثانياً : أنّه في فترة تالية لذلك كان يُقرأ ويُنسخ ، ذلك النسخ الذي اقتصر فيه صاحبه على شعر جَرّاح ، دون مَنْ جُمِعَ شعرُهم معه ، وكان لنا منه نسخة صنعاء التي ستأتي صفتها . .

- وفي القرن الثاني عشر :

يبدو أنّه كان مقروءاً مذكوراً أيضاً ، بدليل هذه النسخة التي كُتبت في هذا القرن أعني نسخة المتحف البريطاني ، التي ستأتي صفتها أيضاً .

- وفي القرن الثالث عشر :

اتّصل ذِكرُ الديوان ونَسْخُه كذلك ، وبقي لنا من ذلك نسخة مكتبة مكة المكرمة ، التي سيأتي ذكرها ، والتي كان نسخها سنة ١٢٥٩هـ .

- وفي القرن الرابع عشر :

نجدُ ذكرَه والاختيارَ منه في غير موضع من (الجواهر اللطاف) ، على ما سبق في (ما بَقِيَ عن الشاعر) وعلى ما سيأتي في (قسم التحقيق) . ثم نجدُ

في سنة ١٣٨٥هـ إقبالَ أديب جازان ، الأستاذ محمد أحمد العقيلي ، على التعريف به ، ونَشْر مختاراتٍ مُطوَّلةٍ منه ، مع التنويه بها وبفائلها ، حتى لقدعَدَّهُ شاعرَ المِخلاف السليمانيّ ، وذلك في كتابه : (الجَرَّاح بن شاجِر الذِّرْوِي. شاعر المِخْلاف السليمانيّ في القرن العاشر - دراسة وتحليل).

وذكَرَ كارل بروكلمان في كتابه : " تاريخ الأدب العربي " ديوانَ جَرَّاح بن شاجر " نسخة المتحف البريطاني " ، الذي كتب في النصف الأول من القرن العاشر الهجري ، في مدح جمال الدين المهدي بن أحمد .. أمير جازان .[1]

ثم ذكَرَه عمر رضا كحالة في كتابه " معجم المؤلفين " فقال : الجَرَّاح بن شاجِر الذِّرْوِي الصَّبْيَانِي : شاعر ولد في القرن التاسع الهجري ، .... من آثاره ديوان شعر "[2].

وأخذ " كحالة " ما أورده في معجمه عن الجَرَّاح من " تاريخ الأدب العربي " لبروكلمان ، المذكور ، ومن بَحْثٍ عن الشاعر نشره الأستاذ العقيلي في مجلة اليمامة : ٦ ، ، وأشار إليه في كتابه : " الجراح بن شاجر..."[3].

***

(١) : تاريخ الأدب العربي - بالألمانية - : ٢٣١/٢ .

(٢) : ٣ / ١١٦ .

(٣) : ص : ٢٨ من « الجَرَّاح .... » وانظر مجلة اليمامة . العدد: ٦ ، ص: ١١٩- ٢٠٣ ، سنة ١٣٧٤هـ .

الخاتمة

والخُلاصةُ إنَّ ديوانَ جَرّاحٍ -على ما فيه مِنْ إحسانٍ وإساءةٍ- ديوانٌ فريدٌ لأُمورٍ:

منها: أنَّه ديوانٌ في أميرٍ واحدٍ، أوْ مِنْ أجْلِهِ، وليسَ لنا فيما أعتقدُ ديوانٌ في أميرٍ واحدٍ أوْ مِنْ أجْلِهِ سِواه.

ومنها: أنَّه ديوانُ شريفٍ مِنْ أهْلِ المِخْلافِ السُّليمانيّ، في شريفٍ آخرَ مِنْ أهْلِ المخلافِ أيْضاً، وَمَا أظنُّ ذلكَ قدْ كانَ في العربيةِ قَبْلَهُ. على أنَّ ما عُرِفَ مِنْ شعرِ الشاعرِ الموجودِ والمفقودِ، لَمْ يكُنْ إلاَّ في أمثالِهِ مِنَ الأشرافِ.

ومنها: أنَّه ديوانٌ أُخلِصَ للمديحِ أوكادَ، ولَيْسَ لنا -فيما يَبْدُو- ديوانٌ أُخلِصَ للمديحِ أوكاد يَخلُصُ لَهُ سِواه..

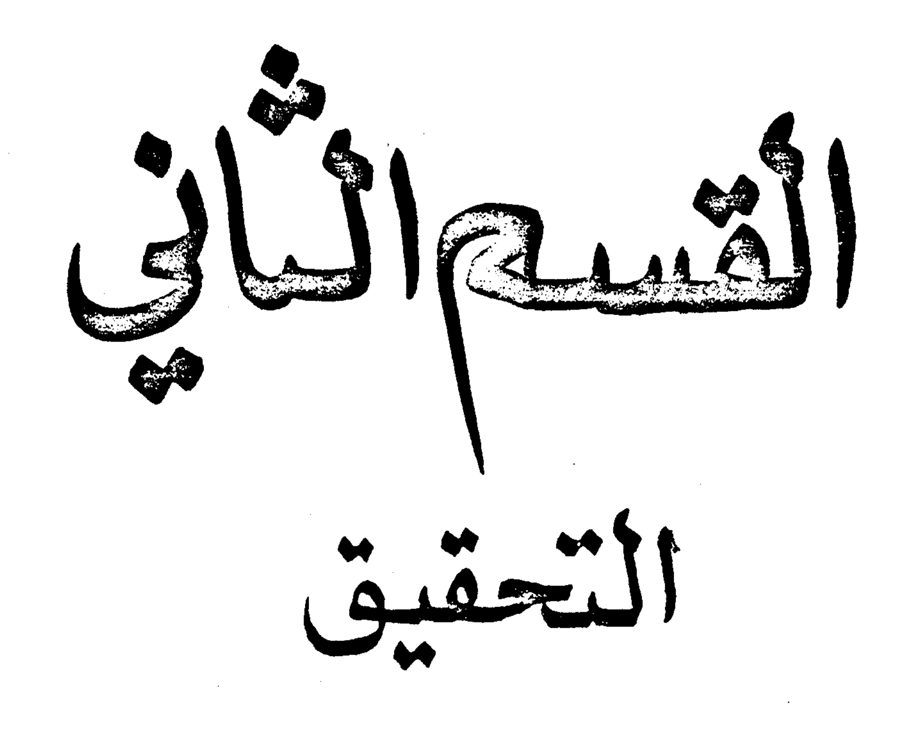
ومَهْمَا اخْتَلَفَتِ الآراءُ فى قيمةِ المديحِ فالَّذي لا شَكَّ فيه أنَّه تصويرُ النموذجِ البشريّ الَّذي ترَسَّمَهُ الشاعرُ، وطَمَحَ إليه، وأرادَ تحقُّقَهُ، أوتوهَّمَ هذا التحققَ، والأدَبُ الحقُّ هُوَ الذي يُحْسِنُ تَصْوِيرَ هذا النموذجِ، وإلاَّ فلِمَاذا أُعْجِبَ عُمَرُ -رضيَ اللهُ عَنْهُ- بِزُهَيْرٍ؟ لِأنَّهُ يَمْدَحُ الرَّجُلَ بِمَا يكونُ فِيه، كما فِي بَعْضِ الروايات![1]

هذا:

وَفي الدِّيوانِ أيضاً بيانٌ لِمَا وَصَلَ إليهِ شِعْرُ وَسَطِ الجَزيرةِ العربيةِ في عَصْرِ الشاعِرِ، وتصويرٌ لِمَا كانَ في بيئَتِهِ: بين الأميرِ ورعيَّتِهِ، وَبينهُ وبيْنَ أعوانِهِ، وَبيْنَهُ وبيْنَ سُلطانِهِ، وبينه وبيْنَ شُعَرائِهِ، على نَحْوٍ لا يَسْتَغْنِي عنه الباحِثُ في هذِهِ الحِقْبةِ مِنْ جوانبِها المختلفةِ.

---

(1) الشعر والشعراء ص ٥٧ (طبعة ليدن).


القسم الثاني
التحقيق

القسم الثاني : التحقيق

أ - نُسَخُ الديوان

ب - مصدر آخر لبعضه

ج - منهج التحقيق

- - - - - - - - - -

د - نَصُّ الدِيوان

أ- نُسَخُ الديوان :

كما أسلفتُ في المقدمة لم يحصل لي من نُسَخِ الديوان إلاَّ ثلاث : نسخة صنعاء ، و نسخة المتحف البريطاني ، و نسخة مكتبة مكة المكرمة و إليك وصفها :

١ - نسخة صنعاء :

و رمزها: الأصل .

و رقمها في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ٣٦ أدب .

و عدد أوراقها: ٩١ ورقة

و مساحة الورق ٢١ × ١٥ سم .

و عدد سطور الصفحة ١٥ سطرا .

و متوسط كلمات السطر ١١ كلمة .

وكان الفراغ من نسخها في ١٥ شوال سنة ١٠٦٧ هـ ، وناسخها : علي بن محمد ابن حميد الدين بن قاسم الهادوي ، كتبها بخط معتاد ، وبمداد أسود ، إلاَّ عناوين القصائد ، فإنها بخط أحمر كبير ، وتوجد في بعض الهوامش تعليقات ليست بخط الناسخ ، بل بخطوط أخرى مختلفة .

وعلى غلاف النسخة بعد البسملة : « هذا ديوان الشريف جرَّاح بن شاجِر بن حسن ، في الأمير الشهير جمال الإسلام الأمير المهديّ بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد ابن قطب الدين ، صاحب الملك بقلعة جازان رحمة الله عليه ..

و في ظهر ورقة الغلاف تبدأ المقدمة ، وبعدها الخطبة ، فشِعْرُ جرَّاح ؛ اثنتان وأربعون قصيدة ومُخَمَّسة ، عنوان كلٍّ منها : « وقال أيضاً » ، إلاَّ القصيدة الأولى ، فإنها بلا عنوان ، وإلا السابعة والثامنة والثالثة والعشرين والأربعين ، والثانية والأربعين ، ففي عنوان كل منها زيادة .

و بعد الثانية والأربعين بخط الناسخ : اسمه وتاريخ نسخه .

وكانت نسخة صنعاء هذه مِن كُتب بيتِ الضَّاعِنيّ ، ثمَّ أصبحت مِن كُتب الإمام أحمد ، كما يبدو مِنَ النَّصِّ المُثبَتِ في الورقةِ التي تَسبِقُ العنوانَ ، وهو بخطٍّ مخالف : « كان هذا الكتاب من كتب بيت الضاعِنيّ ، فيُبحث عنه إن شاء اللــه ، كتبه راجي عَفْوَ اللهِ أحمدُ بنُ الإمام » ، أي أحمدُ بنُ الإمام يحيى والنصُّ بخطِّهِ ، كما عَرَّفني بذلك أحدُ رِجالِ مكتبةِ الجامع الكبير ، العارف بخط الإمام أحمد وتوقيعاته .

ليس في النسخة - كما ترى - شعر آخر لغير جرّاح ، على الرغم من دلالة الخُطبة على ذلك كما سبق ، وكما هو الحال في النسختين الآتيتين - والظاهر أنّ صاحبَ هذه النسخة لمّا وجدَ الديوانَ يُنسب إلى جرّاح في المقدمة وفي الواقع اقتصر على شعره ، ليكون الديوانُ خالصاً له أيضا ، ، أو لعلّه كان يؤثر شعرَ جرّاح فلم ينسخ سواه .

فإنْ قلتَ : كيف عددتَها أصلاً مع ذلك ؟

قلتُ : لأنّ الاختصار هنا لم يذهب بشيء من شعر جرّاح ، بل زاد العناية به ، فجاء أقلّ سقطاً وأكثر دِقّة ، هذا إلى أنها أقدمُ النسخ وأقربُ مِنْ عهد الشاعر بكتابتها في القرن الحادي عشر الهجري ، بخلاف نسخة المتحف المكتوبة في القرن الثاني عشر الهجري ، وبخلاف نسخة مكة المكرمة المكتُوبَة في القرن الثالث عشر .

٢ - نسخة المتحف البريطاني[1] :

ورمزها : ع

ورقمها في المتحف البريطاني - ٤١٩ .

وعدد أوراقها ١١٦ ورقة .

ومساحة الورق ١٩ × ١٤ ½ سم .

وعدد سطور الصفحة ١٥ سطرا .

ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .

وكان الفراغ من نسخها في السادس من جمادى الأولى سنة ١١٧٥ هـ ، وناسخها : إبراهيم بن علي الحمزي ، كتبها بالخط الفارسي ، وبمداد أسود ، وكَتَبَ مع شعر جرّاح فيها شعرَ ثلاثةٍ آخرين في الممدوح ، لكنّ شعرَ جرّاح أكثر ، لأنّه يشغل ١٩٩ صفحة ، وعدد القصائد ٤٢ كما في الأصل ، لكن العنوان هنا : « وقال فيه - وله فيه - نصره الله » وبدون عنوان جاءت القصائد (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .

أمّا شعر الثلاثة الآخرين فهو عشر قصائد ، في ٢٩ صفحة ، منها أربع للهبّي الصَّعْدِيّ ، أربع لابن قَبَّر الضَّمَدِيّ ، واثنتان ليحيى بن النعمان الضَّمَدِيّ .

---

(١) سقط من هذه النسخة رقمُها وتاريخُ نَسْخِها واسمُ ناسِخها وأُثْبِتَ من" فهرس المخطوطاتِ الشرقيّةِ المحفوظةِ في المَتحفِ البريطانيّ" . القسم الثاني : يتناول المخطوطاتِ العربية ، ص ٧٥١ ، باللغة اللاتينية " .

وعلى الهامش في غير موضع تعليقات ، بعضها تصويب لخطأ ، وبعضها ملء لفراغ، وبعضها " هكذا في الأصل " أو " هكذا في الأم " إشارة إلى عبارة غير واضحة .

وفي آخر النسخة كتب الناسخ " قد قوبل بالأصل " ، أي بالأصل الذي نسخ منه لا الأصل الذي كُتِبَ في حياة الشاعر، بدليل الفراغات المشار إليها والسقط من بعض القصائد ، كالقصيدة الخامسة التي سقط منها ٤٣ بيتاً .

ويشير تمليك على الغلاف إلى أنّ النسخة كانت لجارج هملتن ، صاحب بهادر بالهند. ومنه - فيما يبدو - صارت إلى المتحف البريطاني ، ومن المتحف صورها الأستاذ حمد الجاسر ، وقدّمها هديةً إلى الأستاذ محمد أحمد العقيليّ ، الذي تفضّل بإعطائي إياها لأقرأها وأعيدها إليه ، جزاه الله خيرا .

٣- نسخة مكتبة مكة المكرمة (١) :

رمزها : م ، وتوجد في المكتبة تحت رقم (٨٢١)

وعدد أوراقها (١٠٧) ورقة .

وعدد سطور الصفحة (١٧) سطراً .

ومتوسط كلمات السطر (١٠) كلمات .

وقد كتبت النسخة بخطٍّ نَسْخِيٍّ مُتقن وبمدادٍ أسود لغير العناوين التي كتبت بمداد أحمر . كتبها عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب صايم الدهر ، القديميّ ، الحُسَيْنِيّ ، وتمّ نسخها يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٢٥٩هـ .

وهي كالنسخة السابقة (ع) في شيئين :

- احتواؤها على شعر جرّاح (٤٢ قصيدة)، وشعر الهبّي ، وابن قبّر ، وابن النعمان (عشر قصائد) .
- أنّ شعر جرّاح يشغل الجانب الأكبر من النسخة ، إذْ يقع في ١٨٤ صفحة ، أما شعر الثلاثة بعده فيقع في ٢٤ صفحة.

لكنها تتميز بالضبط في بعض المواضع ، وزيادة الأبيات في جملتها ، وبتمام بعض القصائد فيها ، فالقصيدة الخامسة مثلا ، أبياتها فيها ٨٥ بيتاً ، وفي الأصل ٨٣ ، وفي ع : ٤٢ .

---

(١) : تابعة لوزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية .

ويظهر من ختم في آخرها أنها كانت مِلْكاً للشريف أبي طالب بن علي بن حيدر الحَسَنِيّ .

على أنَّ النسخ الثلاث - وإن تمايزت بما ذكرنا - قد تشابهت في أمور :

منها : وحدة الترتيب .

ومنها : اشتمالها على المقدمة ، التي كتبت بحضرة أمير مكة ، أحمد بن أبى نُمَـــيّ (... - ٩٦٦ هـ) ، وأُلْحِقَتْ بنسخته ، إذْ يعني هذا أنَّ نسخة هذا الأمير هي الأصل لثلاثتها .

ومنها : سقوط كلمات أو أشطار أو أبيات .

ومنها : مجيء العَجُز صدرًا وبالعكس .

ومنها : كثرة الأخطاء النحوية والإملائية ، كرسم "أنّ" - من الأنين - : "أنا" ، ورسم اللام الشمسية على حسب النطق ، والخلط في رسم تاء التأنيث المربوطة والمفتوحة ،،،، وإعجام المُهْمَل وبالعكس ، ونطق الضاد ظاءً ، والتاء طاءً ، والدال تاءً ، والسين صادًا ، والصاد سينًا . وعن الأخطاء الإملائية في المخطوطات اليمنية ، خصوصًا الخلط بين الضاد والظاء ، وبين الألف الممدودة والألف المقصورة يقول الأستاذ محمد عبده غانم :

« هذا الخلط موجود إلى اليوم مع الأسف ، حتى في أعمدة بعض الصحف اليمنية ، ووجود الأخطاء الإملائية لا يعني أنَّ المخطوطات غير اليمنية خالية منها ، بل قد توجد فيها ولو من نوع آخر ، ووجود الأخطاء الإملائية في المخطوطات أيًّا ما كانت لا ينقص منها كوثيقة أدبية وعلمية » [1] .

ب - مصدر آخر لبعض الديوان :

وهذا مصدر آخر مخطوط ، ينبغي النظر إليه في القراءة والمقابلة ، هو (الجواهر اللطاف) لمحمد بن حيدر النعمِيّ الحسَنِيّ ، المتوفَّى سنة ١٣٥١هـ ، والذي انتهى من تأليف كتابه هذا سنة ١٣٣٤ هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه في

---

(١) شعر الغناء الصنعاني "ص ١٠".

(ما بقي عن الشاعر)، عند ذكر ما تضمنه من أخباره ، لكن بقي مما تضمنه شيء لم أذكره هناك ، وهو - كما ذكرت قبل قليل - مختارات من شعر الديوان :

إذ اختار من القصيدة الخامسة ٣٥ بيتاً ج١ ص ١٣٢

و " " المخمّسة الرابعة (ق ٢٥) ٣٢ دوراً : ١/ ١٣٣-١٣٨

و " " القصيدة التاسعة والثلاثين ١٤ بيتاً : ١/ ١٤٥

و " " " الأربعين ٦٤ بيتاً : ١/ ١٤٦-١٤٩

و " " " الحادية والأربعين ٦٧ بيتاً : ١/ ١٥٠ - ١٥٣

و " " " الثانية والأربعين ١٠٢ بيتاً : ١/ ١٥٣-١٥٨

وهذه الأخيرة : التي قالها جراح على لسان أميركة جواباً للمهدي قد نُسِبَتْ هنا - في الجواهر - وفي نسخة المتحف لابن الرّيِّس المكي . وقد رجَّحتُ أَنَّها لِجرَّاحٍ ، لنسبتها إليه في الأصل وفي نسخة مكة ، ولشبهها بشعره في جملة خصائصه .

ج- منهج التحقيق :

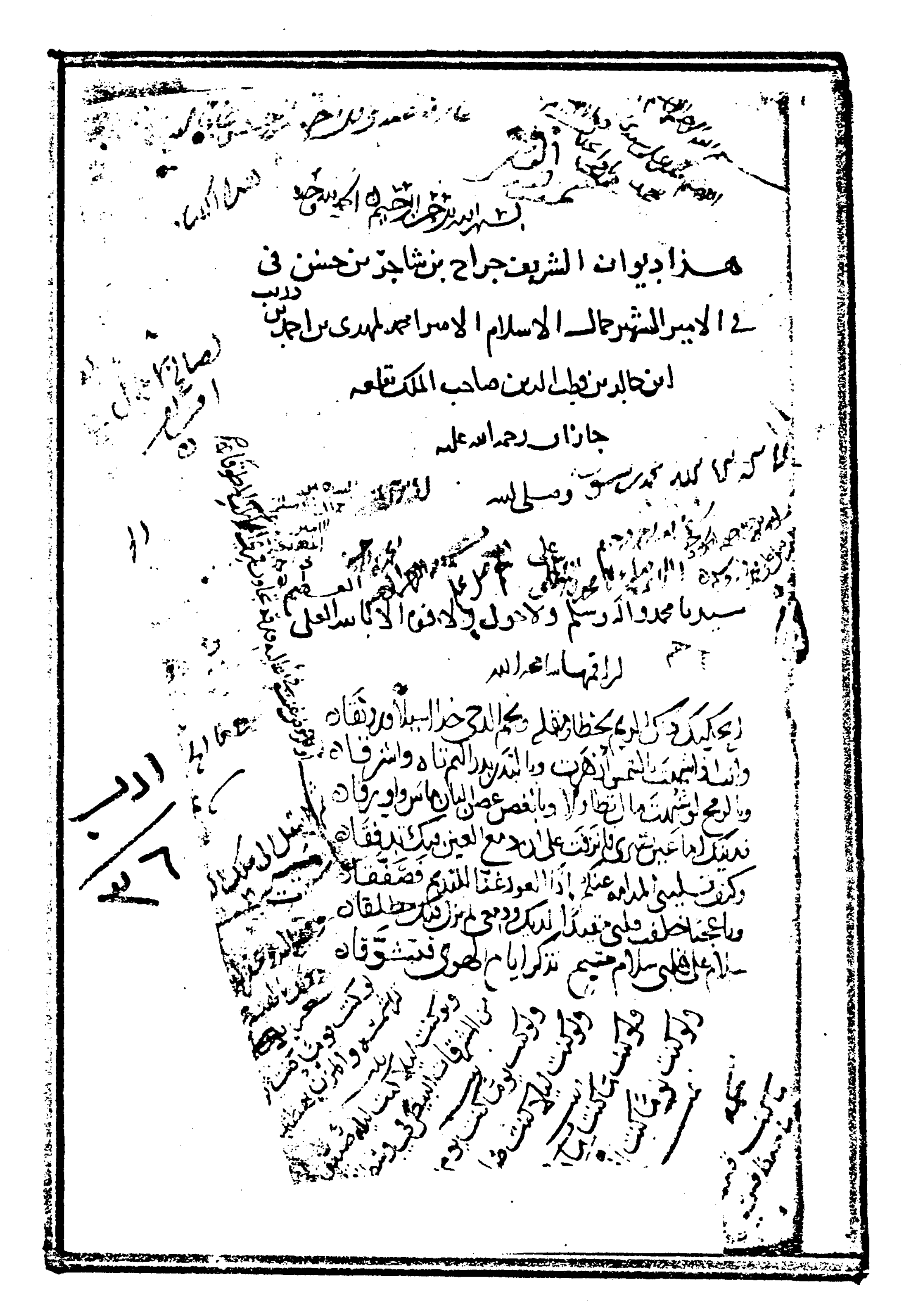
كانت قراءتي الأولى للديوان في نُسختَيْ مكة والمتحف ومنهما نَسَخْتُ - كما ذكرتُ في المقدمة - ثم كانت مقابلة نُسخَتِي بنسخة صنعاء لاقتناعي بأنَّها الأصل لِمَا سَبَق ، ثم المقابلة بما في (الجواهر اللطاف) ، وإثبات الفروق بين الجميع .

ولم يفتني عند المقابلة أن أنظر في كتاب (الجرّاح بن شاجر) للعقيليّ ، لأنه أورد مختاراتٍ كثيرة من شعر الشاعر ، بلغت ٦٢٩ بيتاً من القصائد :

(١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) وبلغت ٢٨٠ شطراً من المخمسات . وقد تصرف في رواية الكثير من الأبيات والأشطار ، مما أشرت إليه في أماكنه من الهامش .

ثمَّ إنّي مَعَ ذلكَ :

أصلحتُ أخطاء النُّسَخِ الإملائية واستكملتُ سَقْطَ الأصل من ع ،م ، والجواهر وضبطتُ الأبياتَ بالشَّكْلِ ، وشرحتُ الغريب وعَرَّفتُ بالأعلام والأماكن ، إلاّ ما تعـــذّرَ فيه ذلك ، لأنَّه لم يَرِدْ في المصَادِر .


هذا ديوان الشريف جراح بن شاجر بن حسن في

الامير المشهور جمال الاسلام الامير احمد المهدي بن احمد بن

صفحة العنوان من مخطوطة صنعاء : " الأصل " ورقمها : ٣٦ أدب . والذي يرى في هذه الصفحة من الأبيات والعبارات لا صِلةَ له بالديوان البَتَّة، وهو بخَطٍ مُخالف .

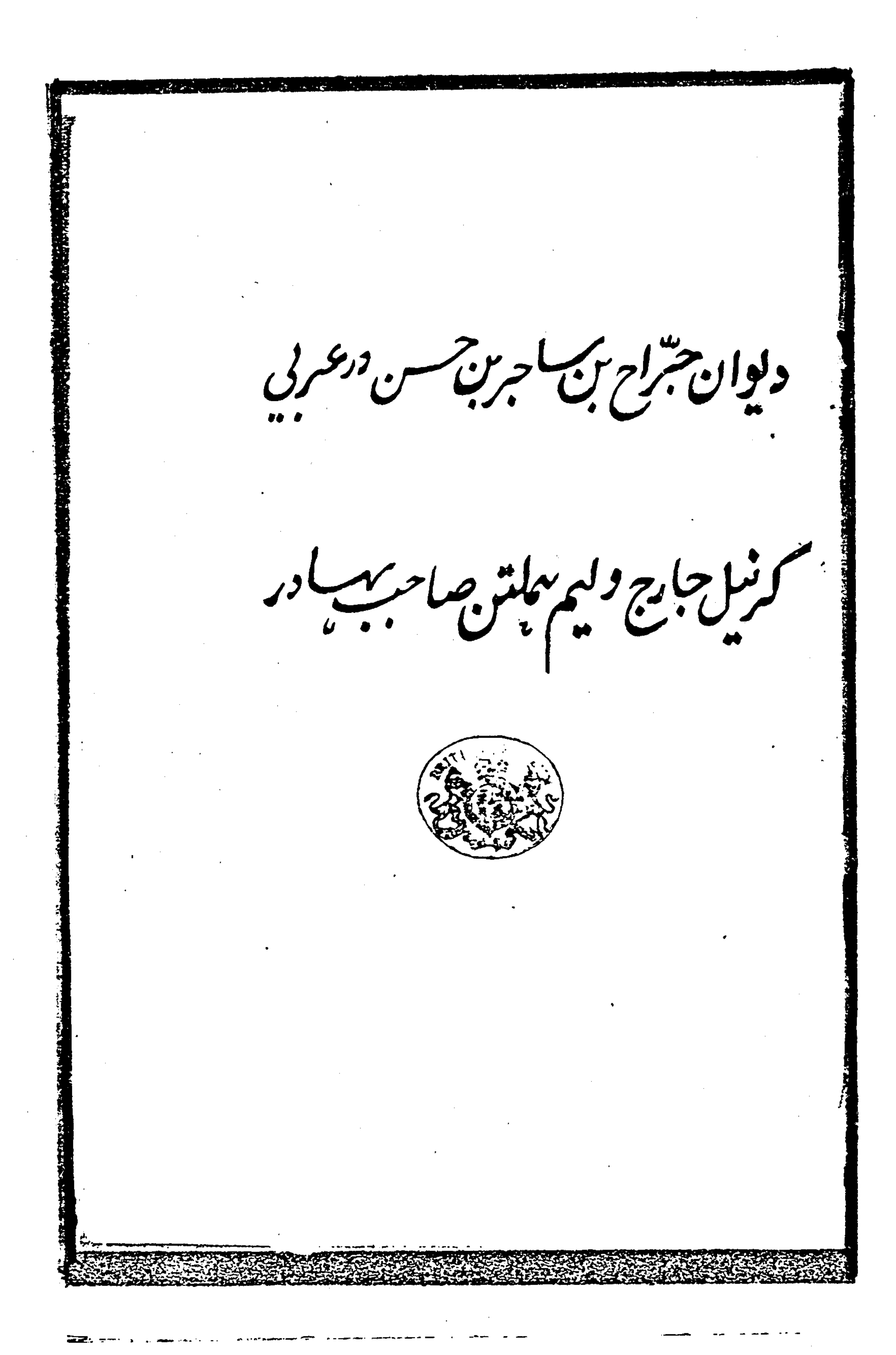
بسم الله الرحمن الرحيم

١ الحمد لله الذي اطلع في سماء الفضائل من نور الفرقان سراجا ونظم من شذور ذهبه لعاطف الفضلة طرازا ولعقائد نحورها تاجا وجعل كاس نفثات بعثته من رحيقه مزاجا وبشذا مسكه مختوما وصيرّ من حادثها ما داهم شيئا فيه غير الشعر كان شوما واذا هب فيه الشعر كان ... واتاح لهم من زهرات ادابه ثمرات دانية القطوف ذللت لهم تذليلا وسقاهم من طلا معانيه كوسا كان مزاجها زنجبيلا والصلوة والسلام على سيدنا محمد اجل من سمع الشعر واجاز عليه واعظم من مدح به وانشد بين يديه وللادبة في رسوله اسوة حسنة فالمدح ما نحه والحسن ما حسّنه ولم تزل حضرة الملوك ينشد فيها الشعر بنوافح بشراه في جنباتها عنبرا ويروى فيها الشريف فتتساقط من جواهره في ساحاتها لؤلؤا منثورا وكان من احق الحضرات واعظمها اسرة سيدنا ومولانا من ملكه الله تعالى الاقطار

الخازم

الصفحة الأولى من " الأصل " وفيها أول الديـــــوان .

الصفحة الأخيرة من " **الأصل** " وفيها نهاية الديوان واسم ناسخه : علي ابن محمد حميد الدين بن قاسم بن غانم الهادوي وتاريخ النسخ : الخامس عشر من شوال سنة ١٠٦٧هـ واسم البلد : محروس الحَضِير من أعمال ضَوْرَان. والهوامش التي في جوانب الصفحة لاتَمُتُّ إلى الديوان بِصِلَةٍ وليست بخط ناسخ الديوان.



صفحة العنوان في مخطوطة المتحف البريطاني ،ورقمها ٤١٩ ، وتاريخ نسخها : السادس من جمادي الأولى سنة ١١٧٥هـ وناسخها :إبراهيم بن علي الحمزي. ورمزها : " ع " .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع في سماء الفضائل من نور القراطيس سراجا،
ونظم من شذور ذهبه لمعاطف الفضلاء طرازا ولمفارقهم تاجا،
وجعل كاس مفاكهم برحيقه ممزوجا وشذا مسكه مختوما مع ضمير
روض محيا وناتهم اذا هب فيها غير الشعر كان سموما واذا هبت
فيه الشعر كان نسيما، واتاح لهم من زهرات آدابه ثمرات دانية
وآنية القطوف ذللت لهم تذليلا، وسقاهم من طلاء معانيه
كؤوسا كان مزاجها زنجبيلا، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذي من سمع الشعر واجاز عليه واعظم من مدح به وانشد
بين يديه ولنا في رسولنا اسوة حسنة فالقبيح منه قبيح
والحسن

والحسن منه حسن ولم تزل حضرات الملوك ينشد فيها الشعر
فيفوح عنده في جنباتها عبير ام يروى فيها القريض فتتساقط
معانيه في ساحاتها لؤلؤا منثورا، وكان من اجلهم حضرة واعظمهم
امرة سيدنا ومولانا من ملكه اسد الى الله وطار الحجازية ومن عليها
وجعل دولته العالية كعبة تجبى ثمرات النصر والظفر اليها وانام
منه الانام في ظل الامان وكسى من عدله الوجود جلبابا بانشرفت
به معاطف الزمان الممتلية بالدعاء له آفاق السماء وارجاء
الارض الناطقة بالثناء عليه السنة الخلق الى يوم العرض،
الخافقة الوية نصره وظفره في الخافقين، خادم الحرمين الشريفين،
وحامي حمى المحلين المنيفين، سلطان وابن سلاطين الذائدات
عن منعاته وفقرائه ومساكينه، حمار حوزة البلد الامين
بجنوده وخيله ورجله، وحافظ جهاته برماحه وصفاحه ونصله
سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب النسيب خلاصة
السلالة الاشراف واسطة آل عبد مناف الملك العادل
ابا سعيد شهاب الدين احمد بن ابو نمي بن بركات ابن محمد بن

الورقة الثانية من المخطوطة " ع " ، وفيها أول الديوان .



صفحة العنوان في مخطوطة مكتبة مكة المكرمة ،ورقمها "٨٢١"،ورمزها " م " .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع في سماء الفضايل من نور القراطيس سراجا ونظم من شذور ذهبه لمعاطف الفضلا طرازا ولمفارقهم تاجا وجعل كاس مفاكهتهم برحيقه ممزوجا وشذا مسكه مختوما وصير روض محادثتهم اذا هب فيها غير الشعر كان سموما واذا هب فيها الشعر كان نسيما واتاح لهم من زهرات ادابه ثمرات دانية القطوف ذللت لهم تذليلا وسقاهم من طلا معانيه كوسا كان مزاجها زنجبيلا والصلا والسلام على سيدنا محمد اجل من سمع الشعر واجاز عليه واعظم من مدح به وانشد بين يديه ولا امة في رسولها اسوة حسنه فالقبيح ما قبحه والحسن ما حسنه ولم تزل حضرة الملوك ينشد فيها الشعر ويفوح شذاه في جنباتها عبيرا ويروى فيها القريض فتتساقط معانيه في ساحاتها لولوا منثورا وكان من اجلهم حضرة واعظمهم أسرة سيدنا ومولانا من ملكه الله الاقطار الحجازية ومن عليها وجعل دولته العالية كعبة تجبى ثمرات النصر والظفر اليها وانام منه الانام في ظل الامان وكسى من عدله الوجود جلبابا تشرفت به معاطف

الصفحة الأولى من المخطوطة " م " وفيها أول الديـــوان .

تم الديوان بحمد الله وحسن توفيقه بعناية سيدي الصالح
الماجد الهمام سلالة الاماجد الكرام ذي الاخلاق
النبويه والافعال المرضيه فرع
الشجرة المحمدية وغصن الدوحه
الهاشميه الشريف ابو طالب بن علي
ابن حيدر الحسني
اطال الله عمره وادام
قبوله وبلغه بفضله
مقصوده ومأموله
مع عافية
كاملة وتوفيق
حسن مجمل

بقلم الفقير الى الله عبد الوهاب
بن علي بن عبد الوهاب صايم الدهر
القديمي الحسيني عفى الله عنه

كان الفراغ من رقم هذا الديوان
يوم الاربع باقي ٢٥ في شهر
ربيع الاخر
١٢٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة " م " ، وفيها اسم ناسخ الديوان: عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب صايم الدهر القديميّ الحُسينيّ وتاريخ النسخ : يوم الأربعاء ٢٥ شهر ربيع الآخر، سنة ١٢٥٩هـ أمّا ماكُتِبَ بأسفلها بعد البسملة فلا صِلَةَ له بالديوان .

ديوان

جَرّاح بن شاجر بن حسن الذِّرْوِيّ

المتوفّى في القرن العاشر الهجريّ

١ظ

/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه الذي أطلعَ في سماء الفضائل من نور القريض[١] سراجا ، ونَظَم من شذور ذهبه لمعاطف الفضلاء طرازا[٢] ، ولمَفَارقهم تاجا ، وجعل كأسَ تَفاكُهاتهم برحيقه[٣] ممزوجا ، وبشذا[٤] مِسْكِه مختوما ، وصَيَّر روضَ محادثاتهم إذا هبَّ فيه[٥] غيرُ الشعر كان سَموما ، وإذا هَبَّ فيه[٦] الشعرُ كان نسيما ، وأتاحَ لهم من زهرات آدابه ثمراتٍ دانيةَ القطوف ذُلِّلَتْ لهم تذليلا[٧] ، وسقاهم من طِلاَ معانيه كئوسا (كان مِزَاجُها زَنْجَبِيلا)[٨] .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أجلِّ من سَمع الشعر وأجاز عليه ، وأعظمِ من مُدح به وأُنشِد بين يديه ، وللأمة في رسولها أسوةٌ حسنة ، فالقبيحُ ماقَبَّحَهُ والحسنُ ماحَسَّنَهُ .

ولم تزل حضرةُ الملوك يُنْشَد فيها الشعرُ فيفوح[٩] شذاه في جنباتها عبيرا ، ويُروى فيها القريضُ فَتَسَاقطُ معانيه في ساحاتها لؤلؤاً منثورا ، وكان من أجلِّهم حضرةً ، وأعظمهم أُسرةً ، سيدنا ومولانا ، مَنْ مَلَّكه اللهُ تعالى الأقطارَ[١٠] / الحجازيةَ ومَنَّ عليها ، وجعلَ دولتَه العاليةَ كعبةً تُجْبَى ثمراتُ النَّصرِ[١١] والظفرِ إليها ، وأنَامَ منه الأنامَ في ظلِّ الأمان ،

٢و

(١) ع ، م : " القراطيس " ، والقَرِيضُ : الشِعْر ، (اللسان / قرض) .
(٢) المَعَاطِف : الأرْدِيَة . والطِراز : علَمُ الثوب . فارسيّ مُعرَّب . (اللسان : عطف ،طرز) .
(٣) في ع ،م : مفاكهتهم "والتفاكُهات : جمعُ التَّفَاكُهِ : أي التمازُج ،والمُفَاكَهَة : المُمَازَجة ،والرحيق : الخمر ، والشرابُ اللذي لاغِشَّ فيه (اللسان : فكه ،رحق) .
(٤) ع ، م : " وشذا " .
(٥) ع ، م : " فيها " .
(٦) م : " فيها " .
(٧) من قوله تعالى في سورة الإنسان، آية ١٤: (ودانيةً عليهم ظِلاَلُها ،وذُلِّلَتْ قُطوفُها تذليلا) .
(٨) من الآية ١٧ في سورة الإنسان. والطِّلا : مقصور الطِّلاء ــ وبالمدجاء في ع ــ هو الشرابُ المطبوخ من عصير العنب . (اللسان : طلي) .
(٩) م : "ولم تزل حضرات .. ويفوح " .
(١٠) ع : " الأوطار " تصحيف .
(١١) ع : " الصبر " تصحيف .

وكسا من عدله الوجودَ جلباباً تَشَرَّفت به معاطفُ الزمان ، الممتلئـــةُ[12] بالدعاء له آفاقُ السماء وأرجاءُ الأرض ، الناطقةُ بالثناءِ عليه[13] السنةُ الخلقِ إلى يومِ العَرْض ، الخافِقَةُ ألويةُ نَصْرِه وظفرِه في الخافقين ، خـــادمُ الحرميـــن الشريفين ، وحامي حِمَى المحطَّيْن المُنيفين[14] ، سلطانُ الحجـــازِ وابنُ سلاطينِه[15] ، الذابُّ عن ضعفائِه وفقرائِه ومساكينِه ، حارسُ حوزةَ البلدِ الأمين بجنودِه وخَيْلِه ورَجِلِه[16] وحافظُ جهاتِه بصِفَـاحِهِ[17] ورماحِه ونَبْلِـــه ، سيدُنا ومولانا [السيدُ] [18] الشريفُ الحسيبُ النسيبُ خلاصةُ السادةِ الأشراف ، واسطةُ آلِ عبدِ مَناف ، الملكُ العادلُ أبو سليمان شهابُ الدين أحمدُ ابنُ أبـي نُمَيّ [محمد] بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن [بن] عجلان[19] ، خَلَّــدَ اللهُ تعالى مُلكه ، وجعلَ الأرضَ كلَّها مِلكه ، فلَمْ تزلْ حضرتُه الشريفةُ مَطْلَـــعَ الجود[20] ، ومَقْصَدَ الوفود ، وقِبْلَةَ الآمال ،ومَحَطَّ الرجال ، وموسمَ الأدبـــاء ، وحَلبَةَ الشعراء ، / ولَمْ يَبْرحْ ـ نصره الله تعالى ونظيره[21] السعيـــد ـ طامحاً إلى مَجْدٍ يشيِّده ، وإنعامٍ يجدِّده ، وسؤدَدٍ يَخْتَرِعُه ، ومعروفٍ يصطنعه .

2ظ

وكان مِمَّا أُحضرَ لديه[22] ، وأُنشِدَ بين يديه ، ديوانُ شعر الأديـــــب اللَّوْذَعِيّ ، والأريب الألْمَعِيّ[23] جَرَّاحِ بنِ شَاجِر بن حسن الذي مدح به مَـــنْ

(12) م : " الممتلة " تصحيف .
(13) م : " وله " مكان " عليه ".
(14) يعني مكة المكرمة والمدينة المنورة .
كذا في م ،وفي ع دون لفظ "الحجاز"،وفي الأصل" سلطانه " مكان"سلاطينه ".
(15) كذا في م ،وفي ع : دون لفظ "الحجاز" ،وفي الأصل"سلطانه "مكان"سلاطينه ".
(16) رَجِل ـ بفتح الراء وكسر الجيم: جَمْعُ راجِلٍ وهو الماشي. قال تعالـــى : (وأَجْلِبْ عليهم بخَيْلِكَ ورَجِلِك)
(التاج : رجل).
(17) الصِّفَاح : جمعُ صَفِيحة ، وهو السيفُ العريض . (اللسان : صفح).
(18) من ع ، م .
(19) سبقت ترجمة أحمد بالدراسة ص 7 .
(20) ع : " الوجود) ، تصحيف .
(21) م : " ونظره " تصحيف .أما النظير المدعو له هنا فليس بواضح لأن الثابت أن أحمد لَمْ يَستقِلّ بالإمارة ،بل كان مشاركاً لأبيه ،فإنْ كان الأبُ هـــو المرادُ بالنظير ففي العبارة تَجَوُّز، وقد يكونُ كلٌّ مُشابِهٍ ومُماثِلٍ لَهُ .
(22) كذا في م ، وكان في الأصل " ممن " بدل "مما"،وفي ع "وممن حضر لديه".
(23) ع ،م: "الأريب اللوذَعيّ ،الأديب الألمَعيّ".واللوذَعيّ: اللّسِنُ الفصيح.والأريب: مِنَ الأرَب ،وهو الدَّهاءُ والبَصَرُ بالأمور.والألمَعيّ : الذكيّ المتوقّد.(التـاج : لذع ، أرب ، لمع).

هَزَّت به الممالكُ الجازانيةُ أعطافَها ، وأَرْضَعَتْهُ أخلافَها[٢٤] ، وَطَبَّقَتْ مكارِمُه البقاع ، ونَطَقَت بمحامده الأفواهُ. وامتلأت بشكره الأسماع «، وفاقَ[٢٥] كلَّ أمراء مَملكتِه بلا نِزَاع ، وانعقدَ على سيادتِهِ الإجماع »، الأميرُ جمالُ الدين المهدي بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قُطْب الدين »، أميرُ جازان ، تَغمَّده اللّـهُ برحمته ، وأسكنه فسيحَ جنته.

قرأه مولانا المشارُ إليه أعلاه[٢٦] - زاده اللّهُ في شَرَفِه وعُلاه - فوجدَهُ ديوانـاً حَوَى مِنَ الشعرِ مارقَّ لفظُهُ وراق ، وَعذُبَتْ معانِيهِ في الأفواه والأذواق ، قَدْ كادَت تسيلُ رِقَّةً وانسجَاما ، وتُحَرِّكُ مِن سواكِنِ العِشْقِ لواعجَ وغراما.

لكنْ رآهُ قَد[٢٧] استولَتْ عَلَى جِلْدِه وورَقِهِ يَدُ التقطيعِ والتَّلَف ، وقد أنشدَه الديوانُ بلسانِ حالِهِ حينَ أهلكَهُ - عَلَى جِلْدِه - الأَسَى / والأسَف[٢٨]: ٣و

إذا أَبْصَرَتْ جِلْدِي الدَّوَاوِينُ كُلُّها .:. يقولون لاتَهْلَكْ أَسًى وتَجَلَّدِ[٢٩]

فَرَقَّ لحَالِه ، وأجابَهُ إلى سؤالِه ، وأمَرَ - نصرَهُ اللّهُ تَعَالى - بتجليدِه ، وإصلاحِهِ وتجديدِه »، وأنْ يُضافَ إلى مَافِي خِزَانَتِهِ السعيدةِ[٣٠] الشريفَةِ مِنَ التُّحَف ، وأنْ يُقْرَنَ إلى مافيها[٣١] من النفائس ويُحَفّ.

فأمسى لسانُ الحالِ منه يُغَرِّدُ .:. أَرَى الكتبَ تشقى كالرجالِ وتَسْعَدُ

وهذا أوانُ الشروعِ في خُطْبَةِ الديوان.

---

(٢٤) الأَخْلاَفُ : جَمْعُ خِلْفٍ - بالكسر - وهو الضَّرْعُ لكلِّ ذاتِ خُفٍّ وظِلْفٍ . وقيل: هو مَقْبِضُ يدِ الحالِبِ مِنَ الضَّرْع . (اللسان : خلف).

(٢٥) ع : " وقال " ، ومعنى قَالَ هنا : حَكَمَ. (التاج : قول).

(٢٦) يعني أحمد بن أبي نمي .

(٢٧) م : " وقد " .

(٢٨) ع : " حين علا جلده الأسى والأسف " .

(٢٩) الشطر الثاني عجز بيت لطرفه ، وصدْرُه : وقوفاً بها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُم. (ديوانه بشرح الأعلم الشنتمرى ، ص٦).

(٣٠) سقط لفظ " السعيدة " من ع ، م.

(٣١) ع : " وأن يقرن فيها" م : " وأن يقرن بما فيها ".

[خطبـة الديــوان]

بسم الله الرحمن الرحيـــم

الحمدُ للّهِ الذي جَعَلَ القريضَ لِذوي الألبابِ مِضمارا ، ورفَعَ لهم [به][1] فوق ذوي الرُّتَبِ مَنارا ، يَقْبِضُون به شوارِدَ العَطايا ، ويَدْفَعُون به مُذْلَهِمّاتِ الظُّلَمِ والبَلايا[2]، يَنْظِمُون فيه مكارِمَ الأخلاق ، ويَرْذِلُون[3] ذوي البُخْلِ والنِّفَاق ، بكلامٍ يُزَلْزِلُ الشُّمّ ، ويَسْتَنْزِلُ العُصْم[4]، أحلَى مَذاقاً مِنْ شُهْدِ العسل ، وأمْضَى اعتلاقاً مِنَ البِيضِ والأَسَل[5]، يَجُرُّون في مَيْدانِ البَراعَةِ[6] ذُيولَ الأبْراد ، ويَحْظَوْن عندَ ذوي السَّمَاحَةِ ببلُوغِ المُراد ، فَهُم أُساةُ[7] النَّظْم إذا اعْتَلّ ، وبُناةُ[8] الكَلِمِ إذا اخْتَلّ ، تَجِبُ لهم عندَ الملوكِ الكَرامَةُ العُظمى، لِفَرْشِ النبيّ صَلّى اللّهُ عليه وسلَّمَ بردَهُ لابنِ أبي سُلْمَى[9].

/ وكثيرٌ مِنَ الشِعرِ مايكونُ[10] حِكَماً مُسَرَّدَة ، ومعاني مُجوَّدَة ، وكانَ بعضُ الخلفاءِ[11] يقول : لايصحُّ عندي مِنَ الرواياتِ إلاّ ماقِيلَ فيه الشعر. والشعرُ تاريخٌ لِمَنْ هُو فيه ، وحِلْيَةٌ لِمَنْ يشتريهِ ويَقتنِيه ، فهو لِباسٌ جديدٌ ٣ظ

---

(١) من : ع ، م .

(٢) في الأصل جاءت هذه الجملة وسابقتها مثبتتين بالهامش .

(٣) يقال : رَذَلَهُ يَرْذُلُهُ : جَعَلَهُ رَذْلاً ، والرَّذْلُ : الدُّونُ ، وقيل : هو الرَّديءُ مِنْ كلِّ شيء . (اللسان : رذل).

(٤) العُصْمُ: الوُعُولُ ،واحدُهُ أعْصَمُ . وهو الوَعْلُ الذي في يديهِ بياضٌ . (اللسان : عصم).

(٥) البِيضُ ـ بكسر الباء : جَمْعُ أبيَض ، وهو السيفُ لِبَيَاضِه ، والأَسَلُ ـ بالتحريك ـ الرِّمَاحُ ، واحدُهُ أَسَلَةٌ . (التاج : بيض ، أسل).

(٦) ع ، م : " البلاغة ".

(٧) ع ، م : " أساس " تصحيف . والأُسَاةُ : جَمْعُ آسٍ ، وهو الطبيب . (اللسان : آسا).

(٨) ع : " بناه " ، وفي م : " بنا " وكلاهما تصحيف .

(٩) ابنُ أبي سُلْمَى : هو كَعْبُ بنُ زهير الشاعر بن الشاعر المشهور، صحابيٌّ معروف (الإصابة : ٣٠٢/٥). وقوله : " لِفَرْشِ النبيّ صلّى الله عليه وسلم بردَهُ " لَمْ أجِدْهُ ، وإنّما وجدتُ في الإصابة : " فكساه النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : بردَة" ،وفي (العمدة ـ لابنِ رشيق : ٢٤/١): " ووهبَ لَهُ بردته" .

(١٠) ع ، م : " وكثير مايكون من الشعر" . ومُسَرَّدَة : جيّدةُ السِّيَاق. (التاج: سرد).

(١١) الأصل " الشعراء " ، وأثبت مافى ع ، م .

لايَبْلَى ، وخِزَانَةٌ مَلْأَى لاتخْلَى .

ولَما كانَ الأميرُ الكبيرُ الجليلُ الخطيرُ جمالُ الدين المهدي بن أحمد ابن دُرَيْب بن خالد بن قُطْب الدين قَدْ سَادَ أقْرانَه ، ومَلَأَ صيتُهُ أقطارَهُ وزمانَه ، ومَدَحتْهُ الشعراءُ الأعلام ، والفقهاءُ والحكّام ، وكان شعرُهم مطابقاً لمحاسنِه ، وظاهرُهُ موافقاً لباطنِه ، أحببتُ أَنْ أجمعَ ديواناً لِمَا حَسُنَ[12] فيه مِنَ الأشعار ، وأنسبَ[13] كلَّ قصيدةٍ إلَى قائلِها مِنْ أهلِ المُدُنِ والأمصار، وباللّهِ أستعينُ وهو حَسْبِي ونعمَ الوكيل .

وكان صدرُ الكلامِ في الديوانِ المرقومِ المرسومِ ، الرائقِ الفائقِ ، للشريفِ الأمْثَل ، الرفيعِ المَحَلّ[14] ، فقيهِ مُعَاصِريه : جَرّاحِ بنِ شاجِرِ بنِ حسن - زادَهُ اللّهُ شرفاً - في الأميرِ الكبيرِ الجليلِ الخطيرِ ، بركةِ الإسلامِ والمسلمين ، المخصوصِ بنَصْرِ رَبِّ العالمين المهدى بنِ أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين ، أدامَ اللّهُ أيامَه ، وجَدَّدَ أعوامه[15].

---

(١٢) ع : " أحسن " ، مع سقوط " أحببت " .

(١٣) ع : " فأنسب "

(١٤) ع : " للشريف الأصيل الرفيع " .

(١٥) ع ، م : " أعزامه " تصحيف .

/ بسم الله الرحمن الرحيم ٤ و

[البسيط]

١ أيّامُنَا بِكَ ياعِزَّ الهُدَى غُـرَرُ ∴ وعَيْشُنَا بكَ صَفْوٌ مابِهِ كَـدَرُ

٢ وصَدْعُنا بكَ يامهديُّ مُنْشَعِبُ[1] ∴ وكَسْرُنا بكَ يامهديُّ مُنْجَبِرُ

٣ وضِيقُنَا بكَ يامهديُّ مُتَّسِعُ ∴ وذَنْبُنا بكَ يامهديُّ مُغْتَفَرُ

٤ وَحَالُنا بكَ يامهديُّ حَالِيَةٌ ∴ وحالُ أعدائِنا ياابنَ الصَّفَا صَبِرُ[2]

٥ والمُلْكُ مُذْ قُمْتَ يامهديُّ مُبْتَهِجُ ∴ والشَّرْعُ والمَنْعُ مَسْرُورٌ ومُفْتَخِرُ

٦ وللخلافةِ نورٌ ياابْنَ فاطمةٍ[3] ∴ يَحَارُ فيها على رَغْمِ العِدَا النَّظَرُ

٧ كَمْ قَدْ صَبَتْ[4] ياإمامَ الحَقِّ مِنْ قِدَمٍ ∴ شوقاً إليك. إلى أنْ ساقَهَا القَدَرُ

٨ فَلْيَهْنِهَا أنَّها فازَتْ بمطلبِهَا ∴ وأنّكَ اليومَ فيها الشمسُ والقمَرُ

٩ أحْرَزْتَهَا فَهْيَ وَجْهٌ مابِهِ كَلَفٌ ∴ يَشِينُها ، وَهْيَ عَيْنٌ زانَها الحَوَرُ[5]

١٠ فانْعَمْ فأنْتَ حَقِيقٌ ياجمالَ بِهَا ∴ عَمَّنْ سِوَاكَ وَلازَيْدٌ وَلاَ عَمْرُو

١١ أَلكُلُّ مِنْ قَوْمِكَ الغُلْبِ الكِرَامِ مَعاً ∴ رَاضٍ بِها لَكَ والأجْنَادُ والوُزُرُ[6]

١٢ والعُرْبُ وَالعُجْمُ ياابْنَ الشُّمِّ مِنْ فَرَحٍ[7] ∴ يَرُوقُ ياخَيْرَ مَنْ تَاهَتْ بِهِ مُضَرُ

---

(١) صَدْعُنا : تَفَرُّقُنا ، ومُنْشَعِب : مُجْتَمِع . (اللسان : فرق ، شعب) .

(٢) م : " الصَّفِيّ " مكان " الصَّفَا " وكلاهما صحيح ، لأنَّ الصَّفِيّ - كَغَنِيّ - الحبيبُ المُصَافِي . (التاج : صفا) ، ولأنَّهُ في بيئةِ الشاعر إلى وقتنا هذا يُطْلَقُ على كلِّ شخصٍ اسمُهُ أحمد : صَفِيّ الإسلام . (الجَرَّاح بن شاجرء للعقيلي ، ص ٨٠) ، أمَّا ابنُ الصَّفَا - وسيأتي في : (ب ٦٥ ق ٥ - ب ٨ ق ٩ - ب ٤٩ ق ١٠) - فعلى النسبة إلى الصَّفَا ، وهو الجَبَلُ المُطِلُّ الذي نشأ بِهِ وعنده أجدادُ الممدوح ، وفي هامش ع : ((صبر - ككتف ، ولاتُسكَّن إلا في الضرورة - عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ)) والتفسير من (القاموس المحيط : صبر) .

(٣) هي فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، ينسبه إليها .

(٤) ع : أثبتَ " الخلافة " فوق " صَبَتْ " ، إشارة إلى مرجع الضمير . وصَبَتْ : أي مَالَتْ . (اللسان : صبا) .

(٥) الكَلَفُ : التغيُّر . والحَوَرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ العَيْنِ وسَوَادُ سَوَادِها . (اللسان : كلف ، حور) .

(٦) الغُلْبُ : جَمْعُ أغْلَب ، الغليظ الرَّقبة . وهو وصفٌ للسادة بغِلَظِ الرقبةِ وطولِهـا . والأنثى غَلْبَاء .
والأجنادُ : جَمْعُ جُنْدٍ وهو العسكر . (اللسان : غلب ، جند) والوَزَرُ محركة - الوزراء ، (التاج : وزر) .

(٧) ع ، م : " فالعرب " . و " مِنْ فَرَحٍ " : أي في فَرَحٍ . (مغني اللبيب ص ٤٢٤) .

١٣ أنتَ الإمامُ أميرُ المؤمنين ومَن ∴ طابَ الزمانُ بهِ والبَدْوُ والحَضَرُ
١٤ حِياضُ جُودِكَ للعافِينَ مُترَعَةٌ (٨) ∴ وبَحْرُ فَضْلِكَ عَذْبٌ سَلْسَلٌ خَضِرُ
/١٥ تُقْرِي الضيوفَ كما تُعطِي الألوفَ ومَا ∴ تَزالُ تُتلِفُ ماتَحْوِي وتَعتَذِرُ ٤ ظ
١٦ حتَّى شَكَتْ وبَكَتْ مِمَّا صَنَعْتَ بها ∴ جُرْدُ السَّلاهِبِ والعِقْيَانُ والحِبَرُ (٩)
١٧ لاعيبَ فيكَ سِوَى تفريقِ ماملَكَتْ ∴ يُمْناكَ للوَفْدِ إنْ قلُّوا وإنْ كَثُرُوا
١٨ وأنَّ جودَكَ يُغْنِي كُلَّ مُفتَقِرٍ ∴ فَضْلاً، ويخجلُ مِنهُ البَحرُ والمَطَرُ
١٩ وأنَّ أحقرَ عَبْدٍ أنتَ سَيِّدُهُ ∴ لَهُ الخلائقُ والساداتُ تأتَمِرُ
٢٠ ———————— ∴ ———————— (١٠)
٢١ فَكُنْ كما أنتَ يامَنْ لانظيرَ لَهُ ∴ فَشَرْحُ وَصْفِكَ شيءٌ ليسَ يَنْحَصِرُ
٢٢ وافْخَرْ فإنَّكَ بَدْرٌ مالَهُ فَلَكٌ ∴ إلاَّ العِتاقُ المَذاكِي السُّبَّقُ الضُّمَّرُ (١١)
٢٣ وضَيْغَمٌ مالَهُ نابٌ ولا ظُفُرٌ ∴ إلاَّ طِوالُ العَوالِي والظُّبَى البُتُرُ (١٢)
٢٤ وصَارِمٌ في يَدِ الرَّحمنِ جَرَّدَهُ ∴ عَلَى أعادِيهِ وهو المُرْهَفُ الذَّكَرُ (١٣)
٢٥ وخِضْرِمٌ تَغْرَقُ السَّبْعُ البِحارُ بِهِ ∴ أمْواجُهُ الخَيْلُ للوُفَّادِ والبِدَرُ (١٤)

(٨) للعافِين : للواردين ، ومُترَعة : مملوءة. (اللسان : عفا ، ترع).

(٩) جُرْد : جَمْعُ أجْرَد ، وهو فَرَسٌ قَصِيرُ الشَّعْر. والسَّلاهِبُ : جَمْعُ سَلْهَب ،وهو مِنَ الخيلِ ماعَظُمَ وطالَتْ عِظامُه. والعِقْيَان: الذَّهَبُ الخالِص. والحِبَرُ: جَمْعُ حِبرَةٍ ،وهو ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ مُنَمَّرٌ. (اللسان : جرد ، سلهب ، عقا ، حبر).

(١٠) حُذِفَ البيتُ العشرون لأنَّ فيهِ إساءةً بالغةً .

(١١) العِتاق : الكِرامُ ، جمْعُ عَتِيقٍ . والمَذاكِي مِنَ الخَيْلِ : التي أتَى عليها بعْدَ قُرُوحِها سَنَةٌ أو سَنَتان. الواحدُ مُذكِي . وقُرُوحُها: اكتمال نبات أسنانها للمرة الثانية. والسُّبَّق : الخيل التي تَسْبِق، واحدُها سابِق . والضُّمَّر: الخيلُ التي ضُمِّرَت للسباق أو للركض إلى العدو. (التاج : عتق ، ذكا ،قرح ،سبق ،ضمر).

(١٢) العَوالِي : الرِّماح . والظُّبَى : جَمْعُ ظُبَةٍ السيفِ وهو طَرَفُهُ وحدُّه. والبُتُر: القِصَارُ القَوَاطِعُ مِنَ السيوف . (اللسان : علا ، ظبا ،بتر).

(١٣) الصارِمُ: السيفُ القاطِع ،والمُرْهَفُ : السيفُ رُقِّقَتْ شَفْرَتُهُ ،والذَّكَرُ: المُتَّخَذُ مِنْ أشَدِّ الحديدِ وأجودِه . (اللسان : صرم ،رهف ،ذكر).

(١٤) الخِضْرِمُ: الجَوادُ المِعْطاء ، مُشَبَّهٌ بالبحرِ الخِضْرِم ،وهو الكثيرُ الماء. والجَمْعُ : خَضَارِم . والوُفَّاد: جَمْعُ وافِدٍ. والبِدَرُ : جَمْعُ بَدْرَةٍ، وهي كِيسٌ فيه ألفُ أو عشرةُ آلافِ درهم أو سبعةُ آلافِ دينار . (التاج : خضرم، وفد ،بدر).

٢٦ وَطَوْدُ حِلْمٍ رَسَا تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا ∴ فوقَ السماءِ وغَيْثٌ هَامِلٌ دَرِرُ[١٥]

٢٧ اسْتَبْشَرَ المُلْكُ إِذْ أَصْبَحْتَ مُؤْتَمَنَا ∴ على العبادِ فلا غَيَّرْنَكَ الغِيَرُ[١٦]

٢٨ واستوثقَ الدينُ يامهديُّ واتضحَتْ ∴ طُرُقُ الهُدَى فَهْيَ بِيضٌ كلُّها زُهُرُ[١٧]

٢٩ هَنَّاكَ رَبُّكَ ما أعطاكَ مِنْ عِظَمٍ ∴ وطالَ يابهجةَ الدنيا لَكَ العُمُرُ

٣٠ /فاخْشُنْ ولِنْ وانْهَ وأْمُرْ وانْتَقِمْ وأَفِلْ ∴ واقْطَعْ وَصِلْ وادْنُ وابْعُدْ أيُّها القَمَرُ ٥ و

٣١ فالأمرُ أمرُكَ والأيامُ مُسْعِدَةٌ ∴ والعَيْشُ أخْضَرُ صَافٍ رائِقٌ نَضِرُ

٣٢ وسائِرُ الخلْقِ إِذْ أَصْبَحْتَ سَيِّدَهُمْ ∴ للّهِ قَدْ حَمِدُوا طُرًّا وقَدْ شَكَرُوا

٣٣ سَتَمْلِكُ الأرْضَ مِنْ شامٍ إلى يَمَنٍ ∴ برُغْمِ قالِيكَ يامهديُّ ياخَضِرُ[١٨]

٣٤ فَقُمْ بقَوْمِكَ وانْظُرْ فِي أمُورِهِمُ ∴ واحْسِنْ إِلَيْهِمْ فَمَا فِي عُودِهِمْ خَوَرُ[١٩]

٣٥ فآلُ غَانِمٍ يَامَوْلَى بني حَسَنٍ[٢٠] ∴ قَوَاعِدُ المُلْكِ إنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

٣٦ جِنٌّ إِذَا رَكِبُوا إِنْسٌ إِذَا نَزَلُوا ∴ مُفْتُونَ إِنْ سُئِلُوا عَافُونَ إِنْ قَدِرُوا

٣٧ إِنْ سَابَقُوا سَبَقُوا أَوْ غُولِبُوا غَلَبُوا ∴ أَوْ قُوهِرُوا قَهَرُوا أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا

٣٨ هُمُ المُلوكُ وسادَاتُ[٢١] المُلوكِ وقَا ∴ دَاتُ المُلوكِ إذا يوماً بِكَ افْتَخَرُوا

٣٩ وَثِقْ بآلِ سليمانٍ[٢٢] فكَمْ وَرَدُوا ∴ حَوْضَ الرَّدَى بَيْنَ أيْدِيكُمْ وَكَمْ صَدَرُوا

٤٠ المُصْطَلِينَ وخِرْصَانُ القَنَا قِصَدٌ[٢٣] ∴ نَارَ المَنَايَا جِهَاراً وَهْيَ تَسْتَعِرُ

---

(١٥) هَامِلٌ : أي دَائِمٌ في سُكونٍ وضَعْف ،وغَيْثٌ دَرِرٌ: أي كَثُرَ نُزُولُه .(اللسان:همل،درر).

(١٦) الغِيَر- كعِنَب : أحداثُ الدهرِ وأحوالُه المُغَيِّرَة .(التاج : غير).

(١٧) الزُّهُر : جَمْعُ زَهراء ، وهي المُضيئةُ المُتَلألِئَة . (اللسان : زهر).

(١٨) الخَضِرُ - بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين : نَبِيٌّ مِنْ بَنِي إسرائيل ، وهو صاحبُ مُوسى عليه السلام. قالَه ابنُ عَبَّاس رضِيَ اللهُ عنه.(اللسان : خضر).

(١٩) خَوَرٌ - بالتحريك - أي ضَعْفٌ .(اللسان: خور) وفي " واحسن " وَصْلَ همزةِ القَطْع للضرورة .

(٢٠) آلُ غَانِمٍ : هُمُ الغَوَانِم ،قومُ الممدوح . ينتسبون إلى جدِّهم غَانِم بن يحي بن حمزة الحَسَنِيّ . (الجواهر: ٣٣/١). وبَنُو حَسَن : قومٌ من عشيرةِ الممدوح.(طرفة الأصحاب ص ١٠٨).

(٢١) ع : " سادات " مكان " قادات " .

(٢٢) آلُ سُلَيْمان : مِنْ رَعِيَّةِ الممدوح. يَنْتَسِبون إلى سليمان بن عبد الله الصالح ابن موسى الجون الحَسَنِيّ . (الجواهر : ٣٢/١، ٣٥).

(٢٣) خِرْصَان - بكسر أوله : جَمْعُ خُرْصٍ ،بالفتح والكسر والضم،وهو سِنَانُ الرُّمْح. والقَنَا - مقصور-: الرِّمَاح، الواحِدَةُ قَنَاة. وقِصَدٌ - بكَسْرِ القاف وفَتْح الصاد المهملة : جَمْعُ قِصْدَة وهي القِطْعَةُ مِنَ الرُّمْحِ المُنْكَسِر، وانْقَصَدَ الرُّمح: انْكَسَرَ بِنِصْفَيْن . (اللسان : خرص ، قنا ، قصد).

٤١ والمَانِعِيْ جَارهُمْ مِمّا يُحَاذِرُهُ .:. إِنْ ضَيَّعَ الْجَارَ قَوْمٌ مَالَهُمْ خَطَرُ

٤٢ لايَنْطِقُونَ بِمَا لايَفْعَلُونَ ، وَلا .:. يَشِينُهُمْ أَشَرٌ كَالْغَيْرِ أَوْ بَطَرُ (٢٤)

٤٣ وَصِلْ عَبِيدَكَ والأَجْنَادَ قَاطِبَةً (٢٥) .:. ففيهمُ النفع يامهديُّ والضَّرَرُ

٤٤ وَقُمْ بِحَالِي كما قَامَ الْعَزِيزُ بِهِ (٢٦) .:. فَإِنَّنِي لَكَ يَامَهْدِيُّ مُنْتَظِرُ

٤٥ / فأَنْتَ أُذُنٌ ولا زيدٌ إِلَيْكَ وَلا .:. عَمْرُوٌ. لأَنَّكَ سَمْعُ المَجْدِ وَالْبَصَرُ ٥ ظ

٤٦ — — — — — — — — .:. — — — — — — — — (*)

٤٧ أَوْقَفْتُ (٢٧) مَدْحِيْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَابَقِيَتْ .:. نَفْسِي لأَنَّكَ لِيْ رُكْنٌ وَعُدَّ خَرُ

٤٨ لا أَوْحَشَ اللّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا (٢٨) .:. يوماً، ولا فارَقَاكَ (٢٩) النَّصْرُ والظَّفَرُ

٤٩ ودُمْتَ فِي المُلْكِ مَاغَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ .:. وَمَا تَصَافَحَتِ الأَرْيَاحُ والشَّجَرُ

(*) حُذِفَ البيتُ ٤٦ للإساءةِ التي فيه.

(٢٤) الأَشَرُ ـ بالتحريك : الفَرَحُ بَطَراً وكُفْراً بالنعمة ، والبَطَرُ ـ محركة ـ : قِلَّةُ احتمالِ النعمة والطغيان فيها. (التاج : أشر، بطر).

(٢٥) ع ، م : " والأجناد كلهم ".

(٢٦) ع : " فقم" . والعزيز : هو يوسف العزيز بن احمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين ـ شقيق الممدوح ـ وَلِيَ الإمارَةَ بعد موت والده في شوال سنة (٩١١هـ) .ومات في شوال سنة (٩١٢هـ) بعد أنْ وَلاَّها أخاه المهدي . (الفضل المزيد : ص ٢٠٤، بتحقيق د.محمد عيسى صالحبة) وفى البيت إِشارة إلى مانالـه الشاعرُ من العزيز بمدحه إِيَّاه.

(٢٧) م : " وقفت ".

(٢٨) م : " أنت تسكنها ".

(٢٩) قوله : (فارقاك ...) هو عَلَى لُغَة (يَتَعاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ ...) الحديث ، وقد كثرَ ورودُ هذه اللغةِ في شعره . والحديث جاء في صحيح البخاري : ١٤٦/١ . باب مواقيت الصلاة.

[القصيدة الثانية]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (1):

[الطويل]

١	سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبُ الْمُتَيَّمِ عَنْ هِنْدِ	∴	وَعَنْ جِيرَةِ الْجَرْعَاءِ والعَلَمِ الْفَرْدِ (2)
٢	وَهَلْ نَامَ مِنْ بَعْدِ التَّفَرُّقِ نَاظِرِي	∴	وَهَلْ كَفَّ دَمْعِي أَمْ تَحَدَّرَ فِي خَدِّي
٣	وَكَيْفَ يَزُورُ النَّومُ مُقْلَةَ فَاقِدٍ	∴	لِمَحْبُوبِهِ أَوْدَى بِهِ أَلَمُ الْفَقْدِ
٤	يَعَضُّ مِنَ الْبَيْنِ المُشِتِّ بَنَانَهُ	∴	وَيَعْرُكَ شَوْقاً رَاحَتَيْهِ مِنَ الوَجْدِ
٥	وَيَبْكِي دَماً فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ	∴	وَيَصْدَعُ أَحْشَاهُ (3) نَسِيمُ الصَّبَا النَّجْدِي
٦	وَتُطْرِبُهُ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِي الضُّحَى	∴	إِذَا بَكَّرَتْ تَشْدُو عَلى القُضُبِ المُلْدِ (4)
٧	وإِنْ ذُكِرَ الرَّمْلُ العَقِيقِيُّ لَمْ أَزَلْ	∴	أَحِنُّ حَنِينَ الخَامِسَاتِ (5) إِلى الوِرْدِ
٨	وإِنْ لاحَ بَرْقٌ بالحِمَى بَعْدَ رَقْدَةٍ	∴	سَرَى كَبِدِي يَهْفُو إِلَى البَرْقِ والرَّعْدِ
٩	وياليتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بَانَ رَامَةٍ	∴	يَمِيسُ إِذا هَبَّ النسيمُ عَلَى الرَّنْدِ (6)
١٠	/ وَهَلْ ذلكَ الحيُّ المُخَيِّمُ باللِّوَى (7)	∴	مُقِيمٌ وذاكَ الخِلُّ باقٍ على عَهْدِي ٦و

(1) من ع ، وفي م : "وقال يمدحه رحمه الله" .

(2) الجَرْعَاء: مَوْضع . والجَرْعَاء: الرَّمْلَةُ الطيِّبةُ المَنْبِتِ . والعَلَم: مَوْضع ، والعَلَم: الجَبَلُ الطويل . (التاج : جرع ، علم).

(3) أَحْشَاه : مَقْصُور أحْشَاءه ، جَمْعُ حَشَا ، والحَشَا : مَافي البَطْن (التاج: حشا) ، وَقَد استعملَ الجَمْعَ في مَوْضِعِ المُفْرَدِ مِنْ أَجْلِ الوَزْن ، وإِنَّما الذي لَهُ حَشَا واحدٌ.

(4) ع : بإزاءِ " المُلْد " : " جَمْعُ أَمْلَد ، وهو الناعِمُ مِنَ الغُصون " وهو تفسيرٌ صَحِيحٌ كما في (التاج : ملد).

(5) الخَامِسَات : الإبلُ الظِّماء ، يُقَالُ : خَمَسَت الإبلُ : وَرَدَت خِمْساً ، والخِمْسُ من أظْمَاء الإبل : أَنْ تَرْعَى ثلاثةَ أيام وتَرِدَ في الرابع . (اللسان : خمس).

(6) البَانُ: واحدتُهُ بَانَةٌ وهو شَجَرٌ يَسْمُو ويَطُول في استواء ، وليسَ لخشَبِهِ صَلابَة ، ولاستواءِ شَجَرَتِهِ وطولِ نَعْمَتِها: شَبَّهَ الشعراءُ الجاريةَ الناعِمةَ بها ، فقيل: كأنَّها بَانَةٌ وكأنَّها غُصْنُ بانٍ . ورَامَة: موضعٌ وَرَدَ كثيرًا في الشعر العربيّ . ويَميسُ: يميل . والرَّنْد : شجر بالبادية طيِّبُ الرِّيح يُسْتَاكُ به ، وليس بالكبير ، واحدتُه رَنْدَة . (اللسان : بين ، روم ، ميس ، رند) .

(7) اللِّوَى - بالقصر: ما الْتَوَى من الرَّمْل أو مُنْقَطع الرَّمْلَة . (التاج: لوى) ، وقال ياقوت : هو موضع بعينِه قد أكثرَ الشعراءُ من ذكره . (معجم البلدان: ٥/٢٣) . واللِّوَي - أيضاً - : حِلَّة غربي خُمَيْعَة . وخُمَيْعَةُ هذه - بالتصغير : حِلَّة شرق قرية الشُّقَيْري من أعمال وادي ضَمَد . (المعجم الجغرافي لجازان : ١٧٢ ، ٣٧٢) .

١١	وَهَلْ لِفُؤادِي والحُشَاشَةِ والحَشَا [٨]	∴	ورُوحي وقَلْبي بَعْدَ ذَا الأَخْذِ مِنْ رَدِّ
١٢	فَيَا أَسَفِي أَمْسَى حَبِيبِي نَازِحًا	∴	ويَاكَمَدِي [٩] أَمْسَيْتُ فِي مَضْجَعِي وَحْدِي
١٣	أُعَرِّضُ تَسْتِيرًا [١٠] بِنَجْدٍ وَرَامَةٍ	∴	وبُغْيَةُ نَفْسِي والمُنَى بِسِوَى نَجْدِ
١٤	وَلِي فِي رُبَى صَبْيَا حَبِيبٌ عَشِقْتُهُ	∴	ومَلَّكْتُهُ رِقِّي وَأَصْفَيْتُهُ وُدِّي
١٥	إِذَا صَدَّعَنِّي ساعةً خَفَقَتْ لَهُ	∴	حَشَايَ وَذَابَ القَلْبُ مِنْ حُرْقَةِ الصَّدِّ
١٦	ومَسْحُورَةِ العَيْنَيْنِ مَعْسُولَةِ اللَّمَى	∴	مُعَصْفَرَةِ الخَدَّيْنِ فَاحِمَةِ الجَعْدِ [١١]
١٧	أَنَاةٍ [١٢] تُرِيكَ الشمسَ نورًا وطلعةً	∴	بَدَتْ تَحْتَ لَيلٍ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسْوَدِّ
١٨	تَشَابَهَ عِقْدَا جِيدِها وبَدِيدِها	∴	فيالَكَ مِنْ عِقْدٍ نَظِيمٍ ومِنْ عَقْدِ [١٣]
١٩	مُنَعَّمَةٌ لَوْ رُمْتَ عَقْدَ بَنَانِها	∴	بِلا أَلَمٍ ، لَمْ يَمْتَنِعْنَ مِنَ العَقْدِ
٢٠	أَرَقُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ جِسْمًا، وقَلْبُها	∴	عَلَى صَبِّها أَقْسَى مِنَ الحَجَرِ الصَّلْدِ
٢١	وريقَتُها شُهْدٌ فَلَوْ بَصَقَتْ بِهِ	∴	عَلَى البَحْرِ أَضْحَى وَهْوَ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ
٢٢	وَفِي خَدِّها مَاءٌ ونَارٌ وجَنَّةٌ	∴	ووَرْدٌ جَنِيٌّ لَيْسَ يُقْطَفُ كالوَرْدِ
٢٣	وَفِي صَدْرِها الرُّمَّانُ نَهْدٌ فَلَيْتَها	∴	تُمَكِّنُنِي مِنْ ضَمَّةِ الصَّدْرِ والنَّهْدِ
٢٤	سَبَتْ كَبِدِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ظُلَامَةً	∴	فَرَاحَتْ بِرُوحِي والفُؤادِ عَلَى عَمْدِ
٢٥	/ وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الحُبُّ غَيْرَ حُشَاشَةٍ	∴	وعَظْمٍ كَسِلْكِ العِقْدِ نِيطَ [١٤] بِهِ جِلْدِي ٦ ظ

(٨) الحُشَاشَةُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي المريضِ والجريح. (التاج : حشش)، والحَشَا: سبق في (هـ ٣) من هذه القصيدة.

(٩) الأصل : " ويا أسفي " ، وأثبت ما في ع ، م . والكَمَدُ: أَشَدُّ الحزن. (اللسان: كمد).

(١٠) تَسْتِيرًا: مَصْدَرُ سَتَّرَ - بتشديد التاء - أي أَخْفَى. (اللسان : ستر).

(١١) اللَّمَى - مقصور : وهو سُمْرَةُ الشفتين واللِّثَات . وشِفَاهٌ لُمْيَاءُ: أي لطيفة. واللَّمَى - كذلك - الثغرُ . ومُعَصْفَرَةُ الخدين : أي مُدَهَّنَةُ الخدين بالعُصْفُر. والعُصْفُر: نَبَاتٌ يُصْبَغُ به . والعُصْفُر : سُلَافَةُ الجريَالِ وهو صِبْغٌ أحمر. وفاحِمَةُ الجَعْدِ: سوداءُ الشعْرِ . (اللسان : لما ، عصفر ، جرل ، جعد).

(١٢) ع ، م : " مَهَاة " مكان " أَنَاة " ، والأَنَاةُ مِنَ النساء: هي التي فيها فُتُورٌ عندَ القيامِ والقُعُودِ والمَشْي لنعْمَتِها . (اللسان : أنى).

(١٣) العِقْد - الأولى - بكسر أوله وسكون ثانيه - هو الخيطُ يُنْظَمُ فيهِ الخَرَزُ، وجَمْعُهُ عُقودٌ . والعَقَد - في القافية ، بالتحريك، وسكنت القاف للضرورة - هو الأسنان . والبَدِيد ، مِنْ مُقَابَلَتِهِ للفْظِ القافية يبدو أَنَّ المرادَ بهِ هنا: الأسنان. وإِنْ كانَ لَمْ يَرِدْ بهذا المعنى في المعجم. (انظر اللسان: عقد، بدد). وكما استعملَ البديدَ هنا بمعنى الأسنان ، استعمل البَدَّ أيضا في (ب ٢٠ ق ١٠).

(١٤) كان في الأصل "نيطت" ، وأثبت ما في ع ، م. والحُشَاشَةُ: البَقِيَّة ، انظر (هـ ٨) من هذه القصيدة.

٢٦	إِلَى المَلِكِ المَهْدِيِّ راحتْ وبكَّرتْ	⁂	قِلَاصُ الرَّجَا تَهْوِي إِلى المَلِكِ المهدى
٢٧	إِلَى القَائِمِ المَهْدِيِّ الذي سَادَ يافِعًا	⁂	وشَيَّدَ بُنْيَانَ العُلَى وَهُو في المَهْدِ
٢٨	إِلَى الخِضْرِمِ الطامِي عُبَابًا، إِلَى الحَيَا	⁂	إِلَى الرَّوْضَةِ الغَنَّا إِلَى المَنْهَلِ[العِدِّ] (١٥)
٢٩	إِلى مَلِكٍ مَنْ زَارَهُ وَهْوَ مُعْدَمٌ	⁂	فَبُشْرَاهُ بالعَرْضِ العَرِيضِ وبالنَّقْدِ (١٦)
٣٠	إِلَى المُحْتَذِي هَامَ السِّمَاكَيْنِ والسُّهَا (١٧)	⁂	بأقْدامِهِ والمُرْتَقِي رُتْبَةَ المَجْدِ
٣١	إِلَى المَلِكِ المُزْرِي بكِسْرَى وقَيْصَرٍ	⁂	وسَيْفٍ (١٨)، إِلَى الفَرْدِ الوَحِيدِ بلا نِدِّ
٣٢	إِلَى الوَاهِبِ المَالَ الجَزِيلَ سَمَاحَةً	⁂	إِلَى مَنْ يُعِيدُ المَكْرُمَاتِ كَما يُبْدِى
٣٣	إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ فَرْعًا ومَحْتِدًا (١٩)	⁂	إِلَى المَلِكِ الهَادِي إِلَى سُبُلِ الرُّشْدِ
٣٤	سُلَالَةِ شَمْسِ الدين أحمدَ (٢٠) والذي	⁂	تفرَّدَ بالمَجْدِ الرَّفِيعِ وبالحَمْدِ
٣٥	فَتَى تَشْخَصُ الأبصارُ يومَ رُكوبِهِ	⁂	إِلَى بَدْرِ تِمٍّ حَلَّ فِي طَالِعِ السَّعْدِ (٢١)

---

(١٥) من " ع ،م " .و (الغَنَّا) مقصورُ الغنَّاءِ ،قَصَرَها للضرورة .والخِضْرِمُ الجَوَادُ المِعْطَاءُ . وانظر (هـ ١٤ ق ١) . والعِدّ- بكسر العين المهملة :المَاءُ الدائِمُ الذي لَهُ مَادَّةٌ لا انقطاعَ لَها .(اللسان : عدد) .

(١٦) العَرْض - بسكون الراء - خِلافُ النقدِ مِنَ المال . (اللسان : عرض) .

(١٧) ع ، م : " رتب " ، والهَامُ: جَمْعُ هَامَةٍ ، وهي الرأسُ .والسِّمَاكان : نَجْمَانِ نَيِّران ، أحدُهما السِّمَاكُ الأعْزَلُ ،والآخَرُ السِّماكُ الرامِحُ .والسُّها : كُوَيْكِبٌ صَغِيرٌ خَفِيٌّ الضوءِ في بَنَاتِ نَعْش ،والناسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أبصارَهم .(اللسان:هوم ،سمك ،سها) .

(١٨) كِسْرَى : اسمٌ يَقَعُ على كُلِّ مَلِكٍ للفُرْس .(تاريخ اليعقوبي : ١٧/١) .وقَيْصَر: اسمٌ قديمٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ .(صبح الأعشى : ٨٦/٦) . وقَصَدَ بسيف : سيفَ بنَ ذى يزن، مَلكَ اليَمَن الذي وَفَدَ عليه عبدُ المطلب ، والنازعُ إلى كسرى أنوشروان. (الإكليل : ٢٥٨/٢) .

(١٩) المَحْتِدُ : الأصْلُ والطَّبْع . (اللسان : حتد) ، *والصَّدْرُ فيهِ مُبالَغَةٌ شَدِيدَةٌ* .

(٢٠) هو احمدُ بنُ دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين ، والدُ الممدوح ،تُوُفِّيَ سنة ٩١١هـ. (الفضل المزيد ،أحداث سنة ٩١١ هـ ،ص ٢٩٢) . بتحقيق د. يسوف شلحد.

(٢١) شُخُوص البَصَر : ارتفاعُ الأجفَانِ إلى فوق وتحديدُ النَّظَر . والسَّعْد: أحَدُ سُعُودِ النجوم، وهي عشرةٌ ينزِلُ القَمَرُ في أربعةٍ منها ، وكلُّ سَعْدٍ منها كوكبان بينهما فى رأي العين قَدْرُ ذِرَاع . (اللسان : شخص ، سعد) .

٣٦ وتَبْرُزُ رَبَّاتُ الخُدُورِ لِتَجْتَلِي ⁂ أَسِرَّةَ وَجْهٍ طَالِعِ النُّورِ مِنْ بُعْدِ

٣٧ جَوَادٌ إِذَا ما الوَفْدُ حَطَّ رِحَالَهُ ⁂ بِسَاحَتِهِ كَادَتْ تُرَحِّبُ بِالوَفْدِ (٢٢)

٣٨ أَقَلُّ عَطايَاهُ النُّضَارُ مَوَاهِبًا ⁂ وقُودُ العَنَاجِيجِ المُطَهَّمَةِ الجُرْدِ

٣٩ إِذَا خَامَرَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ فَاحْتَكِمْ ⁂ عليهِ وزِدْ فِي الاحْتِكَامِ عَلَى الحَدِّ

٤٠ / فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غيرُ نَفْسِهِ ⁂ لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَلا وَعْدِ

٤١ وَلَوْ رَامَ أنْ يَثْنِيهِ عَنْ بَذْلِ مَالِهِ ⁂ مُشِيرُ ضَلالٍ رَدَّهُ غَايَةَ الرَّدِّ (٢٣)

٤٢ وإِنْ جَادَتِ الشُّجْعَانُ فِي الحَرْبِ خِلْتَهُ ⁂ يَكُرُّ عَلَى الأعداءِ كالأَسَدِ الوَرْدِ (٢٤)

٤٣ مُلُوكُ الوَرَى بالجُنْدِ في الرَّوْعِ تَحْتَمِي ⁂ وهذا الذي يُحْمَى به سائِرُ الجُنْدِ (٢٥)

٤٤ لهُ سيرةُ المُخْتَارِ طهَ وحَيْدَرٍ ⁂ ومُلْكُ سليمانٍ عَلَى الحُرِّ والعَبْدِ (٢٦)

٤٥ ومَا رَأْيُ قَيْسِ المِنْقَرِيِّ بنِ عاصِمٍ ⁂ إِذا لَمْ يَفِدْ رَأْيُ هناكَ وَلَمْ يُجْدِ (٢٧)

٤٦ وحِكْمَةُ لُقْمَانٍ وخُطْبَةُ قُسٍّ فِي ⁂ بَرَاعَةِ حَسَّانٍ ونَابِغَةِ الجَعْدِي

---

(٢٢) "ع": "النظار"، تصحيف. والنُّضَارُ: الذهبُ. قُوُدٌ: جَمْعُ أَقْوَد وقَوْدَاءُ. وفَرَسٌ أَقْوَد: طويلُ العُنُقِ والظهر، وعَنَاجِيج - بالعين المهملة: جَمْعُ عُنْجُوجٍ وهو الرَّائِعُ مِنَ الخيل، وقيل: الجَوَاد. والمُطَهَّمُ مِنَ الخيل: الحَسَنُ التَامُّ الخَلْقِ. والخَيْلُ المُطَهَّمَةُ: المُقَرَّبَةُ المُكَرَّمة. (اللسان: نضر، قود، عنج، طهم)، والجُرْدُ: خَيْلٌ قصيرةُ الشعر. وانظر (هـ٩ق١).

(٢٣) الأسدُ الوَرْد: الأحمر. (اللسان: ورد).

(٢٤) فى هامش م: "أخذه من قول أبى الطيب:
بالجيشِ تمتنعُ الساداتُ كلهُمُ ⁂ والجيشُ بابنِ أبى الهيجاءِ يمتنعُ" (النبيان ٢/٢٢٣).

(٢٥) حَيْدَر: أي حَيْدَرَة، اسمُ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي سَمَّتْهُ به أُمُّه، وقد ذكرَه في قوله يومَ خيبر: "أنا الذي سَمَّتْني أُمِّي الحَيْدَرَة"، والحَيْدَرةُ في الأصل: الأَسَدُ. (اللسان: حدر). و(شرح نهج البلاغة: ٣١/٥). وسليمان: هو سليمان ابن داود عليهما السلام.

(٢٦) "ما" هنا: استفهامية. وقيس: هو ابنُ عاصم المِنْقَرِيّ الصَّحَابِيّ، شريفٌ سَيِّد. قال فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "هذا سَيِّدُ أهلِ الوَبَر". (المعارف: ص ٣٠١) و(شرح نهج البلاغة: ٨٩/٥، ١٥١).

(٢٧) قَصَدَ بلقمان: لقمانَ الحكيمَ الذي آتاه الله الحكمةَ وذكرَهُ فى القرآن. (تفسير ابن كثير= ٤٤٣/٣). وقُسّ: هو ابنُ ساعِدَة الإِيادِيّ. أحَدُ حكماءِ العرَبِ وخُطبائِهم المشهورين فى الجاهلية. قد عاش طويلا، وسَمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم منه في عُكاظ، وقال فيه: يُحْشَر أُمَّةً وحده. (البيان والتبيين: ٣٠٨/١) وحَسَّان: هو ابنُ ثابت بن المُنذِر الخزرجيّ الأنصاريّ. شاعرُ الرسول صلى الله عليه وسلم. عاش ستينَ سنةً فى الجاهلية ومثلها فى الإسلام. والنابغةُ الجَعْدِيّ: شاعرٌ مُخَضْرَمٌ مشهور، مِنَ المُعَمَّرِين، اختُلِفَ فى اسمه، فقيل: قيس. وقيل: عبد الله. وقيل: حَبَّان. وقد مَدَحَ الرسولَ صلى الله عليه وسلم فأُعْجِبَ بشعره وقال له: لا يَفْضُضِ اللّهُ فَاك. (الإصابة: ٨/٢، ٢١٨/٦).

٤٧ وَتَا لِلّهِ ما أَوْسُ بْنُ سُعْدَى وحاتِمٌ ⁂ ولا هَرِمٌ يَحْكِيهِ جوداً ولا الأَزْدِي (٢٨)

٤٨ ولا عَنْتَرٌ يومَ الوَغى وابنُ ظالِمٍ (٢٩) ⁂ إليه، إذا ما جَرَّدَ الصارمَ الهِنْدِي

٤٩ فيا أيُّها المَهْدِيُّ باللّهِ والذي ⁂ فَشَى ذِكْرُهُ في الصينِ والهندِ والسِّنْدِ

٥٠ تَحَمَّلْتَ أعْباءَ الخلافةِ ناهِضاً ⁂ تَحَمُّلَ ضَخْمٍ (٣٠) يا أبا أحمدٍ جَلْدِ

٥١ وسُسْتَ الرَّعايا مُنْذُ قُمْتَ سياسةً ⁂ خَلا بكَ منها صَفْوُ عَيْشِهِم الرَّغْدِ

٥٢ وأُعْطِيتَ ما لَمْ يُعْطَ قَطُّ خليفةٌ ⁂ مِنَ النَّصْرِ والفَتْحِ (٣١) العزيزِ على الضِّدِّ

٥٣ فَهُنِّئْتَ ما أُوتيتَ يا عَلَمَ الهُدَى ⁂ ولا زِلْتَ يا مَهْدِيُّ لنا مُرْشِداً تَهْدِي

٥٤ فأَنْتَ حُسَامٌ في يَدِ اللّهِ قاطِعٌ ⁂ ولَيْسَ له غيرُ الخلافةِ مِنْ غِمْدِ

٥٥ / بنُو القُطْبِ عِقْدٌ والخِلافةُ سِلْكُهُ ⁂ وأنتَ أبَيْتَ اللَّعْنَ واسِطَةُ العِقْدِ ٧ ظ

٥٦ وَهُمْ أَنْجُمٌ والبَدْرُ أنتَ حقيقةً ⁂ تَجلَّى فما يَخْفَى ضِياهُ على السُّدِّ (٣٢)

٥٧ فِدَى لكَ أَهْلُ الأرضِ أوَّلُهُمْ أنا ⁂ وسائِرُ خَلْقِ اللّهِ يَفْدِيكَ مِنْ بَعْدِي

٥٨ نَعَشْتَ لِضَعْفِي (٣٣) يا سُلالَةَ أَحْمَدٍ ⁂ فَتِهْتُ بما تُعْطِي وفُزْتُ بما تُسْدِي

٥٩ وأَعْدَيْتَنِي باللُّطفِ مِنْكَ وباللُّهَا (٣٤) ⁂ على الزَّمَنِ الخَوَّانِ، بُورِكْتَ مِنْ مُعْدِي

٦٠ وأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِواكَ تفضُّلاً ⁂ وأَعْطَيْتَنِي قَصْدِي وزِدْتَ على قَصْدِي

---

(٢٨) ابنُ سُعْدَى: هو أوسُ بنُ حارثةَ بن لأمٍ الطائيّ، ممدوحُ بِشْرِ بن أبي خازم الشاعر، وأحدُ أجوادِ العرب وفرسانها، وسُعْدَى أمُّه. وحاتِم: هو ابنُ عبد الله ابن سعد بن الحَشْرَج الطائيّ. شاعرٌ جاهليّ، وفارسٌ جَوَاد، يُضرَبُ المثل بجودِهِ وكرمِه. وهَرِمٌ: هو ابنُ سِنَانٍ المُرِّيّ، ممدوحُ زهيرِ بنِ أبي سُلْمى. سَيّدٌ جَوَاد. (الشعر والشعراء: ١٤٦، ١٢٣، ٦١) و(المُحَبَّر: ١٤٥، ١٤٣). والأزديّ: عامرُ بنُ حارثة الأزديّ الحافظ لدولةِ الحارثِ الرائشِ في اليَمَنِ والمُلَقَّب بماءِ السَّماءِ لجُودِهِ وكرمِه، وفيه وفي ابنه يقول بعضُ الأنصار:
أَنَا ابنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّي ⁂ أبوهُ عامرٌ ماءُ السماءِ. (العقود اللؤلؤية: ٦/١).

(٢٩) قَصَدَ بِعَنْتَر: عنترةَ بنَ عمرِو بن شدّاد العبسيّ. أحدَ شعراءِ العرب وشجعانها المشهورين. (الشعر والشعراء (ص: ١٣٠). وابنُ ظالِم: هو الحارثُ بنُ ظالمٍ المُرِّيّ، جاهليّ، فارسٌ وفاتِكٌ شُجاع. (الأغاني (١١/٩٤-١٢٠). وفي (خزانة الأدب: ٨١/٧): ضُرِبَ المثلُ بفَتْكِهِ، فقيلَ: أَفْتَكُ مِنَ الحارثِ بنِ ظالمٍ المُرِّيّ.

(٣٠) الضَّخْم: العظيمُ الجِرْم، والجَلْد: القويُّ الشديد. (اللسان: ضخم، جلد).

(٣١) ع، م: "من الفتح والنصر".

(٣٢) ع، م: "عن السُّدّ". وقصد بالسُّدّ: السُّدُودَ: وهي العيونُ المفتوحةُ لا تُبْصِر بصَرًا، قويًّا. (اللسان: سدد).

(٣٣) عَدَّى "نَعَشْتَ" باللام. والذي في اللسان (٦/٣٥٦): نَعَشْتُ فلاناً إذا جَبَرْتَه بعدَ فَقْرٍ أو رَفَعْتَه بَعْدَ عَثْرةٍ.

(٣٤) م: "وغذيتني". وأَعْدَيْتَنِي: أَعَنْتَنِي ونَصَرْتَنِي، واللُّهَا: جمعُ لُهْوَةٍ ولُهْيَةٍ، وهي العَطِيَّة، وقيل: أفضلُها وأجزلُها. (اللسان: عدا، لها).

٦١	وَجَدَّدْتَ بَالِي أَرْيَحِيَّةِ خالــــدٍ	∴	وشَمْسِ الـهدى (٣٥) يـاطَيِّبَ الأبِ والجَــدِّ
٦٢	جَنيبَيْنِ في الأسبوعِ قُدْتَهُما معــًا	∴	إِلَيَّ ،وأرْغَمْتَ الحسودَ وذا (٣٦) الحِقْــدِ
٦٣	والْبَسْتَنِي وَشْيَ الحريرِ وَجُدْتَ لِــي	∴	بتِبْرٍ ووَرْقٍ (٣٧) لـيسَ يُحْصَرُ بـالعَــدِّ
٦٤	سأملأُ ماعشتُ الدواوينَ بـالثنــا	∴	عليكَ وبـالشكرِ المُتَمِّمِ بـالحَمْــدِ
٦٥	ودُمْ خالداً في مُلككَ الضخمِماسَرَتْ	∴	إِليكَ المَطايا تقطعُ البِيدَ بالوَخْدِ (٣٨)
٦٦	ولازلتَ رُكناً لـلبَرِيَّةِ ثابتــًا	∴	تُمِيتُ وتُحي بـالوَعيدِ وبالوعَــدِ

(٣٥) ع : " شمس الهلال " ،تصحيف . وخالد: هو ابنُ قطب الدين ، الجَدُّ الثاني للمدوح ، وشمس الهدى : قَصَدَ به احمدَ بنَ دُرَيْب ، والدَ الممدوح.

(٣٦) فى الأصل ،"ع": " ذوي " وفى"م": ,وذي" . وكلاهما تصحيف . وقَصَدَ بـ"جَنِيبَيْن : فَرَسَيْن . مِنْ: جَنَبَ الفرَسَ : أي قادَهُ إلى جَنْبِه ،وفرَسٌ جَنيب: سَهْلٌ مُنْقَاد.والجَمْع جَنَائِب .(اللسان / جنب) .وستأتي الجنائب غير مرة.

(٣٧) التِّبْر: الذهبُ غيرُ مضروب ،والوَرِقُ ـ بكسر الراء: الفِضَّة.(اللسان: تبر ،ورق) . وسكنت راء الورق للضرورة.

(٣٨) الوَخْد : ضَرْبٌ مِن سَيْرِ الإبِل ، وهو سَعَةُ الخَطْوِ في المَشْي . (اللسان : وخد) .

[القصيدة الثالثة]

وقال أيضاً[1]:

[الوافر]

١	إذا خَفَقَ النسيمُ الرطبُ وَهْنـاً	كسا جِسْمِي السقِيمَ وَهاً ووَهْنـا[2]
٢	وإنْ بَرْقَ الأبارِقِ[3] لاحَ ليـلاً	هَفَا لِوَمِيضِهِ قلْبي المُعَنَّـى
٣	/ فَمَنْ لِمُتَيَّمٍ أضحَى وأَمْسَى	يُقَلِّبُهُ الجَوَى ظَهْراً وبَطْنـا
٤	وراحَ بِرُوحِهِ الرَّكْبُ الذي في	ظِلَالِ قِبَابِهِ لَيْلَى ولُبْنَى
٥	إذا ما الليلُ جَنَّ عليه فاضَتْ	مدامِعُهُ، إذا ما الليلُ جَنَّـا
٦	وناحَ صَبَابَةً وبكى غراماً	وحَنَّ إلى أحبَّتِهِ وأَنَّـا
٧	كأنَّا والأحِبَّةَ ما اجْتَمَعْنَـا	بكُثْبانِ العَقِيقِ[4] ولاعَكَفْنَـا
٨	ولا كانَتْ كُؤوسُ الوَصْلِ تُسْقَى	بها في كُلِّ حِينٍ حَيْثُ كُنَّـا
٩	رَعَى اللهُ الصِّبَا وزَمَانَهُ ما	ألَذَّهما - وإنْ مَضَيَا - وأَهْنَـا
١٠	وجادَ الغيثُ كُلَّ غدٍ[5] وحَيَّا	مَسَامِرَنا التي فِيها سَمَرْنـا
١١	فكَم زُرْنا الأحِبَّةَ بعدَ وَهْنٍ	بِهِنَّ وأعيُنُ الرُّقَبَاءِ وَسْنَى
١٢	فيا أهلَ الكَثِيبِ الفَرْدِ إنَّا	على ما تَعْهَدُونَ وإنْ بَعُدْنـا
١٣	وإنَّا نَسْأَلُ الرُّكْبَانَ عنكُمْ	وإنْ لَمْ تَسْأَلُوا الرُّكْبَانَ عَنَّـا
١٤	ألا ياليْتَ شِعْرِي هَلْ وَجَدْتُمْ	مِنَ الشوقِ المُبَرِّحِ[6] ماوَجَدْنـا

٨ و

---

(١) ع : " وله فيه أيضا نصره الله " ،م : " وقال يمدحه رحمه الله تعالى".

(٢) " وَهْنـاً" الأولى : أي نحوًا من نُصْفِ الليل أو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ و"وَهْناً" الأخيرة : أي ضَعْفاً. (التاج: وهن). و"وَهًا": كأنه عَنَى ضَعْفاً ،لكنّ الذي في المعاجم: وَهِيَ - كرَضِيَ - الرجلُ : حَمُقَ ، ووَهَى - كرَمَى - الرجلُ : سَقَطَ وضَعفَ ، ووَهِيَ الحائطُ : إذا ضَعفَ وهَمَّ بالسقوط. (اللسان والتاج والتكملة : وهى).

(٣) ع ، م : " الأبَيْرِق " ،والأبَارِق: جَمْعُ أَبْرَق ، والأبْرَقُ : غِلَظٌ فيه حجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطة . والتاج : برق).

(٤) كُثْبَان: جَمْعُ كثيبِ الرمْل ،والعَقِيق : الوادي الذي عَقَّهُ السيلُ ، أي شَقَّهُ ،والعقيقُ : وادٍ بالحجاز ،وفي بلاد العرب مَوَاضِعُ كثيرةٌ تُسمَّى بالعقيق .(اللسان: كثب ، عقق) ،وذكر ياقوت أربعةَ أعِقَّةٍ في بلادِ العرب ،منها: عقيقٌ بناحيةِ المَدينةِ فيه عيونٌ ونَخْلٌ .(معجم البلدان: ١٣٨/٤).

(٥) الغَدُ: هو اليوم الذي يأتي بعدَ يومك. (اللسان: غدا) ،وسيأتي في (ق ٢٤).

(٦) الشوقُ المُبَرِّحُ : الشديدُ المتوهّج . (اللسان : برح).

١٥ وَهَلْ مِنْ عَطْفَةٍ لكُمُ عَلَى مَـــنْ ⁂ ذَوَى لفِرَاقِكم وَرَقــاً وغُصْنَـــا (٧)

١٦ وبَيْضَاءُ العوارضِ تَيَّمَتْنِـــي ⁂ وأمْرَضَنِـي تَجَنِّيها وأضْنَـــى

١٧ مُنَعَّمَـــةٌ مُمَنَّعَـــةٌ رَدَاحُ (٨) ⁂ تفوقُ الحُورَ والوِلْدانَ حُسْنَـــا

١٨ / بعيدٌ قُرطُها مِـنْ مَنْكِبَيْهـــا ⁂ فُوَيْتِرَةُ الرَّنـا (٩) غيْداءُ حَسْنَـــا ٨ ظ

١٩ فَتَـاةٌ بَضَّةٌ خَوْدٌ خَـــرُودٌ ⁂ أنـاةٌ غَضَّـةٌ غَـرَّاءُ غَنَّـــا (١٠)

٢٠ إذا قَعَدَتْ تَرُوقُكَ أوْ تَثَنَّـــى ⁂ وتحسِبُها إذا نَطَقَتْ تَغَنَّـــى

٢١ وإنْ خَطَرَتْ أرَتْكَ قضِيبَ بـــانٍ ⁂ ترنَّحَ في الغِلالَـــةِ (١١) أو تَثَنَّـــى

٢٢ وفاحِمُهـا مِنَ الدَّيْجُورِ أدْجَـــى (١٢) ⁂ وطلعتُها من القَمَرَيْنِ أسْنـــا

٢٣ وفي الخَدَّيْنِ جَنَّـاتٌ ونـــارٌ ⁂ وأنْهَارٌ وزَهْـرٌ لَيْـسَ يُجْنَـــى

٢٤ نَفُـورٌ لاسبيلَ لِذِي غَـــرَامٍ ⁂ إلَيْها إنْ تَعَنَّـى مَنْ تَعَنَّـــى (١٣)

٢٥ أُوَسِّدُهـا يَدِيْ فَتَذُوبُ لِينـــاً ⁂ وألْثُمُ ثَغْرَها فَتَغِيبُ ذِهْنـــا

٢٦ وتَبْكِي وَهْـيَ ضَاحِكَـةٌ إذا مَـا ⁂ خَلَوْنـا للخَلاعَـــةِ واسترحنـــا

٢٧ وتُسْكِرُنِـي مُدامَـةُ مَلْمَظَيْهَـــا ⁂ بلا خَمْـرٍ ومادَانَيْـتُ دَنَّـــا (١٤)

٢٨ شُغِفْتُ بِحبِّها وخَلَعْـتُ فيهـــا ⁂ عِـذَارِي (١٥) واتَّخَـذْتُ الحبَّ فَنَّـــا

---

(٧) ذوى : ذبل . (اللسان : ذوي) .

(٨) رَدَاح ـ كسَحَاب : المرأةُ العجزاءُ الثقيلةُ الأوْرَاكِ التامَّةُ الخَلْق . (التاج: ردح) .

(٩) فُوَيْتِرَة : تَصْغِيرُ فاتِرَة . والرَّنَا : إدامَةُ النظر . (التاج: رنا) ، وحَسْنَا : مقصور حسناء .

(١٠) بَضَّة : ناعِمَة . خَوْد : حَسَنَةُ الخَلْقِ شابَّة . خَرود ، وخَرِيدَة : بِكْرٌ لم تُمَسّ قَطّ . وغَنَّـا : مقصور غَنَّاء ، وهي التي في صَوْتِها غُنَّةٌ . (اللسان: بضض ، خود ، خرد ، غنن) . وأنَـاة : فيها فُتُورٌ عندَ القيام ، وانظر (هـ ١٢ ق ٢) .

(١١) تَرَنَّحَ: تمايَلَ . والغِلالَة ـ بكسر الغين المعجمة : الثوبُ الذي يُلْبَسُ تَحْتَ الثياب . (اللسان : رنح ، غلل) .

(١٢) أدْجَى : في ع ، م : "أحنى" ، لكن في هامش "ع" . : " لعله أدجى" . وفاحِمُهَـا : شعرُها الأسودُ الحسنُ . والدَّيْجُور: الظلام . (اللسان : فحم ، دجر) .

(١٣) تَعَنَّى ـ الأولى : تَعِبَ ، أي تَعِبَ . وتَعَنَّى ـ الثانية : تَجَشَّم . (التاج: عني) .

(١٤) في الأصل : " ودانيت " ، وما أثبت من ع ، م ، ومَلْمَظَيْها : مُثَنَّى مَلْمَظٍ ، ومَلامِــظُ الإنسانِ ماحولَ شَفَتَيْهِ لأنَّه يَذُوقُ به . (اللسان: لمظ) ، وكأنَّما عَنَى الشاعرُ هنـا : الشَّفَتَيْنِ .

(١٥) شُغِفْتُ بحبِّها : أحببتُها حتى وَصَلَ حبُّها شَغَافَ القَلْبِ وهو غِطاؤه ، والعِذارُ مـن اللجام : ماسَالَ على خَدَّيِ الفرَسِ ، وعِذَارُ الرَّجُلِ : شَعْرُهُ النابتُ في موضع العِـذار ، وخَلَعْتُ عِذَارِي : أي حَيَائي ، وخَلَعَ العِذَار : مَثَلٌ للشابِّ المنهمِكِ في غَيِّه ، وفـلانٌ خليعُ العِذار : كالفرَسِ الذي لالِجَامَ عليه يُمْسِكُه . (اللسان: شغف ، عذر) .

٢٩	فَقُلْ لِمُفَنِّدِي فيها أرحني -:-	فلا أُصْغِي إلى التَّفْنِيدِ أُذْنَا
٣٠	سَرَتْ تَطْوِي السَّبَاسِبَ والفَيَافِي -:-	بأربابِ المَطَالِبِ كُلُّ وَجْنَا (١٦)
٣١	إلى خَيْرِ الخَلائِقِ مِنْ قُرَيْشٍ -:-	وأَشْرَفِ مَنْ يُسَمَّى أَوْ يُكَنَّى
٣٢	- - - - - - - - - - -:-	- - - - - - - - - (١٧)
٣٣	/ - - - - - - - - - -:-	- - - - - - - - -
٣٤	إلى مَنْ كلُّ مَلْكٍ أو إمامٍ -:-	على التحقيقِ لَفْظٌ وهو مَعْنَى
٣٥	إلى مَنْ بَأْسُهُ أَرْدَى وأَفْنَى -:-	وجُودُ يَمِينِهِ أَغْنَى وأَقْنَى (١٨)
٣٦	أَمِيرِ المؤمنينَ بلا مِرَاءٍ -:-	وأكرمِ سَيِّدٍ أَعْطَى وَمَنَّا
٣٧	وأَشْجَعِ مَنْ تَقَلَّدَ مَشْرَفِيًّا -:-	غَدَاةَ وَغًى وَهَزَّ أَصَمَّ لَدْنَا (١٩)
٣٨	إمامٌ مِنْ إمامٍ مِنْ إمامٍ -:-	مَرَاتِبُهُ على القَمَرَيْنِ تُبْنَى (٢٠)
٣٩	سَقَى أعداءَهُ كأْسَ المَنَايَا -:-	وأَعْطَى كُلَّ رَاجٍ ما تَمَنَّى
٤٠	نَضَاهُ اللهُ لِلإِسْلامِ سَيْفًا -:-	فَأَوْضَحَ دِينَهُ وبَنَاهُ حِصْنَا
٤١	فَدَعْ كِسْرَى وسَيْفَ وأَرْدَشِيرًا -:-	وحَسَّانًا ونُعْمَانًا وحِصْنَا (٢١)

٩ و

(١٦) السَّبَاسِبُ : القِفَارُ ، واحدُها سَبْسَبُ ، والفَيَافِي : جمعُ فَيْفَاء وهي الصحراء المَلْسَاء ، ووَجْنَا : مقصور وَجْنَاء وهي الناقة ، وناقةٌ وَجْنَاء : تَامَّةُ الخَلْقِ غليظةُ لَحْمِ الوَجْنَةِ صُلْبَةٌ شَديدة . (اللسان : سبسب ، فيف ، وجن) .

(١٧) حُذِفَ البيتان : ٣٢، ٣٣ لأنَّ فيهما إساءةً بالغة .

(١٨) من الآية ٤٨ بسورة النجم (وأنَّهُ هُوَ أَغْنَى وأَقْنَى) .

(١٩) مَشْرَفِيًّا : أي سَيْفًا منسوبًا إلى المَشَارِف : وهي قرى من أرض اليمن . وقيل: مِنْ أرضِ العربِ تَدْنُو من الريف ، وقيل : هي القُرَى التي تَقْرُبُ مِنَ المُدُن . وأَصَمّ : أي رُمْح ، ولَدْن : لَيِّنُ المَهَزَّة . (اللسان: شرف ، صمم ، لدن) . وستأتي المَشْرَفِيَّات ، أكثرَ مِنْ مرة .

(٢٠) "إمام" الأولى : الممدوح ذاته . والثانية : والده . والثالثة : جَدُّه . والقَمَرَان : الشمسُ والقَمَر . (اللسان : قمر) .

(٢١) أَرْدَشِير : هو أردشير بن بابك بن ساسان ، أَوَّلُ مَنْ جُمِعَ لَهُ مُلْكُ فَارِس . وقد كانَتْ فَارِسُ قبلَهُ تحكُمُها ملوكُ الطوائِف . (الكامل في التاريخ : ٢٢/١) وحَسَّان : هو ابنُ التُّبَّعِ أَسْعدِ أبو كرب . تَولَّى مُلْكَ حِمْيَر في اليمن بعد أبيه . ونُعْمَان : هو النعمانُ بنُ المُنْذِر ، أبو قابوس ، مَلِكُ الحِيرَةِ ، وصاحبُ النابغةِ الذُّبْيَانيّ (المعارف ص : ٣٦١، ٦٤٩) وحِصْن : كأنَّهُ يعْنِي حِصْنَ بنَ حُذَيْفَةَ بن بدر الفَزَارِيّ ، رئيسَ قَوْمِهِ في الجاهلية ، ورئيسَ الأحاليفِ يومَ النِّسَار . (الإصابة = ٥٦/٥) و (كتاب النقائض ص ٢٤٠) .

٤٢ أقامَ الحقَّ بالبِيضِ المَواضِي -:- وَعَقَّلَ دُونَ حَوْزَتِهِ وَشَنَّى (٢٢)

٤٣ وجَاهَدَ في سبيلِ اللهِ يَرْجُو -:- رِضَاهُ، وقَادَهَا سُرْباً وَشَنَّا (٢٣)

٤٤ عَلَيْها مِنْ بَنِي حَسَنٍ المُثَنَّى (٢٤) -:- بدورٌ هُدًى عليها اللهُ أَثْنَى

٤٥ وأَنْزَلَ فيهِمُ القرآنَ مَدْحاً -:- وقَرَّبَ جَدَّهُم (٢٥) مِنْهُ وأَدْنَى

٤٦ يَرَوْنَ الموتَ في الهَيْجَا حياةً -:- تَلَذُّ لَهُمْ إِذَا النَّقْعُ ارْجَحَنَّا (٢٦)

٤٧ إذَا عَقَدُوا الحُبَى شاهَدْتَ إِنْسًا (٢٧) -:- وإنْ شَهِدُوا الوَغَى أبْصَرْتَ جِنَّا

٤٨ / يُرَوُّونَ الأَسِنَّةَ والمَوَاضِي -:- إذا صَالُوا بها ضَرْبًا وطَعْنَا ٩ ظ

٤٩ بأَمْرِ خليفةٍ ماسارَ إلَّا -:- وخَفَّ به الرِّضَا يُسْرَى ويُمْنَى

٥٠ - - - - - - - - - - -:- - - - - - - - - - - (٢٨)

٥١ وَسَلْ عَنْ بَأْسِهِ قَوْمًا خِبَاثًا -:- إذا ماعاهَدُوا قالوا: نَكَثْنَا

٥٢ أَلَمْ يَقْعِدْ مَنَازِلَهُمْ بِجَمْعٍ -:- كَجُنْحِ الليلِ حينَ دَنَا وجَنَّا

٥٣ كأَنَّ البَيْضَ (٢٩) والبِيضَ المواضِي -:- نجومٌ في جوانبه طلعنا

---

(٢٢) عَقَّلَ: شيَّدَ المعاقِلَ والحصون. والحَوْزَةُ: الناحيةُ والجانِب، وفي الحديث: "فحَمَى حَوْزَةَ الإسلام"، أي حدودَهُ ونواحِيه. وثَنَّى الشيءَ: رَدَّ بَعْضَهُ على بَعْضٍ، وإذا فَعَلَ الرجلُ أمرًا ثمَّ ضَمَّ إليه أمرًا آخرَ قيل: ثَنَّى بالأمرِ الثاني. (اللسان: عقل، حوز، ثنى). والمواضي: جمعُ ماضٍ وهو السيف لنفاذِهِ في الضَّرِيبَةِ. (التاج: مضى).

(٢٣) السَّرَبُ - بالتحريك - المَسْلَكُ في خُفْيَةٍ والسِّرْبُ - بكسر فسكون - القطيعُ من الخيل هنا. وشَنَّ الغارَةَ كأشَنَّها: صَبَّها وبَثَّها وفرَّقَها من كُلِّ وَجْهٍ. (التاج: سرب، شنن).

(٢٤) ع، م: "بني الحسن" والمُثَنَّى - كمُعَظَّم: لَقَبُ الحَسَنِ بنِ الحسنِ بن علي. رضي الله عنه. (التاج: ثنى). وانظر: بنى حسن، في (هـ ٢٠ ق ١).

(٢٥) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٦) الهَيْجَا: مقصور الهيجاء، وهي الحَرْب. والنَّقْعُ: غُبَارُ المعركة، وارْجَحَنَّ: ثَقُلَ. (اللسان: هيج، نقع، رجح).

(٢٧) ع، م: "شاهد أناسا"، تصحيف. والحُبَى - بكسر الحاء المهملة وضمها: جمعُ حِبْيَةٍ وحُبْوَةٍ - بكسر الأول وضمِّه، وهي أنْ يَضُمَّ الإنسانُ رِجْلَيهِ إلى بَطْنِهِ بثوبٍ يجمعُهما بِهِ مَعَ ظهرِهِ ويشدُّه. وقد يَحْتَبِي بيَدَيْه. (اللسان: حبا). والاحتباء نوعٌ مِنَ الجُلُوسِ عندَ العَرَب.

(٢٨) حُذِفَ البيتُ لأنَّ فيه ادِّعاءً مردودًا.

(٢٩) البَيْض - بفتح الباء وسكون الياء: جمعُ بَيْضَةٍ، وهي الخُوذَةُ من السلاحِ يُغَطِّي بها المحارِبُ رأسَه. (اللسان: بيض). والبِيض - بكسر الباء: السيوف، وانظر (هـ ٥) بخطبة الديوان.

٥٤	فحينَ تقابلَ الجيشانِ فَــرُّوا -:-	وأَدْبَرَ مِنْهُمُ الأقْصَى والأدْنَــى (٣٠)
٥٥	وطارَ الكُلُّ حِينَ تَكَنَّفَتْهُــم -:-	جنودُ اللّهِ مِـنْ هَنَّا وهَنَّــا (٣١)
٥٦	فَأَجْلَوْا مِنْ مَنَازِلِهم جهَــارًا -:-	وخَلَّـوْا كُلَّ غانيـةٍ ومَغْنَــى
٥٧	وهَاهُوْ قادَهَا سَرْبًا إلَيْهِـم -:-	فُرَادَى مثلَ عادِتِه ومَثْنَــى
٥٨	لِيُرْدِيَهُمْ ويُفْنِيَهُمْ جميعــًا -:-	كمَا أرْدَاهُمُ قِدْمـًا وَأَفْنَــى
٥٩	وَيَضْرِبَ فِي بَداحِهِمُ خِيَامــًا -:-	وَيَشْحَنَ مِنْ بَنَاتِ الخَوْرِ سُفْنَــا (٣٢)
٦٠	فياضِـدَّ اسْمِهِ إنَّا نَهَضْنَــا -:-	إليكَ وسارَ مَوْلانَـا وسِرْنَــا
٦١	وأَقْبَلْنَـا نَسيرُ إِلَيْكَ زَهْـوًا -:-	فلا تُعْطِ القَفَا وتغيبَ ذِهْنَــا
٦٢	فَبَادِينَـا قُبَيْلَ الصُّبحِ يَبْـدُو -:-	عَلَيْكَ إِلَى مَحَلِّكَ فَانْتَظِرْنَــا
٦٣	/ فَلَوْ وَأَبِيكَ طِرْتَ إِلى الثُّرَيَّـا -:-	وجَاوَزْتَ السُّها هَرَبـًا لَطِرْنَـا (٣٣)
٦٤	سَتَحْصُدُ مازَرَعْتَ وتَجْتَنِي مَـا -:-	غَرَسْتَ إذا الْتَقَيْنَـا واصْطَدَمْنَـا
٦٥	وتَعْلَمُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ لاقَــى -:-	مِنَ الْمَهْدِيِّ مالاقَى ومِنَّــا
٦٦	ويَاحِـزْبَ الضلالَةِ قَدْ وقَعْتُـم -:-	وصَارَ حَقِيقَةً ماكَانَ ظَنَّــا (٣٤)
٦٧	سَتَمْلَأُ أَرْضَكُمْ خَيْلاً ورَجْــلاً (٣٥) -:-	وَتَطْحَنُكُمْ جنودُ اللّهِ طَحْنَــا
٦٨	فَأَنْتُمْ كالزُّجَاجَةِ صَادَمَتْ مِــنْ -:-	أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَفـًا أَقَنَّــا (٣٦)

(٣٠) فى هامش م بإزاء" والادنى" : "نقل حركة الهمزة إلى اللام للضرورة".

(٣١) هَنَّا ـ بالفتح والتشديد : كهاهُنَا ، ظرفُ مكانٍ للقريب.(اللسان : هنا).

(٣٢) ع : " بنا" مكان " بنات " وهو تحصيف ، واللفظة فى م: " بحار"،ولكنها مصححة بخط الناسخ في الهامش حيث قال : " بحار: صوابه بنات" .والخَوْرُ: ساحِلُ حَرَض باليمن ،بينه وبين زَبيد خمسةُ أيام.(معجم البلدان: ٢/٤٠٠).والبَداح والخَوْرُ من أعمالِ حَرَض.(الجواهر اللطاف : ١/١٤٥).
وقال العقيلي : البداح: قرية قبيلة بنى حسن من قبائل عبس اليمنية فى وقتنا الحاضر على ضفة وادي حَبْل المعروف بالحاء المهملة بعدها باء موحدة تحتية وبعدها لام،،وقال فى موضع آخر: " الخَوْر: كان يطلق على قرية غربي قرية حَبْل،وقد دَثَرت الآن ، ولايزال الموقع يعرف بـ " خَوْر بني علي " عندَ أهلِ قريةِ حَبْل إلى الآن .
(الجراح بن شاجر ... ص ٩٠ ، ٩٢، ١٢٤).

(٣٣) ع: " فلا" مكان" فلو"، والسها : كويكب صغير في السماء،وانظر:(هـ ١٧ ق ٢).

(٣٤) ع : " ماصار " محل " ماكان ".

(٣٥) رَجْلاً ـ بسكون الجيم للضرورة ـ هو : رَجِلاً : أي المشاة، وانظــر :(هـ ١٦) بالمقدمة.

(٣٦) ع ،م : " وأنتم " مكان " فانتم " ،وصَفـًا : واحدُهُ صَفَاةٌ، وهو الحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخم . (اللسان : صفا) ، وأَقَنَّا : لَمْ أجده . ولعلَّه:(أقَنَّا)مِن قُنَّةِ الجَبلِ وهو أعلاه ،وقُنَّةُ كلِّ شيءٍ أعلاه . (اللسان:قنن) ،فيكون معناه ـ كما يبدولي ـ: جبلا عاليا .

٦٩ وَيَاقَمَرَ الْمَعَالِي صُلْ عَلَيْهِمْ -:- وَكَدِّرْ صَفْوَ عَيْشِهِمُ الْمُهَنَّى

٧٠ وَشَتِّتْ شَمْلَهُمْ لِلْفَوْرِ وَاقْلِبْ -:- لَهُمْ يَانَسْلَ حَيْدَرَةَ الْمِجَنَّا(٣٧)

٧١ فَقَدْ ذَابَتْ قُلُوبُهُمُ وَضَاقَتْ -:- بِهِمْ سَعَةُ الْفَضَا سَهْلاً وَحَزْنَا

٧٢ وَصَارَ الْمَوْتُ يَامَهْدِيُّ، فَاعْلَمْ -:- إِلَيْهِمْ مِنْ وَرِيدِ الْحَلْقِ أَدْنَى

٧٣ وَإِنَّ الْوَحْشَ وَالْعِقْبَانَ(٣٨) أَضْحَتْ -:- تُؤَمِّلُ مِنْكَ مَا اعْتَادَتْهُ مَثْنَى

٧٤ مَلأْتَ الْمُدْنَ وَالأَمْصَارَ عَدْلاً -:- وَإِسْلاَمًا وَإِيمَانًا وَأَمْنَا

٧٥ بَقِيتَ لَنَا مَدَى الأَيَّامِ حِصْنًا -:- نَلُوذُ بِهِ وَمُعْتَمَدًا وَرُكْنَا

٧٦ وَأَعْطَاكَ الْمُهَيْمِنُ مَاتُرَجِّي -:- عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ وَمَاتَمَنَّى

٧٧ وَزَادَكَ رِفْعَةً وَعُلاً وَعِزًّا -:- وَإِسْعَافًا وَإِسْعَادًا وَيُمْنَا

٧٨ / وَلاَزَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِفَاتٍ -:- بِنُورِكَ مَاشَدَا الْقُمْرِي وَغَنَّى ١٠ ظ

---

(٣٧) المِجَنُّ : التُّرْسُ ، وقَلَبَ له المِجَنَّ أو ظَهْرَ المِجَنِّ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ كانَ لِصَاحِبِهِ على مَوَدَّةٍ أو رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذلك . (اللسان : جنن).

(٣٨) العِقْبَانُ - بالكسر - جمعُ كَثْرَةٍ لِلعُقَاب - بالضم : وهو طائرٌ مِنَ العِتَاقِ الجَوَارِح ، يقعُ على الذكرِ والأنثى .
(التاج : عقب) .

[القصيـــدة الرابعـــة]

وقـال أيضـاً [فيـه نصَرَهُ اللّـه] (1)

[الطويل]

١ هَلِ الظلُّ مِنْ تِلْكَ الغُصونِ ظَليـــلُ	وَهَلْ هُنَّ خُضْرٌ مَابِهِـنَّ ذُبُـــولُ
٢ وَهَلْ أَثَلاتُ الْمُنْحَنَى وبَشَامُـهُ (2)	يَهُـبُّ لهـا رِيحُ الصَّبَـا فَتَمِيـلُ
٣ وَهَلْ ذَلِكَ الرَّوضُ الذي بِطُوَيْلِـعٍ (3)	تَـدَاوَلُ أمطـارٌ بِـهِ وسُيُـولُ
٤ ومَا الشِّيحُ مِنْ نُعْمَانَ والْبانُ والغَضَى	ومَا إِذْخِرٌ فِـي رَامـةٍ وجليـلُ (4)
٥ أَعَانَقَ ذَاهٰذا وصافَـحَ ذاكَ ذَا	وصاحَ عَلَـى ذَا بُلْبُـلٌ وهَدِيـلُ
٦ وَهَلْ ذَلِكَ الرَّبْعُ اليَمَانِـي كَعَهْدِنـا (5)	خَصِيبُ الرُّبَا لِلْحَيِّ فيـهِ نُـزُولُ
٧ وما السَّفْحُ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ أَعَـادُهُ	عَلَى الحَالِ مَأْنُوسُ الْجِهَاتِ آَهِيـلُ
٨ وَهَلْ لِغَوَانِي الْأَبْرَقَيْنِ كَعَهْـدِنَـا	بِتِلْكَ المَغَانِي (6) مَسْمَرٌ وَمَقِيـلُ

---

١ - من " ع " ، وفى " م " : ((وقال يمدحه رحمه الله)) .

٢ - م : ((وتميل)) . وأَثَلاتٌ : جَمْعُ أَثْلَةٍ . وتُجمعُ أيضًا على أَثْلٍ وأُثُولٍ . وهو شجرٌ يُشبهُ الطَّرْفاءَ إلاَّ أَنَّهُ أعْظَمُ منه وأكرمُ وأجودُ عودًا . (اللسان : أثل) . والبَشَامُ : شَجَرٌ عَطِرُ الرائحةِ طيِّبُ الطَّعم يُسْتَاكُ بقُضبهِ ، واحدتُهُ بَشَامَةٌ . (التاج : بشم) . ولايزالُ البَشَامُ في تلك الربوع إلى الآن وأهلُها يَسْتَاكون بـه ، وقد رأيتُه هناك ، وأنظر (هـ ٧ ق ١٨) .

٣ - طُوَيْلِعُ : اسم ماءٍ ، وهضبةٌ بمكةَ معروفةٌ عليها بيوتٌ ومساكنُ لأهلِ مكـه . (معجم البلدان : ٤ / ٥١) .

٤ - نُعْمَان - بضم فسكون - بُقْعَةٌ في جَبَلٍ من جبالِ العَبَادِلِ ، ومنه ينـزلُ وادٍ يُنْسَبُ إليه ، فيقال له : وادي نُعْمَان . (المعجم الجغرافى لجازان - ٤١٠ ، ٢٨٣) . ونَعْمَان - بفتح فسكون - وادٍ وراء عَرَفَة بينَ مكةَ والطائف ، وهو نَعْمان الأرَاك لأنَّه يُنبِتُه . والشيحُ - آخره حاء مهملة - نَبَاتٌ سُهليٌّ له رائحةٌ طيبة وطعمٌ مُرٌّ ، وهو مَرعى للخيل والنَّعَم ومَنَابتُه القِيعانُ والرياض . والغَضَى : مِنْ نَبَاتِ الرَّمْل ، واحدتُه غَضَاة . والإِذْخِرُ - بكسر الهمزة - حشيشٌ طيِّبُ الريح ، واحدتُه إِذْخِرَة . والجَليل : الثُّمَام - حجارية - وهو نَبْتٌ ضعيفٌ يُحْشى بـه خَصَاصُ البُيوت ، واحدتُهُ جَليلة .

(التاج : نعم ، شيح ، غضى ، ذخر ، جلل) . والبان : شجر ، سبق فى (هـ ٦ ق ٢) . وقد رأيتُ بعضَ هذه النباتات في موطنِ الشاعر حينَ زرتُه .

٥ - " ع ، م : " بعدنا " مكان " كعهدنا " .

٦ - الأبرقان : تثنِيَةُ أَبْرَق ، موضع ، والأبرقُ واحدُ الأبارق ، انظره فى (هـ ٣ ق ٣) . قال ياقوت : وإذا جاؤوا بالأبرقين فى شعرهم هكذا مُثَنّى فأكثرُ مايريدون به أَبْرَقَيْ حَجْرِاليمامة ، وهو مَنزِلٌ على طريقِ مكةَ مِنَ البَصْرة . (معجم البلدان : ١ / ٦٦) . والمَغَانِي : المنازل . (التاج : غني) .

٩ بِحَقِّكَ حَقِّقْ لِي عُلُومَ[٧] أَحِبَّتِي :: لَعَلَّ شَقَايَ وَالْغَرَامَ يَزُولُ

١٠ فَإِنِّي - إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ - مَسَامِعُ[٨] :: تُصِيخُ لِمَا تَرْوِيهِ لِي وَتَقُولُ

١١ أَلا يَانُسَيْمَاتِ الْجَنُوبِ تَحَمَّلِي :: سَلامِي إلى مَنْ بِالعُذَيْبِ[٩] حُلُولُ

١٢ وقُولِي لأَهْلِ الشِّعْبِ واللّهِ إِنَّنِي :: عَمِيدٌ بِكم صَبٌّ[١٠] الفُؤادِ عَلِيلُ

١٣ غَرَامِي وَوَجْدِي فوقَ ماتعهدونَهُ[١١] :: وشَوْقِي عَرِيضٌ لايُحَدُّ طَوِيلُ

١٤ /أَحِنُّ إِلَيكُمْ كُلَّ وَقْتٍ وسَاعَةٍ :: ولِي زَفْرَةٌ ماتَنْقَضِي وعَوِيلُ ١١ و

١٥ وعَيْنِي جَفَتْ حُلْوَ الْمَنَامِ، وعَبْرَتِي :: دَماً ودُموعاً في الخدودِ تسيلُ

١٦ ولا عَجَبٌ إِنْ مِتُّ شَوْقاً إِلَيْكُمُ :: فَقَدْ مَاتَ قَبْلِي عُرْوَةٌ وجَمِيلُ[١٢]

١٧ أَسَرْتُمْ فُؤادِي فافْعَلُوا كيفَ شِئْتُمُ :: فَكُلُّ الذي بِي تَصْنَعُونَ جَمِيلُ

١٨ وبَيْضَاءَ أَمَّا قَدُّهَا فمُهَفْهَفٌ :: رَشِيقٌ ، وأَمَّا رِدْفُهَا فَثَقِيلُ

١٩ مُهَفْهَفَةُ الأعْطَافِ خُمْصَانَةُ الحَشَا :: على خَصْرِهَا سَمُّ[١٣] الخياطِ يَجُولُ

---

٧ - عُلوم أَحِبَّتي : أخبارهم . (التاج : علم) .

٨ - م :((مسامعى)) مكان ((مسامع)) .

٩ - العُذَيْب : بَلْدَةٌ فِي رِمَع مِنْ أَعْمَالِ مَدِينةِ زَبِيد . (صفة جزيرة العرب ،ص ٢٩٤) .

١٠- الشِّعْب : كأنَّه شعبُ حَاجِر ، الذى سيأتى في (ه ٥ ق ٥) ، والعَمِيد : المريضُ لايستطيعُ الجلوسَ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّى يُعْمَدَ مِنْ جَوَانبهِ بالوَسَائِد. والعميدُ: الشديدُ الحزن . والصَّبُّ : العَاشِقُ المُشْتَاق . (اللسان : عمد ، صبب) .

١١- كان فى الاصل : ((تعهدن)) . وأثبت ما فى " ع ،م " .

١٢- عُرْوَةُ : ابنُ حزام ، الشاعرُ العُذْرِيّ ، صاحبُ عَفْرَاء . وجميلُ : ابنُ عبدِالله بن مَعْمَر ، الشاعرُ العُذْرِيّ ، صاحبُ بُثينة ، وهما مِنْ شعراءِ العَصْرِ الأُمَوِيّ . (الشعر والشعراء : ص ٣٩٤ ، ٢٦٠) ، ط. لَيْدَن .

١٣- مُهَفْهَفَةُ الأعطاف : دقيقةُ الخَصْرِ مَمْشُوقة القَوَام . خُمْصَانَةُ الحشا : ضامِرةُ البَطنِ.وسَمُّ الخِيَاط : ثَقْبُ الإِبْرَة . (اللسان : هفف ، خمص، سمم) .

٢٠ لها طَلْعَةٌ أَبْهَى من الشمسِ بهجةً :: وخدٌّ حَوَى زَهْرَ الرياضِ أَسِيلُ[14]

٢١ وشَعْرٌ إذا أَرْخَتْهُ يَسْتَلِمُ الثَّرَى :: وطَرْفٌ مَرِيضُ المُقْلَتَيْنِ كحيلُ

٢٢ وجيدٌ كجيدِ الرِّئْمِ أَتْلَعُ أَغْيَدٌ :: وثَغْرٌ نَقِيٌّ كالجُمَانِ[15] صقيلُ

٢٣ وصَدْرٌ كمصقولِ السَّجَنْجَلِ ناعِمٌ :: [عليه نُهُودٌ شَكْلُهُنَّ قليلُ[16]]

٢٤ [وفخذٌ لها عَبْلٌ لفيفٌ مُبَتَّلٌ :: وسَاقٌ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ[17] جليلُ]

٢٥ شُغِفْتُ بها والبالُ مِنِّي مُبَلْبَلٌ :: وجِسْمِي سَقِيمٌ كالخِلالِ نَحيلُ

٢٦ إلى المَلِكِ المهديِّ باللهِ بَكَّرَتْ :: لها عَنَقٌ مِن تَحْتِنا وذَميلُ[18]

٢٧ نَوَاجٍ إذا جَارَتْ هُجُولًا[19] بَدَتْ لها :: هُجُولٌ بعيداتُ المَدَى وهُجولُ

٢٨ إلى مَنْ سَمَتْ فوقَ السماءِ فُروعُهُ :: كما رَسَخَتْ تحتَ التُّخُومِ[20] أُصولُ

٢٩ إلى مَنْ نَمَاهُ[21] سَيِّدُ الخَلْقِ أَحْمَدٌ :: وَمَنْ لا لَهُ في العالمينَ مثيلُ

---

١٤ ـ الخَدُّ الأَسِيلُ : الأَمْلَسُ الطويل . (اللسان : أسل) .

١٥ ـ الجِيدُ : العُنُقُ . الرِّئْمُ : الأبيضُ الخالِصُ البَيَاضِ مِنَ الظباءِ . والأَتْلَعُ : الطويلُ . والأَغْيَدُ : المائِلُ .(اللسان : جيد ،رأم ، تلع ، غيد) . والجُمَانُ : اللُّؤلُؤُ نَفْسُه ، أَوْ هَنَوَاتٌ أَشْكَالُ اللؤلؤِ تُعْمَلُ من فِضَّةٍ ،فارسيّ مُعَرَّب ، واحدتُهُ جُمَانَة . (التاج : جمن).

١٦ ـ عَجُزُ هذا البيت من " ع ، م " . وكان مكانة في الأصل عَجُزُ البيت التالي . والسَّجَنْجَلُ : المِرْآة . (اللسان : سجل) .

١٧ ـ مابين المعقوفين من : ع ، م . وعَبْلٌ : ضَخْمٌ . ولَفِيف : كثيرُ اللَّحْم . ومُبَتَّلٌ: تَامٌّ ،والسَّقِيُّ : البَرْدِيُّ النَّاعِم ، واحدتُهُ سَقِيَّةٌ . سُمِّيَ بذلك لِنباتِهِ في الماءِ أو قريبًا منه . يُشَبَّهُ بِهِ سَاقُ الجَارِيَة . (اللسان : عبل ، لفف ، تبل ، سقى).

١٨ ـ العَنَقُ : ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبل ، وهو سَيْرٌ مُسْبَطِرٌ سَرِيعٌ مُمْتَدٌّ . والذَّمِيلُ : سَيْرٌ فوقَ العَنَقِ . (اللسان : عنق ، ذمل).

١٩ ـ نَوَاجٍ : جَمْعُ نَاجِيَةٍ ، وهي النَّاقَةُ المُسْرِعَة . وهُجُول : جَمْعُ هَجْلٍ ، وهو ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْض . (اللسان : نجا ، هجل) .

٢٠ ـ التُّخُوم : الحُدودُ والمَعَالِم (اللسان : تخم).

٢١ ـ نَمَاهُ : رَفَعَهُ (اللسان : نمى).

٣٠/	إلى مَلِكٍ أمّا أبوهُ فإنّهُ	...... [٢٢]، وأمّا جَدُّهُ فرسولُ	١١ ظ
٣١	إلى مَنْ على التّحقيقِ فاطمُ أمُّهُ	وعَمّاهُ أيضاً جَعْفَرٌ وعَقيلُ [٢٣]	
٣٢	إلى مَنْ نَمَتْهُ مِنْ قُرَيْشٍ أئِمَّةٌ	هُداةٌ، وأمْلاكٌ عَلَتْ وقُيُولُ [٢٤]	
٣٣	إلى مَنْ لَهُ جُودٌ أبَرُّ مِنَ الحَيَا	ومَجْدٌ يُنَاغِي الفَرْقَدَيْنِ أثِيلُ [٢٥]	
٣٤	إلى مَنْ هُوَ المَعْنَى الحقيقيُّ والوَرَى	لَعَمْرُكَ لَفْظٌ والملوكُ فُضُولُ	
٣٥	فَتَى أظهرَ الإسلامَ بَعْدَ خَفائِهِ	وكانَ عليهِ ذِلَّةٌ وخُمُولُ	
٣٦	وجاهَدَ حتى أظْهرَ الحَقَّ سَيْفُهُ	ودانَتْ حُزُونٌ جَمَّةٌ وسُهُولُ	
٣٧	ومَزَّقَ أهْلَ البَغْيِ كُلَّ مُمَزَّقٍ	وأوطانُهُم صِفْرُ البِقَاعِ طُلُولُ	
٣٨	جوادٌ بآلافِ النُّضَارِ مَوَاهِبًا	ولكنَّهُ بالعِرْضِ منهُ بَخِيلُ	
٣٩	إذا خامَرَتْهُ الأرْيَحِيَّةُ أعْوَلَتْ	خزائِنُ أموالٍ لَهُ وخيولُ	
٤٠	تَرومُ ملوكُ الأرضِ مِعْشَارَ [٢٦] فَضْلِهِ	وذلك شَيْءٌ مَا إليهِ سبيلُ	

٢٢ ـ حُذِفَ هذا اللفظُ مِن مكانِه ، لأنَّ فيهِ ادعاءً مردوداً ، وقوله : (وأما جَدُّهُ فرَسُولُ) : ينسبُهُ فيه إلى رسولِ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّم ، لأنَّ الممدوحَ بالقصيدة ـ المهدي القُطْبيّ ـ : يَتَّصِلُ بِهِ نَسَباً ، فهو من نَسْلِ الحسَنِ بنِ علي ، وفاطمَةَ الزَّهْراء ، رضي اللّهُ عنهم .

٢٣ ـ فاطمُ : يَعْنِي فاطمةَ الزهراء بنتَ رسولِ اللّه صلّى اللّهُ عليه وسلَّم وقد حَذَفَ التاءَ مِنَ اللفظ في غير الترخيم . وجعفر : هو جعفرُ بنُ أبي طالب القرشيّ الهاشميّ ، أحَدُ السابقين إلى الإسلامِ وأحدُ القوّادِ في غزوةِ مُؤتةَ التي استشهدَ فيها سنةَ ثمانٍ ، ويلقَّبُ بالطيّار. وعقيل : هو ابنُ أبي طالب ، أخو جعفر. أسلمَ عامَ الفَتْح ، وقيل : أسلمَ بعْدَ الحُدَيْبية . وهاجرَ في أوّلِ سنةِ ثمانٍ وماتَ في خلافةِ معاوية . وقيل : في أول خلافة يزيد.(الإصابة : ٢٤٨/١ ، ٤ / ٢٥٥) .

٢٤ ـ قُيُول : جمعُ قَيْلٍ وهو المَلِكُ من مُلوكِ حِمْيَر . (اللسان : قيل).

٢٥ ـ الحَيَا ـ مقصور ـ هو المطر . ويُنَاغِي الفَرْقَدَيْن : يَرتَفِعُ إليهما ويُدانيهما لِطُولِهِ . والفَرْقَدانِ : نَجْمَانِ في السماء لايغرُبان . وأثِيل : أصِيلٌ وعظيم . (اللسان : حيا ، فرقد ، أثل).

٢٦ ـ المِعْشَار: أي العُشْر ، وهو جزءٌ مِنْ عَشَرة . (اللسان : عشر).

٤١ وماكُلُّ مَنْ هَزَّ الرُّدَيْنِيَّ في الوَغَى[٢٧] ⁘ شُجَاعٌ ولا كُلُّ الرجالِ فُحُولُ
٤٢ هو البَطَلُ الحَامِي الحَقِيقةَ إِنْ عَدَا ⁘ رَعِيلٌ شديدٌ بأسُهُ ورَعِيلُ[٢٨]
٤٣ تَفِرُّ أُسُودُ الغَابِ مِنْ سَطَوَاتِهِ ⁘ وتَنْقَطِعُ الآجالُ حِينَ يَصُولُ
٤٤ وإِنْ رَكِبَ العِزَّ الذي بَطْنُ سَرْجِهِ ⁘ إِذا شُدَّ بالعِزِّ الرَّفِيعِ كفيلُ[٢٩]
٤٥ غدا وجميعُ الخَلْقِ نَحْوَ جَمَالِهِ ⁘ تُشِيرُ وكلُّ القَوْلِ فيهِ جميلُ ١٢ و
٤٦ وإِنْ مَدَّ يُسْرَاهُ لِقَبْضِ عِنَانِهِ ⁘ يَجِيشُ اختيالاً تحتَهُ[٣٠] ويَجُولُ
٤٧ لَهُ عَيْنُ عينِ الوَحْشِ ضَخْمٌ دَسِيعُهُ[٣١] ⁘ وعُنُقٌ وبَاعٌ ذا وذاك طويلُ
٤٨ وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وتقريبُ تَتْفُلٍ ⁘ وعَدْوٌ ظليمٍ فَرَّ[٣٢] وهو مَهُولُ
٤٩ ويَنْصِبُ إِعْلِيطَيْنِ[٣٣] في أُمِّ رَأْسِهِ ⁘ تَحَارُ عيونٌ فيهما وعُقُولُ

---

٢٧ - الرُّدَيْنِيّ: الرمحُ، منسوب إلى رُدَيْنَةَ، امرأة. قيل: إنها امرأة السَّمْهَرِيّ، كانا يقوِّمانِ الرماح. والوَغَى: الحَرْب. (اللسان: ردن، وغى).
والبيتُ مأخوذٌ مِنْ بَيْتٍ للمُتَنَبّي:
ماكُلُّ مَنْ طَلَبَ المَعَالِي نافذاً ⁘ فيها، ولاكُلُّ الرجالِ فحولُ. (التبيان: ٣ / ٢٤٥).

٢٨ - الحَقِيقَةُ: مايَجِبُ عليه أَنْ يَحْمِيه. عدا: أَسْرَعَ إلى الحَرْب. والرَّعِيل: القِطْعَةُ المُتَقَدِّمَةُ مِنَ الفُرْسَان والرَّجَال. (اللسان: حقق، عدا، رعل).

٢٩ - في الأصل: ((تحت سرجه)). وأثبت مافي "ع، م". والعِزُّ - الأول - الفَرَسُ، والعِزُّ - الثاني: الرِّفْعَةُ والامتناع، وكفيل: ضَمِين. (اللسان: عزز، كفل).

٣٠ - في الأصل: "إختيالا حوله". وأثبت مافي "ع، م".

٣١ - ع، م: "وسيعه" مكان "دسيعه" وهو تصحيف. والدسيع: الصَّدْرُ والكاهِل. (اللسان: دسع).

٣٢ - في الأصل: "ظل" مكان "فَرَّ". وصَدْرُ هذا البيت مأخوذٌ من عَجُزِ بَيْتٍ امرىءِ القيس:
(له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ ⁘ وإرخاءُ سِرْحَانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ). (ديوانه ص ١١٩). والسِّرْحان: الذئب. والتتفل: الثعلب. والظليم: الذكَرُ مِنَ النَّعَام. (اللسان: سرح، تفل، ظلم).

٣٣ - إِعْلِيطَيْن: أي أُذُنَيْنِ صَغِيرَتَيْن مُسْتَدِيرَتَيْن لَطِيفَتَيْن. والإِعْلِيطُ: وعاءُ ثَمَرِ المَرْخ. تُشَبَّهُ بِهِ أذنُ الفَرَسِ والناقةِ والبعير. قال أمرؤ القيس:
لها أذنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ ⁘ كإِعْلِيطِ مَرْخٍ إذا صَفِرْ. شبَّهَ بِهِ أذنَ فرسِهِ (اللسان: علط، حشر).

٥٠ ولَوْ عُدَّ فيهِ مِثلَ مِلْءِ(٣٤) إهابِهِ :: غدا وكثيرُ المالِ فيه قليلُ
٥١ وفي السَّرْجِ منهُ ضَيغَمٌ فيهِ خادِرٌ :: لَه البيضُ والسُّمْرُ العواسِلُ غِيلُ(٣٥)
٥٢ يَخِفُّ إلى داعِي الوَغَى والنَّدَى معاً :: ويعفُو إذا عبدٌ هَفَا ويُقِيلُ(٣٦)
٥٣ وإنْ خَفَّتِ السَّاداتُ وَقَّرَهُ الحِجَى :: فَمَا يَذْبُلٌ أَوْ شَامَةٌ وطَفِيلُ(٣٧)
٥٤ محمدُ ياعِزَّ الهُدَى يا ابْنَ أَحْمَدٍ :: ومَنْ جُودُهُ للمُجْتَدِينَ جزيلُ
٥٥ وياشمسَ فضلٍ عَمَّ كُلاًّ ضياؤُها :: وبَدْرًا يردُّ الطَرْفَ وهو كليلُ
٥٦ ويا أَسَدًا للّهِ يَحمِي حُدُودَهُ :: مخالبُهُ العُظْمَى قَنًا ونُصولُ(٣٨)
٥٧ لَهُنَّ مِنَ الإغمادِ في كُلِّ وَقْعَةٍ :: طُلُوعٌ،وفي هَامِ الكُمَاةِ (٣٩) أُفُولُ
٥٨ لسانُكَ أمْضَى مِنْ سيوفِكَ مَضْرِبًا :: وهُنَّ اللواتِي مابِهِنَّ فُلُولُ(٤٠)
٥٩ وإنَّكَ ياشمسَ الزمانِ وبدرَهُ :: لكَ الحُرُّ عبدٌ والعزيزُ ذليلُ

٣٤ - ع ، م : ((ملاء مثل)) مكان : ((مثل ملء)) .
٣٥ - في الأصل :((له السمر والبيض العواسل)) . وأثبت مافى " ع ،م " .
والسُّمر: الرماح ، واحدُه أسمرُ ،والعواسِلُ : الرِّمَاحُ المهتزَّةُ اللَّدْنَةُ ، واحدُها عاسِل . والضيغَم : الأسَدُ. وخادِرٌ : مُقيمٌ فِي عَرِينِهِ دَاخِلٌ في الخِدْرِ وهو الأَجَمَةَ - والغِيلُ - بالكسر - شَجَرٌ كثيرٌ مُلْتَفٌّ يُسْتَتِرُ فيه الأسدُ. (اللسان: سمر، عسل ، ضغم ،خدر ،غيل) ،والبِيض: السيوف ، وانظر : (هـ ٥) في خطبة الديوان.
٣٦ - يُقيل : مِنْ أَقالَ عَثْرَتَه ، أي صَفَحَ عنه . (اللسان : قيل).
٣٧ - ع : ((وقرا)) مكان ((وَقَّرَهُ)). وهو تصحيف . ووقَّرَهُ : عَظَّمَه ولم يَسْتَخِفَّ به . الحِجَى والحِجا: العَقْل . ويَذْبُل - كيَنْصُر - جبلٌ في بلادِ نَجد . وشَامَة وطَفيل : جبلان بمكة المكرمة . (التاج : وقر ، حجا ، ذبل ، شيم ، طفل). وطفيل - مصغَّرًا - جبلٌ شمالَ جبالِ عياش ، وغرب شمال جبال الداحِنَة في أعْلَى بلادِ المَسَارِحَة ، (المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٧٤).
٣٨ - القَنَا : الرماح ، وانظر (هـ ٢٣ ق ١) . والنصول : جمعُ نَصْلٍ ، وهو السَّهْمُ العريضُ الطويل . والنَّصْلُ - كذلك - حديدةُ السيفِ مالم يكنْ لها مَقْبِضٌ،فإذا كانَ لها مقبضٌ فهو السيف . (اللسان : نصل).
٣٩ - الكُمَاةُ : جمعُ كَمِيٍّ ، وهو الشجاعُ المُتَكَمِّي في سِلَاحِه ،أي المُتَغَطِّي بالدِّرْعِ والبَيْضَة . (اللسان : كمي) .
٤٠ - فُلول : كُسُورٌ في حَدِّ السيف . واحدُهُ فَلٌّ ، بالفتح .(اللسان : فلل).

٦٠ /وأنتَ حسامُ المُلْكِ واللّٰهُ ضاربُ :: وغيرُكَ بوقَاتٌ له (٤١) وطبولُ ١٢ظ
٦١ وللوفدِ فى مَغْنَاكَ فى كلِّ ساعةٍ :: نزولٌ ومنه بالنَّوالِ قُفُولُ
٦٢ أقلُّ عطايَاكَ الجَنَائِبُ سُرّبًا :: لها غُرَرٌ وَضَّاحَةٌ وحُجُولُ(٤٢)
٦٣ فلِلعِيسِ بالشكوى وللخيلِ دائمًا :: حنينٌ ولا رَاثٍ لها ، وصهيلُ
٦٤ وأمَّا بيوتُ المالِ فَهيَ ثَوَاكلُ :: بهامِنْكَ أمرٌ في السَّمَاحِ مَهُولُ
٦٥ خَوَالٍ إذا مادِرْهمانِ تلاقيَا :: بِهَا افترقَا مِنْهَا وأنتَ تُنِيلُ
٦٦ فلا أوْحَشَ الرحمنُ مِنْكَ ولا هَمَى :: غَمَامٌ عَلَى مَغْنَى عِدَاك هَطُولُ
٦٧ أنَا الصادِقُ الوُدِّ الذى قَطُّ ليسَ لِي :: بوجهِكَ ياقطبَ الزمانِ(٤٣) بديلُ
٦٨ ترومُ ملوكُ الأرضِ وَصْلِي إليهِمُ :: وهيهاتَ مَالِي مابقيتُ وصولُ
٦٩ وكيفَ وعِنْدى منكَ في كُلِّ ساعةٍ :: عطاءٌ جزيلٌ باهِرٌ وقَبُولُ
٧٠ وعندي تِبْرٌ مِن نَدَاك وفِضَّةٌ :: وَوَشْيٌ حريرٌ ناعمٌ وخيولُ
٧١ تَرَادَفَت النَّعْمَاءُ مِنْكَ فَأرْغَمَتْ :: حسودًا ، ولمْ يصرِفْ نَدَاكَ عزولُ
٧٢ إذا صدرَتْ مِنّي حُمُولٌ أمرتُها :: إلى الأهلِ جاءَتْ مِنْ لَدَيكَ حُمُولُ
٧٣ عَطاءٌ علَى سَيْحُونَ(٤٤) أرْبَى وقَصَّرَا :: فُرَاتٌ مِنَ المِعْشَارِ منه ونِيلُ
٧٤ فلازلْتَ بحرًا لايَغِيضُ عُبَابُهُ :: إليكَ لأربابِ الرجاءِ رحيلُ

---

٤١ - فى الأصل ((لها)) مكان ((له)) وهو تصحيف . والعَجُزُ مِنْ عَجُزِ ببيتٍ للمُتَنَبِّى :
إذا كانَ بَعْضُ الناسِ سيفًا لدولةٍ :: ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطبولُ .
وبُوقَات : جمعُ بُوقٍ ، وهو الذى يُنْفَخُ فيه . (التبيان : ٣ / ١٠٨).

٤٢ - عَجُزُ هذا البيت من عَجُزِ بيتٍ للمتنبى :
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونها :: لها غُرَرٌ ماتَنْقَضِي وحُجُولُ .
(التبيان : ٣ / ١٠٣).

٤٣ - فى " ع ، م " : ((ياقطب الوجود)) ، مع سقوط (أنا) من ع .

٤٤ - سَيْحُونُ : نهرٌ بالهندِ مَشْهُور . (التاج : سيح).

[القصيدة الخامسة]

/ وقال أيضاً [فيه نصره الله][1]

[الرجز] ١٣ و

١ أبكت جفوني فاترات الجفون ∴ وفاض دمعي من عيون بي عيون

٢ وأنحلت جسمي حتى غدا ∴ في دقة الشعرة سقماً ودون

٣ لو قلم ألقيت فيه لما ∴ غيرت ما سطره الكاتبون[2]

٤ لولا كلامي بين لم يبن ∴ شخصي ولا أبصره المبصرون[3]

٥ ياعاذلي ويحك دعني ولا ∴ أصغي إلى ماقاله العاذلون[4]

٦ رضيت مالاقيته في الهوى ∴ وما أقاسي من عذاب وهون

٧ ويا حلول الشعب من حاجر[5] ∴ وحقكم إنى كما تعهدون

٨ أهذي وأهري[6] بكم دائماً ∴ كأن بي جناً ومابي جنون

٩ آه عليكم آه منكم لقد ∴ أذاب قلبي بعدكم والشطون[7]

---

١ – تكملة من ع ، وفي م : ((وقال يمدحه رحمه الله)) ، وهذه القصيدة في الأصل : ٨٣ بيتاً ، وفي م : ٨٥ ، عدا ثمانية أبيات في هامشها ، وفي ع : ٤٢ (من : ١– ٣٦ ، ٨٠ – ٨٥) ، ومن أبيات القصيدة خمسة وثلاثون في (الجواهر اللطاف : ١ / ١٣٥).

٢ – الأصل : ((ولو قلم)) ، ع : جاء عجز البيت التالي مكان العجز هنا ، والبيت كله من قول المتنبي :
(ولو قلم ألقيت في شق رأسه ∴ من السقم ماغيرت من خط كاتب).
(التبيان : ١ / ١٤٩).

٣ – عجز هذا البيت في "ع" هو عجز البيت الذي يليه .

٤ – سقط صدر هذا البيت من " ع " ، وصار العجز إلى البيت السابق .

٥ – حلول : جمع حال ، من حل بالمكان ، نزل به ، والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، والحاجر : مايمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به . (التاج : حلل ، حجر). وشعب حاجر : قرية شرق قرية اللقبة . واللقبة – بلامين ثم قاف بعدها ياء مثناة تحتية – قرية جنوب قرية أبي صحر من أعمال صامطة. جازان. (المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٢٩ ، ٣٧٢) .

٦ – أهذي : أتكلم بكلام لايفهم ، وأهري : من الهراء ، وهو الهذيان. (اللسان : هذى ، هرا) .

٧ – الشطون : مصدر شطنت الدار : بعدت . (اللسان : شطن).

١٠ أَجْرَيْتُمُ مَدْمَعَ عَيْنِي دمـا	::	يَخُدُّ خَدِّي والمُقَا والشُّئُونْ (٨)
١١ أَخَذْتُمُ رُوحِيَ غَصْبـاً فَهـا	::	جِسْمِي بلا رُوحٍ أمَا تَعْطِفُونْ
١٢ أَمَا تَلافَوْنَ تِلافِي (٩) أمـا	::	تَرْثُونَ لِلحَالِ أمَا تَرْحَمُونْ
١٣ تَحَكَّمُوا فِيَّ لَكُمْ واحْكُمُوا	::	فَإِنَّنِي رَاضٍ بِمَا تَحْكُمُونْ
١٤ رُوحِي وَمَالِي لَكُمْ فِدْيَةٌ	::	وكُلُّ شَيْءٍ فِي هَوَاكُمْ (١٠) يَهُونْ
١٥ / وَأَنْتَ يَاحَادِي الظَّعُونَ اتَّئِدْ	::	قَدْرَ فَوَاقٍ يَاحُوَيْدِي الظَّعُونْ (١١) ١٣ ظ
١٦ وهَاتِ بِاللَّهِ عَنِ المُنْحَنَى	::	هَلْ طَابَ لِلأَحْبَابِ فِيهِ (١٢) السُّكُونْ
١٧ وهَلْ سَقَتْهُ السُّحْبُ مِنْ بَعْدِنَا	::	غَيْثاً مُغِيثاً مُسْتَهِلاً هَتُونْ (١٣)
١٨ وخُصَّ لِي حَالَ أُهَيْلَ اللِّوَى (١٤)	::	هَلْ هُمْ على الحَالِ بِهِ نَازِلُونْ
١٩ [وَاللَّهِ مَالِيَ عَنْهُمُ سَلْوَةٌ	::	وإنْ مَضَى عُمْرِي فِيهِمْ غَبُونْ] (١٥)
٢٠ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى دَارَهُمْ	::	ويُجْمَعُ الشَّمْلُ وتُقْضَى الشُّجُونْ

---

٨ - ع : ((أجريتمو دمع)) ، وخَدَّ الدَّمْعُ في خَدِّهِ : أثَّرَ . والمُقَا : جَمْعُ مُقْيَةٍ ، والمُقْيَةُ : المَأْقُ ، ومَأْقُ العَيْن : طرفُها الذي يَلِي الأنف . والشُّئُونُ : عُروقُ الدَّمُوعِ مِنَ الرأسِ إلَى العين . (اللسان : خدد ، مقا ، مأق ، شأن).

٩ - تَلافَوْن : تَدَارَكُون ، وتِلافِي - كأنه أراد به - هَلاَكِي . (اللسان : لفا ، تلف).

١٠ - فوق ((هواكم)) في الأصل : ((رضاكم)) .

١١ - الحَادِى : السَّائِق ، والظَّعُون - بفتح الظاء المُعْجَمَة - مِنَ الإبِلِ الذي تَرْكَبُه المرأةُ خاصَّةً فِي سَفَرِها ، وفَوَاق : هو مِنْ : فَوَاقِ الناقةِ وفُوَاقها : مابَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ إذا فَتَحْتَ يَدَكَ . (اللسان : حدا ، ظعن ، فوق).

١٢ - كذا فى ع ، م . وفى الأصل : ((الإخوان)) وفوقها : ((الأحباب)) . والمُنْحَنَى : هو ما انْحَنَى مِنَ الرَّمْل . (التاج : حنا). والمُنْحَنَى : مَوْضع . (مراصد الاطلاع : ٣ / ١٣١٨).

١٣ - مُسْتَهِلّ : مُنْصَبٌّ بِشِدَّة . وهَتُون : هَطُول ، أي دَائِم . (اللسان : هلل ، هتن).

١٤ - اللوى : موضع ، وانظر (هـ ٧ ق ٢).

١٥ - البيت من " ع ، م " .

٢١	وَفِي رُبَى رَحْبَانَ - حَيَّ الحَيَا	::	مَغْنَاهُ - أَبْكَارٌ حِسَانٌ وَعُونْ[١٦]
٢٢	رَوَاجِحُ الأَكْفَالِ غِيدُ الطُّلا	::	دُقُّ الخُصُورِ الهِيفِ قُبٌّ[١٧] البُطُونْ
٢٣	مَلَكْنَ بِالدَّلِّ مُلُوكَ الوَرَى	::	وُهُمْ لِمَنْ تَحْتَ السَّمَا يَمْلِكُونْ
٢٤	[مِنْ كُلِّ خَوْدٍ غَضَّةٍ بَضَّةٍ	::	فِي لَحْظِهَا السَّاجِي سِهَامُ المَنُونْ][١٨]
٢٥	رُودٌ خَرُودٌ طَفْلَةٌ طَلْقَةٌ	::	تَفْتَرُّ[١٩] عَنْ دُرٍّ نَضِيدٍ مَصُونْ
٢٦	صَغِيرَةُ المِيلادِ لَكِنَّهَا	::	كَامِلَةُ الأَوْصَافِ فِيمَا[٢٠] يَكُونْ
٢٧	تَنَوَّعَ الحُسْنُ كَمَا يَنْبَغِي	::	فِيهَا وَأَضْحَى الوَصْفُ فِيهَا فُنُونْ
٢٨	تُصْبِي وَتَسْبِي كُلَّ ذِي عِزَّةٍ	::	بِالمَلَقِ الحُلْوِ وَحُسْنِ المُجُونْ[٢١]

---

١٦ - رَحْبَان : وَادٍ في اليَمَن . (صفة جزيرة العرب ص ١٦٣ ، ١٦٤) ، وفي (معجم المُدن والقبائل اليمنية ص ١٧٥) : رَحْبَان : وادٍ عظيمٌ في الجنوب من صَعْدَة بمسافةِ ثلاثةِ ك . م . كان قائماً به سدُّ الخانقِ الشهير ، وهو اليومَ خَرَابٌ وحروثٌ وبَسَاتين . وعند العقيليّ : رَحْبَان : هو الوادِي الذي يَسْقِي مَزَارِعَ مدينه حَرَض ، ومَجْرَاه أسفلها . (الجراح بن شاجر ، ص ٨٤) . وعُون : جَمْعُ عَوَانٍ ، وهي التي قد كان لها زَوْج . (اللسان : عون) .

١٧ - رَوَاجِحُ الأكفال : ثِقَالُ العَجِيزَات . وغِيدُ الطُّلا : أي مَائِلاتُ الأعْنَاق . والقُبُّ : جَمْعُ قَبَّاء ، مِنَ القَبَبِ ، وهو دِقَّةُ الخَصْرِ وضُمُورُ البَطْنِ ولُحُوقُه . (اللسان : رجح ، غيد ، طلى ، قبب) .

١٨ - البيت من ع ، م . وخَوْد : شابة ، وبَضَّة : نَاعِمَة ، وانظر (ه ١٠ ق ٣) . وغَضَّة : رَقيقة ، والساجي : الفَاتِرُ الساكِن ، والمَنُون : الموت . (اللسان : غضض ، سجا ، منن) .

١٩ - ع : ((خريد)) ، وخَرِيدٌ وخَرُودٌ بمعنى : بِكْر ، وانظر (ه ١٠ ق ٣) ، ورُودٌ : أي شابَّةٌ حَسَنَة ، طَفْلَة - بفتح أوله - رَخْصَةٌ نَاعِمَة . وفي الأصل : ((بَلْهَة)) مكان ((طَلْقَة)) . ولم أجد ((بَلْهَة)) . وطَلْقَة : مُضِيئَةُ الوَجْهِ طَيِّبَة . وتَفْتَرُّ : تَبْسِم . (اللسان : رأد ، طفل ، طلق ، فرر) .

٢٠ - كذا في ع ، م . وفي الأصل : ((فيها)) وفوقها ((فيما)) .

٢١ - تُصْبِي ، منْ أصْبَتْهُ المرأةُ : شاقَتْهُ وحَنَّ لها وصَبَا إليها ، وتُسْبِي : المرأة قلبَ الرجل : تَسْتَمِيلُه فَتَفْتِنُه ، والمَلَقُ : الوُدُّ واللُّطْفُ الشديد ، وأَصْلُهُ مِنَ التَّلْيِين ، والمُجُون : مَصْدَر مَجَنَ ، أي خَلَطَ الجِدَّ بالهَزْل . (اللسان : صبا ، سبى ، مجن) .

٢٩ كَالْبَدْرِ وَجْهاً وَكَجُنْحِ الدُّجَى ⁝ ذَوائِباً تَصْطَكُّ فَوْقَ المُتُون[٢٢]

٣٠ إِنْ خَطَرَتْ هَزَّتْ قَناً فِي نَقاً[٢٣] ⁝ وغَارَتِ الشَّمسُ معاً وَالغُصُون

٣١ وخَدُّهَا الوَرْدِيُّ فِي رَوْضَةٍ ⁝ مايَتَمَنَّى قَطْفَهُ المُمْتَنُون[٢٤]

٣٢/ والألِفُ الرَّائِقُ واللَّامُ فِي ⁝ الوَجْهِ ، وصَادُ بَيْنَ مِيمٍ ونُون[٢٥] ١٤ و

٣٣ والجِيدُ سَامٍ أَتْلَعُ أَغْيَدُ[٢٦] ⁝ كَجِيدِ ظَبْيٍ رَاعَهُ الصَّائِدُون

٣٤ وكُعْبُها يُقْرَا عَلَى صَدْرِهَا ⁝ ﴿لِمِثْلِ ذَا فلْيَعْمَلِ العامِلُون﴾[٢٧]

٣٥ إِذَا شَكَى خَلْخَالُها صَاحِبَهُ ⁝ دُمْلُجُها[٢٨] نَحْنُ معاً مُشْتَكُون

---

٢٢ - بَعْدَ هذا البيتِ في هامشِ "م" خمسةُ أبياتٍ هي :-

ظنُّوا حُلَى البدرِ وشمس الدجى ⁝ منها ﴿فَهُمْ فى رَيْبِهِمْ يَعْمَهُون﴾

لا لهما قَدٌّ ولا مقلةٌ ⁝ فما لكم ياقومُ لاتعقلون

في كُلِّ عُضْوٍ قمرٌ طالِعٌ ⁝ وكلُّهم ﴿ فى فلك يسبحون﴾

وإنْ بَدَتْ والناسُ في غَمْرَةٍ ⁝ منها فـ﴿ـ هذا يومُ لاينطِقُون﴾

نَادَى مُنَهادِيها لِعُشَّاقِها ⁝ ﴿ هيهاتَ هيهاتَ لِمَا تُوعَدُونْ ﴾

ولمّا يبدو عليها من تكلّفٍ وقَطْعٍ للسياق لَمْ أثبتْها في الأصل .

٢٣ - النَّقَا - مقصور - الكثيبُ مِنَ الرمل (اللسان : نقا) ، والقنا : الرِّماح ، وانظر : (هـ ٢٣ ق ١).

٢٤ - كذا في النسخ الثلاث ، والذي يَقْتَضِيه السِّيَاقُ : /المُتَمَنُّون/ ، من تَمَنَّى الشيءَ إذا أراده ، لكن يبدو أنّ الشاعرَ تركه مِنْ أجلِ الوزن إلى : /الممتنون/ . وليس بمعناه ، لأنَّ / المُمْتَنُون / مِنْ أمْتَنَى القومُ : إذا نَزَلُوا مِنَى ، وأمْتَنَتِ الناقةُ كانت فى مُنْيَتِها ، ومُنْيَةُ الناقةِ : الأيامُ التي لمْ يَسْتَبِنْ فيها لِقَاحُها مِنْ حِيَالِها . (اللسان : منى).

٢٥ - كأنّهُ قَصَدَ بهذه الحروف : مايَتَراءَى مِنَ الشعر على جانبَي الخدَّيْن ، وستأتى فى (هـ ١٥ ق ١٣) وفي (ب ١٦ ق ١٦). وفي (هـ ٥ ق ٤٩).

٢٦ - أتْلَع : طويل ، وأغْيَد : مائِل ، وانظر (هـ ١٥ ق ٤).

٢٧ - من قوله تعالى فى سورة الصافات آيه ٦١ : (لمثلِ هذا فليعملِ العامِلُون) ، والكُعْبُ - بضم الكاف : الثَّدْيُ . (القاموس المحيط : كعب).

٢٨ - الدُّمْلُج : المِعْضَدُ مِنَ الحُلِيِّ . (اللسان : دملج).

٣٦ إِنْ كُنْتَ تَشْكُو الضِّيقَ مِنْ سَاقِهَا :: فنَحْنُ مِنْ سَاعِدِها ضَيِّقُونْ

٣٧ وِشَاحُهَا صَاحَ عَلَى خَصْرِهَا (٢٩) :: وقَالَ : مُوتُوا أَيُّها العَاشِقُونْ

٣٨ إِذا مَشَتْ فِي الأَرضِ أَقْدَامُهَا :: تَعَطَّرَتْ ، واخْضَرَّ نَبْتُ الدمونْ (٣٠)

٣٩ كأَنَّ فِي أَجْفَانِ أَلْحَاظِهَا :: سيفُ ابْنِ طَهَ يَوْمَ حَرْبٍ زَبُونْ (٣١)

٤٠ محمَّدُ المَهْدِيّ باللّهِ مَنْ :: أَعْدَاهُ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونْ

٤١ خليفةُ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ :: ومَنْ نَمَتْهُ الْخُلَفَا الرَّاشِدُونْ

٤٢ حَامِي الحِمَى مُرْوِي الرِّمَاح الظِّمَا :: مُغْنِي الفَنَا ، رَحْبُ الفِنَا والصُّحُونْ (٣٢)

٤٣ مُعْطِي القَنَاطِيرَ نُضَارًا ومَا :: نَمَّقَ مِنْ وَشْيٍ لَهُ النَّاسِجُونْ

٤٤ والقائِدُ الخَيْلَ مِئِينًا إِذَا :: خَيَّمَ فِي ساحتِهِ المُعْتَفُونْ (٣٣)

٤٥ والنَّاحِرُ الكُومَ غَدَاةَ القِرَى :: كأَنَّهَا المِعْزَى (٣٤) ذواتُ القُرُونْ

٤٦ والأَلْمَعِيُّ اللَّوْذَعِيُّ (٣٥) الذي :: ضَمِيرُهُ يُدْرِكُ مَافِي الظُّنُونْ

٤٧/ ويعرفُ الرَّمْزَ ويَدْرِي بمَا :: فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَهُمْ صَامِتُونْ ١٤ ظ

٤٨ لايَخْلِفُ الوَعْدَ لِطُلَّابِهِ :: ولايَخُونُ العَهْدَ فِيمَنْ يَخُونْ

---

٢٩ - ع : ((صدرها)) مكان ((خصرها)) ، وهو تحريف .

٣٠ - الدمون: أَهُوَ نَبْتٌ أو أَرْضٌ لم يتضح المرادُ به .

٣١ - حَرْبٌ زَبُون : تَزْبِنُ الناسَ ، أي تَصْدِمُهم وتَدْفَعُهم . (اللسان : زبن).

٣٢ - م :((مغني الغنى)) مكان ((مغنى الفنا)) تصحيف ، والفَنَا: أيالأَفْنَاء ، وهي الأَخْلاطُ مِنَ النَّاسِ ، ورَجُلٌ مِنْ أَفْنَاءِ القَبَائِل ، أي لايُدْرَى مِنْ أَيِّ قبيلةٍهو. والفِنَا الثانية : مَقْصورُ الفِنَاءِ ، وهو ماأمتدَّ مِنْ جوانبِ الدار . (اللسان : فنى) . والظِّما : مَقْصورُ الظِّمَاءِ ، وهي العِطَاش .

٣٣ - فِي الجواهراللطاف : ١ / ١٣٢ : ((المعدمون)) ، والمُعْتَفُون : طالِبُو فَضْله أو رِزْقه ، ومِئِينًا : مِآتٍ . (اللسان : عفا ، مأى).

٣٤ - الكُومُ : القِطْعَةُ مِنَ الإبل ، وناقةُ كَوْمَاء : عظيمةُ السَّنَامِ طويلتُه ، والمِعْزَى جَمْعُ الماعِز ، وهي العَنْز . (اللسان : كوم ، معز) .

٣٥ - الأَلْمَعِيّ : الذَّكِيّ ، واللَّوْذَعِيّ : الفَصِيح ، وانظر (هـ ٢٣ بالمقدمة).

٤٩ وَلاتَـرَاهُ أَبـداً غاضِبـاً ... إلاَّ إذا مارَحَلَ الوافِدُونْ

٥٠ بَحْرُ نَوالٍ مالَهُ ساحِلُ ... يَغْرَقُ في تَيَّارِهِ الخائِضُونْ

٥١ لَيْثُ نِزالٍ يُخْتَشَى بَأْسُهُ ... وَيَتَّقِي صَوْلَتَهُ الدَّارِعُونْ(٣٦)

٥٢ بَدْرُ كَمالٍ مَاتَجَلَّى لَنا ... إلاَّ أضاءَتْ سَهْلَها والحُزُونْ

٥٣ أَشْرَقَت الدنيا وضاءَتْ بِهِ ... وابْتَهَجَ الإسْلامُ والمسلمون

٥٤ فالناسُ في شَرْقٍ وفي مَغْرِبٍ ... عليهِ مُثْنُونَ له مَادِحُونْ

٥٥ كأنَّما ساحتُهُ مكَّةٌ ... يَحُجُّها(•) البَادُونَ والحاضِرُونْ

٥٦ أوْ عَرَفاتٌ . أوْ مَغانِي مِنى ... بها الوَرَى عَنْ طَرفٍ عاكِفُونْ

٥٧ لاتُغْلَقُ الأبوابُ مِنْ دونِهِ ... عَنْهُمْ وَلايَحْجُبُهُ الحاجِبُونْ

٥٨ حِجَابُهُ الهَيْبَةُ مَهْما بَدَا ... لنا ، وإنْ كان تَراهُ العيونْ

٥٩ مَجْلِسُهُ محتَرَمٌ ما بِهِ ... لَغْوٌ ولايَحْضُرُهُ الجاهِلُونْ

٦٠ إذا احْتَبَى في التَّخْتِ(٣٧) حَفَّتْ بِهِ ... ساداتُ عَدْنانٍ وَهُمْ مُطْرِقُونْ

٦١ يَقْضِي بما شاءَ عَلَيْهِمْ وهُمْ ... مِنْ شِدَّةِ الهَيْبَةِ لايَنْطِقُونْ

٦٢ / أقْسَمْتُ بالرحمنِ مافوقَهُ ... في الفضلِ إلاَّ اللّهُ والمُرْسَلُونْ ١٥ و

٦٣ - - - - - - - - - - ... - - - - - - - - - - (*)

٦٤ يا ابْنَ الطَّوَاسِينِ ، ويَسٍ والـ ... أعْرافِ والطُّورِ وطَهَ ونُونْ(٣٨)

٦٥ وابْنَ الصَّفَا والحِجْرِ والبَيْتِ ... والأرْكانِ والبَطْحا معًا وَالحُجُونْ(٣٩)

---

٣٦ - الدَّارِعُون : جَمْعُ دَارِعٍ ، وهو ذُو الدِّرْعِ . (اللسان : درع).

٣٧ - احْتَبَى : جَلَسَ مُحْتَبِيًا ، وانظر (هـ ٢٧ ق ٣) ، والتَّخْتُ - ويُقالُ لَهُ السرير - : هو مايَجْلِسُ عليه الملوكُ في المواكب رفعةً لمكانِ المَلِكِ في الجُلوس حتَّى لايساويه غيرُهُ مِنْ جُلَسَائِهِ . (صبح الأعشى : ٦ / ١٣٢).

٣٨ - الطواسين : السور التي تبدأ بِ " طسم ، طس " وهي : الشعراء والنمل والقصص ، أي يا ابن الذين أثنى اللّه عليهم في هذه السور ، وهم آلُ البَيْت رَضِي اللّهُ عنهم .

٣٩ - أي يا ابنَ أهلِ تلكَ الأماكن .

(*) قد حُذِفَ البيتُ الثالثُ والستون لأنَّ فيهِ اساءةً بالِغَةً .

(•) يَحُجُّها : أي يَقْصِدُها ويَقْدِمُ إليها .. (اللسان : حجج) .

٦٦ وابْنَ الذي أرسلَهُ رَبُّهُ :: والخَلْقُ ﴿ في طُغْيَانِهم يَعْمَهُونْ ﴾[٤٠]
٦٧ [والباطِلُ المَحْضُ لَهُ شِرَّةٌ :: قويَّةٌ. والكُفْرُ والكافرونْ][٤١]
٦٨ فشتَّتَ اللّهُ بِهِ شَمْلَهُمْ :: وامْتَحَقَ الباطلُ والمُبْطِلُونْ
٦٩ صَلّى عليه اللّهُ مهما شَرِيْ :: بَرْقٌ وَمَاجَادَ المُلِثُّ الهَتُونْ[٤٢]
٧٠ أنتَ الذي قامَ بأمرِ الوَرَى :: وحَاطَهُم مِنْ كُلِّ مايَخْتَشُونْ
٧١ لو أدركَتْ عصرَكَ أو شاهَدَتْ :: وَجْهَكَ أمْلاكُ الوَرَى الأوَّلُونْ
٧٢ لَسلَّمُوا الأمرَ وألْقَوْا بِهِ :: إليكَ وانْقَادُوا وهُم رَاغِبُونْ
٧٣ - - - - - - - - - - - - :: - - - - - - - - - - - -
٧٤ مَلَكْتَهَا طُرّاً بِسُمْرِ القَنَا :: ومُرْهَفَاتٍ أخلَصَتْها القُيُونْ[٤٣]
٧٥ - - - - - - - - - - - - :: - - - - - - - - - - - - (*)
٧٦ وسلَّمُوا طَوْعاً وكَرْهاً لَكُم :: ماملَكُوا مِنْ مُدنٍ أو حُصُونْ
٧٧ أصبحْتَ مَوْلىً لجميعِ الوَرَى :: بهِ إلى نَهجِ الهدى يَقْتَدُونْ
٧٨ / فَسُدْ وَقُدْ واقْطَعْ وصِلْ وانْتَقِمْ :: واعْفُ ومُرْوَانَهَ فَهُمْ طائِعُونْ ١٥ ظ
٧٩ أنا الذي أوْقَفْتُ مَدْحِي عَلَى :: مَجْدِكَ لمَّا أنْ وَجَدْتُ الزَّبُونْ[٤٤]
٨٠ مَارَاعَنِي عَنْكَ زَمَانِي ولا[٤٥] :: مُذْصُنْتُ وَجْهِي ضَعْضَعَتْنِي السنونْ

٤٠ - مابين القوسين بعض الآية ١٥ بسورة البقرة ، والآية ١٨٦ بسورة الأعراف ، والآية ١١ بسورة يونس . ويَعْمَهُونْ : يَتَحَيَّرُونْ . (اللسان : عمه).
٤١ - البيت من م ، والشِرَّة : النشاطُ والرَّغْبَة . (اللسان : شرر).
٤٢ - شرِيَ البرقُ : لَمَعَ وتَتَابَعَ لَمَعَانُه ، وقيل : استطار وتَفرّقَ في وَجْهِ الغَيْم ، والمُلِثُّ : المَطَرُ الدَّائِمُ أيّاماً لايُقْلِع ، (اللسان : شري ، لثث).
وهَتُون : انظر (هـ ١٣) من هذه القصيدة .
٤٣ - القُيُونُ : جَمْعُ قَيْنٍ ، وهو الحَدَّاد . (اللسان : قين) ، والقَنَا : الرِّمَاح ، وانظر : (هـ ٢٣ ق ١) ، والمرهفات : السيوف ، وانظر (هـ ١٣ ق ١).
٤٤ - فى قافية البيت (٣٩) : " زَبُون " صِفَة لـ " حَرْب " ، وهو الصحيح. (اللسان والتاج : زبن) ، أما " الزَّبُون " بمعنى المُشْتَرِى كما هنا فهو مُوَلَّد . (المعجم الوسيط : زبن) .
٤٥ - م " دهرى " ، ع : " مارى عنى دهرى ".
(*) قد حُذِفَ البيتان ٧٣ ، ٧٥ لأنَّ فيها ادِّعاءً غيرَ مَقْبُولٍ .

٨١ مَلَّكْتَنِي ، مِلْكُكَ . لا ماغـــــدا	::	مُلْكَكَ فالعالَمُ لـــي غابِطُـــونْ
٨٢ ماقُلْـتَ لى : لا ، قَـطُّ في حاجــةٍ	::	لا والذي نحـنُ لـه عابِـــدُونْ
٨٣ كـمْ صامِتٍ عنـدِي وكَـمْ ناطِـقٍ	::	مِنْكَ.وكَمْ نَهْدٍ كثيـرِ الصُّفُـونْ(٤٦)
٨٤ فاسْتَوْفِ شُكْـرِي لَكَ ، إنّي امْـرُؤٌ	::	عليـكَ لِيَ قدْ كَثُـرَ الحاسِـدُونْ
٨٥ فاسلَمْ ودُمْ في المُلْـكِ ماأُنْشِـدَتْ	::	(أبْكَتْ جُفُونِي فاتِـرَاتُ الجُفُـونْ)(٤٧)

---

٤٦ - بعـدَ هذا البيتِ في هامش" م " ثلاثةُ أبْيَاتٍ ، هي :

واللّهِ مالى مخلصٌ غيـرُ مَـــنْ	::	فى حبِّـهِ أخلـصَ المفلحـــونْ
محمـدٌ ، خاطبْتُ مِنْ هَاشِـــمٍ ،	::	طَهَ شفيع الحَشْرِ إذْ يُبْعَثُـــونْ
وكَاشِف الهمِّ ، وجالِي العَمَـــى	::	ومَنْ لَهُ يَوْمَئِــذٍ فائِــزُونْ

ولم أُثْبِتْها في الأصـل ، كما لم أُثْبِتْ مثيلاتِها فيما سبق ، لقَطْعِها للسياق مَعَ تكلُّفِهـا .

والنَّهْدُ : الفَرَسُ الجَسِيمُ المُشْرِف . وصُفُون : مَصْدَر صَفَنَ يَصْفِنُ : قـام على ثلاثٍ وثَنَى سُنْبُكَ الرَّابِعة . وقيـل : صَفَّ قَدَمَيْهِ .

(اللسان : نهـد ، صفن).

٤٧ - خَتَمَ القصيدةَ بِمَا بَدَأَهَا بِه .

[القصيدة السادسة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله][1]

[الطويل]

١	تَسَنَّمْتَ[2] يامهديُّ أعْلَى المَراتِبِ ::	وأدْرَكْتَ غاياتِ المُنى والمطالبِ
٢	وأعلَيْتَ سَمْكَ[3] المَجْدِ حَتَّى لَقَدْ عَلا ::	مَناراً على أعْلَى النجومِ الثواقِبِ
٣	ودانَتْ لَكَ الأقْطَارُ شَرْقاً ومَغْرِباً ::	وأذْعَنَ مَنْ فِي شَرْقِها والمغارِبِ
٤	وأرْهَبْتَ يا ابْنَ الشُّمِّ مِنْ آلِ غانِمٍ ::	ملوكَ الوَرَى مِنْ أعْجُمٍ وأعارِبِ
٥	فمالَكَ يا ابْنَ المصطفى مِنْ مُشابِهٍ ::	ولا لَكَ يا ابْنَ المُرْتَضَى[4] مِنْ مُناسِبِ
٦	سَمَكْتَ المَعَالِيْ بالعَوالِيْ على السُّها ::	وكُلِّ رَقيقِ الحَدِّ[5] ماضي المَضارِبِ
٧	/ وَمَلْمُومَةً قُطْبِيَّةً غانِمِيَّةً ::	جَلَبْتَ إلى أرْضِ العَدُوِّ المُحارِبِ[6]
٨	وآسادُ جُرْدٍ خادِراتٌ نُيُوبُها ::	طِوالُ القَنا الخَطِّي وبِيضُ[7] القَواضِبِ
٩	كرامُ المَسَاعِي مِنْ بَنِي القطبِ سادةٌ ::	حُمَاةُ الحِمَى حقّاً.كرامُ المَناصِبِ

١٦ و

---

١ – من ع ، وفى م : ((وقال يمدحه رحمه الله))

٢ – تَسَنَّمْتَ : أرتقَيْتَ وعَلَوْتَ . (اللسان : سنم) .

٣ – السَّمْكُ : السَّقْفُ . (اللسان : سمك).

٤ – يا ابن المصطفى : جعلَهُ ابناً للمصطفى عليه الصلاة والسلام لأنَّهُ مِنْ نَسْلِ ابنتِهِ فاطمة رضي اللهُ عنها . والمُرْتَضَى : لَقَبُ الإمامِ علي كرَّمَ اللّهُ وجهه . (التاج : رضى).

٥ – سَمَكْتَ : رَفَعْتَ . والعَوَالِي : جَمْعُ عَالِيَةِ الرُّمْحِ وهي رأْسُهُ . وعَوَالِي الرماح: أسِنَّتُها . ورَقِيقُ الحَدِّ : صِفَةٌ للسيفِ المَسْنُونِ الشَّفْرَةِ.(اللسان : سمك ،علا ، حدد) .
والسُّها : كوكبٌ صغيرٌ في السماء ، وانظر (هـ ١٧ ق ٢).

٦ – ملمومةٌ : أي كتيبةٌ مجتمِعَةٌ بعضُها إلى بَعْض . (اللسان : لمم : ١٢ / ٥٥١)
وقد نظر في صَدْرِ البيت إلى قول المتنبي :
وملمومةٌ سيفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ :: يصيحُ الحَصَى فيها صياحَ اللَّقَالِقِ .
(التبيان : ٢ / ٣٢٥).

٧ – الأصل : " ضرب " مكان " جرد " . وما أثبت من م ، ع . والقنا الخَطِّيّ : الرِّمَاحُ الخَطِّيَّة ، نسبةً إلى الخَطِّ ، خَطِّ البَحْرَيْن ، وهو مَرْفَأٌ فيها . (اللسان : خطط). جُرْدٌ : خَيْلٌ قصيرةُ الشَّعْرِ ، وانظر (هـ ٩ ق ١) ، وخَادِرَاتٌ : مُقِيمَةٌ فِي الخِدْرِ ، واحدُهُ . خَادِرٌ ، انظره فى (هـ ٣٥ ق ٤) ، والبِيضُ : السيوفُ ، وانظر (هـ ٥) خطبة الديوان .

١٠ مَطَاعِيمُ فِي اللَّأْوَا مَطَاعِينُ(٨) في الوَغَى :: بُدُورُ هُدًى لا كالبُدورِ الفَوارِبِ
١١ غَزَوْتَ بِهِمْ أَرْضَ الأعادِي فأقْبَلُوا :: إِلَيْها كأمثالِ الجِمَالِ المَصَاعِبِ
١٢ عجِبْتُ لكُمْ يا آلَ غانِمِ مَالَكُمْ :: غنائِمُ إلاَّ شامخاتُ المَراتِبِ
١٣ ولِلّهِ أجْنادُ بِجَازَانَ مَالَهُمْ :: إذا جَرَّدوا بِيضَ الظُّبَى(٩) مِنْ مُغالِبِ
١٤ أبادُوا العِدَا بالطَّعْنِ والضربِ واصْطَلَوْا(١٠) :: سَعِيرَ جَحيمٍ مِنْ لَظَى الحَرْبِ لاهِبِ
١٥ وياحبَّذَا شُمُّ الذُّرَى آلُ ذُرْوَةٍ(١١) :: أجَابُوكَ إذْ نادَيْتَ : يا آلَ غالِبِ
١٦ وأقْبَلَ مِنْ أبْنَا مُعَا فَى وحازِمٍ :: لُيُوثٌ عَلَيْهَا السَّرْدُ فوقَ المَنَاكِبِ(١٢)
١٧ وأمَّا بَنُو المَهْدِيِّ(١٣) - لِلّهِ دَرُّهُمْ - :: فَقَامُوا بِحَقٍّ لِلْمَحَامِدِ واجِبِ

---

٨ - مَطَاعِيم : جَمْعُ مِطْعَام ، وهو الذي يُطْعِمُ الناسَ ويُقْرِيهم كثيرا . واللَّأْوا : مَقْصُور . اللأْوَاء : وهي الشِّدَّةُ وضِيقُ المَعِيشَة . وقيل : القَحْط . ومَطاعِين : جَمْعُ مِطْعَانٍ وهو الكثيرُ الطَّعْنِ للعَدُوّ . (اللسان : طعم ، لأي ، طعن) .

٩ - ع : " بجزان " ، م : " بجان " . وهو تصحيف ، والظُّبَى : السيوف ، وانظر: (هـ ١٢ ق ١) .

١٠ - كان في الأصل ، م " فاصطلوا " ، وأثبت ما في ع .

١١ - آلُ ذُرْوَة: عشيرةُ الشاعِر ، وهم أهلُ صَبْيَا . (طرفة الأصحاب ، ص ١١٠)، وانظر الدراسة ص : ٨ .

١٢ - أبنا : مقصور أبناء ، و" معافى" في م : " معان" ، وفي ع : " معاف " وكلاهما تصحيف ، وأبناء معافى وحازم : من الحَسَنِيِّين (الجواهر اللطاف : ١ / ٣٩ ، ٤١) وهما أيضاً من عشائِر وادي ضَمَد المعروفة إلى هذا التاريخ . (الجرَّاح بن شاجِر ، ص ٩٣) ، وانظر: السادة بيت المُعَافى. في: نَيْلِ الحُسْنَيَيْنِ، ص ٢٢٨ .
والسَّرْد : اسمٌ جامِعٌ للدروع ، والمَنَاكِب : جَمْعُ المَنْكِبِ مِنَ الإنسان وغيره ، وهو مُجْتَمَعُ رأسِ الكَتِفِ والعَضُدِ . (اللسان : سرد ، نكب) .

١٣ - بنو المهدي : هم - فيما يبدو - بنو المهدى بن قاسم بن بَرَكَة ، أهلُ ضَمَد الأسفل وهم من نَسْلِ الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، رضي الله عنه . (طرفة الأصحاب ، ص ١١١) . وقال محمد بن حيدر : " المهادية السادة كانوا فيما سَلَف ساكنين في مدينة مَنَارَة غربي وادي بلاَج ، فحصلَ عليهم من الأمير خالد القطبيّ ماحَصَلَ فانتقلوا إلى وادي ضَمَد " . (الجواهر اللطاف : ١ / ٤١) ، والظاهر من البيت أنهم صاروا أنصارَ حفيدِهِ المهدي .

١٨ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ يا ابْنَ أحمدَ مِنْ بَنِي	::	عَلِيٍّ[١٤] سِوَى مَنْ لَمْ يَكُنْ بمُحَارِبِ
١٩ ومِنْ آلِ قَحْطَانِ[١٥] اصْطَلَى الحَرْبَ فِتْيَةٌ	::	تغادِرُ آسادَ الوغَى كالثعالِبِ
٢٠ ومِنْ آلِ هَضَّامٍ وكَعْبٍ ومِنْ بَنِي	::	شَرَاحِلَ كَمْ مِنْ طَاعِنِ القِرْنِ[١٦] ضَارِبِ
٢١ وماحركَ الأقتالَ إلا سَكِينَةٌ	::	وخاضَ المَنَايا في ظهورِ السلاهبِ[١٧]

١٤ - بنو علي : هم العَلَوِيُّون أصحاب وساع وغيرها من المِخلاف السليمانيّ ،ومنهم آلُ ذِرْوَة السابقون في التعليق ١١ من هذه القصيدة ، ومنهم عشائرُ أخرى ستأتي ، وهم - في (الجواهر اللطاف : ١ / ٥٦) - خَمْسُ بطون : الفَلِيتِيُّون، والعَمَّارِيُّون ، والجَعَافِرَة ، والمَشَام ، والنُّعْمِيُّون ، ويَجْمَعُ هذه البطونَ الخَمْسَ رجلٌ واحدٌ، هو جَدُّهم عليُّ بنُ إدريس ، وينتهي نسبُهُ إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي اللهُ عنه • انظرهم في (طرفة الأصحاب ، ص ١١٢) •

١٥ - آلُ قَحْطَان : جَمَاعَةٌ مِنْ رَعِيَّةِ الممدوح ، من سُكَّان المِخْلافِ السليمانيّ • وهم - فيما يبدو -: من قحطان بن عبيد بن أُوام بن حَجُور •(الإكليل ١٠ / ٩٨) •
وقال في (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ٣٢٤) : وقحطان هو الجد الجامعُ لقبائلِ اليمن •

١٦ - آلُ هَضَّام : عشيرةٌ مِنَ العلويّين - سكّانِ المِخلاف السليمانيّ - كانت تَسْكُنُ في جهةِ قريةِ البَدَوِي مِنْ وادي خُلَب ، وقد انقرضوا في عهدنا هذا،ولازالت أراضيهم الزراعية تعرف بـ " الهَضَامِيَّة " إلى الآن في غرب قرية البَدَوِي •
وكَعْب : إحدى قبائل بني الحرث ، كان لها مكانتُها - كما يظهر - في ذلك العهد ، أما في عصرنا الحاضر فهم فِئَةٌ يَسِيرةٌ في جهة المَجَارِشَة من بَني الحرث ، ويُدْعَون : الكَعَابِية ، وهم غيرُ قبيلة الكعوب الذين يُعرفون في جهة الحرف بكعوب الحقار • وبنو شَرَاحِل : قبيلة معروفة من قبائل بني الحرث ، وتعرف الآن ببني شَرَاحِيل •
انظرهم جميعاً في (الجَرَّاح بن شاجِر ص ٩٣)•
والقِرْنُ - بكسر القاف : الكُفْءُ والنظير في الشجاعةِ والحرب ، ويُجْمَعُ على أقرَان •
(اللسان : قرن)•

١٧ - كذا في النسخ الثلاث ، والسياق يقتضي " وخاضوا " لأن مرجع الضمير هو : الأقتال ، جَمْعُ قِتْلٍ وهو القِرْنُ في قِتَالٍ وغيره ، والسكينة : الرحمة ، وقيل : النصر • (اللسان : قتل ، سكن) ، والسلاهب : الخيل ، وانظر (هـ ٩ ق ١) • وفي (الجراح بن شاجر ص ٩٣) : جاء عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه هكذا :
وجاءت بنو سخان والكل عن يدٍ :: وخاضوا المنايا في ظهور السلاهبِ

٢٢/ وجاءَتْ بنو سَنْحَانَ والكُلّ عَنْ يَدٍ[18] :: فَطَابُوا.كما جاءُوا مَجيءَ العَقَارِبِ ١٦ ظ
٢٣ وَغِلْمَانُكَ الأُخْضُوضُ وَالأنْصِبَا[19] معاً :: فَلَمْ تَفْتَقِدْ مِنْهُمْ سوى كُلِّ خائِبِ
٢٤ وشيخُ شيوخِ العَصْرِ يوسفُ جاءنا :: مِنَ المَرْقَبِ المُزْرِي بسدِّ مَآربِ[20]

١٨- بنو سَنْحَان – في عصرنا الحاضر : هم فئة من بني شراحل السابق ذكرهم في (ه ١٦)، وقد يكون أنها كانت قبيلة قوية في عهد الشاعر في القرن العاشر ثم ضعفَتْ وأخذت في التلاشي حتى انضمت مع بني شراحيل ، والآن سكناهم في المَصْقَع ، ويُعرفون حالياً باسم : الجَفَامِية. (الجراح بن شاجر ص ٩٣) ، وعن يَدٍ : أي جميعهم . (اللسان : يدي).

١٩ – الأُخْضُوض : كذا في النسخ الثلاث ، والأُخْضُوض : بَطْنٌ من خَوْلان قُضَاعة ، يُنْسَبُون إلى الأخضوض بن الأَزْمَع . (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٥). وعند العقيلي : الأخضوب – آخره باء موحده : " عشيرةٌ من بني الحرث ،وموقعهم في قريتين تسميان : تَبُول ، والرَّصفَة ، على عدْوَةِ وادِي خُلَب الشمالية ، والقريتان شرق مركز الخُوبَة بحوالي ثلاثة أكيال ، وهي معروفة إلى وقتنا هذا ". (الجراح بن شاجر ص ٩٤) .
والأنصباء – بالمَدّ – في (الإكليل : ١٠ / ٩٩) : هم بنو نُصَيْب بن رَبيعة ابن عبيد بن حَجُور . وعند العقيلي : " الأنصباء : قبيلة انقرضت ولم يبق في هذا التاريخ إلاّ مواليهم الذين يدعون ب " الفَرَشَة " ويسكنون قرية العرة على حرف وادي خُلَب الأيمن ، وهم يعتزّون بمواليهم إلى تاريخنا هذا". (الجراح ص ٩٤).

٢٠ – سدُّ مآرب : بمَدِّ الهمزة ليستقيم الوزن .
والمَرْقَب : " جَبَلٌ بن يوسف الواقع بين وادي ، مَقَاب ، ومَمْلح. والمسمّى الآن بالطرْف ولاتزال جماعاتٌ من قبيلة البكارية تسكنه حتى الآن ".
(الجراح ... ص ٩٤).

٢٥	يقودُ إلَى الْحَرْبِ الْبكارِيَّةَ الأُولَى[٢١]	∴	لَعَمْرُكَ مافِيهِمْ مَعَابٌ لعائِب
٢٦	ومِنْ مَعْدِنِ الدِّحْنِ[٢٢] الخَصِيبِ عبيدُكَ الْـ	∴	ـلَذي جَرَّبُوا في الْحَرْبِ كُلَّ التجارِبِ
٢٧	وعَسْكَرُكَ الْمَنْصورُ. لاذُقْتَ فَقْدَهُمْ.	∴	لَقَدْ غَلَبُوا فِي عَصْرِنا كُلَّ غالِبِ
٢٨	ولِلّهِ قَومٌ عَنْ عَرِيشِ بْنِ عَسْكَر	∴	ومِنْ مَعْقِلِ الأبطالِ أُسْدُ المَقَانِبِ[٢٣]
٢٩	وَكَمْ مِنْ قُلَيْلِيٍّ أبِيٍّ جَنَابُهُ	∴	هُمَامٍ، وكَعْبِيٍّ[٢٤] سَمَا غَيْرَ هَارِبِ

٢١ - البَكَارِيَّة : " قبيلة من قبائل المَسَارِحة . معروفة إلى الآن بهذا الاسم بعضها يسكن الطَّرْف ، وأكثرها يسكن وادي مَقَاب الأدنى " . (الجراح .... ص ٩٤).

٢٢ - ع ،م : " الدحى " تصحيف . والبيت فى (الجراح بن شاجر ص ٩٤) ، هكذا:
" ومِنْ مَعْدِنِ الدِّحْنِ الخصيبِ رجالُكَ الْـ ∴ أُلَى جَرَّبوا واللهِ قوم من عريش ابن".
والدِّحْن - بكسر الدال المهمة المشددة وسكون الحاء المهملة وآخره نون : موضع بين الجَابري ، والعَارِضَة تقريباً ، كان من مَعَاقل الأمراء القُطْبَة في القرن العاشر تَرَدَّد اسمُهُ في تاريخهم . وفيه يقولُ الشاعر الجراح بن شاجر الذِّرْوِي :
ومن معدن الدحن الخصيب ... البيت" . (المعجم الجغرافى لجازان ص ١٧٩).

٢٣ - " عن عريش ". عَنْ : هنا للاستعلاء . وعريش بن عسكر : قال العقيلي : " ليس معروفاً في وقتنا الحاضر ما إذا كان اسم قبيلة أو مكان . ولكن يوجد فى منطقة جازان ثلاثة أماكن تعرف بهذه الأسماء :
١ - قرية " العريش " أعلى قرية الحُسَيْنيّ . ٢. مدينة أبى عريش المعروفة . ٣. حِلّة أو قرية ثالثة تُسمَّى " العريش " غربَ قريةِ الجَرَادِيَة وأهلها يُسَمَّوْنَ العَرَاشِية ".
(الجراح ... ص ٩٤) . المَقَانِب : جَمْعُ مِقْنَبٍ - بكسر الميم ، وهو جماعة الخَيْلِ والفرسان . (اللسان : قنب).

٢٤ - قُلَيْلِيّ : يبدو أنها " كانت قبيلة قوية تعرف بآلِ قُلَيْلِيّ ، أو القلالية . أما فى وقتنا هذا فقد تلاشت ولم يبقَ منها إلا بيتٌ ضمنَ قبيلة المَحَارِزَة ، بقرية الجَعْدِية يُسَمَّوْنَ : آلَ قُلَيْل ". (الجراح ... ص ٩٥).
وكَعْبيّ : نسبةٌ إلى كَعْب . اسم قبيلة ، مَرَّ في هامش ١٦ من هذه القصيدة .

٣٠	وَأَجْمَعَتِ الْقَوْدَ النَّجَادُ وَبَيْقَلُ	::	فَكَمْ أَمْرَدٍ لاقى الْمَنَايَا وشائِبِ (٢٥)
٣١	وَأَكْرِمْ بِأَهْلِ الْجَرْشَبِيَّةِ عَنْ يَدٍ	::	وآلِ سَبِيلٍ (٢٦) الأَكْرَمِينَ الأَطَايِبِ
٣٢	وَغَيْرُ الذي سَمَّيْتُ كَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ (٢٧)	::	أَطَاعَتْكَ.لاتُحْصَى عديداً لِحَاسِبِ
٣٣	جيوشٌ مَلأَتَ الأَرْضَ عَنْ طَرَفٍ بِهَا	::	وَنِلْتَ بِهَا-حَقّاً-أَجَلَّ الْمَنَاقِبِ (٢٨)
٣٤	وبكَّرْتَ مِنْ رَحْبَانَ تُزْجِي كتائبًا (٢٩)	::	إلى الْعُصَبِ الْبَاغِينَ إِثْرَ كَتَائِبِ
٣٥	ولمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ مِنَّا وَمِنْهُمُ	::	وقالَ كثيرٌ لانجاةَ لِهَارِبِ
٣٦	وسُلَّ لِضَرْبٍ كُلُّ أَبْيَضَ قَاطِعٍ	::	وهُزَّ لِطَعْنٍ كُلُّ أَسْمَرَ زَاعِبِ (٣٠)

---

٢٥ - ع : " الاعادى " مكان " المنايا " . والقَوْد - بسكون الواو : الخَيْلُ والقِيَادَة والقَوَد - بالتحريك : القِصَاص . (اللسان : قود) .
النَّجَادُ: هي - كما يظهرُ - : عشيرةٌ مِنْ عشائِرِ المِخْلافِ السليمانيّ "جازان" ،فقد وَرَدَ في (تاريخ المخلاف السليماني - ١:٧٨- للعقيلي) أثناءَ الحديثِ عن قبائلَ وعشائرِ المخلافِ السليمانيّ : ذِكْرُ آلِ امْنَجاد، أي آلِ النِّجَاد - بكسر النون - : وهم مِنْ أشهرِ قبيلةِ الرَّيْثِ في منطقةِ جازان . وانظر له كذلك :(المعجم الجغرافي : مقاطعة جازان):صفحة: ٢٠١: الرَّيْث ،وصفحة:٤٠٧: النَّجَاد - بفتح النون -،ومَوْقِعُهما شَرْقِيَّ جازان . أمَّا بَيْقَل : فَلَمْ أجِدْها في الكتبِ التي رَجَعْتُ إليها، وهي - كما يبدُولي - : عشيرةٌ مِن قبيلةِ الرَّيْثِ المذكورة ،لأنَّها ذُكِرَتْ مع النِّجاد ،ورُبَّما كانَتْ عشيرةً أَوْ قبيلةً فانقرضَتْ،أوأَخَذَتْ تضْعُفُ حَتَّى انضمَّتْ إلى قبيلةٍ أخرى فَذابَتْ فيها .

٢٦ - م : " الجريشية " .
قال العقيلي في(الجراح بن شاجر ص ٩٥) : الجرشبية : قرية في تلك الجهة بهذا الاسم ، وإنما في قرية المِقْطَابَة التي تقع أسفل الجابري على عُدْوَةِ وادي دَهوان الشمالية : عشيرةٌ تُعْرَفُ بالجَرَاشِيب ، وهم من قبيلة المَحَارِزَة .
قد يكون هم البقية من قبيلة الجرشبية التي ينوِّهُ بها الشاعرُ في أول القرن العاشر ".
وآل سبيل : " هم - كما نعتقد - قبيلة التَّشْلة ، وإلى الآن يعرفون بآل السبيل ، ومساكنهم بجهة وادي الرُّبَاح غرب " الروحة ،الفخمة " ، الأرض المعروفة ، وبعضهم فى جهة المرخ بين وادي مشرف ووادى جازان". وعن يَدٍ : جميعهم ، سبق فى (هـ ١٨) . من هذه القصيدة .

٢٧ - م : " كم مقاتل " .

٢٨ - م : " المراتب " مكان " المناقب " .

٢٩ - كان فى الأصل : تزجى ركائبا " ، وأثبت مافى ع ، م . ورحبان : وادي حَرَض . وانظر (هـ ١٦ ق ٥) ، وتُزجي : تسوق وتدفع . والعُصَب : جَمْعُ عُصْبَةٍ ، الجماعة مابين العشرة إلى الأربعين . (اللسان : زجا ، عصب).

٣٠ - زَاعِب : أي زَاعِبيّ ، إلا أنَّهُ حذَفَ يَاءَ النسب للضرورة . والزاعبيُّ من الرِّمَاح : الذي إذا هُزَّ تدافعَ كُلُّهُ كأنَّ آخرَهُ يجري في مُقَدَّمِه .(اللسان : زعب).

٣٧ / وَأَقْبَلَتِ السَّادَاتُ مِنْ آلِ غَانِمٍ :: عَلَى كُلِّ رَحْبِ الصَّدْرِ أَجْرَدَ شَازِبِ[٣١] ١٧ و

٣٨ تَوَلَّوْا كَمَا طَارَ الْجَرَادُ وَأَدْبَرُوا[٣٢] :: أَمَامَكَ أَمْثَالَ النَّعَامِ الْهَوَارِبِ

٣٩ وَرَاحُوا وعيسى[٣٣] شَيْخُهُمْ وَرَئِيسُهُمْ :: يُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ : أَيْنَ أَقَارِبِي

٤٠ غَدَا رَأْسُهُ الْمَقْطُوعُ لِلْخَلْقِ لُعْبَةً :: وَجُثَّتُهُ لِلْحَائِمَاتِ النَّوَاعِبِ[٣٤]

٤١ فَكَمْ غَادَةٍ شَقَّتْ مِنَ الْحُزْنِ جَيْبَهَا :: وَنَادِبَةٍ تُذْرِي الدُّمُوعَ وَنَادِبِ

٤٢ وَغُودِرَ فِي الْكَرِّ بْنُ خُضْرٍ مُجَنْدَلاً[٣٥] :: تَنُوحُ عَلَيْهِ نَاعِمَاتُ الْكَوَاعِبِ

٤٣ مَضَى واحْتَسَى[٣٦] كَأْسَ الرَّدَى فِي عُصَابَةٍ :: أَخَابِثَ مِنْ أَبْنَا أَبِيهِ أَغَايِبِ

٤٤ وَأَخْلَيْتَ أَرْضَ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُمُ :: وَحَلَّتْ بِهِمْ فِيهَا دَوَاهِي الْمَصَائِبِ

٤٥ وَأَحْرَقْتَهَا بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَارِدٍ :: بِنَارٍ تَلَظَّى ، لاكَنَارِ الْحُبَاحِبِ[٣٧]

٤٦ وَعُدْتَ إِلَى رَحْبَانَ وَجْهُكَ وَاضِحٌ[٣٨] :: وَأَنْتَ كَبَدْرِ التِّمِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ

٤٧ تَجُرُّ ذُيُولَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ الَّذِي :: حُبِيتَ بِهِ يَاخَيْرَ مَاشٍ وَرَاكِبِ

---

٣١ - رَحْبُ الصَّدْرِ : أي الحِصَان ، وأَجْرَدُ : فرسٌ قصيرُ الشعر ، وانظر (هـ ٩ ق ١). والشازِب - بكسر الزاي : الضامِرُ مِنَ الخَيْل ، وجمعُهُ شَوَازِبُ وشُزَّب . (اللسان : شزب) .

٣٢ - ع ، م : (فأدبروا).

٣٣ - يَعْنِي شيخَ ورئيسَ " العُصَبِ الباغين " المذكورين في (ب ٣٤) من هذه القصيدة .

٣٤ - للحائمات النواعب : أي للنواعب الحائمات ، والنواعِبُ : ذاتُ النَّعِيب - أي الصوت - مِنَ الغربان وغيرها . والحائمات : جَمْعُ حائمةٍ ، وهي الطيرُ تحومُ حولَ الماء . وغيرِه ، أي تَدُور . (اللسان : حوم ، نعب).

٣٥ - هو - فيما يبدو - أحد الرجال البارزين فى " العُصَبِ البَاغِين" المذكورين في (ب ٣٤) . من هذه القصيدة .

٣٦ - الأصل : ((مضى واجتنى)) ، وأثبت مافى ع ، م ، وأبنا : مقصور أبناء.

٣٧ - نارُ الحُبَاحِب : ما اقْتَدَحَ مِنْ شررِ النارِ فى الهَوَاء من تَصَادُمِ الحِجَارة. وقيل : الحُبَاحِب ذبابٌ يطيرُ باللَّيلِ كأنه نار ، له شعاعٌ كالسِّرَاج . (اللسان : حبحب).

٣٨ - ع ، م : ((ورحت)) مكان ((وعدت)) ... وفى ع :((ناضر)) مكان ((واضح)) .

٤٨ وَأُعْطِيْتَ حَيْرَانَ(٣٩) الأمَانَ وأَهلَهُ ⁘ وقد بَذَلُوا أَموالَهُمْ بَذْلَ رَاهِبِ

٤٩ فَمَنْ مُبلِغُ القَوْمَ الَّذِينَ تخلَّفُوا ⁘ وَمَالُوا إِلَى تِلْكَ الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ

٥٠ بأَنَّ أميرَ المُؤمِنينَ مُحمَّدًا ⁘ غَنِيٌّ بِحَمْدِ اللّهِ عَنْ كُلِّ غَائِبِ

٥١ سَيَحْصُدُ كُلُّ غرسَهُ(٤٠) بِيَمِينِهِ ⁘ وَيَنْدَمُ فِيمَا جَاءَ كُلُّ مُجَانِبِ

٥٢ / فَيَاوِيلَ مَنْ أَمْسَى الخَلِيفَةُ غَاضِبًا ⁘ عَلَيْهِ وَيَاسَعْدَ المُطِيعِ المُصَاحِبِ — ١٧ ظ

٥٣ إِمَامُ الهُدَى.حَتْفُ العِدا. خِضْرِمُ النَّدَى ⁘ وَمَنْ لا لَهُ غيرُ العُلَى مِنْ مَكَاسِبِ

٥٤ هُوَ الغَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ غيرُ مُقلِعٍ ⁘ إِذا أقلَعَتْ يَوْمًا غِزَارُ السَّحَائِبِ

٥٥ هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ آفِلٍ ⁘ هُوَ البَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ غَارِبِ

٥٦ هُوَ البَحْرُ إِلَّا(٤١) مَالَهُ قَطُّ سَاحِلٌ ⁘ وَلَا مَسْلَكٌ فِيهِ لأَهْلِ المَرَاكِبِ

٥٧ هُوَ اللَّيْثُ لَكِنْ مَالَهُ مِنْ مَخَالِبٍ ⁘ سِوَى البِيضِ حَقًّا وَهْيَ أَيُّ مَخَالِبِ

٥٨ نَمَاهُ إِلَى العَلْيَا دُرَيْبٌ وَأَحْمَدٌ ⁘ وَخَالِدُ بنُ القُطْبِ جَمُّ المَوَاهِبِ

٥٩ وَيَاأَيُّها البَحْرُ الَّذي قَطُّ مَالَهُ ⁘ جَوَاهِرُ إِلَّا سَابِقَاتُ الشَّوَازِبِ(٤٢)

٦٠ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ⁘ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ (٤٣)

---

٣٩ ـ فى الأصل : (جازان) مكان (حيران) تحريف . وحَيْرَان : وادٍ يُنْسَبُ إلى حَيْرَانِ بنِ أَوَام بن حَجُور. (الإكليل = ٩٨/١٠) . وفي (صفة جزيرة العرب ص ١٢٤) : وادي حيران : مآتيهِ مِنْ أسَافِلِ حَجُور . وقال فى الهامش : أعلاه من أسافل حجور ، وآدانيه في بَطْنِ تِهامة ، ويفيض إلى ميناء مِيدِي . وفي (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٣٥) : حيران : وادٍ مشهور، تبدأ مَصَابُّهُ مِنْ أسافِلِ حَجُور فى بلادِ حجَّة ، وتنتهي فى البحر الأحمر بعد أنْ تَسقي أجزاء من الأراضى الجنوبية لناحية مِيدِي ، وتقومُ في منتصفه قرية حَيْرَان ، وهي بالجنوب من مدينة حَرَض بمسافة ١٩ ك م . وعند العقيلي : حيران ـ بحاء مهملة وياء مثناة فراء مهملة بعدها ألف ونون ـ وادٍ معروف جنوب مدينة مِيدِي . (الجراح بن شاجر ص ٩٠).

٤٠ ـ سقط من ع : ((غرسه)) .

٤١ ـ ((إِلا)) بكسر الهمزه : معناها هنا ((لكنْ)) الساكنة النون (مغني اللبيب ص ٣٨٥).

٤٢ ـ الشوازِب : الضوامِرُ مِنَ الخَيْل ، سبق فى (هـ ٣١) من هذه القصيدة .

٤٣ ـ حُذفَ البيتُ الستون لأنَّ فيه ادِّعَاءً غيرَ مقبول .

(٤٥)

٦٤	ــــــــــــــــــــ	∴	ــــــــــــــــــــ
٦٥	وَهَاكَ عَرُوساً يَا ابْنَ أحمدَ عَاتِقاً (٤٦)	∴	أبَتْ كُلَّ بَعْلٍ ما سِوَاكَ وخَاطِبِ
٦٦	بَقِيتَ لَنَا فِي المُلْكِ مَاذَرَّ شَارِقٌ	∴	وَمَالاحَ بَرْقٌ فِي مُتُونِ الغَيَاهِبِ (٤٧)

---

٤٥ - حُذِفَ البيتان ٦١ ، ٦٢ لأنَّ فيهما ادّعاءً مردودًا ... والبيتان ٦٣، ٦٤ لأنَّ فيهما إحالةً.

٤٦ - العَاتِقُ : الجاريَةُ التي قَدْ أَدْرَكَتْ وبَلَغَتْ فَخُدِّرَتْ فِي بَيْتِ أهلِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّج ، سُمِّيَتْ بذلِكَ لأنَّها عَتَقَتْ عَنْ خِدْمَةِ أَبَوَيْهَا وَلَمْ يَمْلِكْها زَوْجٌ بَعْد ،وَجَارِيَةٌ عَاتِق : أَيْ شَابَّةٌ ، والجَمْعُ عَوَاتِقُ . (اللسان : عتق) .

٤٧ - مَاذَرَّ شَارِقٌ : مَا طَلَعَت الشَّمْسُ ، والغَيَاهِبُ : جَمْعُ الغَيْهَبِ ، وهُو شِدَّةُ سَوَادِ اللَّيْلِ ، أَوْ هُو الظُّلْمَة . (اللسان : شرق ،غهب).

[القصيـــدة السابعـــة]

/ وقـــال أيضـــاً [نصـرَةُ ٱللّهِ][1] : 918و

[الطويـــــل]

١ . كمَجْـدِكَ يـامَهْـدِيُّ فَلْيَكُـنِ ٱلْمَجْـدُ ∴ وَإِلاَّ فَـلاَ مَجْـدٌ سِـوَاهُ وَلاَ حَمْـــدُ
٢ سَمَكْـتَ ٱلْعُلاَ بِـٱلْبِيضِ وَٱلْبَيْضِ وَٱلْقَنَـا ∴ وَجُـرْدِ ٱلْمَذَاكِي[2] تَحْتَ أُسْدِ ٱلْوَغى تَعْـدُو
٣ وَعَزَّ بِكَ الدِّينُ ٱلْحَنِيفِيُّ وَأَهْلُـــهُ ∴ كمَـاذَلَّ عَنْ قَهْرٍ لَـكَ ٱلْحُرُّ وَٱلْعَبْـــدُ
٤ وَنَـاصَرَ جَيْشُ الرُّعْبِ جَيْشَكَ فِي ٱلْعَـدَا ∴ كَجَدِّكَ طَـهَ ٠ إِنَّ هٰذا هُوَالسَّعْـــدُ[3]
٥ وَقُدْتَ إِلَى ٱلأَعْدَاءِ أُسْدَاً ضَوَارِيــاً ∴ تَجِـلُّ وَتَسْمُـو أَنْ تُقَاسَ بِـهَا ٱلأُسْـــدُ
٦ نَمَاهُمْ أَبُو السِّبْطَيْنِ حَيْدَرَةُ الرِّضَـا ∴ فَجَاءُوا وَمَامِنْهُمْ جَبَانٌ وَلاَ وَغْـــدُ[4]
٧ وُجُوهُهُمْ بِيضٌ إِذَا ٱلْحَرْبُ أَظْلَمَـــتْ ∴ وَأَيْدِيهُمُ سُحْبٌ وَأَلْسُنُهُـمْ لُـــدُّ[5]
٨ وَجَشَّمْتَ عَدْنَـانَاً وَقَحْطَانَ عَنْ يَـــدٍ ∴ وَأَبْنَاءَ[6] حَامٍ مَنْ لَهَا النُّصْـحُ وَالْـوُدُّ

---

١ – الأصل : " رحمه الله " ، م : " وقال بمدحه رحمه الله " ٠ وأثبت مافى ع ٠ لأنَّ الديوان – كما في خطبته – جُمِعَ في حياة الشاعر والممدوح ٠

٢ – ع ((شكمت)) ، والبِيضُ – بكسر أوله : السيوف ، وانظر (هـ ٥) ، بخطبة الديوان ٠ والبَيْضُ – بفتح أوله : جَمْعُ بَيْضَةٍ وهي الخُوذة ، انظـــر (هـ ٢٩ ق ٣) ، وجُرْد : أفرَاس ، واحدُه أَجْرَد ، انظر (هـ ٩ ق ١) ،والمَذَاكِي : مِنَ الخيل ، انظر (هـ ١١ ق ١) ، والوَغَى : الحرب ٠ (اللسان : وغـــى) ٠

٣ – الأصـل : ((العيد)) مكان ((السعد)) ٠ وأثبت مافى ع ، م ٠ والعَـــدَا : مقصور العَدَاء ، وهو البُعْدُ ٠ (اللسان : عـــدا) ٠

٤ – السِّبْطُ : وَلَدُ الابنِ والابْنَة ٠ وجَمْعُهُ أَسْبَاط ٠ والسِّبْطَان هما : الحَسَـــنُ والحُسَيْن ، ابنا علي بن أبى طالب رضى الله عنهم ٠(اللسان : سبـــط) وحَيْـــدَرة : هو علي نَفْسُه ، انظره فى (هـ ٢٥ ق ٢) ، والوَغْدُ : الـــرَّذْلُ الدَّنِيءُ الخَسِيس ، أوهو الضعيفُ جِسْماً ٠ (التـاج : وغد) ٠

٥ – سُحب ، برفع الحاء المهملة ، جمع سحابة ٠ وجاء ساكن الوسط فى البيـــت للضرورة ٠ ولُدٌّ : جَمْعُ أَلَدّ ، وهو الشديدُ الخُصُومَة ٠ وأَلْسُنُهم لُدٌّ : أي شِدَاد حِدَادٌ ٠ (اللسان : سحب ، لدد) ٠

٦ – الأصـل : ((حسمت)) بالحاء والسين المهملتين ، وأثبت مافى ع ، م ، وجَشَّمْتَ : كَلَّفْتَ ٠ (اللسان : جسم) ، وعَنْ يَدٍ : جميعا ٠

٩ بَنِي غَانِمٍ يَهْنِيكُمُ نَصْرُ مَلِيكِكُمْ(٧) ∴ فَعِزُّ الهُدَى سَيْفٌ وَأَنْتُمْ لَهُ غِمْدُ
١٠ لَقِيتُمْ صُدورَ المَشْرَفِيَّاتِ وَالقَنَا(٨) ∴ وَقَاتَلَ مِنْكُمْ دُونَهُ الشِّيبُ وَالمُرْدُ
١١ دَعَا فَأَجَبْنَاهُ إِجَابَتَكُمْ لَهُ ∴ فَأَنْتُمْ لَهُ آلٌ وَنَحْنُ لَهُ جُنْدُ
١٢ كَأَنَّا وإِيَّاكُمْ ، وَقَدْ سَارَ،هَالَةٌ(٩) ∴ عَلَى قَمَرٍ فِي الكَوْنِ طَالِعُهُ السَّعْدُ
١٣ أَجَابَتْ سُلَيْمَانُ العَرِيفَةُ قُمْصُهَا ∴ وَنِيجَانُهَا فِي المَعْرَكِ البَيْضُ وَالسَّرْدُ(١٠)
١٤ بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعٌ ∴ بِهَا الزَّغْفُ وَالأَجْسَامُ وَالهَامُ تَنْقَدُّ(١١)
١٥ /إِذَا افْتَخَرُوا كَانَ افْتِخَارُهُمُ بِهِ ∴ كَمَا بِبَنَانِ الكَفِّ يَنْتَفِعُ الزَّنْدُ ١٨ ظ
١٦ وَقَاتَلَ مِنْ بَيْشِ الخَصِيبِ قَبَائِلٌ ∴ عَوَائِدُهُمْ مَشْهُورَةٌ مَالَهَا جَحْدُ(١٢)

---

٧ – الأصل :(بنو) ، ع : ((مليككم)) ، وبنو غَانِم : هُم آلُ الممدوح وعشيرَتُه ، وانظر (هـ ٢٠ ق ١).

٨ – المَشْرَفِيَّات : السيوف ، واحدُها مَشْرَفِيٌّ ، انظره فى (هـ ١٩ ق ٣)، والقنا : الرِّمَاح ، وانظر (هـ ٢٣ ق ١).

٩ – الهَالَةُ : دَارَةُ القَمَر ، جَمْعُهَا هالات . (اللسان : هيل).

١٠– الأصل : "اجابة": خطأفي الكتابة .وسُلَيْمَان : هُم آلُ سليمان ،انظر هامش (٢٢ قصيدة ١) والعَرِيفَة : الواسِعَة ، والمُرَاد الكثيرة. القُمُص : جَمْعُ قَمِيص ، وهوالدِّرْع . والمَعْرَك : مَوْضع الحَرْب . (اللسان : عرض ، قميص ، عرك) . والبَيْض : بفَتْح أوله : جَمْعُ بَيْضة وهي الخُوذة ، وانظر(هـ ٢٩ ق ٣) ، والسَّرْد : الدُّرُوع ، وانظر (هـ ١٢ ق ٦).

١١– الزَّغْف ، بتسكين الغين المعجمه وفتحها : الدِّرْع المُحْكَمة . وقيل : الواسِعَة الطويلَة ، والجَمْعُ زَغْفٌ على لَفْظ الواحد ، وتَنْقَدُّ : تَنْقَطِعُ . (اللسان : زغف ، قدر). والهَامُ : الرُّؤوس ، وانظر (هـ ١٧ ق ٢).

١٢– م : ((مابهـا)) مكان ((مالهـا)).
وبَيْش – بفتح الباء وسكون الياء وآخره شين معجمة – وادٍ مِنْ أكبرِ أوديةِ مَنْطَقَةِ جازان ، بل من أكبَرِ وأعظم أودية تِهَامَة ، ولايضارعه في عظمتِهِ إلاّ وادي "مُور" من أوديةِ تِهامة باليمن وأغلبُ وأكبرُ مَآتيهِ مِنْ سَرَاةِ عسير . ومن أشهرِ روافِدِهِ "الرَّجفة" و "يخرف" ويقدَّر مايَسْقِي هذا الوادي من المزارع "٥٠" كيلا طولا في عشرة عرضا تقريبا . أي مايوازى "٥٠٠" كيلا مربَّعًا في أحسن حالةِ فَيَضَانِه . (المعجم الجغرافى لجازان،ص ٨٠ ، ٤١٥).

١٧ وفُرْسانُ جازانَ الْخَصِيبِ ورَجْلُهُ :: يَزِيدُونَ إنْ عُدُّوا لِحَرْبٍ وَإِنْ شُدُّوا

١٨ وَقَاتَلَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ قَبَائِلُ :: كَأَنَّ الفَتَى مِنْهُمْ عَلَى سَرْجِهِ فَهْدُ (١٣)

١٩ ومِنْ غَيْرِ مَنْ سَمَّيْتُ كَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ :: أَجَابَتْ وَجَاءَتْ لَيْسَ يَحْصُرُهَا العَدُّ (١٤)

٢٠ أَطَاعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاصَرُوا :: إمَاماً مِنَ السِّبْطَيْنِ (١٥) طَاعَتُهُ رُشْدُ

٢١ فَصَالَ بِهِمْ فِي قَرْيَةِ الْبَغْيِ صَوْلَةً :: فَمَا انْطَبَقَ الْجَفْنَانِ إِلاَّ وَهُمْ مَهْدُ

٢٢ يَمُوجُ عَلَى الْبَيْدَاءِ كَالْبَحْرِ جَيْشُهُ :: طَمَا فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ واتَّسَعَ الْمَدُّ (١٦)

٢٣ كَأَنَّ غُبَارَ الْخَيْلِ سُحْبٌ بُرُوقُهَا :: مَوَاضِي الظُّبَى. وَالطَّبْلَخَانُ (١٧) لَهُ رَعْدُ

٢٤ وَلَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ مِنَّا ومِنْهُمُ :: وَحَانَ لِبِيضِ الْهِنْدِ فِي الْقُمْقُمِ (١٨) الْوِرْدُ

٢٥ تَدَاعَوْا كَمَا طَارَ الْجَرَادُ وَأَدْبَرُوا :: وَقَالُوا: أَلاَ غَوْرٌ يَقِينَا أَلاَ نَجْدُ

٢٦ كَأَنَّهُمْ رُبْدُ النَّعَامِ هَوَارِباً :: وَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِمْ أُسْدٌ رُبْدُ (١٩)

٢٧ لَقَدْ رَغِبُوا فِي الْحَرْبِ حَتَّى إِذَا رَأَوْا :: أَسِنَّتَنَا وَلَّوْا وَرَغْبَتُهُمْ زُهْدُ

٢٨ وَفَرَّ وَخَلَّى قَوْمَهُ ضِدُّ إِسْمِهِ (٢٠) :: كَمَا فَرَّ مِنْ لَيْثٍ غَضَنْفَرَةٍ قِرْدُ

---

١٣ - الفَهْدُ : معروف ، سَبُعٌ يُصَادُ به . (اللسان : فهد).

١٤ - المَعْنَى وأكثرُ الألفاظ مِنَ البيتِ الثانى والثلاثين فى القصيدة السادسة .

١٥ - السِّبْطَان : انظر (هـ ٤) من هذه القصيدة .

١٦ - طما : ارتفع وعلا ، والمَدُّ : السيل . (اللسان : طما ، مدد).

١٧ - الطَّبْلَخَان : هو الطَّبْلَخَانة " لفظة تُركية دَخيلة ، وهي اسم مجموعة من الطبول المختلفة الأشكال ، دَخَلَت اليمنَ مع الغُزِّ ، ثمَّ الأتراكِ والجيشِ الأيوبيّ وأصبحَتْ بَعْدَ ذاك مِنْ تقاليدِ الدولةِ في العهدَيْنِ الأيوبيِّ والرَّسُوليِّ". (الجراح بن شاجر ، ص ١١٧) . ومواضي الظُّبَى : أي الظُّبَى المَوَاضي ، وهي السيوف القواطع . وانظر : الظُّبَى فى (هـ ١٢ ق ١) ، والمَوَاضِي في (هـ ٢٢ ق ٣).

١٨ - الأصل ، م : ((القمم)) تصحيف . والقُمْقُمِ : الحُلْقُوم . والجَمْعُ : القَمَاقِم (اللسان : قمم).

١٩ - رُبْد - الأولى - جَمْعُ أَرْبَد ورَبْدَاء وهما مِنَ النَّعَام ماكان لَوْنُهُ كَلَوْنِ الرَّمادِ ، والرُّبْدَةُ : الغُبْرَة . وأُسْدٌ رُبْدٌ : أي غِضَابٌ . (اللسان : ربد).

٢٠ - ليس واضحا المقصود بقوله " ضد اسمه ".

٢٩ وَأَقْبَلَ يَنْعَى فِي الْبَدَاحِ قَبِيلَـهُ :: وَوَجْهُ عَدُوِّ اللهِ كَالْقَارِ[٢١] مُسْوَدُّ

٣٠ /وَقَالَ أَتَى الْمَهْدِيُّ إِلَيْنَا بِعَسْكَرٍ :: بِهِ امْتَلأَ الْعَالِيْ مِنَ الأَرْضِ وَالْوَهْدُ — ١٩ و

٣١ وَهَلْ هُوَ إِلاَّ نَمْلَةٌ سَارَ نَحْوَهَا :: سُلَيْمَانُ فَانْقَضَّتْ إِلَى الْجُحْرِ تَشْتَدُّ

٣٢ وَمَاطَاقَةُ الدَّجَّالِ . فَاللَّهُ خَصْمُهُ :: إِذَا جَاءَهُ الْمَهْدِيُّ وَالْجَمْعُ وَالْحَشْدُ

٣٣ عَلَى أَنَّهُ لَوْ غَارَ فِي الأَرْضِ أَوْرَقَى :: إِلَى الأُفُقِ الأَعْلَى لَجَاءَ بِهِ السَّعْدُ

٣٤ وَأُوقِدَتِ النِّيرَانُ في كُلِّ مَنْزِلٍ :: لَهُمْ بَعْدَ أَخْذِ الْمَالِ فَاشْتَعَلَ[٢٢] الْوَقْدُ

٣٥ وَحَاقَتْ بِحَيْرَانَ[٢٣] الْخَبِيثِ وَأَهْلِهِ :: خِيَانَتُهُمْ إِذْ لَمْ يَتِمَّ لَهُمْ عَهْدُ

٣٦ وَفِي الصُّبْحِ إِحْرَاقُ الْبَدَاحِ وَخَوْرِهِ[٢٤] :: وَيَكْفِيهِمَا مِنْ جُنْدِ عِزِّ الْهُدَى عَبْدُ

٣٧ فَقَدْ طَارَتِ الْقَوْمُ الأَخَابِثُ مِنْهُمَا :: مَخَافَةَ أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ بِمَا يَبْدُو

٣٨ أَلاَ هكَذَا دَامَتْ سُعُودُكَ هكَذَا :: وَإِلاَّ فَلاَ ،، لاَ : أَيُّهَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ

٣٩ نَصَرْتَ بَنِي قَحْطَانَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ :: وَسَاعَدَكَ الْمَقْدُورُ وَالْجَدُّ وَالْجِدُّ[٢٥]

٤٠ تَدَارَكْتَهُمْ لِلّهِ أَنْتَ خَلِيفَةٌ :: أَقَلُّ عَطَاكَ الأَلْفُ وَالْفَرَسُ النَّهْدُ

٤١ بَنَيْتَ لَهُمْ مَجْداً رَفِيعاً وَمَفْخَراً :: وَلَيْسَ لِمَا تَبْنِيهِ مِنْ مَجْدِهِمْ هَدُّ

٤٢ وَبَلَّغْتَهُمْ مَقْصُودَهُمْ وَمُرَادَهُمْ :: فَمَا فَاتَ عَنْهُمْ لاَمُرَادُ وَلاَقَصْدُ

٤٣ فَمِنْهُمْ لَكَ الشُّكْرُ الْمُضَاعَفُ وَالثَّنَا :: كَمَا بِكَ قَدْ أَضْحَوْا وَعَيْشُهُمُ رَغْدُ[٢٦]

٤٤ أَلاَ إِنَّمَا الْمَهْدِيُّ وَاحِدُ عَصْرِهِ :: فَلاَ قَبْلَهُ قَبْلُ وَلاَبَعْدَهُ بَعْدُ

٢١- ع " قتيله " مكان قبيله " ، والقَبِيلُ : الجَمَاعَةُ تكونُ مِنْ الثلاثةِ فصاعداً ، والقَارُ : شيءٌ أسودُ تُطلَى بِهِ السُّفُنُ ، وكذا الإبلُ عندَ الجَرَب ، أوهو الزِّفْتُ. (التاج : قبل ، قير) ، والبَدَاح : قرية ، وانظر (هـ ٣٢ ق ٣).

٢٢ - م ((واشتعل)).

٢٣ - حيران : وادٍ معروف ، انظره فى (هـ ٣٩ ق ٦).

٢٤ البَدَاحُ وخَور : قريتان ، وانظر (هـ ٣٢ ق ٣).

٢٥ م : ((يا ابن احمد)) ، ومحمد : أراد به النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ، يَنْسِبُهُ إليه ، والجَدُّ - بفتح الجيم : البَخْتُ والحَظّ ، والجِدُّ - بكسر الجيم - الاجتهاد في الأمور . (اللسان : جدد) .

٢٦ - الثنا : مقصور الثناء . ورَغْدٌ : كثيرٌ مُخْصِبٌ رَفِيهٌ . (اللسان : رغد).

١٩ ظ

٤٥ /عَزَائِمُهُ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ مَضْرِباً ⁘ وَهَيْبَتُهُ مِنْهَا يَذُوبُ الصَّفَا الصَّلْدُ (٢٧)
٤٦ لَقَدْ جَاهَدَ الخُبْثَا (٢٨) إِلى أَنْ أَبادَهُمْ ⁘ وَكَانُوا عَنِ الدِّينِ الحَنِيفِيْ قَدِ ارْتَدُّوا
٤٧ وَأَضْحَى بِهِ رَوْعُ القَوَافِلِ آمِناً ⁘ مُغَنِّيهِمُ يَشْدُو وَحَادِيهِمُ يَحْدُو
٤٨ وَنَالَ عَلَى رُغْمِ الحَسُودِ مُرَادَهُ ⁘ وَأَرْغَمَ مَنْ فِي قَلْبِهِ الغِلُّ وَالحِقْدُ
٤٩ وَجَاءَ إِلَيْهِ السَّعْدُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ⁘ وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا تَعْدُو
٥٠ لَكَ الحَمْدُ قَدْ أَعْطَيْتَ مَالِكَ أَمْرِنَا ⁘ مَطَالِبَهُ يَا ذَا العُلَى.فَلَكَ الحَمْدُ
٥١ أَبَا أَحْمَدَ الثَّانِينَ أَنْتَ فَسُدْ وَقُدْ ⁘ فَمَالَكَ فِي الأَحْيَا (٢٩) شَبِيهٌ وَلاَ نِدُّ
٥٢ وَهَلْ يُشْبِهُ الشَّمْسَ المُنِيرَةَ كَوْكَبٌ ⁘ وَأَنْوَارُهَا تُخْفِي الكَوَاكِبَ إِذْ تَبْدُو
٥٣ إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ⁘ بِكَ اصْطَرَخَا-مِنْ جُودِكَ-العَرْضُ وَالنَّقْدُ (٣٠)
٥٤ وَتَهْفُو قُلُوبُ المُلْحِدِينَ مَخَافَةً ⁘ إِذَا مَاهَفَا مِنْ رَأْسِ بَيْرَقِكَ النَّدُّ (٣١)
٥٥ - - - - - - - - - - - ⁘ - - - - - - - - - - - (٣٢)
٥٦ تَهَنَّ (٣٣) بِتَمْكِينٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ ⁘ وَنَصْرٍ مُقِيمٍ لاَيَرُوحُ وَلاَيَغْدُو
٥٧ وَيَافَرْحَةَ الأَحْيَاءِ وَالأَرْضِ وَالسَّمَا ⁘ بِمَانِلْتَهُ يَاأَيُّهَا الأَسَدُ الوَرْدُ (٣٤)
٥٨ وَلاَزِلْتَ رُكْناً يَاابْنَ أَحْمَدَ ثَابِتاً ⁘ يُلاَذُ بِهِ مَامَاسَتِ القُضُبُ المُلْدُ (٣٥)

---

٢٧ - الصَّفَا الصَّلْد : الحَجَرُ الصُّلْبُ الأَمْلَسُ . (اللسان : صلد).
٢٨ - الخُبْثَا ، أَصلُهُ الخُبْثَاء : بَطْنٌ حِلالٌ بتِهَامَة ، وهم بَنُو يَخْبُث بن شاجد وهو الحَارِثُ بنُ حُذَيْق وهو الحَيْذُوقُ بنُ عبد الله بن قادِم بن زيد بن عُرَيْب بن جُشَم . (الإكليل : ١٠ : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤) ،،قال العقيلي : وكان موطنُهُم في موضعِ قبيلةِ بني حَسَن في بلادِ عَبْس في الوقت الحالي . (الجراح بن شاجر ، ص ٩١).
٢٩ - الأَحْيَا : مَقْصورُ الأحياءِ . والثانون : المادحون . (اللسان : ثنى).
٣٠ - العَرْضُ : خِلاَفُ النَّقْد ، انظر (هـ ١٦ ق ٢).
٣١ - البَيْرَق : فارِسِيٌّ مَحْضٌ ، وهو العَلَمُ والرَّايَة . (معجم الألفاظ الفارسية ص ٣٢) . والنَّدُّ : طِيبٌ معروفٌ يُدَخَّنُ به (التاج : ندد).
٣٢ - حُذِفَ البيتُ الخامس والخمسون لأنَّ فيه ادّعاءً غيرَ مقبول .
٣٣ - تَهَنَّ : فعل أمرٍ أصلُهُ : تَهَنَّأْ ، خُفِفَتْ همزتُه ثمَّ حُذِفَتْ . (اللسان : هنأ).
٣٤ - الوَرْدُ : الأحمر ، سبق فى (هـ ٢٣ ق ٢).
٣٥ - القُضُبُ : جَمْعُ قَضِيبٍ وهو الغُصْنُ ، والمُلْدُ : جَمْعُ أَمْلَدَ ومَلْدَاء ، وهو النَّاعِمُ اللَّيِّنُ من الغُصُون . (اللسان : قضب ، ملد).

[القصيدة الثامنة]

وقال أيضاً [نصره الله تعالى](1):

[الوافر]

١	/سَلِ الْخُبَثَاءَ عَنْ كَبْشِ النِّطَاحِ(2)	زَعِيمِ الْجَيْشِ ضِرْغَامِ الْكِفَاحِ	٢٠ و
٢	سُلالَةِ أَحْمَدِ بْنِ دُرَيْبٍ حَقّاً	وَقَائِدِ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَقَاحِ(3)	
٣	فَسَادَ وبَادَ(4) أَهْلَ الأَرْضِ طُرّاً	وَمَنْ أَضْحَى صَلاحاً لِلصَّلاحِ	
٤	وَكَيْفَ رَأَوْهُ حِينَ أَتَى إِلَيْهِمْ	بِكُلِّ كَتِيبَةٍ شَعْوَا رَدَاحِ(5)	
٥	أَلَمْ يَخْضِبْ سُيوفَ الْهِنْدِ مِنْهُمْ	دَماً عَلَقاً(6) وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ	
٦	وَذَاقُوا الْمَوْتَ حِينَ تَكَنَّفَتْهُمْ	جُنُودُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي	
٧	وَخَلَّوا الرَّجْلَ وَانْجَرَدَتْ تَعَادَى	بِهِمْ جُرْدُ السَّلاهِبِ(7) في الْبِطَاحِ	
٨	وَصَاحُوا مِنْ أَلِيمِ الضَّرْبِ حَتَّى	أَصَمُّوا أَهْلَ بَابِلَ(8) بِالصِّيَاحِ	
٩	وَظَلَّ الْوَحْشُ مِنْ دَمِهِمْ وأَمْسَى	هُنَالِكَ في اغْتِبَاقٍ واصْطِبَاحِ	
١٠	وَأَجْلَوْا عَنْ مَنَازِلِهِمْ جِهَاراً	وَخَلَّوْا كُلَّ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ(9)	

---

١ – كان في الأصل " رحمه " مكان " نصره " ، وما أُثْبِتَ من ع ، وفي م: " وقال يمدحه رحمه الله " ، والمقول في الأصل : ٤٩ بيتا ، سقط منها البيتان ١٥، ١٦ . وفي ع ، م : ٥١ .

٢ – الخُبَثَاء : بنو يَخْبُث بن شاجِد ، في تِهامة اليمن ، انظر (هـ ٢٨ ق ٧) ، وكَبْشُ القوم : رئيسُهُم وسيّدُهُم ، وكَبْشُ الكَتِيبَةِ : قائدُها ، والنِّطَاحُ: القِتَال (اللسان : كبش ، نطح).

٣ – فَرَسٌ وَقَاح : صُلْبُ الظَّهْرِ والحَافِر . (اللسان : وقح) .
وسَلْهَبَة : أي فَرَس ، يُقالُ فَرَسٌ سَلْهَبٌ وسَلْهَبَةٌ للذَّكَر ، وانظر(هـ ٩ ق ١).

٤ – ع ، م : " وساد " مكان " وباد ".

٥ – شَعْوَا ، مَقْصُور : شَعْوَاء ، وهو مِنْ أَشْعَى القَوْمُ الغَارَةَ ، أي أَشْعَلُوها ، وغارَةٌ شَعْوَاء : فَاشِيَةٌ مُتَفَرِّقَة . ورَدَاحُ : ضَخْمَةٌ ، كثيرة الفُرْسَان . (اللسان : شعا ، ردح).

٦ – العَلَقُ : الدَّمُ ماكان ، وقيل : هوالدَّمُ الجَامِدُ الغَلِيظ ، القِطْعَةُ منه عَلَقَةٌ (اللسان : علق) .

٧ – الرَّجْل : الرجالُ المُشَاة ، وانظر (هـ ١٦ بالمقدمة)،وجُرْدُ السَّلاهِب : خيلٌ قصيرةُ الشعرِ ، وانظر (هـ ٩ ق ١)

٨ – بَابِلُ : مدينةٌ بالعراق . (معجم البلدان : ١ / ٣٠٩).

٩ – امرأةٌ جَائِلَةُ الوِشَاح : هَيْفَاءُ ، ومَعْنَى هَيْفَاء : ضَامِرَةُ البَطْن ، رَقِيقَةُ الخَصْرِ . (التاج : جول ، هيف).

١١ كَأَنَّ صُفُوفَهُمْ كَانَتْ سُطُوراً	∴	مَحَاهَا مِنْكَ يَا مَهْدِيُّ مَاحِي
١٢ وَفَى بِمَقَالِهِ قمرُ الْمَعَالِي	∴	وَسَارَ عَلَى الْوَعِيدِ إِلَى الْبَدَاحِ (١٠)
١٣ وَصَبَّحَ فِرْقَةَ الْعُدْوَانِ فيهِ	∴	غَدَاةَ السَّبْتِ يَالَكَ مِنْ صَبَاحِ
١٤ وَأَخْرَبَ دَارَ شَيْخِ (١١) السُّوءِ عَمْداً	∴	وَرَاحَ مُشَرَّداً أَرْدَى مَرَاحِ
١٥ [وتَحْتَ الْقُوَّةِ الْحَمْرَاءِ ظَلَّتْ	∴	جِمَالُ الْجَيْشِ تُغْبَقُ فِي مَرَاحِ] (١٢)
١٦ [وَنَالَ مُرادَهُ فِيهِمْ وَنَادَى	∴	مُنَادِي النَّصْرِ : حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ]
١٧ بِكُلِّ مُضَمَّرٍ نَهْدٍ جَوادٍ	∴	وكُلِّ سَمَيْدَعٍ شَاكِي السِّلاحِ (١٣)
١٨/ بُدُورِ هُدًى، أُولى حَسَبٍ ودِينٍ	∴	وَأَنْسَابٍ مُهذَّبَةٍ صِحَاحِ
١٩ لُيُوثِ وَغًى ، غُيُوثِ نَدًى، كِرامٍ	∴	بِمَا مَلَكُوهُ، لَيْسُوا بالشِّحَاحِ
٢٠ نَقِمْتَ الثَّأْرَ (١٤) يَا ابْنَ أَبِي عَزِيزٍ	∴	وفُزْتَ مِنَ الْمَطالِبِ بالنَّجَاحِ
٢١ وَلَمْ تَقْبَلْ، فَدَتْكَ نُفُوسُنا، في	∴	بَنِي سَبَأٍ وَأَحْمَدَ لَحْيَ لاحِ (١٥)

٢٠ ظ

١٠ - البَدَاح : قَرْيَة ، وانظر (هـ ٣٢ ق ٣).

١١ - شيخ السوء : هو قائدهم وزعيمهم .

١٢ - هذا البيت والذي يليه من ع ، م ، لكن في م : " جمال القوم " مكان " جمال الجيش " . ويَقْصِدُ بالقُوَّة الحمراء - فيما يبدو - : طلائعَ الأسطولِ البَحْرِيّ المصريّ مِنَ الجَرَاكِسَةِ المَمَاليك ، في زَمَن سلطانِ مصر قانصوه الغُورِي ، تلك القوّة التي جاءت لمُطارَدَةِ الأسطولِ البرتغاليّ العائثِ فساداً في البحارِ العَرَبيَّةِ ، والتي اتَّخَذَتْ جزيرةَ " كَمَرَان" قاعدةً لها .(الجراح بن شاجر ، ص٥٣) ، وتُغْبَق . بالغين المعجمة : تُسْقَى الماءَ، أو تُحْلَب بالعَشِيّ . (اللسان : غبق).

١٣ - السَّمَيْدَع : هو السيدُ الكريم ، والسَّمَيْدَع : الشجاعُ . وشَاكِي السلاح: ذُو شَوْكَةٍ وحِدَّةٍ في سِلاحِه . (التاج : سمع ، شكا) ، ونَهْد : فَرَس ، وانظر (هـ ٤٦ ق ٥) .

١٤ - ع : " الشاب " مكان " الثَّأْر" تصحيف ، ونَقِمْتَ - بكسر القاف : عاقَبْتَ ، ونَقَمْتَ - بفتحها : كَرِهْتَ . (اللسان : نقم).

١٥ - بنو سَبَأ : مسكنهم أعْلَى حَرَض . (الجواهر اللطاف : ١ / ٣٩) ، وفي (الجراح بن شاجر ص ٩١) : " بنو سبأ : قبيلةٌ داخِلَ الحدودِ اليمنية في جهاتِ حَرَض ، وتحتفظ بأسمها إلى هذا التاريخ .

٢٢	قَتَلْتَ لَهُ مُبِينًا في سِنَانٍ (١٦)	::	بِلا حَرَجٍ عليكَ ولا جُنَاحِ
٢٣	وَأَلْقَيْتَ الأَخَابِثَ في عَذَابٍ (١٧)	::	مُهِينٍ بَعْدَ ذاكَ الإِسْتِراحِ
٢٤	وَطَلَّقْتَ المِلاحَ البِيضَ عَمْدًا	::	وقَسْرًا مِنْ أُولى الصُّوَرِ القِبَاحِ
٢٥	طَلاقًا مابَذَلْتَ لَهُمْ صَدَاقًا	::	عَلَيْهِ ولا رَغِبْنَ عَنِ النِّكَاحِ
٢٦	فَهُنَّ يَنُحْنَ (١٨) كُلَّ غَدَاةِ يَوْمٍ	::	عَلَيْهِمْ لَمْ يُفِقْنَ مِنَ النُّوَاحِ
٢٧	وَشَرَّدْتَ الخَبِيثَ الطَّبْعِ حَتَّى	::	غَدَا مِنْ سُكْرِ ذَاكَ الكِبْرِ صَاحِ
٢٨	يَعَضُّ بَنَانَهُ نَدَمًا وغَبْنًا	::	ويَعْرُكُ (١٩) حَسْرَةً رَاحًا بِرَاحِ
٢٩	وَيَتْفُلُ في الجِرَاحِ، وكُلَّ حِينٍ	::	يَصُكُّ (٢٠) الخَدَّ مِنْ أَلَمِ الجِرَاحِ
٣٠	وأَخْرَبْتَ البَدَاحَ وكانَ كُلٌّ	::	يَرَى أنْ لاسَبِيلَ إلى البَدَاحِ (٢١)
٣١	وحَيْرَانَ (٢٢) الخصيبَ ضَرَبْتَ فيهِ	::	خِيَامَكَ والعَسَاكِرُ في انْشِرَاحِ
٣٢	وعِجْلُ السَّامِرِيِّ نَجَا طَرِيدًا	::	وفَرَّ وغَصَّ بالمَاءِ القَرَاحِ (٢٣)

١٦ ـ كذا في ع ، وفي م : " مبينا " بلا نقط إلا النون ، و" له " : أي لأحمد المذكور في البيت السابق ، إلاَّ أنَّهُ عَدَّى الفعل " قَتَلَ " باللام ، وهو يَتعَدَّى بنفسه ، ومُبِينًا : مِنْ ضَرَبَهُ فأَبَانَ رَأْسَهُ وفَصَلَهُ مِنْ جَسَدِه ، فهو مُبِينٌ (اللسان : بين) ، وفي سِنَان : كأنَّه جعلَ الرأسَ بَعْدَ فَصْلِهِ في سنان .

١٧ ـ ع : ((وألقيت الدعائث)).

١٨ ـ ع : ((ونحن)) مكان ((ينحن)) تصحيف .

١٩ ـ يَعْرُكُ : يَدْلُكُ . (اللسان : عرك).

٢٠ ـ يَصُكُّ : يَضْرِبُ . (اللسان : صكك).

٢١ ـ البَدَاح : قَرْيَةٌ مِنْ أعمالِ مَدينة حَرَض في اليمن ، انظر (هـ ٣٢ ق ٣) .

٢٢ ـ حَيْرَان : وادٍ في اليمن ، انظر (هـ ٣٩ ق ٦).

٢٣ ـ ع : " وغَصَّ بالماح " تصحيف ، والسامِرِيُّ صَاحِبُ العجل : مِنْ بَنِي إسرائيل قومِ موسى عليه الصلاةِ والسلام . انظر قِصَّتَهُ في (تفسير ابن كثير : ٣/ ١٦١ ١٦٤ ، سورة طه) ، وغَصَّ بالماءِ : إذا شَرِقَ به أوْ وَقَفَ في حَلْقِه . والماءُ القَرَاحُ : الخَالِصُ الذي لَمْ يُخَالِطْهُ شيءٌ . (اللسان : غصص ، قرح).

٣٣/ وأحرقتِ القُرى بالنّارِ طُرًّا	∴	جنودُكَ بعدَ نَهْبٍ واستِباحِ ١٢و
٣٤ وفي الدَّرْماءِ (٢٤) قَدْ نَزَلُوا، فضاقَتْ	∴	بِهِمْ، مِنْ بَعْدِ أوديةٍ فِساحِ
٣٥ فلَمْ تَسْرَحْ لَهُمْ فيها نهارًا	∴	سَوامٌ مِنْ عِشارٍ أو لِقاحِ (٢٥)
٣٦ وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بالليلِ نارٌ	∴	إلى أنْ يَنْجَلي وَجْهُ الصَّباحِ
٣٧ حِذارًا منكَ يا حَتْفَ المُعادي	∴	وَلا حَذَرًا مِنَ القَدَرِ المُتاحِ
٣٨ عَلَيْكَ الرايةُ البيضاءُ فيهِمْ	∴	تَحُفُّكَ بالغُدُوِّ وبالرَّوَاحِ (٢٦)
٣٩ فَأنْتَ النّاسُ لا زيدٌ وعَمْرٌو	∴	نَعَمْ، وَأخُو البَسالَةِ وَالسَّماحِ
٤٠ مَلَكْتَ الأرضَ وَحْدَكَ لَمْ تُنَازَعْ	∴	وَدَوَّخْتَ المُقاوِمَ وَالمُلاحي
٤١ وأعْلَيْتَ المَعالي بالعَوالي	∴	وَبِالبيضِ المُهَنَّدَةِ الصِّفاحِ (٢٧)
٤٢ إذا الوَفْدُ اسْتَماحَ نَداكَ أمْسَى	∴	غَنِيًّا مِنْ نَدَاكَ المُسْتَماحِ
٤٣ ــــــــــــــــــ	∴	ــــــــــــــــــ (٢٩)
٤٤ وَما أوْسُ بْنُ حارِثَةَ بْنِ لأْمٍ	∴	إلَيْكَ، وَلا أُحَيْحُ بْنُ الجُلاحِ (٣٠)
٤٥ أرَدْتُمْ أنْ يَكونَ لَهُ نَظيرٌ	∴	لَقَدْ رُمْتَ المَطَارَ بِلا جَنَاحِ

٢٤ - الدَّرْماءُ: قَرْيَةٌ جهةَ مدينةِ حَرَض في اليمن.

٢٥ - السَّوامُ: الإبلُ الراعِيَةُ، والعِشار: الحوامِلُ، واللِّقاحُ: ذاتُ اللبن أوّلَ نِتاجِها. (اللسان: سوم، عشر، لقح).

٢٦ - ع: "وبالصياح" مكان "وبالرَّواح" تصحيف.

٢٧ - البِيض المهنَّدَة: السيوفُ المَصْنُوعَة مِنْ حَديد الهِنْدِ المُحْكَمَةِ الصُّنْع. والصِّفاح: السيوفُ العِرَاض. (اللسان: هند، صفح)، والعَوالي: جَمْعُ عالِيَةِ الرُّمْحِ، انظر شرحه في (هـ ٥ ق ٦).

٢٨ - اسْتَماحَ نَدَاكَ: طلب جودك. (اللسان: سمح).

٢٩ - حُذِفَ هذا البيتُ لأنَّ فيه إساءةً غيرَ مقبولة.

٣٠ - هو أحيحةُ بنُ الجُلاح بن الحَريش الأَوْسيّ. يُكْنَى: أبا عَمْرو. كان سيِّدَ قومِهِ مِنَ الأوسِ في يَثْرِب، أيّامَ الجاهلية. (جمهرة النسب لابن الكلبي: ٢ / ٣٧٩). و (الأغاني = ١٥ / ٣٧). وحُذِفَت التاء من آخر "أُحَيْحَة" للضرورة. وأوسُ بنُ حارثة بن لأم: سبق في (هـ ٢٨ ق ٢).

٤٦	لَعَمْرُكَ مَا الثَّرَى مِثْلَ الثُّرَيَّا	∴	وَلا اللَّيْثُ الغَضَنْفَرُ كالرُّبَّاحِ (٣١)
٤٧	أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ تَهَنَّ نَصْرًا (٣٢)	∴	إلى الأَمْصَارِ رَاحَ مَعَ الرِّيَاحِ
٤٨	/ وَأَرْغِمْ حُسَّدِي فَلَرُبَّ وَغْدٍ (٣٣)	∴	يُحَاوِلُ مِنْ جَهَالَتِهِ اطِّرَاحِي ٢١ ظ
٤٩	وَلِي فِي جِيدِ مَجْدِكَ كُلُّ عِقْدٍ	∴	جَوَاهِرُهُ كَأَزْهَارِ الأَقَاحِ (٣٤)
٥٠	إِذَا هِيَ أُنْشِدَتْ رَاقَتْ وفَاقَتْ	∴	بُكُورَ الخُرَّدِ العُرُبِ المِلاحِ (٣٥)
٥١	بَقِيتَ وَدُمْتَ مَاقُرِئَتْ ورَاقَتْ	∴	(سَلِ الخُبَثَاءَ عَنْ كَبْشِ النِّطَاحِ) (٣٦)

---

٣١ - اللَّيْثُ الغَضَنْفَر : الأسَدُ الغَلِيظُ الخَلْق . والرُّبَّاح ، بضم الراء: القِرْدُ الذَّكَر . (اللسان: غضنفر ، ربح). ولاتزالُ (الرُّبَّاح) تُستَعْمَلُ في بيئةِ الشاعِرِ إلى الآن . ويَطْلِقُونَ (الرَّبَّاحَ) على الجَمْعِ ، والواحد : يَطْلِقُون عليه : الرَّبْح .

٣٢ - تَهَنَّ : فِعلُ أمرٍ ، أَصْلُهُ : تَهَنَّأْ . انظر (هـ ٣٣ ق ٧) .

٣٣ - وَغْدٌ : ذَلِيلٌ ، وانظر (هـ ٤ ق ٧) .

٣٤ - الأقَاحِي والأقَاحُ : هو الأُقْحُوَان ، نَبَاتٌ مِنْ نَبَاتِ الربيع طَيِّبُ الرِّيحِ لَه نَوْرٌ أبيض كأنَّه ثَغْرُ جَارِيةٍ حَدَثَةِ السِّنّ ، واحدتُهُ أُقْحُوانة . (التاج : قحا) .

٣٥ - العُرُب : جَمْعُ عَرُوب ، وهي المرأةُ الحَسْنَاءُ المُتَحَبِّبَةُ إلى زَوْجِها المُظْهِرَةُ لَهُ ذَلك . (اللسان : عرب) ، والخُرَّدُ : جَمْعُ خَرِيدَةٍ، وهي البِكْر ، وانظر (هـ ١٠ ق ٣) .

٣٦ - خَتَمَ القَصِيدَةَ بما بَدَأَهَا به .

[القصيدة التاسعة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله][1]

[الكامل]

١	عَفْواً فِدَاكَ أَبِي ، فَمِثْلُكَ مَنْ عَفَا	:.:	عَنِّي وَسَامَحَنِي ، ومِثْلِي[2] مَنْ هَفَا
٢	لاتُشْمِتَنَّ بِيَ الْحَسُودَ،فَلَمْ أَجِدْ	:.:	مِنْهُمْ لَعَمْرُكَ غَيْرَ عَفْوِكَ مُنْصِفَا
٣	يَالَيْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرَتْهُمْ حِينَمَا[3]	:.:	أَقْبَلْتَ وَانْصَرَفُوا وَأَعْطَوْنِي الْقَفَا
٤	شَمَخُوا وَأَنْكَرَنِي الْمَعَارِفُ[4] مِنْهُمُ	:.:	فَالْكُلُّ يَنْسِبُنِي إِلَى ضِدِّ الْوَفَا
٥	ظَنُّوا بِأَنَّكَ قَدْ صَغَيْتَ مَسَامِعاً	:.:	لِلْقَوْلِ فِيَّ وَأَنَّ صَمْتَكَ ذَا جَفَا
٦	لَكِنْ رَضِيتُ بِمَا رَضِيتَ وَإِنْ يَكُنْ	:.:	لا ذَنْبَ لِي أَبَداً يُكَدِّرُ مَاصَفَا
٧	لَوْلاكَ يَا ابْنَ الطَّيِّبِينَ أَذِنْتَ لِي	:.:	لَمْ أَسْرِ أَعْتَسِفُ الْفَلاةَ النَّفْنَفَا[5]
٨	لَكِنْ أَذِنْتَ وَلَسْتُ أَعْلَمُ بِالَّذِي	:.:	أَضْمَرْتَ حِينَ أَذِنْتَ لِي يَا ابْنَ الصَّفَا
٩	تَا للّهِ إِنِّي مُذْ رَأَيْتُكَ مُعْرِضاً	:.:	عَنِّي أَعَضُّ الرَّاحَتَيْنِ تَأَسُّفَا
١٠	فَابْسُطْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ - عُذْرِي[6] وَاغْتَفِرْ	:.:	وَاقْبَلْ وَأَوْضِحْ مِنْ قَبُولِكَ مَاخَفَى
١١	/ يَامَنْ لَهُ الْعَلْيَاءُ وَالْمَجْدُ الَّذِي	:.:	أَرْبَى عَلَى شُهُبِ النُّجُومِ وَنَيَّفَا ٢٢ و
١٢	بِكَ نَهْجُ دِينِ اللّهِ أَصْبَحَ وَاضِحاً	:.:	عَالِي الْمَنَارِ وَكَانَ قَبْلَكَ قَدْ عَفَا
١٣	أَنْسَيْتَنَا بِالدَّوْلَتَيْنِ وَمَاجَرَى	:.:	لَهُمَا،وَسُدْتَ مُظَفَّراً وَمُشَرَّفَا[7]
١٤	وَضَرَبْتَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ ضَرْبَ ذِي	:.:	عَزْمٍ وَسَاعَدَكَ الْقَضَاءُ وَأَسْعَفَا
١٥	وَصَدَمْتَ أَرْبَابَ الضَلالِ بِغَارَةٍ	:.:	تَرَكَتْ دِيَارَ الظُّلْمِ قَاعاً صَفْصَفَا[8]

---

١ - من ع ، وفى م : " وقال يمدحه رحمه الله " ، والمقول فى الأصل وفي م : ٣٠ بيتا.وفى ع : ٢٨ ، سقط منها البيتان : ٢٠ ، ٢٤ .

٢ - فى الأصل : " فمثلى " ، وما أثبت من ع ، م .

٣ - فى م : ((عندما)).

٤ - المَعَارِفُ : الوجوه ، والمَعْرُوف : الوَجْه لأنَّ الإنسانَ يُعْرَفُ به. (اللسان : عرف).

٥ - أعْتَسِفُ الفَلاةَ : أسيرُها على غيرِ هِدَاية . والنَّفْنَفُ : البَعِيدَةُ. (اللسان : عسف ، نفنف) .

٦ - فى ع " آمنت " مكان " أبيت" تصحيف . وأبيتَ اللَّعْنَ : تحيَّةٌ مِنْ تَحَايَا الملوكِ في الجاهليةِ والدعاءُ لَهُم ، معناها:أبيتَ أنْ تَأتِيَ مِنَ الأُمورِ ماتُلْعَنُ عليهِ وتذمُّ بِسَبَبِهِ . (اللسان : أبي).

٧ - فى الأصل ، ع : " والأشرفا " وأثبت مافى م .

٨ - قَاعٌ صَفْصَفٌ : أرضٌ مَلْسَاءُ مُسْتَوِيَة . (اللسان : صفف).

١٦ نَكَثُوا وَمَاعَلِمُوا بِأَنَّكَ سَيِّدٌ :: حَمَلاتُهُ تَرْوِي الحُسَامَ المُرْهَفَا

١٧ أَقْبَلْتَهُمْ غُرَرَ الجِيَادِ فَلَمْ يَرَوْا :: إِلَّا حُسَامًا قَاطِعًا وَمُثَقَّفَا (٩)

١٨ وَسَمَيْدَعًا مَاضِي العَزِيمَةِ تَحْتَهُ :: نَهْدٌ يَعَضُّ بِوَقْعِ حَافِرِهِ الصَّفَا

١٩ فُقْتَ المُلُوكَ رِيَاسَةً وَسِيَاسَةً :: وَأَوَامِرًا وَنَوَاهِيًا وَتَصَرُّفَا

٢٠ وَدِرَايَةً وَرِعَايَةً وَكِفَايَةً :: وَحِمَايَةً وَدِيَانَةً وَتَعَفُّفَا (١٠)

٢١ أَمَّا عِدَاكَ فَقَدْ تَمَزَّقَ شَمْلُهُمْ :: وَسِرَاجُ دُنْيَاهُمْ وَدِينُهُمُ انْطَفَا

٢٢ إِنْ تَحْكِ مَمْلَكَةَ سُلَيْمَانًا فَقَدْ :: أَخْجَلْتَ بِالكَرَمِ الغَمَامَ الوُكَّفَا (١١)

٢٣ إِنَّ الخِلَافَةَ غَلَّقَتْ أَبْوَابَهَا :: عَمَّنْ سِوَاكَ يَا ابْنَ بِنْتِ المُصْطَفَى

٢٤ وَنَكَحْتَهَا عَذْرَاءَ غَيْرَ مُنَازَعٍ :: فِيهَا وَقُلْنَا بِالبَنِينِ وَبِالرِّفَا (١٢)

٢٥ أَمَّا المُلُوكُ فَقَدْ تَرَكْتُهُمُ مَعًا :: مُذْ قُمْتَ بِي وَرَفَعْتَ قَدْرِي مُنْصِفَا

٢٦ / وَإِذَا رَأَيْتُ تَغَافُلاً وَتَجَنُّبًا :: أَغْضَيْتُ (١٣) مُنْتَظِرًا لِعَفْوِكَ وَالصَّفَا — ٢٢ ظ

٢٧ فَاعْطِفْ عَلَيَّ وَلاتُؤَاخِذْنِي بِمَا :: لَمْ أَجْنِ قَطُّ فَقَدْ كَفَانِي مَاكَفَى

٢٨ وَأَنَا الَّذِي نَظَمَ القَرِيضَ قَلائِدًا :: طُرًّا وَقَرَّطَهَا عُلاكَ وَشَنَّفَا (١٤)

٢٩ وَاللهِ مَالِي عَنْ جَنَابِكَ نَبْوَةٌ :: إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَهَاتِ المُصْحَفَا

٣٠ لازِلْتَ مُتَّبَعًا إِمَامًا قَائِمًا :: فِي العَالَمِينَ خَلِيفَةً مُسْتَخْلَفَا

---

٩ – أَقْبَلْتَهُمْ غُرَرَ الجِيَادِ : قَابَلْتَهُمْ بِهَا وَأَسْلَكْتَهَا إِلَيْهِم . وَمُثَقَّفًا : أي رُمْحًا مُقَوَّمًا . (اللسان : قبل ، ثقف).

١٠ – هذا البيت سقط من ع .

١١ – الغَمَام : السحاب . والوُكَّفُ : جَمْعُ وَاكِفٍ . والوَاكِفُ : المَطَرُ المُنْهَمِلُ . (التاج : وكف) . وسليمان : هو نبيّ اللهِ عليه السلام .

١٢ – هذا البيت سقط من ع ، والرِّفَا : مَقْصُورُ الرِّفَاءِ ، وهو الالتئامُ والاتِّفَاقُ والبَرَكَةُ والنَّمَاءُ . وقوله : (بالبنين وبالرِّفا) : هو من قَوْلِهِم لِلمُتَزَوِّجِ (بالرِّفَاءِ والبنين). لكن في الحديث : أَنَّهُ عليه الصلاةُ والسلام نَهَى أَنْ يُقَالَ لَهُ ذلك كراهِيَةً ، لأَنَّهُ كانَ مِنْ عادَتِهم ، ولهذا سُنَّ فِيهِ غيرُه . ومنه الحديثُ : " كانَ إذا رَفَأَ الإنسانُ قالَ لَهُ : بارَكَ اللهُ لَكَ وَعَلَيْكَ ، وجَمَعَ بينَكُما عَلَى خَيْرٍ ". (النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٤٠).

١٣ – ع : " اعطيت " مكان " أغضيت " تصحيف . وأَغْضَيْتُ : صبرتُ ، من قولِهِم : أَغْضَى عَيْنًا على قَذَى ، أي صَبَرَ عَلَى أَذًى . (اللسان : غضا).

١٤ – القَرِيضُ : الشِّعر . وقَرَّطَهَا : جَعَلَ لَهَا قُرْطًا . والقُرْطُ : مايُعَلَّقُ في شَحْمَةِ الأُذُنِ . وشَنَّفَهَا : أَلْبَسَهَا شَنْفًا . والشَّنْفُ : مايُعَلَّقُ في أعلى الأذن . (التاج : قرض ، قرط).

[القصيـــدة العاشـــرة]

وقال أيضاً [فيه نصره اللّه] (1)

[الرجــز]

١	باللّهِ يَاسَعْدُ سَلْ إهْـــلَ وُدّي ∴	عَنْ زَلّتي ، كانُوا ، وَكُنْتَ بَعْـدِي (2)
٢	وَمَاهُوَ الذّنْبُ الّذِي أَوْجَبَ مَـا ∴	أَرَاهُ مِـنْ تَجَنُّـبٍ وَصَـدِّ
٣	هُمْ وَاخَذُونِي (3) بِالّذي لَمْ آتِـهِ ∴	وَهُـمْ نَسُوا مَوَدّتِـي وَعَهْـدِي
٤	وَأَصْبَحَ الْمَوْلَى الْحَمِيمُ مُعْرِضاً ∴	عَنّي عَمِيداً (4) ، رَاضِياً بِبُعْـدِي
٥	وَمَادَرَى أَنّ جُفُونِـي هَجَـرَتْ ∴	مَنَامَهَـا هَجْـرَ العُيُـونِ الرُّمْـدِ
٦	وَأَنّ بَعْضَ الْبَعْـضِ ممّا حَلّ بِـي ∴	يَـذوبُ منهُ كُـلُّ صَخْـرٍ صَلْـدِ
٧	فَإِنْ عَفَـا فَالْعَفْوُ مِـنْ عَادَتِـهِ ∴	وإِنْ أَبَى فمَـا يَكُـونُ جُهْـدِي
٨	مَاكانَ ظَنّي ، لا ، وَمَنْ (5) مَـنَّ بِهِ ، ∴	بِأَنّـهُ يُشْمِـتُ أَهْـلَ الحِقْـدِ
٩	وَلَسْتُ واللّهِ حقيقاً أبـداً ∴	مِنْـهُ بِمَا يُعيـدُهُ وَيُبْـدِي
١٠	/ وَحَقِّهِ لَـوْ كَانَ ذَا مِنْ مَلِـكٍ ∴	سِوَاهُ بَانَتْ رَغْبَتِـي مِنْ زُهْـدِي (6)
١١	وَرَاحَ بِي فِي الْفَلَوَاتِ بَـازِلٌ ∴	يَقْطَعُ عَـرْضَ بِيدِهَا بِالْوَخْـدِ (7)

٢٣ و

---

١ - من ع ، وفى م : " وقال يمدحه رحمه الله " .
٢ - م : " بالله سل ياسعد " . كانوا : أى كيف كانوا ؟ .
٣ - آخذه : كأَخَذَهُ ، وفي التنزيل : (لَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَاتَرَكَ على ظَهْرِهَا مِنْ دَابّةٍ) ، (الآية ٤٥ سورة فاطر) ، والعامّةُ تقول : وَاخَذَهُ . (اللسان : أخذ) .
٤ - المَوْلَى : المُحِبُّ . وعميداً : غاضباً ، من عَمِدَ عليه : غَضِبَ . (اللسان : ولي ، عمد) .
٥ - قوله : " وَمَنْ مَنَّ به " قَسَمٌ . أي وَاللّهِ الّذي مَنَّ بِهِ .
٦ - فى ع : " سواه بانت رغبتى زهدى " .
٧ - البَازِل : البَعِيرُ الذي دَخَلَ في التاسعة . (اللسان : بزل) . الوَخْدُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإبل ، وانظر (هـ ٣٨ ق ٢) .

١٢	لكنْ رَضيتُ بالذي يَرْضَاهُ لِي	∴	قَهْراً ، وإنْ كَدَّرَ صَفْوَ وُدِّي (٨)
١٣	أَمَا وَمَنْ مَلَّكْتُهُ رِقِّيَ ما	∴	لِي مِنْهُ - لا وحقِّهِ (٩) - مِنْ بُدِّ
١٤	لَوْ حَزَّ بالسيفِ الحُسامِ المُنْتَضَى	∴	رَأْسِيَ ماغَيَّرَ ذاكَ وُدِّي
١٥	وَلَوْ سَقانِيْ جُرَعَ العَلْقَمِ مَا	∴	طَعِمْتُهَا إلَّا كَذَوْبِ الشُّهْدِ
١٦	وَكَيْفَ لا ، وَهْوَ مَآلِيْ ، وَبِهِ	∴	نِلْتُ مُرَادِيْ وَبَلَغْتُ قَصْدِي
١٧	يَا أيُّها المَهْدِيُّ باللّهِ ومَنْ	∴	شَيَّدَ بُنْيَانَ العُلا فِي المَهْدِ
١٨	رُمْحُكَ يامَوْلَى المُلُوكِ اعْتدلَتْ	∴	مِنْهُ رَشيقَاتُ القُدُودِ المُلْدِ (١٠)
١٩	وَسَيْفُكَ القَاطِعُ، وَهْوَ مُغْمَدٌ،	∴	كأنَّما أُودِعَ جَفْنَ هِنْدِ
٢٠	وَرْدِيَّةِ الوَجْنَةِ، عَذْبَةِ اللَّمَى	∴	لافَرْقَ بَيْنَ بَدِّهَا (١١) وَالعِقْدِ
٢١	بَيْضاءُ كالشمسِ ضِيَاءً وسَنَاً	∴	هَيْفَاءُ تُخْجِلُ القَنَا بالقَدِّ
٢٢	فَرْعَاءُ مَاجَرَّدْتَها مِنْ بُرْدِهَا	∴	إلَّا كَسَتْها ظَفَرَاتُ الجَعْدِ (١٢)
٢٣	فِي خَدِّها النِّيرانُ وَالجَنَّاتُ وَالـ	∴	أَنْهَارُ وَالآسُ (١٣) وَزَهْرُ الوَرْدِ
٢٤	ثَقِيلَةُ الأَرْدَافِ ، فَوْقَ خَصْرِهَا	∴	مَالَيْسَ يَحْكِيها (١٤) حَنِينُ الرَّعْدِ
٢٥	/ سَجَنْجَلِيٌّ صَدْرُهَا سَفَرْجَلِيُّ (١٥)		نَهْدُهَا ، مَنْ لِيْ بِذَاكَ النَّهْدِ ٢٣ ظ

٨ - العجز فى م هكذا : " فمراد ان كدرا صفو وردى " وهو تحريف .

٩ - م : بدون " لا " ، ع : " وهل " بدل " ما " .

١٠ - المُلْدُ : جَمْعُ مَلْدَاء - كحَمْرَاء - وهي الناعِمَةُ المستويةُ القامَة . وشَابٌّ أمْلَدُ وجاريَةٌ مَلْدَاء : بَيِّنَا المَلَدِ . (التاج : ملد) .

١١ - اللَّمَى : سُمْرَةُ الشفتين ، وانظر (ه ١١ ق ٢) ، وبَدُّها : هنا - أسنانُها ، وانظر (ه ١٣ ق ٢) .

١٢ - فَرْعَاء : طويلةُ الشَّعَر . (اللسان : فرع) . والجَعْدُ : الشَّعْرُ ، وانظر (ه ١١ ق ٢) .

١٣ - الآسُ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّيَاحِينِ بأرضِ العَرَب ، يَنْبُتُ في السهْلِ والجَبَل ، واحدتُهُ آسَةٌ . (اللسان : أوس) .

١٤ - كذا فى النسخ الثلاث ، والذى يقتضيه السياق (يحكيه) .

١٥ - سَجَنْجَلِيٌّ : نِسبةً إلى السَّجَنْجَل ، وهو المرآة . وَسَفَرْجَلِيٌّ : نِسبةً إلى السفرجل : وهو ثمرٌ معروف . قال أبو حنيفة : هو كثيرٌ في بلادِ العَرَب ، ، جمعُهُ سَفَارِج ، والواحدةُ سفرجلة . (التاج : سجل ، سفرجل) .

٢٦ وَحَقِّ مَافي ثَغْرِها مِــنْ دُرَرٍ ∴	وَمَاحَـوى مِـنْ بَـرَدٍ وَبَـرْدِ
٢٧ وَمَا بعَيْنَيْها الْمِرَاضِ الدُّعْجِ مِـنْ ∴	سَهْـمٍ ، وَصَمْصَامٍ (١٦) رَقِيقِ الْحَـدِّ
٢٨ لَوْ لَمْ تَجُدْ لِيْ بِالْوِصَالِ ماصَفَـا ∴	ولا صَفَالِيْ طِيبُ عَيْشٍ رَغْـدِ
٢٩ ياسَائِليْ عَنْ زَمَنِيْ وَأَهْلِـهِ ∴	إِسْمَعْ تَجِدْ عِلْمَ الْيَقِيـنِ عِنْدِي
٣٠ إِنْ عَاهَدُوا خَانُوا وَإِنْ هُمْ وعَـدُوا ∴	بِدَانِقٍ (١٧) مَاإِنْ وَفَوْا بِوَعْـدِ
٣١ صَرَفْتُ آمَالِيَ عَنْـهُمْ وَاثِقـاً ∴	بِاللّهِ رَبِّيْ وَالْإِمَـامِ الْمَهْـدِي
٣٢ اَلْمَلِكِ الْقَائِـمِ فِي اللّـهِ وَمَـنْ ∴	لَيْسَ لَهُ فِيْ عَصْرِنَا مِـنْ نِـدِّ
٣٣ اَلْعَلَمِ بْنِ الْعَلَمِ بْنِ الْعَلَـمِ بْـ ∴	ـنِ الْعَلَمِ بْنِ الْعَلَـمِ بْـنِ الْفَـرْدِ
٣٤ خَلِيفَـةُ اللّهِ على عبـادِهِ ∴	وَصَفْوَةُ الصَّفْـوَةِ مِـنْ مَعَـدِّ
٣٥ مَلِكٌ لَهُ — — — — — — — (*) ∴	تَدِيـنُ فِيْ سَهْـلٍ لَـهُ وَنَجْـدِ
٣٦ أَلَّـفَ مَابَيْنَ الذِّئـابِ عَدْلُـهُ ∴	وَالْمَعْـزِ وَالْعِيسِ وَرُبْـدِ الْأُسْـدِ (١٨)
٣٧ وَسَارَ فِينَـا بِسِيـرَةٍ مَرْضِيَّـةٍ ∴	هَادِيَـةٍ إِلَى سَبِيـلِ الرُّشْـدِ
٣٨ فَالنَّـاسُ بِاللّهِ تَعَالَـى وبِـهِ ∴	فِي نِعَـمٍ مَحْفُوفَـةٍ بِسَعْـدِ
٣٩ وَلَمْ تَزَلْ تُبْصِرُ كُـلَّ سَاعَـةٍ ∴	فِي سُوحِـهِ وَفْـدًا عُقَيْـبَ (١٩) وَفْـدِ

١٦ - العُيونُ المِرَاض : التي في نَظَرِها فُتُور . والدُّعْجُ : جَمْعُ دَعْجاء وهي العَيْنُ البَيِّنَـةُ الدَعَجِ . والدَّعَجُ : شِدَّةُ سَوَادِ سَوادِ العَيْنِ وشدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهـا مع سَعَتِها . والصَّمْصَام : السيفُ الصارِمُ الذي لايَنْثَنِي . (اللسان : مرض دعج ، صمم).

١٧ - الدَّانِقُ ، بفتح النون وكسرها : هو سُدُسُ الدِّينارِ والدِّرْهم . (اللسان : دنق).

١٨ - ع : " رند " تصحيف . والعِيسُ : الإبل ، واحدُها أعْيَسُ وعَيْسَاء . (اللسان : عيس) . ورُبْدُ الأسْد : أي الأُسْدُ الرُّبْدُ ، وهي الغِضَاب ، سبقت في (هـ ١٩ ق ٧).

١٩ - م : " ولم يزل بنصر " تصحيف . وسُوح : جَمْعُ سَاحَةِ الدَّار ، وهي بَاحَتُهـا . وعُقَيْب : تصغيرُ عَقِب ، أى بَعْد . (اللسان : سوح ، عقب).

(*) قَدْ حُذِفَ بعضُ صَدْرِ البيتِ ٣٥ لأنَّ فيه إساءةً غيرَ لائقةٍ .

٤٠ /أعطى قناطيرَ النُّضَارِ نِحْلَةً :: وقادَ آلافَ الخُيُولِ الجُرْدِ[٢٠] ٢٤ و
٤١ حتّى شكَتْ ماصَنَعَتْ يَمِينُهُ ،، :: خَزَائِنُ العَرْضِ[٢١] معاً وَالنَّقْدِ
٤٢ بَنَانُهُ الخَمْسُ بِحَارٌ خَمْسَةٌ :: أمْوَاجُهَا كُلُّ جَوَادٍ نَهْدِ[٢٢]
٤٣ لِسَانُهُ أقْطَعُ مِنْ حُسَامِهِ :: فَذَا وَهٰذَا مُرْهَفُ الفِرِنْدِ[٢٣]
٤٤ لايَنْثَنِي ، وَلايَنِي ، أنْ يَقْتَنِيْ :: مَجْداً بُنِيْ بِذَابِلٍ وَهِنْدِي[٢٤]
٤٥ عِزُّ الهُدَى ، بَحْرُ النَّدَى ، حَتْفُ العِدَى :: إذا عَدَا[٢٥] ، ذَاقُوا الرَّدَى ، المُرْدِي
٤٦ حَامِي الحمَى مُفْنِي الكُمَا مُرْوِي الظِمَا[٢٦] :: وَمَنْ سَمَا ، فَوْقَ السمَا ، بالمَجْدِ
٤٧ سَامِي الذُرَا ، خِصْبُ الذَّرَى ، غَيْثُ الوَرَى :: مِمَّا عَرَا ، جَمُّ القِرَى[٢٧] ، والوَفْدِ

---

٢٠ - نِحلَة ، بكسر النون : أي هِبَة . (اللسان : نحل) ، والنُّضَار : الذَّهَب ، سبق فى (ﻫ ٢٢ ق ٢) . والجُرْد : القَصِيرَة الشَّعْر ، وانظر (ﻫ ٩ ق ١).

٢١ - العَرْض : خِلافُ النَّقْد ، سبق فى (ﻫ ١٦ ق ٢).

٢٢ - نَهْد : جَسِيم مُشْرِف ، سبق فى (ﻫ ٤٦ ق ٥).

٢٣ - الفِرِنْد : السيف . (اللسان : فرند). وَكَأنَّما أرادَ هنا حَدَّهُ .

٢٤ - لايَنْثَنِي : لايَنْصَرِفُ عَن الذي يُرِيدُه . ولايَنِي : لايَضْعُفُ ولايَكِلُّ . والذَّابِلُ : الرُّمْحُ . والهِندِيّ : السيفُ . (اللسان : ثنى ، ذبل ، هند).

٢٥ - عَدَا عليه : ضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ . والمُرْدِي : المُهْلِك . (اللسان : عدا، ردي).

٢٦ - الكُمَا : أي الكماة ، وهي الشُّجْعَان ، حُذِفَتْ التاءُ مِنَ الكماة لِتَوَافُقِ فَوَاصِلِ التَّرْصِيع ، وانظر شرح الكماة في (ﻫ ٣٩ ق ٤) . والظِّما : مقصور الظماء ، وهي الرِّماح . (اللسان : ظمأ).

٢٧ - الذُّرَا - بضم الذال المعجمة - جَمْعُ ذُرْوَةِ الشيء - بالضم والكسر - أعْلاه . (التاج : ذرا). وخِصْبُ الذَّرَى : أي كريمُ الطبيعة . وعَرَا - بالعين المهملة والراء - أي غَشِيَ الناسَ مِنَ القَحْطِ والشِّدَّة . (اللسان : ذرا ، عرا) . والقِرَى : إضافَةُ الضَّيْفِ والإحسانُ إلَيْه . (التاج : قرى).

٤٨ إِذَا عَلَا سَرْجًا عَلَى ، سَامِي الطُّلَا :: قَالَ الْمَلَا لَكَ الْوَلَا ، يَامَهْدِي (٢٨)

٤٩ يَا ابْنَ الصَّفَا جُدْ بِالصَّفَا فَمَنْ عَفَا (٢٩) :: عَمَّنْ هَفَا ، نَالَ الْوَفَا بِالْحَمْدِ

٥٠ يَاعِصْمَتِي يَاعُمْدَتِي يَاجُنَّتِي :: يَاجَنَّتِي يَاخَلَدِي يَاخُلْدِي (٣٠)

٥١ مَنْ ذَا الذي أَغْرَاكَ شُلَّتْ يَدُهُ :: وَلَا خَلَا مِنْ نَكَدٍ وَكَدِّ

٥٢ وَاللهِ مَالِيْ عَنْكَ قَطُّ مَنْهَجُ :: يَوْمًا إِلَى خَلِيفَةٍ أَوْ جُنْدِ

٥٣ وَإِنَّنِي مُنْتَظِرٌ لِنَظْرَةٍ :: تُطْفِيءُ مَافِي كَبِدِي مِنْ وَقْدِ

٥٤ مَهْلًا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - يَا ابْنَ أَحْمَدٍ :: فَأَنْتَ قَدْ أَوْهَمْتَ كُلَّ وَغْدِ (٣١)

٥٥ /لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّكَ ذُو عَفْوٍ وَذُو :: صَفْحٍ وَذُو فَضْلٍ وَذُو تَنَدِّي (٣٢) ٢٤ ظ

٥٦ مَتَى تَهَبْ [لِي] الْغَانِمِيَّةَ (٣٣) الَّتِي :: أَعْهَدُهَا ، تُرْغِمُ كُلَّ قِرْدِ

٥٧ وَأَنْثَنِي أَسْحَبُ ، مِثْلَ عَادَتِي ، :: ذَيْلَ الرِّضَا فِي مِطْرَفٍ (٣٤) وَبُرْدِ

٥٨ وَيَعْلَمُ الْعَالَمُ أَنْ قَدْ طِبْتَ يَا :: مَهْدِيْ عَلَى أَدِيبِكَ الْمُوَدِّ (٣٥)

٥٩ فَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ سِوَى حُسْنِ الثَّنَا :: عَلَيْكُمْ بِكُلِّ بَيْتٍ فَرْدِ

٦٠ لازِلْتَ يَامَهْدِيُّ يَا ابْنَ أَحْمَدٍ :: فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَدِّ

٦١ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمًا :: عَلَى أَبِيكَ الْمُصْطَفَى وَالْجَدِّ

---

٢٨ - الطُّلا ،في الأصل : الطُّلاة وهي العُنُق . حَذَفَ تاءالاسم للضرورة . وسامِي الطُّلَاة : أي فرَسٌ عالٍ مُشرِفٌ بعُنُقِهِ . والمَلَا : هِيَ المَلأُ بالهمز . والوَلا : مقصور الوَلاء ، أي المَحَبَّةُ والنُّصْرَة . (اللسان طلي ، ولي) .

٢٩ - قوله " جُدْ بالصَّفا " : الصَّفَا - بالقصر - نَقِيضُ الكَدَرِ . والصَّفَاءُ - بالمَدّ - خُلُوصُ الشيءِ مِنَ الشَّوْه . (التاج : صفا) . وقوله : " يا ابنَ الصَّفَا " : يَنْسِبُهُ إلى الصَّفَا على ماسبق في (هـ ٢ ق ١) . والوَفَا : مقصور الوفاء .

٣٠ - الجُنَّةُ - بضم الجيم : الوِقَايَة ، والخَلَدُ - بالتحريك : البَالُ والقَلْبُ والنَّفْس . (اللسان : جنن ، خلد) .

٣١ - أبَيْتَ اللَّعْنَ : تَحِيَّةٌ مِن تَحَايا المُلُوكِ في الجَاهِلِيَّةِ والدُّعَاء لَهُم ، وانظر (هـ ٦ ق ٩) . والوَغْد : الخَسِيس . وانظر (هـ ٤ ق ٧) .

٣٢ - ذو التَّنَدِّي : ذُوالسَّخاء والكَرَم . (اللسان : ندي) .

٣٣ - مابَيْنَ المَعْقُوفَيْن زِيادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاق . والغَانِمِيَّةُ : فيما يَبْدُو ، عَطِيَّةٌ تَعَوَّدَها الشاعِرُ مِنْ مَمْدُوحِهِ ، غانِمِيَّة : مَنْسُوبَةٌ إلى غانِم ، أَحَدِ أجدادِ الممدوح ، والذي سبق في (هـ ٢٠ ق ١) . وانظر قوله (وَلي عادةٌ عَوَّدْتَنِيها . .) في (ب ٤٤ ق ١٥) .

٣٤ - المِطْرَفُ والمُطْرَفُ : واحِدُ المَطارِف . وهي أرْدِيَةٌ مِنْ خَزٍّ مُرَبَّعَةٍ لها أعلام . (اللسان : طرف) .

٣٥ - المِوَدُّ : المُحِبُّ . (اللسان : ودد) .

[القصيدة الحادية عشرة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١).

[الخفيف]

١	قُلْ لِذَاتِ اللَّوَاحِظِ البَابِلِيَّة	والخُدُودِ الأسِيلَةِ الوَرْدِيَّه (٢)
٢	والشَّتِيتِ الذي حَوَى المِسْكَ والشُّهْـ	ـدَ معاً والمُدَامَةَ الكِسْرَوِيَّة (٣)
٣	والأثِيثَ الذي حَكَى حِنْدِسَ اللَّيْلِ	حُلُوكاً والطَّلْعَةَ القَمَرِيَّة (٤)
٤	والعقودُ التي يَخَلْنَ نُجُوماً	قَلَّدَتْهُنَّ شمسُ دَجْنٍ مُضِيَّه (٥)
٥	والقوامُ الذي حَكَى غُصْنَ بَانٍ	يَتَثَنَّى فِي رَمْلَةٍ عَالِجِيَّه (٦)
٦	هَلْ لِهَذا الصُّدُودِ والهَجْرِ حَدٌّ	وانْتِهَاءٌ ، فَدَتْكِ نَفْسِي الشَّجِيَّة
٧	وَمَتَى يُسْعِدُ الزَّمَانُ بِوَصْلٍ	مِنْكِ لِي فهو غايَةُ الأمْنِيَّه
٨	/ فَلَقَدْ شَفَّنِي (٧) وأنْحَلَ جِسْمِي	وَبَرَانِي الجَفَا وجَارَ عليَّه

٢٥ و

---

١ - من ع ، وفى م : "وقال يمدحه رحمه الله " ٣

٢ - ع ، م : " قل لتلك " . واللَّوَاحِظ : جَمْعُ لاَحِظَةٍ ، وهي العينُ التي تَلْحَظُ بِلَحَاظِها . (التاج : لحظ). والبَابِلِيَّة : نِسْبَةً إلى بَابِل . مدينة بالعراق ، مَرَّت فى (هـ ٨ ق ٨). وإليها يُنْسَبُ السِّحْرُ البَابِلِيّ . والأسِيلَة : مُؤنَّث الأسِيل : وهو الأملس ، انظر (هـ ١٤ ق ٤).

٣ - الشَتِيتُ : الثَّغْرُ المُفَرَّق المُفَلَّج الذى حَوَى المِسكَ والشُّهد : أى حوى ريقاً شَبِيهاً بالمِسْكِ فى الرائحة ، والشُّهد فى الطَّعم . والشُّهد . بضم الشين المعجمة وفتحها : العَسَلُ مادَامَ لم يُعْصَر مِنْ شَمْعِه . (اللسان : شتت ، شهد) .

٤ - الأثِيث : الشَّعْرُ الغزيرُ الطويل . وحِنْدِسُ الليل : ظَلامُهُ الشديد. والحُلُوكُ : شِدَّةُ السَّوَاد . (اللسان : أثث ، حندس ، حلك).

٥ - الدَّجْن : إلْبَاسُ الغَيْمِ الأرضَ ، وقيل : هو إلْبَاسُه أقطارَ السماء. (التاج : دجن).

٦ - حَكَى : أشْبَهَ . ورَمْلَةٌ عَالِجِيَّة : نِسْبَةً إلى عَالِج ، وهي رِمَالٌ بالبادية ، أو موضعُ رِملٍ بها . (اللسان : حكى ، علج). والبَانُ : شَجَرٌ يَسْمُو ويطول في استواء ، وانظر (هـ ٦ ق ٢) .

٧ - شَفَّنِي : أي هَزَلَنِي وأضْمَرَنِي . (اللسان : شفف) . والجَفَا : مَقْصُور الجَفاء .

٩	لَمْ أَزَلْ أَسْكُبُ الدُّمُــوعَ دِمَــاءً	::	فَوْقَ خَدِّيَّ بُكْــرَةً وَعَشِيَّــــهْ
١٠	وَإِذَا نَامَتِ النَّوَاظِــرُ وَهْنــــاً (٨)	::	طَارَ حُلْـــوُ الْمَنَامِ عَنْ نَاظِرَيَّــــةْ
١١	وَإِذَا نَاحَ بُلْبُــلٌ وَهَدِيــــلُ	::	وَتَغَنَّتْ فِي بَانَــةٍ قُمْرِيَّــــةْ
١٢	صِحْتُ مُسْتَهْتَراً: أَلَا وَاتِلَافِــــي (٩)	::	فَتَنَتْنِــي الْمَحَاسِــنُ الْيُوسُفِيَّــةْ
١٣	وعَرَكْتُ الأَكُفَّ مِنْ شِــدَّةِ الْوَجْــ	::	ــدِ وَخَــدَّتْ (١٠) مَدَامِعِــي خَدَّيَّــــةْ
١٤	مَنْ مُجِيرِي ؟ مَنْ مُنْصِفِي مِنْ فَتَــاةٍ	::	غَلَبَتْ أَنْ تَرُدَّ رُوحِــي عَلَيَّـــهْ (١١)
١٥	طَفْلَةُ الْكَفِّ،ضَخْمَةُ الرِّدْفِ،غَيْــدَا	::	ءُ التَّثَنِّي،خَرِيــدَةٌ (١٢) حُورِيَّـــهْ
١٦	يُقْطَفُ الْجُلَّنَارُ والْوَرْدُ غَضــــّاً	::	نَاعِمــاً مِنْ خُدُودِهَا الْعَنْدَمِيَّــــةْ (١٣)
١٧	بِنْتُ عَشْــرٍ ، عُيُونُهَا نَرْجِسِيَّــــهْ	::	زَيَّنَتْهَــا حَوَاجِبُ نُونِيَّـــــهْ
١٨	والثَّنَايَا دُرِّيَّةٌ جَوْهَرِيَّــــــهْ (١٤)	::	والنُّهُــودُ الصِّحَاحُ رُمَّانِيَّـــهْ
١٩	جُمِــعَ الشُّهْدُ والْمُدَامَــةُ والْمِسْــ	::	ــكُ بِتِلْكَ الْعَــوَارِضِ (١٥) اللُّؤْلُؤِيَّـــهْ

٨ - النَّوَاظِرُ : العُيُون ، ووَهْنًا : نَحْوًا مِنْ نِصْفِ الليل ، وانظر (هـ ٢ ق ٣).

٩ - ع ، م : " ألا ياتِلَافِي" . مُسْتَهْتَراً ، بفتح التاء الثانية : مِنَ الاستهتـارِ وهو الوُلُوعُ بالشيءِ والإفراطُ فيهِ حَتَّى كأنَّهُ أُهْتِرَ : أي خَرِفَ . (اللسـان : هتـر).

١٠ - عَرَكْتُ : دَلَكْتُ . وخَــدَّتْ خَــدَّيَّ : أَثَّرَتْ فيهما . (اللسان : عرك ، خدد) .

١١ - ع . " إليَّهْ " مكان " عَلَيَّهْ ".

١٢ - طَفْلَةُ الكَفِّ : ناعِمَةُ الكَفِّ والبَنَان . (اللسان : طفل). وخَرِيدَة : بِكْرٌ ، وانظر (هـ ١٠ ق ٣).

١٣ - الجُلَّنَار : زَهْرُ الرُّمَّان ، لَوْنُهُ أَحْمَرُ . مُعَرَّب " كلنار " بالفارسيـة . وغضًّا : أي طريًّا ، والعَنْدَمِيَّة : نِسبةً إلى العَنْدَم ، وهو صِبْغٌ أحمرُ تختضِبُ به الجواري .
(التاج : جلنـار ، غضـض ، عندم).

١٤ - الثَّنَايَا : الأَسْنَانُ الأربعُ التي في مُقَدَّمِ الفَم ، ثِنْتَانِ مِنْ فوق ، وثِنْتَـانِ من أسفل . ودُرِّيَّة : نِسبةً إلى الدُّرِّ وهو اللؤلؤ. وجَوْهَرِيَّة : نسبةً إلى الجَوْهَر. (اللسان : ثني ، درر).

١٥ - العَوَارِض : هي الأسنانُ التي فى عُرْضِ الفَم ، تكونُ مابين الثنايا والأضراس واحدُها عَارِض . (اللسان : عرض).

٢٠	رُبَّ لَيْلٍ ظَفِرْتُ بِالْوَصْلِ مِنْهَا ::	بَعْدَ وَهْنٍ فِي ظُلْمَةٍ حِنْدِسِيَّهْ (١٦)
٢١	وَرَشَفْتُ الرَّحِيقَ مِنْ مَلْمَظَيْهَا (١٧) ::	وَبَدَتْ لِي مِنْهَا أُمُورٌ خَفِيَّهْ
٢٢	قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ النَّبَاتُ بِخَدِّي ::	وَيَلُوحَ المَشِيبُ فِي عَارِضَيَّهْ (١٨)
٢٣	/ وَإِلَى سَيِّدِ المُلُوكِ جَمِيعًا ::	حَمَلَتْنِي جَوَادِيَ البُوصِيَّهْ (١٩)
٢٤	الَّتِي جَادَلِي بِهَا وَحَبَانِي ::	مَعَهَا بِالمَلَابِسِ السُّنْدُسِيَّهْ (٢٠)
٢٥	نَشِقَتْ نَشْرَهُ بِصَبْيَا فَتَاقَتْ ::	نَحْوَ تِلْكَ الرَّوَائِحِ (٢١) المِسْكِيَّهْ

٢٥ ظ

١٦ – فى الجراح بن شاجر ، ص ٨٥ : " بعد أمن " مكان " بعد وهن " . والوَهْن : سبق فى (هـ ٨) من هذه القصيدة ، وحِنْدِسِيَّة : نِسْبَةً إلى الحِنْدِس ، وهو الظُّلْمَةُ الشديدة . (اللسان : حندس) .

١٧ – فى الجراح بن شاجر ص ٨٥ " من مرمطيها " مكان " من مَلْمَظَيْها " وهو تصحيف ومَلْمَظَيْها : شَفَتَيْها ، وانظر (هـ ١٤ ق ٣) ورَشَفْتُ – بفتح الشين المعجمة وكسرها مَصَصْتُ . (اللسان : رشف) . والرَّحيف : سبق فى (هـ ٣) بالمقدمة .

١٨ – فى الجراح بن شاجر ، ص ٨٥) : " العِذَار " مكان " النبات " . والعَارِض : الخَدُّ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشعرُ مِنْ عَارِضَيْهِ ، أي مِنْ خَدَّيْهِ . وعارِضا الوَجْهِ : جانِبَاهُ . وقيل : هما جانِبَا اللِّحْيَة . والعِذَار : هو العَارِضُ أيضا . (اللسان : عرض ، عذر) .

١٩ – ع ، م : " حملتنى جوادلى " تصحيف . وفى (الجراح بن شاجر ص ٨٥) :
" وَإِلَى سَيِّدِ البلادِ جميعاً :. حملتنى جيادُهُ الأرحبِيَّهْ " . ولا مَحَلَّ لِجيادِهِ هنا ، لقوله الآتى : (فامتطيتُ الجَوَادَ) . ولا لِلأَرْحَبِيَّة ، لأَنَّها مِنْ صفاتِ الإبل ، إذْ هي النجائِبُ المَنْسوبَةُ إلى أَرْحَب ، بَطْنٍ مِنْ هَمْدَان . ولفظ :"جوادٌ" للذكر والأنثى كما فى (اللسان : ٣ / ١٣٦) ، وهو هنا مؤنَّث ، لأَنَّ الفعل ((حملتني)) مؤنَّث . والبُوصِيَّة : نِسبةً إلى البَوْصِ ، وهو الفوت والسبق والتقدم . أى أنها سريعةٌ متقدِّمة . أو نسبةً إلى البُوصِي ، وهو ضرب من السفن ، فارسيّ ، مُعَرَّب " بوزي " . فيكون ضبط اللفظة : " البُوصِيَّة " . (اللسان : رحب ، بوص) ، أي أنَّ جَوادَهُ تَشُقُّ طريقَها جريًا كالبوص يشقُّ مَوْجَ البحر .
ويقصِدُ بـ ((سيد الملوك)) : أي سيّد الأمراء مِنْ أهلِ المخلافِ السليماني ... لِأَنَّ الشاعِرَ كثيرًا مَا يطلق لفظ ((الملك)) على ((الأمير)) .

٢٠ – السُّنْدُسِيَّة : نسبةً إلى السُّنْدُس ، وهو رَقيقُ الدِّيبَاجِ ورَفيعُه . (اللسان : سندس)

٢١ – م : " الرايح " مكان " الروائح " تصحيف . وفى الجراح بن شاجر ، ص ٨٥ : استبدل بعَجُزِ هذا البيت عَجُزَ البيت التالي .

٢٦ ودَعَانِي إِلَيْهِ دَاعِي نَـدَاهُ ⁘ لِوُرُودِ المَنَاهِلِ الهَاشِمِيَّهْ
٢٧ فامْتَطَيْتُ الجَوَادَ شَوْقاً إلى مَنْ ⁘ جَادَ لِي مُنْعِماً بأَسْنَى العَطِيَّهْ
٢٨ بَكَّرَتْ بِي مِنْ مَنْزِلِي مَطْلَعَ الفَجْـ ⁘ ـرِ فجاءَتْ قَبْلَ الهَجِيرِ ضُحَيَّهْ
٢٩ حِينَ قابَلْتُ دَرْبَ جازَانَ : لاحَتْ ⁘ وبَدَتْ لِي قُصُورُهُ الخَالِدِيَّهْ (٢٢)
٣٠ ورأَيْتُ الدِيَارَ تَسْطَعُ نُوراً ⁘ مِنْ جَبِينِ (٢٣) الأُسْرَةِ المَهْدِيَّهْ
٣١ ثُمَّ لَمَّا نزلْتُ نادَى المُنَادِي ⁘ بُشْرَى اليومَ هَبَّتِ الغانِمِيَّهْ (٢٤) (٥)
٣٢ مِنْ أبي أحمدٍ ، فأغْنَتْ وأقْنَتْ (٢٥) ⁘ سائِرَ الخَلْقِ بالعَطَايَا السَّنِيَّهْ
٣٣ المَلِيكِ الذي تكفَّلَ بالرِّزْ ⁘ قِ وبالأَمْنِ وَالهُدَى للبرِيَّهْ (*)
٣٤ وَالجَمَالِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبٍ ⁘ نِسْبَةً كالصباحِ غَرّاً (٢٦) جَلِيَّهْ
٣٥ الجَوَادُ الذي أقَلَّ عَطَايَا ⁘ هُ أُلُوفُ النُّضَارِ والأعْوَجِيَّهْ (٢٧)
٣٦ وَالذي تَعُولُ الخزائِنُ مَهْمَا ⁘ خامَرَتْهُ – كأحْمَدَ (٢٨) – الأرْيَحِيَّهْ
٣٧ وَالذي سَارَ بالخَلائِقِ طُرّاً ⁘ سِيرةً مِثْلَ جَدِّهِ مَرْضِيَّهْ
٣٨ / وَالذي شَيَّدَ المَعَالِي فطالَتْ ⁘ بِعَوَالِي الرِّمَاحِ والمَشْرَفِيَّهْ (٢٩) ٢٦ و
٣٩ وَالذي عَزْمُهُ ، إذا هَمَّ ، أَمْضَى ⁘ مِنْ رُؤوسِ الأَسِنَّةِ القُضُبِيَّهْ (٣٠)

---

٢٢ – ع : " قصور " بدون الهاء ، تصحيف . وقُصُورُهُ الخَالدِيَّة : نسبةً إلى خالد بن قطب الدين الجَدِّ الثاني للممدوح .
٢٣ – فى (الجراح بن شاجر ، ص ٨٥) : " من جلال " مكان " من جبين ".
٢٤ – الغانِمِيَّة : عَطِيَّةٌ يَهَبُهَا الممدوح للشاعر ، وانظر (هـ ٣٣ ق ١٠).
٢٥ – أقْنَاهُ : أعطاهُ مايَدَّخِرُه بَعْدَ الكِفَاية . والسَّنِيَّة : الرَّفِيعَة . (التاج : قنى ، سنا).
٢٦ – غرّاً : مقصور غرّاء ، أي بيضاء . (اللسان : غرر).
٢٧ – الأعوجِيَّة : خَيْلٌ مَنْسُوبَةٌ إلى أَعْوَجَ وهو فَحْلٌ كريمٌ تُنْسَبُ إليهِ عَامَّةُ جِيَادِ العَرَب . (أنساب الخيل – لابن الكلبى – ص ١٧).
٢٨ – أحمد : هو والدُ الممدوح ، وخامرته : خَالَطَتْهُ : (التاج : خمر).
٢٩ – ع : " والأشرفيَّة "، والمَشْرَفِيَّة : هى السيوف . وانظر (هـ ١٩ ق ٣).
٣٠ – الأسنَّة : الرِّماح ، والقُضُبِيَّة : نسبةً إلى القُضُبِ ، جمع قَضِيبٍ وهو الغُصْن . (اللسان : سنن ، قضب).
(٥) لو كان عَجُزُ البيتِ الحادي والثلاثين : " ... ⁘ أَبْشِرِ اليَوْمَ وَهبَتْ الغانمية " لكان أَحْسَنَ .
(*) البيتُ ٣٣ : مَعْنَاهُ – كما يبدو لي – : أَنَّ الممدوحَ تكَفَّلَ بالنَّفَقَةِ على رَعِيَّتِهِ في حالةِ عُسْرِهِم .

(*)

٤٤	وَالذي جاءَتِ المقاديرُ تَسْعَى	بِمُنَاهُ وساعَدَتْهُ المَشِيَّهْ
٤٥	وَحَوَى المُلْكَ وَالخِلافَةَ وَانْقَا	دَتْ لَهُ عَنْ مُسَلِّمٍ وَعَطِيَّهْ (٣٣)
٤٦	وَغَدَتْ وَالخلافةُ الأُمويَّةْ	دُونَها وَالخِلافةُ الجعفَرِيَّهْ (٣٤)
٤٧	نَشَرَ العَدْلَ في المَشارِقِ والغَرْ	بِ وَأَحْيَا الشَّرِيعَةَ النبويَّةْ
٤٨	وَاسْتَمرَّتْ لَهُ الأُمورُ وطالَتْ	بالجمَالِ (٣٥) المَفاخِرُ العَلَويَّةْ
٤٩	واهْتَدَى بالهُدَى مَنْ كانَ قِدْمًا	قَدْ رَماهُ الضلالُ في أُهْوِيَّهْ (٣٦)
٥١ (*)	يَاصَمِيمَ الصَّمِيمِ مِنْ آلِ طَهَ	والمُثَنَّى والغُرَّةِ الحَيْدَرِيَّهْ (٣٧)

(*) ٣١ – حُذِفَ الأبياتُ : الأربعون والحادي والأربعون والثاني والأربعون والثالث والأربعون لأَنَّ فيها ادّعاءً مردودًا .

(*) ٣٢ – حُذِفَ البيتُ الخمسون لأَنَّ فيه تجاوزًا في المَدْحِ .

٣٣ – كذا في النسخ الثلاث ، وليس واضحا المراد بـ " مسلّمٍ وعطية " .

٣٤ الخِلافَةُ الجعفريَّة : يَعْنِي العبَّاسِيَّة . والجَعْفَرِيَّة : نِسْبَةً إلى أبي جعفر المنصور ، ثاني الخلفاءِ العباسيين.

٣٥ الجَمَال : أي جمال الدين ،وهو لَقَبُ الممدوح ،انظر المقدمة ،والعَلَويَّة : نِسبةً إلى عليِّ بْنِ أبي طالب ، رضي اللّه عنه .

٣٦ الأُهْوِيَّة – بضمِّ الهمزةِ وتشديدِ الياءِ – كالهاوية : وهي كُلُّ مَهْوَاةٍ لا يُدْرَك قَعْرُها . (التاج : هوى) . وفي البيت زحاف .

٣٧ المُثَنَّى : لَقَبُ الحَسَنِ بْنِ الحسنِ بْنِ عليِّ بْنِ أبي طالب ،سبق في (هـ ٢٤ ق ٣) ، والحَيْدَرِيَّة : نِسبةً إلى حَيْدَرة ،وهو عليُّ بْنُ أبي طالب ،رضي الله عنه ، سبق في (هـ ٢٥ ق ٢) .

٥٢ يَا أَبَا أَحْمَدٍ فَدَتْكَ حَيَاتِي :: وَحَيَاةُ (٣٨) الخَلائِقِ الآدَمِيَّهْ

٥٣ / وكَلاكَ (٣٩) الإِلَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ :: وكَفَاكَ الرَّدَى مَعًا والأَذِيَّهْ ٢٦ ظ

٥٤ سُسْتَ أَهْلَ الزَّمَانِ شَرْعًا ومَنْعًا :: وحَمَيْتَ المَمَالِكَ الأحمدِيَّهْ (٤٠)

٥٥ وعَلَتْ رُتْبَةً ، وتَاهَتْ وبَاهَتْ :: بكَ ، واللهِ ، الدولَةُ القُطْبِيَّهْ (٤١)

٥٦ وَمَلَكْتَ المُلُوكَ مِنْ آلِ قَحْطَا :: نَ وعَدْنَانَ وهْيَ أَهْلُ الحَمِيَّةْ

٥٧ فَانْهَ وأْمُرْ وَسُدْ وَقُدْ وَاعْطِ وَامْنَعْ :: وَادْنِ وَابْعِدْ واقْطَعْ وَصِلْ فِي البَرِيَّهْ

٥٨ وَاسْمُ وَافْخَرْ وطُلْ ، فكلُّ مَلِيكٍ :: مَعَهُ منكَ مُلْكُهُ عَارِيَّهْ

٥٩ هَاكَهَا يَاسَلِيلَ أَحْمَدَ تَحْكِي :: عِقْدَ دُرٍّ فِي جِيدِ خَوْدٍ (٤٢) صَبِيَّهْ

٦٠ لا رَأَيْنَا مَعًا لِوَجْهِكَ فَقْدًا :: مَا أُنِيخَتْ بِسُوحِكَ الأَرْحَبِيَّهْ (٤٣)

٦١ وَبَلَغْتَ المُرَادَ والأُمْنِيَّةْ :: وَسُقِيْ مَنْ كَرِهْتَ كَأْسَ المَنِيَّهْ

---

٣٨ – فى (الجراح بن شاجر ، ص ٨٥) : " وجميع " مكان " وحياة ".

٣٩ – كلاك – بتخفيف الهمزة – أَصْلُهُ: كَلأَكَ ، أي حرسك وحفظك . (اللسان : كلاء).

٤٠ – الأحمديّة : نسبةً إلى أحمد ، والد الممدوح .

٤١ – القُطْبِيَّة : نسبةً إلى قطب الدين بن محمد ، أحد أجداد الممدوح .

٤٢ – تَحْكِى : تُشْبه . وخَوْد : حَسَنَه ، وانظر (هـ ١٠ ق ٣).

٤٣ – أُنِيخَتْ : أُبْرِكَتْ . (اللسان : نوخ) . والأَرْحَبِيَّة : سبقت فى (هـ ١٩) من هذه القصيدة .

وقال أيضاً [فيه نَصَرهُ اللّه] (1) :

[الرجز]

١ مالاحَ بَرْقُ الأَبْرَقَيْنِ وَهْنَـا (2) ⁘ إِلاَّ كَسَا جِسْمِيَ وَهَـاً ووَهْنَـا (3)
وَمَا سَمِعْتُ لِلْحَمَـامِ مُغْنَّى ⁘ إِلاَّ ذَكَـرْتُ مَلْعَبـاً ومَغْنَـى
سامَرْتُ فِيهِ الرَّشَأَ الأَغَنَّـا

٢ وكلَّمَا هَبَّ نَسيمُ حَاجِـرِ (4) ⁘ جَـرَى عَلَى خَدِّيَ دَمْعُ نَاظِـرِي
مِنْ عَلَقٍ (5) يَسْفَحُ مِنْ مَحَاجِـرِي ⁘ شَوْقاً إِلَى جِيرَةِ شِعْبِ عَامِـرِ
مَنْ لَمْ أَزَلْ مُغْرًى بِهِمْ مُعَنَّي

٣ يَالائِمي فِي الحُبِّ بِاللّهِ أَفِـقْ ⁘ مِنْ لَوْمِ صَبٍّ فِي دُمُوعِـهِ غَـرِقْ
/وَقَلْبُهُ مِنْ لَهَبِ البَيْنِ حَـرِقْ ⁘ وَطَرْفُـهُ مُنْسَكِبُ الدَّمْـعِ أَرِقْ (6) ٢٧و
وَجِسْمُهُ الوَاهِي النَّحِيلُ مُضْنَـي

٤ كَيْفَ تَلُومُ مَنْ نُفِيَ عَنْـهُ الكَـرَى ⁘ شَوْقاً إِلى عَيْنَيْهِ أُهْـدِيَ السَّهَـرَا
وَانْفَصَمَتْ عَنْهُ مِنَ الصَّبْرِ العُرَى (7) ⁘ وَشَفَّهُ الوَجْدُ وَأَشْجَـى وبَـرَى
وَحَـنَّ مِنْ فَرْطِ الأَسَي وَأَنَّـا

---

(1) من ع ،وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .
على أنه في ع ،م كُتِبَت الأدوار هنا وفيما سيأتي على نحو مخالف ، إذْ جُعِلَت الثلاثة مُتَتَابِعةً ، والرابعُ والخامسُ على سَطرِ متقابلَيْن،ومنها اختار العقيلي 65 شطرًا في (الجراح ص128) .
(2) لاحَ البرقُ : أضاء . (اللسان : لوح) ،ووَهْنَا : أي نَحْوًا مِنْ نُصْفِ الليل. وانظر (هـ2ق3).
(3) وَهْنَاً : ضَعْفاً ،سبق شرحه مع " وَهَـاً " في (هـ2ق3) .
(4) حَاجِر : يَقْصِدُ بِهِ شِعْبَ حَاجِرِ الذي سَبَق في (هـ5ق5) .
(5) عَلَقٌ : دَمٌ ، وانظر (هـ6ق8) .
(6) في الجراح بن شاجر ، ص128 :(غرق) مكان (أرق) .
(7) العُرَى : جَمْعُ عُرْوَةِ الدَّلْوِ والكُوزِ ونحوه ، والعُرْوَةُ ما يُعْتَصَمُ به ، وفَصْمُها: يعنى كَسْرَهَا مِنْ غيرِ بَيْنُونَةٍ . (اللسان : عرا ،فصم) .

٥ ذُبْتُ مِنَ الْهَجْرِ فَلا حَـوْلَ وَلا ⁘ قُوَّةَ لِيْ إِلَّا بِذي الْعَـرْشِ عَلا
وَانْتَهَبَتْ حُشَاشَتِي غِيدُ الطُّلا (٨) ⁘ فَمَنْ مُجيرِي الْيَوْمَ مِنْ جَوْرِ طَلا (٩)
فِراقُهُ أَسْقَمَنِي وَأَضْنَى

٦ قَلْبِيْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى يُقَلَّبُ (١٠) ⁘ وَنَاظِري مَدْمَعُهُ مُنْسكِبُ
وَاتَعَبِيْ ، مَا الْحُبُّ إِلَّا تَعَبُ ⁘ فَيَا أُهَيْلَ الْمُنْحَنَى مَا السَّبَبُ
نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ الَّذي عَهِدْنَا

٧ أَمَا تَرِقُّونَ لِمَسْلُوبِ الْقُوَى ⁘ أَغْرَقَهُ الْمَقْدُورُ فِي بَحْرِ الْهَوَى
وَأَحْرَقَتْ مُهْجَتَهُ نَارُ الْجَوَى ⁘ فَهْوَ مِنَ الْبَيْنِ الْمُشِتِّ وَالنَّوَى
صَبٌّ ، إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ جُنَّا (١١)

٨ أَلْبَسَنِي التَّفْرِيقُ جِلْبَابَ السَّقَمْ ⁘ فَلَوْ جُعِلْتُ الْيَوْمَ فِي رَأْسِ قَلَمْ
لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي الطُّرُوسِ (١٢) مَا رَقَمْ ⁘ يَلُومُنِي الْجَاهِلُ فِي الْحُبِّ وَلَمْ
أَصْغِ إِلَيْهِ جَانِبًا وَأُذْنَا

٩ لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ بِالْمُنْحَنَى ⁘ وَالْعَلَمِ الشَّرْقِيِّ مِنْ خَيْفِ مِنَى
فَكَمْ ظَفِرْتُ بِالْمُرَادِ وَالْمُنَى ⁘ هُنَاكَ ، مِنْ كُلِّ كَحِيلَةِ الرَّنَا
غَيْدَاءَ غَرَّاءَ الْجَبِينِ غَنَّا

---

(٨) الحُشَاشَةُ : بَقِيَّةُ الرُّوح ، وانظر (هـ٨ق٢) ،وغِيدُ الطُّلا : مَائِلاتُ الأعناق ، سبقت في (هـ١٧ق٥) .
(٩) الجَوْرُ : نَقِيضُ العَدْل ،وهو الظُّلْم . والطَّلا ،بفتح الطاء المهملة : الصغيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،وقيل : الطَّلا مِنْ أولادِ الناسِ والبَهائِمِ والوَحْش : مِنْ حِينِ يُولَد إلى أنْ يَتَشَدَّد .
(اللسان : جور ،طلي) .
(١٠) في ع،م :" في " مكان " على " ،وفي الأصل بعد هذا الشطر:" مُذْهَجَرَتْنِي وَجَفَتْنِي زَيْنَبُ " ،ولا مَحَلَّ لَهُ هنا ،وإنَّما هو وسابِقُهُ مَطْلَعُ قَصيدةٍ قالها الشاعرُ قبلَ هذه في بركات بن محمد أمير مكة ، وستاتي ، انظر ص ٢٩٥ .
(١١) ع : " المُشَتِّت " مكان " المُشِتّ " و " عليه " مكان " جَنَّ " ،والمُشِتُّ والمُشَتِّتُ : مِنَ الشَّتِّ ،وهو الافتراق والتَّفْرِيق ،وجَنَّ الليلُ : إذا أظْلَمَ .
(اللسان : شتت ،جنن) .
(١٢) م : " السطور " مكان " الطروس " ،والطُّرُوسُ : جَمْعُ طِرْسٍ ، وهو الصَّحِيفَةُ أو الكِتَاب . (اللسان : طرس) . والشطرُ الثاني والثالث قد سَبَقَ مَعنَاهما في (ب٣ ق٥) .

١٠ فِيْ خَدِّهَا زَهْرٌ وَمَاءٌ وَلَهَبْ ∴ وَفِيْ لَمَاهَا الْعَذْبِ خَمْرٌ وَضَرَبْ (١٣)
وَلُؤْلُؤٌ رَطْبٌ وَطَلْعٌ وَحَبَبْ (١٤) ∴ إِذَا تَنَاغَى الْعِقْدُ مِنْهَا وَاللَّبَبْ (١٥)
جَلْجَلَ رَعْدُ خَصْرِهَا وَحَنَّا

١١/يَصْرَعُهَا ـ لَوْلَا التَّشَدُّدُ ـ الْكَسَلُ (١٦) ∴ كَمِثْلِ (١٧) مَا يُقْعِدُهَا ضَخْمُ الْكَفَلْ ٢٧ظ
وَيَصْبغُ الْعَتْبُ خُدُودَهَا خَجَلْ ∴ يَمْنَعُ لَثْمَ مَلْمَظَيْهَا وَالْقُبَلْ
عَقَارِبُ الْمُرْسَلِ وَالْمُثَنَّى (١٨)

١٢ عُيُونُهَا فِيهَا سِهَامُ الْهُلْكِ ∴ وَالْخَالُ مِنْهَا عَنْبَرِيٌّ مِسْكِيْ
تُضْحِكُنِيْ تَدَلُّلاً وَتَبْكِيْ ∴ وَلَمْ أَزَلْ مِنْ أَسْرِهَا وَالْفَكِّ
أَحْيَا عَلَى مَا تَشْتَهِي وَأَفْنَى

١٣ أَعَارَتِ السُّمْرَ الرِّشَاقَ قَدَّهَا ∴ وَالدُّرَّ وَالطَّلْعَ النَّضِيدَ بَدَّهَا (١٩)
وَحِنْدِسَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ جَعْدَهَا ∴ وَنَاعِمَ الرُّمَّانِ أَيْضاً نَهْدَهَا
وَفَاقَتِ الْحُورَ الْحِسَانَ حُسْنَا

١٤ لَوْ بَصَقَتْ عَلَى الْأُجَاجِ أَضْحَى ∴ كَالشُّهْدِ عَذْباً بَعْدَ كَانَ مِلْحَا
قُبْحاً، لِمَنْ عَنَّفَنِيْ، وَشَقْحَا (٢٠) ∴ فِي حُبِّهَا غَشَّ وَرَامَ نُصْحَا
فَقُلْ لَهُ يَاذَا إِلَيْكَ عَنَّا

---

(١٣) م: " وفي لما "، ولَمَاها: ثَغْرُها، انظر اللَّمَى في (هـ١١ق٢)، والضَّرَب ـ بالتحريك: العَسَلُ الأبيضُ الغَلِيظ. (اللسان: ضرب).
(١٤) الطَّلْعُ: نَوْرُ النَّخْلَةِ مَادَامَ فِي الكَافُورِ، الواحِدَةُ طَلْعَة. والحَبَبُ: هو حَبَبُ الفَم، ما يَتَحَبَّبُ مِنْ بَيَاضِ الرِّيقِ عَلَى الأسنان. (اللسان: طلع، حبب).
(١٥) تَنَاغَى: تَحَدَّثَ. واللَّبَبُ كاللَّبَّةِ: وهو مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدْر. (اللسان: نغى، لبب).
(١٦) مِنْ بَيْتٍ للأعشى:
" يَكادُ يَصْرَعُها ـ لَوْلَا تَشَدُّدُها ـ ∴ إذا تقومُ إلى جارَاتِها الكَسَلُ ".
(ديوانه ص ٥٥).
(١٧) ع: " كمثل من ".
(١٨) عَقَارِبُ المُرْسَلِ والمُثَنَّى: أي الشَّعَرُ المُرْسَلُ والمَلْوِيُّ على الخدَّين. ومَلْمَظَيْها: شَفَتَيْها، وانظر (هـ١٤ق٣).
(١٩) الطَّلْعُ: سبق في (هـ١٤) من هذه القصيدة، وبَدُّها: هو البَدِيدُ، أي أسنانُها، انظر (هـ٣ق٢).
(٢٠) الشَّقْحُ: البُعْدُ. (اللسان: شقح).

١٥ كَيْفَ تَلُومُ فِي هَوَى خَرِيدَهْ (٢١) ∴ وَحِيدَةٍ فِي حُسْنِهَا فَرِيدَهْ
مَحَبَّتِي الْعُظْمَى لَهَا أَكِيدَهْ ∴ وَمُهْجَتِي ، مُذْهَجَرَتْ ،عَمِيدَهْ (٢٢)
قَدْ جَعَلَتْ فَنَّ الْغَرَامِ فَنَّا

١٦ هَيْفَاءُ غَيْدَاءُ التَّلِيلِ عَنْقَا ∴ أَخْجَلَتِ الظَّبْيَ النَّفُورَ عُنْقَا (٢٣)
مَا ابْتَسَمَتْ إِلَّا أَرَتْكَ بَرْقَا ∴ يَشُقُّ جِلْبَابَ الظَّلَامِ شَقَّا
أَوْ خَطَرَتْ إِلَّا حَسِبْتَ غُصْنَا

١٧ لَحَاظُهَا النُّجْلُ الْمِرَاضُ نُعْسُ (٢٤) ∴ وَالرِّيقُ شُهْدٌ وَالشِّفَاهُ لُعْسُ (٢٥)
وَالشَّعْرُ لَيْلٌ وَالْجَبِينُ شَمْسُ ∴ وَأَلْفُ أَلْفٍ لَوْ تَزُورُ فَلْسُ
لَكِنَّهَا تَأْبَى الرُّشَى وَتَشْنَا

١٨ بَلْهَاءُ (٢٦) سَكْرَاءُ بِغَيْرِ سُكْرِ ∴ كَأَنَّهَا سُقِيَتْ (٢٧) كُئُوسَ خَمْرِ
/هِمْتُ بِهَا فَالْبَرْقُ حِينَ يَشْرِي (٢٨) ∴ يَبِيعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى وَيَشْرِي ٢٨و
وَالطَّرْفُ بَاكٍ وَالدُّمُوعُ هُتْنَا (٢٩)

---

(٢١) خَرِيدَةٌ : بِكْر ، وانظر (هـ١٠ق٣) .
(٢٢) الـمُهجَة: الرُّوح. والـمُهْجَةُ :خَالِصُ النَّفْس.،وعَمِيدَةٌ : شديدةُ الحُزْنِ.(اللسان: مهج ، عمد) .
(٢٣) ع :" بيضاء" مكان " هيفاء" .وهَيْفَاء: ضَامِرَةُ البَطْن،وانظر (هـ٩ق٨) وغَيْدَاءُ التَّلِيل : مَائِلَةُ العُنُقِ،وعَنْقَا :مقصورعَنْقَاء،مِنَ العَنَقِ.وهو طُولُ العُنُق . (اللسان : غيد ،تلل ،عنق) .
(٢٤) النُّجْل: جَمْعُ نَجْلاء ،وهي العَيْنُ الوَاسِعَةُ الحَسَنة.(اللسان: نجل) ،والمِرَاض: التي في نَظَرِها فُتُور،سبق في (هـ١٦ق١٠) .
(٢٥) لُعْس : جَمْعُ لَعْسَاء ،وهيَ التي في شَفَتَيْها سَوَاد ،وهومِنَ اللَّعَس،واللُّعْسَةُ: سَوَادٌ يَعْلُو شَفَةَ المَرْأَةِ البَيْضَاء. (اللسان : لعس) .
(٢٦) في (الجراح بن شاجر ،ص١٣٩) : " شملاء " مكان " بلهاء " .
(٢٧) م : " كأنما " ،ع ،م " سقت " .
(٢٨) يَشْرِي : يَلْمَع . وانظر :" شري " فى (هـ٤٢ق٥) .
(٢٩) هُتُن – بتسكين التاء– أَصلُها: هُتُنٌ. جَمْعُ هَتُونٍ . يُقَالُ : مَطَرٌ هُتُونٌ ،أي هَطُول. (اللسان : هتن) . وقد خالَفَ بإيرَادِهِ اللفظ منصوبًا وهو مَرْفُوع . وهي إِحْدَى ضروراتِه التي تجاوَزَ فِيها .

١٩ كَمْ زُرْتُها فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ∴ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَالِكٍ بَهِيمِ
وَبِتُّ مَسْرُورًا بِوَصْلِ رِيمِ ∴ يُرْشِفُنِي فَتَنْجَلِي هُمُومِي
خَمْرَةَ ثَغْرٍ لَمْ تَمَسَّ دَنَّا

٢٠ وَكَمْ ضَمَمْتُ نَهْدَهَا الرُّمَّانِي ∴ وَصَدْرَهَا الْفَضْفَضِيَ الْعِقْيَانِي (٣٠)
وَنِلْتُ مِنْهَا السُّوْلَ وَالأَمَانِي ∴ وَفُزْتُ بِالْقُرْبِ وَبِالتَّدَانِي
وَضَمَّنَا الْمَضْجَعُ وَاعْتَنَقْنَا

٢١ قَبْلَ نَبَاتِ الشَّعْرِ فِي خُدُودِي ∴ فِيمَا مَضَى ، وَهْيَ بِلاَنُهُودِ
وَنَحْنُ بِالْجَرْعَاءِ مِنْ زَرُودِ (٣١) ∴ نَرْفُلُ (٣٢) فِي بُرْدِ الصِّبَا الْجَدِيدِ
فِي غَفْلَةٍ نَفْعَلُ مَا أَرَدْنَا

٢٢ وَهَا أَنَا الْيَوْمَ أَوَدُّ نَظْرَهْ ∴ تُطْفِي مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ جَمْرَهْ
قَالَتْ لَكَ اللَّهُ يَمِينًا بَرَّهْ ∴ لاَ مُتَّ إِلاَّ كَمَدًا وَحَسْرَهْ
وَلَوْعَةً وَفِتْنَةً وَغَبْنَا

٢٣ قُلْتُ لَهَا : مَا الذَّنْبُ كُنْتِ بَعْدِي (٣٣) ∴ وَمَا الَّذِي كَدَّرَ صَفْوَ وُدِّي
قَالَتْ : إِذَا شِئْتَ خُلُوصَ وُدِّي ∴ فَاقْصِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِي
مَنْ جُودُهُ أَغْنَى الْوَرَى وَأَقْنَى (٣٤)

---

(٣٠) الفَضْفَضِي: كذا في النُّسَخِ الثَّلاث . ولَعَلَّه المُفَضْفَضُ ،أي الوَاسِعُ . لأنّي لَمْ أَجِدْ (الفَضْفَض) وَلاَ (الفَضْفَضِي) إِنَّما وَجَدْتُ " مُفَضْفَضًا وفَضْفَاضًا " أي واسِعًا ، وَفَضْفَضَةً : أي سَعَةً . وفَضْفَاضَةً : وَاسِعَةً . والعِقْيَانِيّ : الذهبيّ ،نسبةً إلى العِقْيَان ، وهو ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتًا وليس ممَّا يُسْتَذَابُ ويُحَصَّلُ مِنَ الحِجَارَة . وقيل: هو الذَّهَبُ الخَالِص . (اللسان : فضض ،عقا) .

(٣١) زَرُود - كصَبُور - اسمُ رَمْلٍ مُؤَنث . (التاج : زرد) . والجَرْعَاء : مَوْضِع ، سبق في (هـ٢٨ ق٢) .

(٣٢) رَفَلَ في ثَوْبِهِ يَرْفُلُ : إِذَا أَطَالَهُ وَجَرَّهُ مُتَبَخْتِرًا . (اللسان : رفل) .

(٣٣) كذا في النسخ الثلاث ،ولا محل لـ (كُنْتِ) فيما يبدو ،وفي(الجراح بن شاحر ص ١٣٠) : (كان)محل (كنت).

(٣٤) أَقْنَى : أَعْطَى مَا يُقْتَنَى ، وانظر (هـ ٢٥ ق ١١) .

٢٤ خليفةُ البَارِي عَلَى البَرِيَّةْ ⁘ وظِلُّهُ الضَّافِي عَلَى البَرِيَّةْ
طريقُهُ الشَّرِيعَةُ المُحَمَّدِيَّةْ ⁘ مِنْ عَدْلِهِ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةْ
بَنَى لَهَا دِرْعاً حِمًى وَحِصْنَا

(✽)
٢٥ سَيِّدُ سَادَاتِ بَنِي مَعَدِّ ⁘ ‒ ‒ ‒ ‒ ‒ ‒ ‒ ‒ ‒ ‒
سَامِي المَعَالِي مُشْمَخِرُّ(٣٥) المَجْدِ ⁘ والقَمَرُ النازِلُ بُرْجَ السَّعْدِ(٣٦)
ومَنْ بِهِ مُنْذُ نَشَا سَعِدْنَا

٢٦/ اَلْمَلِكُ المُبَجَّلُ المُعَظَّمُ ⁘ والسَّيِّدُ المُعَزَّزُ المُكَرَّمُ ٢٨ظ
بَحْرُ نَدًى أَمْوَاجُهُ تَلْتَطِمُ(٣٧) ⁘ وَسُوحُهُ حِجٌّ لَنَا وَمَوْسِمُ
مَنْ أَمَّهُ فَازَ بِمَا تَمَنَّى

٢٧ مَا عَصَفَتْ رِيحُ السَّمَاحِ وَالنَّدَى ⁘ يَوْماً بِهِ إِلَّا أَعَادَ مَابَدَا
وَشَتَّتَ المَالَ مَعاً وبَدَّدَا ⁘ وأَنْفَدَ الفِضَّةَ ثُمَّ العَسْجَدَا
وكُلَّ جَرْدَا شَطْبَةٍ ووَجْنَا(٣٨)

٢٨ شَيَّدَ بُنْيَانَ الفَخَارِ وَالعُلَا ⁘ وطَالَ سَمْكُ المَجْدِ مِنْهُ وعَلَا
وَأَعْمَلَ البِيضَ الظُّبَى والأَسَلَا(٣٩) ⁘ وَأَصْبَحَتْ أَحْقَرَ مِنْ بُقْعِ الفَلَا
عِدَاتُهُ مِنْ رَهَبٍ وَشَحْنَا(٤٠)

---

(٣٥) المُشْمَخِرُّ: العَالِي. (اللسان: شمخر).
(٣٦) بُرْجُ السَّعْدِ: أَحَدُ سُعُودِ النجوم، سبق في (هـ ٢١ق ٢).
(٣٧) ع: " تلطم ".
(٣٨) جَرْدَا: مقصور جَرْدَاء، فَرَسٌ قَصِيرَةُ الشَّعْر، انظر (هـ ٩ق١).
وَشَطْبَةٌ: فَرَسٌ سَبِطَةُ اللَّحم، وقيل: طَوِيلَة، والكسر لغة. ولا يُوصَفُ به المُذَكَّر.
(اللسان: شطب)، ووَجْنَا: مقصور وَجْنَاء: وهي النَّاقَة، انظر (هـ١٦ق٣).
(٣٩) الظُّبَى: أي السيوق، وانظر (هـ١٢ق١)، والأَسَلُ: الرِّمَاح. انظر (هـ ٥) في خطبة الديوان.
(٤٠) بُقع: جَمْعُ أَبْقَع، وهو الكَلْبُ فيه سَوَادٌ وبَيَاض. والفَلَا: جَمْعُ فَلَاةٍ وهي القَفْرُ مِنَ الأَرْض. وشَحْنَا: معطوف على " رَهَبٍ " فَحَقُّهُ الجَرُّ لكنْ نَصَبَهُ للضرورة. وشَحْن: مِنْ شَحَنَ القومَ شَحْناً: طَرَدَهُمْ. (اللسان: بقع، فلا، شحن).
(✽) قَدْ حذف الشطر الثاني من الدور الخامس والعشرين لأَنَّ فيه تجاوزاً في المَدْحِ وغُلُوّاً مردودا.

٢٩ أَشَمُّ مَا اسْتُعْفِيَ إِلَّا وعَفَا ⁂ فَضْلًا ، وَلَا عَاهَدَ إِلَّا ووَفَى
وسَادَ فِي العُرْبِ معـًا وَالشُّرَفَا ⁂ وَمَنْ نَمَاهُ حَيْدَرُ وَالمُصْطَفَى
وَفَاطِمُ والحَسَنُ المُثَنَّى(٤١)

٣٠ غَيْثُ نَدًى مُنْهَمِرٌ سَكُوبُ ⁂ بَدْرُ هُدًى مَا إِنْ لَهُ غُرُوبُ
لَيْثُ وَغًى لَيْسَ لَهُ نُيُوبُ ⁂ إِلَّا الرُّدَيْنِيُّ (٤٢) أَوِ القَضِيبُ
أَبَادَ ضَرْبًا بِهِمَا وَطَعْنَا

٣١ مالثِمَتْ بَنَانُهُ إِلَّا هَمَتْ ⁂ بِالْعَرْضِ وَالنَّقْدِ مَعًا وَانْسَجَمَتْ
وَلا رَأَى نَارَ الهِيَاجِ(٤٣) أُضْرِمَتْ ⁂ وَاطَّعَنَتْ فُرْسَانُها واصْطَدَمَتْ
إِلَّا وفَاقَ عَنْتَرًا ومَعْنَا(٤٤)

٣٢ مِنْ خَالِدِ النَّدْبِ وَمِنْ دُرَيْبِ (٤٥) ⁂ وَأَحْمَدٍ (٤٦) حَقًّا بِغَيْرِ رَيْبِ
أَرْأَسَ مِنْ عَمْرٍو ومِنْ كُلَيْبِ(٤٧) ⁂ أَفْصَحُ مِنْ قُسٍّ ومِنْ نُصَيْبِ(٤٨)
أَسْمَا مِنَ الشَّمْسِ عُلاً وأَسْنَا

٣٣ تَاهَتْ بِهِ عَلَى عُلَاهَا مُضَرُ ⁂ فَمَا أَنُو شِرْوَانَ ، بَلْ مَا قَيْصَرُ(٤٩)

(٤١) نَمَاهُ : رَفَعَهُ ، وحيدر: علي رضى الله عنه ، سبق في (هـ ٢٥ق ٢) ،والحَسَنُ المُثَنَّى : ابنُ ابْنِهِ ،سبق في (هـ ٢٤ ق ٣) .
(٤٢) الرُّدَيْنِيُّ : الرُّمْحُ ، انظر (هـ ٢٧ ق ٤) .
(٤٣) الهِيَاجُ : الحَرْب . (اللسان : هيج) .
(٤٤) عَنْتَر : هو عنترة العبسيّ ،انظر (هـ ٢٩ ق ٢) ،ومَعْنٌ : هو ابنُ زائدة الشيبانيّ ،كان " قائداً شجاعاً ،وجَواداً ممدَّحاً ،وليَ سجستانَ وماتَ سنة ١٥٢هـ . (وفيات الأعيان : ٣٣١/٤) .
(٤٥) النَّدْبُ : الرَّجُلُ الخَفيفُ في الحَاجَةِ والسريعُ النَّجيب . (التاج : ندب). وخالد : جد أب الممدوح ، ودريب : جد الممدوح .
(٤٦) أحمد : والد الممدوح .
(٤٧) عَمْرو: عَنَى به عَمْرَو بنَ هِنْد ،أحدَ ملوكِ الحيرةِ في الجاهلية . (الكامل في التاريخ =٢٩٢/١) . وكُلَيْب : هو كُلَيْبُ بنُ رَبيعة ،الذي رَأَسَ بكرًا وتغلبَ في الجاهلية ثمَّ قتلَهُ جَسَّاسُ ابنُ مُرَّة فكانَتْ حَرْبُ البَسُوس . (التاج : كلب)، وفي (الأغاني : ٣٤/٥، ٣٥) : أنَّ كُلَيْبًا قد عَزَّ وسَادَ فى رَبيعة ،فَضُرِبَ بِهِ المَثَلُ في العِزّ ، فَقيل : أعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِل .
(٤٨) قُسٌّ : ابنُ سَاعِدَة الإِيَاديّ الذى يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في الفَصَاحَة . سبق في (هـ٢٧ق٢). ونُصَيْبُ : ابنُ رَبَاح ،مَولَى عبدِ العزيزبنِ مروان ،شاعرٌ أُمَويٌّ مُجِيد (الشعر والشعراء ص ٢٤٢ ط. ليدن)
(٤٩) أَنُوشروان: مَلِكُ الفُرْسِ بعدَ أبيه قباذ ثمانيًا وأربعين سنة ،وقيل سبعًا وأربعين سنة وثمانية أشهر. (مروج الذهب: ٢٦٣:١) . وقَيْصَر: اسمٌ لِمَلِكِ الرُّوم ،سبق في(هـ٨ اق٢) .

/ وما الرَّشيدُ وابْنُهُ وجعفَـــرُ (٥٠) ∴ ما أسعَدُ الكامِـــلُ ، ما المُظَفّـــرُ ٢٩و
دَعْهُمْ ، ودَعْ مُهَلْهِـــلاً وحِصْنَا (٥١)

٣٤ ألَّفَ مَا بَيْنَ الذِّئَابَ والغنَـــمْ ∴ وبَيْنَ آسَـــادِ العَـــرِينِ والنَّعَمْ
— — — — — — — — — ∴ — — — — — — — — (*)

٣٥ أوْصَـــافُهُ لَيْسَ لَهَـــا مِنْ حَصْـــرِ ∴ ومَدُّهُ لَيْـــسَ لَـــهُ مِـــنْ جَـــزْرِ
وعَبْـــدُهُ فِي بَدْوِهَـــا والحَضْـــرِ ∴ مُمْتَثِـــلُ النَّهْـــيِ ، مُطَـــاعُ الأمْـــرِ
أرْهَبَ إنْسَـــا خَوْفُـــهُ وجِنَّـــا (٥٢)
— — — — — — — — — ∴ — — — — — — — — (٥)

٣٧ هَذَا هُوَ المَهْـــدِيُّ والمُعْطِـــي البِدَرْ (٥٣) ∴ هَذَا هُوَ المَهْـــدِيُّ الـــذِي إذَا أمَـــرْ
قَالَ الوَرَى عَنْ طَرَفٍ : أطَعْنَـــا

---

(٥٠) الرَّشيدُ : هو هارونُ الرشيد بن المهدي ،وابنُهُ : عَبْدُاللّٰهِ المأمون ،والإثنان من أكبرِ الخلفاءِ العبَّاسيين . (المعارف ص : ٣٨١، ٣٨٧) . وجعفر: هو أبو جعفر المنصور جَدُّ الرشيد .

(٥١) أسعدُ الكامل : هو تُبَّعُ بنُ مَلْكيكرِب بن تُبَّعِ الأكبربن تُبَّعِ الأقْرَن بن افريقيش بن شمر يَرْعش، أحدُملوكِ اليَمَن مِنَ التبابعةِ الحِمْيَريين العُظَمَاء . (الإكليل:٢/٥٣-٥٦) . وهو أوَّلُ مَنْ كَسَا الكعبَةَ كسوةً كاملةً . (أخبارمكة :١/١٣٤)و(النهاية فيغريب الحديث =١/١٨٠) . والمُظَفَّر : هويوسفُ بنُ عُمَربن علي بن رَسُول ،ثاني ملوكِ الدولةِ الرسوليَّةِ في اليمن،تولَّى بعدَوفاةِ أبيه سنةَ سَبْعٍ وأربعين وستمائة، ومات سنةَ أربع وتسعين وستمائة ،كان ماهِرًافي السياسة وتدبيرِ المُلْك،وحليمًا جوادًا بَذَّالاً ،وكان محبًّا للرعيَّة ومُحْسِنًا إلَيْهم ،(العقود اللؤلؤية :١/٨٢،٨٨ ، ٢٧٥،٢٧٨) . ومُهَلْهِل : ابنُ رَبيعة التغلبيّ ،أخو كُلَيْب وائِل . (التاج = هلل) ، وحِصْنُ : ابنُ حُذَيْفَة ابنُ بَدْر الفزَاريّ ،سبق في (هـ ٢١ق ٣) .

(٥٢) ع : " والجنا " ، والشطرُ فيهِ مبالغةٌ مُفْرِطَة ...

(٥٣) البِدَرُ : أكيَاسٌ فيها نُقُود ، وانظر (هـ ١٤ ق ١) .

(*) قد حُذِفَ من الدورِ الرابعِ والثلاثين الأشطارُ : الثالثُ والرابعُ والخامسُ للإساءةِ التي فيها .

(٥) حُذِفَ الدَّوْرُ السَّادِسُ وَالثلاثُون لِلْغُلُوِّ وَالادِّعَاءِ اللّذَيْنِ فِيه ... وحُذِفَ الشطرَانِ الأوّلُ والثاني مِنَ الدَّوْرِ السَّابِعِ وَالثلاثِين لِلْغُلُوِّ الذي فِيهِما .

٣٨ هَذَا الَّذِي رَاحَتْ أعَادِيـــهِ سُـــدَى ∴ هَذَا الَّذِي فَاضَ سَمَاحـــاً سَرْمَـدَا (٥٤)
هَذَا الَّذِي أَوْضَحَ بُرْهَانَ الهُـــدَى ∴ هَذَا الَّذِي مَنِ اقْتَـدَى بِهِ اهْتَـــدَى
وَمَنْ ثِمَارُ الفَضْلِ منْهُ تُجْنَـــى

٣٩ أيَّامُنَا غُـــرٌّ بِـهِ مُحَجَّـلَةْ (٥٥) ∴ وسُحْبُ جَدْوَاهُ (٥٦) عَلَيْنَـــا هَطِلَـةْ
وَنَحْنُ في سَعَـادَةٍ مُتَّصِلَـــةْ ∴ مُـذْ قَـامَ والأَسْوَا (٥٧) بِهِ مُنْفَصِلَـــةْ
وَعَيْشُنَـــا صَفْـوٌ بِـهِ مُهَنَّـى

٤٠ يا أيُّها المَهْدِيُّ بِاللَّهِ وَ مَـــنْ ∴ أَوْضَحَ مِنْهَاجَ الفُـرُوضِ والسُّـنَنْ
وابْتَهَجَ الشَّـامُ الخَصِيـبُ واليَمَنْ ∴ وانْفَصَمَـتْ مِنْ عَدْلِـهِ عُرَى (٥٨) الفِتَنْ
وُبَدِّلَتْ أمْنـاً بِـــهِ ويُمْنَـــا

٤١/أَنْتَ لَنَـا مِمَّا نَخَافُ عِصْمَـــــةْ ∴ ولِلأعَـادِي تَلَـــفٌ ونِقْمَـــــةْ ٢٩ظ
خُلِقْتَ لِلخَلْــقِ الجَمِيـــعِ رَحْمَـــةْ ∴ تَجْـلُو عَنِ الأُمَّـةِ كُلَّ غُمَّـــــةْ
فَنَحْـنُ مُرْتَـاحُونَ حَيْثُ كُنَّـــا

٤٢ لا أَوْحَشَ اللّهُ تَعَالَـــى مِنْـكَ مَـــا ∴ هَبَّ النَّسِـيمُ مُنْجِــداً ومُتْهِمَا (٥٩)
وما شَـدَا القُمْـــرِيُّ أَوْ تَرَنَّمَـا ∴ وهَمَـلَ الغَيْـثُ سِجَامـاً وهَمَـــى
وَلَاحَ بَـرْقُ الأَبْرَقَيْنِ وَهْنَـا (٦٠)

---

(٥٤) السَّرْمَدُ : الدَّائِم الذي لا يَنْقَطِع . (اللسان : سرمد) .
(٥٥) في الأصل : " غريـة " وهو تصحيف . وقوله "أيَّامُنـا غُرٌّ به مُحَجَّلَة " هو صدر بيت للشاعر : ابنهُتَيْمِل :(أيَّامُنا بِكُم غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ∴ فَنَحْنُ في جَمْعٍ منهاوأَعْراسِ) (ديوان ابن هتيمل ص٦٦).
(٥٦) الأصل : " جدوله " وهو تصحيف .
(٥٧) في الأصل : " الاسوى " ،تصحيف . والأَسْوَا : مقصور الأَسْوَاء ،وهي جَمْعُ سَوْءٍ وسُوءٍ بفتح السين المهملة وضمها . لكن " سَوْء " بفتح السين : هو مَصْدر " سُؤْتُهُ " ، ومن مَعَانِيه : العَذَاب ،والفَسَاد ،والهَلَاك . والسُّوء ،بضم السين والمد:هو اسمُ للضُّرِّ وسُوءِ الحال . (اللسان : سوأ) .
(٥٨) العُرَى : سبقت في (هـ ٧) من هذه القصيدة .
(٥٩) مُنْجِدًا ومُتْهِمَا : أي هَبَّ مِنْ نَجْدٍ ومِنْ تِهَامَة . (اللسان : نجد) .
(٦٠) خَتَمَ بمَا بَدَأَ به . وهَمَلَ وهَمَى : سَال . وسِجَامًا : مُنْسَجِماً ،أي مُنْصَبّاً .(اللسان: همل ،همى ،سجم) . والأَبْرَقانِ : مَوْضِع . انظر (هـ ٦ ق٤) .

[القصيدة الثالثة عشرة]

وقال أيضاً [يمدحه خلّد اللهُ مُلْكَه] (١)

[الطويل]

١ نَعَمْ هذِهِ الأَخْدارُ (٢) بالعَلَمِ الفَرْدِ ∴ فَحَيِّ بِهَا ياسَعْدُ : حَيَّ بَنِي سَعْدِ
وهَذَا الحِمَى المَحْرُوسُ بالبِيضِ والمُرْدِ (٣) ∴ وذَا الإِسْحِلُ المَحْفُوفُ بالشِّيحِ والرَّنْدِ
ذَوَائِبُهُ تَهْفُو عَلَى عَذَبِ (٤) الوَرْدِ

٢ وهَذَا اللِّوَى والمُنْحَنَى وعَقِيقُهُ (٥) ∴ وهَذَا خُزَامَاهُ وهَذَا شَقِيقُهُ (٦)
وذَاكَ عَلَى أَعْلَى الكَثِيبِ (٧) فَرِيقُهُ ∴ مُقِيمٌ بِوَادِيهِ عَلَى مَا يَرُوقُهُ
يَظَلُّ ويُمْسِي في سَلَامٍ وفي بَرْدِ

---

(١) من ع ،وفي م " وقال يمدحه رحمه الله " وهذه القصيدة (١٨٠) شطرا في النسخ الثلاث واختار العقيلي منها (٦٥) شطراً في كتابه (الجراح بن شاجر ، ص ١٣١-١٣٣) .

(٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي (الجراح بن شاجر ص ١٣١) : "الأظعان" مكان "الأخدار". ولا وَجْهَ له، لأنَّ الأخدارَ جمْعُ خِدْرٍ - بالكسر- وهوسِتْرٌ يُمَدُّ للجَارِيَةِ في نَاحِيَةِ البَيْتِ ،شَبِيهٌ بالحِجَابِ الذي يُضْرَبُ على النِّساءِ ،فهو مكانٌ لِلإِقامةِ ،وهو المُنَاسِب. أَمَّا الأَظْعَانُ: فهي جمعٌ للجَمْعِ: ظَعَائِنِ وظُعْنٍ وظُعُن ، ووَاحِدُهُ ظَعِينَة ، وهي الهَوْدَجِ تكونُ فيه المرأةُ في سَفَرِها . من : ظَعَنَ ظَعْناً : ذَهَبَ وسَارَ لِنُجْعَةٍ أو نَحْوِهَا . وقَدْ يُقَالُ لِكلِّ شَاخِصٍ لِسَفَرٍ في حِجٍّ أو غَزْوٍ أو مَسِيرٍ مِنْ مَدِينةٍ إلى أخرى: ظَاعِنٌ ، وهو ضِدُّ الخَافِضِ .
فالأظعانُ إذاً أفادَت التَّرْحَالَ لا الإقامَةَ ،ولامكانَ لَهَا هنا .
(التاج : خدر ،ظعن) ،و (اللسان : ظعن) .

(٣) الحِمَى : مَوْضِعٌ فيه كَلَأٌ يُحْمَى مِنْ أَنْ يُرْعَى . (التاج : حمى) ،والحِمَى : قريةٌ شَرْقي قريةِ الشَّقَيْرى ، من قُرى وَادِي ضَمَد . (المعجم الجغرافي لجازان ص ١٥٥، ٩٧) ،والمُرْدُ : جَمْعُ أَمْرَد وهوالشابُّ الذي طُرَّ شَارِبُه ولم تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ بعد. (التاج : مرد) ،والبِيض - بالكسر : السيوف .

(٤) والإِسْحِلُ - بالكسر - شَجَرٌ يُشْبِهُ الأَثْل مَنَابِتُهُ في السُّهولِ ،يُسْتَاكُ به ،واحدتُهُ إِسْحِلَة . وعَذَبُ الوَرْد : أغصانه ،واحدتُهُ عَذَبَةٌ . (التاج : سحل ،عذب) ، والرَّنْد : شجر طيّب الريح ، انظر (هـ ٦ ق ٢) .

(٥) اللِّوَى : موضع ،سبق في (هـ ٧ ق ٢) . والمُنْحَنَى : مَوْضِع ،سبق في (هـ١٢ ق ٥). والعَقِيق : الوادي ،سبق في (هـ ٤ ق ٣) .

(٦) الخُزَامَى : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيح ،واحدتُهُ خُزَامَاة . والشَّقِيق : الزَّهْرُ الأحمر . التاج: خزم ،شق) .

(٧) ع: "أهل الفريق ،مكان: أَعْلَى الكثيب".

٣ فَعُجْ بِي أُحَيِّي دُورَهُ وخُــــدُورَهُ ∴ وَأَلْثُمُ مِنْهُ تُرْبَــهُ وجُــــدُورَهُ (٨)
وَأَسْأَلُ عَنْ قَلْبِي الْعَمِيدِ (٩) بِدُورِهُ ∴ وعَنْ كَبِدٍ يَهْــوَى ظِبَــاهُ وحُورَهُ
وعَنْ مُهْجَةٍ ذَابَتْ مِنَ الهَجْرِ والصَّدِّ

٤ رَعَى اللّٰهُ أيَّامَ العُذَيْــبِ وحَاجِرٍ (١٠) ∴ وجَادَ عَلَى سِقْطِ اللِّوَى كُــلُّ مَاطِــرِ
فَكَمْ قَدْ سَمَرْنَا بَيْنَ تِلْكَ المَسَامِــرِ ∴ وبِتْنَا نُعَاطِي فَاتِرَاتِ النَّوَاظِــــرِ
كُئُوسَ مُدَامَاتِ المَحَبَّةِ والــوُدِّ

٥ ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يعُودُ الـــذِي مَضَى ∴ وَيُسْعِدُنِي صَرْفُ المقادِيرِ والقَضَــا
بِمَنْ أَوْقَدَتْ فِي مُهْجَتِــي لَهَبَ الغَضَى ∴ وَأَسْقَمَنِي هِجْرَانُها لِــيَ وأَمْرَضَــا
وَلَمْ يُبْقِ مِنْ جِسْمِيَ سِوَى العَظْمِ والجِلْدِ

/٦ لَعَمْرِيَ لَقَدْ أَصْبَحْتُ كالقَــلَمِ المَبْــرِي ∴ وَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ عُيُونِي عَلَى صَدْرِي (١١)
دَماً عَلَقاً (١٢) أَنْهارُهُ أَبَداً تَجْــرِي ∴ فَيَالاَئِمِي دَعْنِيَ فإِنَّكَ لا تَــــدْرِي
بِمَا فَعَلَتْ بِيَ لَوْعَةُ الشوقِ والوَجْدِ

٣٠و

٧ أتَأْمُرُنِي بالصَّبْرِ بَعْدَ أَحِبَّتِــــي ∴ وَكَيْفَ اصْطِبَارِيَ اليومَ، أَمْ كَيْفَ سَلْوَتِي (١٣)
وقَدْ أَخَذَتْ رُوحِي وقَلْبِي ومُهْجَتِــــي ∴ وَأَضْحَتْ - لِمَا أَلْقَى - مَدَامِعُ مُقْلَتِــي
تَفِيضُ عَلَى خَدِّي لِوَرْدِيَّةِ الخَدِّ

---

(٨) جُدُورُ : أرادَ بهِ جَمْعَ جِدَارٍ وهو الحَائِط . ولكنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى جُدُرٍ ، وعلى جُدْرَانٍ، وهو جَمْعُ الجَمْعِ . (اللسان : جدر) ،وزَادَ صَاحِبُ التاج : وعلى جُدْرٍ-بضم فسكون - (التاج : جدر) .
(٩) القَلْبُ العَمِيدُ : الذي أضناهُ الحُبُّ وأَوْجَعَهُ . (التاج : عمد) .
(١٠) العُذَيْب : بَلْدَةٌ في رِمَع مِنْ أَعْمَالِ زَبِيد ،انظر (هـ٩ ق٤)،وحَاجِر: أي شِعْبُ حَاجِر ،سبق في (هـ٥ ق٥) .
(١١) م : " على نحري " .
(١٢) عَلَقاً : أي شديدَ الحُمْرَة . (اللسان : علق) .
(١٣) م : " حِيلتي " مكان " سَلْوَتِي " .

٨ مُعَقْرَبَةُ الصُّدْغَيْنِ مَعْسُولَةُ اللَّمَى(١٤) ∴ ذَوَائِبُها كَاللَّيْلِ ، بَلْ هِيَ أَظْلَما
وَطَلْعَتُها كَالبَدْرِ فِي كَبِدِ السَّمَا ∴ وَرُؤْيَتُها تَجْلُو عَنِ الأَعْيُنِ العَمَى
وَنَكْهَتُها أَذْكَى مِنَ المِسْكِ وَالنَّدِّ

٩ وفي وَجْهِهَا لامٌ بِجَانِبِهِ أَلِفْ ∴ ومِيمٌ ونُونٌ ذَا لِهَذَاكَ قَدْ أَلِفْ
وصَادٌ تَرُوقُ العَيْنَ رُؤْيَتُهُ تَحِفْ(١٥) ∴ وفي ثَغْرِهَا الدُّرِّيِّ مَا يُبْرِىءُ الدَّنِفْ
مِنَ العَنْبَرِ الشِّحْرِيِّ(١٦) والخَمْرِ وَالشَّهْدِ

١٠ سِهَامُ المَنَايَا أَرْسَلَتْها عُيُونُها(١٧) ∴ وبِيضُ المَوَاضِي جَرَّدَتْها جُفُونُها(١٨)
وأَخْجَلَ شَمْسَ الدَّجْنِ(١٩) نُورُ جَبِينِها ∴ [وَ] تَأْلَمُ مِنْ عَضِّ القِنَاعِ مُتُونُها(٢٠)
وتَجْرَحُها فِي السَّاقِ حَاشِيَةُ البُرْدِ

١١ وَتَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ وَطَلْعٍ ، وعَنْ حَبَبْ(٢١) ∴ وَعَنْ بَرَدٍ فِي مَبْسَمٍ زَانَهُ شَنَبْ(٢٢)
وَفِي وَجْنَتَيْها الزَّهْرُ وَالمَاءُ واللَّهَبْ ∴ فَيَا لائِمِي دَعْنِي لَكَ الوَيْلُ والحَرَبْ(٢٣)
أَرِحْنِي ،فَلاوَاللّهِ عِنْدَكَ مَا عِنْدِي

١٢ أَعَارَتْ ظِبَا البِيدِ السَّوَالِفَ والطُّلا(٢٤) ∴ وأَهْدَتْ لِحُورِ العِينِ نَاظِرَةَ الطَّلا(٢٥)

---

(١٤) ع: "الخدين"مكان"الصُّدْغَيْن" ،وفي الأصل: "الجَبِين"مكان"الصُّدْغَيْن" وآثبت ما فيم. ومُعَقْرَبَةُ الصُّدْغَيْنِ: أي أنّ شعرها المُتَدَلّي على صُدْغَيْها معقوف. فيقال له :صُدْغٌ مُعَقْرَب. (اللسان:عقرب،صدغ) . واللَّمَى: الثَّغْرُ،سبق في (ه١١ق٢).
(١٥) كأنّه قصد بهذه الحروف التي ذكرها :ما يَتَرَا ءَى من الشعر على جَانِبَي الخَدَّيْن. وانظر(ه٢٥ق٥) .
(١٦) كان في الأصل: " وفي ثغره" ،وأثبت ما في ع، م. والدَّنِفُ :الذي بَرَاهُ المَرَضُ حتى أَشْفَى عَلَى المَوْت . (التاج:دنف). والشِّحْرِيّ: نِسبةً إلى الشِّحْرِ،وهو صُقْعٌ عَلَى سَاحِلِ البحرِ منْ نَاحِيَةِ اليمن،قال الأصمعيّ:هو بَيْنَ عَدَن وعُمَان. (معجم البلدن:٣/٣٢٧) .
(١٧) م: " أرسلتها جفونها " .
(١٨) م: " جردتها عيونها " .
(١٩) الدَّجْنُ : إِلْبَاسُ الغَيْمِ الأَرْضَ. سبق في (ه ٥ ق ١١) .
(٢٠) مابَيْنَ القوسَيْنِ زِيادةٌ يَقْتَضِيها السِّيَاقُ . وفي(الجراح بن شاجر ص ١٣٢):"جبينها" مكان " متونها" .
(٢١) تَفْتَرُّ: تَبْسِمُ،سبق في (ه ١٩ق ٥)،والطَّلْعُ : نَوْرُ النَّخْلَة ،انظر(ه٤ ق١٢) . والحَبَبُ - بالتحريك - ما يَتَحَبَّبُ مِنْ بَيَاضِ الرِّيقِ عَلَى الأَسْنَانِ. انظر- كذلك - (ه٤ ق١٢) .
(٢٢) الشَّنَبُ : البَيَاضُ والبَرِيقُ والتَّحْدِيدُ فِي الأَسْنَان . (اللسان : شنب) .
(٢٣) ع: "فيها"مكان"دعني" ،والحَرَبُ - بالتحريك - نَهْبُ مَالِ الإنسان وتَرْكُه لاشيءَ لَهُ . (اللسان : حرب) .
(٢٤) ظِبَا : مَقْصُور ظِبَاء ،والسَّوَالِفُ جَمْعُ سَالِفَةٍ ،وهي أَعْلَى العُنُق،والطُّلا : الأعناق . (اللسان : سلف ،طلي) .
(٢٥) العِينُ : جَمْعُ عَيْنَاء ،وهي الوَاسِعَةُ العَيْن . ونَاظِرَةَ : أي عين. والطَّلا ،بفتح الطاء المهملة: هو وَلَدُ الظَّبْيَةِ . (اللسان : عين ،طلي) .

وزادتْ علىالتَّسْنِيمِ والشُّهْدِ والطِّلا (٢٦) ∴ رِضَاباً حلا ، أفْدِي الرِّضَابَ الذي حَلا
وَيَالَيْتَنِي أحظَى بِرَشْفِ الذِي أفْدِي

١٣ بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ رَيَّا المَعَاصِمِ ∴ تُرِيكَ القَنَا فَوْقَ النَّقَا المُتَرَاكِمِ
وتَزْهُو بِصَدْرٍ كالسَّجَنْجَلِ نَاعِمِ ∴ / تَخَالُ عَلَيْهِ مِثْلَ نَثْرِ الدَّرَاهِمِ ٣٠ظ
عَلَى النَّحْرِ واللَّبَّاتِ (٢٧) والصَّدْرِ والنَّهْدِ

١٤ تَنُوءُ إذَا قَامَتْ فَيُقْعِدُهَا الكَفَلُ ∴ وَيَصْرَعُهَا - لولا تَشَدُّدُهَا - الكَسَلُ (٢٨)
ونَاهِيكَ أنَّ الخَيْطَ مِنْ خَصْرِهَا أجَلُّ (٢٩) ∴ وإنَّ وِشَاحَ التِّبْرِ فِيهِ لَـهُ زَجَلُ
وجَلْجَلَةٌ تُنْسِيكَ جَلْجَلَةَ الرَّعْدِ

١٥ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ حَانٍ جُعَيْدُهَا (٣٠) ∴ مُعَصْفَرَةُ الوَجْنَاتِ وَرْدٌ (٣١) خُدُودُهَا
مُبَتَّلَةُ الأفْخَاذِ عَذْبٌ بَدِيدُهَا (٣٢) ∴ خَدَلَّجَةُ الأسْوَاقِ رَيَّا زُنُودُهَا
زَرُودِيَّةُ الأرْدَافِ خَطِّيَّةُ (٣٣) القَدِّ

---

(٢٦) التَّسْنِيم : مَاءٌ في الجَنَّة . والطِّلا ،بكسر الطاء المهملة ،مقصور الطِّلاء ،أي الخَمْر وهي ما طُبِخَ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثَاه ،(اللسان: سنم ،طلي) .

(٢٧) اللَّبَّات : جَمْعُ لَبَّةٍ وهي وَسَطُ الصَّدْرِ والمَنْحَرِ . حَكَى اللحياني : إنَّها لَحَسَنَةُ اللَّبَّات ،كأنَّهم جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها لَبَّةً ،ثمَّ جَمَعُوا عَلَى هذا (اللسان:لبب) .

(٢٨) هو من قول الاعشى :
يَكَادُ يَصْرَعُهَا ، لَوْلا تَشَدُّدُها ∴ إذا تقُوم إلى جَارَاتِها الكَسَلُ .
(ديوان الأعشى الكبير ص ٥٥ .)

(٢٩) نَاهِيك : أي حَسْبُك ، من ناهيك مِنْ رَجُلٍ ، بمعنى حَسْب . وأجَلُّ : أي أغْلَظُ .
(التاج : نهى ،جلل) .

(٣٠) حَانٍ :أي مَعْطُوف ، وجُعَيْدُها : تَصْغِير جَعْدِها : أي شَعْرُها . (اللسان:حنا ،جعد) .

(٣١) م : " زهر " مكان " ورد " . ومُعَصْفَرَة : أي مُدْهِنَةٌ بالعُصْفُرِ،وانظر العُصْفُرَ في (هـ ١١ ق ٢) .

(٣٢) مُبَتَّلَة : أي تَمَّ حُسْنُ كُلِّ عُضْوٍ مِنْها .(اللسان : بتل) ،وبَدِيد : سَبَقَ استعمالُه بمعنى الأسنان في (هـ١٣ق ٢) ،وكأنَّما أرادَ بهِ الرِّيقَ هنا ،وإنْ لَمْ يَرِدْ بهذا المَعْنَى في المعجم .

(٣٣) الخَدَلَّجَةُ - بتَشديدِ اللَّام وفَتْحِهَا - الرَّيَّاءُ المُمْتَلِئَةُ الذِّرَاعَيْنِ والسَّاقَيْنِ . وزَرُودِيَّة : نِسبةً إلى زَرُود : وهو اسمُ رَمْلٍ مُؤنَّث . وخَطِّيَّة : نِسبةً إلى الخَطِّيِّ وهو الرُّمْحُ (اللسان : خدلج ،زرد ،خطط) .

١٦ تَنَاهَى سُكُونُ الحُسْنِ في حَرَكَاتِهَـا (٣٤) ∴ وَدَقَّ عَنِ الأفكارِ حَصْرُ صِفَاتِهَا
وسُلَّتْ سُيُوفُ الحَتْفِ(٣٥) مِنْ لَحظَاتِهَا ∴ فَوَاعَجَبًا كَيْفَ اتِّفَاقُ انْفِلاتِهَا
سِرَارًا (٣٦)عَلَى رِضْوَانَ مِنْ جَنَّةِ الخُلْدِ

١٧ نَعِمْتُ بِها عَصْرَ الشَّبِيبَةِ والصِّبَا ∴ وَسَامَرْتُها حَتَّى هَفَتْ نَسْمَةُ الصَّبَا
فَمَنْ لِشَجِيِّ الحُبِّ في حُبِّهَا صَبَا ∴ يَظَلُّ يُنَادِي فِي المَنَازِلِ والرُّبَى
أَلَا إِنَّهَا سُؤْلِي ، أَلَا إِنَّهاقَصْدِي

١٨ مَتَى يَجْمَعُ الرحمنُ شَمْلِيْ بِشَمْلِهَا ∴ وأَحْظَى - عَلَى رُغْمِ الحَسُودِ - بِوَصْلِهَا
وَأُمْسِي وأَضْحَى نَازِلًا فِي مَحَلِّهَا ∴ فَقَدْ تَلِفَتْ رُوحِيْ وذَابَتْ لأَجْلِهَا
وَلٰكِنْ رَجَوْتُ اللّٰه والمَلِكَ المَهْدِي

١٩ محمدَ سُلطانَ السلاطينِ والَّذِي ∴ لِهَامِ السُّهَا وَالشَّمْسِ والبَدْرِ مُحْتَذِي(٣٧)
وَمَنْ بِلِبَانِ الجُودِ والمَجْدِ قَدْ غُذِي ∴ وَسَادَ الحَيِيَّ الرَّاجِحَ العَقْلِ والبَذِي
وَشَيَّدَ بُنْيَانَ العُلَى وهوَ فِي المَهْدِ

٢٠ إِمَامُ الهُدَى مُفْنِي العِدَا مَنْبعُ النَّدَى(٣٨) ∴ عَفِيفُ الرِّدَا مُرْدِي الرَّدَى فَائِتُ المَدَى
فَتًى مَا غَزَا إِلَّا غَدَا قِرْنُهُ(٣٩) سُدَى ∴ سَرَى وَاغْتَدَى مِنْهُ الجَدَا قَبْلَ يُجْتَدَى
وأَغْنَى وأَقْنَى(٤٠) جُودُهُ سَائِرَ الوَفْدِ

٢١/مَلِيكٌ لَهُ الأَمْلَاكُ تَعْنُو وَتَخْدُمُ ∴ تُبَجِّلُهُ سَادَاتُهَا وتُعَظِّمُ ٣١و
وَتَشْهَدُ أَنَّ الفَضْلَ فِيهِ وَتَعْلَمُ ∴ فَحُكَّامُهُ فِي الشَّرْقِ والغَرْبِ تَحْكُمُ
وَيُجْبَى لَهُ القُطْرُ التِّهَامِيُّ والنَّجْدِي

---

(٣٤) م : " الحال " مكان " الحسن " تحريف .
(٣٥) الأصل : " سيوف الخفر " ، وأثبت ما في ع ، م .
(٣٦) م : " سرورًا " مكان " سِرَارًا " تصحيف . وسِرَارًا : أي سِرًّا . (اللسان : سرر) .
(٣٧) ع : " النهي " مكان " السها " تحريف . ومُحْتَذِي : مُنْتَعِل . (اللسان : حذا) .
(٣٨) الأصل : " مقري الندى " . وأثبت ما في ع ، م .
(٣٩) قِرْنُهُ - بكسر القاف - نَظِيرُهُ ، وأنظر (هـ ١٦ ق ٦) .
(٤٠) الجَدَا ، مقصور ، وهو العَطَاءُ . (اللسان : جدا) . وأَقْنَى : أعطاه ما يَقْتَنِيه ، انظر (هـ ٢٥ ق ١١) .

٢٢ لَقَدْ خَفَقَتْ فِي الخَافِقَيْنِ بُنُودُهُ ∴ وحَازَتْ أقَالِيمَ البِلادِ جُنُودُهُ
فَغَزَّةُ والزَّوْرَا(٤١) ومِصْرُ جُنُودُهُ ∴ ودُمْيَاطُهُ مِنْ مُلْكِهِ وصَعِيدُهُ
وأعْمَالُ صِينِ الصِّينِ والهِنْدِ والسِّنْدِ

٢٣ لَهُ بَأْسُ عَمْرٍو فِي ذَكَاءِ أبِي عَمْرٍو(٤٢) ∴ وفَضْلُ عَلِيٍّ(٤٣) سَيِّدِ العَبْدِ والحُرِّ
وَعَدْلُ أبِي حَفْصٍ(٤٤) وصِدْقُ أبِي بَكْرٍ ∴ ومُلْكُ سُلَيْمَانٍ ومَعْرِفَةُ الخَضِرِ(٤٥)
وسِيرَةُ هَادِينَا إلى سُبُلِ الرُّشْدِ

٢٤ تَسَلْسَلَ فِي فَرْعَيْ دُرَيْبٍ وأحْمَدٍ(٤٦) ∴ ومِنْ خَالِدِ بنِ القُطْبِ سِبْطِ محمَّدٍ(٤٧)
ومِنْ هَاشِمِ النَّدْبِ(٤٨) المَلِيكِ المُمَجَّدِ ∴ ومِنْ غَانِمٍ مَوْلَى البَرِيَّةِ عَنْ يَدِ(٤٩)
وَمَنْ لَالَهُ فِي سَائِرِ الخَلْقِ مِنْ نِدِّ

(٥٠)
٢٥ يَقُولُ فَيُمْضِي مَا يَقُولُ فِعَالُهُ ∴ ويُخْشَى ويُرْجَى بَطْشُهُ ونَوَالُهُ

---

(٤١) الأصل: " جدوده " مكان " جنوده " وهو تحريف . والزورا: مقصور الزوراء: وهي بَغْدَادُ أو مَدِينَةٌ بها . انظر (هـ ٤٣ ق ٦) .

(٤٢) عَمْرُو: عَنَى بِهِ ،عَمْرَو بنَ مَعْدِيكرب الزبيديَّ الصَّحَابِيَّ ،الشاعِرَ والفارسَ المشهور، (الإصابة : ١٨/٥). وأبو عَمْرو: هو إِيَاسُ بنُ مُعَاوية المُزَنِيّ ،يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في الذَّكَاءِ والفِطْنَة ،وَلَّاهُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ قَضَاءَ البَصْرَة ،مَاتَ سنةَ اثنتين وعشرين ومائة . (وفيات الأعيان : ٢٢٣/١) .

(٤٣) هو عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه .

(٤٤) أبو حَفْص: هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٤٥) الخَضِرُ: نَبِيٌّ، وهو صَاحِبُ موسى عليهما السلام ، سبق في (هـ ١٨ ق ١) .

(٤٦) دُرَيْبٌ: هو دُرَيْبُ بنُ خالد ، جَدُّ الممدوح ، وأحمدُ بنُ دُرَيْب: والد الممدوح .

(٤٧) وخالدُ سِبْطُ مُحَمَّدٍ: هو خالدُ بنُ قطب الدين بن محمد بن وَهَّاس بن هاشم بن غانم ابن يحيي ، الذي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إلى عليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه . (الجواهر اللطاف : ٤٢/٣٢/١) .

(٤٨) وهاشِمُ النَّدْبُ: هو هاشِمُ بنُ غانم ،أحد أجداد الممدوح . (الجواهر اللطاف : ٣٢/١) .

(٤٩) م: " من يد " تصحيف . وعَنْ يَدٍ: أي جميعهم ،سبق في (هـ ١٨ ق ٦) ، وغانِم: هو ابن يحيى بن حمزة الحسنيّ ،سبق فى (هـ ٢٠ ق ١) .

(٥٠) حُذِفَ مِن هذا الدور ثلاثةُ أشطارٍ لأنَّ فيها إساءةً وتجاوزاً .

٢٦ مَنَازِلُهُ طُولَ الزَّمَانِ نَضِيرَةٌ ⁂ وآلاؤهُ (٥١) فِي العَالَمِينَ شَهِيرَةْ
وَحَمْلَتُهُ فِي الدَّارِعِينَ (٥٢) مُنِيرَةْ ⁂ وَلَوْلَا أُسُودُ الغَابِ عَنْهُ حَقِيرَةْ
لَشَبَّهْتُهُ فِي حَالَةِ الحَرْبِ بالأُسْدِ

٢٧ إذا رَكِبَ الكَفَّ الجَوَادَ أَوِ الضِّيَا (٥٣) ⁂ مَلَا كُلَّ أَرْضٍ نُورُ طَلْعَتِهِ ضِيَا
ونَادَى المُنَادِي : هَكَذَا لاعُدِمْتَ يَا (٥٤) ⁂ أَبَرَّ نَدًى فِي المَحْلِ مِنْ صَيِّبِ الحَيَا
وأكرَمَ مِنْ مَعْنٍ وأشجعَ مِنْ مَعْدِ (٥٥)

٢٨ غَدَا مَوْسِماً لِلعُرْبِ والعُجْمِ سُوحُهُ ⁂ وَأَمَّتْهُ سَادَاتُ الوَرَى تَسْتَمِيحُهُ
وَهَبَّتْ عَلَى الأَعْدَاءِ بِالنَّصْرِ رِيحُهُ ⁂ /وَأَنْسَتْ فُتُوحَ الأَوَّلِينَ فُتُوحُهُ ٣١ظ
وطَالَتْ بِهِ فِي الأُفْقِ أَبْنِيَةُ المَجْدِ

٢٩ إذا وَهَبَ القِنْطَارَ لِلمُجْتَدِي تِبْرًا ⁂ وقَادَ لَهُ مِنْ خَيْلِهِ مَائَةً شُقْرًا
وَأَتْبَعَهَا مِنْ كُمْتِهِ (٥٦) مَائَةً أُخْرَى ⁂ رآها كَلَا شَيْءٍ، وأَوْسَعَهُ عُذْرًا
وَلَمْ يَكْتَسِب يَوْماً سِوَى الشُّكْرِ والحَمْدِ

٣٠ يَصِيحُ وَيَشْكُو الجَوْرَ مِنْهُ حُطَامُهُ ⁂ كَمَا تَتَشَاكَى خَيْلُهُ وهِجَامُهُ (٥٧)
أُنِيخَتْ لَهَا أَقْلَامُهُ وحُسَامُهُ ⁂ فَلَمْ يَمْضِ مِنْ بَعْدِ التَّصَرُّفِ عَامُهُ
وفِي مِلْكِهِ شَيْءٌ مِنَ العَرْضِ والنَّقْدِ

---

(٥١) الآلاءُ : النِّعَمُ . واحدُها أَلَى ، بالفتح ، وإِلَى وإِلْيٌ . (اللسان : آلا) .
(٥٢) الدَّارِعُونَ : ذَوُو الدُّرُوعِ . انظر (هـ ٣٦ ق ٥) .
(٥٣) الكفَّ : كافَّةَ جَوَادٍ ، أيْ: أيَّ جَوَادٍ . والفعل "ملا" غيرُ مهموزٍ للضرورة .
(٥٤) هذا الشطر مطموس في ع .
(٥٥) المَحْلُ : الجَدْبُ وهو انقطاعُ المَطَرِ ويُبْسُ الأرضِ مِنَ الكَلأِ .
(التاج : محل) . وَمَعْنٌ : هو ابنُ زائِدَةَ الشيبانيّ ، سبق في (هـ ٤٤ق١٢) .
وَمَعْدِي : قَصَدَ بِهِ فيما يبدو : عَمْرَو بنَ مَعْدِيكرب الزبيديّ ، سبق في (هـ٤٢)من هذه القصيدة .
(٥٦) كُمْت : جَمْعُ كُمَيْتٍ وهو الفَرَسُ أو البعيرُ ، مِنَ الكُمْتَة وهيَ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ والحُمْرَة . (اللسان : كمت) .
(٥٧) الهِجَامُ : كأنَّهُ جَمْعُ هَجْمَةٍ ، والهَجْمَةُ : القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ الإبل . (اللسان : هجم) .

٣١ سِوَى الزَّرَدِ المَوْضُونِ والبَيْضِ والقَنا[٥٨] ∴ وبِيضِ المَوَاضِي ، وَهْيَ أَشْرَفُ مُقْتَنَى
وَجُرْدٍ[٥٩] إِذَا هَمَّتْ بِمُبْتَعِدٍ دَنَا ∴ وجَاوَزْنَهُ فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ إِذْ رَنَا
وَقَرَّبْنَهُ لَوْكَانَ مَاكَانَ فِي البُعْدِ

٣٢ إِذَا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ خَفَقَتْ لَهَا ∴ قُلُوبُ العِدَا وَاسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ ذُلَّهَا
وكَمْ جَرَّدَ البِيضَ الرِّقَاقَ وَسَلَّهَا ∴ وأَنْهَلَهَا فِي الدَّارِعِينَ وَعَلَّهَا[٦٠]
دَمًا ، وحَوَى النَّصْرَ المُؤَيَّدَ بالسَّعْدِ

٣٣ أَقَامَ قَنَاةَ الدِّينِ حَتَّى اسْتَقَلَّتِ ∴ وَجَادَتْ عَلَيْنَا سُحْبُهُ واسْتَهَلَّتِ
فَنَحْنُ بِهِ فِي نِعْمَةٍ وَمَسَرَّةٍ ∴ نروحُ وَنَغْدُو فِي سُرُورٍ وغِبْطَةٍ
وَنَدْعُو إِلَهَ العَرْشِ يُبْقِي لَنَا المَهْدِي

٣٤ أَبَا أَحْمَدٍ ، لَوْ تُجْمَعُ العُجْمُ والعَرَبْ ∴ وكانَ المِدَادُ الأَبحُرُ الكُلُّ عَنْ كَثَبْ
وأَقْلامُهُم ما تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ قَصَبْ ∴ لَقَصَّرَ كُلٌّ عَنْ صِفَاتِكَ وَاغْتَلَبْ
وَلَوْ بَذَلُوا أَعْمَارَهُم غَايَةَ الجَهْدِ

٣٥ فَخُذْهَا عَرُوسًا يابنَ حيدرةٍ بِكْرًا ∴ إِلَى وَجْهِكَ المَيمونِ مَزْفُوفَةً[٦١] عَذْرَا
حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَوْقَفَ النَّظْمَ والنَّثْرَا ∴ عَلَيْكَ ، وأَصْفَاكَ المَحَبَّةَ والشُّكْرَا
تَبِيدُ[٦٢] اللَّيَالِيْ وَهْوَ بَاقٍ عَلَى العَهْدِ

٣٦ /بَقِيتَ لَنَا مَا لاحَ فِي الجَوِّ بَارِقُ ∴ وَهَبَّ نَسِيمٌ - يابنَ أحمدَ - خَافِقُ ٣٢و
وَجَنَّ ظَلامُ اللَّيلِ ، أَوْ ذَرَّ شَارِقُ[٦٣] ∴ ولازِلْتَ - يَامَنْ جُودُه مُتَدَافِقُ -
تُعِيدُ النَّدَى وَالمَكْرُمَاتِ كما تُبْدِي

---

(٥٨) الزَّرْدُ والزَّرَدُ - بتسكين الراء وفتحها - هي حِلَقُ المِغْفَر والدِّرْع ، والمَوْضُون : المَنْسُوجُ المُتَداخِلُ الحِلَقِ بعضها في بعض والبَيْضُ : جَمْعُ البَيْضَةِ مِنَ السِّلاح ، وهي الخُوذَة . (اللسان: زرد ، وضن ، بيض) . والقَنا : الرماح . وانظر (ه٢٣ق١) .

(٥٩) جُرْدٌ : أي خَيْل . واحدها أَجْرَدُ : سبق في (ه ٩ ق ١) .

(٦٠) أَنْهَلَهَا : أَشْرَبَهَا الشُّرْبَ الأول . وعَلَّهَا : سَقَاهَا السَّقْيَةَ الثانية . جَعَلَ السيوفَ كأنَّها تَعْطَشُ إلى الدَّمِ فإذا شَرَعَتْ فِيهِ رَوِيَتْ . (اللسان : نهل ، علل) ، والدَّارِعُون: انظر (ه ٥٢) من هذه القصيدة .

(٦١) ع : " من فوقه " مكان " مزفوفة " تحريف .

(٦٢) ع : " تبيت " مكان " تبيد " تصحيف .

(٦٣) ذَرَّ شَارِقٌ : أي شرقت الشمسُ ، سبق في (ه ٤٧ ق ٦) .

[القصيدة الرابعة عشرة]

وقال أيضاً [يمدحه نصره اللّه] (1)

[الرجز]

١ أهذه النِّيـرانُ والجِنـانُ ⁘ في خدِّكِ الوَرْدِيِّ ياجِنـانُ

٢ أمْ روضةٌ أريفةٌ ناعمةٌ ⁘ أمْ عَنْدَمٌ قانٍ وأرْجُوانُ (2)

٣ ووجهُكِ الأزهرُ أمْ بدرٌ لـهُ ⁘ ستٌّ مَضَتْ مِنْ بعْدِهَا ثمانُ

٤ وسِحْرُ هاروتَ بأجفانِكِ أمْ ⁘ قواضِبُ أيَّتُهَا الحَصَانُ (3)

٥ وتلكَ أزهارُ الرِّياضِ ابْتَسَمَتْ ⁘ أمْ ثغرُكِ الدُّرِّيُّ أمْ جُمَانُ (4)

٦ وَذَا رِضَابٌ أمْ هُو السَّلْسَلُ أمْ ⁘ خَمْرٌ. ثَنَايَاكِ لـهُ دِنَانُ

٧ وذا قضيبٌ يَتَثَنَّى هَيَفـاً ⁘ أمْ قَدُّكِ المَجْدُولُ أمْ عِنَانُ

٨ وهَلْ حِقَاقُ العَاجِ في الصَّدْرِ، أمِ الرُّمَّانُ ، أمْ نهـودُكِ الحِسَانُ

٩ وَهَلْ أساريعُ رِمالِ عالـجٍ ⁘ نِيطَ بها (5) كفُّكِ أمْ بَنَانُ

١٠ وردْفُكِ المُرتَجُّ أمْ دِعْصُ نَقاً ⁘ وخَصْرُكِ النَّاحِلُ أمْ إهَانُ (6)

١١ ونَاعِمُ البَرْدِيِّ، أمْ سَاقُكِ، أمْ ⁘ أُنْبُوبُ مَوْزٍ حَوْضُهُ مَلانُ

١٢ وذَا الذي رُكِّبَ فيهِ قَدَمُ ⁘ يَدْمَى إذا قُبِّلَ ، أمْ لِسَانُ

١٣/ وبَدْرُ تِمٍّ أنتِ أمْ شَمْسُ ضُحَى ⁘ يَحْمِلُها حِقْفٌ (7) وخَيْزُرَانُ ٣٢ظ

١٤ أمْ دُمْيَةٌ أمْ ظَبْيَةٌ أدْمَاءُ (8) أمْ ⁘ حُورِيَّةٌ مَنْشَؤُها الجِنَانُ

---

(1) من ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(2) رَوْضَةٌ أريفَةٌ : لَيِّنَةٌ المَوْطِيء مُعْجِبَةٌ للعَيْن . والعَنْدَمُ : صِبْغٌ أحْمَرُ ،وانظر (هـ ١٣ ق ١١) وقَانٍ – بدونِ هَمْزٍ – : أصلُهُ : قَانِيءٌ – بالهَمْزِ – أي شديدُ الحُمْرَةِ. والأُرْجُوَانُ : صِبْغٌ أحمرُ شديدُ الحُمْرَةِ.(اللسان ، أرض ، قنا ،رجا) .

(3) الحَصَانُ – بفتح الحاء المهملة – المرأةُ العَفِيفَةُ البَيِّنَةُ الحَصَانَةِ.(اللسان: حصن) .

(4) الدُّرِّيُّ : الناصِعُ البَيَاض . نِسبةً إلى الدُّرِّ أو تَشْبِيهاً بالكوكبِ الدُّرِّيِّ في أُفُقِ السماءِ وهو الشديدُ الإنارَةِ .(اللسان : درر) والجُمَانُ:هواللؤلؤ ، وانظر (هـ ١٥ ق ٤) .

(5) م : (نِيط به) . والأَسَارِيعُ : دُودٌ أحمرُ الرؤوسِ بِيضُ الأجْسَادِ ،تكونُ في الرَّمْلِ تُشَبَّهُ بِهَا أصابعُ النِّسَاءِ . (اللسان : سرع). وعَالِج : رَمْلٌ بالباديـة ، وانظر (هـ ٦ ق ١١) .

(6) دِعْصُنَقا : أي كَثِيبُ رَمْلٍ ،والكَثِيبُ : هو القِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ المُسْتَدِيرَة. (التاج : دعص ،نقا). والإهَانُ : العُرْجُونُ وهو أصلُ العِذْقِ الذي يَعْوَجُّ وتُقْطَعُ منه الشماريخُ فيَبْقَي عَلَى النخلِ يَابِساً .(اللسان : أهل ،عرجن).

(7) الحِقْفُ – بالكسر – المُعْوَجُّ مِنَ الرَّمْلِ أوْ هو الرمْلُ العظيمُ المُسْتَدِيرُ. (التاج : حقف) .

(8) أدْمَاءُ : بَيْضَاءُ ، مِنَ الأُدْمَةِ وهي البَيَاض .(اللسان : أدم) .

١٥ ما أنتِ للعالَمِ إلاَّ فِتْنَةٌ ∴ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ بِكِ افْتِتَانُ
١٦ ألْبَسَنِي هَجْرُكِ جِلْبَابَ الضَّنَى ∴ وذَابَ مِنْ فُرْقَتِكِ الجَنَانُ
١٧ وحَالَ ما بينَ جُفُوني والكَرَى ∴ فَرْطُ هَوَاكِ والهَوَى هَوَانُ
١٨ مَنْ مُسْعِفِي مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَبْيَةٍ ∴ تَقْتَنِصُ الآسَادَ يا فلانُ
١٩ رَهَنْتُها قَلْبِي بِفَرْدِ نَظْرَةٍ ∴ عَزَّتْ وقَالَتْ غَلِقَ الرِّهَانُ
٢٠ وَجِيرَةٍ بالسَّفْحِ مِنْ وَادِي الغَضَى ∴ أسْبَابُ وُدِّي لَهُمْ مِتَانُ
٢١ أُحِبُّهُمْ إنْ وَصَلُوا أوْ هَجَرُوا ∴ أوْ خَشُنُوا أو عَطَفُوا وَلاَ نُوا
٢٢ فَيَاعَذُولِي اعْذُرُونِي فَلَكُمْ ∴ شَأْنٌ ،وَلِي فِيمَنْ أُحِبُّ شَانُ
٢٣ أنَا المُعَنَّى بِهِمْ ، وإنَّمَا ∴ كُلُّ مُعَنَّى بِهِمُ مُعَانُ
٢٤ إلَيْكَ يامَهْدِيُّ رَاحَتْ وَغَدَتْ ∴ رَكَائِبُ نَجَائِبُ هِجَانُ (٩)
٢٥ تُطْوَى بِها البَيْدَاءُ والرَّنْدَاءُ والْـ ∴ ـفَيْفَاءُ والغِيطَانُ والرِّعَانُ (١٠)
٢٦ يَاخَيْرَ مَلْكٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَمَلَتْ ∴ بِهِ حَصَانٌ وغَدَا حِصَانُ
٢٧ وانْتَشَرَ العَدْلُ بِهِ فِي الأرْضِ والْـ ∴ إسْلاَمُ والإيمَانُ والأمَانُ
/٢٨ ياثِقَةَ اللّهِ عَلَى عِبَادِهِ ∴ ورُكْنَهُمْ إنْ عَدِمَ الزَّمَانُ ٣٣و
٢٩ ومَاجِداً فِي الدِّرْعِ مِنْهُ أسَدٌ ∴ وَرْدٌ ، وَفِي الإكْلِيلِ زِبْرِقَانُ (١١)
٣٠ ومَنْ إذَا مَا نُفِضَتْ سُرُوجُهُ ∴ زُلْزِلَ جِيلاَنُ وَدَيْلَمَانُ (١٢)
٣١ - - - - - - - - - - ∴ - - - - - - - - - - -
٣٢ - - - - - - - - - - ∴ - - - - - - - - - - (١٣)
٣٣ فالفِيلُ مِنْ هَيْبَتِهِ بَعُوضَةٌ ∴ إذَا رَآهُ ،والأُسُودُ ضَانُ

(٩) النجائِبُ : جَمْعُ نَجِيبَةٍ ونَجِيب وهي الناقةُ القَوِيَّةُ الخَفِيفَةُ السريعَة .والهِجَانُ: الإبِلُ البِيضُ وهي أكْرَمُ الإبِل . مأخوذٌ مِنَ الهِجَانَةِ وهي البَيَاضُ .(اللسان: نجب ، هجن) .

(١٠) البَيْدَاءُ : المَفَازَةُ التي لا شَيْءَ فِيها. والفَيْفَاءُ : الصَّحْرَاءُ المَلْسَاءُ،والرَّنْدَاءُ ـ كما يبدو ـ :الصحراء، والغِيطَانُ : جَمْعُ غَائِطٍ وهو المُطْمَئِنُّ الوَاسِعُ مِنَ الأرْضِ،والرِّعَانُ : جَمْعُ رَعْنٍ وهو الجَبَلُ الطويل.(التاج: بيد،فيف ،رند ،غوط ،رعن) .

(١١) الزِّبْرِقَان: القَمَر،والمَقْصُودُهوالوَجْه .(اللسان:زبرق) . ووَرْدٌ: أحْمَرُ،سبق في(هـ٢٣ق٢) .

(١٢) جِيلان ـ بالكسر ـ : اسمُ لبلادٍ كثيرةٍ مِنْ وَرَاءِ بلادِ طَبَرستان،وهي قُرَى كُلُّهَا مُرُوجٌ بين جبالٍ وعلى سَاحِلِ بَحْرِ طَبَرستان. ودَيْلَمَان: جَمْعُ الدَّيْلَم ،بلُغَةِ الفُرْس، وهي مِنْ قُرَى أصْبَهَان بناحيةِ جُرْجَان.(مراصد الاطلاع :٣٦٨/١، ٥٨٠/٢) .

(١٣) حُذِفَ البيتان الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون لأنَّ فيهما ادعاء مردوداً.

٣٤ أَسَّسَ بُنْيَانَ العُـــلَا ، وشَادَهَـــا ⁘ حُسَامُهُ المُرْهَـفُ والسِّنَـــانُ
٣٥ وسَارَ فِينَـــا سِيـــرَةً مَرْضِيَّـــةً ⁘ مِنْ بَعْضِهَـــا الرَّأْفَـــةُ والحَنَانُ
٣٦ بَنَانُهُ الخَمْـــسُ بُحُـورُ نَائِلٍ[١٤] ⁘ لَمْ يَخْـلُ مِنْ زَاخِرِهَـــا مَكَـانُ
٣٧ وسُوحُـهُ لِلْعَالَمِيـنَ[١٥] مَوْسِـمٌ ⁘ تَعْكِفُ إِنْـسٌ حَولَـهُ وجَـانُ
٣٨ سِمَاطُـهُ[١٦] المَمْدُودُ كُـلَّ سَاعَـةٍ ⁘ عَلَيْـهِ لِلْخَلْـقِ مَعـــًا آذانُ
٣٩ لا تُغْلَـقُ الأَبْـوَابُ دُونَـــهُ وَلا ⁘ يَبْـرَحُ ، مَمْدُودٌ لَـــهُ الخُـوَانُ[١٧]
٤٠ إذا جِفَانٌ رُفِعَتْ مِـــنْ فَوْقِـهِ ⁘ حُطَّتْ عَلَيْـهِ غَيْـرُهَا جِفَـانُ
٤١ وَلَمْ تَزَلْ قُدُورُهُ رَاسِـــيَةً ⁘ نِيرَانُهَـــا تَسْطَـعُ والدُّخَـانُ
٤٢ يُغْنِـي ويُقْنِـي ، وسَوَاءٌ عِنْـــدَهُ ⁘ لَكَّـانِ[١٨] فِي البَـذْلِ ودِرْهَمَـانِ
/٤٣ أَخْلَى بُيُـوتَ المَالِ جُودًا ونَـدًى ⁘ والغَيْرُ بَيْـتُ مَا لِـهِ مَـلَانُ[*] ٣٣ظ
٤٤ جَنَائِبُ الخَيْـلِ تَشَاكَـــى جَوْرَهُ ⁘ والكُـومُ والهَبَارِزُ[١٩] السِّمَـــانُ
٤٥ ثِيَابُــهُ تُشْفِقُ مِنْ جَلِيسِـــهِ ⁘ وَمَالَهَا غَيْـرُ العَطَـا صُـوَانُ[٢٠]
٤٦ يَامَـنْ بِهِ الدُّنْيَا زَهَـتْ وعَمَّهَـا ⁘ مِنْهُ الأَمَانُ المَحْـضُ والضَّمَـانُ
٤٧ عَطْفًا عَلَى العَالَـمِ يا ابْنَ أَحْمَـدٍ ⁘ فَإِنَّهُمْ مِنْ فَقْـــدِكَ اسْتَكَـانُوا
٤٨ أَبْرِزْ إِلَى الخَلْقِ فَقَدْ ذَابُوا مَعـــًا ⁘ شَوْقًا،وهَامُوا قَلَقـًا وهَانُـــوا
٤٩ أَلَا تَرَى عَيْنُـكَ مَا حَـلَّ بِهِـمْ ⁘ طُرًّا؟ وَلَا كَالخَبَـرِ العِيَـــانُ
٥٠ أَنْتَ الحَيَا والنَّاسُ نَبْـــتٌ وَإِذَا ⁘ مَا فَقَدُوهُ تَلِفُـــوا وشَانُوا
٥١ وإِنْ سَمَحْـتَ بالخُـــرُوجِ نَحْـوَهُمْ ⁘ طَابُوا بِـهِ وابْتَهَجُـوا وزَانُـــوا
٥٢ حَاشَــاكَ أَنْ تُصْغِـيَ إِلَى مَا نَقَلَـتْ ⁘ فلانَـــةٌ ، أَوْ مَا رَوَى فُـــلانُ

---

(١٤) ع : " بنانه الحور " ، م : " بحور خمسه " .
(١٥) في الأصل،م "في العالمين" . وما أثبت من ع ، وسُوح : جَمْعُ سَاحَةِ الدار،وهي بَاحَتُها . سبق في (هـ١٩ق١٠) .
(١٦) السِّمَاطُ : مَا يُمَدُّ علَيْهِ الطعَامُ ، والعامَّةُ تَضُمُّه . (التاج : سمط) .
(١٧) الخُوَانُ ـ كغُرَاب وكِتَاب :ـ ما يُؤكل عليه الطعام . (التاج : خون) .
(١٨) في هذا البيت إقواء ،ولَكَّانِ:تَثْنِيَةُ لَكٍّ ،واللَّكُّ في العددِ عندَ أهلِ اليمن: مائةُ ألف . (المعجم الوسيط : لكك) ،وانظر:شعرالغناء الصَّنْعَاني ص ٤٣٣ .
(١٩) الهبارز : كأنه جَمْعُ هِبْرِزِيّ ،وله عِدَّةُ مَعَانٍ أقربُها إلى ما هنا : الجميلُ الوسيمُ مِن كُلِّ شيء . (التاج : هبرز) .
(٢٠) صُوَانُ الثوبِ وصِوَانه ـ بالكسر والضم ـ وعاؤه الذي يُصَانُ فيه . (اللسان: صون)
(*) في عجز البيت ٤٣ : اللفظ "ملان" بتخفيف الهمزة للضرورة أصله :"ملآن" بالهمز

٥٣ وَاقْبَلْ مِنَ الخُبْثَاءِ(٢١) واعْفُ عَنْهُمُ ⁘ فَإِنَّهُمْ قَدْ نَدِمُوا وَدَانُوا
٥٤ وَسَلَّمُوا الخَيْلَ فَكُلٌّ مِنْهُمُ ⁘ بَعْدَ الحِصَانِ تَحْتَهُ أتَانُ
٥٥ والعَفْوُ يا ابْنَ المُصْطَفَى غَرِيزَةٌ ⁘ فِيكَ ، وفي آلِكَ حَيْثُ كَانُوا
٥٦ وهَاكَ يَامَوْلَى المُلُوكِ تُحْفَةً ⁘ لَهَا مَعَانٍ ، ولَهَا بَيَانُ
٥٧ بِكْرًا عَرُوسًا عَذُبَتْ ألفَاظُهَا ⁘ وهَلْ تَسَاوَى البِكْرُ والعَوَانُ
٥٨/ لازِلْتَ ما هَبَّ نَسِيمُ حَاجِرٍ ⁘ ومَاسَ مِنْهُ أثْلُهَا والبَانُ(٢٢) ٣٤و

**

(٢١) الخُبَثَاءُ : بَطْنٌ حِلَالٌ بتِهَامَةَ اليمن ، انظر (هـ٢٨ق٧) . وقد سكّن باء الخبثاء من أجل الوزن.
(٢٢) يَقْصِدُ بحَاجِرٍ : شِعْبَ حَاجِر : سبق في (هـ ٥ ق ٥) . والأَثْلُ : شَجَر ،سبق في (هـ٢ ق ٤) ،والبَانُ : شجر يسمو ويطول في استواء ، سبق في (هـ٦ق٢).

وقال أيضاً [فيه نَصَرهُ اللّه] (١)

[الطـــويل]

١ أَتَدْرِي بِمَا لاقَتْهُ تِلْكَ المَلاعِـــــبُ -:- وَمَا كَابَدَتْ أَبْطَالُهــا والخَرَاعِـبُ (٢)

٢ ومانَالَ جازَانَ الخَصِيـــبَ وأهلَـــهُ -:- لِفَقْــدِكَ يَامَنْ فِي الإقَامَةِ رَاغِـــبُ

٣ وهَلْ لَكَ عِلْمٌ بالمَنَازِلِ أَنَّهـــــا -:- تَبَاكَــى بها شَوْقــاً إلَيْـكَ السحائِبُ

٤ ولِلرَّعْدِ بالشكـــوى حَنِــينٌ وللوَرَى -:- أَنينٌ ودَمْــعُ السُّحْبِ والخَلْــقِ سَاكِبُ

٥ ولِلْبَرْقِ مِنْ ذَاكَ ابْتِسَـــامٌ ، كأنَّمَــا -:- أَتَتْ نَحْـــوَهُ البُــشْرَى بأنَّكَ آيِبُ

٦ وتِلْكَ الرِّيَاضُ الضاحكاتُ ، زُهورُهَـــا -:- ذَوَابِلُ، والأَنْوَارُ فيهـــــا غَيَاهِبُ (٣)

٧ وتِلْكَ القُصُورُ المُشْمَخِرَّةُ لَــمْ تَــزَلْ -:- تُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ غَالِبُ (٤)

٨ وَلَوْ نَظَرَتْ عَيْنَاكَ دَرْبَــكَ (٥) والـَّـذي -:- يُنَازِعُــهُ مِنْ وَجْــدِهِ ويُجَـــاذِبُ

٩ لَقُلْتَ أَلا شُدُّوا الرَّكَائِـبَ سُرْعَـــةً -:- فَقَــدْ قُضِــيَتْ مِمَّا أَرَدْنا المَطَالِـــبُ

١٠ ورَبْعُكَ فِي أَصْلِ الجَمَالِ وفَرْعِـــهِ -:- يَقُولُ مَتَــى تَحْدُو إلَيَّ الركـائِبُ

١١ ولِلسَّاحِلِ (٦) المَحْرُوسِ والجيرةِ الأُولَى -:- بِهِ لَوْعَـــةٌ. والطَّـــوْدُ والحِصْنُ ذائِبُ

١٢ وتِلْكَ الغَوَانِي فِي المَغَانِـي صَوَادِحٌ -:- لَهَا بالأغَانِي مُنْــذُ غِبْــتَ تَجَـــاوُبُ

١٣ ولِلْوُرْقِ فِي الأشْجَارِ سَجْــعٌ كَأَنَّهَـــا -:- نِسَاءٌ عَلَى شَانِي عُلاكَ نَـــــوَادِبُ

١٤ /وَوَاللّهِ مَا هَجْــرُ الأَحِبَّـــةِ وَاجِـــبٌ -:- عَلَيْــكَ.ولاهَــذا الجَفَـــا مِنْكَ صَائِبُ ٣٤ظ

١٥ فَعَطْفاً فَإنَّ الدَّرْبَ أَصْبَحَ مُغْضَبـــاً -:- وكادَ لِرَحْبَانٍ (٧) عَلَيْــــكَ يُحَـــارِبُ

١٦ أَتَهْجُرُكُرْسِيَّ الخِلافَـــةِ والـَّــذِي -:- بِهِ آلُــكَ الغُــرُّ الكِرَامُ الأطَايِـــبُ

---

(١) من ع ،وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله تعالى " .

(٢) في (الجراح بن شاجر ص ٤١) :" الكواعب " مكان " الخراعب " . والخَرَاعِبُ: جَمْعُ خَرْعَبَةٍ ، وهي الشابَّةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ . (اللسان : خرعب).

(٣) غَيَاهِب : ظُلُمَات ، وانظر (هـ ٤٧ ق ٦) .

(٤) هذا العَجُزمن مَطْلَعِ قصيدةٍللمتنبّي :" أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ " .(التبيان: ١٧٦/١): وكأنَّما نَظَرَ الجَرَّاحُ هنا إلى تلك البائية . والمُشْمَخِرَّة : العَالِية . (اللسان : شمخر) ،يعنى " قصور الأمراء آل القطبي في جازان الأعلى" . (الجَرّاح بن شاجر ،ص ٨٨) .

(٥) قال الأستاذُ العَقيلي :" الدَّرْب : اسمٌ مِنْ أسْماءِ مَدِينَةِ جَازان الأعلـــــى. (الجَرَّاح ص ٨٨) .

(٦) السَّاحِل ،يقصدُ به : جازانَ الساحِلِيَّة .(الجراح ص ٨٨) .

(٧) رَحْبَان : وَادٍ باليمن ،انظر (هـ ١٦ ق ٥) .

١٧ وَقَدْ نِلْتَ مَا أَمَّلْتَهُ يَا ابْنَ أَحْمَدٍ ✧ وَحَلَّتْ بِأَهْلِ البَغْيِ مِنْكَ المَصَائِبُ
١٨ وَحَوْلَكَ صِنْوٌ وَابْنُ عَمٍّ سَمَيْدَعٌ (٨) ✧ وَعَبْدٌ وَمَمْلُوكٌ مُحِبٌّ وصَاحِبُ
١٩ بِهِمْ نَحْوَ أَهْلِيهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ مَعًا ✧ غَرَامٌ ، وأَفْلاذُ القُلُوبِ ذَوَائِبُ
٢٠ وَلٰكِنَّهُمْ يُخْفُونَ مَا يَجِدُونَهُ ✧ وإِلَّا فَكُلٌّ بالرَّحِيلِ مُطَالِبُ
٢١ وَلَوْعَلِمُوا أَنَّ الأَخَابِثَ عَادَهُمْ (٩) ✧ يَرُومُونَ أَدْنَى حِيلَةٍ لَمْ يُطَالِبُوا
٢٢ وَمَا جُهْدُ أَعْرَابِ الزُّبَيْرِ (١٠) وهَاهُمُ ✧ وَمَا حَاضِرٌ مِنْهُم. هُدِيتَ وغَائِبُ
٢٣ وتِلْكَ غَوَانِيهِمْ عَلَيْهِمْ ثَوَاكِلٌ ✧ مَعًا. ومَغَانِيهِمْ (١١) قِفَارٌ سَبَاسِبُ
٢٤ وَأَنْتَ بحَمْدِ اللّٰهِ أَذْكَى بَصِيرَةً ✧ ورَأْيُكَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِكَ صَائِبُ
٢٥ أَدِرْ فِكْرَكَ الوَقَّادَ فِي العَزْمِ وَاتَّكِلْ ✧ عَلَى اللّٰهِ ، وَانْظُرْ مَا تَكُونُ العَوَاقِبُ
٢٦ فَقَدْ ذَابَتِ الأَعْرَابُ خَوْفًا ورَهْبَةً ✧ ولَمْ يَبْقَ إِلَّا كَلْبُ سَوْءٍ مُجَانِبُ
٢٧ ومَرْجِعُهُ كَرْهًا إِلَيْكَ لَوَ انَّهُ (١٢) ✧ أَجَارَتْهُ فِي الأُفْقِ النجومُ الثَّوَاقِبُ
٢٨ — — — — — — — — ✧ — — — — — — — — (١٣)
/٢٩ ويَامَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَوَامِرٌ ✧ ونَهْيٌ ، وجَابٍ لِلْخَرَاجِ وكَاتِبُ ٣٥و
٣٠ ومَنْ حِلْمُهُ رَاسٍ كَأَرْكَانِ يَذْبُلٍ ✧ وإِحْسَانُهُ مُثْعَنْجِرٌ (١٤) مُتَسَاكِبُ
٣١ هَنِيئًا لِأَهْلِ الأَرْضِ أَنَّكَ فِيهِمُ ✧ عَنِ المُصْطَفَى المُخْتَارِ جَدِّكَ نَائِبُ
٣٢ وأَنَّكَ أَصْلَحْتَ البِلادَ فَأَخْصَبَتْ ✧ مَشَارِقُها القُصْوَى مَعًا والمَغَارِبُ
٣٣ ولَوْلاكَ بَعْدَ اللّٰهِ لِلْخَلْقِ مَا صَفَتْ ✧ لَهُمْ أَبَدًا فِي الخافِقَيْنِ المَشَارِبُ
٣٤ بِكَ ابْتَهَجَ الإِسْلامُ وانْتَعَشَ الهُدَى ✧ وقَامَ وقَامَتْ مُنْذُ قُمْتَ المَذَاهِبُ

---

(٨) عَجُزُ هَذا البيت في (الجَرَّاح ،ص ٨٩) : " وخل ومولى مخلص ومصاحب ".
وسَمَيْدَعٌ : سَيِّدٌ كَرِيم ، وانظر (هـ ١٣ ق ٨) .
(٩) العَادُ - مِنْ عَادَهم - جَمْعُ عَادَةٍ . (التاج : عود) .
(١٠) أَعْرَابُ الزبير : من قبائلِ المنطقة .
(١١) مَغَانِيهم : منازِلُهم . (اللسان : غنا) .
(١٢) في (الجَرَّاح ص ٨٩) : (حتما) مكان (كرها) ،وكان في الأصل :"لوانها"، وأثبت ما في ع ،م .. واللفظ «انَّهُ» بدون همزة للضرورة .
(١٣) حُذِفَ البيتُ الثامنُ والعشرون لأَنَّ فيهِ مبالغةً مردودةً وغُلُوًّا .

(١٤) المُثْعَنْجِر - بالعين المهملة : السيلُ الكثير .(التاج : تعجر) .

٣٥ وَنَجْمُكَ(١٥) يَامَهْدِيُّ بالسَّعْدِ طَالِعٌ ـ ـ وَنَجْمُ العِدَا في هُوَّةِ النَّحْسِ غَارِبُ
٣٦ [أبَادَتْ فَأفْنَتْ سُمْرُكَ اللُّدْنُ وَالظُّبَى(١٦) ـ ـ وأغْنَتْ وأقْنَتْ مِنْ لَدَيْكَ المَوَاهِبُ]
٣٧ إذَا سَطَّرَتْ كَفَّاكَ حَرْفاً فَإنَّهُ ـ ـ قَنَاطِيرُ مِنْ تِبْرٍ وخَيْلٌ جَنَائِبُ
٣٨ مَكَارِمُ لا يُحْصَى عُشَيْرُ عُشَيْرِهَا ـ ـ أيُحْصِي الحَصَى والنَّمْلَ والرَّمْلَ كَاتِبُ
٣٩ محمدُ أنْتَ البَدْرُ ، والبَدْرُ زَاهِرٌ ـ ـ محمدُ أنْتَ الغَيْثُ والغيثُ سَاكِبُ
٤٠ محمدُ أنْتَ اللَّيْثُ بَأْساً ونَجْدَةً ـ ـ ولا لَكَ إلاَّ المُرْهَفَاتُ مَخَالِبُ
٤١ محمدُ أنْتَ ---(*) بـهِ إذَا ـ ـ ألَمَّتْ مُلِمَّاتٌ ونَابَتْ نَوَائِبُ
٤٢ محمدُ أنْتَ النَّاسُ حقّاً فَسُدْ وقُدْ ـ ـ فإنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَوَاكِبُ(١٧)
٤٣ أمَوْلَى بَنِي الزَّهْرَاءِ غَرْسُكَ كَادَ أنْ(١٨) ـ ـ وبَحْرُكَ تَيَّارٌ، وفَهْمُكَ ثَاقِبُ
٤٤ وَلِي عَادَةٌ عَوَّدْتَنِيهَا ، مُطَهَّمٌ(١٩) ـ ـ سليمُ الأذَى مِمَّا تَقُودُ الأعَارِبُ
/٤٥ وأنتَ الذي لا يُرْتَجَى اليومَ غيرُهُ ـ ـ وَلا تُقْتَضَى إلاَّ لَدَيْكَ المآرِبُ ٣٥ظ
٤٦ ومُذْ كنتَ لَمْ تَسْمَعْ مَقَالَةَ عَاذِلٍ ـ ـ وَلا فَارَقَتْنِي مِنْ لَدَيْكَ الرغائِبُ
٤٧ ودُمْ خالِداً فِي المُلْكِ مَاذَرَّ شَارِقٌ ـ ـ ومَاجَنَّ ليلٌ واكْفَهَرَّتْ غَيَاهِبُ(٢٠)

**

(١٥) كان في الأصل " ومجدك " ،وما أثبت من ع ،م .
(١٦) من ع ،م . والظُّبَى : جَمْعُ ظُبَةِ السيف . انظر (ه١٢ق١) .
(١٧) هذا العَجُزُ مِن قولِ النابغة . فَإنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ . (ديوانه :ص ٧٤)، أخَذَهُ هنا بنصِّهِ ،ثم أخَذَهُ بأكثر ألفاظِهِ في البيت(٤٧) من القصيدة (١٨).
(١٨) كذا في النسخ الثلاث ، وكأنَّهُ يَعْنِي : كادَ أنْ يُثْمِرَ .
(١٩) مُطَهَّمٌ : أي فرسٌ حَسَن ، وانظر (ه٢٢ ق ٢) .
(٢٠) اكْفَهَرَّتْ : مِن اكْفَهَرَّ النجمُ ،إذَا بَدَا وجْهُهُ وضوءُهُ في شِدَّةِ ظُلْمَةِ الليل. (اللسان : كفهر) . ومادَرَّ شَارِقٌ : ماشَرَقَت الشمسُ ، وغيَاهِبُ : ظلمات، وانظر (ه ٤٧ ق ٦) .
(*) من البيت الحادي والأربعين حُذِفَتْ لفظةٌ واحدةٌ لأنَّ فيها تجاوزاً في المَدْحِ .

[القصيدة السادسة عشرة]

وقال أيضاً [فيه نَصَرَهُ اللّه](1)

[البسيط]

١ أَفي خُدُودِكِ نِيرَانٌ وَجَنّاتُ ... أَمْ أَنْهُرٌ وَبَسَاتِينٌ وَرَوْضَاتُ
٢ وفي قِنَاعِكِ قِنْوٌقَدٌ تَعَثْكَلَ(2) أَمْ ... ذَوَائِبُ ، أَمْ ثَعَابِينٌ وحَيّاتُ
٣ وفي نِقَابِكِ شَمْسٌ أَمْ بِهِ قَمَرٌ ... تَنْجَابُ عَنْهُ الدَّيَاجِيْ والدُّجُنّاتُ(3)
٤ وفي لَحَاظِكِ سِحْرٌ أَمْ بِهِ حَوَرٌ ... تَضَمَّنَتْهُ مُقَاكِ البَابِلِيّاتُ(4)
٥ وذي حَوَاجِبُكِ الزُّجُّ(5) الحَوَالِكُ أَمْ ... قَوْسَانِ قَدْ حُنِيَا أَمْ تِلْكَ نُونَاتُ
٦ وفي شَتِيتِكِ دُرٌّ أَمْ بِهِ حَبَبٌ(6) ... أَمْ فيهِ شَهْدٌ مُذَابٌ أَمْ مُدَامَاتُ
٧ أَمْ فِيهِ مَاءُ حَيَاةٍ لَوْ يُصِيبُ ثَرَى ... أَهْلِ المَقَابِرِ أَحْيَاهُمْ وَقَدْ مَاتُوا
٨ وذَا بِصَدْرِكِ رُمَّانُ الحَدَائِقِ أَمْ ... نَوَاهِدٌ كَحِقَاقِ العَاجِ(7) غَضّاتُ
٩ وذَا قَوَامُكِ أَمْ رُمْحُ الخَلِيفَةِ قَدْ ... هَفَتْ بُنُودٌ بِأَعْلاهُ وَرَايَاتُ
١٠ وتلْكَ أَرْدَافُكِ اللَّاتِي تَرَجْرَجُ مِنْ ... نُعُومَةٍ ، أَمْ رِمَالٌ عَالِجِيّاتُ(8)
١١ وفي إِزَارِكِ مِنْ تِبْرٍ ومِنْ وَرِقٍ ... لَوْحَانِ.أَمْ تِلْكَ أَفْخَاذٌ لَفِيفَاتُ
١٢/ وَسَاقُكِ العَبْلُ أَمْ بَرْدِيَّةٌ(9) هُوَ أَمْ ... أُنْبُوبُ مَوْزٍ تُسْقِيهِ الغَمَامَاتُ ٣٦و

(١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .

(٢) القِنَاعُ: ما تُغَطِّي بِهِ المرأةُ رَأْسَها مِنْ ثَوْبٍ . وقوله : قِنْوٌقَدْ تَعَثْكَلَ : يَقْصِدُ بِهِ شَعْرَها الكثيفَ ،شَبَّهَهُ بالقِنْوِ وهو عِذْقُ النَّخْلَةِ بمَا فيهِ مِنْ شَمَارِيخ.وتَعَثْكَلَ أي كثُرَتْ شَمَارِيخُهُ وهي أغصَانُه . (اللسان : قنع ،قنا ،عثكل) .

(٣) النِّقَابُ : هو البُرْقُعُ يكونُ علىالوَجْهِ لاتبدومنْهُ إِلَّا العَيْنَان. وتَنْجَابُ : تَنْكَشِفُ وتُنِير. والدَّيَاجِي: الظُّلَمُ ،واحدُهُ دَيْجَاةٌ . والدُّجُنّاتُ : جَمْعُ دُجُنَّةٍ وهي الظُّلْمَة . (اللسان : نقب ،جوب ،دجا، ،دجن) .

(٤) في م " حوم " مكان " حور " تحريف . والحَوَرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ العَيْنِ ، وشِدَّةُ سَوَادِ سَوَادِها. والبَابِلِيّات : نسبةً إلى بابلَ بالعراق ، إليهِ يُنْسَبُ السِّحْرُ . (التاج : حار ،ببل) . والمُقَا : أرادبهاهنا العُيُونَ، انظر(ه٨ق٥) .

(٥) الزُّجُّ:جَمْعُ أَزَجّ،مِنَ الزَّجَجِ وهو : رِقَّةُ مَخَطِّ الحَاجِبَيْنِ ودِقَّتُهماوطُولُهماوسُبُوغُهما واسْتِقْوَاسُهما.وزَجَّجَتِ المرأةُحَاجِبَهابالمِزَجّ:دَقَّقَتْهُ وطَوَّلَتْهُ. وقيل : أَطَالَتْهُ بالإِثْمِد . (اللسان : زجج) .

(٦) الشَّتِيتُ : الثَّغْرُ،وانظر (ه٣ق١١) ،والحَبَبُ ـ بالتحريك : حَبَبُ الفَم، انظر (ه ١٤ ق ١٢) .

(٧) الحِقَاقُ : جَمْعُ حُقٍّ ،وهو وُعَاءٌ مَنْحُوتٌ مِنْ عَاجٍ أَوْ غَيْرِه . والعَاجُ : أَنْيَابُ الفِيَلَةِ. (التاج : حقق ،عوج) .

(٨) عَالِجِيّات : نِسْبَةٌ إلىعَالِج : سبق في (ه ٦ ق ١١) .

(٩) البَرْدِيَّة: واحِدَةُ البَرْدِي وهونَبْتٌ مَعْرُوف .(اللسان : برد) والعَبْلُ : الضَّخْمُ، قد سبق ذكره في (ه ١٧ ق ٤) .

١٣ والسُّنُ(١٠) لِبَساتِينِ حَمَلْتَكِ إنْ -:- خَطَرتِ أمْ هُنَّ أقْدامُ لَطِيفاتُ
١٤ مَا أنتِ لِلْخَلْقِ إلَّا فِتْنَةٌ نَشَأَتْ -:- مِنْها لِكُلٍّ صَبَاباتٌ ولَوْعَاتُ
١٥ تَكامَلَتْ فِيكِ مِنْ نُورٍ ومِنْ ظُلَمٍ -:- مَحاسِنٌ باهِرَاتٌ يُوسُفِيَّاتُ
١٦ وسُطِّرَتْ فِيكِ لا مَاتُ بِلَا قَلَمٍ -:- وَلَا مِدَادٍ، وصَادَاتٌ ومِيمَاتُ(١١)
١٧ وفي الخُدُودِ جَلالاتٌ ومَا شُهِدَتْ -:- في غَيْرِ خَدَّيكِ يالَيْلَى جَلالاتُ
١٨ مَنْ لِي بِرَشْفِ مُدامٍ مَزْجُهُ ضَرَبٌ(١٢) -:- حَوَتْهُ مِنْكِ الثَّنَايَا اللُّؤلُؤيَّاتُ
١٩ مُحَدِّثِي كيفَ كُثْبَانُ العَقِيقِ ومَا -:- وَادِي العُذَيْبِ ومَا سَلْعٌ ورَامَاتُ(١٣)
٢٠ هَلِ الفَرِيقُ الفَرِيقُ النَّازِلُونَ بِهِ -:- كَعَهْدِنا. والخُيَيْمَاتُ الخُيَيْمَاتُ
٢١ وَكَيْفَ مَسْمَرُ نَعْمَانٍ، أَهَلْ سَمَرَتْ -:- مِنْ بَعْدِنَا فِيهِ غَادَاتٌ خَرِيدَاتُ(١٤)
٢٢ فَلِيْ هُنَاكَ - وَأَيَّامُ الوَرَى دُوَلٌ - -:- مَآرِبٌ، وَلُبَانَاتٌ وحَاجَاتُ
٢٣ فَلَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ تِلْكَ العُهُودُ كَما -:- كانَتْ، وَتِلْكَ المَوَاثِيقُ الأكِيدَاتُ
٢٤ مَالِلْحَمَامَاتِ تُشْجِينِي إذَا سَجَعَتْ -:- وَهْنًا، وَتُسْكِرُنِي تِلْكَ الحُمَيَّاتُ(١٥)
٢٥ وَإنْ شَرِي البَارِقُ(١٦) القِبْلِيُّ مُبْتَسِمًا -:- فَاضَتْ مَدَامِعُ عَيْنَيَّ الغَزِيرَاتُ
٢٦ لَوْلَا حَرَارَةُ أنْفَاسِي وَحُرْقَتُها -:- لَأغْرَقَتْنِي مِنْ جَفْنَيَّ عَبَرَاتُ
/٢٧ نَعَمْ: وَلَوْلَا دُمُوعِيَ الهَاطِلاتُ دَمًا -:- لَأحْرَقَتْنِي، تَنَهُّدَاتٌ وَزَفَرَاتُ ٣٦ظ
٢٨ وَيْلَاهُ: مَا أصْعَبَ الهِجْرَانَ، لاثْنِيَتْ -:- أيَّامُهُ ولَيَالِيهِ الطَّوِيلَاتُ
٢٩ وَمَا ألَذَّ لَيَالِيَ الوَصْلِ، لَوْ بَقِيَتْ -:- لَنَا، فَفِيهَا لَنَا مَلْهًى وَلَذَّاتُ

(١٠) كذا في النسخ الثلاث، ولَعَلَّهُ: أغْصُنٌ.
(١١) كأنَّما قَصَدَ باللَّامَاتِ والصَّادَاتِ والمِيمَاتِ: ما يَتَرَاءَى مِنَ الشَّعْرِ عَلَى جَانِبَي الوَجْهِ. انظر (هـ ١٥ ق ١٣).
(١٢) الضَّرَبُ - بالتحريك - العَسَل، وانظر (هـ ١٣ ق ١٢).
(١٣) سَلْع: جَبَلٌ بالمَدِينة. (معجم البلدان: ٢٣٦/٣). والعَقِيق: وَادٍ في الحجاز، وانظر (هـ ٤ ق ٣). ووَادِي العُذَيْب: مَوْضِعٌ باليمن، انظر (هـ٩ق٤). ورامة: موضع كذلك، انظر (هـ٦ق٢).
(١٤) نُعْمَان - بضم فسكون - بُقْعَةٌ في جَازَان، ونَعْمَان - بفتح فسكون - وَادٍ، انظر (هـ٤ق٤). وخَرِيدَات: جَمْعُ خَرِيدَة، وهي البِكْرُ، سبقت في (هـ١٠ ق ٣).
(١٥) الحُمَيَّاتُ: جَمْعُ الحُمَيَّا، وهي الخَمْرُ. (اللسان: حما). ووَهْنًا: لَيْلًا، وانظر (هـ٢ق٣).
(١٦) شَرِيَ البَارِقُ: لَمَعَ، وانظر (هـ ٤٢ ق ٥).

٣٠ حَيَّ الحَيَا وسَقى رَبْعاً بذِي سَلَمٍ(١٧) -:- مَضَتْ لَنَا فيهِ أيَّامٌ ولَيْلاتُ
٣١ ما للشبابِ وأيَّامِ اللِّقَا عِوَضٌ -:- إلَّا مَوَاهِبُ مَوْلانا السَّنِيَّاتُ
٣٢ محمدٌ المَلِكُ المَهْديُّ مَنْ هُدِيَتْ -:- بِهِ الوَرَى ، وتَحَامَتْهَا الفَلاَلاتُ
٣٣ سُلالَةُ بنِ دُرَيْبٍ مَنْ بَنَى شَرَفاً -:- مِنْ دُونِهِ الشُّهْبُ والسَّبْعُ السماواتُ
٣٤ سُمُّ المَحَارِبِ ضِرْغَامُ الكَتَائِبِ وَهَّابُ الجَنَائِبِ تَتْلُوها الهُنَيْدَاتُ(١٨)
٣٥ بَحْرُ المَكَارِمِ ضَرَّابُ الجَمَاجِمِ كَشَّافُ العَظَائِمِ ، إنْ نَابَتْ مُلِمَّاتُ
٣٦ لَيْثُ المَعَارِكِ خَوَّاضُ المَهَالِكِ ، لا -:- تُحْصَى مَنَاقِبُهُ الغُرُّ الرَّضِيَّاتُ
٣٧ حَامِي الذِّمَارِ ، بَتُولِيُّ النِّجَارِ رَسُو(١٩) -:- لِيُّ الفَخَارِ ، عَطَايَاهُ جَزِيلاتُ
٣٨ الوَاهِبُ الأَلْفَ بَعْدَ الأَلْفِ مُبْتَسِماً -:- مِنْهَا النُّضَارُ ، ومِنْها الأَعْوَجِيَّاتُ(٢٠)
٣٩ والثَّابِتُ الجَأْشِ والألبابُ طائِشَةٌ -:- ومَنْ لَهُ الحَمَلاتُ الهاشِمِيَّاتُ(٢١)
٤٠ ولِلْجِيادِ غُبَارٌ بالمُغَارِ(٢٢) ولِلْـ -:- أَبْطَالِ أيضاً على الأبطالِ صَوْلاتُ
٤١ والسُّمْرُ والمُرْهَفَاتُ البِيضُ قَدْ فُرِيَتْ -:- بِهَا قُلُوبٌ ولَبَّاتٌ(٢٣) وهَامَاتُ
٤٢ /والنَّقْعُ قَدْ مَدَّ فَوْقَ الأرضِ أَرْوِقَةً(٢٤) -:- تَغِيبُ فيهَا الشُّمُوسُ المُسْتَنِيرَاتُ ٣٧ و
٤٣ وألْسُنُ القَوْمِ ، والأفْوَاهُ قَدْ خَرِسَتْ -:- عِنْدَ الكِفَاحِ ، وأعْيَتْهَا المَقَالاتُ
٤٤ والْتَفَّتِ السَّاقُ مِنْ ضِيقِ المَكَرِّ إِذَا -:- بالسَّاقِ(*) واحْمَرَّتِ البِيضُ الصَّقِيلاتُ

---

(١٧) ذُوسَلَمٍ ،بالتحريك : وادٍ يَنْحَدِرُ عَلَى الذَّنَائِبِ دُونَ زَبِيد مِنْ أَرْضِ اليَمَن .
(معجم البلدان :٨/٣)، وذو سلم- محركة: موضع بالحجاز .(التاج: سلم) .
(١٨) ع :"ثم" مكان " سم " تصحيف . والهُنَيْدَاتُ: جَمْعُ هُنَيْدَة ،وهي المائةُ مِنَ الإبل .(اللسان: هند) ،والجَنَائِبُ : الخيل . وانظر (هـ ٣٦ ق ٢) .
(١٩) الذِّمَارُ - بالكسر - ذِمَارُ الرجُلِ وهو كُلُّ ما يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ وحِيَاطَتُهُ وحِمَايَتُهُ وإنْ ضَيَّعَهُ لَزِمَهُ اللَّوْمُ . وبَتُوليٌّ : نِسبةً إلى البَتُول ،وهو لقبُ السيدة فاطمة بنت رسول الله ،رضيَ اللهُ عنها . والنِّجَارُ- بالكسر والضم : الأَصْلُ والحَسَبُ.
(التاج : ذمر ،بتل ،نجر) .
(٢٠) النُّضَارُ : الذَّهَبُ ،والأَعْوَجِيَّاتُ : الخَيْلُ المنسوبَةُ إلى أَعْوَج ،انظر(هـ٢٧ق١١).
(٢١) الهَاشِمِيَّاتُ : نسبةً إلى هاشم بن غانم ،أحدِ أجدادِ الممدوح . سبق في(هـ٤٨ق١٣).
(٢٢) م:"البكر" مكان"المغار". والمُغَارُ- بضم الميم - مَوْضِعُ الغَارَةِ كالمُقَامِ موضعُ الإقامة . (اللسان : غور) .
(٢٣) السُّمْرُ: الرِّمَاح . انظر (هـ ٣٥ ق ٤) ،وفُرِيَتْ : شُقَّتْ . (التاج: فرى) ،ولَبَّاتٌ: أي صُدُورٌ ،وانظر (هـ ٢٧ ق ١٣).
(٢٤) ع : " الأفق " مكان " الأرض " . والنَّقْعُ : الغُبَارُ. وأَرْوِقَةً : أي سُقُوفاً .
(اللسان : نقع ،روق) .
(*) هذا البيتُ مُقْتَبَسٌ مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ آية ٢٩ بسورة القيامة.

٤٥ هُنَاكَ تَلْقَى الأَمِيرَ الحَقَّ مُبْتَسِماً ⁂ أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ الغَرَّا مُضِيئَاتُ
٤٦ لِلدَّارِعِينَ إِذَا مَا كَرَّ، غَمْغَمَةٌ (٢٥) ⁂ لا تَسْتَبِينُ ، وَحَنَّاتٌ وَأَنَّاتُ
٤٧ فِي ظَهْرِ صُلْبِ القَرَا ، صُمٌّ قَوَائِمُهُ ⁂ سَامِي التَّلِيلِ (٢٦) ، أَعَالِيهِ مُنِيفَاتُ
٤٨ مُطَهَّمٍ (٢٧) لَوْ تُبَارِيهِ الصَّبَا لَكَبَتْ ⁂ فِي إِثْرِهِ ، وَسَمَاهَا مِنْهُ غَايَاتُ
٤٩ كَأَنَّ أَرْسَاغَهُ رُكِّبْنَ فِي زُبُرٍ ⁂ نِيطَتْ (٢٨) بِهِنَّ دِعَامَاتٌ صَلِيبَاتُ
٥٠ كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِعْلِيطَانِ قَدْ نُزِحَا ⁂ فِي رَأْسِهِ ، أَوْ قَرَامِيطُ (٢٩) دَقِيقَاتُ
٥١ كَأَنَّمَا هُوَ شِبْلٌ فَوْقَهُ أَسَدٌ ⁂ وَرْدٌ ، لَهُ الحَمَلاتُ الحَيْدَرِيَّاتُ (٣٠)
٥٢ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةٍ ⁂ لَهُ مَعَالٍ مُنِيفَاتٌ عَلِيَّاتُ
٥٣ بَنَى مِنَ المَجْدِ بَيْتاً مَالَهُ عَمَدٌ ⁂ إِلاَّ مَوَاضِي الظُّبَى وَالسَّمْهَرِيَّاتُ (٣١)
٥٤ وَأَوْسَعَ العَدْلَ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنٍ ⁂ بِالسَّيْفِ فَاصْطَلَحَ السِّرْحَانُ وَالشَّاةُ
٥٥ كَأَنَّمَا هُوَ ذُو القَرْنَيْنِ مَمْلَكَةً ⁂ لَهَا عَلَى سَائِرِ الدَّوْلاتِ دُولاتُ (٣٢)
٥٦ — — — — — — — — ⁂ — — — — — — — — (*)
٥٧/ إِذَا احْتَبَى (٣٣) فِي سَرِيرِ المُلْكِ وَاجْتَمَعَتْ ⁂ صِيدُ المُلُوكِ إِلَيْهِ وَالإِمَارَاتُ ٣٧ظ
٥٨ وَقَامَ كُلٌّ عَلَى أَقْدَامِهِ وَمَضَتْ ⁂ فِيهِمْ وَفِي الخَلْقِ لِلْمَهْدِيِّ الحُكُومَاتُ

---

(٢٥) الغَمْغَمَةُ : أصواتُ الأبطالِ في الوَغَى عندَ القِتَالِ . (اللسان : غمم) . والدَّارِعُونَ : ذوو الدُّرُوعِ ، انظر (هـ ٣٦ ق ٥) .

(٢٦) القَرَا : الظَّهْرُ . والتَّلِيلُ : العُنُقُ . (اللسان : قرا ، تلل) . يَقْصِدُ فَرَسَ الممدوحِ .

(٢٧) مُطَهَّمٌ : فَرَسٌ حَسَنٌ ، وانظر (هـ ٢٢ ق ٢) .

(٢٨) ع : "ليطت" مكان "نيطت" . والأَرْسَاغُ : جَمْعُ رُسْغٍ ، بتسكين السين المهملة وضمها : وهو الموضعُ المُسْتَدِقُّ الذي بَيْنَ الحافِرِ ومَوْصِلِ الوَظِيفِ مِنَ اليَدِ والرِّجْلِ . وزُبُرٌ ، بفتح الباء الموحدة وضمها : جَمْعُ زُبْرَةِ الحَدِيدِ ، وهي القِطْعَةُ منه . (اللسان : رسغ ، زبر) .

(٢٩) قَرَامِيط : جَمْعُ قُرْمُوطٍ ، وهو ثَمَرُ الغَضَى كالرُّمَّانِ . (اللسان : قرمط) ، يُشَبِّهُ أُذْنَيِ الفَرَسِ بالقَرَامِيطِ في الاستدارَةِ والتَّجْوِيفِ واللُّطْفِ ، وإِعْلِيطَانِ : مُثَنَّى إِعْلِيط وهو وِعَاءُ ثَمَرِ المَرْخِ ، انظر (هـ٣٣ق٤) .

(٣٠) الحَيْدَرِيَّاتُ : نِسبَةً إلى حَيْدَرَة ، اسمِ علي بنِ أبي طالب ، رضي اللهُ عنه ، وانظر (هـ ٢٥ ق ٢) .

(٣١) السَّمْهَرِيَّاتُ : الرِّمَاحُ الصُّلْبَةُ . واحدُهَا سَمْهَرِيٌّ وَسَمْهَرِيَّةٌ . مَنْسُوبَةٌ إلى سَمْهَرٍ ، اسمِ رَجُلٍ كانَ يُقَوِّمُ الرِّمَاحَ . (اللسان : سمهر) . والظُّبَى : جَمْعُ ظُبَةِ السَّيْفِ ، انظر (هـ ١٢ ق ١) .

(٣٢) ذو القرنين : مُخْتَلَفٌ فيه . قِيلَ : نَبِيٌّ . وقِيلَ : مَلِكٌ . وَقِيلَ : غيرُ ذلِكَ . وَدُولاتٌ : جَمْعُ دُولَةٍ - بالضم : وهي الغَلَبَةُ . (اللسان : قرن ، دول) .

(٣٣) احْتَبَى : جَلَسَ مُحْتَبِياً ، وانظر : (هـ٢٧ ق ٣) .

(*) حُذِفَ البيتُ السادسُ والخمسون لأَنَّ فيه تجاوزاً في المدح وتشبيهاً غيرَ لائقٍ .

٥٩ رَأَيْتَ بَدْرًا لَهُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَكٌ ∴ عَلَيْهِ مِنْ آلِهِ والجُندِ هَالَاتُ
٦٠ أَفْنَى النُّضَارَ قَنَاطِيرًا مُقَنْطَرَةً ∴ يَحْظَى بِهِنَّ العُفَاةُ المُسْتَمِيحَاتُ (٣٤)
٦١ وَقَادَهَا دَاحِسِيَّاتٍ مُطَهَّمَةً ∴ حَتَّى شَكَتْهُ الجِيَادُ الدَّاحِسِيَّاتُ (٣٥)
٦٢ لَا يَعْرِفُ العُذْرَ فِي ضِيقٍ وفِي سَعَةٍ ∴ وَلَا يَعُوقُ عَطَايَاهُ المَشُورَاتُ
٦٣ شَمَائِلٌ احمديَّاتٌ مُهَذَّبَةٌ ∴ مَرْضِيَّةٌ.وسَجَايَا خَالِدِيَّاتُ (٣٦)
٦٤ وسِيرَةٌ لَمْ يَسِرْهَا قَبْلَهُ مَلِكٌ ∴ مَحْمُودَةٌ.ومَعَالٍ غَانِمِيَّاتُ (٣٧)
٦٥ يَاخَيْرَ مَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا ∴ وسَاعَدَتْهُ بِمَا شَاءَ المَشِيَّاتُ
٦٦ أَنْتَ الذي مَا لَهُ فِي النَاسِ مِنْ شَبَهٍ ∴ وَهَلْ تَشَابَهُ أَنْوَارُ وظُلْمَاتُ
٦٧ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، فَمَا زَيْدٌ إِلَيْكَ وَلَا ∴ عَمْرٌو ، وَمَا تَسْتَوِي شَمْسٌ ومِشْكَاةُ (٣٨)
٦٨ لازِلْتَ فِي المُلْكِ مَاغَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ ∴ وَهْنًا .وَمَا اعْتَنَقَتْ بالرَّمْلِ بَانَاتُ

**

---

(٣٤) العُفَاةُ المُسْتَمِيحَاتُ : الأَضْيَافُ وطُلَّابُ المَعْرُوف . (اللسان : عفا ،ميح) .
(٣٥) الدَّاحِسِيَّات : مَنْسُوبَةٌ إلى دَاحِس ، اسم فَرَسٍ معروفٍ مَشْهُور ، ومِنْهُ حَرْبُ دَاحِس . (اللسان : دحس) . وانظر (أنسابَ الخيل لابنِ الكَلْبيّ ص ٢٤) ،و(الحلبةَ في أسماءِ الخيل للصاحبيّ التاجيّ ص ٤٠) .
(٣٦) أحمديَّات : منسوبةٌ إلى أحمد ، والدِ الممدوح . وخالديَّات : منسوبةٌ إلى خالدٍ ، الجدِّ الثاني للممدوح .
(٣٧) غانِميَّات : منسوبةٌ إلى غانمِ بنِ يحي ، أحدِ أجدادِ الممدوح .
انظر (هـ ٢٠ ق ١) .
(٣٨) المِشْكَاة : هي قَصَبَةُ الزُّجَاجَةِ التي يُسْتَصْبَحُ فِيها وهي مَوْضِعُ الفَتِيلَة . (اللسان : شكا) . والمُرَادُ بالمِشْكَاةِ هُنَا : المِصْبَاحُ .

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الكامل]

١ ذَكَّرْتَنِي عَصْرَ الشَّبِيبَةِ والصِّبَا ✧ وشَقِيقَةَ العَلَمَيْنِ يَانَشْرَ الصَّبَا

٢ ومُخيَّماً بالرَّقْمَتَيْنِ (٢) ومَلْعَبَا ✧ أمْسَى وأصْبَحَ لِلْجَآذرِ مَلْعَبَا

٣ / سَامَرْتُ فِيهِ مَيَّةً وبُثَيْنَةً ✧ ونَوَارَ مَيْلاءَ القِنَاعِ وزَيْنَبَا ٣٨و

٤ أيَّامَ كانَ البَيْنُ عَنَّا غَافِلاً ✧ والحَيُّ فِي وَادِي العَقِيقِ مُطَنِّبَا (٣)

٥ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ بِمَنْ أهْوَى ، وَلَا ✧ وَاشٍ أبِيتُ لِكَيْدِهِ مُتَهَيِّبَا

٦ أصْبَحْتُ أعْرُكُ رَاحَتَيَّ تَلَهُّفَا ✧ وتَأسُّفَا لِفِرَاقِ رَبَّاتِ الخِبَا

٧ فَعَسَى إلهُ العَرْشِ بَعْدَ البُعْدِ أنْ ✧ يَقْضِي لَنَا بالإجْتِمَاعِ ويَكْتُبَا

٨ ومُعَصْفَرِ الوَجَنَاتِ مَعْسُولِ اللَّمَى (٤) ✧ كُسِيَ المَلاحَةَ سَافِرًا ومُنَقَّبَا

٩ دَاجِي الأثِيثِ (٥) إذَا نَضَا جِلْبَابَهُ ✧ أبْصَرْتَهُ بالشَّعْرِ مِنْهُ مُجَلْبَبَا

١٠ قَمَرٌ يُرِيكَ مِنَ القَوَامِ مُثَقَّفَا ✧ وَمِنَ اللِّحَاظِ الفَاتِرَاتِ مُشَطَّبَا (٦)

١١ أمَّا ذَوَائِبُ شَعْرِهِ فَتَشَعَّبَتْ ✧ وَجَنَتْ ، وَأمَّا صُدْغُهُ فَتَعَقْرَبَا (٧)

١٢ لِيَ فِي ثَنَايَاهُ العِذَابِ مُدَامَةٌ ✧ تَشْفِي الغَلِيلَ وتُطْفِيءُ المُتَلَهِّبَا

١٣ فَمَتَى أُوَسَّدُ مِنْهُ زَنْدًا مُنْعَمًا ✧ وَهْنًا ، وألْثَمُ مِنْهُ ثَغْرًا أشْنَبَا (٨)

١٤ فَلَقَدْ حَوَى رِقِّي بِرِقَّةِ لَفْظِهِ ✧ وأذَابَ قَلْبِيْ والجَوَارِحَ واسْتَبَى

١٥ أحْبَبْتُهُ طَبْعًا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ ✧ مِنِّيْ ، فَأوْسَعَنِيْ قِلًى وَتَجَنُّبَا

١٦ اللهُ لِيْ ومحمدٌ المَهْدِيُّ مِنْ ✧ هَجْرِ الحَبِيبِ ومِنْ زَمَانِيْ إنْ نَبَا (٩)

---

(١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .

(٢) الرَّقْمَتَان : رَوْضَتَان بناحيةِ الصَّمَّان . (التاج : رقم) .

(٣) مُطَنِّبًا : أي مُقِيمًا . (اللسان: طنب) ، ووَادِي العَقِيق : بالحجاز ، انظر (هـ٤ق٣) .

(٤) مُعَصْفَرُ الوَجَنَاتِ : مُدَّهِنٌ بالعُصْفُرِ وهو صِبْغٌ أحْمَرُ ، واللَّمَى: سُمْرَةُ الشَّفَتَيْنِ ، واللَّمَى: الثَّغْرُ ، وانظر (هـ١١ق٢) .

(٥) دَاجِي الأثِيث : أي أسْوَدُ الشَّعْرِ سَابِغُه . (اللسان : دجا ، أثث) .

(٦) المُثَقَّف : الرمح ، والمُشَطَّبُ : السيف . (اللسان : ثقف ، شطب) .

(٧) في ع : " فتعقربت " مكان " فتشعبت " ، والصُّدْغُ : مابين العَيْنِ والأذن . والمُرَادُ هنا : الشعرُ المتدلِّي عليه . وتَعَقْرَبَ : تَعَطَّفَ . (اللسان: صدغ ، عقرب) .

(٨) وَهْنًا : ليلا ، وانظر (هـ٢ق٣) . وثَغْرٌ أشْنَب : مِنَ الشَّنَبِ ، وهو ماءٌ ورِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذُوبَةٌ في الفَمِ . (التاج : شنب) .

(٩) نَبَا بِهِ زَمانُه : لَمْ يُوَافِقْه . (اللسان : نبا) .

١٧ اَلْقَائِمُ الْمَلِكُ الَّذِي نَفَحَاتُــــهُ ⁘ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ أَنْ تُحَــدَّ وَتُحْسَبَــا

١٨/ أَعْطَى وَمَنَّ بِغَيْرِ مَنٍّ قَبْــلَ أَنْ ⁘ يُبْدَا وَيُسْأَلَ كَالْمُلُوكِ وَيُطْلَبَــا ٣٨ظ

١٩ مَلِكٌ مِنَ الْحَسَنِينَ ، يَدْعُو فاطمــةَ ⁘ أُمًّا مُطَهَّرَةً ، وَحَيْدَرَةً[(١٠)] أَبَــا

٢٠ وَأَشَــمُّ لَوْ صَدَمَتْ بَوَادِرُ بَأْسِــهِ ⁘ شُـمَّ الجبَالِ غَـدَتْ قِفَـارًا سَبْسَبَـا

٢١ فِي السِّلْمِ غَيْثٌ يُسْتَهَلُّ وَفِي الوَغَــى ⁘ لَيْــثٌ يُغَادِرُ كُــلَّ لَيْــثٍ ثَعْلَبَــا

٢٢ أَجْرَى بِرَاحَتِــهِ المَنَايَا والمُنَــى ⁘ لِلخَلْــقِ خالِقُهُمْ وسَــاقَ وَ سَبَّبَا

٢٣ مِنْ آلِ غَانِمٍ[(١١)] ، كَاشِفِـيْ كُرَبِ الْوَرَى ⁘ وَمُصَيِّـرِي رَبْـعَ العِدَاةِ مُخَرَّبَــا

٢٤ حُلَمَاءُ كالأَجْبَــالِ إِلَّا أَنَّهُــمْ ⁘ سُفَـهَاءُ إِذْ جَـمْرُ الحُـرُوبِ تَلَهَّبَـا

٢٥ يَتَبَادَرُونَ إِلَــى سُرُوجِ خُيولِهِــمْ ⁘ عُجْلًا إِذَا دَاعِــي الْكَرِيهَةِ ثَوَّبَــا[(١٢)]

٢٦ كَمْ مِقْنَــبٍ مَلَأَ الفِجَــاجَ غُبَــارُهُ ⁘ صَـدَمُوا بِهِ يَـوْمَ التَّجَالُـدِ مِقْنَبَـا[(١٣)]

٢٧ أَصْبَحْتَ يَامَهْدِيُّ خَيْرَ خَلِيفَــــةٍ ⁘ تُغْنِـيْ الْعَدِيمَ وتَقْمَـعُ المُتَغَلِّبَــا

٢٨ وَالدَّهْــرُ مِطْــوَاعٌ لأَمْرِكَ سَامِــعٌ ⁘ لَوْ سُمْتَــهُ خَرْقَ العَوَائِــدِ مَا أَبَــى

٢٩ وَالدِّيــنُ وَالدُّنْيَا بِكَ ابْتَهَجَتْ مَعًــا ⁘ وَالْغَيْــثُ جَادَ ، وَكُلُّ جَدْبٍ أَخْصَبَــا

٣٠ يَانَاكِحًـا طِفْـلاً لأَبْكَــارِ العُــلَا ⁘ مِنْ بَعْـدِ أَنْ فَرِكَـتْ[(١٤)] مَعَـدَّ وَيَعْرُبَا

٣١ وَمُمَلَّكًا مِنْ آلِ حَيْدَرَةٍ، لَــــهُ ⁘ فِي الشَّــرْقِ وَالغَرْبِ المَكَاتِبُ والجُبَا[(١٥)]

٣٢ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ⁘ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ([١٦]) ([١٧])

---

(١٠) قوله : " من الحَسِنِين" ، أي من نَسْلِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ علي بن أبي طالــب ، رضي اللّه عنهم ،وحيدرة: سبق في (هـ ٢٥ق٢) .

(١١) آلُ غَانِم : هم مِنْ غانم بنِ يحي ، الحَسَنِيّ ، انظر (هـ ٢٠ ق ١) .

(١٢) ثَوَّبَ الداعي تَثْوِيبًا: إذا دَعَا مرَّةً بَعْدَ أخرى ، أي كَرَّرَ النِّدَاءَ. (اللسان: ثوب).

(١٣) المِقْنَبُ ــ بكسر الميم : جَمَاعَةُ الخَيْلِ والفُرْسَانِ ، سبق في (هـ٢٣ق٦).

(١٤) ع : " الورى " مكان " العلا " ،تحريف . وفَرِكَتْ ــ بكسر الراء ــ بَغَضَتْ . (اللسان : فرك) .

(١٥) الجُبَا : أي الجُبَاة ،حَذَفَ آخرَ اللفظ للضرورة ،وهو جَمْعُ جَابٍ ، الذي يَجْبَي الخَرَاجَ ، أي يَجْمَعُه . (اللسان : جبي) .

(١٦) حُذِفَ البيتان الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون لأنَّ فيهما إساءةً ممقوتةً .

(١٧) حُذِفَ البيتُ الرابعُ والثلاثون لأنَّ فيه ادّعاءً مردوداً .

٣٥	أَصْبَحْتَ لِلإِسْلامِ رُكْنًا ثَابِتًا ۞	كُلٌّ يَلُوذُبِهِ ، وَغَيْثًا صَيِّبَا
٣٦	تُغْنِي الْعَدِيمَ وَتُنْصِفُ الْمَظْلُومَ يَا ۞	قَمَرًا إِذَا مَا الْبَدْرُ قَابَلَكَ اخْتَبَا
٣٧	وَيَفِيضُ جُودُكَ لِلْوُفُودِ رَكَائِبًا ۞	وَجَنَائِبًا قُبًّا(١٨) عَلَى عَدَدِ الرُّبَا
٣٨	أَفْنَيْتَ خَيْلَكَ وَالنُّضَارَ مَوَاهِبًا ۞	فَالأَلْفَ تُتْبِعُهُ الْجَوَادَ السَّلْهَبَا(١٩)
٣٩	وَتَرَكْتَ بَيْتَ الْمَالِ صِفْرًا خَالِيًا ۞	بِالْبَذْلِ وَاخْتَرْتَ الْمَحَامِدَ مَكْسَبَا
٤٠	لَوْفَاضَ عُشْرُ عُشَيْرِ جُودِكَ فِي السَّمَا ۞	وَالأَرْضِ ، أَغْرَقَ شَرْقَهَا وَالْمَغْرِبَا
٤١	كَفٌّ تَعَوَّدَتِ السَّمَاحَ ، وَعَزْمَةٌ ۞	أَمْضَى مِنَ الْبِيضِ الصَّوَارِمِ مَضْرِبَا
٤٢	وَمَكَارِمٌ حَكَتِ الْحَيَا ، وَمَفَاخِرٌ ۞	خَفَضَتْ عُطَارِدَ وَالسُّهَا وَالْعَقْرَبَا
٤٣	وَرِيَاسَةٌ نَسَخَتْ رِيَاسَةَ تُبَّعٍ (٢٠) ۞	فِي حِمْيَرٍ ، وَعُلاً تُنَاغِي الْكَوْكَبَا
٤٤	وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مَنْ تَقَلَّدَ مُرْهَفًا ۞	فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ ، وَأَكْرَمُ مَنْ حَبَا(٢١)
٤٥	وَأَجَلُّ مَخْدُومٍ تَعَمَّمَ وَارْتَدَى ۞	وَعَلَا عَلَى تَخْتِ الْخِلَافَةِ وَاحْتَبَى(٢٢)
٤٦	إِنَّ الْخِلَافَةَ غَلَّقَتْ أَبْوَابَهَا ۞	عَمَّنْ سِوَاكَ وَرَاحَ طَالِبُهَا هَبَا
٤٧	وَنَكَحْتَهَا كُفْوًا فَقُلْنَا بِالرِّفَا(٢٣) ۞	وَالسَّعْدِ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
٤٨/	رَامُوا(*) مُلُوكُ الْعَصْرِ أَنْ يَتَشَبَّهُوا ۞	بِكَ فِي الْعُلُوِّ ،وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلَبَا ٣٩ظ
٤٩	وَلَقَدْ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلا وَجَرَوْا مَعًا ۞	فَسَبَقْتَ أَمْرَدَهُمْ مَعًا وَالأَشْيَبَا
٥٠	أَمَّا عِدَاكَ ، فَقَدْ تَشَتَّتَ شَمْلُهُمْ ۞	وَتَمَزَّقُوا وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا(٢٤)
٥١	وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَا لَهُمْ بِكَ طَاقَةٌ ۞	أَيُغَالِبُ الْعُصْفُورُ بَازًا أَشْهَبَا(٢٥)

(١٨) م : « جَنَائِبًا وَرَكَائِبًا قُبًّا ». وَجَنَائِبًا قُبًّا : أي خَيْلًا ضُمَّرًا . (اللسان: جنب ،قبب) .

(١٩) ع : " السهلب " ،تصحيف . والسَّلْهَبُ مِنَ الْخَيْلِ : الطويل . وانظر(هـ٩ق١) .

(٢٠) تُبَّعٌ: وَاحِدُ التَّبَابِعَةِ :مُلُوكُ الْيَمَنِ ،سُمُّوا بذلكلأنَّه يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ مَقَامَهُ آخَرُتَابِعًالَهُ عَلَى مِثْلِ سِيرَتِهِ ،قيل : كَانَ مَلِكُ الْيَمَنِ لا يُسَمَّى تُبَّعًا حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوتَ وَسَبَأً وَحِمْيَرَ . (اللسان : تبع) **وانظر: الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ ص١٣**.

(٢١) حَبَا : أعطى ،مِنَ الْحِبَاءِ وهو الْعَطَاءُ . (اللسان:حبا) ،وَسَيَأْتِي الْحِبَاءُ فِي البيت ٧٣من القصيدة ،ومُرْهَفًا : أي سَيْفًا ،وانظر(هـ١٣ق١) .

(٢٢) التَّخْتُ: السَّرِيرُيَجْلِسُ عليه الملوكُ، انظر (هـ٣٧ق٥) واحْتَبَى: جَلَسَ مُحْتَبِيًا ،وسيأتي في البيت ٨٧ من القصيدة .

(٢٣) بالرِّفَا :مقصوربالرِّفَاءِ :بالالْتِئَامِ والاتِّفَاقِ والبَرَكَة ،وانظر(هـ١٢ق٩) .

(٢٤) تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا : أي تَفَرَّقُوا فِي البلاد ،لأنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَزَّقَهُمُ اللَّهُ أَخَذُوا طُرُقًا شَتَّى . والعِبَارَةُ مَثَلٌ . (اللسان : يدي) .

(٢٥) البَازُ: لُغَةٌ فِي البَازِي ، وأَشْهَبَ : أي قويًّا شديدًا ،مِنَ الشَّهَبِ والشُّهْبَةِ ،لَوْنُ بَيَاضٍ يَصْدَعُهُ سَوَادٌ فِي خِلَالِهِ ،وأكثرُمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشِّدَّةِ وَالكَرَاهَة . (اللسان: بوز ، شهب ، بزا) .

(*) في البيت الثامن والأربعين : قولُهُ " رَامُوا " هو على لغة "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم ملائكة " . الحديث .

٥٢ أَوْضَحْتَ دِينَ محمدٍ حَتَّى غَدَا ÷ كالشَّمْسِ إلَّا أنَّهُ لَنْ يَغْرُبَا

٥٣ رَمَضَانُ فَارَقَ(٢٦) وَهْوَ يَشْكُرُ سِيرَةً ÷ لَكَ يَا ابْنَ حَيْدَرَةٍ وفِعْلاً طَيِّبَا

٥٤ أَغْنَيْتَ فِيهِ المُعْدَمِينَ مَكارِمًا ÷ جَلَّتْ ، وصُمْتَ وقُمْتَ فِيهِ مُهَذَّبَا

٥٥ وَأَقَمْتَ لِلْعِيدِ المُعَظَّمِ حُرْمَةً ÷ تُرْضِي الإلهَ ،وتَمْلأُ الدُّنْيَا نَبَا

٥٦ وَلَقَدْ خَرَجْتَ إلى المُصَلَّى مُخْلِصًا ÷ لِلَّهِ رَبِّكَ ، خَائِفًا مُتَرَقِّبَا

٥٧ فِي آلَةٍ مَا سَارَ فِيها قَيْصَرُ ÷ أَبَدًا ولا كِسْرَى العِرَاقِ وَلا سَبَا(٢٧)

٥٨ ورَكِبْتَ ظَهْرَ مُطَهَّمٍ لَوْ أَنَّهُ ÷ بَارَى(٢٨) الصَّبَا لَكَبَتْ وفَاتَ ومَاكَبَا

٥٩ لِلرَّجْلِ قَبْلَكَ يا ابْنَ أَحْمَدَ هِزَّةٌ ÷ تَرَكَتْ عَدُوَّكَ وَهْوَ مَفْلُولُ الشَّبَا(٢٩)

٦٠ مُتَوَشِّحِينَ خَنَاجِرًا وبَوَاتِرًا ÷ بِيضًا يحَاكِينَ النُّجُومَ الثُّقَّبَا(٣٠)

٦١ زَهَتِ البَيَارِقُ(٣١) بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَقَدْ ÷ نُصِبَتْ ، وَمِنْ عَادَاتِها أَنْ تُنْصَبَا

٦٢ وَتَرَى الجَنَائِبَ كالكَوَاعِبِ زِينَةً ÷ يَفْضَحْنَ دَاحِسَ والوَجِيهَ ومُذْهَبَا(٣٢)

٦٣/ وَالخَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْكَ وفَوْقَها ÷ بِيضُ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ نَبْتُ الرُّبَا ٤٠و

٦٤ وَبُنُودُ أَعْلامِ السُّرُورِ خَوَافِقُ ÷ وَالزَّمْرُ رَاقَ السَّامِعِينَ وأَطْرَبَا

٦٥ وَالطَّبْلَخَانَةُ وَهْيَ خَلْفَكَ أَسْمَعَتْ ÷ مَنْ كَانَ فِي أَقْصَى العِرَاقِ مُغَيَّبَا(٣٣)

٦٦ وَالصَّنْجُ وَالرِّياحُ(٣٤) قَبْلَكَ صَوْتُها ÷ كالرَّعْدِ أَرْعَبَ سَامِعِيهِ وَأَرْهَبَا

٦٧ أَمَّا مَلائِكَةُ السَّمَاءِ فَإِنَّها ÷ عَكَفَتْ عَلَيْكَ تَحُفُّ ذَاكَ المَوْكِبَا

---

(٢٦) في (الجراح بن شاجرص ١١٦) : "ولَّى" مكان "فارق" ،وحيدرة : سبق في (هـ٢٥ق٢) .

(٢٧) قوله " كِسْرَى العِرَاق " :فيه إشارةٌ إلى أنَّ العِرَاقَ كانَتْ تابعةً للفُرْسِ قَبْلَ الفَتْحِ الإسلاميّ .(مروج الذهب : ٢/٨٨) . وسَبَا : أي سَبَأ ،بالهمز،وهو سَبَأُ بنُ يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان،أبوالسبئيين . وسَبَأ : اسمُ مدينةِ بَلْقِيس (اللسان: سبأ) . وقيصر وكسرى : سبق التعريف بهما في (هـ١٨ق٢) .

(٢٨) ع: "بان" مكان "بارى" تصحيف ،ومُطَهَّم : أي فَرَس ،وانظر (هـ٢٢ق٢) .

(٢٩) مَفْلُول :أي مَكْسُور. والشَّبَا : جَمْعُ شَبَاةٍ ،وهي طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ (اللسان:فلل،شبا) .

(٣٠) الثُّقَّبُ: المُضِيئة . (اللسان:ثقب) ،ويحاكِينَ : يُشْبِهْنَ، انظر"حكى" في (هـ٦ق١١) .

(٣١) البَيَارِقُ : الأعلام ،انظر (هـ٣١ق٧) .

(٣٢) الجَنَائِبُ : الخَيْلُ ،وانظر(هـ٣٦ق٢) ،والوَجِيهُ ومُذْهَب : فَحْلانِ مِنْ أَجْوَدِ خُيُولِ العرب . (أنساب الخيل ،لابن الكلبي ص٢٤) .ودَاحِس : اسم فرس ، سبق في (هـ٣٥ق١٦) .

(٣٣) في (الجراح بن شاجرص ١١٧) : "البلاد" مكان "العراق" . والطَّبْلَخَانَة : اسمٌ مجموعةٍ مِنَ الطبول ،انظر (هـ١٧ق٧) .

(٣٤) في الأصل،م: "الصحو الرياح" . وفيع: "الصبحوالرماح" والكل تصحيف. وفي (الجراح بن شاجرص١١٧) : "والصنج والأبواق" . وكلمة : الأبواق "خلاف مافي النسخ الثلاث . والرياح : مقصودبها: الأرياح،وهو أحدُ جموع الرِّيح ،لكنّها كُتِبَتْ بدون هَمْزٍ بعد : آل ، والصَّنْجُ جمع صُنوج ، وهو صفيحة مُدَوَّرَة مِنَ النحاسِ الأصفرِ تُضْرَبُ على أخرى عندَ الطَّرَبِ . (المعجم الوسيط : صنج) .

٦٨ والخَلْقُ قَدْ شَخَصَتْ عُيُونُهُمُ إِلَى ✣ مَارَاقَ حِينَئِذٍ وَسَرَّ وَأَعْجَبَا

٦٩ وَلَرُبَّ غَانِيَةٍ بَدَتْ مِنْ حُجْبِهَا ✣ جَهْرًا وَقَالَتْ لَا حِجَابَ وَلَا خِبَا

٧٠ نَظَرَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ تَبَلْبَلَ بَالُهَا ✣ وَصَبَتْ وَذَابَتْ إِذْ صَبَتْ فِيمَنْ صَبَا

٧١ حَجَبَتْ جَلَالَكَ هَيْبَةٌ قُطْبِيَّةٌ ✣ فَبَقِيتَ تَنْظُرُ بَارِزًا مُتَحَجِّبَا

٧٢ حَتَّى نَزَلْتَ وَقَامَ يَخْطُبُ مُعْلِنًا ✣ ذَلْقُ اللِّسَانِ(٣٥) أَمَرْتَهُ أَنْ يَخْطُبَا

٧٣ وَجَرَتْ دُمُوعُكَ رَغْبَةً فِي رَهْبَةٍ ✣ لِلَّهِ ، تَحْكِي جُودَ كَفِّكَ بِالْحِبَا

٧٤ وَتَجَاوَزَ الرَّحْمَنُ حِينَ دَعَوْتَهُ ✣ فِي سَاعَةِ التَّوْفِيقِ عَمَّنْ أَذْنَبَا

٧٥ وَقَضَيْتَ فَرْضَكَ وَانْصَرَفْتَ وَكُفِّرَتْ ✣ عَنْكَ الذُّنُوبُ ، وَلَسْتَ عَبْدًا مُذْنِبَا

٧٦ وَوَقَفْتَ فِي الْمَيْدَانِ تُبْصِرُ جُنْدَكَ الْـ ✣ مَنْصُورَ أَنْ(٣٦) يُجْرِي الْجِيَادَ وَيَلْعَبَا

٧٧ فَتَبَادَرَتْ أَبْنَاءُ حَيْدَرَةَ الرِّضَا ✣ طَوْعًا ، وَأَجْرُوا السَّابِقَاتِ الشُّزَّبَا(٣٧)

٧٨/ هَذَا يَسِيلُ حُسَامُهُ مِنْ غِمْدِهِ ✣ هَزْلًا هُنَاكَ ، وَذَا يَهُزُّ مُكَعَّبَا(٣٨) ٤٠ظ

٧٩ فَكَأَنَّهُمْ آسَادُ غَابٍ تَحْتَهَا ✣ سِيدَانُ(٣٩) بَرٍّ غَادِيَاتٌ أَوْ ظِبَا

٨٠ حَتَّى أَشَرْتَ إِلَى الطُّلُوعِ فَعِنْدَهَا ✣ نَزَلُوا الْجَمِيعُ ،وَجَرَّدُوا بِيضَ الظُّبَى

٨١ وَمَشَوْا أَمَامَكَ مُنْتَضِينَ سُيُوفَهُمْ ✣ مُرْدًا كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ وَشُيَّبَا

٨٢ فَتَرَى الْقُصُورَ تَكَادُ تَرْقُصُ فَرْحَةً ✣ وَالزَّهْرُ فِي الْأَكْمَامِ يَضْحَكُ مُعْجَبَا

٨٣ وَالنَّاسُ قَدْ مُلِئُوا سُرُورًا كَامِلًا ✣ ظَلَّ الْحَسُودُ لَهُ حَزِينًا مُغْضَبَا

٨٤ وَنَزَلْتَ فِي الْقَصْرِ الَّذِي غُرُفَاتُهُ ✣ لَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ لَقَالَتْ مَرْحَبَا

٨٥ آنَسْتَهُ وَاللَّهِ حِينَ دَخَلْتَهُ ✣ وَكَسَوْتَهُ نُورًا يُجَلِّي الْغَيْهَبَا(٤٠)

٨٦ وَغَدَا النَّسِيمُ بِهِ رُخَاءً سَجْسَجًا ✣ أَهْدَى لِكُلٍّ مِنْكَ نَشْرًا(٤١) طَيِّبَا

٨٧ ثُمَّ احْتَبَيْتَ عَلَى السَّرِيرِ بِمَجْلِسٍ ✣ شَرَّفْتَهُ يَاخَيْرَ مَنْ عَقَدَ الْحُبَى

٨٨ وَأَذِنْتَ لِلرَّاوِي فَأَنْشَدَ مُعْلِنًا ✣ بِالصَّوْتِ نَظْمًا كَالْجَوَاهِرِ مُعْرَبَا

---

(٣٥) ذَلْقُ اللِّسَانِ : حَادُّ اللِّسَانِ فَصِيح . (اللسان : ذلق) .

(٣٦) في (الجراح بن شاجر ، ص١١٧) : "إذا " مكان " أن " .

(٣٧) في (الجراح بن شاجر .. ص١١٧):" قومك تستبق " مكان " حيدرة الرضا "
وتَبَادَرَتْ : أَسْرَعَتْ ،(اللسان: بدر) . والشُّزَّب : الضُّمَّر، انظر(هـ٣١ق٦) .

(٣٨) ع : " يسل " . ومُكَعَّبًا : أي رُمْحًا . (اللسان : كعب) .

(٣٩) السِّيدَانُ : الذِّئَابُ ، واحِدُهُ سِيدٌ . (اللسان : سيد) . وظِبَا : مقصور ظِبَاء .

(٤٠) الغَيْهَبُ : الظُّلْمَة ، وانظر (هـ ٤٧ق٦) .

(٤١) السَّجْسَجُ: المُعْتَدِلُ،لاحَرَّفيه ولاقَرّ. والنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (اللسان:سجسج ،نشر)

٨٩ وَهَمَى عَلَيْهِ نَدَاكَ جُودًا سَائِلًا ⁂ مُتَسَجِّمًا مُتَبَجِّسًا (٤٢) مُتَسَكِّبَا
٩٠ هٰذَا وَقَدْ مَدَّ السِّمَاطَ(٤٣) مُرَتَّبًا ⁂ طَاهِيكَ - لَا شُلَّتْ يَدَاهُ - مُرَتِّبَا
٩١ فِيهِ مِنَ الأَنْوَاعِ مَارَاقَ الوَرَى ⁂ نَظَرًا وَطَعْمًا يُسْتَلَذُّ وَمَشْرَبَا
٩٢ وَدَعَى المُسَافِرَ والمُقِيمَ إِلَى القِرَى ⁂ طُرًّا ، وَأَهَّلَ بِالجَمِيعِ وَرَحَّبَا
٩٣/ هٰذِي عَوَائِدُكَ التي لَوْرَامَهَا ⁂ أَحَدٌ سِوَاكَ أَوِ ادَّعَاهَا كُذِّبَا ٤١و
٩٤ فَلْيَهْنِكَ العِيدُ المُعَظَّمُ شَأْنُهُ ⁂ بِكَ ، وَالخِلَافَةُ وَالشَّبِيبَةُ وَالصِّبَا
٩٥ أَنَامَنْ عَلِمْتَ أَدِيبُكَ الرِّقُّ(٤٤) الذي ⁂ فِي سُوحِكَ المَأْنُوسِ حَلَّ وَطَنَّبَا
٩٦ صَيَّرْتُ جَازَانَ الخَصِيبَ وَأَهْلَهُ ⁂ حَجًّا(*) ، وَخَلَّفْتُ الحِجَازَ وَيَثْرِبَا
٩٧ وَبِهَا مُلُوكٌ كَانَ عَبْدُكَ عِنْدَهُمْ ⁂ دُونَ الصَّدِيقِ مُقَرَّبًا وَمُحَبَّبَا
٩٨ وَجَعَلْتُ مَدْحَكَ يَاسُلَالَةَ أَحْمَدٍ ⁂ فَنًّا وَدِينًا ، مَا بَقِيتُ ، وَمَذْهَبَا
٩٩ أَرْغَمْتَ حُسَّادِي فَمَاتُوا حَسْرَةً ⁂ وَضِيَاءُ دُنْيَاهُمْ ، وَدِينُهُمُ خَبَا
١٠٠ أَعْطَيْتَنِي المَنْقُودَ وَالمَلْبُوسَ وَالْـ ⁂ مَشْمُومَ وَالنَّهْدَ الجَوَادَ المُقْرَبَا(٤٥)
١٠١ كَمْ صَامِتٍ عِنْدِي وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ ⁂ أَتْبَعْتَهُ وَشْيَ الحَرِيرِ المُذْهَبَا
١٠٢ فَاضْمُمْ يَدَيْكَ عَلَى الثَّنَاءِ فَإِنَّهُ ⁂ بَاقٍ ، وَلَا تَدَعِ الثَّنَاءَ مُسَيَّبَا
١٠٣ لَازِلْتَ تَمْلِكُهَا وَتَمْلِكُ أَهْلَهَا ⁂ مِنْ جَانِبَيْ عَدَنٍ إِلَى كَنَفَيْ قِبَا

***

(٤٢) هَمَى : سَالَ . مُتَسَجِّمًا : مُتَصَبِّبًا ، وَمُتَبَجِّسًا : مُتَفَجِّرًا . (اللسان : همى ، سجم ، بجس) .
(٤٣) السِّمَاطُ : مَا يُمَدُّ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . سبق في (هـ ١٦ ق ١٤) .
(٤٤) في (الجراح بن شاجر ص ١١٨) : " الحق " مكان " الرق " .
(٤٥) المُقْرَبُ : وَاحِدُ المُقْرَبَاتِ وَالمُقْرَبَاتُ مِنَ الخَيْلِ : العِتَاقُ التي لا تُحْبَسُ فِي المَرْعَى ولكنْ تُحْبَسُ قُرْبَ البُيُوتِ مُعَدَّةً لِلْعَدو . (التاج : قرب) . والنَّهْدُ : الفَرَسُ الجَسِيمُ ، وانظر (هـ ٤٦ ق ٥) .
(*) (ب ٩٦) حَجًّا : أي قَصْدًا ، وحَجَّ إلينا فلانٌ : أي قَدِمَ ، وحَجَّهُ يَحُجُّهُ : قَصَدَهُ . والحَجُّ : القَصْدُ . ورجلٌ محجوجٌ : أي مقصودٌ . (اللسان : حجج) .

[القصيدة الثامنة عشرة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (1)

[الكامل]

١ ذِكْرُ اللِّوَى (٢) وَالنَّازِلِينَ حِمَاهُ ∴ ذَادَ الكَرَى عَنْ نَاظِرِي وَحَمَاهُ
٢ وَالدَّمْعُ مِنْ عَنَمٍ يَفِيضُ وعَنْدَمٍ (٣) ∴ أَجْرَاهُ فِي الخَدَّيْنِ ما أَجْرَاهُ
٣ والقَلْبُ ذَابَ مِنَ الفِرَاقِ صَمِيمُهُ ∴ وَتَقَطَّعَتْ أكبادُهُ وَحَشَاهُ (٤)
٤ / وَالبَارِقُ القِبْلِيُّ لَمَّا أَنْ سَرَى ∴ وَهْناً يُكَشِّفُ ، شَاقَنِي مَسْرَاهُ ٤١ظ
٥ وَنَسِيمُ رِيحِ الشَّمْأَلِ ارْتَاحَتْ لَهُ ∴ رُوحِيْ ، وَنُحْتُ وَصِحْتُ وَاشْوْقَاهُ
٦ أَهْدَى لَنَا مِنْ نَشْرِ رَيَّانفْحَةً ∴ كَالْمِسْكِ فَاحَ مَعَ الصَّبَا رَيَّاهُ
٧ يَاذَاكِرَ الرَّمْلَ العَقِيقِيَّ الذِي ∴ بِالسَّفْحِ مِنْ إضَمٍ (٥) أَعِدْ ذِكْرَاهُ
٨ وَاشْرَحْ لنا خَبَرَ العُذَيْبِ وَحَاجِرٍ ∴ ومُحَجَّرٍ وَعُقَيقِهِ وَلِوَاهُ (٦)
٩ مَاضَالُهُ وَسَيَالُهُ وَبَشَامُهُ ∴ وخُزَامُهُ وَأَرَاكُهُ وَغَضَاهُ (٧)

---

(١) من ع ،وفي م " وقال يمدحه رحمه الله " .

(٢) في(الجَرَّاح بن شاجِر ص٨٩) : " الحمى"مكان" اللوى" ،واللِّوَى:موضع ، انظره في(هـ٧ق٢) .

(٣) في(الجراح بن شاجِر ص ٨٩: "غيم"مكان"عَنَم" .والعَنَم :ضَرْبٌ مِنَ الشجرلَهُ نَوْرٌ أحمرُ تُشَبَّهُ بِهِ الأصابعُ المَخْضُوبَةُ ،واحدته عَنَمَةٌ . (اللسان:عنم) والعَنْدَم: صِبْغٌ أحمر، وانظر (هـ١٣ ق ١١) .

(٤) الحَشَى : مَا فِي البَطْن ، وانظر (هـ٣ ق ٢) .

(٥) العَقيقيّ:منسوبٌ إلى العَقِيق . وَادٍ بالمدينة المُنَوَّرَة . وانظره٤ق٣) . وإضَم: وَادٍ بِجِبَالِ تِهَامَة . وهو الوَادِي الذي فِيهِ المَدِينَةُ النبويَّة ،فِمِنْ عِنْدِ المدينةِ يُسَمَّى القَنَاةَ ،ومِنْ أعْلَى مِنْها عِنْدَ السدِ يُسَمَّى الشَّظَاةَ ،ثُمَّ ماكانَ أَسْفَلَ ذلك يُسمَّى إضَماً إلَى البَحْر . قال ابنُ السِّكِّيت : إضَم وادٍ يَشُقّ الحِجَازَ حتى يَفْرَغَ في البحر . (التاج: اضم) .وقال حَمَدُ الجاسر:"إضَم :هومجتمعُ أَوْدِيَةِ المَدِينة ،من أَعْظَمِ أوديةِ جزيرةِ العَرَب ،يشق الحجاز حتى يَفْرَغَ في البَحر. (بلاد ينبع ص١٦٧) .

(٦) في(الجَرَّاح بن شاجِر ص٨٩) :"وأهيله "مكان"ومُحَجَّرٍ" .ومُحَجَّر-بالتشديد- اسْمُ مَوْضِعٍ بعَيْنِه . (اللسان:حجر) ،وفي (التاج:حجر) : المُحَجَّر: المَرْعَى المُنخفض والمُحَجَّر: الموضعُ فِيهِ رَعْيٌ كثيرٌ ومَاء .والعُذَيْبُ:موضع ،وانظر(هـ ٩ق ٤) - وحَاجِر: موضع، وانظر(هـ ٥ ق ٥) ، وعَقِيقُهُ :وَادِيهِ ،وانظر(هـ٤ق٣) ،ولِوَاه : تُرْبَتُهُ .

(٧) الضَالُ غيرُمهموز:شَجَرُ السِّدْر،وَاحدتُه ضَالَةٌ .والسَّيَال - بالفتح - شجرٌ سَبْطُ الأغصانِ عليهِ شَوْكٌ أبيضُ أصولُهُ أمثالُ ثَنَايَا العَذَارَى،واحدتُهُ سَيَالَةٌ . والأَرَاكُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ،يُسْتَاكُ بِهِ ،واحِدتُهُ أَرَاكَةٌ .(التاج : ضيل ،سيل ،أرك) . والبَشَامُ: سَبَقَ في(هـ٢ق٤) . والخُزَامَى : سَبَقَ في (هـ٦ق١٣) ،والغَضَى : سَبَقَ في (هـ٤ق٤) . وقد رأيتُ بعضَ هذه الأشجارِ فِي صبيا مَوْطِنِ الشاعرِ حِينَمَا زرتُهُ .

١٠ أَمْعَانِقُ رَيْحَانَهُ حَوْذَانُهُ ⁂ وَمُصَافِحٌ يَعْضِيدَهُ طَرْفَاهُ[٨]

١١ ورِيَاضُهُ الأُنُفُ[٩] اللَّواتِي زَهْرُهَا ⁂ أَذْكَى مِنَ المِسْكِ الذَّكِيِّ شَذَاهُ

١٢ هَلْ هُنَّ فِيهِ كَعَهْدِنَا خُضْرٌ وَهَلْ ⁂ سَحّاً سَقَاهُنَّ الحَيَا[١٠] وَسَقَاهُ

١٣ وَهَلِ الخَمَائِلُ شِيحُهَا[١١] مُتَمَايِلٌ ⁂ لِيناً. يُرَنِّحُهُ نَسِيمُ صَبَاهُ

/١٤ وَهَلِ المَنَازِلُ بَعْدَنَا مَأْنُوسَةٌ ⁂ بِالحَيِّ ، حَيَّاهُ الحَيَا وَحَيَاهُ

١٥ والشِّعْبُ[١٢] كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ أَرَأَيْتَهُ ⁂ كَالعَهْدِ تَصْطَادُ الأُسُودَ ظِبَاهُ

١٦ آهٍ عَلَى عَيْشٍ قَطَعْنَاهُ بِهِ ⁂ مَا كَانَ أَهْنَاهُ وَمَا أَمْرَاهُ

١٧ أَسَفَاهُ كُلَّ غَدٍ وَلَيْسَ يُفِيدُنِي ⁂ إِنْ نُحْتُ أَوْ إِنْ صِحْتُ وَا أَسَفَاهُ

١٨ جَارَ الهَوَى العُذْرِيُّ[١٣] عَلَى ضَعْفِي فَيَا ⁂ وَيْلَاهُ ، يَاوَيْلَاهُ ، يَاوَيْلَاهُ

/١٩ رُوحِيْ بِلَا جِسْمٍ ، وَجِسْمِيْ مَا لَهُ ⁂ رُوحٌ يَعِيشُ بِهَا فَمَا مَحْيَاهُ ٤٢و

٢٠ يَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ[١٤] هَلْ مِنْ زَوْرَةٍ ⁂ تُبْرِي ضَنَى دَنِفٍ بَرَاهُ ضَنَاهُ

٢١ يَاسَعْدُ سَاعِدْنِي[١٥] بِوَقْفَةِ سَاعَةٍ ⁂ فِي رَبْعِ مَنْ أَهْوَاهُ كُنْتُ فِدَاهُ

٢٢ وَاشْكُو الذِي شَاهَدْتَ مِنْ كَلَفِيْ وَمِنْ ⁂ تَلَفِيْ وَمِنْ دَنَفِي الذِي أَلْقَاهُ

٢٣ فَعَسَى الحَبِيبُ يَرِقُّ عِنْدَ سَمَاعِهِ ⁂ مَا قُلْتَهُ عَنِّيْ عَسَاهُ ، عَسَاهُ

٢٤ مَنْ لِيْ بِأَنْ أُمْسِيْ أُوَسِّدُهُ يَدِيْ ⁂ فِي غَفْلَةِ الوَاشِي وَأَلْثُمُ فَاهُ

---

(٨) الحَوْذَانُ ـ بالحاء المهملة المفتوحة ـ نَبْتٌ ، واحدتُهُ حَوْذَانَةٌ . وهي بَقْلَةٌ لَها نَوْرٌ أصفرُ طَيِّبُ الرَّائِحَة . واليَعْضِيدُ ـ أَوَّلُهُ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ تحتية ـ بَقْلَةٌ زَهْرُهَا أَشَدُّ صُفْرَةً مِنَ الوَرْسِ . وقوله :طَرْفَاهُ ، أي طرفاءه . والطرفاء : مِنَ العِضَاهِ ، وهُدْبُهُ مِثْلُ هُدْبِ الأَثْلِ وليسَ له خَشَبٌ وَإِنَّما يَخرجُ عِصِيّاً سَمْحَةً فِي الهَوَاءِ . والعِضَاهُ : كلُّ شجرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ . وَاحِدَتُهُ عِضَاهَة . (التاج :حوذ ،عضد ،طرف ،عضه) .

(٩) رِيَاضُه الأُنُف ، بالضَّمِّ ـ التي لَمْ يَرْعَها أَحَدٌ . (اللسان : أنف) .

(١٠) الحَيَا ـ مقصور : المَطَرُ ، وسَحّاً : أي سَيْلاً مِنْ فَوْق . (اللسان: سحح) .

(١١) الخَمَائِل: جَمْعُ خَمِيلَةٍ ، كلُّ موضعٍ كَثُرَ فِيهِ الشَّجَرُ أَيْنَما كَانَ . (اللسان: خمل) . والشِيحُ : سبق في (هـ ٤ ق ٤) .

(١٢) يَقْصِدُ بالشِعْبِ : شِعْبَ حَاجِر : سبق في (هـ ٥ ق ٥) .

(١٣) الهَوَى العُذْرِيّ : مَنْسُوبٌ إلى عُذْرَة ، وبَنُوعُذْرَة مَشْهُورُون فِي العِشْقِ والعِفَّة . (التاج : عذر) .

(١٤) الوَعْسَاءُ : رَابِيَةٌ مِنْ رَمْلٍ لَيِّنَة تُنْبِتُ أَحْرَارَ البُقُول ، والوَعْسَاءُ : مَوْضعٌ . (التاج: وعس) . والدَّنِفُ : الذِي بَرَاهُ المَرَضُ ، وانظر (هـ ١٦ ق ١٣) .

(١٥) ع " وافقني " مكان " ساعدني " .

٢٥ وَأَضُمُّهُ حتّى تَدَاخَلَ أَضْلُعِي ∴ وَضُلُوعُهُ ، وَأَشُفُّ خَمْرَ لَمَاهُ[١٦]

٢٦ قَسَمًا بِلَيْلِ جُعَيْدِهِ وَبِجِيدِهِ ∴ وَصَبَاحِ طَلْعَةِ وَجْهِهِ وَبَهَاهُ

٢٧ وبِوَرْدَةٍ فِي وَجْنَتَيْهِ غَضَّةٍ ∴ وشَقِيقَةٍ بُسْتَانُهَا خَدَّاهُ

٢٨ وبِخَمْرَةٍ فِي ثَغْرِهِ مَا كَأْسُهَا ∴ إِلَّا ثَنَايَا عَذْبَةٌ وشِفَاهُ

٢٩ إِنّيْ لأَهْوَاهُ ، وَأَهْوَى كُلَّ مَنْ ∴ يَهْوَاهُ ، أَوْ يَهْوَى الّذِي يَهْوَاهُ

٣٠ مَاحُلْتُ عَمَّا كَانَ يَعْهَدُهُ وَلَا ∴ سُؤْلِيْ وإِنْ شَطَّ المَزَارُ[١٧] سِوَاهُ

٣١ هُوَ بُغْيَتِيْ ، هُوَ تُحْفَتِيْ ، هُوَ سَلْوَتِيْ ∴ وَبِمُهْجَتِيْ ، وَبِمُقْلَتِيْ مَثْوَاهُ

٣٢ وبِأَيْمَنِ العَلَمَيْنِ رِيمُ أَكْلُهُ ∴ ثَمَرُ القُلُوبِ ، وشُرْبُهُ وَغِذَاهُ

٣٣ غِرٌّ[١٨] الحَدَاثَةِ لَوْ رَآهُ يُوسُفُ ∴ أَصْبَاهُ مِنْهُ جَمَالُهُ وسَبَاهُ

٣٤/ ثَقُلَتْ رَوَادِفُهُ ، وجَلَّتْ سُوقُهُ ∴ فَعَجِبْتُ كَيْفَ حَمَلْتِهِ قَدَمَاهُ ٤٢ظ

٣٥ اَلْخَمْرُ مَعْصُورٌ بِعَقْدِ لَمَاهُ ∴ وَالسِّحْرُ مَعْقُودٌ بِهُدْبِ مُقَاهُ[١٩]

٣٦ وَكَأَنَّ أَزْهَارَ الرِّيَاضِ خُدُودُهُ ∴ وَكَأَنَّمَا رُمَّانُهَا نَهْدَاهُ

٣٧ أَغْرَاهُ، مَنْ أَغْرَاهُ بِيْ فَأَطَاعَهُ ∴ وَصَغَتْ مَسَامِعُهُ لِمَنْ أَغْرَاهُ

٣٨ لٰكِنْ رَضِيتُ ، رَضِيتُ ذَاكَ وَإِنْ يَكُنْ ∴ نَشَرَ الفُؤَادَ فِرَاقُهُ وَطَوَاهُ

٣٩ اَللّٰهُ حَسْبِيْ وَالْخَلِيفَةُ عِصْمَتِيْ[٢٠] ∴ مِمَّا أُحَاذِرُهُ وَمَا أَخْشَاهُ

٤٠ اَلْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَلِكُ الَّذِيْ ∴ مَاقَالَهُ بِلِسَانِهِ أَمْضَاهُ

٤١ اَلْمَاجِدُ الْمُتَعَظِّمُ الْمُتَوَاضِعُ الْ ∴ مُتَهَجِّدُ الْمُتَعَبِّدُ الأَوَّاهُ

٤٢ اَلْكَامِلُ الْجَذَعُ الْمُنِيبُ وَخَيْرُ مَنْ ∴ يُرْجَى[٢١] وَيُخْشَى سُخْطُهُ وَرِضَاهُ

٤٣ مُغْنِيْ ذَوِي الْإِعْدَامِ يَوْمَ نَوَالِهِ ∴ وَمُبِيدُ يَوْمَ نِزَالِهِ أَعْدَاهُ

٤٤ مَلِكٌ حَبَانِيْ بِالْجَزِيلِ وَصَانَنِيْ ∴ بِالبِرِّ عَنْ زَمَنِيْ ، وَعَنْ خُلْفَاهُ

٤٥ حَسْبِيْ بِهِ ، وَكَفَى بِهِ لِيَ مَلْجَأً ∴ وَحِمَايَةً مِمَّا أَخَافُ أَذَاهُ

---

(١٦) أَشُفُّ: أَشْرَبُ. (اللسان:شفف). اللَّمَى: الثَّغر، وانظر (هـ١١ق٢).

(١٧) شَطَّ المَزَار : بَعُدَ . (اللسان : شطط) .

(١٨) الغِرُّ: هِيَ الجارِيَةُ الحديثَةُ السِّنِّ التي لَمْ تُجَرِّب الأُمُورَ. (اللسان:غرر) .

(١٩) الهُدْبُ : جمعُ هُدْبَةٍ وهُدُبَةٍ ــ بتسكينِ الدالِ المهملةِ وضمها ــ وهي شَعْرُ أَشْفَارِ العَيْن ، أي شَعْرُ الأجفان . (اللسان : هدب) . ومُقَاه : عُيُونه ، وانظر (هـ ٨ ق ٥) .

(٢٠) في (الجَرّاح بن شاجِر ص ٩٠) : (والأمير كفايتى) .

(٢١) في الأصل ، ع " يغنى " ، وأثبت ما في م ، والجَذَعُ : الشَّابُّ . (اللسان: جذع) .

٤٦ خَيْرُ المُلُوكِ مَنَاسِبًا وَمَنَاصِبًا ÷ مَنْ لا لَهُ مِنْهُمْ مَعًا أَشْبَاهُ
٤٧ شَمْسٌ وسَادَاتُ المُلُوكِ كَوَاكِبٌ ÷ قَمَرٌ على فَلَكِ العُلامَجْرَاهُ
٤٨ بَحْرٌ ، مُطَهَّمَةُ السَّلاهِبِ(٢٢) مَوْجُهُ ÷ غَيْثٌ ، قَنَاطِيرُ النُّضَارِ حَيَاهُ
٤٩/ لَيْثٌ وَلَكِنْ مَا لَهُ مِنْ مِخْلَبٍ ÷ إِلَّا ظُبَاهُ وعَاسِلاتُ قَنَاهُ ٤٣و
٥٠ تَجْرِي بِأَنْمُلِهِ المَنَايَا وَالمُنَى ÷ أَبَدًا . لِمَنْ عَادَاهُ أَوْ وَالاهُ
٥١ فَالْيُمْنُ وَالبَرَكَاتُ فِي يُمْنَاهُ ÷ وَاليُسْرُ وَالخَيْرَاتُ فِي يُسْرَاهُ
٥٢ مِنْ آلِ غَانِمٍ(٢٣) وَالَّذِينَ هُمُ هُمُ ÷ فِي الفَضْلِ وَهْوَ حَقِيقَةٌ إِيَّاهُ
٥٣ مَلَّا إِذَا نَزَلَ النَّزِيلُ بِسُوحِهِمْ ÷ يَوْمًا فَلاذَ بِهِمْ فَيَا بُشْرَاهُ
٥٤ وَإِذَا غَزَوْا بَلَدَ العَدُوِّ وَخَيَّمُوا ÷ بِفِنَاهُ ، خَيَّمَ فِي فِنَاهُ فَنَاهُ (٢٤)
٥٥ شَادُوا عَلَى ظَهْرِ المَجَرَّةِ (٢٥) مَفْخَرًا ÷ أَعْلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عُلاهُ
٥٦ لَوْلاهُ مَا أَمِنَ الضَّعِيفُ وَمَا حَدَا ÷ حَادِي الرَّكَائِبِ فِي الفَلا . لَوْلاهُ
٥٧ وَلِيَ البِلادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا ÷ وَحَبَاهُ بِالظَّفَرِ الَّذِي وَلَّاهُ
٥٨ لَمْ يَبْقَ لا سَهْلٌ وَلا جَبَلٌ بِهَا ÷ إِلَّا حَمَاهُ بِسَيْفِهِ وَجَبَاهُ
٥٩ فَدَعِ المُلُوكَ قَدِيمَهُمْ وَاخِيرَهُمْ ÷ فَالمُلْكُ لا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا هُوَ
٦٠ وَذَرِ الخِلافَةَ مِنْ أُمَيَّةَ إِنَّهُمْ ÷ لَيْسُوا وَلا آبَاهُمُ نُظَرَاهُ
٦١ — — — — — — — — ÷ — — — — — — — — (٢٦)
٦٢ — — — — — — — — ÷ — — — — — — — —
٦٣ وَإِذَا بَنُو العَبَّاسِ قِسْنَاهُمْ بِهِ ÷ فِي المُلْكِ أَخْطَأْنَا إِذَا قِسْنَاهُ (٢٧)

(٢٢) مُطَهَّمَةُ السَّلاهِبِ : أي الخيلُ الحَسَنَةُ الجَسِيمَة ، وانظر : المُطَهَّم مِنَ الخيل ، في (هـ ٢٢ ق ٢) ، والسَّلاهِب ، في (هـ ٩ ق ١) .
(٢٣) ع : " أهل " مكان "آل " ، وآل غانم : قوم الممدوح ، أنظر (هـ٢٠ ق ١) .
(٢٤) فِنَا - الأولى - مقصور الفِنَاء بكسر الفاء : وهو الساحة . وفَنَا - الأخيرة - هي الفَنَاء ، بفتح الفاء : وهو نَقِيضُ البقاء . (اللسان : فني) .
(٢٥) المَجَرَّة : الطريقُ المَحْسُوسَةُ في السماءِ التي تسيرُ منها الكواكبُ (التاج : جَرَّ) .
(٢٦) حُذِفَ البيتان الحادي والستون والثاني والستون لأنَّ فيهما ادِّعاءً مردوداً .
(٢٧) البيتان : ستون وثلاثة وستون أشَرْتُ إليهما مع بعضِ أبياتٍ في الدراسة ص ٤١ . بأنَّ فيها تجاوزاً للصدق وادِّعاءً .

٦٦ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ∴ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ (٢٨)

٦٧ مَا مَعْنٌ ، مَا الفَضْلُ بْنُ يَحْيَى في النَّدَى ∴ مَا جَعْفَرُ كَرَماً وَمَا يَحْيَاهُ (٢٩)

٦٨ مَا كَعْبُ ما أَوْسُ بْنُ حَارِثَةٍ. وَمَا ∴ هَرِمٌ وَمَا الفَتْحُ (٣٠) الجَزِيلُ عَطَاهُ

٦٩ مَا الحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ ، بَلْ مَا عَنْتَرٌ ∴ في البَأْسِ ، مَا قَيْسٌ ومَا وَرْقَاهُ (٣١)

(٢٨) حُذِفَ البيتان الرابعُ والستون والسادسُ والستون لأنَّ فيهما ادّعاءً مردوداً، وحُذِفَ البيتُ الخامسُ والستون لأنَّ فيه إساءةً مَمْقُوتَةً .

(٢٩) الفضلُ بنُ يحيى البَرْمَكيّ وأخوه جعفر وأبوهما يحي بنُ خالد : ثلاثةُ أجوادٌ مشهورون ومقدَّمون عند الرشيد . كما كان يحيى مقدَّماً عندالمهدي من قبل. لكنَّ الرشيدَ نكبَهُمْ سنةَ ١٨٧هـ فَقَتَلَ جعفراً. وحَبَسَ أباه وأخاه حتى مات الأب سنة ١٩٠هـ . والاخ سنة ١٩٣هـ . (تاريخ بغداد للبغدادي: ١٥٢/٧، ٣٣٤/١٢ ، - ١٢٨/١٤) . ومَعْنٌ : هو ابنُ زائدة الشيبانيّ ،سبق التعريف به في (هـ٤٤ق١٢).

(٣٠) كَعْبُ : هو ابنُ مَامَة بن عمرو الإياديّ، الجوادُ الذي آثرَ بنصيبِهِ مِنَ الماءِ رفيقَهُ النمريَّ فماتَ عطشاً فضُرِبَ به المثلُ في الجود. (الشعر والشعراء ص ١٢٠ ط ليدن) ،وأوسُ بنُ حارثة بن لَأْم الطائيّ ،وهَرِمُ بنُ سِنَان المُرّيّ ،سبق التعريف بهما في(هـ ٢٨ق ٢)، ويقصِدُ بالفَتْح : الفتحَ بنَ خاقان وزيرَ الخليفة العباسيّ المتوكِّل، اشتهرَ بالجودِ والمكارم ،وكانت وفاتُهُ سنةَ ٢٤٧هـ. (فواتُ الوفيات، للكتبي : ٢٤٦/٢).

(٣١) الحارثُ بنُ عُبَاد البكريّ ، رئيسُ بَكْر بعد هَمّام بنِ مُرَّة ، وفارسُها في حربها ضِدَّ تَغْلب ، حرب البَسُوس . (الفاخر ص ٩٣ - ٩٦) ،و (الأغاني: ج ٥ ،من ٣٥ - ٦٤) . وعنتر : أي عنترة العبسيّ ، سبق التعريف به في (هـ ٢٩ ق ٢) ، وقَيْس : هو ابنُ زُهَيْرٍ بن جذيمة العبسيّ ، سَيّدُ قَوْمه بَني عَبْس وقائدُهُمْ في حَرْبِ دَاحِس والغَبْرَاء ، وكان فارساً شاعرًا داهيةً يُضْرَبُ بهِ المَثَلُ ، فيقال :
" أَدْهَى مِنْ قَيْس " . (الفاخر ص ٢٢٤) ، و (خزانة الأدب : ٨ / ٣٦٥، ٣٧٢) ، و (شرح نهج البلاغة : ٥ / ٨٠) . ووَرْقَاء : أخوه ، كان فارساً شجاعاً ، ذكرَ له أبو الفرج الأصفهانيّ أبياتاً من الشعر وأوردَ نَسَبَهُ .
(الأغاني : ٧٤/١١) .

٧٠ مَا حِلْمُ أَحْنَفَ فِي الرَّكَانَـةِ حِلْمُهُ ✣ كَلَّا ، وَلَيْسَ ذَكَا إِيَاسٍ(٣٢) ذَكَاهُ
٧١ اَلْكُلُّ مِنْهُمْ لَا يُعَادِلُ ظُفْـرَهُ ✣ وَزْنًا ، وَحَاشَا ظُفْرَهُ حَاشَاهُ
٧٢ هٰذَا الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ آلِهِ ✣ إِلَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى لَكَفَاهُ
٧٣ مَاقَابَلَتْ صِيدُ الْمُلُوكِ بِسَاطَهُ ✣ إِلَّا لَهَا شَرَفٌ بِذَاكَ وَجَاهُ
٧٤ وَلَوَ انَّهُمْ يَوْمَ التَّفَاخُرِ تُوِّجُوا ✣ ــ ــ ــ(*) لَزَهَوْا هُنَاكَ وَتَاهُوا
٧٥ مِنْ دَوْحَةٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَصْلُهَا ✣ أَعْنِي النَّبِيَّ ، وَفَرْعُهَا حَسَنَاهُ
٧٦ وَعَلِيٌّ وَالزَّهْرَاءُ فَاطِمَةٌ وَهَلْ ✣ كَعَلِيٍّ فِي الْأَحْيَاءِ أَوْ زَهْرَاهُ
٧٧ وَالْقَاسِمُ بْنُ الطُّهْرِ أَحْمَدَ خَالُهُ ✣ أَفْدِي بِرُوحِي قَاسِمًا(٣٣) وَأَبَاهُ
٧٨ وَكَفَاهُ مِنْ شَرَفِ النُّبُوَّةِ مَفْخَرًا ✣ إِذْ جَعْفَرٌ وَعَقِيلُهُ(٣٤) عَمَّاه
٧٩/ نَسَبٌ كَمُنْبَلَجِ الصَّبَاحِ وَمَفْخَرٌ ✣ مَا فَوْقَهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا اللّٰهُ ٤٤و
٨٠ فَتَنَ الْغَوَانِي حُسْنُهُ وَتَمَلَّكَتْ ✣ رِقَّ الْمُلُوكِ ، وَغَيْرَهُمْ حُسْنَاهُ
٨١ وَسَعَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَا ✣ أَهْلُ الزَّمَانِ ، وَأَيْنَ أَيْنَ مَدَاهُ
٨٢ وَبَغَى مُنَاوَأَةٌ لَهُ ضِدُّ اسْمِهِ ✣ بَطَرًا وَكَيْفَ فَلَاحُ مَنْ نَاوَاهُ
٨٣ وَتَوَهَّمَ الْخُبْثَا(٣٥)، وَتِلْكَ جَهَالَةٌ ✣ مِنْهُمْ ، بِأَنَّ جُمُوعَهُمْ تَلْقَاهُ
٨٤ فَهُنَاكَ هَمَّ بِهِمْ وَأَمْضَى هَمَّهُ ✣ عَزْمٌ يَدُكُّ يَلَمْلَمًا وَصَفَاهُ(٣٦)
٨٥ وَغَزَاهُمُ بِجَحَافِلٍ وَصَوَاهِلٍ ✣ وَمَنَاصِلٍ(٣٧) سَفَكَتْ دِمَا أَعْدَاهُ

---

(٣٢) ع : "حمله" مكان "حلمه" تصحيف . والرَّكَانَةُ ،هي مِنْ : رَجُلٌ رَكِينٌ : أي وَقُورٌ رَزِينٌ . ،وَقَدْ رَكُنَ ـ بالضم ـ رَكَانَةً . (اللسان:ركن) ،والأحنفُ : هو أبوبحر الضحَّاكُ بنُ قَيْسِ بن معاوية بن حُصَيْن ،التميميّ ، المعروفُ بالأحنفِ بنِ قيس ، أَدْرَكَ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّم ولَمْ يَجْتَمِعْ به ، وكان يُضْرَبُ بحِلْمِهِ المَثَلُ، تُوُفِّيَ سنةَ سَبْعٍ وستينَ هجرية (طبقات ابن سعد : ٩٣/٧) ،و (الإصابة: ١٠٣/١).
وإِيَاس : هو ابنُ معاوية المُزَنِيّ ،يُضْرَبُ به المثلُ في الذكاءِ والفِطْنَةِ ،مات سنةَ ثمانين من الهجرة . (وفيات الأعيان : ٢٢٣/١) .
(٣٣) القَاسِم : هو ابنُ رسولِ اللّٰهِ ،والطُّهْرُ احمد: هورسولُ اللّٰهِ صلّى اللّٰهُ عليه وسلم .
(٣٤) جَعْفَر وعَقِيل : ابْنَا أبي طالب ،رضي الله عنهما ،سبق التعريف بهما في(هـ٢٣ق٤).
(٣٥) الخُبْثَا ،مقصور الخُبْثَاء: بَنُو يَخْبُث بن شاجِذ، انظر (هـ٢٨ق٧).
(٣٦) هذا البيت جاء في (الجراح بن شاجر ،ص ٩٠) هكذا:
فهناك تم بهم وأمضى فيهم ✣ عزم يطيح بلملم وصفاه .
وكان في الأصل :"يَقُضُّ يلملمًا" ،وأثبت مافي م ،لأن الدَّكَّ خاصٌّ بهَدْمِ الجبال .
قال في (اللسان : دكك) : الدَّكُّ هَدْم الجبل والحائط . ومكان " يدك " في ع : " بنص " . وهو تحريف . ويَلَمْلَم : جَبَلٌ . وصَفَاهُ :حجارَتُه (التاج:لملم ،صفو).
(٣٧) الجَحَافِل : جَمْعُ جَحْفَلٍ وهو الجَيْشُ الكثير ،ولا يكونُ ذلكَ حتى يكونَ فيه خَيْلٌ.
والمَنَاصِل: جَمْعُ مُنْصُلٍ ومَنْصَلٍ ،بضمِّ الصاد المُهْمَلَةِ وفتحها ،وهوالسَّيْفُ،(اللسان: جحفل ،نصل) . ودما : مقصور دماء) ، (*) وقد حُذفت من عجز البيت ٧٤ كلمةٌ غير لائقةٍ.

٨٦ جيشٌ كأنَّ غُبارَهُ ليــلٌ دَجَــى ∴ وبَيارِقُ(٣٨) المَهْدِيّ شُهبٌ دُجَـاهُ
٨٧ لمَّا التقَى الجَمْعَانِ في أوْطَانِهِــمْ(٣٩) ∴ قَلَّ الكَـلامُ ، وكَلَّـتِ الأفْــوَاهُ
٨٨ وتَبادَرُوا هَرَباً وفَـرَّ عن ابْنِـهِ ∴ ذُو الغَـدْرِ وَهْوَ يَصيحُ: يا ابْنَـاهُ(٤٠)
٨٩ وتحكَّمتْ ، فِيهِمْ بِأمْرِ مُحَمَّـدٍ(٤١) ∴ لَيْثِ الهيَـاجِ ، رِماحُهُ وظُبَـاهُ
٩٠ وجَرَتْ كَمَا جَرَتِ السُّيُولُ دِماؤُهُـمْ ∴ فَوْقَ البِقَاعِ كأنَّهـا أمْـوَاهُ(٤٢)
٩١ فكَأنَّمَا هُوَ ضَيْغَمٌ وكأنَّهُـمْ ∴ قبلَ الخَليفَةِ والجُنُـودِ شِيَـاهُ
٩٢ ولَقَدْ غَدَتْ أمْوالُهُـمْ ونُفُوسُهُـمْ ∴ نَهْبـاً ، بِرُغْمِ أنُوفِهِـمْ ، ورِضَـاهُ
٩٣ وتَشَتَّتُوا مِنْ بَعْدِ ذاكَ وأحْـرِقَتْ ∴ حَيْرانُهُـمْ وبِدَاحُهُمْ(٤٣) وقُـرَاهُ
٩٤/ ظَفَـراً ونَصْـراً مَا تَنَاوَلَ مِثْلَـهُ ∴ بالأمْسِ هَارُونُ ولا أُمَــرَاهُ ٤٤ظ
٩٥ هٰذا الجَـزَاءُ لِمَـنْ يَخُونُ محمَّـداً ∴ ولِمَنْ عَصَى رَبَّ السَّمَا وعَصَـاهُ
٩٦ هَلْ بالزُّجَاجَةِ قُوَّةٌ أوْ طَاقَـةٌ ∴ إنْ صَادَمَتْ ثَهْلانَ أوْ رَضْـوَاهُ(٤٤)
٩٧ ثُمَّ انْثَنَى مِنْ بَعْدِ مَا نَالَ المُنَـى ∴ مِنْهُمْ إلى حَرَضٍ(٤٥) وحَلَّ رُبَـاهُ
٩٨ وبَنَى برَحْبَانَ الخَصِيبِ خِيَامَـهُ ∴ فَعَلا الثُّرَيَّا والسِّمَاكَ(٤٦) ثَـرَاهُ
٩٩ وأقَامَ يُغْنِيْ فِيهِ مَـنْ وَالاهُ(*) ∴ كَرَماً ، ويَغْزُو مِنْهُ مَنْ عَـادَاهُ
١٠٠ وأتَى البَشِيـرُ إلَيْهِ مِنْ حَرَضٍ بِمَـنْ ∴ صَافَـاهُ ، وَهْوَ سَلِيلُـهُ ، وحَكَـاهُ

---

(٣٨) البَيَارِقُ : الأعلام ، وانظر (هـ ٣١ ق ٧) .
(٣٩) في (الجراح بن شاجر ص ٩٠) : " حوم الوغى " مكان " أوطانهم " .
(٤٠) م : " يا أبتاه "
(٤١) محمد : هو المهدي ، الممدوح بالقصيدة .
(٤٢) في (الجراح بن شاجر ، ص ٩٠) : " كأنها الأمواه " .
(٤٣) حَيْرَان: وادٍ يقوم في منتصفه قرية تُسَمَّى باسمه ، وانظر (هـ ٣٩ ق ٦) . والبِدَاح: قرية من أعمال حرض ، وانظر (هـ ٣٢ ق ٣) .
(٤٤) ثهلان: جبل في نجد ، ورَضوى : جَبَلٌ قربَ المدينة المنورة . (معجم البلدان: ٨٨/٢ ، ٥١/٣) .
(٤٥) حَرَض - بالتحريك - وَادٍ باليمن . (صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٥) ، وفي (التاج: حرض) : حَرَض - بالتحريك - آخرُ بلادِ اليمن مِنْ جهةِ الحجاز . وعند العقيلي: حَرَض : مدينةٌ مشهورةٌ على الحدودِ اليمنية . (الجراح بن شاجر ، ص ٨٤) .
(٤٦) رَحْبَـان : وَادٍ باليمن ، وانظر (هـ ١٦ ق ٥) ، والسِّمَاكُ : نَجْمٌ في السَّماء ، وانظر (هـ ١٧ ق ٢) .
(*) في صَدْرِ البيتِ تسعةٍ وتسعين : قوله " والاه " أجدُ فيه عَدَمَ استقامةِ التفعيلةِ مَعَ وَزْنِ البحرِ الذي تَسيرُ عليه هذه القصيدة .

١٠١ أكْرِمْ بِهِ وَلَدًا نَمَاهُ - وَحَبَّذا - ∴ مَلِكٌ مِنَ القَوْمِ الكِرَامِ نَمَاهُ

١٠٢ أوَ مَارَأيْتَ المُقْرَبَاتِ (٤٧) تَطَاوَلَتْ ∴ أعْنَاقُهَا وَتَشَوَّقَتْ لِتَرَاهُ

١٠٣ يَارَبِّ بَارِكْ فِيهِ وَاجْبُرْنَا مَعًا ∴ بِأَبِيهِ يَارَبَّاهُ ، يَارَبَّاهُ

١٠٤ وَالقُبَّةُ البَيْضَاءُ بِالقَصْرِ الَّذِي ∴ فِي دَرْبِ جَازَانَ المَنِيعِ حِمَاهُ

١٠٥ كَمُلَتْ عَلَى حَسْبِ المُرَادِ وَنَاظَرَتْ ∴ عَلْيَاءَهُ وَعُطَارِدًا وَسُهَاهُ (٤٨)

١٠٦ وَتَرَى الثُّرَيَّا كَالثُّرَيَّا (٤٩) سَمْكُهَا ∴ عَالٍ عَلَى شُهُبِ السَّمَاءِ عُلاهُ

١٠٧ غُرَفٌ حَكَتْ غُرَفَ الجِنَانِ وَفَاخَرَتْ ∴ بِمُحَمَّدٍ قَمَرَ السَّمَا وَسَمَاهُ

١٠٨ وَتَكَامَلَتْ فَاللهُ يَعْمُرُهَا بِهِ ∴ وَيُدِيمُ فِي بُنْيَانِهَا سُكْنَاهُ

١٠٩/ يَا أيُّهَا المَخْدُومُ وَالمَوْلَى الَّذِي ∴ كُلُّ القُلُوبِ لِفَضْلِهِ تَهْوَاهُ ٤٥و

١١٠ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَسُدْ فَأنْتَ المُنْتَقَى ∴ مِنْ آدَمٍ حَقًّا وَمِنْ حَوَّاهُ

١١١ وَالنَّاسُ يَا ابْنَ المُصْطَفَى ـــ (٥٠) ∴ لَفْظٌ وَأنْتَ حَقِيقَةً مَعْنَاهُ

١١٢ وَوَافَاكَ عِيدُ النَّحْرِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ∴ فَكَأنَّهُ ثَمِلٌ يَجُرُّ رِدَاهُ

١١٣ وَأتَاكَ بِالوَلَدِ السَّعِيدِ مُهَنِّيًا ∴ وَبِمَا حَبَاكَ اللهُ مِنْ نُعْمَاهُ

١١٤ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ عِنْدَ قُدُومِهِ ∴ يَهْنِي الأمِيرَ (٥١) السُّؤْلَ مِنْ مَوْلاهُ

١١٥ عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ وَقُمْتَ بِحَقِّهِ ∴ فَزَهَا وَأشْرَقَ مِنْ سَنَاكَ سَنَاهُ

١١٦ وَصَنَعْتَ مَا بِالأمْسِ كُنْتَ صَنَعْتَهُ ∴ فِي عِيدِ شَوَّالِ العَظِيمِ نَبَاهُ

١١٧ فَلْيَهْنِكَ المُلْكُ الَّذِي أعْطَاكَهُ ∴ ذُو العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ جَلَّ ثَنَاهُ

١١٨ وَالعِيدُ وَالوَلَدُ المُبَارَكُ وَجْهُهُ ∴ وَالنَّصْرُ وَالقَصْرُ المَشِيدُ بِنَاهُ

١١٩ أنَا مَنْ عَلِمْتَ أدِيبُكَ الرِّقُّ الَّذِي (٥٢) ∴ أعْطَيْتَهُ مَأمُولَهُ وَمُنَاهُ

---

(٤٧) ع :" ومارأيت" مكان" أومارأيت " . والمُقْرَبَاتُ مِنَ الخَيْلِ : العِتَاقُ المُقْرَبَة، وانظر (هـ ٤٥ ق ١٧) .

(٤٨) في ع ،م :" علبابه " مكان" عَلْيَائِه " تصحيف . وفي ع :" كمله " مكان" كَمُلَتْ عَلَى " .

(٤٩) الثُّرَيَّا ـ الأولى ـ اسمُ مكان يُطْلَقُ عَلَى قَلْعَةِ جَازَان العُلْيَا، ولاتزالُ أطلالُ هذه القلعةِ ماثلةً للعَيَانِ إلى هذا التاريخ .(الجراح بن شاجر،ص ٩٠) ،والثُّرَيَّا ـ الثانية ـ النجمُ المعروف في السماء . (اللسان : ثرا) .

(٥٠) حُذِفَ مِنَ الصَّدْرِ لفظةٌ فيها غُلُوٌّ .

(٥١) ع : " الأمور " مكان " الأمير " تحريف .

(٥٢) هذا الصَّدْرُ تكرارٌ لِصدْرِ البيت (٩٥) ،من القصيدة "١٧" ،السابقة .

(*)

١٢٠ حَجَّ الحَجِيجُ إلَى الحِجَازِ وَخَيَّمُوا ⁘ بِمِنًى وَسُوحُكَ حَجُّهُ وَمُنَاهُ

١٢١ وَرَجَاكَ مَتْجَرُهُ وَمَدْحُكَ فَنُّهُ ⁘ وذُرَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ مَسْعَاهُ

١٢٢ أَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَصُنْتَنِي ⁘ عَنْ أَسْخِيَا زَمَنِي وَعَنْ كُرَمَاهُ

١٢٣ فَكَيْفَ يَخْشَى الفَقْرَ وَالإِعْدَامَ مَنْ ⁘ فَتَحَتْ لُهَاكَ المُغْنِيَاتُ لَهَاهُ (٥٣)

١٢٤/ أَمْ كَيْفَ يَجْدُبُ مَنْ نَدَاكَ خَرِيفُهُ ⁘ وَمَصِيفُهُ وَرَبِيعُهُ وَشِتَاهُ ٤٥ظ

١٢٥ لازِلْتَ فِي المُلْكِ العَظِيمِ مُخَلَّدًا ⁘ وَمُسَاعَدًا أَبَدًا بِمَا تَرْضَاهُ

١٢٦ وَبَقِيتَ رُكْنًا ثَابِتًا مَا غَرَّدَتْ ⁘ فِي البَانِ، بَانِ مُحَجَّرٍ، وَرْقَاهُ (٥٤)

١٢٧ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ حِجَابُهُ ⁘ وَصَلاتُهُ وَسَلامُهُ وَرِضَاهُ

***

(٥٣) في الجزء الأول: " فَكَيْفَ يَخْ " زحاف معيب، هو زحاف الوَقْص. ويكون بحذف الثاني المتحرّك من متفاعلن، فتحوّل إلى مفاعلن. ولُهَاك: عَطَايَاكَ، وانظر (هـ ٣٤ ق ٢)، ولَهَاه - بفتح اللام - أي لَهَاتُه، والمرادُ بها هنا: فَمُهُ. وستأتي في (هـ ٣٦ ق ٢١).

(٥٤) وَرْقَاه: مقصور ورقاء، والوَرْقَاءُ: الحمامة. (التاج: ورق) والبان: شَجَر: سبق التعريف به في (هـ ٦ ق ٢)، ومُحَجَّر: سبق في (هـ ٦) من هذه القصيدة.

(*) حَجُّهُ: أي قَصْدُهُ. وانظر (ب ٩٦ ق ١٧، ص ١٦٧).

[القصيدة التاسعة عشرة]

وقال أيضًا [فيه نصره الله] (١)

[الطويل]

١	أَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِالفَرِيقِ المُفَارِقِ	وَهَلْ لَكَ عَهْدٌ بِالعُذَيْبِ وَبَارِقِ (٢)
٢	وَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَشِيحِهَا	وَيَعْضِيدِهَا وَالإِسْحِلِ (٣) المُتَعَانِقِ
٣	أَرَيْحَانُهَا وَالوَرْدُ وَالرَّنْدُ (٤) نَاعِمٌ	كَعَهْدِي بِهِ مُخْضَرُّ نَبْتِ الحَدَائِقِ
٤	وَمَا حَاجِرٌ وَالمُنْحَنَى وَعَقِيقُهُ	وَكَيْفَ مَغَانِي رَامَةٍ وَالأَبَارِقِ (٥)
٥	وَهَلْ ذَلِكَ الحَيُّ الذِي بِطُوَيْلِعٍ	مُقِيمٌ بِهِ، أَمْ شَدَّ هُوجَ الأَيَانِقِ (٦)
٦	فَلِي حَنَّةٌ شَوْقًا إِلَيْهِ وَأَنَّةٌ	تَهُدُّ رَوَاسِي الشَّامِخَاتِ الشَّوَاهِقِ
٧	فَيَالَيْتَ شِعْرِي - وَالأَمَانِي ضَلَّةٌ -	أَيَرْجِعُ لِيْ عَصْرُ الشَّبَابِ الغُرَانِقِ (٧)
٨	وَهَلْ يَجْمَعُ الشَّمْلَ الذِي شَتَّ، جَامِعٌ	قَرِيبًا، وَهَلْ يَحْظَى مَشُوقٌ بِشَائِقِ
٩	أَلَا إِنَّ نَوْمِيْ مِنْ جُفُونِيَ طَالِقٌ	إِلَى مُسْتَرِيحٍ نَوْمُهُ غَيْرُ طَالِقِ
١٠	وَمَسْحُورَةِ العَيْنَيْنِ مَعْسُولَةِ اللَّمَى	مُوَرَّدَةِ الخَدَّيْنِ دَرْمَا (٨) المَرَافِقِ
١١/	خَدَلَّجَةٍ دَعْجَاءَ غَنْجَاءَ غَادَةٍ	مُهَفْهَفَةٍ غَرَّاءَ فَرْعَاءَ عَاتِقِ (٩) ٤٦و

(١) من ع، وفي م: " وقال يمدحه رحمه الله " والمقول في الأصل ٥١ بيتا، وفي ع = ٥٠، م = ٥٢ .

(٢) بَارِق - بالقاف - ماءٌ بالعِراق، ذَكَرَهُ الشعراءُ فأكثروا، ويُطلَقُ عَلَى أماكنَ عِدَّةٍ منها: موضعٌ بتِهامة. (معجم البلدان: ١/٣١٩)، و(التاج: برق)، والعُذَيب: موضع، انظر: (هـ ٩ ق ٤) .

(٣) اليَعْضِيد: بَقْلَةٌ، سَبَقَ وصْفُها في (هـ٨ق١٨)، والإِسْحِلُ: شجرٌ كالأَثْلِ، سبق في (هـ٤ق١٣).

(٤) الرَّنْدُ: شجرٌ بالباديَة، انظر (هـ ٦ ق ٢) .

(٥) حَاجِر: موضع، سبق في (هـ ٥ ق ٥) . والمُنْحَنَى: موضع، سبق في (هـ١٢ق٥) . وعقيقُهُ: وَادِيه، وانظر (هـ٤ق٣) . ومَغَانِي رَامَة: مَنَازِلُها، ورَامَة في (هـ ٦ ق ٢)، والأَبَارِق: موضع كذلك، سبق في (هـ ٣ ق ٣) .

(٦) هُوجُ الأَيَانِق: أي النُّوقُ السَّرِيعَة، وَوَاحِدَةُ الأَيانِق: أَيْنُقَةٌ. (اللسان: هوج، نوق)، وطُوَيْلِع: اسمُ مَاءٍ، وهَضْبَةٌ بمكة . انظر (هـ ٣ ق ٤) .

(٧) م: " ماضي الزمان " مكان " عَصْر الشباب " . والشبابُ الغُرَانِقُ: الناعِمُ التامُّ . (اللسان: غرنق) .

(٨) ع: " المرايق " مكان " المَرَافِق " . وهو تصحيف . ودَرْمَا: مقصور دَرْمَاء، وهي المرأةُ لا تستبينُ كعوبُها ولا مَرَافِقُها لِسِمَنِها . (اللسان: درم) . واللَّمَى: الثغر، وانظر (هـ١١ ق ٢)، والصدر هنا تكرار للصدر في (ب ١٦ ق ٢) .

(٩) غَنْجَاء: حسنةُ الدَّلِّ، وغَادَة: نَاعِمَة حَسَنَة . (اللسان: غنج، غيد) . وخَدَلَّجَة: رَيَّاء، وانظر (هـ٣٣ق١٣)، ومُهَفْهَفَة: دَقِيقَةُ الخَصْر، وانظر: (هـ١٣ق٤)، وفَرْعَاء: طويلةُ الشعْرِ، سبقت في (هـ٢ق١٠)، وعَاتِق: أي شابَّة، وانظر (هـ٤٦ق٦) .

١٢ سَبَتْ كَبْدِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ظُلامَــــةً ∴ وَلَمْ تَخْشَ فِي قَتْلِي عُقُوبَـةَ خَالِقِـــي

١٣ بِوَجْهٍ كَبَدْرِ التِّـمّ فِي كَبِدِ السَّمَـا ∴ وَكالشَّمْسِ ذَرَّتْ(١٠) فِي أَعَالِي المَشَارِقِ

١٤ وَقَدٍّ كَخُوطِ الخَيْزُرَانَـةِ مَائِـسٍ ∴ عَلَى رَمْلَـةِ الوَعْسَا(١١)،وَثَغْرٍ كبَارِقِ

١٥ وَطَرْفٍ بهِ سَيْفُ الهَـلاكِ مُجَـرَّدٌ ∴ حَمَى مَا حَوَتْ أَخْدَادُها مِنْ شَقَائِـقِ

١٦ وَجِسْمٍ عَلَيْهِ يُنْقَشُ الوَشْيُ مِثْلَـهُ ∴ يَذُوبُ كَذَوْبِ الشَّمْعِ عِنْـدَ التَّعَانُـقِ

١٧ أَقُولُ لَهَا إِنْ لَمْ تَجُورِي بِـزَوْرَةٍ ∴ فَمُنِّـي بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالِـكِ طَارِقِ

١٨ عَلامَ سَلَبْتِ القَلْبَ مِنِّـي ظُلامَـةً ∴ وَأَنْسِيتِ مَاضِي عَهْدِ مِنَّا وَالمَوَاثِقِ

١٩ وَطَاوَعْتِ فِيَّ الكَاشِحِينَ(١٢) وَلَمْ أَكُنْ ∴ أُطَاوِعُ - لا وَاللهِ - فِيكِ أَصَادِقِـي

٢٠ وَمَالِيَ ذَنْـبٌ أَسْتَحِقُّ بِهِ الجَفَـا ∴ فَقَالَتْ وَهَلْ ذَنْبٌ كَشَيْـبِ المَفَـارِقِ

٢١ تَعَزَّ بِصَبْرٍ(١٣) عَنْ لِقَـايَ وَزَوْرَتِي ∴ فَذُو الشَّيْبِ لِلْغَادَاتِ غَيْرُ مُوَافِـقِ

٢٢ فَرُحْتُ بِقَلْـبٍ هَائِمٍ مِـنْ فِرَاقِهَـا ∴ وَدَمْعٍ عَلَى خَـدِّيْ وَصَدْرِيَ دَافِـقِ

٢٣ إِلَى المَلِكِ المَهْدِيِّ باللـهِ أَرْقَلَتْ ∴ قِلاصُ الرَّجَا تَطْوِي طِوَالَ السَّمَـالِقِ(١٤)

٢٤ — — — — — — — — — — ∴ — — — — — — — — — — (١٥)

٢٥ إِلَى وَاهِـبِ الآلافِ تِبْـرًا وَفِضَّـةً ∴ وَمُوسِعِ قَتْلِ الجَحْفَلِ(١٦) المُتَضَايِـقِ

/٢٦ إِلى ذِي عُـلاً فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ شَامِخٍ ∴ وَمَجْدٍ عَلَى هَـامِ المَجَرَّةِ(١٧) بَاسِـقِ ٤٦ظ

---

(١٠) م : " من أعالي " . وذَرَّت : طلعت وظهرت . (اللسان : ذرر) .

(١١) الخُوط : الغُصْن الناعم . (اللسان : خوط) ،والوَعْسَا : مقصور الوَعْساء: وهي موضع ،وانظر (هـ ١٤ ق ١٨) .

(١٢) الكاشِحُون : جَمْعُ كَاشِحٍ ، وهو العَدُوُّ المُبْغِضُ الذي يُضْمِرُ لَكَ العَدَاوَةَ .(اللسان: كشح) .

(١٣) ع : " تعزفصبر"،وبإزائِهِ فِي الهامش :" لعله : تعن " ،تصحيف .

(١٤) ع : " المسالق" . تصحيف . والسَّمَالِق : جَمْعُ سَمْلَق ،وهوالأرضُ المستوية . وقيل: القَفْرُ الذي لانباتَ فيه . وأَرْقَلَتْ:أسرعَتْ،وقِلاص : جَمْعُ قَلُوص ،وهي الفَتِيَّةُ من الإِبل. (اللسان : سملق ،رقل ،قلص) .

(١٥) حُذِفَ البيتُ الرابعُ والعشرون لأَنَّ فيه ادّعاءً مردودًا .

(١٦) العَجُزُ هو مِنْ بيتٍ للمتنبّي :

أَرَادُوا عليًّا بالذي يُعْجِزُ الوَرَى ∴ ويُوسعُ قَتْلَ الجَحْفلِ المُتَضَـايِقِ .

علي:هوسيفالدولةالحمداني،ويُوسع - يُكثر،والجحفل :الجيش الكثير(التبيان:٢/٣٢١) .

(١٧) السِّمَاكان : نَجْمَان في السماء،وانظر(هـ١٧ق٢)،والمَجَرَّةُ: طريقٌ محسُوسَةٌ فيالسماء، وانظر (هـ ٢٥ ق ١٨) .

٢٧ إِلَى سَابِقٍ فِي حَلْبَةِ الفَخْرِ، لاحِقٍ ⁂ سِوَاهُ، وَمُعْطِي مُقْرَبَاتِ(١٨) السَّوَابِقِ
٢٨ جَنَائِبَ مِنْ نَسْلِ الوَجِيهِ وَأَعْوَجٍ ⁂ وَدَاحِسٍ وَالخَطَّارِ أَيْضاً وَلاحِقِ(١٩)
٢٩ فَتًى يُرْزَقُ المَحْرُومُ مِنْ جُودِ(٢٠) كَفِّهِ ⁂ بِنَفْحَةِ مَحْمُودِ السَّجِيَّةِ رَازِقِ
٣٠ يُمِيتُ وَيُحْيِي سُخْطُهُ وَرِضَاؤُهُ ⁂ وَيُزْرِي نَدَاهُ بِالحَيَا المُتَدَافِقِ
٣١ وَمُذْ قَامَ أَضْحَى البَاطِلُ المَحْضُ زَاهِقاً ⁂ بِدَوْلَتِهِ وَالحَقُّ لَيْسَ بِزَاهِقِ
٣٢ تَرُومُ مُلُوكُ العَصْرِ إِدْرَاكَ شَأْوِهِ ⁂ وَكَمْ بَيْنَ مَسْبُوقٍ حَسِيرٍ وَسَابِقِ(٢١)
٣٣ وَأَيْنَ الثُّرَيَّا فِي العُلُوِّ مِنَ الثَّرَى ⁂ وَكَمْ بَيْنَ صَهَّالٍ جَوَادٍ وَنَاهِقِ(٢٢)
٣٤ لَهُ(٢٣) المُلْكُ وَالفَضْلُ المُبِينُ حَقِيقَةً ⁂ وَفَضْلُهُمُ ظَنٌّ بِغَيْرِ حَقَائِقِ
٣٥ وَرَاحَتُهُ يُغْنِي العَدِيمَ اسْتِلامُهَا ⁂ وَكَمْ صَامِتٍ يَنْهَلُّ مِنْهَا وَنَاطِقِ
٣٦ وَرُؤْيَتُهُ مَحْجُوبَةٌ وَهُوَ بَارِزٌ ⁂ مِنَ الهَيْبَةِ العُظْمَى بِأَلْفِ سُرَادِقِ
٣٧ وَإِنْ لاحَ لِلْبِيضِ العَوَاتِقِ وَجْهُهُ ⁂ عَلَى غَفْلَةٍ حَاضَتْ جَمِيعُ العَوَاتِقِ(٢٤)
٣٨ بِكَ المُلْكُ يَامَهْدِيُّ أَصْبَحَ لائِقاً ⁂ وَبِالغَيْرِ مِمَّنْ رَامَهُ غَيْرُ لائِقِ
٣٩ وَرِثْتَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاودَ مُلْكَهُ ⁂ وَمَاكَانَ فِيهِ مِنْ مَعَانٍ دَقَائِقِ
٤٠ وَحَاكَيْتَ خَيْرَ المُرْسَلِينَ طَرِيقَةً ⁂ فَأَشْبَهْتَهُ فِي خَلْقِهِ وَالخَلائِقِ
٤١/ وَلَوْلاكَ بَعْدَ اللهِ لِلْخَلْقِ كَافِلٌ ⁂ بِأَرْزَاقِهِمْ ضَاقَتْ جَمِيعُ الخَلائِقِ(٢٥) ٤٧و
٤٢ [مَغَانِيكَ يَامَهْدِيُّ ---- خَصِيبَةٌ ⁂ إِذَا اغْبَرَّ أُفْقَا مَغْرِبٍ وَمَشَارِقِ](٢٦)
٤٣ فَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللهُ عَاقِدٌ ⁂ لِبَنْدٍ(٢٧) لَهُ فَوْقَ البَسِيطَةِ خَافِقِ

(١٨) المُقْرَبَات : هي الخيلُ، وانظر : (هـ ٤٥ ق ١٧) .
(١٩) الخَطَّارُ ولاحِقٌ : فَرَسَانِ أَصِيلانِ نَجِيبَانِ مِنْ فُحولِ خَيْلِ العَرَب . (أنساب الخيل لابن الكلبيّ ص ٢٢، ٣٢، ١٣١) ،وجَنَائِبُ : أي أفْرَاسٌ، وانظر (هـ ٣٦ ق ٢) ، والوَجِيهُ : سبق في (هـ ٣٢ ق ١٧) ، وأَعْوَجُ : سبق في (هـ ٢٧ ق ١١)، وداحِس : سبق في (هـ ٣٥ ق ١٦).
(٢٠) ع : " نسل " مكان " جود " ، تحريف .
(٢١) عجز هذا البيت في ع هو عجز تاليه .
(٢٢) سقط هذا البيت من ع .
(٢٣) ع : " لك " .
(٢٤) العَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ وهي الجَارِيَةُ الشابَّةُ ، وانظر (هـ ٤٦ ق ٦) .
(٢٥) سقط هذا البيت من ع .
(٢٦) البيت من م ،حُذِفَ من هذا البيتِ لفظةٌ واحدةٌ غيرُ لائقةٍ .

(٢٧) في الأصل ،ع ،م : " ليبد " تصحيف ،وفوق اللفظ في م " × " وبإزائه في الهامش " ينظر هذا المصراع الأخير" ،والبَنْدُ : العَلَمُ الكَبِيرُ معروف ،،فارسيّ مُعَرَّب . (اللسان : بند) .

٤٤ وَأَنْتَ سِنَانُ المُلْكِ رُكِّبْتَ فِي قَنَـــا ✤ بَنِي غَانِمٍ يَفْـرِي كُلَى كُلِّ (٢٨) فَاسِقِ
٤٥ وَأَنْتَ حُسَامُ فِي يَدِ اللّهِ قَاطِــــعٌ ✤ يَقُدُّ بِهِ هَامَ الغَـــوِيِّ المُشَاقِـــقِ
٤٦ وَلَوْ شَاهَدَاكَ (*) اليومَ كِسْرَى وَقَيْصَرُ ✤ لَقَالَا لَكَ اتْحِفْنَا (٢٩) بِنَقْـلِ البَيَارِقِ
٤٧ وَسَارَا، وَلَمْ يَسْتَنْكِفَا، يَابْنَ أَحْمَـدٍ ✤ أَمَامَكَ مِنْ تَحْتِ البُنُـــودِ الخَوَافِقِ
٤٨ أَبَا أَحْمَدٍ أَدْعُوكَ دَعْوَةَ وَامِــقٍ (٣٠) ✤ غُـلَامٍ مُحِبٍّ مُخْلِصِ الـوُدِّ صَـادِقِ
٤٩ بَلَغْتُ بِكَ الآمَالَـ والسُّـؤْلَ وَالمُنَى ✤ وَأَصْبَحْتُ ذَا حَالٍ بِسَعْـــدِكَ رَائِـــقِ
٥٠ فَمِنْ جُودِكَ الفَيَّاضِ خَيْلِـي وَأَعْبُـدِي ✤ وتِبْرِي وَأَبْرَادِي مَعًا وَيَلَامِقِــي (٣١)
٥١ فَلا زِلْتَ رُكْنًا يَا ابْنَ أَحْمَدَ ثَابِتًــا ✤ لَنَا مِنْ صُرُوفِ الحَادِثَـاتِ الطَّوَارِقِ
٥٢ وَلاذَاقَت الدُّنْيَا لِوَجْهِكَ (٣٢) فُرْقَـــةً ✤ مَدَى الدَّهْرِ، مَالَاحَتْ سَوَارِي البَـوَارِقِ

***

(٢٨) كان في الأصل ، ع : " يعزى كلاكل " ،تصحيف . وما أثبت من م . ويَفْرِي : يَشُقُّ وَيَقْطَعُ . والكُلَى : جَمْعُ كُلْيَة ، بضَمِّ الكاف . (اللسان : فرا ،كلا).
وبَنُو غانِم : هم آل غانم : أنظر (هـ ٢٠ ق ١) .
(٢٩) وصل همزة القطع في قوله (اتحفنا) . وكسرى وقيصر : سبقا في (هـ ١٨ق٢).
و البَيَارِق : الأعلام ، وانظر (هـ ٣١ ق ٧) .
(٣٠) وَامِق : أي مُحِبّ . (اللسان : ومق) .
(٣١) اليَلامِق : جَمْعُ يَلْمَق ،وهوالقَبَاء . فارِسيّ مُعَرَّب . والقَبَاء مِنَ الثياب : الذي يُلْبَس . (اللسان : يلمق ، قبا) .
(٣٢) ع : (بوجهك) مكان (لوجهك) .
(*) في البيت ٤٦ : قوله :"شاهداك" هو على لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" الحديث .

وقال أيضاً [فيه نصره الله][1] :

[الخفيف]

١	يَانَسِيمَ الجَنُوبِ قُلْ لِلْمَلِيحَةْ	مَالِتِلْكَ العُهُودِ غَيْرُ صَحِيحَةْ
٢	بَرَّحَ الوَجْدُ[2] بِيْ فَيَامَنْ لِصَبٍّ	يَشْتَكِي طُولَ دَهْرِهِ تَبْرِيحَةْ
٣	وَاسْتَبَحْتِ الفُؤَادَ وَالرُّوحَ[3] مِنّي	بِالتَّجَنِّي،أَفْدِيكِ مِنْ مُسْتَبِيحَةْ
٤/	وَتَوَهَّمْتِ أَنَّ مَا قَالَ زَيْدٌ	مِنْ محَالٍ مَحَبَّةٌ وَنَصِيحَةْ
٥	لا وَحَقِّ الهَوَى وَمَا نَالَ مِنِّي	وَمُحَيَّاكِ وَالخُدُودِ الصَّبِيحَةْ
٦	إِنَّ كُلَّ الذِي حَكَى لَكِ زُورٌ	حَسَّنَتْهُ لَهُ الطِّبَاعُ القَبِيحَةْ
٧	إِنْ يَكُنْ مَارَوَاهُ غَيْرُ صَحِيحٍ	مِنْهُ ، سِيقَتْ إِلَيْهِ رِيحٌ مَرِيحَةْ[4]
٨	وَإِذَا مَا أَطَعْتِ فِينا هَوَاهُ	إِحْتَمَلْنَا قَبِيحَهُ وَمَلِيحَهْ
٩	أَنَا تَحْتَ الشِّرَاكِ وَالنَّعْلِ فَاقْضِي	فِيَّ مَا شِئْتِ وَاتْرُكِي تَمْلِيحَةْ[5]
١٠	لَمْ أَزَلْ مُذْ صَرَمْتِ حَبْلَ وِصَالِي	أَرْقُبُ الشُّهْبَ وَالبُرُوقَ المُلِيحَةْ
١١	أَعْرُكُ الرَّاحَتَيْنِ بَطْنًا وَظَهْرًا	وَأَعَضُّ الشِّفَاهَ وَهْيَ جَرِيحَةْ
١٢	بِحُسَامِ الجَفَا جَرَحْتِ فُؤَادِي	فَخُذِي أَجْرَهُ وَدَاوِي جُرُوحَهْ
١٣	وَاعْلَمِي أَنَّ مُهْجَتِي مِنْكِ ذَابَتْ	وَجُفُونِيْ مِنَ الدُّمُوعِ قَرِيحَةْ
١٤	وَفَتَاةٍ إِذَا اسْتَقَلَّتْ قِيَامًا	فَقَنَاةٌ ، وَإِنْ تَثَنَّتْ فَشِيحَةْ[6]
١٥	وَإِذَا رَامَتِ النُّهُوضَ ثَنَاهَا	عَنْهُ رِدْفٌ مُثَقَّلٌ وَفَطِيحَةْ[7]
١٦	بِنْتُ عَشْرٍ وَأَرْبَعٍ حَكَتِ البَدْ	رَ،وَضَاهَتْ تَمَامَهُ وَصَبُوحَهْ

٤٧ظ

(١) من ع ،وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " ،والمقول في الأصل : ٥٥ بيتاً ، سقط منها البيت ٣١. وفي ع ،م : ٥٦ .

(٢) الوَجْدُ : الحُبُّ . وبَرَّحَ بهِ : عَذَّبَهُ وأَجْهَدَهُ . (اللسان : وجد ،برح).

(٣) م : " والقلب " مكان " والروح " .

(٤) رِيحٌ مَرِيحَة - بفتح الميم - هو مِنْ رَاحَتِ الريحُ القومَ وأَرَاحَتْهُم : أصابَتْهُم فجاحَتْهم . (اللسان : روح) .

(٥) الشِّرَاك : هو أحدُ سيورِ النَّعْل التي تكونُ عَلَى وَجْهِهَا . والجمعُ شُرُك . وتَمْلِيحَهُ : كَذِبَهُ . (اللسان : شرك ، ملح) .

(٦) القَنَاةُ: الرُّمْحُ : سبقت في (م٢٣ ق ١) . والشِّيحَة : واحدَةُ الشِّيح ،سبق في (هـ ٤ ق ٤) .

(٧) رِدْفٌ فَطِيحَة : عَجِيزَةٌ عَرِيضَة . (اللسان : فطح ، ردف) .

١٧ فِي لَمَاهَا الشَّهِيْ خَمْرٌ وَمِسْكٌ ⁘ رَاقَ فِي الْمَلْمَظَيْنِ(٨) طَعْماً وَرِيحَهْ
١٨ سَفَكَتْ بِالْجَفَا دَمِيْ وَدُمُوعِي ⁘ فَهْيَ(٩) مَسْفُوكَةٌ بِهِ مَسْفُوحَهْ
١٩/ وَإِلَى خَيْرِ قَائِمٍ وَإِمَامٍ ⁘ تَقْصِدُ العُرْبُ والأَعَاجِمُ سُوحَهْ ٤٨و
٢٠ حَمَلَتْنَا وَالمَدْحَ هُوجُ المَطَايَا(١٠) ⁘ وَقَصَدْنَا أَبْوَابَهُ المَفْتُوحَهْ
٢١ وَوَرَدْنَا حِيَاضَهُ فَأَنَخْنَا ⁘ وَالمَطَايَا نَشِيطَةٌ لا طَلِيحَهْ(١١)
٢٢ وَسَمِعْنَا النِّدَاءَ مِنْ كُلِّ دَارٍ ⁘ مَرْحَباً فَانْزِلُوا المَغَانِيَ الفَسِيحَهْ
٢٣ ثُمَّ قَابَلْتُ مِنْهُ بَحْراً وَبَدْراً ⁘ وهِزَبْراً(١٢) فَأَسْعَدَتْنِي القَرِيحَهْ
٢٤ وَاسْتَلَمْتُ البَنَانَ مِنْهُ وَأَنْشَدْ ⁘ تُ القَوَافِي المُنَقَّحَاتِ الفَصِيحَهْ
٢٥ فِي مَعَالِيْ خَلِيفَةِ اللهِ فِي الأَرْ ⁘ ضِ ، وَمَنْ فِي عُلاهُ تَحْلُو المَدِيحَهْ
٢٦ الجَمَالِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبٍ ⁘ نِسْبَةً كَالصَّبَاحِ غَرَّا صَرِيحَهْ(١٣)
٢٧ الَّذِي بِالقَنَا حَمَى حَوْزَةَ الحَقِّ ، ⁘ وَكَانَتْ لَهَا المُلُوكُ مُبِيحَهْ
٢٨ قَامَ فَاسْتَفْتَحَ الأَقَالِيمَ بِالسَّيْـ ⁘ ـفِ ،فَلا غَيَّرَ الزَّمَانُ فُتُوحَهْ
٢٩ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ⁘ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ (١٤)
٣٠ وَإِذَا مَا الكَمِيُّ فَرَّ مِنَ الزَّحْـ ⁘ ـفِ ،وَخَافَ الرَّدَى وَخَلَّى طَرِيحَهْ(١٥)
٣١ [أَوْرَدَ الرُّمْحَ فِي وَرِيدِ المُعَادِي ⁘ مِثْلَ عَادَاتِهِ وَأَرْوَى الصَّفِيحَهْ] (١٦)

---

(٨) ع : " في لَمَاه " . ولَمَاها : أي ثغرها وانظر (هـ ١١ ق ٢) . والمَلْمَظَان : أي الشَّفَتَانِ ،وانظر : (هـ ١٤ ق ٣) .

(٩) ع : " فهو " مكان " فهي " تحريف .

(١٠) هُوجُ المَطَايَا : النُّوقُ السَّرِيعَة . (اللسان : هوج ،مطا) .

(١١) طَلِيحَةٌ : جَهَدَهَا السَّيْرُ وَأَعْيَاهَا . (اللسان : طلح) .

(١٢) الهِزَبْرُ : الأَسَدُ . (اللسان : هزبر) .

(١٣) م : " مليحة " مكان " صريحة " .

(١٤) حُذِفَ هذا البيتُ لأنَّ فيه ادّعاءً مردوداً .

(١٥) خلَّى طَرِيحَهُ : تَرَكَ مَكَانَهُ . (التاج : خلا ،طرح) .

(١٦) الصَّفِيحَةُ : السيفُ العريض . (اللسان : صفح) ، والبيت من ع ، م .

٣٢ تَرْتَجي فَضْلَهُ العُفَاةُ وتَخْشَى ❊ بَأْسَهُ فِيْ الوَغَى الكُمَاةُ المُشِيحَهْ (١٧)

٣٣ تَسْتَمِيحُ (١٨) الوُفُودُ جُودَ أَيَادِيهِ فَيُغْنِي وُفُودَهُ المُسْتَمِيحَهْ

٣٤ فَالمَذَاكِي مَقُودَةٌ، وَالمَتَالِي ❊ بَيْنَ مَعْقُورَةٍ (١٩) وَبَيْنَ ذَبِيحَهْ

٣٥/ كَرَمٌ خَارِقٌ فَلَوْ سَأَلُوهُ ❊ رُوحَهُ نِحْلَةً لَفَارَقَ رُوحَهْ 48ظ

٣٦ شِيَمٌ غَانِمِيَّةٌ لا تُضَاهَى ❊ وَسَجَايَا مَحْمُودَةٌ مَمْدُوحَهْ

٣٧ وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُ ❊ أَكْسَبَتْهُ شَنِيعَةً وَفَضِيحَهْ

٣٨ رَحِمَ اللهُ أَحْمَدَ بْنَ دُرَيْبٍ (٢٠) ❊ وَسَقَى صَيِّبُ الغَمَامِ ضَرِيحَهْ

٣٩ الَّذِي يَوْمَ دَفْنِهِ دُفِنَ الفَضْلُ وَحَلَّتْ بِالجُودِ وَالمَجْدِ صِيحَهْ

٤٠ وَحَذَا حَذْوَهُ العَزِيزُ (٢١) وَلَكِنْ ❊ عَوَّقَتْهُ المَقَادِرُ المُسْتَبِيحَهْ

٤١ ثُمَّ قَامَ المَهْدِيُّ أَيَّدَهُ اللهُ فَأَحْيَا النَّدَى وَكَانَ مَسِيحَهْ

٤٢ نَشَرَ العَدْلَ فِي البِلادِ جَمِيعًا ❊ فَاسْتَقَلَّتْ قَنَاتُهُ المَطْرُوحَهْ

٤٣ فَهْوَ فِي حَالِ نَفْسِهِ مُسْتَرِيحٌ ❊ وَجَمِيعُ الوَرَى بِهِ مُسْتَرِيحَهْ

٤٤ زَادَهُ اللهُ نَضْرَةً وَسُرُورًا ❊ وَأَهَبَّ التَّمْكِينُ وَالفَتْحُ رِيحَهْ

٤٥ يَا أَبَا أَحْمَدٍ إِذَا كَسَدَ المَدْحُ فَأَثْمَانُهُ لَدَيْكَ رَبِيحَهْ

٤٦ لَكَ نَفْسٌ تَسْخُو وَتَسْمَحُ بِالمِلْكِ وَأَمَّا بِالمُلْكِ فَهْيَ شَحِيحَهْ

٤٧ لَكَ طَعْمٌ لِمَنْ أَطَاعَكَ كَالشُّهْدِ. وَفِيهِ لِمَنْ عَصَاكَ مُلُوحَهْ

٤٨ لَكَ وَجْهٌ فِيهِ البَشَاشَةُ وَالبِشْرُ. وَكَفٌّ لِلْمُسْتَمِيحِ مُمِيحَهْ (٢٢)

٤٩ لَكَ فِيْ الخَلْقِ سِيرَةٌ لا تُضَاهَى ❊ كَفَّتِ الدَّهْرَ عَنْهُمُ وَطُمُوحَهْ

٥٠/ وَأَيَادٍ حَكَيْنَ طُوفَانَ نُوحٍ ❊ كَرَمًا، إِذَا حَكَيْتَ فِي النُّسْكِ نُوحَهْ 49و

---

(١٧) الأصل : " ترجي " مكان " ترتجي" ،وما أثبت من ع ، م .
والكُماةُ المُشِيحَة : المُقْبِلونَ عَلَى الحَرْبِ المَانِعون لِمَا وَرَاءَ ظهورهم. (اللسان : شيح). وانظر : الكُماة في (ه٣٩ق٤) .والعُفَاةُ :طلاَّب المَعْروف،وانظر(ه٣٤ق١٦) .

(١٨) تَسْتَمِيحُ : تسألُ العَطاءَ. (اللسان : ميح) .

(١٩) المَتَالي: الأمّهاتُ إذا تلاها أولادُها، أي تَبِعَتْها. الواحدةُ مُتْلٍ ومُتْلِيَة. يَقصِدُ بها مَتَالي الإبلِ والشِّياهِ والغَنَم . ومَعْقُورة: من العَقْر،وهو قَطْعُ إحدى قوائِم النّاقةِ أو البَعيرِ ثمَّ نحرُهُ. يُفعَلُ ذلك بهِ كَيْلا يَشْرُدَ عندَ النحْرِ فيُتَمكَّن منه .
(اللسان: تلا ،عقر) . والمَذَاكي : الخيل ،وانظر (ه ١١ ق ١) .

(٢٠) أحمدُ بنُ دُرَيْب : والدُ الممدوح .

(٢١) العزيزُ : هو شقيقُ الممدوح . وانظر (ه ٢٦ ق ١) .

(٢٢) كَفٌّ مُمِيحَة : مُعْطِيَةٌ لِمَنْ يَستَمِيحُها ويسألُها. (اللسان : ميح) .

٥١ تُنْسَبُ الطُّهْرَ أَحْمَدًا. وعَلِيًّا (٢٣) ÷ وَالِدًا وَالْخَلِيلَ ثُمَّ ذَبِيحَهْ

٥٢ أَنَا يَابْنَ الكِرَامِ أَوْقَفْتُ شِعْرِي ÷ فِيكَ فَاغْنَمْ نَسِيبَهُ وَمَدِيحَهْ

٥٣ وَتَرَكْتُ المُلُوكَ لَفْظًا وَمَعْنًى ÷ وَعَلَى ذَا فَلِي عَلَيْهِمْ سَنِيحَهْ (٢٤)

٥٤ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ ÷ وَيَرُدُّونَ حُسَّدِي (٢٥) بِالقَبِيحَهْ

٥٥ غَيْرَ أَنِّيَ : بُيُوتُ مَالِكَ أَضْحَتْ ÷ لِيَ. فَاعْلَمْ. مُبَاحَةً مَسْمُوحَهْ

٥٦ دُمْتَ مَا أَنْشَدَ الرُّوَاةُ وَقَالُوا : ÷ « يَانَسِيمَ الجَنُوبِ قُلْ لِلْمَلِيحَهْ (٢٦) ».

***

(٢٣) كان فِي الأصل : " ينتسب "، وأثبت ما في ع ،م . والطُّهْرَ أَحْمَد : هو رسولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلم . وعليًّا : ابن ابي طالب رضي الله عنه . والخليل وذبيحه : ابراهيم وابنه اسماعيل ، عليهما السلام.

(٢٤) السَّنِيحَةُ : كأنّها مؤنث " السَّنِيح " أي الدُّرُّ أوْ خَيْطُهُ قَبْلَ أَنْ يُنْظَمَ فِيه . (التاج : سنح) ، وكأن المراد : لي عليهم حق .

(٢٥) ع ،م : بياض مكان " حسدي " .

(٢٦) خَتَمَ القَصِيدَةَ بهذا العَجُزِ الذي بَدَأَها به ،
والشطرُ الأولُ يَعْنِي أنَّ شعرَهُ كان مَرْوِيًّا في حَيَاتِه ، ومُعْجَبًا عَجَبًا لا يَنْقَطِع فِيما يَبْدُو مِنْ دُعَائِهِ للممدوح بالدّوَامِ مادامَ هذا الإنشاد .

[القصيدة الحادية والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نَصَرَهُ اللّه] (١)

[الخفيف]

١	أَسفَرَتْ عَنْ جَبِينِهَا الوَضَّاحِ	فَتَوَارَتْ بِالحُجْبِ شَمْسُ الصَّبَاحِ
٢	وَأَضَاءَ الوُجُودُ لَمَّا تَجَلَّتْ	وَأَنَارَتْ جِهَاتُهُ وَالنَّوَاحِي
٣	وَجَلَتْ بِالسِّوَاكِ جَوْهَرَ ثَغْرٍ	جَلَّ عَنْ أَنْ نَقِيسَهُ بِالأَقَاحِ (٢)
٤	بِنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلاثٍ	ذَهَبَتْ بِالعُقُولِ وَالأَرْوَاحِ
٥	فِي اللّحَاظِ المِرَاضِ مِنْهَا سِهَامٌ	أَنْفَذَتْهُنَّ فِي القُلُوبِ الصِّحَاحِ
٦	وَإِذَا أَعْنَقَتْ فَرِيمٌ جَذُولٌ (٣)	رَاعَهُ الإِنْفِرَادُ وَالسِّرْبُ نَاحِ
٧	وَإِذَا وُشِّحَتْ بِخَاتَمِ طِفْلٍ	جَالَ فِي خَصْرِهَا مَكَانَ الوِشَاحِ
٨ /	رَنَّحَتْ قَدَّهَا الرَّشِيقَ فَأَزْرَى	بِغُصُونِ النَّقَا وَسُمْرِ (٤) الرِّمَاحِ
٩	وَتَنَاغَى حُلِيُّهَا فَعَجِبْنَا	مِنْ حُلِيٍّ أَتَى بِمَعْنَى المُزَاحِ
١٠	نَطَقَتْ مِنْهُ أَلْسُنُ الحَالِ حَتَّى	أَسْكَرَتْ مِنْ خِطَابِهَا كُلَّ صَاحِ
١١	وَرَوَى القُرْطُ لِلشُّنُوفِ حَدِيثاً	وَدَعَا عِقْدَهَا افْتِنِي يَاصَاحِ (٥)
١٢	مَالَهَا أُشْبِعَتْ سِوَاراً وَحِجْلاً	وَأَبَتْ مِنْ بَرِيمِهَا (٦) الصَّيَّاحِ
١٣	فَهْوَ يَهْذِي فِي الخَصْرِ مِنْهَا وَيَهْرِي (٧)	وَيُنَادِي : وَارَحْمَتَا لِصِيَاحِي
١٤	كُلَّمَا حَاوَلَ السُّقُوطَ ثَنَتْهُ	عُكْنَةٌ أُيِّدَتْ بِرِدْفٍ رَدَاحِ (٨)
١٥	قَالَ هٰذِي خَصَائِصٌ أُوتِيَتْهَا	مِنْ بَدِيعِ الجَمَالِ دُونَ المِلَاحِ

٤٩ظ

---

(١) من ع ،وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " ،والمقول في الأصل : ٧٥ بيتاً. سقط منها البيت ٤٣ ،وفي ع : ٧٥ سقط منها البيت ١١ ،وفي م : ٧٦ .

(٢) الأقاح : هو الأُقْحُوَان ،نبات ،انظر (هـ ٣٤ ق ٨) .

(٣) أَعْنَقَتْ : أَسْرَعَتْ . جَذُولٌ : مُنْتَصِبُ العُنق . والسِّرْب : القَطيعُ مِنَ الظِّبَاء . ونَاحٍ - بالحاء المهملة - مُبْتَعِد . (اللسان : عنق ،جذل ،سرب ،نحا) .

(٤) م :" فأزرت " مكان " فأزرى " . ورَنَّحَتْ قَدَّهَا: مَايَلَتْهُ . وأزرى بالغصون: عَابَها وحَقَرَهَا . والنَّقَا : الرَّمْل . (اللسان : رنح ،زري ،نقا) .

(٥) هذا البيت سقط من ع ،والشُّنُوفُ : جَمْعُ شَنْفٍ ،انظره مع القرط في (هـ٤١ق٩) .

(٦) البَرِيم : حَبْلٌ فِيهِ لَوْنَانِ ،مُزَيَّنٌ بِجَوْهَرٍ ،تَشُدُّهُ المرأةُ على وَسَطِهَا وعَضُدِهَا . (اللسان : برم) .

(٧) يَهْرِي : أي يهذي . وانظر (هـ ٦ ق ٥) .

(٨) ع : " عنكة " تصحيف ،والعُكْنَةُ : وَاحِدَةُ العُكَن ،وهي الأَطْوَاءُ فِي البَطْنِ مِنَ السِّمَنِ . والرِّدْفُ الرَّدَاحُ : العَجِيزَةُ الضَّخْمَةُ . (اللسان : عكن ،ردح) .

١٦	تِلْكَ فِي الغَانِيَاتِ مُنْيَةُ نَفْسِي	✣	وَدُّوا عِلَّتِي ، وَرُوحِي وَرَاحِي
١٧	إِنْ أَرَاقَتْ دَمِي وَبَاءَتْ بِإِثْمِي	✣	وَأَطَاعَتْ لَوَائِمًا وَلَوَاحِي
١٨	فَلَكَمْ قَدْ ظَفِرْتُ بِالوَصْلِ مِنْهَا	✣	بَعْدَ وَهْنٍ وَاللَّيْلُ(٩) خَانِي الجَنَاحِ
١٩	بَاتَ لِيَ مَا حَوَى اللِّثَامُ مُبَاحًا	✣	وَالذِي فِي النِّطَاقِ غَيْرُ مُبَاحِ
٢٠	أَجْتَنِي الجُلَّنَارَ(١٠) مِنْ وَجْنَتَيْهَا	✣	بِعُيُونِي ، وَنَاعِمَ التُّفَّاحِ
٢١	فَزُهُورِي خُدُودُهَا وَشَرَابِي	✣	رِيقُ فِيهَا ، وَثَغْرُهَا مِصْبَاحِي
٢٢	يَاقَضِيبًا عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلٍ	✣	رَنَّحَتْهُ خَوَافِقُ الأَرْيَاحِ
٢٣/	فِتْنَتِي نُونُ حَاجِبَيْكِ وَشَوْقِي	✣	لِمُحَيَّاكِ وَالخُدُودِ الصِّبَاحِ ٥٠و
٢٤	أَتَمَنَّى لِقَاكِ فِي سِنَةِ النَّوْ	✣	مِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْكِ دَامِي الجِرَاحِ
٢٥	وَإِذَا البَرْقُ لَاحَ - وَاللَّيْلُ دَاجٍ	✣	وَشَرِي(١١) أَيْقَظَ النِّيَامَ نُوَاحِي
٢٦	وَإِذَا مَا النَّسِيمُ هَبَّ سُحَيْرًا	✣	زَادَ فِي لَوْعَتِي وَفِي إِبْرَاحِي
٢٧	يَانَسِيمَ الشَّمَالِ فِيكَ شَمِيمٌ	✣	عَطِرٌ مِنْ رِيَاضِ تِلْكَ البِطَاحِ
٢٨	هَلْ سَحَبْتَ الذُّيُولَ فِيهَا فَإِنِّي	✣	مِنْ شَذَاهَا فِي نَشْوَةٍ وَارْتِيَاحِ
٢٩	وَهَلِ الأَبْرَقُ اليَمَانِيُّ بَعْدِي	✣	جَادَهُ كُلُّ وَابِلٍ سَحَّاحِ(١٢)
٣٠	وَسَقَى أَيْمَنَ الكَثِيبِ مُلِثٌّ	✣	كَأَيَادِي مُحَمَّدِ الجَحْجَاحِ(١٣)
٣١	الإِمَامِ المَهْدِيِّ لَيْثِ التَّلَاقِي	✣	فِي مَكَرِّ الوَغَى وَغَيْثِ السَّمَاحِ
٣٢	الجَمَالِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبٍ	✣	نَسَبٌ كَالصَّبَاحِ فِي الاتِّضَاحِ
٣٣	المَلِيكِ الَّذِي أَطَالَ المَعَالِي	✣	بِالعَوَالِي وَمُرْهَفَاتِ الصِّفَاحِ(١٤)
٣٤	أَخْضَرُ السُّوحِ وَالمَنَازِلُ غُبْرٌ	✣	مُجْدِبَاتٌ مِنَ السِّنِينَ الشِّحَاحِ
٣٥	الَّذِي بَابُهُ نَهَارًا وَلَيْلًا	✣	فَتْحٌ(١٥) لِلْقِرَى بِلَا مِفْتَاحِ

---

(٩) في الأصل ،ع : " والجنح " ، وأثبت ما في م .

(١٠) الجُلَّنَارُ : زَهْرُ الرُّمَّان ، وانظر (هـ ١٣ ق ١١) .

(١١) دَاج : مُظْلِم .(اللسان : دجا) . وَشَرِيَ البَرْقُ : لَمَعَ ،وانظر(هـ٤٢ق٥) .

(١٢) الوَابِلُ : المَطَرُ الشديدُ ،الضَّخْمُ القَطْرِ . وسَحَّاح : مِنَ السَّحّ ،وهو شِدَّةُ الانصباب .
(التاج : وبل ،سحح) .

(١٣) الجَحْجَاحُ : السَّيِّدُ الكريم .(اللسان جحجح) ،ومُلِثٌّ : مَطَرٌ،وانظر(هـ٤٢ق٥) .

(١٤) العَوَالِي: الرماحُ، وانظر(هـ ٥ق ٦) ،ومُرْهَفَاتُ الصِّفَاح: السيوفُ المُرْهَفَة ،وانظر:
المُرْهَف في (هـ١٣ق١) ،والصِّفَاح في (هـ ٢٧ ق ٨) .

(١٥) في النسخ الثلاث " فتح " بلا ضَبْطٍ ،والظاهر أَنَّهُ عَبَّرَ بالمصدر ،وفَتَحَ التاءَ التي
حَقُّهَا التسكينُ - لضرورةِ الوزن .

٣٦ وَالَّذِي يَنْحَرُ الهِجَامَ دَوامـاً ✣ مِنْ عِشَارٍ وَعُقَّرٍ ولِقَاحِ (١٦)

٣٧ وَالَّذِي يُنفِقُ النُّضَارَ وَيُعْطِي ✣ كُلَّ نَهْدٍ مِنَ الجِيَادِ وَقَاحِ (١٧)

٣٨/ حِينَ لا يُكْرِمُ الكَرِيمُ بِصَاعٍ ✣ مِنْ شَعِيرٍ ، وَشَرْبَةٍ مِنْ قَرَاحِ (١٨) ٥٠ظ

٣٩ يَسْتَمِيحُ العَدِيمُ جُودَ أَيَادِيـ ✣ ـهِ فَيَغْنَى مِنْ جُودِهِ المُسْتَمَاحِ

٤٠ تَتَّقِي بَأْسَهُ الكُمَاةُ وَتَخْشَى ✣ مِنْ مُلاقَاتِها لِكَبْشِ النِّطَاحِ (١٩)

٤١ يَضْرِبُ الجَيْشَ في الكَرِيهَةِ بِالجَيْـ ✣ ـشِ وَيَصْلَى لَهِيبَ نَارِ الكِفَاحِ

٤٢ تُشْكِلُ البِيضُ مِنْ صَوَارِمِهِ [مَا] (٢٠) ✣ نَقَطَتْهُ عَوَاسِلُ الأَرْمَاحِ

٤٣ [وَإِذَا هَمَّ أَوْ نَوَى بِمَسِيرٍ ✣ جَعَلَ العَزْمَ كافِلاً بِالنَّجَاحِ] (٢١)

٤٤ رُبَّ شَعْوَاءَ قَادَهَا غَيْرَ وَانٍ ✣ تَدَعُ الحَزْنَ كالفَضَا الرَّحْرَاحِ (٢٢)

٤٥ سُحُبٌ تُمْطِرُ الحِمَامَ وَتَهْمِي (٢٣) ✣ فِي دِيَارِ العِدَا بِحَتْفٍ مُتَاحِ

٤٦ مَالَها بَارِقٌ وَرَعْدٌ سِوَى لَمْـ ✣ ـعِ المَوَاضِي وَزَفْرَةِ الرِّيَّاحِ (٢٤)

٤٧ صَبَّحَتْ بَلْدَةَ العِدَا فَاسْتَبَاحَتْ ✣ مِنْ حِمَاهُمْ مَا لَيْسَ بِالمُسْتَبَاحِ

٤٨ وَغَدَا الصَّعْبُ بَعْدَ ذَاكَ ذَلُولاً ✣ لائِذاً بالرِّضَا وَبِالإِسْجَاحِ

٤٩ مِنْ مَلِيكٍ لَهُ ـ ـ ـ ـ ـ (✱) ✣ طَيِّبِ الخِيمِ (٢٥) مِنْ قُرَيْشِ البِطَاحِ

٥٠ جَذْعٍ يَحْمِلُ الثَّقِيلَ مُنِيبـاً ✣ وَيُبَارِي بِهِ هُبُوبَ الرِّيَاحِ

٥١ قُلْ لِمَنْ قَاسَهُ بِمَلْكٍ سِوَاهُ ✣ أَتُسَاوِي الهِزَبْرَ بِالتِّمْسَاحِ

---

(١٦) الهِجَام: الإبل، سبق في (هـ٥٧ق١٣)، والعِشَار: الحوامل من النُّوق، واللِّقَاح: ذَاتُ اللَّبَنِ منها، وانظر (هـ٢٥ق٨)، والعُقَّرُ: التي لاتحمل من النُّوق، واحدُها عَاقِر. (اللسان: عقر).

(١٧) نَهْد: فَرَسٌ جَسِيم، وانظر (هـ٤٦ ق ٥)، وَقَاح : فَرَسٌ صُلْب، وانظر (هـ٣ق٨).

(١٨) ع : " وشربة من شعير وقراح " تحريف، والقَرَاح : المَاءُ الخَالِصُ ، سبق في (هـ ٢٣ ق ٨).

(١٩) الكُمَاةُ : الشُّجْعَانُ، وانظر (هـ ٣٩ ق ٤)، وكَبْشُ النِّطَاحِ : رَجُلُ القِتَال ، وانظر (هـ ٢ ق ٨).

(٢٠) أثبت من ع ، م ، والعَوَاسِل : اللَّدْنَة ، وانظر (هـ ٣٥ ق ٤).

(٢١) هذا البيت من ع ، م .

(٢٢) وَانٍ: مِنَ الوَنَا وهو التَّعَبُ والضَّعْفُ . تقولُ فلانٌ لا يَنِي في أَمْرِه : أي لا يَفْتَرُ ولا يَعْجَز . والفَضَا: مقصور الفَضَاء . والرَّحْرَاح : الوَاسِع . (اللسان : وني، رحح). ورُبَّ شَعْوَاء : أي رُبَّ كَتِيبَةٍ شَعْوَاء ، أو غَارَةٍ شَعْوَاء . انظر شعواء في (هـ٥ق٨).

(٢٣) الحِمَامُ ـ بكسر أوله ـ المَوْتُ . وتَهْمِي : تَصُبُّ . (اللسان : حمم ، همي).

(٢٤) كذا في النسخ الثلاث ، ولم أتبين المراد بـ (الرِّيَّاح) .

(٢٥) الخِيمُ ـ بكسر أوله ـ الأَصْلُ . والخِيمُ : الخُلُقُ والسَّجِيَّة . (اللسان: خيم). وقريشُ البِطَاح : الذين يَنزلون أباطح مكة وبطحاءها . (اللسان: بطح).

(✱) وقد حُذِفَ منَ البيتِ لفظتان غيرُ لا شقتين .

٥٢ هُوَ بَحْرٌ طَمَا وَفَاضَ عُبَابًا ∴ وكِرَامُ الأنَامِ كالضَّحْضَاحِ(٢٦)

٥٣ سِيرَةُ المُصْطَفَى وبَأْسُ عَلِيٍّ ∴ وَنَدَى خَالِدِ السَّخِيِّ الرَّاحِ(٢٧)

٥٤/ وَعُلا أحْمَدٍ ومُلْكُ سُلَيْمَا ∴ نَ لَهُ فِي الوَرَى وَعِلْمُ صَلاحِ(٢٨) ١٥و

٥٥ هَجَنَتْ بِالمَنْصُورِ مِنْهُ وأزْرَتْ ∴ هِمَّةٌ فَوْقَ هِمَّةِ السفَّاحِ(٢٩)

٥٦ وَعَلَى قَيْصَرٍ أنَافَ، وَكِسْرَى ∴ وَسَمَا عَنْ جذيمَةَ الوضَّاحِ(٣٠)

٥٧ وَغَدَا تُبَّعُ لِمَهْدِيِّ - - - - ∴ تَبَعًا فِي العُلا، وآلُ نَجَاحِ(٣١)

٥٨ مَا كُلَيْبُ، مَا حَارِثٌ، مَا زُهَيْرٌ ∴ نَجْدَةً، مَا أُحَيْحَةُ بْنُ الجُلاحِ(٣٢)

٥٩ لَوْ رَأَوْهُ وَعَاصَرُوهُ لَكَانُوا ∴ خَدَمَ البَابِ أوْ عُبَيْدَ السِّلاحِ

٦٠ عَلَمٌ مِنْ سَرَاةِ غَانِمِ فَرْدٌ ∴ طَاهِرُ المَنْسَبِ(٣٣) الصَّمِيمِ الصُّرَاحِ

---

(٢٦) الضَّحْضَاح : المَاءُ القَلِيلُ ،يكُونُ في الغَدِيرِ وغيرِه . (اللسان : ضحح) .
وطما : ارْتَفَعَ ،وانظر (هـ ١٦ ق ٧) .

(٢٧) يقصد بعليّ : عليَّ بنَ أبي طالب . رضي الله عنه . والنَّدَى : الكَرَمُ . وخالد: الجَدُّ الثاني للممدوح ،وهو خالد بن قطب الدين . والرَّاحُ : جَمْعُ الرَّاحَةِ وهي الكَفُّ . (اللسان : روح) .

(٢٨) يقصد بأحمد : والدَ الممدوح . وبسليمان:سليمانَ بنَ داود عليهما السلام. أمَّا صَلاح : فهو لقب والده ، وانظر (ب ٣٠ ق ٣٥).

(٢٩) هَجَنَتْ : من التَّهْجِين ،وهو التقبيح .(التاج : هجن) ،وأزْرَتْ بِهِ . عَابَتْهُ وَحَقَرَتْه وانظر (هـ٤) من هذه القصيدة . والمنصورُ والسفَّاحُ مِنَ الخلفاءِ العباسيين ، والبيتُ فيه تجاوزٌ للصِّدْقِ .

(٣٠) أنَافَ عَلَى : أشرفَ وارتفعَ . (التاج : ناف) . وجُذَيْمَةُ الوَضَّاح : هو جذيمة الأبْرَش ،أحدُ ملوكِ الحِيرَةِ بالعِرَاق ،والوَضَّاح : لَقَبُهُ . (المعارف :٦٤٥،٦٤٦). وقيصر وكسرى : سبقا في (هـ ١٨ ق ٢) .

(٣١) آلُ نَجَاح : مِنَ الأحباش ، وهم حُكَّامُ الدولةِ النجاحيَّةِ في زبيد من(٤٠٣-٥٥٤هـ). يَنْتَسِبونَ إلى نَجَاح الحَبَشيّ مؤسسِ هذه الدولةِ الذي كان رؤوفًا بالناسِ عادلاً على الرَّعَايَا محبوبًا إليهم .(تاريخ عمارة اليمنيّ ،ص : ٨٣،٨٤،٢٣٣) . وتُبَّع : لَقَبُ لِمَلِكِ اليَمَن ،انظر (هـ ٢٠ ق ١٧). وقد حُذِفَتْ مِن صَدْرِ البيتِ لفظةٌ واحدةٌ غيرُ مقروءةٍ .

(٣٢) زُهَيْر: هو ابنُ جذيمَةَ بنِ رَوَاحة العبسيّ ، سيّدُ بَنِي عَبْس وجميعِ غَطَفَان، (الجمهرة لابن حزم ص ٢٥١) . وكُلَيْب ،هو كليبُ بنُ ربيعة ،سبق في (هـ٤٧ق١٢). وحارثٌ : هو الحَارِثُ بنُ عُبَاد البكريّ ،سبق في (هـ٣١ق ١٨) . وأُحَيْحَةُ بنُ الجُلاح: سبق في (هـ ٣٠ ق ٨) .

(٣٣) كان في الأصل،،م : " المنصب " بالصاد ،وأثبت ما في ع .

٦١ رَهِبَتْ بَأْسَهُ المُلُوكُ فَدَانَتْ ✣ وَاسْتَكَانَتْ لِعَبْدِهِ مِفْتَاحِ
٦٢ شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ المَعَالِي ✣ وَثَنَتْهُ عَنِ المَسَاعِي القِبَاحِ
٦٣ وَارْتَضَاهُ الإِلَهُ فِينَا إِمَامًا ✣ يَوْمَ إِنْشَاءِ الخَمْسَةِ الأَشْبَاحِ[34]
٦٤ سَاسَ أَمْرَ العِبَادِ بِالشَّرْعِ وَالمَنْـ ✣ ـعِ[35]، وَعَمَّ البِلَادَ بِالإِصْلَاحِ
٦٥ وَسَعَى فِي صَلَاحِ كُلٍّ فَأَضْحَى ✣ مَنْ عَلَيْهَا يَجُرُّ ذَيْلَ الفَلَاحِ
٦٦ فَالرَّعَايَا مِنْ عَدْلِهِ فِي أَمَانٍ ✣ وَضَمَانٍ وَغِبْطَةٍ وَانْشِرَاحِ
٦٧ وَسُرُورٍ وَنِعْمَةٍ وَحُبُورٍ ✣ وَابْتِهَاجٍ وَرَاحَةٍ وَرَوَاحِ
٦٨ يَا أَبَا أَحْمَدٍ بَقِيتَ سَعِيدًا ✣ خَالِدًا فِي النَّعِيمِ وَالأَفْرَاحِ
/٦٩ يَا فَسَادَ الفَسَادِ فِي كُلِّ قُطْرٍ ✣ وَمَكَانٍ وَيَا صَلَاحَ الصَّلَاحِ ١٥١ظ
٧٠ صُنْتَ وَجْهِي عَنِ المُلُوكِ جَمِيعًا ✣ وَتَدَارَكْتَنِي وَرِشْتَ جَنَاحِي
٧١ بِخُيُولٍ جَنَائِبٍ وَثِيَابٍ ✣ عَطِرَاتٍ مِنْ نَشْرِكَ النَّفَّاحِ
٧٢ فَغُدُوِّي إِلَيْكَ فِي كُلِّ حَالٍ ✣ دُونَهُمْ يَا ابْنَ أَحْمَدٍ وَرَوَاحِي
٧٣ يَا اخْتِتَامَ الكِرَامِ فَخْرًا. فَمَا لِلْـ ✣ ـأُدَبَا خَاتَمٌ سِوَى جَرَّاحِ
٧٤ فَتَحَتْ بِالثَّنَا لُهَاكَ لَهَاهُ[36] ✣ فَتَنَاهَى وَزَادَ فِي الإِفْصَاحِ
٧٥ لَا رَأَيْنَا لِنُورِ وَجْهِكَ فَقْدًا ✣ مَا سَرَى الرَّكْبُ فِي الفَيَافِي الفِسَاحِ
٧٦ لَا ،، وَلَا زِلْتَ مَالِكَ الأَرْضِ طُرًّا ✣ نَافِذَ الأَمْرِ فِي جَمِيعِ النَّوَاحِي

***

(٣٤) كذا في م ،وفي ع : " أنشا" ،والأَشْبَاحُ : جَمْعُ شَبَحٍ ،والشَّبَحُ : الشَّخْصُ .وكَأَنَّما عَنَى بالأشباحِ الخَمْسَةِ : الذين نَزَلَ فِيهم قولُهُ تعالَى : " إِنَّما يريدُ اللهُ ليُذْهِبَ عنكمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تطهيرا" ، فَقَدْ رَوَى ابنُ جرير بسندِهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال :"نزلَتْ هٰذِهِ الآيةُ في خمسةٍ : فِيَّ وفي عليٍّ وحَسَنٍ وحُسَيْنٍ وفَاطِمَةَ " .(تفسير ابن كثير : ٤٨٥/٣).
(٣٥) ع : " بل " أتى بعد " المنع " .
(٣٦) الثنا: مقصور الثناء. واللُّها ـ بضم اللام ـ العطايا ،وانظر (هـ ٣٤ ق ٢)، واللَّها ـ بفتح اللام ـ جمعُ لَهَاةٍ ،واللَّهَاةُ : لَحْمَةٌ حمراءُ مُعَلَّقَةٌ في أَقْصَى سَقْفِ الفَمِ مِمَّا يَلِي الحَلْق . (اللسان : لها) ،ولأنَّها لَهَاةٌ واحدةٌ كان المناسبُ أنْ يقولَ " لَهَاته " على الإفراد ،لكنَّ إيثارَهُ للجِنَاس ـ فيما يبدو ـ عَدَلَ به عن الإفرادِ إلى الجَمْعِ .
(٣٧) الفَيَافي : جَمْعُ فَيْفَاء ، وهي الصحراءُ المَلْسَاء . (اللسان : فيف) .

[القصيدة الثانية والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (1)

[الطويل]

١	بِرَامَةَ لِي مِمَّنْ عَلِمْتَ حَبِيبُ	إِلَيْهِ فُؤَادِي شَيِّقٌ وَطَرُوبُ
٢	وَبِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ شِعْبِ عَامِرٍ	غَزَالٌ كَحِيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ (2)
٣	وَأَحْوَى حَوَى الأَضْدَادَ ، أَمَّا خُدُودُهُ	فَمَاءٌ ، وأَمَّا الوَجْنَتَانِ لَهِيبُ (3)
٤	وَفِي بُرْدِهِ - لَهْفِي عَلَى شَمِّ بُرْدِهِ -	قَضِيبٌ ، وَفِي طَيِّ الإِزَارِ كَثِيبُ
٥	وَفِي ثَغْرِهِ شُهْدٌ وَمِسْكٌ وَخَمْرَةٌ	حَوَاهَا شَتِيتٌ كَالجُمَانِ شَنِيبُ (4)
٦	يُمِيتُ وَيُحْيِي إِنْ خَلَوْنَا لِرَاحَةٍ	وَيَحْضُرُ حِيناً ذِهْنُهُ وَيَغِيبُ
٧	وَيَبْكِي إِذَا جَمَّشْتُهُ ، وَهْوَ ضَاحِكٌ	دَلَالاً ، فَيَسْبِي مُهْجَتِي وَيُذِيبُ (5)
٨	شُغِفْتُ بِهِ حُبّاً ، فَجِسْمِيَ نَاحِلٌ	وَقَلْبِيَ ، مُذْ شَطَّ المَزَارُ (6) ، كَئِيبُ
٩	وَطَرْفِي أَبَى مِنْ أَنْ يُلَائِمَهُ الكَرَى	وَدَمْعِيَ فِي صَحْنِ الخُدُودِ يَصُوبُ (7)
١٠	فَيَا لَائِمِي فِي الحُبِّ إِنَّكَ مُخْطِئٌ	بِلَوْمِيَ وَإِنِّي فِي البُكَاءِ مُصِيبُ
١١	أَتَعْذِلُ مَنْ أَلْوَى الفِرَاقُ بِلُبِّهِ (8)	أَسًى ، وَعَلَتْهُ صُفْرَةٌ وَشُحُوبُ
١٢	شَجِيتُ وَأَبْلَى بُعْدُ خِلِّيَ جِدَّتِي (9)	فَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشُ لِيَ وَيَطِيبُ
١٣	لَعَمْرُكَ لَوْ أُلْقِيتُ فِي ثَقْبِ ذَرَّةٍ	لَجَالَ ، فَأَمْرٌ هَائِلٌ وَغَرِيبُ
١٤	وَيَا نَدَمِي قَالُوا حَبِيبِيَ عَاتِبٌ	عَلَيَّ ، وَيَوْمُ العَتْبِ مِنْهُ عَصِيبُ

٥٢ و

(1) مابين الحاصرتين من ع ، وفى م : (وقال يمدحه رحمه الله).

(2) رَبِيبٌ : من رَبَّ وَلَدَهُ : أى أَحْسَنَ القِيامَ عليه وَوَلِيَهُ حَتَّى أدركَ. (التاج: ربب).

(3) كانَ السياقُ يقتضِي (فلهيب) لكنْ تركَ فاءَ الجزاءِ للضَّرورة. (مغني اللبيب ص ٨٠). وأحوى: أسمرُ الشفتينِ ، وحَوى : جمَعَ وحرَزَ. (اللسان: حوا).

(4) ع ، م : (مسك) قبل (شهد) ، وفى ع : (كالجمكال) مكان (كالجمان) تصحيف. وشُهْد : عَسَل. وشتيتٌ : أي ثغرٌ شتيتٌ ، والشتيتُ : المُفَرَّقُ. واللفظتان سبقا فى (هـ٣ق١١) ، والجُمانُ : اللؤلؤ ، وانظر (هـ١٥ق٤) ، وشَنِيبٌ: صافٍ نَقِيٌّ ، وانظر (هـ٢٢ق١٣).

(5) ع : جاءَ هذا البيت بعد تاليه. وجَمَّشْتُهُ - أولُهُ جيم - أى قَرَصْتُهُ ولاعَبْتُهُ. (اللسان: جمش).

(6) شُغِفْتُ به : أَحْبَبْتُه ، وانظر (هـ٥ق٣). وشَطَّ المَزَارُ : بَعُدَ ، سبق فى (هـ١٧ق١٨).

(7) قوله : يُلائِمه ، هو من تَلاءَمَ الشَّيْئانِ : إذا اجْتَمَعَا واتَّصَلا. ويَصُوبُ : انحدَرَ يَسِيلُ. (اللسان: لأم ، صوب).

(8) أَلْوَى الفِرَاقُ بِلُبِّهِ : ذَهَبَ بِهِ. (اللسان: لوى).

(9) الجِدَّةُ : نَقِيضُ البِلَى. (اللسان: جدد).

١٥ لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِهَا ❊ وَمَشْرِقُهَا وَالغَرْبُ وَهْوَ رَحِيبُ
١٦ وَمَا أنا مِنْ شَيْءٍ فَأَحْمِلَ عَتْبَهُ ❊ وَمَا يَحْمِلاهُ يَذْبُلُ وعَسِيبُ(١٠)
١٧ حَيَاتِي ومَالِيَ فِيْ رِضَاهُ بِشَارَةٌ ❊ وَأَهْلِي وَمَنْ لِيَ صَاحِبٌ ونَسِيبُ
١٨ أَلا لَيْتَ شِعْرِي. وَالأَمَانِيُّ ضَلَّةٌ - ❊ أَتُقْبَلُ مِنِّيْ تَوْبَتِي فَأَتُوبُ
١٩ وَقَائِلَةٍ هَلْ ذَا التَّجَنُّبِ سَلْوَةٌ ❊ وَصَبْرٌ عَنِ المَحْبُوبِ وَهْوَ قَرِيبُ
٢٠ رَضِيتَ بِسُعْدَى مِنْ سُعَادٍ بَدِيلَةً ❊ وَأَلْهَتْكَ بَيْضَاءُ الجَبِينِ عَرُوبُ(١١)
٢١ وَكُنْتَ إِذَا أَعْرَضْتَ عَنِّيَ سَاعَةً ❊ تَمُوتُ وتَحْيَا لوعَةً وتَذوبُ
٢٢ / فَمَالِيَ أَرَاكَ اليَوْمَ تُبْدِي تَجَلُّدًا ❊ أَلا إِنَّ هذا الأمْرَ مِنْكَ عَجِيبُ

٥٢ظ

٢٣ فَقُلْتُ لها: لَا وَالَّذِي أنا عَبْدُهُ ❊ ومَنْ أنَا مَمْلُوكٌ لَهُ وأَدِيبُ
٢٤ ومَنْ بِرُّهُ غادٍ إِلَيَّ ورائِحٌ ❊ ومَعْرُوفُهُ غَيْثٌ عَلَيَّ سَكُوبُ
٢٥ لَمَا اعْتَضْتُ مِنْ رُوحِي سِوَاها بديلةً ❊ وَلا الوُدُّ مِنِّيْ بالمَلالِ مَشُوبُ
٢٦ وَلٰكِنَّنِيْ طَاوَعْتُ فِيما أَتَيْتُهُ ❊ فَتًى حُكْمُهُ مَاضٍ عَلَيَّ وُجُوبُ
٢٧ أَشَارَ إِلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ هَازِلاً ❊ وَوَافَقَ مَقْدُورٌ قَضِيٌّ وَنَصِيبُ
٢٨ [عَلَى أَنَّهُ إِنْ كانَ أَصْبَحَ غاضِبًا ❊ سَيُرْضِيهِ عَنِّيْ سَيِّدِي وَيُثِيبُ](١٢)
٢٩ مُحَمَّدُ كَشَّافُ الكُرُوبِ إِذَا عَرَتْ ❊ كُرُوبٌ عزيزٌ كَشْفُهَا وكُرُوبُ(١٣)
٣٠ إِمامُ البَرَايا مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمٍ ❊ وَمَنْ لا لَهُ فِى العَالَمِينَ ضَرِيبُ
٣١ فَتًى يَنْحَرُ الكَوْمَا وَيَمْنَعُ جَارَهُ ❊ وَيُعْطِي الجَوَادَ النَّهْدَ وَهْوَ جَنِيبُ(١٤)
٣٢ حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ ❊ سَرِيعًا ، وَيَدْعُوهُ النَّدَى فيجيبُ(١٥)
٣٣ بَعِيدٌ قَرِيبٌ عِزَّةً وتَوَاضُعًا ❊ وَهُوبٌ عَلَى مَرِّ الزمَانِ نَهُوبُ

---

(١٠) حَذَفَ النونَ مِن (يحملاه) بلا موجب، وأسندَ (يحملُ) إلى (يذبل وعسيب) مع إسناده ألف الإثنين على لغة (أكلوني البراغيث) ويذبل: جبل في نجد، سبق في (ه٣٧ق٤)، وعسيب: جبل بعالية نجد معروف، يُقال لا أفعلُ ذلك ما أقامَ عَسِيب. (معجم البلدان: ١٢٤/٤).

(١١) عَرُوب: حَسْنَاء، وانظر (ه٣٥ق ٨).

(١٢) هذا البيت من ع ، م.

(١٣) م: (ركوب) مكان (كروب)، تصحيف. وعَرَتْ: غَشِيَتْ وأَصابَتْ. (اللسان: عرا).

(١٤) الكَوْمَا: مقصور الكَوْماء وهي الناقة، وانظر (ه٣٤ق ٥) ، والنَّهْدُ: الجَسِيم، وانظر (ه٤٦ق ٥)، وجنيب: فَرَسٌ سهلٌ مُنْقَاد، وانظر (ه٣٦ق ٢).

(١٥) (النَّدَى) فى المَوَاضِعِ الثلاثةِ بمعنًى واحدٍ، وهو السخاء والكَرَمُ. (اللسان: ندى).

٣٤	جَوَادٌ مَجِيدٌ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ	⁘	كَرِيمُ الأَيَادِي وَالنِّصَابِ ، نَجِيبُ
٣٥	سَمَا فِي المَعَالِي وَهْوَ فِي المَهْدِ مُرْضَعٌ	⁘	فَمَفْخَرُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ طَنِيبُ (١٦)
٣٦	مَلِيكٌ تَسَاوَى سَيْفُهُ وَلِسَانُهُ	⁘	فَهَذَا وَذَا مَاضِي الشَّبَاةِ شَطِيبُ (١٧)
٣٧	لَهُ بَأْسُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ	⁘	وَآرَاءُ قَيْسٍ (١٨) إِنْ نَزَلْنَ خُطُوبُ
٣٨	/ وَإِنْ بَخِلَتْ جُونُ السَّحَائِبِ بِالحَيَا	⁘	فَيُمْنَاهُ عَنْ جُونِ (١٩) السَّحَابِ تَنُوبُ
٣٩	وَإِنْ كَحَلَتْ غُبْرُ (٢٠) السِّنِينِ فَسُوحُهُ	⁘	خَصِيبٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ رَحِيبُ
٤٠	خَزَائِنُ بَيْتِ المَالِ مِنْ نَفَحَاتِهِ	⁘	لَهَا كُلَّ يَوْمٍ صَيْحَةٌ وَنَحِيبُ
٤١	إِذَا خَامَرَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ وَالنَّدَى	⁘	غَدَا وَهْوَ لِلْمَالِ العَرِيقِ حَرِيبُ (٢١)
٤٢	فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا المَحَامِدُ مَكْسَبٌ	⁘	وَمَا فِيهِ إِلَّا المَكْرُمَاتُ عُيُوبُ
٤٣	مُحَمَّدُ يَا مَهْدِيُّ ــ ــ ــ ــ ــ ــ	⁘	وَيَا جَذَعًا فِي السِّنِّ وَهْوَ مُنِيبُ (٢٢)
٤٤	تَخَيَّرَكَ الرَّحْمَنُ فِينَا خَلِيفَةً	⁘	لِأَنَّكَ عَبْدٌ صَالِحٌ وَمُنِيبُ
٤٥	وَيَا قَمَرًا فِي سَرْجِ سَابِقَةٍ (٢٣) ، لَهُ	⁘	طُلُوعٌ ،وَفِي القَصْرِ المَشِيدِ غُرُوبُ

٥٣ و

---

(١٦) اللام فى (للفرقدين) بمعنى (عَلَى) ، (مغنى اللبيب ص٢٨٠)، والفرقدان: نجمان فى السماء، وانظر(هـ٢٥ق ٤)، وطنيب: أى مُقيم .(اللسان: طنب).

(١٧) صدر هذا البيت فى الأصل: (مليك تسامى سيفه وسنانه) .وما أثبت من ع ، م.والشباة : حدّ السيف، وانظر(هـ٢٩ ق ١٧) ، وشطيب: قطّاع . (اللسان:شطب).

(١٨) يقصدُ بعمرو:عَمْرو بن معد يكرب الزبيديّ. سبق فى (هـ٤٢ ق ١٣). وحاتم: هو حاتم الطائى . سبق فى (هـ٢٨ق ٢) .وقيس:هو قيس بن عاصم المِنقريّ، وقد سبق ذكره من أجلِ رأيه في (هـ٢٦ق ٢). والصدر هنا من قول أبى تمام: (إقدامُ عَمْرٍو فِي سماحةِ حاتِمٍ) ديوانه : ٢٤٩/٢.

(١٩) ع، م :(خور) بدل (جون) الأولى والثانية ، وهو تصحيف . وفى ع، : (السماء) بدل (السحاب) .والجُون : البِيضُ. (اللسان:جون). والحَيَا : المَطر.

(٢٠) كَحَلَتْ : أَجْدَبَتْ .(اللسان: كحل).

(٢١) حَرِيب:مَحْرُوب.من حَرَبَهُ ـ كَطَلَبَهُ ـ أَخَذَ مَالَهُ وتَرَكَهُ بِلا شَيْءٍ.(اللسان : حرب).

(٢٢) محمد: هو الممدوح، وبعده حُذفَتْ ثلاثُ كلماتٍ غيرُ لائقة .
وَجَذَع: أى صغير السّن .
ومنيب : راجعٌ إلى ما أمَرَ بِهِ الله ، غير خارجٍ عنْ شيءٍ مِنْ أمْرِهِ.(اللسان:جذع، نوب). والوصفان فى (دور ١٥ق ٢٤).

(٢٣) سابِقَة : أى فَرَسٌ تَسْبِقُ، وانظر (هـ١١ق ١).

٤٦ وَيَامَنْ عمودُ المَجْدِ وَالجُودِ وَالعُلَا ⁘ بِدَوْلَتِهِ - في الخَافِقَيْنِ - صَلِيبُ (٢٤)

٤٧ - - - - - - - - - ⁘ - - - - - - - - - (*)

٤٨ ومَنْ أَمْرُهُ فِي الخَلْقِ مَاضٍ ونَهْيُهُ ⁘ وخَادِمُهُ فِي العَالَمِينَ مَهِيبُ

٤٩ ومَنْ حُبُّهُ مِلْءُ القُلُوبِ، وخَوْفُهُ ⁘ فَلَمْ تَخْلُ مِنْ هٰذَا وذَاكَ قُلُوبُ

٥٠ مَلَكْتَ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى نَصْرِ نَاصِرٍ ⁘ سِوَى وَاحِدٍ تَدْعُوهُ وَهْوَ مُجِيبُ

٥١ وسُسْتَ الرَّعَايَا عَنْ يَدٍ (٢٥) فتَصَاحَبَتْ ⁘ بِأَمْنِكَ شَاةٌ فِي الفَلَاةِ وذِيبُ

٥٢ - - - - - - - - - ⁘ - - - - - - - - - (٢٦)

٥٣ / وَيَا أَيُّهَا الغَادِي عَلَى شَدْ قَمِيَّةٍ (٢٧) ⁘ يُقَصِّرُ عَنْهَا شَمْأَلٌ وجَنُوبُ ٥٣ ظ

٥٤ إذا جِئْتَ أَرْضَ المَارِقِينَ فَقُلْ لَهُمْ ⁘ عَلَى حَالِكُمْ خُونُوا العُهُودَ وَعِيبُوا

٥٥ ويَا خُبْثَا الاحْيَا كُلُوا وتَمَتَّعُوا ⁘ فَمَوْعِدُكُمْ بِالخَنْفَقَيْنِ (٢٨) قَرِيبُ

٥٦ سَيَغْزِيكُمُ عِزُّ الهُدَى فِي كَتَائِبٍ ⁘ تَشُقُّ الفَيَافِيَ نَحْوَكُمْ وتَجُوبُ (٢٩)

٥٧ وتَدْهَمُكُمْ نَارٌ تَلَظَّى (٣٠) وغَارَةٌ ⁘ مُعَجَّلَةٌ ، مِنْهَا الوَلِيدُ يَشِيبُ

٥٨ يَظَلُّ بِهَا لِلطَّيْرِ فَوقَ لُحُومِكُمْ ⁘ صَرَاصِرُ - شُكْرًا لِلظُّبَى - وَنَعِيبُ (٣١)

---

(٢٤) ع، م :تقدم (الجود) على (المجد) •والخافِقَانِ: المشرقُ والمَغْرِبُ، وصَلِيب: شديد• (التاج :خفق، صلب)•

(٢٥) عَنْ يَدٍ: أي جميعاً• سبق فى (هـ ١٨ ق ٦)•

(٢٦) حُذِفَ هذا البيتُ لأنَّ فيه ادّعاءً مردوداً •

(٢٧) الشَّدْقَمِيَّة :الناقة ، نسبةً إلى شَدْقَمٍ •اسمِ فَحْلٍ مِنْ فُحُولِ إِبِلِ العَرَب• (اللسان:شدقم)•

(٢٨) الاصْل: (وياخبث•••بالخنفقين•••) ، وأثبت ما فى ع ، م •والخَنْفَقَيْنِ :موضع فيما يبدو•

(٢٩) ع: (تجيب) مكان(تجوب)، وسيغزيكم: أى سيغزوكم، ولكنَّني لم أجدْ (يغزى) بهذا المعنى، ولعله يفرى - بالفاء -:أي يُبَالِغ في النكاية والقتل • والفيافي : الصحارى ،وتجوب : تقطع •(اللسان:فرا- فيف- جوب)•

(٣٠) تَدْهَمُكُم :تَغْشَاكُم • وتَلَظَّى: أرادَ تَتَلَظَّى، أى تَتَوهَّجُ وتَتَوقَّد• (اللسان : دهم ،لظى)•

(٣١) صَرَاصِرُ:من صَرْصَرَ الطائر: أى صَوَّتَ ، والنعيبُ :صوتُ الغُرَاب• (اللسان: صرصر، نعب)•

(*) حذف البيت ٤٧ لأنّ فيه تجاوزًا وغُلُوًّا .

٥٩ ألا إنَّمَا(٣٢) المَهْدِيُّ بِاللّهِ رِيحُهُ ∴ لَهَا اليَوْمَ بِالفَتْحِ المُبِينِ هُبُوبُ

٦٠ إِلَيْكَ أميرَ المُؤمنينَ غريبةً ∴ لَهَا حُسْنُ ظَنٍّ فِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ

٦١ بَقِيتَ لَنَا فِي المُلْكِ مَالاحَ بَارِقٌ ∴ وَمَا بَاتَ لِلْغَيْثِ المُلِثِّ(٣٣) صَبِيبُ

---

(٣٢) الاصل: (ألا أيها)، وأثبت مافى ع ،م.

(٣٣) الغَيْثُ المُلِثُّ: المَطَرُ الدَّائِمُ ، وانظر : المُلِثَّ ، فى (هـ٤٢ ق ٥).

[القصيدة الثالثة والعشرون]

وقال أيضاً فيه ارتجالاً، وأَخَصَّهُ فيها بقوله له

[تَمَنَّ] في المَحْفِلِ الشريف، [طَوَّلَ الله عمره][1]

[البسيط]

١ أَنْعِمْ صَبَاحاً - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - يَامَلِكُ ❊ أَدْنَى عَطَاهُ الهِجَامُ الكُومُ والرَّمَكُ[2]

٢ ويَا خِضَمَّاً طَمَى لِلْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ ❊ إلَّا جِيَادُ المَذَاكِي مُذْ نَشَا سَمَكُ[3]

٣ هَدَيْتَ مَنْ ضَلَّ يَا مَهْدِيُّ وَلَا عَجَبُ ❊ أَنْ يَمَّمُوا بِكَ سُبْلَ الحَقِّ أَوْ سَلَكُوا

٤ لَوْلَا [كَ][4] لَوْلَاكَ تَحْمِيهِمْ وَتَمْنَعُهُمْ ❊ مِنْ حَادِثَاتِ لَيَالِيهِمْ إِذاً هَلَكُوا

٥ اَلْيَوْمَ مُلْكُكَ أَضْحَى غَيْرَ مُشْتَرَكٍ ❊ قَطْعاً وَمِلْكِي بَيْنَ النَّاسِ مُشْتَرَكُ

٦ / تَخْتُ الخِلَافَةِ قَدْ طَالَتْ مَرَاتِبُهُ ❊ مُذْ قُمْتَ فَهْوَ سَمَاءٌ مَالَهَا حُبُكُ[5] ٥٤ و

٧ سِوَاكَ فِي طَلَبِ الدِّينَارِ مُنْهَمِكٌ ❊ وَأَنْتَ فِي طَلَبِ العَلْيَاءِ مُنْهَمِكُ

٨ وَأَنْتَ بَدْرٌ مُنِيرٌ فِي الوُجُودِ لَهُ ❊ سَرْجُ الوَقَاحِ عَلَى عِلَّاتِهِ[6] فَلَكُ

٩ — — — — — — — — ❊ كُلُّ المُلُوكِ وَإِنْ دَالُوا[7] وَإِنْ مَلَكُوا

١٠ وَأَنْتَ لَيْثُ هِزَبْرٌ يَوْمَ مُعْتَرَكٍ ❊ إِذَا تَكَافَحَتِ الأَبْطَالُ وَاعْتَرَكُوا

---

(١) الزيادة من ع، لكن فيها: (تمنا) بالألف، والصواب حذفها لأنه فعل أمر. والعنوان في م: (وقال يمدحه رحمه الله). وأخصّه بقوله: أفرده به دون غيره. (اللسان: خصص).

(٢) الرَّمَكُ: جمعُ رَمَكَة، وهي الفَرَس. (اللسان: رمك)، وأَبَيْتَ اللَّعْنَ: تحيَّةٌ مِنْ تحايا الملوكِ في الجاهلية، وانظر (هـ٦ق٩). والهجام الكومُ: القطعةُ مِنَ الإبل عظيمةِ الأسنمة. وانظر: الهجام في (هـ٥٧ق ١٣). والكوم، في (هـ٣٤ ق ٥).

(٣) الخِضَمُّ: البحرُ لكثْرَةِ مَائِه وخيره، وطمى: امتلأ، وارتفع. (التاج: خضم، طمى)، والمذاكِي مِنَ الخيل: العِتَاقُ المَسَانُّ، انظر (هـ١١ق١).

(٤) مابين الحاصرتين. من ع، م.

(٥) الحُبُكُ: تَكَسُّرُ كلِّ شيء. والحُبُكُ: طرائقُ النجوم، واحدتها حَبِيكة. (اللسان: حبك). والتَّخْتُ: السرير، انظر (هـ٣٧ق ٥).

(٦) الأصل، ع: (سرج الوشاح) تصحيف، والصواب من م. والوَقَاح: الفَرَس، وانظر (هـ٣ ق٨)، وعلى عِلَّاتِهِ: على كلِّ حَالٍ. (اللسان: علل).

(٧) دَالُوا: غَلَبُوا. (اللسان: دول). وقد حُذِفَ صَدْرُ البيت لأنَّ فيه إساءةً ممقوتة.

١١ إِنّي امرؤٌ وَصَدَتْنِي (٨) المَكْرُمَـــاتُ فَمَـــا ∴ لِيَ عَنْكَ إِلاَّ العَطَايَا جُمَّةً شَـرَكُ

١٢ وَأَنْتَ أَدْرَى وَأَذْكَى يابْنَ حَيْـــدَرَةٍ (٩) ∴ بَصِيــرَةً مِنْ أُنَاسٍ أَيُّها المَلِــكُ

١٣ لازِلْتَ يَا مَلِكاً فِي تَاجِـهِ قَمَـــرٌ ∴ فِي دِرْعِـهِ قَدَرٌ فِي بُرْدِهِ مَلَــكُ

---

(٨) وَصَدَتْنِي : أَغْرَتْنِي. (التـاج :وصد).

(٩) حَيْدَرَة : اسمُ عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه .سبق فى (هـ ٢٥ ق ٢)

[القصيدة الرابعة والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نَصَرهُ اللّه][1]

[السريع]

١ قُمْ هَاتِهَا صَهْبَاءَ بِنْتَ الدِّنَانْ ∴ كَأَنَّهَا العَنْدَمُ والأُرْجُوَانْ[2]
يَسْعَى بِهَا كُلُّ خَضِيبِ البَنَانْ ∴ أَهْيَفُ مَجْدُولٌ كجدْلِ العِنَانْ[3]
يَقُولُ خُذْهَا واعْطِني يا فلَانْ

٢ أَمَا تَرَى السُّحْبَ تَسُحُّ المَطَرْ ∴ وَالوُرْقَ[4] تَشْدُو فِي فُرُوعِ الشَّجَرْ
وَالرَّوْضَ وَافَاهُ نَسِيمُ السَّحَرْ ∴ وَالزُّهْرُ تَفْتَرُّ[5] معاً والزَّهَرْ
وَالجَوَّ بالغَيْمِ اكْتَسَى طَيْلَسَانْ[6]

٣ مَا يَصْرِفُ الهَمَّ ويَجْلُو الكُرَبْ ∴ عَنْكَ ، سِوَى بِكْرٍ أَبُوها العِنَبْ
كأنَّهَا بَلْ وكأَنَّ الحَبَبْ ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ فَوْقَ أَرْضٍ ذَهَبْ[7]
لَوْ خَامَرَتْ صَلْداً مِنَ الصَّخْرِ لانْ

---

(١) زيادة من ع، وفى م: (وقال يمدحه رحمه الله)، ومن هذه القصيدة اختار العقيليّ (٦٠) شطرا فى كتابه (الجراح بن شاجر ص ١٢٥-١٢٧).

(٢) العَنْدَمُ: صِبْغٌ أحمر، انظر (هـ١٣ق١١)، والأُرْجُوانُ: صِبْغٌ أحمرُ كذلك. انظر (هـ٢ق١٤).

(٣) أَهْيَفُ: مِنَ الهَيَفِ: وهو ضُمورُ البَطْنِ ورِقَّةُ الخَصْرِ. ومَجْدُولٌ: مَفْتُولٌ، أى لطيفُ الخَلْقِ. والعِنَانُ: الحَبْلُ. (التاج: هيف، جدل، عنن).

(٤) الوُرْقُ: الحَمَام، واحدُهُ وَرْقَاء، سبقت فى (هـ٥٤ق١٨).

(٥) الزُّهْرُ - الأولى - جَمْعُ زَهْرَاء، وهي البَيْضَاءُ النَّيِّرَةُ الحَسَنَة: (التاج: زهر). وتفترّ: تَبَسَّمُ.

(٦) فى (الجراح بن شاجر، ص١٢٥): (الطيلسان) بالتعريف. وطيلسان: مُعَرَّب تالسان بالفارسية، وهو ضربٌ مِنَ الأكسية، والجمعُ: طَيَالِس. (تاج: طلس).

(٧) الحَبَبُ: النفاخاتُ والفَقَاقِيعُ التي تطفو. (اللسان: حبب). والتشبيه هنا من قول أبي نُوَاس:
كأنّ صُغرَى وكُبرَى مِنْ فَوَاقِعِها ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَب
(ديوانه، ص٤٠).

٤ / بـاللّهِ سَاعِدْنِـي وَعَجِّـلْ بِهَـا ⁘ ولا تَلُمْنِي قَطُّ فِي حُبِّهَـا ٥٤ ظ
وإنْ دَعَـتْ فَانْهَضْ وَقُمْ لَبِّهَـا ⁘ فالرَّوْحُ والرَّاحَاتُ(٨) فِي شُرْبِهَـا
إذا شَنَتْهُ(٩) نَغَمَاتُ القِيَـانْ

٥ وغَادَةٍ تَبْسِمُ عَنْ عَقْدِهَـا ⁘ وَيَكْشِفُ الجَوْهَرَ عَنْ بَدِّهَـا(١٠)
وَتَخْجَلُ الأغْصَانُ مِنْ قَدِّهَـا ⁘ كأنَّمَا الحَالِكُ مِنْ جَعْدِهَـا
لَيْلٌ دَجُوجِيٌّ عَلَى زِبْرِقَـانْ(١١)

٦ إذا مَشَتْ هَزَّتْ قَضِيبَ الأسَلْ(١٢) ⁘ وارْتَجَّ مِنْهَا نَهْدُها والكَفَلْ
وطَرْفُهَا مُكْتَحِلٌ بالكَحَلْ(١٣) ⁘ وَإنْ رَنَتْ أَصْمَتْ بِسَهْمِ المُقَلْ
وَأيُّ سَهْمٍ قَوْسُهُ الحَاجِبَـانْ

٧ فِي مَلْمَظَيْهَا(١٤) مَا حَوَتْـهُ الكُئُوسْ ⁘ مِنْ حَبَبٍ(١٥)، أَوْ مِنْ حَيَاةِ النُّفُوسْ
مُدَامَةٌ مَا عَتَّقَتْهَا المَجُوسْ ⁘ مِنْ دُونِ أنْ تُرْشَفَ حَرْبُ البَسُوسْ
تَصُدُّ عَنْ تَقْبِيلِ ذَاكَ اللِّسَـانْ

٨ خَوْدٌ(١٦) أطَارَتْ نَوْمَ عَيْنِيْ فَطَارْ ⁘ يَجْرَحُ سَاقَيْهَا حَوَاشِي الإزَارْ
وَيُثْقِلُ المَتْنَيْنِ لُبْسُ الخِمَارْ ⁘ فَهِيْ ظَلامٌ(١٧) فَوْقَ شَمْسِ النهَارْ
تَحْتَهُمَا(١٨) مِنْ قَدِّهَا غُصْنُ بَـانْ

---

(٨) الرَّوْحُ: مصدر رَاحَ يَرَاحُ رَوْحاً: بَرَدَ وَطَابَ. والرَّاحَاتُ: جَمْعُ الرَّاحَةِ وهي الاستراحة مِنَ التعب. (اللسان: روح).

(٩) فى (الجراح بن شاجر، ص١٢٥): شنتها. وشنته: صارت شانية له. (اللسان: شنى).

(١٠) عَقْدُها ـ بسكون القاف ـ هو العَقَدُ ـ التحريك ـ أى الأسنان. سبق فى (هـ١٣ق٢). والبَدّ: لاوجه له هنا بمعنى الأسنان، مثل ما سبق فى (ب٢ ق١٠).

(١١) دَجُوجِيٌّ: مُظْلِمٌ. (اللسان: دجا)، والجَعْدُ: الشَّعْرُ، سبق فى (هـ١١ق٢)، والزبرقان: القَمَرُ، سبق فى (هـ١١ق١٤).

(١٢) الأسَلُ: عيدَانٌ تَنْبتُ طِوالاً دِقَاقاً مُسْتَوِيَةً لا وَرَقَ لها. (اللسان: أسل). والمرادُ بقضيبِ الأسَلِ هنا: القَدّ.

(١٣) الكَحَلُ: سَوَادٌ فِي أشْفَارِ العَيْنِ خِلْقَةً. (اللسان: كحل).

(١٤) مَلْمَظَيْهَا: أى شَفَتَيْها، وانظر (هـ١٤ق٣).

(١٥) من حَبَبٍ: أى مِنْ خمرٍ، عَبّرَ عنها بما يَطفو على سَطحِها. وانظر (هـ٧) من هذه القصيدة.

(١٦) خَوْدٌ: حَسَنَةٌ شابّةٌ، وانظر (هـ١٠ق٣).

(١٧) (ظلام) سقط من ع.

(١٨) فى (الجرّاح بن شاجر، ص١٢٦): (تخالها) مكان (تحتهما).

٩ تِلْكَ الَّتِي قَدْ أَسَرَتْ مُهْجَتِي ✣ ظُلْماً، وأَجْرَتْ بالجَفَا عَبْرَتِي
يا حَسْرَتِي إنْ لَمْ أنَلْ بُغْيَتِي ✣ مِنْهَا، وتُطْفِى باللِّقَا جَمْرَتِي
وَأَشْتَفِي بالوَصْلِ مِنْها عِيَانْ

١٠ كَمْ زُرْتُهَا مِنْ بَعْدِ نَامَ السَّمَرْ[19] ✣ واللَّيْلُ قَدْ أَلْقَى الدُّجَى[20] واعْتَكَرْ
وَبِتُّ أَحْسُو مِنْ لَمَاهَا السَّكَرْ[21] ✣ وأَجْتَلِي الوَجْهَ الصَّبِيحَ الاغَرْ
وأَجْتَنِي وَرْدَ الخُدُودِ الحِسَانْ

١١ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِمَا قَدْ مَضَى ✣ مِنْ عَوْدَةٍ تُطْفِي جَحِيمَ الغَضَى[22]
/ وَهَلْ تَرَى يُسْعِفُ صَرْفُ القَضَا ✣ بِمَا لَنَا فِيهِ المُنَى والرِّضَا ٥٥ و
وَيُسْعِفُ الخِلُّ الَّذِي كانَ بَانْ

١٢ نَعَمْ إذا شَاءَ سَلِيلُ المُلُوكْ ✣ صَفْوَةُ مَنْ أَرْدَى العِدَا في تَبُوكْ[23]
القَائِدُ الخَيْلَ ومُعْطِي اللُّكُوكْ[24] ✣ المَلِكُ المَهْدِيْ[25] الأَخُوذُ التَّرُوكْ
مُهَذَّبُ الآرَاءِ ثَبْتُ الجَنَانْ

١٣ خَلِيفَةُ اللّٰهِ عَلَى العَالَمِينْ ✣ وخيرَةُ اللّٰهِ مِنَ القَائِمِينْ
وَالمَلِكُ، الحَقُّ الصَّرِيحُ المُبِينْ ✣ مُنْتَجَعُ الرَّاجِينَ وَالطَّالِبِينْ
وَالنَّاحِرُ الكُومَ، المَتَالِيَ[26] السِّمَانْ

---

(١٩) كذا فى النسخ الثلاث، وكان يمكن (نَوْمُ) بَدَلَ (نَامَ).

(٢٠) الدُّجَى: جَمْعُ دُجْيَةٍ وهي الظُّلْمَة. واعْتَكَرَ اللَّيْلُ: اشْتَدَّ سَوَادُه. (اللسان: دجا، عكر).

(٢١) أَحْسُو: أَشْرَبُ. والسَّكَرُ. بالتحريك - الخَمْرُ. (اللسان: حسا، سكر). ولَمَاها: ثغرها، وانظر اللمى فى (ه١١ق٢).

(٢٢) في (الجَرّاح بن شاجر، ص١٢٦): (اللظى) تحريف. والغَضَى: مِنْ نباتاتِ الرَّمْلِ. سبق فى (ه٤ق٤).

(٢٣) في (الجَرّاح بن شاجر، ص١٢٦): (ونسل أبطال الورى فى تبوك).

(٢٤) كان فى الاصل، ع: (الكوك)، واللُّكُوك: أي النقودُ الكثيرة. واحِدُهُ لَكّ: انظره فى (ه١٨ق١٤).

(٢٥) فى (الجراح بن شاجر، ص١٢٧): (القائم).

(٢٦) المُنْتَجَعُ: من انتجعنا فلاناً، إذا أتيناه نَطْلُبُ مَعْرُوفه. (اللسان: نجع). والكُوم: القِطعةُ مِنَ الإبل، وانظر (ه ٢٤ ق ٥). والمَتَالِي: التي تتلوها أولادُها. وانظر (ه١٩ق٢٠).

١٤ سَيفًا نَضاهُ اللّهُ عَضْبًا صَقِيلْ (٢٧) ⁘ أَبادَ أَهْلَ البَغْيِ جِيلاً فَجِيلْ
فَهْوَ بِإِصْلاحِ الرَّعَايَا كَفِيلْ ⁘ يَذُبُّ عَنْهُم (٢٨) بِالضُّحَى والأَصِيلْ
وَيَشْمَلُ الأَمْنُ بِهِ والأَمانْ

١٥ وَسَّعَ ماضاقَ بِنا واتَّسَعْ ⁘ وَقامَ بالأَمْرِ مُنِيبًا جَذَعْ
وَجادَ بالخَيْلِ وأَفْنَى الخِلَعْ ⁘ حَتَّى شَكَتْ أَمْوالُهُ ماصَنَعْ
فِيها ، وقالَتْ مالَنا لانُصانْ

١٦ مُوَفَّقٌ سُبْحانَ مَنْ وَفَّقَهْ ⁘ أَيّامُنا بِيضٌ بِهِ مُشْرِقَةْ
والدَّوْلَةُ الغَرَّاءُ مُسْتَوْثِقَةْ (٢٩) ⁘ فَهْوَ عَلَى الخَلْقِ رَشِيدٌ ثِقَةْ
يَحُوطُهُمْ مِنْ حادِثاتِ الزَّمانْ

١٧ كَمْ قالَ أَهْلُ الأَرْضِ يومَ السُّرُورْ ⁘ يَوْمَ وَلِيِّ المَهْدِيِّ جَمِيعَ الأُمُورْ
وَيَمْلِكُ البَدْوَ مَعًا وَالحُضُورْ ⁘ لأَنَّهُ البَرُّ الرَّحِيمُ الصَّبُورْ
ذُو الفَضْلِ وَالإِحْسانِ وَالإِمْتِنانْ

١٨ أَصْبَحَ جازانُ مُنِيرًا زَهِرْ ⁘ بِالْمَلِكِ المَهْدِيِّ غُصْنًا نَضِرْ
وَقالَ لَمَّا أَنْ وَلِيهِ الخَضِرْ (٣٠) ⁘ هَذا الذِي كُنْتُ لَهُ أَنْتَظِرْ
وَذا الذِي أَمَّلْتُ بالأَمْسِ كانْ

١٩ / ما أَنْتَ يا مَهْدِيُّ إِلَّا سَعِيدْ ⁘ مُبارَكُ الوَجْهِ أَمِينٌ رَشِيدْ ٥٥ ظ
أَما تَرَى القَصْرَ العَظِيمَ المَشِيدْ ⁘ أَنْوارُهُ كُلَّ غَدٍ فِي مَزِيدْ
تَفْضَحُ أَنْوارَ قُصُورِ الجِنانْ

٢٠ سَتَمْلِكُ المَغْرِبَ وَالمَشْرِقَيْنْ ⁘ يامَنْ أَبُوهُ مَلِكُ الخافِقَيْنْ
وصِنْوُهُ يُوسُفُ (٣١) سَمْحُ اليَدَيْنْ ⁘ أَنْتُمْ بَنُو خالِدٍ (٣٢) وَجْهٌ وعَيْنْ
لِلْمَجْدِ ، يامَنْ بِهِمُ المَجْدُ زانْ

---

(٢٧) سَيْفًا عَضْبًا: قاطِعًا. ونَضاهُ : سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ .(اللسان: عضب ، نضا).

(٢٨) يَذُبُّ عَنْهُم: يَدْفَعُ ويَمْنَعُ. (اللسان:ذبب).

(٢٩) ع: (مستوسقة)، تصحيف . ومُسْتَوْثِقَة : وَثِيقَة ، أي شَدِيدَةٌ مُحْكَمَة . (اللسان:وثق).

(٣٠) الخَضِر - بكسر الضاد المعجمة : هو صاحبُ موسى عليه السلام ، سبق فى (هـ١٨ق١). وَقَدْ بالغَ حِينَ شَبَّهَ المَمدوحَ بِهِ .

(٣١) يُوسُفُ: شقيقُ الممدوح . سبق فى (هـ٢٦ق١).

(٣٢) خالِد: هو الجَدُّ الثاني للممدوح، سبق فى (هـ٢٢ق١١).

٢١ سَتَخْرُجُ الدَّوْلَةُ أَثْقَالَهَـــا ∴ إِلَيْكَ يَا أَعْدَلَ مَنْ دَالَهَـــا
وتَمْلِكُ الرَّيَّ (٣٣) وعُمَّالَهَـــا ∴ وَتَحْتَوِي مِصْـرَ وَأَعْمَالَهَـــا
وَتُخْضِعُ الجِيلاَنَ وَالدَّيْلَمَـــانْ (٣٤)

٢٢ يَابْنَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَالبَتُـولْ (٣٥) ∴ أُنْظُرْ إِلَى السَّعْدِ وَحُسْنِ القَبُولْ
سَـاقَ إِلَى أَرْضِ الرَّعَايَـا السُّيُولْ ∴ -مِنْ غَيْـرِ مَا رَعْدٍ- وَغَيْثٍ هَطُولْ
بَلْ حَظِّ مَنْ دَانَ لَـهُ الخَافِقَـــانْ

٢٣ أَصْبَحْتَ يَامَهْـدِيُّ إِمَاماً لَنَـــا ∴ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ بِـهِ شَمْلَنَـــا
وَقَامَ فِينَـا حَامِـلاً ثِقْلَنَـــا ∴ فَهَـلْ تَرَى فِي عَصْرِنَا مِثْلَنَـــا
نَحْـنُ وَمَا نَمْلِكُـهُ فِي ضَمَـــانْ

(*) -

٢٧ فِي دَوْلَـةِ المَهْدِيِّ هُدِيتُ الرَّشَـادْ ∴ فِي دَوْلَةِ المَهْدِيِّ بَلَغْتُ المُـرَادْ
فِي دَوْلَةِ المَهْدِيِّ رَكِبْتُ الجِيَـادْ (٣٨) ∴ فِي دَوْلَةِ المَهْدِيِّ لَبِسْتُ الجِدَادْ
مِنْ خِلَعٍ لَمْ يَحْوِهَا قَطُّ خَـــانْ

---

(٣٣) الرَّيُّ: مدينة فارسيَّة مشهورة. (معجم البلدان: ٣/١١٦). والشطرُ فيه ادعاءٌ مردود.

(٣٤) الجيلانُ والدَّيْلَمَان: من بلادِ العَجَم، (مراصد الاطلاع: ١/٣٦٨، ٢/٥٨٠) والشطرُ فيهِ ادّعاءٌ مردود.

(٣٥) البَتُول: لَقَبُ فاطِمَة الزهراء، رضي اللَّهُ عنها. سبق في (ه١٩ق١٦).

(٣٦) ع، م: (ذا القائم). وقوله: ذا المنتظر: فيهِ تَجَاوُزٌ في المدح.

(٣٧) البِدَرُ - بكَسْرِ أولِهِ وفَتْحِ ثانِيه - جَمْعُ بَدْرَةٍ، وهي كيسٌ فيهِ نُقُود. انظر (ه١٤ق١).

(٣٨) م: (الجواد).

(*) حُذِفَت الأدوار: ٢٤، ٢٥، ٢٦ ... لِلغُلُوّ الذي فيها.

٢٨ إنْ عِشْتُ يَامَهْدِيْ مَلأْتُ الطُّـــرُوسْ (٣٩) ⁘ قَصَائِداً مِثْلَ عُقُـودِ العَـــرُوسْ
فِي مَجْـدِكَ النَّـازِلِ بُرْجَ الشُّمُــوسْ ⁘ فَلَا تُطِعْ فِيَّ النُّحُوسَ النُّجُــوسْ (٤٠)
واحْذَرْ وَخَالِفْ كَيْـدَ أَهْلِ الزَّمَــانْ

٢٩ لا زِلْـتَ فِي المُلْكِ سَعِيـداً رَشِيـدْ ⁘ لازِلْـتَ فِي المُلْكِ حَمِيداً مَجِيـدْ
لازِلْتَ تُبْدِي فِي الوَرَى مَا تُعِيـدْ ⁘ لازِلْـتَ للأَعْدَا مُبِيـداً مُبِيـدْ
لازِلْتَ تَرْوِي المَشْرَفِيْ وَالسِّنَـانْ (٤١)

---

(٣٩) الطُّرُوسُ : الصُّحُفُ أو الكُتُب . سبق فى (هـ١٢ق١٢).

(٤٠) النُّجُوس - بالحاء المهملة - جَمْعُ نَحْسٍ ، والنَّحْسُ خِلافُ السَّعْـد. والنُّجُوسُ - بالجيم المعجمة - جَمْعُ نَجَسٍ ، على غيرِ قيـاس . إذِ القياسُ: أنجاسٌ. والنَّجَسُ - مثلّثة الجيم - القَذِرُ مِنَ النـاس . (اللسان: نحس ، نجس).

(٤١) المَشْرَفِيّ - بفتح الميم والرّاء - السيفُ منسوباً إلى المَشَـارِف . انظر (هـ١٩ق٣). والسنان : الرمح ، جمعُهُ أَسِنَّة .(اللسان :سنن).

وقال أيضاً [فيه نَصَرَهُ اللّه][1] :

[الرجز]

١ حَدِّثْ عَنِ الحَيِّ بِذَاكَ الحِمَى ∴ فَفَقْدُهُ اليومَ لِنَوْمِي حَمَى
وَعَنْ دُمًى[2] فِيهِ سَفَكْنَ الدِّمَا ∴ وَعَنْ فَرِيقٍ بِاللِّوَى عِنْدَمَا
فَارَقَ أجْرَى مَدْمَعِي عَنْدَمَا[3]

٢ وَهَاتِ يَا سَعْدُ عَنِ الأبْرَقَيْنْ[4] ∴ وَالعَلَمِ الشَّرْقِيِّ وَالمَغْرِبَيْنْ
فَفِي فُؤَادِيْ حُرْقَتَا لَوْعَتَيْنْ[5] ∴ وَكُلُّ عَيْنٍ لِيَ فَاضَتْ بِعَيْنْ
كَالوَابِلِ الهَاطِلِ[6] مَهْمَا هَمَى

٣ بِاللّهِ حَقِّقْ لِيْ وزِدْنِي نَبَا ∴ وَهَاتِ لِيْ عَنْ أَهْلِ تِلْكَ الرُّبَا
وَمَنْ بِهِمْ قَلْبِيْ المُعَنَّى صَبَا ∴ وَكُلَّمَا هَبَّ نَسِيمُ الصَّبَا
بِتُّ عَمِيدًا[7] هَائِمًا مُغْرَمَا

٤ تَاللّهِ إِنِّي مُنْذُ عَزَّ الوِصَالْ ∴ لَمْ يَصْفُ لِي عَيْشُ ، وَلَمْ يَحْلُ حَالْ
وَمُذْ أُنِيخَتْ لِلرَّحِيلِ الجِمَالْ[8] ∴ / وَحُمِّلَتْ مَا حُمِّلَتْ مِنْ جَمَالْ ٥٦ ظ
إِنِّي فِي الأَطْلالِ أَبْكِي دَمَا

٥ فَلَيْتَ شِعْرِيْ أَيْنَ أَمَّتْ بِهِمْ ∴ حُدَاتُهُمْ ، فَالقَلْبُ مِنْ حُبِّهِمْ
أَذَابَهُ الشَّوْقُ إِلَى قُرْبِهِمْ ∴ وَاحَرَّ قَلْبِي اليَوْمَ مِنْ سِرْبِهِمْ
وَمِنْ لَهِيبٍ فِي الحَشَا أُضْرِمَا

---

(١) من ع، وفي م: (وقال بمدحه رحمه الله)، وهذه القصيدة (٢١٠) أشطر في النسخ الثلاث، ومنها اختار صاحب (الجواهر اللطاف: ١/١٣٣-١٣٨): (١٦٠) شطرا، واختار العقيلي (٨٠) شطرا في كتابه (الجراح بن شاجر ص١٢٢ -١٢٤).

(٢) دُمًى: جَمْعُ دُمْيَةٍ ، وهي المرأةُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالدُّمْيَةِ وهي الصُّورَةُ الحَسَنَة. (اللسان: دمى).

(٣) عَنْدَمًا - الثانية - هي العَنْدَمُ : صِبْغٌ أحْمَرُ ، سبق في (هـ١٣ق١١).

(٤) الابرقان : موضع، انظر (هـ٤ق٦).

(٥) في (الجواهر: ١/١٣٣): (حرقة لوعتين). وفي (الجراح، ص١٢٢): (حرقت لوعتن).

(٦) الهَاطِلُ: المُتَتَابِعُ السَّيَلانِ. (اللسان: هطل).

(٧) عَمِيدًا: أي بَلَغَ مِنه الحُبُّ مَبْلَغًا. (اللسان: عمد).

(٨) في (الجواهر: ١/١٤٤): (للرجال): بالجيم المعجمة.

٦ مَالاحَ بَرْقٌ، أوْ تَغَنَّى هَزَارْ (٩) ⁘ إلاّ جَرَتْ سَحّاً دُمُوعِي الغِزَارْ

وَفَرَّ نَوْمِي مِنْ عِيُونِي فَطَارْ ⁘ فَمَنْ لِصَبٍّ خَانَهُ الإصْطِبَارْ

لَمْ يُبْقِ مِنْهُ البَيْنُ إلا ذَمَا (١٠)

٧ مَاكَانَ أحْلَى حَالَنَا بالعَقِيقْ ⁘ وَعَيْشُنَا الغَضُّ الشَّهِيُّ الأنِيقْ (١١)

وَالحَيُّ دَانٍ وَالفَرِيقُ الفَرِيقْ ⁘ وَالبَيْنُ عَنَّا فِي مَكَانٍ سَحِيقْ

وَفِي عُيُونِ الدَّهْرِ عَنَّا عَمَى

٨ كَمْ ثُمَّ كَمْ وَاللَّيْلُ حَانِي الإهَابْ (١٢) ⁘ مُحْلَوْلِكٌ يَحْكِي جَنَاحَ الغُرَابْ

وَالسُّحْبُ قَدْ أرْخَتْ عَلَيْنَا حِجَابْ ⁘ طَرَقْتُ غَيْدَاءَ تَثَنَّى كَعَابْ (١٣)

كَبَدْرِ تِمٍّ (١٤) قُلِّدَ الأنْجُمَا

٩ وَبِتُّ أحْسُو مِنْ لَمَاهَا (١٥) المُدَامْ ⁘ وَفُزْتُ مِنْهَا بِبُلُوغِ المَرَامْ

حَتَّى انْجَلَى وانْجَابَ جُنْحُ الظَّلَامْ ⁘ وَجَرَّدَ الصُّبْحُ عَلَيْنَا حُسَامْ

تَغَيَّبَتْ (١٦) مِنْهُ نُجُومُ السَّمَا

١٠ وَكَمْ – وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ الرَّقِيبْ – ⁘ طَرَقْتُ بالجَرْعَاءِ ذَاكَ الحَبِيبْ

فِي الخَيْمَةِ الوُسْطَى التِيفِي الكَثِيبْ ⁘ فَحِينَ جَاوَزْتُ الحِجَابَ القَرِيبْ

مِنْ دَاخِلِ السِّتْرِ لَثَمْتُ الفَمَا

---

(٩) الهَزَارُ – بفتح الهاء- طائرٌ حَسَنُ الصوْت. (التاج:هزر).
(١٠) ذَمَا:مقصورُ ذَمَاءٍ، وهو بَقيَّةُ النفسِ. والذمَاء: بقيّةُ الرُّوحِ في المذبوح. (اللسان:ذمى).

(١١) فى(الجراح ص ١٢٢): (الانيس) مكان (الشهى) ، والعَقِيق: وَادٍ ، سَبَقَ فِي (هـ٤ ق٣).

(١٢) في (الجراح، ص١٢٢): (حالى الاهاب). وحانى: مُخَفَّف حانىء – بالهمز – أى شديد الخضرَة . والمُرَادُ هنا: مظلم. والإهاب: الجِلْدُ. (التاج:حنأ. أهب).

(١٣) ع، م، الجواهر : (غيداء التثنى).
(١٤) التِمُّ – بكسر التاء : الشىءُ التامُّ. (اللسان:تمم).
(١٥) فى الاصل ، الجواهر: (من لماه) تصحيف. واللمَى : الثَّغْرُ. سبق شرحه فى (هـ١١ق٢).

(١٦) فى الاصل: (تغيب) مكان (تغيبت). وما أثبت من ع، م، الجواهر. وفى ع،م، الجواهر: جاء الشطرانِ الاولانِ بَعْدَ الثالثِ والرابعِ.

١١ فَرِيــــعَ إِذْ قَبَّلْتُــهُ وَانْتَفَـــضْ (١٧) ⁘ وَفَــرَّ مِنْ مَضْجَعِـهِ وَانْقَبَـضْ

وَقَـالَ مَنْ أَيْقَظَ جَفْنَـا غَمَــضْ (١٨) ⁘ قُلْـتُ الَّذِي سَنَّ الهَوَى وَافْتَرَضْ

وَصَيَّـرَ الحُبَّ لَهُ مَغْنَمَـا

١٢/ أَنَا الَّذِي تَيَّـمَ قَلْبِـيْ هَـوَاكْ ⁘ أَنَا الَّذِيْ أَنْحَلَ جِسْمِيْ نَـوَاكْ ٥٧ و

أَنَا الَّذِي مَالِـيْ حَبِيــبٌ سِـوَاكْ ⁘ أَنَا الَّذِي غَايَةُ قَصْدِيْ لِقَـاكْ

وَمُنْيَتِـيْ تَقْبِيـلُ هٰذَا اللَّمَـى

١٣ فَقَالَ لِـيْ كَيْفَ رَكِبْتَ الخَطَــرْ ⁘ وَلَـمْ تَخَـفْ مَنْ لايَخَافُ القَـدَرْ (١٩)

قُلْتُ القَضَا مَا مِنْهُ يَوْمـًا مَفَـرْ ⁘ وَلَيْــسَ لِيْ عَنْـكَ وَلَا مُصْطَبَـرْ

لَوْ قَطَّعُـوا لَحْمِـيَ وَالأَعْظُمَـا

١٤ فَسَلَّـمَ الأَمْرَ وَأَعْطَـى القِيَـادْ ⁘ وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ ، وَنِلْتُ المُرَادْ

وَبَـاتَ لِي زَنْـدُ حَبِيبِي وِسَـادْ ⁘ وَذَابَ مِنْ لَثْمِـي وَضَمِّـي وَمَـادْ

بِعِصْمَـةِ الحِـلِّ وَلَا مَأْثَمَـا (٢٠)

١٥ قَبْلَ (*) يَلُوحَ الشَّيْبُ فِي العَارِضَيْـنْ ⁘ وَيَخْضِـبُ اللِّمَّةَ وَالمَفْرِقَيْـنْ (٢١)

وَزَائِـرِي مُعْتَدِلُ القَدِّ زَيْـنْ ⁘ عَذْبُ اللَّمَى يَحْكِـيظَبَا المَشْعَرَيْنْ (٢٢)

جِيـدًا وَطَرْفـًا فَاتِـرًا أَحْوَمَـا

---

(١٧) في الجراح: (وانقبض)، وفي الجواهر: (زيغ) مكان (فريع)، وريعَ: من الرَّوْعِ ، وهو الفَزَعُ. (اللسان: روع).

(١٨) في الجراح: جاءَ هذا الشطرُ قبل سابقه.

(١٩) سقط لفظ (لي) من ع ، الجواهر، وفي الجواهر: (ولا) مكان (ولم).

(٢٠) في الجواهر، م : (ولامحرما).

(٢١) العارضَان: الخدّان ، وقيل: جانبا اللِّحْيَة. وانظر (هـ١٨ق١١)، واللِّمَّة: بكسر اللام - شعر الرأس. والمفرقان: تثنيةُ مَفرَق - بكسر الراء وفتحها - وسط الرأس، وهو الذي يُفرَقُ فيه الشعرُ. (اللسان: لمم ، فرق). ولأنَّ المفرقَ واحدٌ يبدو أنه أراد بمثناه : جانبَيْه.

(٢٢) اللَّمَى: الثغر. ويَحْكِي : يُشْبِهُ. وظبا : مقصور ظِبَاء. والمَشْعَران: مُثَنَّى المَشعر وهو الموضع الذي فيه خَمَرٌ وأشجار. والأحوم: الذي يَحُومُ ، أي يَدُورُ. (اللسان: شعر ، حوم).

(*) دور ١٥: حَذَفَ «أَنْ» التي تلي «قَبْلَ» للضرورة. وقد تكرَّر ذلك.

١٦ شِفَاتُـهُ اللُّعْسُ تَزِيـنُ الرَّقَـمْ ∴ وَشَعْرُهُ الوَحْـفُ أَثِيثُ أَجَـمْ (٢٣)
وَوَجْهُهُ بَـدْرٌ يَجَلِّـيْ الظُّلَـمْ (٢٤) ∴ وأَنْفُـهُ الأَقْنَى مُنِيرٌ أَشَـمْ
وَخَـدُّهُ زَهْـرٌ وَخَمْـرٌ وَمَـا

١٧ [فِي وَجْهِـهِ لِلْحُسْـنِ نُونٌ ومِيمْ ∴ وَطَرْفُـهُ السَّاجِـيْ كَحِيلٌ سَقِيمْ
ورِدْفُهُ الضَّخمُ ثَقِيـلٌ عَظِيمْ] (٢٥) ∴ وَخَصْرُهُ الوَاهِـي نَحِيـلٌ هَضِيمْ
أَفْـدِي بِرُوحِي خَصْـرَهُ الأَهْضَمَـا

(٢٦)
١٨ ظَبْـيٌ تَخَافُ الأَسْـدُ مِنْ سَطْوَتِـهْ ∴ وَالبَـدْرُ يَخْبُو مِنْ ضِيَا طَلْعَتِـهْ
وَالمِسْـكُ يُسْتَنْشَقُ مِنْ نَكْهَتِـهْ ∴ وَقَـدُّهُ المَيَّاسُ فِيْ خَطْرَتِـهْ
كَبَيْـرَقِ المَهْـدِيِّ حَامِـيْ الحِمَـى

١٩ اَلثَّابِـتِ الجَأْشِ غَدَاةَ الطِّـرَادْ ∴ إِذَا عَـدَتْ جُرْدُ المَذَاكِي الجِيَادْ (٢٧)
بِكُـلِّ مِغْوَارٍ شُجَاعٍ جَـوَادْ ∴ يَشُوقُـهُ طَعْنُ الكُلَى، والجِلَادْ (٢٨)
وَالضَّـرْبُ بِـالبِيضِ رُؤُوسَ الكُمَـا (٢٩)

٢٠ / اَلمَلِكُ القَـائِـمُ فِيْ اللّٰهِ وَمَـنْ ∴ أَنَـافَ فِيْ المُلْكِ عَلَى ذِي يَـزَنْ (٣٠) ٥٧ ظ
وَقَـامَ بِـالفَرْضِ مَعًـا وَالسُّنَـنْ ∴ وَسَـنَّ بِـالمَالِ الذِي لا يُسَـنْ (٣١)
وأَنْفَـقَ الدينـارَ والدِّرْهَمَـا

---

(٢٣) شِفَاتُه - بالتاء - جَمْعُ شَفَةٍ. والمعروف: شِفَاهٌ - بالهاء - قال ابن بري: المعروف فى جَمْعِ شَفَةٍ شِفَاه، مكسَّرًا غيرَ مُسَلَّم. ولامه هاءٌ عند جميع البصريين. (اللسان: شفه). واللُّعْسُ: مِنَ اللَّعْسَة، وهى سَوَادٌ يعلو شَفَةِ المرأةِ البَيْضاءُ. وانظر (هـ٥ق١٢). والوَحْفُ: الأسود، وأَثِيثٌ: غزيرٌ طويل، وأجم: كثير. (اللسان: وحف، أثث، جمم).

(٢٤) فى الجواهر: (ووجهه بدر منه يجلى الظلم) تحريف.
(٢٥) مابين المعقوفين من ع، م. وهَضِيم: أي لطِيفُ الكَشْح. (اللسان. هضم).
(٢٦) ع، م: (ضيا طلعته).
(٢٧) جُرْد: خيلٌ قصيرةُ الشَّعْر، وانظر (هـ٩ق١)، المَذَاكى: مِنَ الخَيلِ التي أتى عليها بعدَ قرُوحها سنةٌ أو سنتانِ. انظر (هـ١١ق١).

(٢٨) الكُلَى: جَمْعُ كُلْيَةٍ. والجِلادُ: مِنْ جَالَدْنَاهُم بالسيوفِ مُجَالَدَةً وجِلادًا: ضَارَبْنَاهم. (اللسان: جلد).

(٢٩) الكُمَا: أى الكُمَاة - حَذَفَ الحرفَ الأخيرَ للضرورة - هم الشجعان، انظر (هـ٩٣ ق٤).

(٣٠) ذُويَزَن: هو عامرُ بنُ أسلم بن الحارث، أحدُ أقْيَالِ حِمْيَر العُظَمَاء، وإليه تُنْسَبُ الأسنة اليَزَنِيَّة. (الإكليل: ٢/٢٥٤).

(٣١) في الجواهر: (ومَنَّ بالمال الذي لايمن).

٢١ خَلِيفَةٌ أَحْيَا رُسُومَ الهُدَى ⁘ وَرَاحَ فِي كَسْبِ الثَّنَى واغْتَدَى
وَأَخْجَلَ السُّحْبَ الغَوادِي نَدَى ⁘ وَجَرَّعَ الأَعْدَا كُئُوسَ الرَّدَى
وَشَيَّدَ المَفْخَرَ حَتَّى سَمَا

٢٢ سَمَيْدَعٌ أَغْنَى وَأَقْنَى العَدِيمْ (٣٢) ⁘ وأَلَّفَ الشَّمْلَ ورَبَّى اليَتِيمْ
وَعَذَّبَ المَالَ عَذاباً أَلِيمْ ⁘ أَسْرَفَ فيهِ (٣٣) ظاعِناً أَوْ مُقِيمْ
وَلَمْ يَدَعْ فِي عَصْرِهِ مُعْدَمَا

٢٣ كَمْ وَهَبَتْ رَاحَتُهُ مِنْ بُقَشْ (٣٤) ⁘ أَلْوانُها تَكْسُو الحَكِيمَ الدَّهَشْ
ومُقْرَبَاتٍ (٣٥) كَبَنَاتِ الحَبَشْ ⁘ تُتْعِبُ مَنْ يَرْكَبُها بالشَّوَشْ
تَحُفُّهَا أَعْبُدُهُ وَالإِمَا

٢٤ بَنَانُهُ كالسُّحْبِ أَوْ كالبِحَارْ ⁘ تَفِيضُ بالخَيْلِ ونَقْدِ النُّضَارْ
وَسَيْفُهُ أَقْطَعُ مِنْ ذِي الفَقَارْ (٣٦) ⁘ لايَنْفَعُ الأَعْدَاءَ مِنْهُ الفِرَارْ
إِذَا انْتَضَى صَارِمَهُ المِخْذَمَا (٣٧)

٢٥ سَلْ عَنْهُ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمَّا نَهَضْ ⁘ مُبَكِّراً نَحْوَ العِدَا مِنْ حَرَضْ (٣٨)
فِي عَسْكَرٍ فَضَّ بِهِ الجَمْعَ فَضْ ⁘ وَصَيَّرَتْهُمْ لِلْمَنَايَا عَرَضْ
بِيضُ المَوَاضِي وَالرِّمَاحُ الظِّمَا

---

(٣٢) العَدِيمُ: الفَقِيرُ الذي لامالَ له، وجمعُهُ عُدَمَاءُ. (اللسان: عدم). وسَمَيْدَع: كريم، وانظر (هـ١٣ق٨). وأقنَى: أعطاه مايقتَنِيه، وانظر (هـ٢٥ق١١).

(٣٣) في الجواهر: (يسرف فيه).

(٣٤) بُقَش: - فيما يبدو لي -: جَمْعُ بُقْشَةٍ، وهي لفَافَةٌ مِنَ البَزِّ تُجْمَعُ فيها الملابسُ وتحفظ. وهي بهذا المعنى تكون كلمة محليّة من بيئة الشاعر أوردها هنا.

(٣٥) مُقْرَبَات: خَيْلٌ عِتَاق. وانظر (هـ٤٥ق١٧). والشوش - فيما يبدو -: حالة كونها مضطربة. واللفظ في المعجم: الشَّوَاش ومعناه مقارِبٌ لمعنى «الشوش» (التاج شوش)

(٣٦) ذو الفقار - بفتح الفاء - اسم سيفِ النبي صلى الله عليه وسلم. (اللسان: فقر).

(٣٧) انتضى صارمَه: سَلَّ سيْفَهُ مِنْ غِمْدِهِ. والمِخْذَمُ: السيفُ القَاطِع. (اللسان: نضا، خذم).

(٣٨) حَرَض - بالتحريك - وادٍ في اليمن، تقوم على شطِّهِ مدينةٌ تُسمَّى باسمه. وانظر (هـ٤٥ق١٨).

٢٦ تجمّعوا مِنْ خورِهِمْ والبَـداحْ (٣٩) ⁘ وأقبلوا يَسْعَوْنَ مِلْءَ البطاحْ
حَتّى إذا حانَ اللِّقا والكِفاحْ ⁘ فَرّوا يَوَدّونَ لِكُلِّ جَناحْ
كالحُمُرِ الغُبْرِ رأتْ ضيْغَما

٢٧ ظَلَّ لهم يومٌ عريضٌ طويلْ ⁘ عذّبهم فيه العذابَ الوَبيلْ (٤٠)
وكادَ أنْ يَجْفُوَ الخليلَ الخليلْ ⁘ / فذاكَ مأسورٌ وهذا قتيلْ ٥٨ و
مِنهُمْ، وذا سلّمَ واستَسْلَما

٢٨ وها هو اليومَ يُريدُ المَسيرْ ⁘ إلى الأخابيثِ كِلابِ السَّعيرْ
يُبيرُ (٤١) مِنهُمْ بالقَنا ما يُبيرْ ⁘ ويَتْرُكُ الأعْظَمَ فيهم حَقيرْ
ويَقْتُلُ المُشْرِفَ والمُجْرِما

٢٩ رُتبَتُهُ ما أحَدٌ نالَها ⁘ عَزَّتْ فما يَصْلُحُ إلّا لَها
ألا تَرى مِصْرًا وأعْمالَها ⁘ وغَزَّةَ الشّامِ وعُمّالَها
أرْهَبَها، والجيلَ والدَّيْلَما (٤٢)

٣٠ دَوْلَتُهُ زادَتْ على الدَّوْلَتَيْنْ (٤٣) ⁘ وعَمَّتِ المَشْرِقَ والمَغْرِبَيْنْ
أمْنًا وعَدْلًا مَلأ الخافِقَيْنْ ⁘ فَدَعْ أنو شِرْوانَ، أو ذا رُعَيْنْ (٤٤)
وأرْدَ شِيرَ (٤٥) المَلِكَ الأعْظَما

٣١ ما المَلِكُ المَنْصورُ ما المُنْتَصِرْ ⁘ في المُلْكِ ما القادِرُ ما المُقْتَدِرْ (٤٦)
لَوْ عاصَروهُ كانَ كُلٌّ مُقِرْ ⁘ بِفَضْلِهِ، مُمْتَثِلًا مُؤْتَمِرْ
لأنّهُ أشْرَفُهُمْ مُنْتَمى

---

(٣٩) م: (تجمع) مكان (تجمعوا) ۰ والخَوْرُ والبَداح: قريتانِ من أعمالِ حَرَضٍ في اليمن.

(٤٠) م، الجواهر: (عذابا وبيل)۰ والشطر في ع: جاء قبل سابقه، والوَبيل: الشديد۰ (اللسان: وبل)۰

(٤١) يُبيرُ: يُهلِك۰ (اللسان: بور)۰

(٤٢) الجيلُ والدَّيْلَم: هما الجيلان والدَّيْلَمان ۰ انظر (هـ١٢ ق١٤)۰

(٤٣) كأنه قصد بالدولتين: الامويّةَ والعباسيّةَ.

(٤٤) ذو رُعَيْن - بضمّ الرّاء - هو يَريمُ ذو رُعَيْن الأكبر بن سهل بن زيد، من نسلِ الهَمَيْسَع ابن حِمْير الأكبر، ملك من ملوك حِمْير، كان في أيام عيسى عليه السلام، ومدة ملكه ثلاثون سنة۰ انظر (ملوك حمير وأقيال اليمن، ص ١٦٩)، و (طرفة الاصحاب، ص١٢، ٤٧)۰ وأنوشروان: أحد ملوك الفرس۰ سبق في (هـ٤٩ ق١٢)۰

(٤٥) أردشير: بن بابك، أولُ من جُمِعَ له مُلْكُ فارس۰ انظر (هـ٢١ ق٣)۰

(٤٦) المنصور والمنتصر والقادر والمقتدر: من الخلفاء العباسيين، فضّلَ عليهم الممدوحَ غيرَ مرة۰ وهذا من تجاوُزِهِ المُتكرِّر وادّعائه ۰

٣٣ مَا حَارِثٌ مَا عَمْرُو ، مَا عَنْتَــــرُ ∴ مَا حَاتِــمٌ مَا مَعْــنٌ مَا جَعْفَرُ (٤٧)
مَا أَسْعَــدُ الكَامِلُ مَا قَيْصَــــرُ (٤٨) ∴ الْكُــلُّ عَنْ خَادِمِــهِ يُحْقَــرُ
أَعْنِي فَصِيــحَ القَوْمِ والأَعْجَمَـــا
(*) - - - - - - - - - - - ∴ - - - - - - - - - - -

٣٤ سِرٌّ سَــرَى فِيهِ مِنَ المُصْطَفَـــى ∴ وَحَيْــدَرٍ خَيْرِ مَنِ اسْتُخْلِفَـــا
وَفَاطِمٍ ذَاتِ الصَّفَــا وَالوَفَـــا ∴ والحَسَنِ السِّبْطِ الذِي نَيَّــفَـــا (٤٩)
عَلَى الثُّرَيَّـــا ، واحْتَذَى المِرْزَمَـــا (٥٠)

٣٥ / لَوْلَاهُ لَمْ يَرْعُـفْ سِنَــانٌ بِــدَمْ ∴ لَوْلَاهُ لَمْ يَجْـرِ بِطِرْسٍ قَلَـــمْ ٥٨ ظ
لَوْلَاهُ لَــمْ تَصْلُـحْ أُمُورُ الأُمَـــمْ ∴ لَوْلَاهُ لِلْمَجْــدِ الرَّفِيــعِ انْهَـدَمْ
لٰكِــنْ حَمَــى جَانِبَــهُ فَاحْتَمَـــى

٣٦ يَاخَيْــرَ مَنْ قَادَ المَذَاكِي سَـــرَبْ ∴ حَوَامِــلاً بِيضَ الظُّبَى وَاليَلَــبْ (٥١)
وَكُــلَّ مِغْوَارِ الضُّحَــى مُنْتَخَـــبْ ∴ إِنْ أُضْرِمَتْ نَــارُ الوَغَى لَمْ يَهَبْ
أَنْ يَصْطَلِيَ جَاحِمَهَـــا (٥٢) المُضْرَمَـــا

٣٧ وَيَا سَلِيــلَ الغَانِمِيِّ الشِّهَـــابْ ∴ (وَ) ابْنَ دُرَيْبِ المَجْدِلُبِّ اللُّبَابْ
وَخَالِــدٍ مُعْطِي العَطَايَا الرِّغَـــابْ ∴ أَئِمَّةٌ غُلْــبٌ كِرَامٌ نِجَـــابْ
غُــرٌّ غَدَا الدِّينُ بِهِــمْ قَيِّمَـــا

---

(٤٧) الحارث: هو ابنُ ظالِم المرّيّ. وعنتر:هو عنتــرةُ بنُ شدّاد العبسيّ. انظرهما فى (هـ٢٩ق٢).وعمرو:هو ابن معد يكرب الزبيديّ .سبــق فى (هـ٤٢ق١٣) . وحاتم :هو حاتم الطائيّ .سبق فى (هـ٢٨ق٢).ومَعْن:هو ابــنُ زائدة الشيبانيّ .سبق فى (هـ٤٤ق١٢) . وجعفر: هو ابن يحيــى البرمكيّ.سبق فى(هـ٢٩ق١٨) .

(٤٨) أسعدُ الكامل: أحدُ ملوكِ اليمن من التبابعةِ الحِمْيَريين ، انظــر (هـ٥١ق١٢) . وقيصر: اسم قديمٌ لكلِّ مَنْ مَلَكَ الروم .سبق فى (هـ١٨ق٢) .

(٤٩) نَيَّفَ: ارْتَفَعَ. (اللسان:نوف) .

(٥٠) المِرْزَم : أحدُ المِرْزَمَيْن ، وهما نجمانِ فى السماء . (اللسان:رزم) .

(٥١) المَذَاكِي: الخَيْل، وانظر (هـ١١ق١) .والظُّبَى - هنا السيوف . وانظــر (هـ١٢ق١) .واليَلَبُ: الدروع ، يمانِيَّة . (اللسان:يلب) .

(٥٢) يَصْطَلِي جَاحِمَها :يُقَاسِي حَرَّ جَمْرِهَا الشديدِ الاشْتِعَال. (اللسان:صلا ، جحم) .

(*) الدور الثالث والثلاثون : فيه ادِّعَاءٌ مُتكرِّرٌ - و قــد حــذف .

٣٨ إلَيْـكَ مِنّيْ تُحْفَـةً رَائِقَـةْ ⁘ بَدِيعَـةً ألفاظها فَائِقَـةْ
مِنْ عَقْـدِ أمْلاكِ الـوَرَى طَالِقَـةْ ⁘ هَوَاتِفُ السُّؤْلِ لَهَـا سَابِقَـةْ (٥٣)
إلَيْـكَ يَـا أكْـرَمَ مَنْ يُمِّمَـا

٣٩ أَصِخْ لِمَـا نَمَّقَـهُ مِقْوَلِـيْ ⁘ وَاعْلَـمْ بِأَنِّي لَوْحَوَى مَنْزِلِـيْ
أمْوَالَ قَـارُونَ ، وَأَصْبَحْنَ لِـيْ ⁘ مَالِيْ غِنَـى عَنْ جُودِكَ الْمُسْبِلِ (٥٤)
فَاكْبِتْ حَسُـودِيْ أَيَّمَا أَيِّمَـا

٤٠ وَاسْلَـمْ وَدُمْ مَاجَـنَّ جُنْحُ الظَّـلَامْ ⁘ وَمَا شَدَتْ فِي البَانِ وُرْقُ الحَمَامْ
وَمَا هَمَـتْ بِالغَيْثِ وُطْفُ الغَمَـامْ (٥٥) ⁘ وعَاشَ مَنْ عَادَاكَ يَابْنَ الكِـرَامْ
أَصَـمَّ أَعْمَـى أَخْرَسًا أَبْكَمَـا

٤١ وَلَا رَأَيْنَـا لَكَ فَقْـدًا وَلَا ⁘ بَرِحْـتَ يَـا مَهْـدِيْ لَنَا مَوْئِلَا
تَبْقَـى وَتَفْدِيـكَ الوَرَى عَـنْ وَلَا ⁘ مَا حَنَّتِ الهِيمُ الظَّوَامِيْ إِلَـىْ (٥٦)
مَنَاهِـلٍ تُطْفِـي لَهِيبَ الظَّمَـا

٤٢ وَشَفَّـعَ اللَّهُ تَعَالَـى غَـدَا ⁘ فِيـكَ وَفِي الخَلْقِ نَبِيَّ الهُـدَى
نَعَـمْ ، وَصَلَّى دَائِمًـا سَرْمَـدَا ⁘ /عَلَيْـهِ مَا طَيْـرٌ بِغُصْنٍ شَـدَا ٥٩ و
وَدُمْـتَ مَاصَلَّـى وَمَا سَلَّمَـا

---

(٥٣) هَوَاتِفُ:مِنْ هَتَفْتُ بفلان، أي دَعَوْته ، وهَتَفْتُ بِهِ : مَدَحْته . (التاج:هتف).

(٥٤) قارون:عَتِيٌّ من العُتَاةِ ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في الغِنَى، وهـو مِنْ قوم موسى عليه السلام. (التاج:قرن)و(تفسير ابن كثير =٣/٣٩٨). والمُسْبِل: المَطر بينَ السحابِ والأرضِ حينَ يخرجُ مِنَ السحابِ ولمْ يصِلْ إلى الأرض. (اللسان:سبل).

(٥٥) هَمَتْ: أمطرتْ.ووُطْفُ:جَمْعُ وَطْفَاء، وهي السحابةُ تكونُ مُسْتَرْخِيَةَ الجَوَانِبِ لكثرةِ مائِها. (التاج:وطف).

(٥٦) عن ولا:عَنْ ولاء.والهِيمُ: الإِبِلُ العِطَاش، واحدُها أَهْيَمُ والأنثى هَيْمَاء . (اللسان:هيم).

وقالَ أيضاً [فيه نَصَرَهُ اللّه][1] :

[السريع]

١	يَا بَارِقاً أَمْسَى بِأَرْضِ اليَمَنْ	⁘	يَجْلُو دُجَى فِي جُنْحِ لَيْلٍ دَجَنْ[2]
٢	أَرَّقْتَنِي حَسْبُكَ رَبُّ السَّمَا	⁘	وَحُلْتَ مَابَيْنَ المُقَا وَالوَسَنْ[3]
٣	وَزِدْتَنِي شَوْقاً إِلَى مَنْ لَهُمْ	⁘	أَبْكِي شَجًى، هَيَّجَ مِنِّي شَجَنْ
٤	حَيٍّ بِوَادِي المُنْحَنَى مَلْعَباً	⁘	كَانَ لَنَا قَبْلَ التَّنَائِي وَطَنْ
٥	أَضْحَى لأَرْبَابِ الهَوَى مَنْسَكاً	⁘	يَهِيمُ فِي أَرْجَائِهِ مَنْ سَكَنْ
٦	واسْقِ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ رَامَةٍ	⁘	مُثْعَنْجِرًا مَا كَفَّ إِلَّا هَتَنْ[4]
٧	حَتَّى تَعُودَ الرَّوْضُ مِنْ زَهْرِهَا	⁘	كَرُومِي البُسْطِ وَوَشْيِ اليَمَنْ[5]
٨	وَتَسْجَعُ الأَطْيَارُ فِي دَوْحِهَا	⁘	وَهْناً[6] وَتَأْتِي كُلَّ حِينٍ بِفَنْ
٩	مَنَازِلٌ مَازِلْتُ أَهْوَى بِهَا	⁘	أَغَرَّ مَعْسُولَ الثَّنَايَا أَغَنْ[7]
١٠	أَحَمَّ أَحْوَى نَرْجِسِيَّ الرَّنَا	⁘	أَلْعَسَ أَلْمَى عَنْدَمِيَّ الوَجَنْ[8]
١١	إِنْ مَاسَ عِطْفاً وَانْثَنَى قَامَةً	⁘	ارْتَجَّ رِدْفاً نَاعِماً وَارْجَحَنْ

---

(١) زيادة من ع وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) يَجْلُو: أي يَكْشِفُ . وجُنْحُ الليل وجِنْحُه ـ بضم الجيم وكسرها: جَانِبُه . ودَجَن: من الدَّجْنِ وهو الظلام المطبق. (اللسان: جلا ، جنح، دجن)، ودُجًى: ظُلُمَات ، وانظر (هـ٢٠ق٢٤).

(٣) سقطت (ما) من م، والمُقَا ـ هنا ـ: العيون ، وانظر (هـ٨ق٥). والوَسَن: أول النوم. (اللسان: وسن).

(٤) رامة : موضع. وانظر (هـ٦ق٢). ومُثْعَنْجِر ـ ثالثه عَيْنٌ مهملة ـ مِنْ اثْعَنْجَرَ المطرُ: أي انصَبَّ ، وهَتَنَ : صَبَّ . (اللسان: ثعجر، هتن).

(٥) حَذَفَ حَرْفاً مِنَ الياءِ المشدَّدَة في (رُومِيّ) للضرورة. والوَشْيُ: نَقْشُ الثوب، ويكون من كلِّ لَوْنٍ . (التاج: وشى).

(٦) وَهْناً: أي نَحْواً مِنْ نصفِ الليل. سبق في (هـ٢ق٣).

(٧) م : (حوى) بعد (أغر)، ولامكانَ لَهُ هنا. وأَغَن: في صَوْتِهِ غُنَّةٌ وهي صَوْتٌ في الخَيْشُوم. (اللسان: غنن).

(٨) أَحَم : أسودُ المُقْلَتَيْنِ. وأَحْوَى: من الحُوَّة ، وهي سُمْرَةُ الشفتين. (اللسان: حمم، حوا). والرَّنا: إدامَةُ النظر. سبق في (هـ٩ق٣). والْعَسُ: من اللُّعْسَة وهي سواد يعلو شَفَةَ المرأةِ البَيْضَاء. سبق في (هـ٢٥ق١٢). وأَلْمَى: من اللمى: وهو سُمْرَة الشفتين واللِّثَات. سبق في (هـ١١ق٢). وعَنْدَمِيّ: نسبةٌ إلى العَنْدَم، وهو صِبْغ أحمر. سبق في (هـ١٣ق١١). الوَجَنُ والوَجْنُ: أرضٌ صُلبة ذاتُ حِجَارة . لكنّه قصَدَ به: الوَجْنَة ، وهي ما ارتفعَ مِنَ الخدين للشِدقِ والمَحْجِر . وفيها عِدَّةُ لغاتٍ، منها : الوِجْنَةُ والوُجْنَةُ والوَجَنَة . وتُجمع على وَجَنَاتٍ (اللسان : وجن) ، والمُرَادُ : أنَّهُ أحْمَرُ الخدين .

١٢ وَإِنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ مِنْ وَجْهِهِ ⁂ أَظْلَمَ لَيْلُ الشَّعْرِ مِنْهُ وَجَنْ

١٣ جَلَّ الذِي صَوَّرَهُ فِتْنَةً ⁂ لِلْخَلْقِ مَنْ حُدِّثَ عَنْهُ افْتَتَنْ

١٤ / بِخَدِّهِ الوَرْدِيِّ نَارُ وَمَا ⁂ وَفِي لَمَاهُ العَذْبِ سَلْوَى وَمَنْ(٩) ٥٩ظ

١٥ جَارَ عَلَى ضَعْفِي بِهِجْرَانِهِ ⁂ فَلَيْتَهُ جَادَ بِوَصْلِي وَمَنْ

١٦ أَقُولُ لِلاَّئِمِ فِي حُبِّهِ ⁂ إِنْ لَمْ أَهِمْ فِي حُبِّ خِلِّي فَمَنْ

١٧ أَنَا الذِي جَدَّدْتُ بَالِيَ الهَوَى ⁂ شَوْقاً إِلَيْهِ وَخَلَعْتُ الرَّسَنْ(١٠)

١٨ لِلَّهِ مَا أَعْذَبَ ذَاكَ اللَّمَى ⁂ مِنْهُ وَمَا أَنْعَمَ ذَاكَ البَدَنْ

١٩ مَنْ لِيَ بِأَنْ أَنْظُرَهُ نَظْرَةً ⁂ وَأَجْتَلِي ذَاكَ المُحَيَّا(١١) الحَسَنْ

٢٠ يَابَيْنُ لا حُلِّلْتَ ، خَلَّيْتَنِي ⁂ أَبْكِي دَماً شَوْقاً لِتِلْكَ الدِّمَنْ(١٢)

٢١ رِفْقاً بِصَبٍّ مُسْتَهَامٍ صَبَا ⁂ وَحَنَّ مِنْ فَرْطِ التَّصَابِي وَأَنْ(١٣)

٢٢ وَلِيَ حَبِيبٌ كُنْتُ أَلْهُو بِهِ ⁂ وكَانَ لِيَ وَاللَّهِ نِعْمَ السَّكَنْ(١٤)

٢٣ يَسْبِيكَ إِنْ حَدَّثَ فِي صَوْتِهِ ⁂ رَخَامَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ غَنَنْ(١٥)

٢٤ أَرْشُفُ مِنْ مَبْسَمِهِ خَمْرَةً ⁂ لَيْسَ لَهَا إِلاَّ ثَنَايَاهُ دَنْ(١٦)

٢٥ وَيَنْثُرُ الدَّمْعَ عَلَى خَدِّهِ ⁂ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ إِذَا مَا مَاجَنْ(١٧)

٢٦ وَيَخْلِطُ الجِدَّ بِهَزْلٍ إِذَا ⁂ جَرَتْ يَدِي مِنْ حَوْلِ تِلْكَ العُكَنْ(١٨)

٢٧ كَأَنَّ فِي أَلْحَاظِهِ صَارِماً ⁂ بِكَفِّ مَولانَا إِمَامِ الزَّمَنْ

---

(٩) مَا: مقصور ماء، لَمَاهُ: شَفَتَاهُ أو ثَغْرُه ، وانظر (هـ١١ق٢). والسلْوَى: العَسَل، والمَنُّ: طَلٌّ يَنزلُ منَ السماءِ على شجَرٍ أو حَجَرٍ ويَحْلُو ويَنْعَقِدُ عَسَلاً ويَجِفُّ جفافَ الصَّمْغِ. (التاج: سلا ، منن).

(١٠) أصلُ الرَّسَن: الحَبْلُ الذي يُقَادُ بهِ البعيرُ وغيرُه، وهو ماكانَ مِنَ الأزِمَّة على الأنف. ثمَّ استُعمِلَ للإنسان. ومنه حديثُ عائشة ، رضي الله عنها، قالت ليزيد بنِ الأصَمِّ بنِ أختِ ميمونة وهي تُعاتِبُه : ذَهَبَتْ واللهِ ميمونه ورُمِيَ بِرَسَنِكَ على غَارِبِكَ . أي خُلِّيَ سَبِيلُكَ فليسَ لكَ أحدٌ يمنعُك ممّا تريد. (اللسان: رسن).

(١١) المُحَيَّا: الوجه. اللسان: حيا).

(١٢) الدِّمَن: جَمْعُ دِمْنَةِ الدار وهو أثرُها. (اللسان: دمن).

(١٣) أَنْ: هو أَنَّ ، مِنَ الأنِين . أي تَأَوَّهَ وشكا. (التاج: أنن).

(١٤) السَّكَن: كلُّ ماسَكَنْتَ إليه واطمأننتَ بهِ مِنْ أهْلٍ وغيرِه . والسَّكَنُ : المرأةُ لأنَّها يُسْكَنُ إليها. (اللسان: سكن).

(١٥) غَنَن : مَصْدَرٌ فُكَّ إدْغَامُه ، أَصْلُهُ : غَنٌّ . مِنْ غَنَّ يَغَنُّ غَنًّا وغَنَّةً : تكلَّم مِنْ خَيْشُومِهِ (الصِّحَاح : غنن) .

(١٦) ع ، م : (أشف) مكان (أرشف) ، وأرشُفُ: أمَصُّ. (التاج: رشف). والدَّنُّ: وِعَاءٌ تجْعَلُ فيهِ الخمرُ، جمعُه دِنَان. (المخصص، السفر ٨٣/١١).

(١٧) مَجَنَ : مِنَ المَجْن - بسُكُون الجيم - وهو خَلْطُ الجِدِّ بالهَزْل، يُقَالُ: قد مَجَنْتَ فاسكتْ . (اللسان: مجن).

(١٨) العُكَنُ: الأطْوَاءُ في البَطْنِ مِنَ السِّمَن ، انظر (هـ٨ق٢١).

٢٨ مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ مَنْ عَبْدُهُ ∴	أَنَافَ فِي المُلْكِ عَلَى ذِي يَزَنْ (١٩)
٢٩ / خَلِيفَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ∴	وَكَهْفِهِمْ مِنْ حَادِثَاتِ المِحَنْ ٦٠ و
٣٠ سَيِّدِ سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ ∴	مَنْ فَرَقَ الفَرْقَ وَسَنَّ السُّنَنْ
٣١ أَغْلَبُ مَافِي عُودِهِ مَغْمَزٌ ∴	كَلَّا، وَلا فِي رَأْيِهِ مِنْ وَهَنْ
٣٢ أَشَمُّ مَا اسْتُعْطِيَ إِلاَّ هَمَتْ ∴	يُمْنَاهُ ، واليُسْرَى، وَفَاضَتْ مِنَنْ
٣٣ تَرَى بَنِي الآمَالِ فِي سُوحِهِ ∴	ذَا حَطَّ لِلْفَضْلِ وهَذَا ظَعَنْ
٣٤ يَا أَيُّهَا اللَّيْثُ (٢٠) الهِزَبْرُ الَّذِي ∴	مَا ضَرَبَ الأَقْرَانَ إِلَّا طَعَنْ
٣٥ يَامَنْ حَمَى الدِّينَ بِسُمْرِ القَنَا ∴	وَحَاطَهُ مِنْ حَادِثَاتِ الفِتَنْ
٣٦ وَيَا أَبَا أَحْمَدَ حَقًّا ، وَيَا ∴	أَبَا الحُسَيْنِ المُنْتَقَى وَالحَسَنْ (٢١)
٣٧ وَيَا إِمَامًا مِنْ بَنِي غَانِمٍ (٢٢) ∴	اِفْتَرَعَ الجُودَ سَمَاحًا وسَنْ
٣٨ وَشَيَّدَ المَفْخَرَ حَتَّى عَلا ∴	وَكَانَ قِدْمًا قَدْ هَوَى وَانْدَفَنْ
٣٩ أَنْتَ الَّذِي وَلاَّكَ رَبُّ السَّمَا ∴	عَلَى البَرَايَا وارْتَضَى وَائْتَمَنْ
٤٠ أَنْتَ الَّذِي مَالَكَ مِنْ مُشْبِهٍ ∴	هَيْهَاتَ مَا الكَعْبَةُ مِثْلُ الوَثَنْ
٤١ أَنْتَ الَّذِي جَرَّدَ غَارَاتِهِ ∴	عَلَى العِدَا حَتَّى اضْمَحَلُّوا وشَنْ (٢٣)
٤٢ وَقَادَهَا شَعْوَاءَ رَجْرَاجَةً ∴	تَغْشَى الفَيَافِيَ وَتَدُكُّ القُنَنْ (٢٤)
٤٣ هَدَيْتَ يَامَهْدِيُّ مَنْ ضَلَّ عَنْ ∴	مَنَاهِجِ الحَقِّ وَأَخْطَا السُّنَنْ
٤٤ / أَنْتَ خِضَمٌّ مَالَهُ سَاحِلُ ∴	أَصْلاً ، وحَوْضٌ مَالَهُ مِنْ عَطَنْ (٢٥) ٦٠ ظ
٤٥ جَبِينُكَ الوَاضِحُ مِنْ نُورِهِ ∴	إِشْرَاقُ مِصْرٍ، وَأَضَاءتْ (*) عَدَنْ
٤٦ لازِلْتَ رُكْنًا لِلْوَرَى ثَابِتًا ∴	مَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنْ (٢٦)

---

(١٩) ذُو يَزَن:هو عَامِرُ بنُ أَسْلَم ، أحدُ أَقْيَالِ حِمْيَر.سبق فى (هـ٣٠ق٢٥).

(٢٠) سقط لفظ (الليث) من ع .

(٢١) (المُنْتَقَى) سقط من م ، وأحمدُ والحسينُ والحَسَن: أبناءُ الممدوح كما يبدو.

(٢٢) بنو غانِم :يَنْتَسِبُونَ إلى غانِمِ بنِ يحى الحسنيّ ، انظر (هـ٢٠ق١).

(٢٣) شَنَّ غَارَاتِهِ :صَبَّها ، وانظر (هـ٢٣ق٣).

(٢٤) شَعْوَاء:مِنْ أَشْعَى القومُ الغارَةَ: أشعلُوها ، ورَجْرَاجَة :كَتِيبَةٌ تَمُوجُ مِنْ كثرتِها، وتغشى الفيافى : تغطي الصحاري ، وتدكُّ القنن: تهدِمُ الجبالَ.(اللسان:شعا ، رجج ، غشا، فيف ، دكك ، قنن).

(٢٥) الخِضَمُّ: البحرُ، وانظر (هـ٣ق٢٣). والعَطَنُ :مَبْرَكُ الإبلِ حولَ الحَوْضِ. (التاج:عطن).

(٢٦) الفَنَنُ: الغُصْنُ ، وجمعُهُ أفنانٌ.(اللسان:فنن).

(*) البيتُ الخامسُ والأربعون :يستقيمُ فيهِ الوزنُ بكَوْنِ الفِعْلِ:"آضاءت" مَصْدَراً: «إضاءات».

وقالَ أيضاً [فيهِ نَصَرَهُ اللّه][1] :

[الخفيف]

١ غَيْبَتِي عَنْكَ سَاعَةً أَلْفُ عَامِ ∴ لا كَيَوْمٍ مِنْ سَائِرِ الأيَّامِ
٢ وَمُقَامِي بِمَنْزِلٍ أَنْتَ فِيهِ ∴ كَمُقَامِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَقَامِ
٣ أَنْتَ . فَاعْلَمْ، بَقَاءُ وَجْهِكَ سُؤْلِي ∴ وَمُرَادِي وَمَطْلَبِي وَمَرَامِي
٤ كَيْفَ أَخْشَى أَذًى وَأَنْتَ مَلاذِي ∴ وَمَعَاذِي ، وفِي ذَرَاكَ[2] مُقَامِي
٥ سَالَمَتْ جَانِبِي صُرُوفُ اللَيَالِي ∴ مُنْذُ أَضْحَى بِعُرْوَتَيْكَ[3] التِزَامِي
٦ قَسَماً يَابْنَ أَحْمَدَ بْنَ دُرَيْبٍ ∴ يَا أَخَا الجُودِ يَاخِتَامَ الكِرَامِ
٧ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْكُمُ لِمُرَادٍ ∴ لا ، وَلا لَذَّ لِي لَذِيذُ المَنَامِ
٨ غَيْرَ أَنِّي خَشِيتُ لَوْمَ حَمِيمٍ ∴ حِينَ قَالُوا: غَزَتْ خيولُ الشَّآمِ
٩ وَأَغَرْنَا مَعَ الجَمَاعَةِ نَبْغِي ∴ عِنْدَكَ الشُّكْرَ وَالمَعَالِي السَّوَامِ
١٠ لَوْ تَرَانَا وَالبَيْضُ، وَالبِيضُ[4] تَحْكِي ∴ أَنْجُمَ اللَّيْلِ فِي سَوَادِ الظَّلامِ
١١ وَتَرَى صِنْوَكَ المُقَدَّمَ فِينَا ∴ فَوْقَ ظَهْرِ الجَوَادِ كَالضِّرْغَامِ
١٢ / وَالمَذَاكِي[5] تَعْدُو بِكُلِّ شُجَاعٍ ∴ عَلَمٍ مُفْرَدٍ جَوَادٍ هُمَامِ ٦١ و
١٣ مِنْ بَنِي المُصْطَفَى وفَاطِمَةَ الزَّهْـ ∴ ـرَاءِ حَقّاً، وحَيْدَرِ الصَّمْصَامِ[6]
١٤ وَحُمَاةٍ مِنْ آلِ عَجْلانَ غُلْبٍ[7] ∴ بِيضُهُمْ فِي النِّزَالِ حُمْرٌ دَوَامِي
١٥ لَتَحَقَّقْتَ أَنَّ مَالَكَ شَانٍ ∴ أَبَدًا مِنْ مُلُوكِ سَامٍ وحَامِ
١٦ أَيْنَ أَيْنَ المَفَرُّ مِنْكَ لِزَيْدٍ ∴ وَلِعَمْرٍو وَكُبْرُ بَأْسِكَ حَامِي
١٧ أَيَظُنُّونَ بَعْدَ[*] سِرْتَ إِلَيْهِمْ ∴ أَنْ تَرُدَّ السُّيُوفَ وَهْيَ ظَوَامِي

---

(١) مابين الحاصرتين من ع .وفي م: (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) في ذَرَاكَ ـ بفَتْحِ الذالِ المُعْجَمة : أي في كَرَمِكَ. (اللسان: ذرا).

(٣) العُرْوَتَانِ: تَثْنِيَةُ عُرْوَةٍ ، وهي المقبضُ ومَا يُعْتَصَمُ بِه . انظر (ه٧ق١٢).

(٤) البَيْضُ ـ الأولى ـ جَمْعُ بَيْضَةٍ ،وهي الخُوذَةُ مِنَ السِلاح ، انظر (ه٢٩ق٣). والبِيضُ ـ الثانية : السيوفُ. انظر (ه) خطبة الديوان.

(٥) المَذَاكي : الخَيْلُ. وانظر (ه١١ق١).

(٦) حَيْدَر: هو علي رضي الله عنه ، سبق في (ه٢٥ق٢)، والصَّمْصَام: الرجُلُ الشديد الصلب. (اللسان: صمم).

(٧) آلُ عَجْلان: جَمَاعَةٌ مِنْ رَعِيَّةِ الممدوحِ فِيما يبدو. وغُلْبٌ :أي سَادَةٌ غِلاظُ الرِّقَابِ. انظر (ه٦ق١).

(*) البَيت السابع عشر : حَذَفَ "أَنْ" التي تَلِي "بَعْدَ"، للضرورة .

١٨ إنْ تَنَاسَوْا بالجَاهِلِيَّةِ يَوْمًا ∴ مُسْتَمِرًّا نَحْسًا شَدِيدَ الفِرَامِ

١٩ كَمْ قَتِيلٍ مِنْهُمْ وكَمْ مِنْ أسِيرٍ ∴ (أ) تْلفَتْهُ القُيُودُ فِي الأقْدَامِ

٢٠ قَسَمًا بالجِيَادِ وَهْيَ تعَادَى ∴ بِلُيُوثِ الوَغَى كَرُبْدِ النَّعَامِ (٨)

٢١ لَوْ غَزَوْتَ العِرَاقَ وَالشامَ دانَتْ ∴ لَكَ طُرًّا عِرَاقُهَا وَالشَّآمُ (٩)

٢٢ [وانْتَهِزْ فُرْصَةً أتَتْكَ تَهَادَى ∴ فَبلُوغُ المَرَامِ فِي الإقْدَامِ] (١٠)

٢٣ يَا مَلِيكًا يَفُوقُ كُلَّ مَلِيكٍ ∴ وَإمَامًا يَسُودُ كُلَّ إمَامِ

٢٤ سُسْتَ أهْلَ الزمَانِ مُذْ قُمْتَ حَتَّى ∴ سَالَمَتْهُمْ حَوَادِثُ الأيَّامِ

٢٥ وَمَلأْتَ الوُجُودَ حِلْمًا وَعِلْمًا ∴ وَنَدًى مُغْنِيًا مِنَ الإعْدَامِ

٢٦ [وأضَاءَتْ أنْوَارُ وَجْهِكَ نُورًا ∴ فَتجَلَّتْ غَيَاهِبُ الإظْلَامِ] (١١)

٢٧ لَكَ فِي الخَلْقِ سِيرَةٌ مَيَّزَتْ مَا ∴ بَيْنَ أخْذَيْ حَلالِهِمْ وَالحَرَامِ

٢٨ جُودُ مَعْنٍ وَحَاتِمٍ وَابْنِ سُعْدَى ∴ وَعُلَا حَيْدَرٍ، وَنَفْسُ عِصَامِ (١٢)

٢٩ / عَنْتَرٌ مِثْلُ ظَافِرٍ - بِكَ إذْ قيـ ∴ ـسَ - وَقَيْسٌ، أعْنِي أبَا بِسْطَامِ (١٣) ٦١ ظ

٣٠ وَإذَا مَا احْتَبَيْتَ فِي مِنْبَرِ المُلْـ ∴ ـكِ رَأيْنَا بَحْرًا وبَدْرَ تَمَامِ

٣١ وَإذَا خَفَّتِ الحُلُومُ لِطَيْشٍ ∴ كُنْتَ أرْسَى مِنْ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ

٣٢ وإذَا اسْتُمْطِرَتْ يَمِينُكَ أغْنَتْ ∴ بالعَطَايَا عَنْ هَاطِلاتِ الغَمَامِ

٣٣ كُنْ - لَكَ الخيرُ - كَيْفَ شِئْتَ فَمَا ∴ أعْطاكَ ذَا (١٤) غَيْرُ رَبِّكَ العَلَّامِ

٣٤ عَلِمَ اللهُ فِيكَ عَدْلاً وَرُشْدًا ∴ وكَمُولاً فِي النَّقْضِ والإبْرَامِ

٣٥ وإذَا أسْعَدَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي ∴ بَكَّرَ الذِّئْبُ رَاعِيًا فِي السَّوَامِ

٣٦ هَا كَهَا بِنْتَ سَاعَةٍ يَابْنَ طَه ∴ تُحْفَةً لَفْظُهَا بَدِيعُ النِّظَامِ

٣٧ أوْجَبَاهَا عُذْرٌ مُبِينٌ وَحُبٌّ ∴ وَاسْتِقَالٌ مِنْ زَلَّةِ الإقْدَامِ

٣٨ دُمْتَ فِي المُلْكِ خالِدًا مَا تَغَنَّتْ ∴ فِي فُرُوعِ البَشَامِ وُرْقُ الحَمَامِ

---

(٨) رُبْد: أي غُبْر. وانظر (هـ١٩ق٧)، والقَسَمُ بغيرِ اللهِ لا يجوز.

(٩) م: (والشآمِيّ) على النسب فيما يبدو. واللفظ فيه إقواء فصارَ إلى أسوأ منه. أعني الإخلال بالسياق. والبيت فيه ادِّعاءٌ مَرْدُود.

(١٠) من ع، م. (١١) من ع، م.

(١٢) عِصَام: هو ابنُ شَهْبَرٍ الجَرْمِيّ. حَاجِبُ النُّعْمَان بن المُنْذِر، الذي قيلَ فيه: (نفسُ عصامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا). التاج: عصم). ومَعْن: هو ابنُ زائدة الشيبانيّ. سبق في (هـ٤٤ق١٢). وحاتم الطائيّ وابن سُعْدى: سبقا في (هـ٢٨ق٢). وحيدر: هو عليّ بنُ أبي طالب. سبق في (هـ٢٥ق٢).

(١٣) كأنّما أراد ب (ظَافِر) عامرَ بنَ عَبْدِ الوهَّاب، مَلِكَ الدولةِ الطاهريَّة المُلقَّبَ بهذا اللقب في (ب ٢٧ق٣٩). والذي ساءت علاقتُهُ بالمهدي في أواخِرِ عهدِه. مما جعلَ الشاعرَ ينالُ منه بهذا التشبيه. وعليه تكونُ القصيدة مما نَظَمَ إبَّانَ فسادِ العلاقةِ بين المهدي وعامر.
وقيس أبو بِسطام: هو ابن مسعود الشيبانيّ. رئيس قومه، قال المرزبانيّ: كان عاملا لكسرى هرمز بن ابرويز على طَفِّ العراقين والأبلّة.
وابنه بِسطام: قد رأس وهو ابن عشرين سنة. قاله ابن الكلبي. وقال الزمخشري: هو أبو الصهباء، فارس بكر ورئيسها.
(معجم الشعراء: ٣٢٤، وجمهرة النسب: ٢/ ٢١٩، والمستقصى: ١/ ٢٦٣).

(١٤) ع، م: (ذاك) مكان (ذا). وفي هامش م: (هذا البيت غير مستقيم).

[القصيدة الثامنة والعشرون]

وقالَ أيضًا [فيهِ نَصَرَهُ اللّهُ][1]

[الرمل]

١	تِـهْ عَلَـى عَاشِقِـكَ الصَّـبِّ دَلالاَ	⁘	وَتَجَنَّبْـهُ صُـدُودًا ومَـلَالاَ
٢	هُوَ رَاضٍ عَنْـكَ فَاصْـرِمْ أَوْ فَصِلْ	⁘	مَا أَلَـذَّ العَيْـشَ صَرْمًا وَوِصَـالاَ
٣	يَا قَضِيبـًا مِنْ نُضَـارٍ نَضِـرٍ[2]	⁘	أخْجَلَ القُضْبَـانَ لِينـًا واعْتِـدَالاَ
٤	بِأَبِـي أَنْتَ، أمَا مِنْ عَطْفَـةٍ	⁘	وَرِضـًا يُحْـدِثُ لِلْهَجْـرِ زَوَالاَ
٥	/ كَمْ تُذِيـبُ القَلْـبَ مِنِّي والحَشَا	⁘	وَتَمَـادَى فِي بِعَادِي وَتَمَالَـى[3]
٦	مَـنْ لِصَـبٍّ مُسْتَهَـامٍ دَنِـفٍ	⁘	ضَـاقَ وَاللّـهِ مِنَ الفُرْقَةِ حَـالاَ
٧	سَاهِـرِ المُقْلَةِ، مَسْلُوبِ العُـرَى	⁘	دَمْعُـهُ يَجْرِي سُيُـولًا وَسِبَـالاَ[4]
٨	يَتَمَنَّـى والأَمَانِـيُّ ضَلَّـةٌ[5]	⁘	أَنْ يَـرَى فِي النومِ مِنْ هِنْدٍ خَيَالاَ
٩	وَإذَا أَوْمَـضَ بَرْقٌ بِالْحِمَـى[6]	⁘	لَـمْ يَزِدْ أَشْوَاقَـهُ إلَّا اشْتِعَـالاَ
١٠	[مَا عَلَـى هَاجِرَتِـي لَوْ أَنَّهَـا	⁘	وَعَـدَتْ بِالوَصْـلِ زُورًا ومُحَـالاَ][7]
١١	لَيْتَ شِعْـرِي هَلْ لَهَا مِـنْ زَوْرَةٍ	⁘	عَلَّـنِيْ يَوْمًا بِهَا أَنْعَـمُ بَـالاَ
١٢	يَا حُدَاةَ الرَّكْبِ مَا الشِّعْبُ، وَمَا الْـ	⁘	ـعَلَمُ الشَّرْقِـيُّ هَلْ وَادِيـهِ سَـالاَ
١٣	حَدِّثُونِـيْ عَنْ أُهَيْـلِ المُنْحَنَـى	⁘	هَلْ نَـوَوْا مِنْهُ رَحِيلًا وَانْفِصَـالاَ
١٤	أَمْ هُـمُ فِيهِ كَمَا نَعْهَدُهُـمْ	⁘	مُسْتَظِلُّـونَ بَشَامَـاتٍ وَضَـالاَ[8]
١٥	إنَّ لِـيْ فِي الكِلَلِ اللَّاتِـي بِـهِ[9]	⁘	شَجَنـًا، لَوْلَاهُ لَمْ أَهْوَ الكِـلَالاَ

٦٢ و

---

(١) تكملة من ع، وفي م: (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) النُّضَارُ: الذهَبُ. والنَّضِرُ: الناعِمُ الذِي له بَرِيقٌ فِي صَفَائِه. (اللسان: اللسان: نضر).

(٣) تَمَادَى: أي تَتَمادَى، تَلِجُّ فِيه. وتَمَالَى: أي تَتَمالَى، تُطِيلُ. (اللسان: اللسان: مدى، ملا).

(٤) سِبَالًا: أي أمطارًا. (أساس البلاغة ص ٢٨٤).

(٥) الضَّلَّةُ ـ بالفتح: الحَيْرَة، وقد ضَلَّ ضَلَّةً، إذا تَحَيَّرَ. (التاج: ضلل). والضِّلَّةُ ـ بالكسر: الضلال. (اللسان: ضلل).

(٦) أوْمَضَ البَرْقُ: لَمَعَ لَمْعًا خَفِيًّا. (اللسان: ومض).

(٧) هذا البيت من ع، م.

(٨) البَشَامَاتُ: هِيَ البَشَامُ، وَاحِدَتُه بَشَامَة. انظره فى (هـ٢ق٤). والضَّالُ: شجرُ السِّدْرِ، سبق في (هـ٧ق١٨).

(٩) الكِلَل: جَمْعُ كِلَّة، وهِي السِّتْرُ الرَّقِيقُ يُخَاطُ كالبَيْت. (التاج: كلل).

١٦ وغزالاً لم تزل أُسْدُ الوغى ✣ من تجنّيه أسارى وقتالى (١٠)

١٧ فاترُ النظرة ، في مُقلتيه ✣ كحلُ زانَ وما مسَّ كِحالا (١١)

١٨ لؤلؤيُّ الثغرِ، معسولُ اللمى ✣ صوّرَ المسكَ على خدّيه خالا (١٢)

١٩ ليّنُ الأعطافِ لو وشّحتَهُ ✣ خاتمَ الخنصرِ في الخصرِ لجالا

٢٠ تُقطفُ الأزهارُ من وجنتيهِ ✣ ويُشفُّ (١٣) الخمرُ والشهدُ زلالا

٢١ / ويميسُ القدُّ في بُردتِهِ ✣ كقضيبٍ صافحَ الريحَ فمالا ٦٢ ظ

٢٢ وإذا ما ماسَ في خطرتِهِ ✣ ماشياً ، رجرجَ أردافاً ثقالا

٢٣ وإذا حلَّ إزاراً تارةً ✣ لبسَ الشعرَ إزاراً وجلالا (١٤)

٢٤ رُحتُ من فُرقتِهِ اليومَ سُدًى ✣ ومضى عُمري وُعوداً ومطالا

٢٥ وإلى المهديِّ باللهِ سرتْ ✣ تقطعُ الأرضَ رمالاً وقلالا (١٥)

٢٦ أرحبيّاتٌ عِتاقٌ نُجُبٌ ✣ أعرقتْ (١٦) نسبتُها عمّاً وخالا

٢٧ رحلتْ قاصدةً ساحتَهُ ✣ لم تمِلْ عنها (١٧) يميناً أو شمالا

٢٨ الأميرُ المنتقى من غانمٍ (١٨) ✣ خيرُ من قادَ خيولاً ورجالا

٢٩ ملكٌ لم يخلُقِ اللهُ لهُ ✣ في ملوكِ العُربِ والعُجمِ مثالا

٣٠ جلَّ قدراً وعلا مفتخراً ✣ زادهُ اللهُ علوّاً وجلالا

٣١ بحرُ إنعامٍ إذا قستَ بهِ السبعةَ الأبحرَ صارَ الكلُّ آلا (١٩)

٣٢ قصّرَ الوعدَ فلم يمطُلْ بهِ ✣ وأطالَ المجدَ والفخرَ فطالا

---

(١٠) قتالى وقتلى وقتلاء: جمعُ قتيل ومقتول. (اللسان:قتل).

(١١) الكِحَال - بكسر الكاف - هو الكُحْل. (التاج : كحل). وكَحَلٌ - بالتحريك - سبق في (ه١٣ق٢٤).

(١٢) هذا البيت سقط من ع . واللَّمَى : الثَّغْر . وانظر(ه١١ق٢).

(١٣) يُشفُّ: يُشْرَبُ. (اللسان:شفف).

(١٤) الجِلال - بكسر الجيم - الغِطاء، وجَمْعُهُ أجِلّة . (اللسان:جلل).

(١٥) القِلال - بكسر القاف - جَمْعُ قُلَّةِ الجَبَل وهي أعلاه . (اللسان:قلل). يقصد بها الجِبال.

(١٦) أعْرَقَتْ: صارت عَرِيقَةً كريمة . (اللسان:عرق)، وأرْحَبيّات : أي إبلٌ أرْحَبيَّة ، سبقت في (ه٩ ق١١). وعِتاق: سبقت في (ه١١ق١) والنُجُبُ: هي النجائِبُ، سبقت في (ه٩ق١٤).

(١٧) م : (عنه).

(١٨) الأصل: (الأمين) مكان (الأمير) وما أثبت من ع ، م . وغانِم : أحَدُ أجْدادِ الممدوح. انظره في (ه٢٠ ق١).

(١٩) الآلُ: السَّراب. (اللسان: أول).

٣٣ وسَمَا حتّى غدا بَدْرُ السَّمَا ⁘ هُوَ وَالشَّمسُ لرِجلَيهِ نِعالا
٣٤ وأبَاحَ المَالَ جُوداً ونَدًى ⁘ وَاقْتَنَى حُسْنَ الثنا والحَمْدَ مَالا
٣٥ وأبَادَ العَرْقَ والمَالَ معاً [20] ⁘ لِلْمُرَجِّينَ سَمَاحاً ونَوَالا
٣٦ / فتَرى الوَفْدَ إلى ساحَتِهِ ⁘ يُعْمِلُونَ [21] النُّوقَ حَثّاً والجِمَالا ٦٣ و
٣٧ بِكَ يَامَهْدِيُّ باللّهِ اقْتَدَتْ ⁘ أُمَّةُ الهَادِي فَلَا تَخْشَى ضَلَالا
٣٨ جُدْتَ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ بالذي ⁘ أمَّلُوا فِيكَ ، فَمَا احْتَاجُوا سُؤالا
٣٩ وتَكَفَّلْتَ بِأَرْزَاقِ الوَرَى ⁘ لَهُمُ ، أيَّدَكَ اللّهُ تعَالَى
٤٠ كَرَمٌ فيكَ طَبِيعِيٌّ فَلَوْ ⁘ تُسْأَلُ الرُّوحَ لَمَا قُلْتَ: أَلَا ، لَا
٤١ لَمْ تَزَلْ لِلْمَالِ [22] مِتلافاً وليْ ⁘ خَلْقِ ذُخْراً ومَلاذاً ومَآلا
٤٢ بِكَ دِينُ اللّهِ أضْحَى قَيِّماً ⁘ ومَصُونُ البَاطِلِ المَحْضِ مُزالا
٤٣ قُمْتَ فِي الأَرْضِ قِيَامَ المُصْطَفَى ⁘ وأزَلْتَ الجَوْرَ بالعَدْلِ فَزَالا
٤٤ يَا أَبَا أَحْمَدَ يَامَهْدِيُّ يَا ⁘ أَصْدَقَ الخَلْقِ (●) مَقالاً وفِعَالا
٤٥ نَتَجَتْ أَيَّامُكَ السَّعْدَ، ومِنْ ⁘ قَبْلِ أنْ تَمْلِكَ قَدْ كُنَّ حَبالَى
٤٦ أنْتَ فِي مَمْلَكَةٍ خَلَّفَهَا ⁘ آلُكَ الأَطْهَارُ أنْسَاباً وآلا
٤٧ عَشِقَتْ وَجْهَكَ مِنْ مَوْلِدِهِ ⁘ وَتَمَنَّتْهُ حَبِيباً لَنْ يُزَالا
٤٨ [ودَعَتْ سِرّاً وجَهْراً رَبَّهَا ⁘ فِيكَ أنْ يَرْزُقَهَا مِنْكَ وِصَالا] [23]
٤٩ وَصَبَا قَلْبُكَ فِي المَهْدِ لَهَا ⁘ قَبْلَ مَا دَارَ لَكَ الحَوْلُ وَحَالا
٥٠ وَتَرَشَّحْتَ لَهَا مِنْ صِغَرٍ ⁘ قَبْلَ (*) تَسْتَوفِي رَضَاعاً وفِصَالا
٥١ وَأَتَى المَقْدُورُ والسَّعْدُ بِهَا ⁘ غَضَّةً أَلْبَسَهَا اللّهُ الجَمَالا
٥٢ / وَتَحَلَّيْتَ رِدَاهَا فَغَدَتْ ⁘ تَسْحَبُ الأَذْيَالَ تِيهاً واخْتِيَالا ٦٣ ظ
٥٣ وَمَلَكْتَ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ مَعاً ⁘ وَمَلَأْتَ الكَوْنَ عُظْماً وَكَمَالا
٥٤ وَسَمَا جَازَانُ حَتّى أنَّهُ ⁘ فَاقَ بَغْدَادَ وَمِصْراً وَأَزَالا [24]
٥٥ وَأَضَاءَ الأُفْقَ نُوراً سَاطِعاً ⁘ فَهْوَ مُذْ قُمْتَ مُنِيراً يَتَلَالا

---

(٢٠) ع: (وأبَادَ المَالَ والعَرْقَ). والعَرْقُ ـ بسكونِ الرَّاءِ ـ خِلَافُ النَّقْدِ مِنَ المَالِ . سبق فى (هـ١٦ق٢).

(٢١) يُعْمِلُونَ: يَسُوقُون. (التاج:عمل).

(٢٢) (للمال) سقط من ع.

(٢٣) هذا البيت من ع، م.

(٢٤) أَزَال: اسمُ مَدِينَةِ صَنْعَاءَ قَدِيماً.(تاريخ مدينة صَنْعَاء ، للرازى ، ص١٤).

(*) البيت الخمسون : حَذَفَ "أَنْ" التي تَلِي " قَبْلَ " للضرورة .

(●) في عَجُزِ البيت «٤٤» ادِّعَاءُ بأنَّ المَمدوحَ أصدَقُ الخَلْقِ.

٥٦ فَالرَّعَايَـا أَبَدًا فِي فَـرَحٍ ∴ وسُرُورٍ ، ونَعِيمٍ يَتَوَالَـى

٥٧ سِـرْتَ فِيهِـمْ سِيـرَةً مَرْضِيَّةً ∴ صَيَّرَتْهُـمْ لَكَ بِالفَضْـلِ عِيَـالاَ

٥٨ فَهُـمُ فِي خَفْـضِ عَيْشٍ رَغِـدٍ ∴ قَطَعُوا الأوقَاتَ أَكْـلاً وبِعَـالاً(٢٥)

٥٩ لَـمْ يَنَـلْ مَانِلْتَ هَـارُونُ وَلاَ ∴ - سِبْطُـهُ المَأْمُـونُ والوَاثِقُ - نَالاَ

٦٠ لا ، وَلاَ كِسْـرَى، ولا سَيْـفٌ ، وَلاَ ∴ أَسْعَـدُ الكَامِـلُ(٢٦) مَنْ أُعْطِيَ الْكَمَالاَ

٦١ أيُّهَـا الطالِـبُ مِرْقَاةً(٢٧) لِقَـدْ ∴ فاتَـكَ المَطْلُوبُ بُعْدًا واسْتِحَـالاَ

٦٢ هَاكَهَـا مِنْ وَامِـقٍ(٢٨) صِـرْتَ لَـهُ ∴ مِنْ أَذَى الدَّهْـرِ مَلاَذًا ومَـآلا

٦٣ لا رَأَيْنَـا لَكَ فَقْدًا، مَا شَـرِيٌ ∴ بَـارِقٌ(٢٩)، وَانْهَمَـلَ الغَيْـثُ انْهِمَالاَ

٦٤ وَبَلَغْـتَ السُّولَ والقَصْـدَ.وَلاَ ∴ نَـالَ شَانِيـكَ مِنَ الدُّنْيَا مَنَالا

---

(٢٥) البِعَال – بالكسر – كِنَايَةٌ عَنِ الجِمَاع ومُلاعَبَةِ الرَّجُلِ أَهْلَـهُ . (التاج :بعل).

(٢٦) كسرى وسيف بن ذِي يَزَن:سبقا فى (هـ١٨ق٢).وأسعدُ الكامِلُ: سبق فـى (هـ٥١ق١٢).

(٢٧) المَرْقاة – بفتح الميم وكَسْرِها – الدَّرَجَةُ ، وهي واحدَةُ مَرَاقِـى الدَرَج. (اللسان:رقا).

(٢٨) مكانه فى ع: (واثق) . ووَامِقٌ : مُحِبٌّ. سبق فى (هـ٣٠ق١٩).

(٢٩) سقط من ع:(لك ، بارق) .وشَرِي : لَمَعَ ، انظر(هـ٤٢ق٥).

وقال أيضاً [فيه نصره الله][1]:

[السريع]

١	هَلْ بَانُ رَحْبَانَ[2] كَعَهْدِي يَمِيلْ	⁂	وَظِلُّهُ الضَّافِي مَدِيدٌ ظَلِيلْ
٢	/ وَهَلْ سَقَاهُ الغَيْثُ مِنْ بَعْدِنَا	⁂	وَظَلَّ وَادِيهِ وَأَمْسَى يَسِيلْ
٣	وَهَلْ تَنَاغَى الوَرْدُ وَالرَّنْدُ فِي	⁂	رِيَاضِهِ لَمَّا تَغَنَّى الهَدِيلْ[3]
٤	وَاعْتَنَقَ الرَّيْحَانُ والشِّيحُ وَالـ	⁂	إِذْخِرُ فِي جَرْعَائِهِ والجَلِيلْ[4]
٥	وَهَلْ مَغَانِي حَرَضٍ بَعْدَنَا	⁂	نَسِيمُهَا السَّجْسَجُ[5] يَسْرِي عَلِيلْ
٦	وَالبِئْرُ بِالرَّدْحَةِ[6] هَلْ مَاؤُهَا	⁂	عَذْبٌ كَذَوْبِ الشُّهْدِ يَشْفِي الغَلِيلْ
٧	قَلْبِي إِلَى تِلْكَ الرُّبَا حَنَّةٌ	⁂	وَأَنَّةٌ يَنْدَكُّ مِنْهَا طَفِيلْ[7]
٨	إِذَا سَرَى البَرْقُ بِهَا مُوهِنًا	⁂	بَاتَ لِدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي مَسِيلْ[8]
٩	وَإِنْ شَدَا البُلْبُلُ فِي بَانَةٍ[9]	⁂	ذُبْتُ وَأَتْبَعْتُ النُّوَاحَ العَوِيلْ

٦٤ و

(١) تكملة من ع. وفى م : (وقال يمدحه رحمه الله)، وهذه القصيدة ٥٤ بيتا فى النُّسَخِ الثلاث، ومنها اختارَ العقيليّ ١٥ بيتاً في كتابه (الجرَّاح، ص ٨٥، ٨٦).

(٢) ع: (هل بَرُّرَحْبَان). ورَحْبَانُ: وَادٍ فِي اليَمن. انظر (هـ ١٦ ق ٥).

(٣) ع: (رباظه) مكان (رِيَاضه). لكن فى هامشها (لعله رياضة). وتَنَاغَى: تَغَازَلَ بالمُحَادَثَةِ والمُلاطَفَةِ. والهَدِيلُ: ذَكَرُ الحَمَام. (التاج: نغى، هدل) والرَّنْدُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيح. سبق فى (هـ ٦ ق ٢).

(٤) الشِّيحُ والإِذْخِرُ والجَلِيل: نَبَاتَات. انظر (هـ ٤ ق ٤). وَجَرْعَاؤه: رَمْلَتُه انظرها فى (هـ ٢ ق ٢).

(٥) حَرَض ـ بالتحريك ـ وَادٍ باليَمَنِ، تَقُومُ عَلَى شَطِّهِ مَدِينَةٌ تُسَمَّى باسمِهِ. وانظر (هـ ٤٥ ق ١٨). والسَّجْسَجُ: المُعْتَدِلُ. سبق فى (هـ ٤١ ق ١٧).

(٦) الرَّدْحَةُ: فِي هٰذا التاريخ يُعْرَفُ شرقَ مدينةِ حَرَض، مِعْمَالٌ زِرَاعِي، ضِيَاعٌ زِرَاعِيَّةٌ يُطْلَقُ عَلَيْها اسمَ الرَّدْحَة. (الجَرَّاح، ص ٨٦).

(٧) يَنْدَكُّ: يَنْهَدِمُ. انظر (هـ ٣٦ ق ١٨). وطَفِيل: جَبَل، سبق فى (هـ ٣٧ ق ٤).

(٨) ع: (إذا سرى بارق لها موهناً ⁂ بات له دمعي فوق خدِّي مسيل) تحريف.

(٩) ع: (فإنَّ) مكان (وإنَّ). والبَانَةُ: وَاحِدَةُ البَانِ: شَجَر. انظر (هـ ٦ ق ٢).

١٠ آهِ مِنَ الفُرْقَةِ ،كَمْ أَوْرَثَتْ ⁘ فِي القَلْبِ مِنْ دَاءٍ مُضِرٍّ دَخِيلْ
١١ يَا صَاحِ هَلْ لِلشَّمْلِ جَمْعٌ كَمَا ⁘ كَانَ وَهَلْ يَلْقَى الخَلِيلُ الخَلِيلْ
١٢ وَهَلْ بِرَحْبَانَ وَسُكَّانِهِ ⁘ فِي الشَّرْقِ والغَرْبِ مَعًا بَدِيلْ
١٣ وَهَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ فِي غَيْرِهِ ⁘ ظَبْيَ كِنَاسٍ ،صَادَ ضِرْغَامَ غِيلْ (١٠)
١٤ لِلَّهِ مَا أَنْعَمَ تِلْكَ الدُّمَى (١١) ⁘ بِهِ وَمَا أَكْرَمَ ذَاكَ المَقِيلْ
١٥ وَغَادَةٍ تَبْسُمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ ⁘ رَطْبٍ ، وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ سَلْسَبِيلْ
١٦ خَوْدٌ تَرَى الرُّمَّانَ فِي صَدْرِهَا ⁘ غَضًّا ،يُنَاغِي وَرْدَ خَدٍّ أَسِيلْ (١٢)
١٧ / غَيْدَاءُ كَسْلَاءُ تَنُومُ الضُّحَى ⁘ كَحْلَاءُ ،لاتُعْنَى بِكُحْلٍ وَمِيلْ
١٨ يَجْرَحُهَا غَضُّ القِنَاعِ الذِي ⁘ تَلْبَسُ ،والحُلَّةُ حِمْلٌ ثَقِيلْ
١٩ تُرِيكَ لَيْلاً فَوْقَ بَدْرٍ عَلَى ⁘ قَضِيبِ بَانٍ فِي كَثِيبٍ مَهِيلْ
٢٠ مَهْضُومَةُ الكَشْحِ فَلَوْ وُشِّحَتْ ⁘ بِخَاتَمٍ جَالَ بِخَصْرٍ نَحِيلْ
٢١ كَوَاكِبُ الجَوْزَاءِ عِقْدٌ لَهَا ⁘ والبَدْرُ خَلْخَالٌ لِسَاقٍ جَلِيلْ
٢٢ وَالجِيدُ سَامٍ ،وَرُضَابُ اللَّمَى ⁘ كَالشُّهْدِ ،والطَّرْفُ غَضِيضٌ كَحِيلْ
٢٣ كَأَنَّ فِي أَلْحَاظِهَا صَارِمًا ⁘ جَرَّدَهُ المَهْدِيُّ عَضْبٌ (١٣) صَقِيلْ
٢٤ حَامِي حِمَى الدِّينِ بِبِيضِ الظُّبَى (١٤) ⁘ وَعِصْمَةُ الجَارِ ،وَكَهْفُ النَّزِيلْ
٢٥ ـــ ـــ ـــ (*) ،والكَاشِفُ الْـ ⁘ ـغُمَّةِ ،والمُعْطِي العَطَاءَ الجَزِيلْ
٢٦ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ⁘ مُنِيلُ فِي اللَّأْوَاءِ (١٥) مَنْ يَسْتَنِيلْ
٢٧ وَخَيْرُ مَنْ أَنْجَبَهُ هَاشِمٌ ⁘ وَغَانِمٌ ، لاحَاشِدٌ أَوْ بَكِيلْ (١٦)

٦٤ ظ

---

(١٠) الكِنَاس : المَوْضِعُ الذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الظَّبْيُ.(اللسان: كنس). والضِّرْغَامُ: الأَسَد . والغِيلُ : شَجَرٌ كثيرٌ مُلتَفٌّ يستَتِرُ فِيه. سبق فى (هـ ٣٥ ق ٤).

(١١) فى(الجراح. ص٨٦) : (لِلَّه ما أكرمَ تلكَ الرُّبا).والدُّمَى: النِّسَاء . وانظر (هـ ٢ ق ٢٥).

(١٢) خَوْدٌ - بفَتْحِ الخاءِ المُعْجَمَة: حَسَنَةٌ شَابَّة ،انظر (هـ١٠ ق٣) ،ويُنَاغِي يُغَازِل. سبق فى (هـ٣) من هذه القصيدة ،وأَسِيل: أَمْلَسُ طَوِيل ، سبق فى (هـ١٤ ق٤) .

(١٣) عَضْبٌ : قَاطِع .(اللسان : عضب)

(١٤) الظُّبَى : جَمْعُ ظُبَةِ السَّيْفِ. وانظر (هـ ١٢ ق ١).

(١٥) اللَّأْوَاءُ: القَحْطُ ،انظر (هـ ٨ ق ٦).

(١٦) حَاشِد وبَكِيل: حَيَّانِ مِنْ هَمْدَان،مُعْظَمُهُم في اليَمَن.(التاج:حشد ،بكل) (*) البيتُ الخامس والعشرون:حُذفَ من صَدْرِهِ كلمتانِ لأنَّ فيهماتجاوزًاوغلوًّا .

(١٧)

٢٨ مَلْــكٌ بَنَى بِالبِيضِ والسُّمْرِ وَالْـ ❖ جُـرْدِ المَذَاكِي بَيْتَ مَجْدٍ أَثِيـلْ

٢٩ تَجْرِي ـــ ـــ عَلَـى حُكْمِـهِ (*) ❖ فَمَا لَهَـا عَنْ أَمْرِهِ مِنْ سَبِيـلْ

٣٠ أَيَّـدَهُ اللّهُ ، وَأَضْحَـى لَـهُ ❖ بِكُلِّ مَاشَـاءَ ضَمِينًا كَفِيـلْ

٣١ عَـمَّ المَوَالِينَ نَـدَى كَفِّـهِ ❖ وَعَـذَّبَ الأَعْدَا عَذَابًا وَبِيـلْ

٣٢/فَاللَّيْثُ مِنْ هَيْبَتِـهِ ثَعْلَـبٌ ❖ والجَبَلُ السَّامِي نَحِيـفٌ ضَئِيـلْ ٦٥ و

٣٣ وَالفِيلُ إِنْ قَابَلَـهُ نَمْلَـةٌ ❖ وَصَاحِـبُ العِزِّ حَقِيرٌ ذَلِيـلْ

٣٤ فِي تَاجِهِ بَدْرٌ وَفِي دِرْعِـهِ ❖ لَيْثٌ ، وَفِي الكَفِّ فُرَاتٌ ونِيـلْ

٣٥ بِالمَالِ مِفْضَـالٌ لِسُؤَّالِـهِ ❖ جُودًا ، وَبِالْعِرْضِ شَحِيحٌ بَخِيـلْ

٣٦ رَكَائِـبُ الوَفْدِ إِلَى سُوحِـهِ ❖ تَطْوِي الفَيَافِـيْ بِالضُّحَى وَالأَصِيـلْ

٣٧ لِسَانُ حَالِ الجُودِ يَدْعُو إِلَـى ❖ إِحْسَانِهِ الجَمّ : الرَّحِيلَ الرَّحِيـلْ

٣٨ كَأَنَّمَا سَاحَتَـهُ مَكَّـةٌ ❖ يَقْصِدُهَا العَالَمُ جِيلاً فَجِيـلْ

٣٩ كَمْ قَادَ مِنْ جَرْدَاءَ سُرْحُوبَـةٍ ❖ ومِنْ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَامِي التَّلِيـلْ (١٨)

٤٠ مَا حَاتِمُ الطَّيِّ ، وأَوْسٌ ، وَمَـا ❖ كَعْبٌ ، وَمَا مَعْنٌ ، وَمَا شُرَحْبِيـلْ (١٩)

---

(١٧) البيض : السيوفُ ، والسُّمْرُ : الرّماح ، والجُرْدُ : الخَيْلُ القصيرةُ الشَّعْر انظر (هـ ٩ ق ١) ، والمَذَاكِي مِنَ الخيل : التي أَتَى عليْها بَعْدَ قُروحِهَا سنةٌ أوسَنَتَانِ . وانظر (هـ ١١ ق ١)

(١٨) السُّرْحُوبَةُ مِنَ الخَيْلِ : الطَّوِيلَةُ الخَفِيفَةُ العَتِيقَة . (التاج : سرحوب) والتَّلِيلُ : العُنُقُ ، سبق فى (هـ ٢٦ ق ١٦) .

(١٩) شُرَحْبِيل - بضم ففتح فسكون فكسر - كما فى (اللسان : ١١ : ٣٥٣) - هو ابنُ عبدِاللّهِ بنِ المُطَاع ، المعروفُ بشُرَحْبِيل بن حَسَنَة . وهي أُمُّه ، صاحِبُ رَسُولِ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ . ورسولُهُ إلى مِصْر ، وهو قديمُ الإسلام بمكة . ومِنَ المهاجرينَ إلى الحَبَشة للمرَّةِ الثانِيَة . ، وأحدُ أُمَـرَاءِ الأَجْنَادِ الذِينَ عَقَدَ لهم أبوبكر لِفَتْحِ الشام . قال البرقيّ : كانَ مِنَ الفُرْسَانِ الذين سَادُوا النَاسَ . ماتَ فِي طاعون عَمْواس في خلافةِ عُمَـر ، وهو ابنُ سَبْعٍ وستينَ سَنَة . (تهذيب تاريخ دمشق : ٣٠١/٦ - ٣٠٤) و(تهذيب التهذيب : ٣٢٤/٤) . وحاتِمُ الطائِيّ ، وأَوْسُ : ابنُ سُعْدَى ، سبقـا فـي (هـ ٢٨ ق ٢) ، وكَعْبُ : ابنُ مَامَةَ الإيادِيّ ، سبق فى (هـ ٣٠ ق ١٨) ، ومَعْنُ : ابنُ زائِدَةَ الشيبانيّ ، سبق فى (هـ ٤٤ ق ١٢) ، والأَرْبَعَةُ اشْتَهَـرُوا بالكَـرَم .

(*) البيتُ التاسعُ والعشرون : حُذِفَتْ مِنْ صَدْرِهِ كلمةٌ لأَنَّ فيها تجاوزًا وغلوًّا .

٤١ ما عَنْتَرٌ في الحَرْبِ بَأْساً، ومَا ⁘ عَمْرُوٌ إذا لاقَى رَعِيلٌ رَعِيلْ(٢٠)

٤٢ هٰذا الذي أَوْضَحَ نَهْجَ الهُدَى ⁘ وَشَيَّدَ المَجْدَ العَرِيضَ الطَّويلْ

٤٣ مافيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ ⁘ إلى سِوَى كَسْبِ الثَّنَا لايَمِيلْ

٤٤ وأَنَّهُ مَافي الوَرَى عَنْ يَدٍ ⁘ لَهُ - وَلَوْ نَالُوا الثُّرَيَّا - مَثِيلْ

٤٥ يا أَيُّها الرَّائِمُ مِرْقَاتَهُ ⁘ طَلَبْتَ أَمْراً كَائِداً(٢١) مُسْتَحِيلْ

٤٦ مَا يَسْتَوِي العُنْجُوجُ(٢٢) والعَيْرُ في الـ ⁘ ـقَدْرِ، وَهلْ يَحْكِي النَّهِيقُ الصَّهِيلْ

٤٧ / بَاعُكَ في العَلْيَاءِ، عَنْ سَيْرِهِ ⁘ يَقْصُرُ، فاتْرُكْ عَنْكَ قالاً وَقِيلْ ٦٥ ظ

٤٨ يَا أَيُّها المَلْكُ الذي فَخْرُهُ ⁘ سَامٍ، عَلَى هَامِ السُّهَا(٢٣) مُسْتَطِيلْ

٤٩ أَنْتَ الذي لِلْمُصْطَفَى المُجْتَبَى ⁘ وَابْنِ أَبي طَالِبٍ حَقّاً سَلِيلْ

٥٠ أَبُوكَ يَا عِزَّ الهُدَى حَيْدَرٌ ⁘ وَعَمُّكَ الطُّهْرُ المُصَفَّى عَقِيلْ

٥١ جَاوَزْتَ أَقْصَى رُتْبَةٍ في العُلَا ⁘ فَحَسْبُكَ اللّٰهُ ونِعْمَ الوَكِيلْ(٢٤)

٥٢ ـــ ـــ لِمُلُوكِ الوَرَى ⁘ ـــ ـــ(*) يَابْنَ المُصْطَفَى والخَلِيلْ

٥٣ لازِلْتَ رُكْناً ثَابِتاً شَامِخاً ⁘ مَا اعْتَنَقَ البَانُ وَغَنَّى الهَدِيلْ

٥٤ وَلا عَدِمْنَاكَ مَدَى الدَّهْرِ مَا ⁘ أَطْرَبَنَا فِيكَ الثَّنَاءُ الجَمِيلْ

---

(٢٠) عَنْتَر: أي عَنْتَرَةُ بنُ شَدَّاد العَبْسِيّ، سبق في (هـ ٢٩ ق ٢)، وَعَمْرُو: هو ابنُ مَعْدِ يَكْرِب الزَّبِيدِيّ، سبق في (هـ ٤٢ ق ١٣)، والإثنانِ اشْتَهَرا بالشجاعة، ورَعِيل: قِطْعَةٌ مِنَ الفُرْسَانِ والرِّجَال، انظر (هـ ٢٨ ق ٤).

(٢١) مِرْقَاتُه: دَرَجَتُهُ، سبقت في (هـ ٢٧ ق ٢٨)، وكَائِداً: شاقّاً صَعْباً. (اللسان: كاد).

(٢٢) العُنْجُوج - بضمّ العَيْنِ المهملة - هُوَ الحِصَان، سبق في (هـ ٢٢ ق ٢).

(٢٣) السُّهَا: كُوَيْكِبٌ صَغيرٌ في السَّمَاءِ، سبق في (هـ ١٧ ق ٢).

(٢٤) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: (حَسْبُنَا اللّٰهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ). سورة آل عمران، آية ١٧٣.

(*) البيتُ الثاني والخمسون: حُذِفَ مِنْ صَدْرِهِ كلمتان، ومن عَجُزِهِ كلمةٌ لأَنَّ فيها إساءةً ممقوتةً.

وقال أيضاً [فيه نصره الله][1] :

[الكامل]

١ لَا غَرْوَ إِنْ لَعِبَتْ بِيَ الأَشْوَاقُ ⁘ وَحُدَاةُ آلِ بُثَيْنَةٍ قَدْ سَاقُوا
٢ أَنَا مَنْ عَلِمْتَ فَلَا تَلُمْنِيْ فِي الهَوَى ⁘ صَبُّ الفُؤَادِ مُتَيَّمٌ[2] مُشْتَاقُ
٣ جِسْمِيْ لَهُ مِنْ أَدْمُعِيْ إِغْرَاقُ ⁘ وَلِمُهْجَتِيْ مِنْ زَفْرَتِيْ إِحْرَاقُ
٤ مَاهَبَّ نَجْدِيُّ النَّسِيمِ مُبَكِّرًا ⁘ أَوْ لَاحَ بَرْقٌ بِاللِّوَى خَفَّاقُ
٥ أَوْ غَنَّتِ الوَرْقَاءُ فِي أَغْصَانِهَا ⁘ إِلَّا تَحَدَّرَ دَمْعِيَ المُهْرَاقُ
٦ يَاجِيرَةَ الجَرْعَاءِ مِنْ سِقْطِ اللِّوَى[3] ⁘ إِنْ نِمْتُ عَنْكُمْ ، إِنَّ ذَا لَنِفَاقُ
٧ / أَيْنَ الذِي قُلْتُمْ وَنَحْنُ بِرَامَةٍ ⁘ أَمْ أَيْنَ ذَاكَ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ ٦٦ و
٨ هَلْ لِيْ إِلَى أَوْطَانِكُمْ مِنْ رَجْعَةٍ ⁘ أَمْ هَلْ لِأَسْرِيْ فِي الهَوَى إِطْلَاقُ
٩ سُقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ لَكُمْ وَلِي ⁘ إِذْ لِلشَّبَابِ عَلَى الرِّفَاقِ رُوَاقُ
١٠ وَالعَيْشُ غَضٌّ وَالدِّيَارُ أَنِيسَةٌ ⁘ وَدَمُ التَّفَرُّقِ بِالدِّمَاءِ مُرَاقُ
١١ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ بِأَبْرَقِ رَامَةٍ[4] ⁘ وَالحَيُّ جِيرَانٌ لَهَا وَرِفَاقُ
١٢ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ هَلْ بِهَا مَابِيْ ،وَهَلْ ⁘ كَالعَهْدِ عَادَ عَنِ الوِدَادِ وِثَاقُ
١٣ لَمْ أَنْسَ إِذْ رَفَعَتْ سِجَافَ[5] خِبَائِهَا ⁘ وَصَفَاءَهَا لِيَ ،وَالنِّيَاقُ تُسَاقُ
١٤ قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ⁘ بَيْنٌ تَذُوبُ لَهُ الحَشَا ،وَفِرَاقُ
١٥ وَيْلَاهُ ،أَسْقَمَنِي بِعَادُ أَحِبَّتِي ⁘ وَلَقِيتُ مَالَمْ تَلْقَهُ العُشَّاقُ
١٦ مَنْ مُسْعِفِي ؟ مَنْ مُنْصِفِي يَوْمًا فَقَدْ ⁘ حُمِّلْتُ مَا وَاللهِ لَيْسَ يُطَاقُ
١٧ وَمَرِيضَةِ الأَحْدَاقِ فِيْ أَلْحَاظِهَا ⁘ سَهْمُ الرَّدَى ،يُرْسِلْنَهُ[*] الأَحْدَاقُ
١٨ بَيْضَاءُ وَاضِحَةُ الجَبِينِ كَأَنَّهَا ⁘ شَمْسٌ لَهَا مِنْ حُجْبِهَا إِشْرَاقُ

---

(١) تكملة من ع ،وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله).
(٢) المُتَيَّمُ : مِنْ تَيَّمَهُ الحُبُّ إِذَا استوْلَى عَلَيْه.(اللسان : تيم).
(٣) السِّقْطُ: مُنقَطَعُ الرمل .(التاج: سقط) ،والجَرْعَاءُ : مَوْضِع ،انظر : (هـ ٢ ق ٢) ،واللِّوَى - بالقصر - مَوْضِع ،سبق في (هـ٧ ق ٢).
(٤) أَبْرَقُ ،ورَامَةُ : مَوْضِعَانِ ،الأول سبق في (هـ ٣ ق ٣) ، والثاني سبق في (هـ ٦ ق ٢).
(٥) السِّجَافُ : جَمْعُ سَجْفٍ- بفتح السين المهملة وكسرها - وهو السِّتْرُ. (اللسان : سجف).
(*) البيت السابع عشر : قوله :"يُرْسِلْنَهُ" هو على لغة "يَتَعاقَبُون فيكم ملائكة" الحديث.

١٩ نَاطَتْ قَلَائِدَهَا بِعُنْقٍ أَتْلَعٍ (٦) ⁘ يَعْلُو، وَتَضْرِبُ دُونَهُ الأَعْنَاقُ
٢٠ وكَأَنَّ مَعْقُولَ السَّجَنْجَلِ صَدْرُهَا ⁘ وكَأَنَّمَا فِيهِ النُّهُودُ حِقَاقُ (٧)
٢١ والبَدْرُ تَحْتَ نِقَابِهَا واللَّيْلُ مِنْ ⁘ تَحْتِ القِنَاعِ، وَرِيقُهَا تِرْيَاقُ
٢٢ / زَارَتْ سُحَيْرًا والكَوَاكِبُ أَعْيُنٌ ⁘ حُولٌ، وأَثْوَابُ الدُّجَى أَخْلَاقُ (٨) ٦٦ ظ
٢٣ وَلَوَتْ عَلَيَّ يمِينَهَا وشِمَالَهَا ⁘ وَانْحَلَّ عَنْهَا مِئْزَرٌ ونِطَاقُ
٢٤ أَمْسَى لَنَا ضَمٌّ وشَمٌّ رَائِقٌ ⁘ وَحَلَا عِتَابٌ بَيْنَنَا وعِنَاقُ
٢٥ حَتَّى إِذَا وَلَّى الظَّلَامُ، وَسَاقَهُ ⁘ سَيْفُ الصَّبَاحِ، وَضَاءَتِ الآفَاقُ
٢٦ قَامَتْ تُوَدِّعُنِي، وَدَمْعُ عُيُونِهَا ⁘ جَارٍ، وَدَمْعُ نَوَاظِرِي دَفَّاقُ
٢٧ وَإِلَيْكَ يَا مَهْدِيُّ أَرْبَابُ الرَّجَا ⁘ قَطَعُوا الفَلَا، ولِعِيسِهِمْ إِعْنَاقُ (٩)
٢٨ وَأَتَوْكَ والإِمْلَاقُ قَدْ أَوْدَى بِهِمْ ⁘ فَتَصَرَّمَ الإِعْدَامُ والإِمْلَاقُ (١٠)
٢٩ - - - - - - - - - - ⁘ - - - - - - - - - - (*)
٣٠ يَامَنْ إِذَا اشْتَجَرَ الوَشِيجُ لَهُ مِنَ الْ ⁘ إِشْفَاقِ يَوْمَ نِزَالِهِ (١١) إِشْفَاقُ
٣١ يَامَنْ إِذَا مَا أَظْلَمَتْ نَارُ الوَغَى ⁘ كَبَتِ الوُجُوهُ، ووَجْهُهُ بَرَّاقُ
٣٢ وَإِذَا تَكَافَحَتِ الكُمَاةُ (١٢)، وَضَاقَ حِيـ ⁘ ـنَئِذٍ مَجَالٌ فِي اللِّقَا وَخِنَاقُ
٣٣ يَسْطُو بِأَبْيَضَ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ ⁘ فَكَأَنَّهُ فِي كَفِّهِ مِخْرَاقُ (١٣)

(٦) عُنقٌ أَتْلَع : أي طويل ، سبق في (هـ ١٥ ق ٤).

(٧) حِقَاق : جَمْعُ حُقٍّ ،وهو وُعَاءٌ صغير ،سبق في (هـ ٧ ق ١٦).

(٨) ع ،م :(أنجم) مكان(أعين) . وبإزائِهِ في هامش م: (هكذا في الأم ولم يعرف معناه).وحُولٌ : جَمْعُ حَوْلاء وأَحْوَل . مِنَ الحَوَلِ . وأَخْلَاق : جَمْعُ خَلَقٍ – بالتحريك – وهو البَالِي .(التاج : حول ،خلق).

(٩) العِيسُ :الإبل ،انظر (هـ ١٨ ق ١٠) ،وإِعْنَاقٌ : إِسْرَاعٌ ،مِنَ العَنَقِ ، سبق في (هـ ١٨ ق ٤).

(١٠) الإعدام والإملاق : وَاحِدٌ وهو الافتِقَارُ .(اللسان : عدم ،ملق).

(١١) م : (يوم تريله) تصحيف . واشْتَجَرَ : اشْتَبَكَ وَتَدَاخَلَ . والوَشِيجُ : الرِّمَاحُ ،واحِدُهُ وشِيجَة .(اللسان : شجر ،وشج).

(١٢) الكُمَاةُ : الشُّجْعَانُ ،انظر (هـ ٣٩ ق ٤).

(١٣) يَسْطُو : مِنَ السَّطْوِ وهو البَطْشُ بِرَفْعِ اليَدِ. وأَبْيَضُ وصَارِم : اسْمَانِ للسيف وقد سبقا كثيرًا. والرَّوْنَقُ : مَاءُ السيفِ وحُسْنُهُ . والمِخْرَاقُ : مايلعَبُ به الصِّبْيَانُ مِنَ الخِرَقِ المَفْتُولَةِ وجَمْعُهُ مَخَارِيق.(التاج : سطا،رنق ،خرق) .

(*) البيت التاسع والعشرون : حُذِفَ لِمَا فيهِ مِنَ التجاوُزِ والغُلُوِّ في المَدِيح.

٣٤ - - - - - - - - - ∴ - - - - - - - - - (*)

٣٥ وَإِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ(١٤) خَفَقَتْ بِهِ ∴ صِيدُ المُلُوكِ لَهُمْ مَعًا إِطْرَاقُ

٣٦ وَبَنَانُهُ الخُورُ(١٥) الزَّوَاخِرُ أَبْحُرٌ ∴ لِلْفَقْرِ مِنْ تَيَّارِهَا إِغْرَاقُ

٣٧ / مَاءُ المُرُوَّةِ والفُتوَّةِ وَالحِجَا ∴ فِي خَدِّهِ ،وَجَبِينُهُ رَقْرَاقُ ٦٧ و

٣٨ وَعَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ الثَّنَاءِ مَلَابِسٌ ∴ مَا شَابَهَا دَنَسٌ وَلَا إِخْلَاقُ

٣٩ وَكَفَاهُ فَخْرًا أَنَّهُ أَخْلَاقُهُ ∴ لِلدِّينِ دِينِ مُحَمَّدٍ أَخْلَاقُ

٤٠ وَإِذَا سَعَى وَجَرَى الملوكُ إلى العُلَا ∴ فمحمَّدُ المَهْدِيُّ لَهُمْ سَبَّاقُ

٤١ مَا عَنْتَرُ العَبْسِيُّ ،مَاقَيْسٌ ، وَمَا ∴ عَمْرٌو ،وَمَا الهَمَّامُ وَالبَرَّاقُ(١٦)

٤٢ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ أَقْدَارَ السَّمَا ∴ قَدْسَاعَدَتْكَ وعِيقَتِ الأَعْوَاقُ(١٧)

٤٣ لَكَ مِنْ إِمَامِ المُرْسَلِينَ وفَاطِمٍ ∴ ومِنَ --- سِبْطِهِ أَعْرَاقُ(١٨)

---

(١٤) احْتَبَى : اشْتَمَلَ . والنِّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ . والصِّيدُ: جَمْعُ أَصْيَد وهو المَلِكُ لايلتَفِتُ مِنْ زَهْوِهِ يَمِينًا ولا شِمَالًا .(الاساس ص ٢٩ ، اللسان: نجد التاج :صيد).

(١٥) الخُورُ : جَمْعُ خَوَّارَة ،من قَوْلِهِم : نَاقَةٌ خَوَّارَةٌ : غَزِيرَةُ اللَّبَنِ،وأَرْضٌ خَوَّارَة : لَيِّنَةٌ سَهْلَة .(اللسان : خور).

(١٦) عَنَى بالهَمَّام: هَمَّامَ بنَ مُرَّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيْبَان ،شَقِيقَ جَسَّاس ،وقائِدَ بَكْرٍ فِي حَرْبِ البَسُوسِ ضِدَّ تَغْلِب ،قُتِلَ يَوْمَ بَطْنِ السِّرْوِ، وهو يومُ القُصَيْبَات . وكانَ لِبَنِي تَغْلِب عَلَى بَنِي بَكْر .(الأغانى ٣٥/٥ – ٤٢)،وانظر(هـ ٤٧ق ١٢) و (هـ ٣١ ق ١٨) .أمَّاالبَرَّاق: فهوابنُ رَوْحَان بنِ أَسَد بنِ بكر بن مُرَّة ، من بَنِي ربيعة ،وهومن قَرَابَةِ المُهَلْهِل وكُلَيْب ابْنَيْ رَبِيعَة ،وكنيتُهُ أبو نَصْر.جاهِلِيٌّ قَدِيم ،وفارِسٌ شُجَاع وشاعِرٌ مَشْهُور.(شعراء النصرانية ، القسم الثانى ،ص ١٤١،١٤٢) نقلا عن جمهرة أنساب العرب للكلبى. وعنترة: سبق فى (هـ ٢٩ ق ٢) . وقَيْس :هوابنُ زُهَيْرالعَبْسِيّ ،سبق فى (هـ ٣١ ق ١٨)،وعَمْرو : ابنُ مَعْدِ يَكْرِب الزَّبِيدِيّ ،سَبَق في(هـ ٤٢ق ١٣).

(١٧) عِيقَتْ : صُرِفَتْوحُبِسَتْ ،وعَاقَهُ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفَهُ وحَبَسَهُ . والأعْوَاقُ: جَمْعُ العَوْقِ ،وهو الأمْرُ الشَّاغِلُ .(اللسان : عوق).

(١٨) فَاطِم: يقصدُ فاطمةَ الزهراءَ رضيَ اللّهُ عنها. وأَعْرَاق : جَمْعُ عِرْقٍ ،وهو الأصل ،أي أَنَّه عَرِيقُ النَّسَبِ أَصِيل.(اللسان: عرق)،والوَصِيُّ: لَقَبُ عليّ رضيَ اللّهُ عنه ،سَبَق في(هـ ٢٢ ق ٤)،وسِبْطُهُ : أَرَادَ بِهِ سِبْطَيْهِ : الحَسَنَ والحُسَين ، انظر: (هـ ٤ ق ٧) .وحُذِفَت كلمةٌ واحدةٌ مِنَ العَجُزِ لأنَّها غيرُ لائقةٍ .

(*) البيتُ الرابعُ والثلاثون : حُذِفَ لأنَّ فِيهِ ادّعاءً مَرْدودًا .

٤٤ السَّادَةِ الشُّفَعَاءِ يَوْمَئِذٍ،ومَنْ ⁘ إخْتَارَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ الْخَلَّاقُ
٤٥ مَلأٌ،خليلُ اللّهِ مِنْهُمْ وَابْنُهُ ⁘ أعْني الذبيحَ،ومِنْهُمْ إسْحَاقُ(١٩)
٤٦ عُظَمَاءُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِمْ إذَا ⁘ شَحَّ الحَيَا واغْبَرَّتِ الآفَاقُ
٤٧ وَشُمُوسُ فَضْلٍ ،أشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا ⁘ وبُدُورُ هَدْيٍ مَالَهُنَّ مُحَاقُ(٢٠)
٤٨ شَادُوا المَعَالِيَ فَوْقَ آفَاقِ السَّما ⁘ فَسَمَتْ ،وسَادُوا العَالَمِينَ وفَاقُوا
٤٩ يَا أيُّها المَهْدِيُّ باللّهِ انْتَهِزْ ⁘ فُرَصًا أتَتْكَ لَهَا إلَيْكَ سِبَاقُ
٥٠ إنَّ السَّعَادَةَ لاحَظَتْكَ وأقْبَلَتْ ⁘ يَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إلَيْكَ وَسَاقُ(٢١)
٥١ وعُدَاةُ دِينِ اللّهِ قَدْضَاقَتْ بِهِمْ ⁘ سَعَةُ المَنَازِلِ إذْ عَزَمْتَ وَضَاقُوا
٥٢ / فَابْشِرْ بِنَصْرٍ يَا جَمَالُ(٢٢) يَسُوقُهُ ⁘ ظَفَرٌ وتَوْفِيقٌ أتَى وَ وِفَاقُ ٦٧ ظ
٥٣ أمَّا البَدَاحُ فَقَدْ تَعَاظَمَ خَوْفُهُ ⁘ وَالجَاهِلِيَّةُ(٢٣) أهْلُهَا مالاقُوا
٥٤ ودِيَارُ حَيْرَانٍ(٢٤) إلَيْكَ مَشُوقَةٌ ⁘ وشَوَارِعُ البُلْدَانِ والأسْوَاقُ
٥٥ فَلَسَوْفَ تَمْلِكُها،وتَقْتُلُ مَنْ بِهَا ⁘ مِنْ مَارِقٍ ، وتَشُدُّ ثَمَّ وِثَاقُ
٥٦ مَنْ كَانَ فِي ـ ـ ـ ـ ـ(*) هَمُّهُ ⁘ أيفُوتُهُ عَيْرُ الفَلَا النَّهَّاقُ
٥٧ أنَا وَامِقٌ خَوَّلْتَهُ نِعَمًا غَدَتْ ⁘ فِي جِيدِهِ ، فَكَأنَّهَا أطْوَاقُ
٥٨ لا زِلْتَ رُكْنًا يَابْنَ أحْمَدَ ثَابِتًا ⁘ مَا هَبَّ نَجْدِيُّ الصَّبَا الخَفَّاقُ

---

(١٩) خليلُ اللّه : هو إبراهيمُ عليه السلامُ . والذَّبيحُ : اسماعيلُ،وإسحاقُ: أخوه . وهما ابناه ،سلامُ اللّهِ عليهم جميعًا.(تفسير ابن كثير: ١٨٦/١).

(٢٠) المُحَاقُ – بكسرِ الميم وضمِّها – آخرُ الشَّهرِ إذا امَّحَقَ الهلالُ فلَمْ يُرَ .(اللسان : محق).

(٢١) هذا البيت سقط من ع .

(٢٢) جَمَال : لَقَبُ الممدوح.

(٢٣) الجاهليَّةُ: هي موضع ،كما يبدو ،وانظر (معجم المدن والقبائل اليمنية ،ص ٧٨). والبَدَاح : قريةٌ مِنْ أعمالِ حَرَض اليمنية ، انظر (هـ ٣٢ ق ٣).

(٢٤) حَيْرَان : وَادٍ في اليمن ،سبق في (هـ ٣٩ ق ٦).

(*) حُذِفَ مِنَ البيتِ « ٥٦ » كلمتانِ لِأنَّ فِيهما ادِّعَاءً مردودًا .

[القصيدة الحادية والثلاثون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله][1]:

[المنسرح]

١	إنْ جُزْتَ بَيْنَ البَشَامِ والأَثَلِ	∴	فَحَيِّ عَنِّي أسِيرَةَ الكِلَلِ[2]
٢	وَقُلْ لأهلِ الكَثِيبِ مَا فَعَلَتْ	∴	بَعْدِيَ باللهِ عَذْبَةُ القُبَلِ
٣	هَلْ حَفِظَتْ سالِفَ الوِدَادِ وَمَا	∴	مَضَى لَنَا مِنْ عُهُودِنَا الأُوَلِ
٤	وَهَلْ دَرَتْ بِالذِي أُكَابِدُهُ	∴	مِنْ حُرَقٍ في الفُؤَادِ كالشُّعَلِ
٥	أنا الذِي بالغَرَامِ فِي شُغُلٍ	∴	وَهْيَ بِنَقْضِ العُهُودِ في شُغُلِ
٦	يَا أيُّهَا اللَّائِمُ المُبَالِغُ فِي	∴	لَوْمِيَ مِنْ جَهْلِهِ، وفي عَذَلِ
٧	دَعْنِيْ وَمَا يَفْعَلُ الهَوَى، فَلَقَدْ	∴	رَضِيتُ حُكْمَ الهَوَى عَلَيَّ وَلِي
٨	/ لَوْ ذُقْتَ مَا ذُقْتُهُ عَذَرْتَ، وَلَـ	∴	ـكِنَّنِيْ شَجِيٌّ آسٍ، وَأنْتَ خَلِي
٩	قُلْتَ: تَبَدَّلْ بِمَنْ جَفَاكَ وَهَلْ	∴	ألْقَى بِرُوحِي - هُدِيتَ - مِنْ بَدَلِ
١٠	وَا حَرَّ قَلْبَاهُ ذُبْتُ مِنْ كَمَدٍ	∴	وَضَاقَ حَالِي وَقَصَّرَتْ حِيَلِي
١١	فَيَا ظِبَاءَ الكَثِيبِ مِنْ مَلَلٍ[3]	∴	عَلامَ هَجْرُ الكَثِيبِ مِنْ مَلَلِ
١٢	مَتَى أرَى حَيَّكِ المُخَيِّمَ فِي	∴	تِلْكَ الرُّبَى المُشْرِفَاتِ والحِلَلِ[4]
١٣	وَيَرْجِعُ الحَالُ بالعَقِيقِ[5] كَمَا	∴	كَانَ وَتُبْرَى بِقُرْبِكُمْ عِلَلِي
١٤	فَمُنْذُ بَانَ الفَرِيقُ مُرْتَحِلاً	∴	وَسَارَ بِالظُّعْنِ سَائِقُ الإبِلِ
١٥	مَا كَفَّ لِيَ مَدْمَعٌ وَلا اكْتَحَلَتْ	∴	بِنَوْمِهَا بَعْدَ عَزَّةٍ مُقَلِي
١٦	وَغَادَةٍ كالقَضِيبِ نَاعِمَةٍ	∴	مَائِسَةِ القَدِّ فَخْمَةِ الكَفَلِ
١٧	كَسْلَى نَؤُومِ الضُّحَى مُهَفْهَفَةٍ	∴	يُثْقِلُهَا رِدْفُهَا مِنَ الكَسَلِ
١٨	تُرِيكَ لَيْلاً سَجَى عَلَى قَمَرٍ	∴	عَلَى قَضِيبٍ يَمِيسُ مُعْتَدِلِ

٦٨ و

---

(١) مابين الحاصرتين من ع، وفى م: (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) البَشَامُ والأثل. شَجَرٌ، انظر مزيداً عنه فى (هـ ٢ ق ٤)، والأَثَلُ - بالتحريك - أصلُهُ الأَثْل بسكونِ الثاءِ. والكِلَل: جَمْعُ كِلَّة، وهي السِّتْرُ. انظره فى (هـ ٩ ق ٢٨).

(٣) م: (إضَم). ومَلَل - بالتحريك - مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ إلى مكة. (معجم البلدان: ٥:١٩٤).

(٤) الحِلَل: كأنَّهُ جَمْعُ حِلَّة، جَمَاعَة بُيُوتِ النَّاس لأنَّها تُحَلُّ. (اللسان: حلل).

(٥) العَقِيق: الوَادِي، انظر (هـ ٤ ق ٣)

١٩ تَبْسِمُ عَنْ لؤلؤٍ وَعَنْ بَـرَدٍ ⁘ وَعَنْ أقاحٍ(٦) مُعَنْبَرٍ عَسَلِ
٢٠ في ثَغْرِهَا صِحَّةُ السَّقِيمِ كَمَا ⁘ سَهْمُ الرَّدَى في عُيُونِهَا النُّجُلِ(٧)
٢١ وكُلَّما رُمْتُ لَثْمَ وجْنَتِهَا ⁘ تَعَصْفَرَتْ(٨) بالحَيَاءِ والخَجَلِ
٢٢ وكُلَّمَا رَامَتِ القِيَامَ أبَى ⁘ وَعَاقَهَا رِدْفُهَا مِنَ الثِّقَلِ
٢٣ سَقْيًا ورَعْيًا لِمَا انْقَضَى ومَضَى ⁘ مِنْ عَهْدِ شَرْخِ الشَّبِيبَةِ الخَضِلِ(٩) ٦٨ظ
٢٤ كَمْ زُرْتُهَا والظَّلامُ مُعتَكِرٌ ⁘ كأنَّهُ جُنْحُ شَعْرِهَا الرَّجِلِ(١٠)
٢٥ وَالوُرْقُ فَوْقَ الغُصُونِ مِنْ طَرَبٍ ⁘ سَاجِعَةٌ وَالهَزَارُ في زَجَلِ(١١)
٢٦ وَلِلنَّسِيمِ الرَّطِيبِ وَلْوَلَةٌ ⁘ عَلَى فُرُوعِ البَشَامِ والأَثَلِ(١٢)
٢٧ والبَيْتُ في اللَّيْلِ مُشْرِقٌ بِسَنَا ⁘ وَجْهٍ لَهَا ،نُورُهُ المُضِيءُ جَلِي
٢٨ هَتَكْتُ عَنْهَا الحِجَابَ فَانْتَبَهَتْ ⁘ تُرْعَدُ مِنْ خِيفَةٍ ومِنْ وَجَلِ
٢٩ قَالَتْ مَنِ الطارِقُ المُلِمُّ بِنَا ⁘ قُلْتُ الذي بالفِرَاقِ مِنْكِ بُلِي
٣٠ قَالَتْ ومَاذَا(١٣) تُرِيدُ ؟، قُلْتُ لَهَا ⁘ مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكِ فاحْتَمِلِي
٣١ ثُمَّ حَلَلْتُ النِّطَاقَ فَاضْطَرَبَتْ ⁘ وَصَاحَ وَسْوَاسُ حَلْيِهَا الزَّجِلِ
٣٢ قَالَتْ - وَقَدْ ضَمَّنَا الفِرَاشُ - لَقَدْ ⁘ فُزْتَ بِمَا لَمْ يُصَلْ ولَمْ يُنَلِ
٣٣ فَيَا لَهَا لَيْلَةً مُبَارَكَةً ⁘ نِلْتُ بِهَا مِنْ حَبِيبَتِي أَمَلِي
٣٤ بِعِصْمَةِ الحِلِّ لا لِفَاحِشَةٍ ⁘ وسُنَّةِ الطُّهْرِ خَاتَمِ الرُّسُلِ
٣٥ وسَعْدِ خَيْرِ الملوكِ قَاطِبَةً ⁘ وَسَيِّدِ العَالَمِينَ(*) عَنْ كَمَلِ

---

(٦) أقَاح : أقْحُوَان. نَبَاتٌ طَيِّبُ الرِّيح ،له نَوْرٌ أبيض ، انظر(هـ ٣٤ق ٨).
(٧) ضَمَّ جيمَ النُّجل ،وأصلُهُ السكون ،والنُّجْلُ : جَمْعُ نَجْلاء ،وهي العينُ الواسِعة، سبق فى (هـ ٢٤ ق ١٢).
(٨) تَعَصْفَرَتْ : أي احْمَرَّتْ . وانظرِ العُصْفُرَ في (هـ ١١ق ٢).
(٩) شَرْخُ الشَّبِيبَةِ : أوَّلُ الشباب . والخَضِلُ : الناعِمُ النَّدِيُّ.(اللسان :شرخ ، خضل).
(١٠) شَعْرُها الرَّجِلُ : أى أنه بَيْنَ السُّبُوطَةِ والجُعُودَة .(اللسان: رجل).
(١١) الزَّجَلُ - بالتحريك - اللَّعِبُ والجَلَبَةُ ورَفْعُ الصَّوْتِ وَخُصَّ بهِ التطريب . (اللسان : زجل) ،والوُرْقُ : الحَمَامُ ، انظر (هـ ٥٤ ق ١٨) ،والهَزَارُ : طائِرٌ حَسَنُ الصوت ،سبق فى (هـ ٩ ق ٢٥).
(١٢) وَلْوَلَةٌ : أي صَوْت .(التاج : ولول)، والبَشَامُ والأثْلُ : انظر(هـ٢) من القصيدة .
(١٣) ع : (ومن ذا) مكان (وماذا).
(*) البيت ٣٥ : فيه ادِّعَاءٌ بأنَّ الممدوحَ خيرُ الملوكِ وسَيِّدُ العالمين .

٣٦ المَلِكِ العَادِلِ المُوَفَّــقِ، وَالْــمَهْدِيِّ باللّهِ ذِي النَّـدَى الهَطِــلِ
٣٧ عِزّ الهُدَى بَهْجَةِ الوُجُـودِ ومَـنْ ∴ دَوْلَتُهُ اليومَ أَحْسَـنُ الـدُّوَلِ
٣٨ / وَمَنْ لَهُ البُرْدُ والقَضِيبُ مَعـاً ∴ وِرَاثَةٌ مِنْ مُحَمَّـدٍ وعَلِــي (١٤) ٩٦٩
٣٩ ومَنْ لَهُ لا لِغَيْـرِهِ أبـدًا ∴ مَجْـدٌ وفَخْـرٌ عَلَى النُّجُومِ عَلِـي
٤٠ الوَاهِبُ الألفَ وَهْوَ مُبْتَسِـمٌ ∴ وكُلَّ ذِي غُرَّةٍ وذِي حَجَــلِ (١٥)
٤١ يُفَرِّقُ المَـالَ فِي المَحَامِـدِ إنْ ∴ جَمَعَ لِلْوَارِثِيـنَ ذُو بَخَـلِ (*)
٤٢ لا يَعْـرِفُ المَطْلَ فِي مَوَاعِـدِهِ ∴ يوماً. ولا يَتَّقِيـكَ بالعِلَـلِ
٤٣ مَاقَـالَ لا. فِي سوى تَشَهُّـدِهِ ∴ لولاهُ فَـرْضٌ عليهِ لَمْ يَقُـلِ
٤٤ لَوْ قَالَتِ الوَفْدُ هَاتِ رُوحَكَ يـا ∴ مَهْدِيُّ حَبَاهُمْ بِهَا عَلَى عَجَـلِ
٤٥ ــــــــــــ ∴ ــــــــــــ (١٦)
٤٦ فَرْضٌ ، وَكُلٌّ سِوَاهُ نَافِلَـةٌ ∴ وَالفَرْضُ فِي الفَضْلِ لَيْسَ كالنَّفَـلِ
٤٧ غَيْثٌ حَيَاهُ النُّضَارُ لا وَشَـلٌ (١٧) ∴ والغَيْثُ إنْ جَادَ لَيْسَ كالوَشَـلِ
٤٨ غَوْثٌ بِهِ ــــــ ، بَلْ بَـدَلٌ ∴ قُطْـبٌ ، فَدَتْهُ النفُـوسُ مِنْ بَدَلِ (١٨)
٤٩ مُصْطَبِحٍ بالوَقَـارِ مُغْتَبِـقٍ (١٩) ∴ مُتَّزِرٍ بالفَخَـارِ مُشْتَمِـلِ
٥٠ عَـارٍ مِنَ العارِ لابِسٍ حُلَـلاً ∴ لِلْحَمْـدِ والمَجْدُ لَيْسَ كالحُلَـلِ

---

(١٤) وِرَاثَة : جاءت فى ع : (إراثة) ، وفى م : (ازانة) وهى تصحيف. ومحمد: قصد به رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم . وعليّ : ابن أبى طالب رضى الله عنه .

(١٥) ذِي غُرَّةٍ : أي فَرَس ، وذِي حَجَلٍ : أي ذِي وَلَدٍ مِنَ الإبلِ ، إذِ الحَجَلُ - بالتحريك - صِغَارُ الإبلِ وأولادها . (اللسان: غرر ، حجل).

(١٦) حذف هذا البيتُ لأنَّ فيه إساءةً ممقوتة .

(١٧) ع : (غيث حباه الله لا وشل) ، والوَشَلُ - بالتحريك - المَاءُ القَلِيل. (اللسان : وشل) . والحَيَا : المَطَرُ . والنُّضَارُ: الذَّهَبُ . وقدتكررا كثيرا .

(١٨) بَدَلٌ : وَاحِدُ الأَبْدَال ، وَهُم الأَوْلِيَاءُ والعُبَّاد ، وقُطْبٌ : سَيِّدٌ . (اللسان: بدل ، قطب) حُذِفَتْ كلمةٌ مِنَ الصَّدْر لأنَّ فيها غلوّا .

(١٩) مُصْطَبِح : من اصطبحَ اللبَنَ بالغَدَاةِ ، أي شَرِبَهُ أولَ النهار ، ومُغْتَبِق : من اغتبقَ اللبَنَ : شربَهُ بالعَشِيِّ . (اللسان : صبح ، غبق) .

(*) البيتُ الحادي والأربعون : قولُه : " جمع للوارثين " لو كان " جَمَعَ الوَارِثِينَ " يستقيمُ الوزن ويَحسُنُ المعنى .

٥١ مُعَظَّمٍ لايَحُلُّ حُبْوَتَهُ ∴ طَيْشٌ إِذا حَلَّ حُبْوَةَ الفَشِلِ
٥٢ سَمَيْدَعٍ يَطْعَنُ النُّحُورَ كَمَا ∴ يَضْرِبُ قَدًّا قَوَانِسَ القُلَلِ (٢٠)
٥٣ / خَلِيفَةٍ مِنْ خَلِيفَةٍ فَغَدَتْ ∴ أَحْكَامُهُ فِي السُّهُولِ والجَبَلِ ٦٩ ظ
٥٤ عَدُوُّهُ لايَزَالُ فِي وَجَلٍ ∴ كُلَّ غَدٍ ،والصَّدِيقُ فِي جَذَلِ (٢١)
٥٥ تَعْرِفُ إِقْدَامَهُ الفَوَارِسُ إِنْ ∴ تَقَارَعَتْ بالسيوفِ والأَسَلِ (٢٢)
٥٦ كأَنَّمَا سَيْفُهُ المُهَنَّدُ ذو الْـ ∴ ـفَقَارِ فِي مَعْرَكٍ بِكَفِّ عَلِي
٥٧ هِمَّتُهُ فِي عُلُوِّهَا زُحَلُ (٢٣) ∴ مَنْ تَحْتَهَا كالبِقَاعِ مِنْ زُحَلِ
٥٨ تُزَلْزَلُ المُدْنُ والحُصُونُ إِذَا ∴ سَارَ لَهَا بالخُيُولِ والخَوَلِ (٢٤)
٥٩ أُنْظُرْ إِلى العَزْمِ كَيْفَ بَلَّغَهُ ∴ -والحَمْدُ للهِ - غايَةَ الأَمَلِ
٦٠ ونَالَ بالجَزْمِ كُلَّ مَرْتَبَةٍ ∴ عَلَتْ عَلَى المِرْزَمَيْنِ والحَمَلِ (٢٥)
٦١ وقَادَهَا لِلْوَغَى مُسَوَّمَةً ∴ تَرْفُلُ بالبِيضِ وَالقَنَا الذُّبُلِ (٢٦)
٦٢ والقَوْمُ فِي الحَرْبِ بَيْنَ مُنْهَزِمٍ ∴ مِنْهُ،ومُسْتَأْسِرٍ ومُنْجَدِلِ
٦٣ وأَصْبَحَتْ أَرْضُهُمْ وَدُورُهُمُ ∴ خَالِيَةً مَابِهَا سِوَى الحَجَلِ (٢٧)
٦٤ وهَاهُمُ فِي القُيُودِ إِذْ غَدَرُوا ∴ وكُلُّ غُلٍّ مُضَيَّقٍ قَمِلِ (٢٨)

---

(٢٠) ع: (أقواس القلل) تصحيف . والقَدُّ : القَطْعُ طولاً . وقَوَانِس: جَمْعُ قَوْنَسٍ ، وهو أَعْلَى الرَّأْسِ وأَعْلَى بَيْضَةِ الحَدِيد. والقُلَلُ : جَمْعُ قُلَّةٍ وهى رأسُ الإنسان .(التاج : قدد ،قنس ،قلل) ،وسَمَيْدَع: شُجَاع، سبق فى(هـ ١٣ ق ٨).

(٢١) الوَجَلُ : الفَزَعُ والخَوْفُ . والجَذَلُ - بالتحريك - الفَرَحُ .(اللسان: وجل ،جذل).

(٢٢) الأَسَلُ - بالتحريك - الرِّمَاح ،انظر (هـ ٥) في خطبة الديوان.

(٢٣) زُحَل : كوكبٌ فِي السماءِ ،سمي زُحَلاً لِبُعْدِه .(اللسان : زحل).

(٢٤) الخَوَلُ : حَشَمُ الرَّجُلِ وأتبَاعُه .(اللسان : خول)

(٢٥) الحَمَلُ : بُرْجٌ فِي السماء.(التاج: حمل) والمِرْزَمَانِ : نَجْمَانِ فِي السماء، انظر (هـ ٥٠ ق ٢٥).

(٢٦) المُسَوَّمَةُ هنا : الخَيْلُ وعَلَيْها رُكْبَانُها.وتَرْفُلُ: تَمْشِي مُتَبَخْتِرَةً . والقَنَا الذُّبُل: الرِّمَاحُ الرَّقِيقَة.(التاج: سوم ،رفل ، ذبل) ، والبِيض: السيوف. تكررتْ كثيرا.

(٢٧) الحَجَلُ: إِنَاثُ اليَعَاقِيب. واليَعَاقِيبُ ضَرْبٌ مِنَ الطيور.(اللسان: حجل).

(٢٨) غُلٌّ: قَيْدٌ يَجْمَعُ اليَدَيْنِ إلى العُنُق. وقَمِلٌ: ذُوقَمْلٍ.(اللسان:علل،قمل).

٦٥ هٰذا جَزاءُ لِمَنْ طَغَى وبَغَى ∴	وَاغْتَرَّ - تَبَّتْ يَدَاهُ - بِالمهَلِ (٢٩)
٦٦ فَقُلْ لِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا فَرَقاً ∴	لَمْ تَخْلُ آراؤُكُمْ مِنَ الخَطَلِ
٦٧ مَا عُذْرُكُمْ مِنْ إِمامِكُمْ وَلَهُ ∴	فَضْلٌ عَلَيْكُمْ حلا لَكُمْ وَحَلِي
٦٨ /يَا خَجْلَةَ القَاعِدِينَ عَنْهُ. ومَنْ ∴	قَدْ قَالَ : لانَاقَتِي وَلا جَمَلِي ٧٠ و
٦٩ ظَنُّوا بِأَنَّ الأَمِيرَ لَيْسَ لَهُ ∴	بِحَرْبِ حِزْبِ الضَّلَالِ مِنْ قِبَلِ
٧٠ وَأَنَّهُ لايَنَالُ مَطْلَبَهُ ∴	إِلَّا بِهِمْ ، إِنَّ ذَا مِنَ الزَّلَلِ
٧١ وَمَادَرَى القَوْمُ أَنَّهُ جَبَلٌ ∴	وَكَيْفَ جُهْدُ الزُّجَاجِ فِي جَبَلِ
٧٢ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّنَا وَعَلَا ∴	إِذْ جَمَّعَ العَالَمِينَ فِي رَجُلِ
٧٣ فَيَابْنَ شَمْسِ الهُدَى وصَفْوَتِهِ ∴	وَابْنَ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ البَطَلِ
٧٤ هُنِيتَ مَا نِلْتَ يَا مُحَمَّدُ يَا ∴	أَكْرَمَ حَافٍ مَشَى ومُنْتَعِلِ
٧٥ وَعِشْتَ طولَ الزَّمَانِ فِي نِعَمٍ ∴	وَخَفْضِ عَيْشٍ - مَدَى الدُّنَا - خَضِلِ (٣٠)
٧٦ وَاسْلَمْ ودُمْ وابْقَ واسْمُ وسُدْ ∴	وقُدْ وجُدْ وارْضَ واغْضِ واحْتَمِلِ

(٢٩) م:(واغتبر) مكان(واغتر) وهو تصحيف . وتَبَّتْ يَدَاه : خَسِرَتا .(اللسان: تبب).

(٣٠) خَضِل : مِنْ قولِهم : هُمْ فِي خُضْلَةٍ مِنَ العَيْشِ : أي فِي نَعْمَةٍ ورَفَاهِيَّة . (اللسان : خضل).

وقال أيضاً [فيه نصره اللّه][1] :

[الرمل]

هٰذهِ القصيدَةُ أوّلُ كُلِّ بَيْتٍ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ. مِنَ الألِفِ إلى آخِرِها.[2]

١	أَخْجَلَتْ غُصْنَ النَّقَا قَدًّا ولِينَا ∴	وَالغَزَالَ الغِرَّ[3] جِيدًا وجفونا
٢	بِنْتُ سِتٍّ وثَمَانٍ ، جَعَلَتْ ∴	تَلَفِي بالهَجْرِ أُسْلُوبًا ودِينَا
٣	تَرْتَعِي الأكْبَادَ مِنَّا عُنْوَةً ∴	وَالظِّبَاءُ العِينُ تَرْعَى اليَاسَمِينَا
٤	ثَمِلَتْ أَرْوَاحُنَا سُكْرًا بِهَا ∴	ولَقِينَا مِنْ هَوَاهَا مَا لَقِينَا
٥	/ جَرَحَتْ قَلْبِي المُعَنَّى نَصَبًا ∴	لُحْظُهَا[4] ،واغْتَصَبَتْ قَلْبِيَ الرَّهِينَا ٧٠ظ
٦	حُبُّهَا - مَادُمْتُ حَيًّا - لَمْ أَمِلْ ∴	عَنْهُ لا وَاللّهِ ، واللّهِ يَمِينَا
٧	خَلَبَتْ خِلْبَ فُؤَادِي مَلَقًا ∴	وَسَبَتْ رُوحِيَ دَلالاً ومُجُونَا[5]
٨	دَعْ مَلاَمِي يَا عَذُولِيْ إنَّنِي ∴	فِي هَوَاها لا أُطِيعُ العَاذِلِينَا
٩	ذَهَبَ السُّلْوَانُ والصَّبْرُ مَعًا ∴	حِينَ أبْصَرْتُ بِذِي السَّفْحِ ظُعُونَا[6]
١٠	رَحَلَتْ رَائِحَةً مِنْ رَامَةٍ ∴	تَقْطَعُ البِيدَ وَخِيدًا وقَرِينَا[7]

---

(١) تكملة من ع. وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) بقية العنوان في الأصل وفي ع : (ولما أتم الحروف ابتدأ بها واختتامها) ولاشيءَ مِنَ العبارةِ في م .

(٣) النَّقَا - مقصور - الكَثيبُ مِنَ الرَّمْلِ. سبق في (هـ ٢٣ ق ٥) ،والغِرُّ: الحَدِيثُ السِّنِّ .(اللسان : غرر).

(٤) لُحْظُ - بتسكين الحاء للضرورة ،والأصلُ ضَمُّهَا مع ضَمّ اللام - هو جَمْعُ لَحَاظٍ - بفتح اللام - أي مؤخّرُ العينِ مِمَّا يَلِي الصُّدْغَ.(اللسان:لحظ).

(٥) خَلَبَتْ خِلْبَ فُؤَادِي : أَخَذَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ ،والخِلْبُ - بالكسر: حِجَابُ القَلْبِ. وقيل : هو حِجَابُ مابَيْنَ القَلْبِ والكَبِدِ.(اللسان : خلب).ومَلَقًا : وُدًّا ولُطْفًا. ومُجُونًا : أي مُزَاحًا. انظر (هـ ٢١ ق ٥).

(٦) ظُعُونٌ : كَأَنَّهُ جَمْعُ ظَاعِنٍ ،وهو ضِدُّ الخَافِضِ والمُقِيمِ.(اللسان: ظعن).

(٧) القَرِينُ: البَعِيرُ المَقْرُونُ بآخَرَ،والقَرِينَةُ : النَاقَةُ تُشَدُّ إلى أُخْرَى. اللسان : قرن).

١١ زَمْـزَمَ الحَادِي(٨) وَغَنَّـى خَلْفَهَـا	⁘	فَسَبَـى عَقْلِيَ حَادِي الظَّاعِنِينَـا
١٢ سَـلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الكَـرَى	⁘	لِيَ مِنْ بَعْدِ نَوَى الحَـيِّ عُيُونَـا
١٣ شِمْتُ بَرْقَ الأَبْرَقِ الفَرْدِ(٩) فَمَـا	⁘	زَادَنِي إِلَّا وُلُوعـًا وَشُجُونَـا
١٤ صِرْتُ مُذْ شَطَّ النَّوَى(١٠) تلعَبُ بِـيْ	⁘	نَسْمَـةُ الرِّيحِ شِمَالاً وَيَمِينَـا
١٥ ضَـاقَ صَدْرِي بالذِي غَادَرَنِـي	⁘	أُتْبِعُ النَّوْحَ زَفِيـرًا وأَنِينَـا
١٦ طَارَ نَوْمِي ،[و] نَبَابِيْ مَضْجَعِـي	⁘	مُنْذُ فَارَقْتُ الفَرِيقَ الرَّاحِلِينَـا
١٧ ظَلْمُ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ ذَاكَ اللَّمَـى(١١)	⁘	بُرْؤُ سُقْمِـيْ ،إِيْ ورَبِّ العَالَمِينَـا
١٨ عَلِقَتْ نَفْسِيْ بِهَا يَا سَائِلِـي	⁘	كَيْفَ حَالِيْ ، فَاتَّخِذْ عِلْمِيْ يَقِينَـا
١٩ غَيَّرَ الحُسَّادُ مَا أَعْهَـدُهُ	⁘	لا سَقَى اللّهُ دِيَارَ الحَاسِدِينَـا
٢٠ / فَلَقَدْ جَاءُوا بِأَمْرٍ فَـادِحٍ	⁘	إِذْ رَوَوْا فِينَـا كَلاماً لَيْسَ فِينَـا ٧١و
٢١ قَالَتِ الحَسْنَاءُ مَنْ يَعْلَقْ بِنَـا	⁘	أَيُّهَـا الصَّبُّ ، فَتَنَّاهُ فُتُونَـا
٢٢ كَيْفَ لا ؟ والحُورُ فِي جَنَّتِهَـا	⁘	دُونَنَـا حُسْنًا وَنُورًا مُسْتَبِينَـا
٢٣ لُذْ - إِذَا شِئْتَ الصَّفَا - بابْنِ الصَّفَـا	⁘	تَبْلُغِ السُّؤْلَ بِرَغْمِ الكَاشِحِينَـا(١٢)
٢٤ مَلِكٌ مُذْ قَامَ بِالأَمْـرِ عَلَـتْ	⁘	رُتَبُ الحَقِّ وَمَاتَ المُلْحِدُونَـا
٢٥ وَإِذَا مَا الوَفْدُ زَارَتْ سُوحَـهُ	⁘	صَادَفَتْ فِيهِ مُعِينـًا وَمَعِينَـا
٢٦ نَحْنُ مِنْهُ فِي نَعِيـمٍ دَائِـمٍ	⁘	نَسْحَبُ الأَذْيَالَ تِيهـًا كَيْفَ شِينَـا

---

(٨) زَمْزَمَ : صَوَّتَ .(اللسان: زمم) ،وَالحَادِي : السائِق . سبق فى(هـ ١١ق٥) .

(٩) شِمْتُ البَرْقَ - بكسر الشين المعجمة - إذا نَظَرْتُ إلى سَحَابَتِـه أيْنَ تَمْطُر.(اللسان : شيم). والأبرَقُ : موضع ،انظر (هـ ٣ ق ٣).

(١٠) شَطَّ : بَعُدَ . والنَّوَى : الدَّارُ .(اللسان : شطط ،نوى).

(١١) الظَّلْمُ - بالفتح - مَاءُ الأَسنَانِ وبَرِيقُهَا .(اللسان : ظلم). اللَّمَى: سُمْرَةُ الشَّفَتَيْن .سبق في (هـ ١١ ق ٢) .وقد أرادَ به هنا: ما تَضَمَّنَ الثغـر.

(١٢) م :(الحاسدين) مكان(الكاشحين) ،والصَّفَا - الأولى : مَقْصُور الصَّفَاء. وابْنُ الصَّفا: الصَّفَا الذِي بمكة. أي يا ابْنَ أَهْلِ الصَّفَا.

٢٧ هَـــازِمُ الصَّـــفِّ إِذَا قَـابَلَـــــــهُ ⁂ فَـالِقُ بِالْبِيـــضِ هَامَ الدَّارِعِينَــــــا [(١٣)]

٢٨ [لا تَقِـــسْ مِنْ آلِ عَبَّـــاسٍ بِــــــهِ ⁂ أحــدًا واتْرُكْ رَشِيــدًا وأَمِينَــــا] [(١٤)]

٢٩ يَهَبُ الأَلْفَ ـ وَلَمَّا يَهِـبِ الْــ ⁂ ـأَلْــفَ ـ بـاْسًا ونَــدًى جَمًّا هَتُونَــا [(١٥)]

---

(١٣) الدَّارِعُون : ذَوُو الدُّرُوع ، انظر (هـ ٣٦ ق ٥).

(١٤) هذا البيت من ع ، م .

(١٥) م :(جودًا) قبل (ندى) ، زيادة لامكان لها هنا ، وَيَهَبْ ـ الثانيـة : مضارع : هابَ ، وهَتُونَـا : مِنْ مَطَر هَتُون : هَطُول. أي مُتَتَابِع القَطْـر . (اللسان : هتن ، هطل)

وقال أيضاً[1] :

[الرمل]

١ أَيُّها الوَفْدُ بِجَازَانَ انْزِلُوا ⁘ وادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَا[2]

٢ بَلَدٌ لِلعِزِّ والفَخْرِ مَعًا ⁘ تَخْتُ[3] مُلْكِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَا

٣ تُرْبُهَا أذْكَى مِنَ المِسْكِ شَذًا ⁘ ومَغَانِيهَا[4] تَرُوقُ النَّاظِرِينَا

٤ ثَبَتَتْ قَاعِدَةُ المُلْكِ بِهَا ⁘ واستقَرَّتْ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَا

٥ جَعَلَ البِيضَ المَوَاضِي والقَنَا ⁘ والعَنَاجِيجَ[5] لَهَا حِصْنًا حَصِينَا

٦ / حَيْدَرِيُّ[6] البَأْسِ مَهْمَا اصطدَمَتْ ⁘ أُسُدُ الحَرْبِ وَفَرَّ المُقْدِمُونَا ٧١ ظ

٧ خَيْرُ مَنْ أنْجَبَتِ الزَّهْرَاءُ وَالْـ ⁘ ـمُرْتَضَى[7] الطُّهْرُ وخيرُ المُرْسَلِينا

٨ دَعْ مُلُوكَ الأرْضِ لا تَعْدِلْ بِهِ ⁘ أحدًا فِي الفَضْلِ مِنْهُمْ أَجمعِينَا

٩ ذِكْرُهُ وَالصِّيتُ وَالفَضْلُ مَعًا ⁘ مَلأَ الأرْضَ سُهُولاً وحُزُونَا

١٠ رَهِبَتْهُ الأُسْدُ فِي أَخْيَاسِهَا[8] ⁘ وَأَطَاعَتْهُ الملوكُ المُتْرَفُونَا

١١ زَحْزَحَ البَاطِلَ بالحَقِّ كَمَا ⁘ أوضَحَ العَدْلَ وَأرْدَى المُبْطِلِينَا

١٢ سِيرَةٌ ماسارَهَا مُسْتَخْلَفٌ ⁘ قطُّ إلَّا جَدُّهُ أعْنِي البَطِينَا[9]

١٣ شَمْسُ فَضْلٍ ، طَوْدُ حِلْمٍ رَاسِخٌ ⁘ بَدْرُ فَخْرٍ ، أخْجَلَ البَدْرَ جَبِينَا

١٤ صَادِقُ المِيعَادِ ، مَحْمُودُ الثَّنَا ⁘ بَاذِلَ المالَ نَدًى لِلمُجْتَدِينَا[10]

---

(١) ع : (وهذه الثانية أيضا) . م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) من قوله تعالى فى سورة الحجر ، آية ٤٦ (ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ) .

(٣) التَّخْتُ : السريرُ الذي يَجْلِسُ عليه الملوكُ فِي المَوَاكِب . انظر (ه٣٧ق ٥) .

(٤) مَغَانِيهَا : مَنَازِلُهَا . (اللسان : غنا) .

(٥) العَنَاجِيجُ — بالعين المهملة — : الخَيْل ، انظر (ه ٢٢ق ٢) .

(٦) ع : (وفى) تحريف . وحَيْدَرِيّ : نسبةً إلى حَيْدَرَة ، وهو عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه . انظر (ه٢٥ق٢) .

(٧) المُرتَضَى : لَقَبُ عليّ رضي الله عنه ، سبق فى (ه٤ ق٦) .

(٨) أَخْيَاسٌ : جَمْعُ خِيسٍ . بالكسر — وهو مَوْضِعُ الأسدِ . (اللسان : خيس) .

(٩) البَطِينُ : صِفَةُ عليّ رضيَ اللهُ عَنْه ، وهو مَدْحٌ له . (التاج : بطن) .

(١٠) الثنا : مقصور الثناء . ونَدًى : جوداً . والمُجْتَدُونَ : السائلون الجَدَا — بالقصر — وهو العَطاء . (اللسان : جدا) .

١٥ ضُمَّرُ الخَيْلِ، وكُومُ العِيسِ مَا ⁂ زَالَ لِلْوُفَّادِ يُعْطِيهَا مِئِينَا (١١)

١٦ طَالِبِيٌّ . نَبَوِيُّ المُنْتَمَى ⁂ جُودُهُ الفَيَّاضُ أغْنَى الطَّالِبِينَا

١٧ ظِلُّهُ الضَّافِي عَلَيْنَا مَدَّهُ ⁂ فَحَمِينَا وكُفِينَا وغَنِينَا

١٨ عَذْلُ العُذَّالِ يَنْبُو سَمْعُهُ ⁂ عَنْهُ فِي الجُودِ ، ولَوْمُ اللَّائِمِينَا

١٩ غَضِبَ الحُسَّادُ مِنْ إتْحَافِهِ ⁂ لِيَ بِأَنْوَاعِ اللُّهَا (١٢) حِينًا فَحِينَا

٢٠ فَتَرَى العَاقِلَ يُبْدِي فَرَحًا ⁂ وَتَرَى الجَاهِلَ مَغْمُومًا حَزِينَا

٢١ / قُلْتُ مَادَامَ مُقِيمًا حُرْمَتِي ⁂ لا أُبَالِي بِفَسَادِ المُفْسِدِينَا ٧٢ و

٢٢ كُلَّمَا قَلَّدَ جِيدِي مِنَّةً ⁂ عَظُمَتْ ، قَلَّدْتُهُ عِقْدًا ثَمِينَا

٢٣ لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ يَا مَهْدِيُّ مَنْ ⁂ نَشَرَ الجُودَ ، وَقَدْ كَانَ دَفِينَا

٢٤ مَطَرَتْ يُمْنَاكَ وَرْقًا وَهَمَتْ ⁂ ذَهَبًا أَغْنَى وأَقْنَى المُعْدَمِينَا (١٣)

٢٥ وَأَبَادَتْ مِنْهُ وَفْرًا وَافِرًا ⁂ وَأَزَالَتْ مِنْهُ مَاكَانَ مَصُونَا

٢٦ نِعَمٌ طَوَّقَهَا (١٤) الخَلْقَ فَمَا ⁂ بَرِحُوا طُرًّا عَلَيْهَا شَاكِرِينَا

٢٧ هٰذِهِ عَادَاتُكُمْ مِنْ قَادِمٍ ⁂ يَا بَنِي القُطْبِ قَدِيمًا خَالِدِينَا

٢٨ لا رَأَيْنَا لَكَ فَقْدًا أَبَدًا ⁂ مَا سَرَتْ عِيسُ الرَّجَا بِالآمِلِينَا

٢٩ يَا إِلٰهَ الخَلْقِ خَلِّدْ مُلْكَهُ ⁂ وَأَدِمْهُ عِصْمَةً لِلْمُسْلِمِينَا

---

(١١) عجز هذا البيت فى ع : (مازال يعطيها ألوفاً ومئينا)، ومِئِينَا : مِئَاتٍ. انظر (ه٣٣ق ٥). وكوم : أي قطعة مِنَ الإبل ، سبق فى (ه٣٤ق ٥)

(١٢) اللُّهَا- بضم اللام - العَطَايا ، وانظر (ه٣٤ق٢).

(١٣) الوَرْقُ - بسكون الراء والأصل بكسرها - هو الفِضَّة. وأَقْنَى المُعْدَمِين : أعطاهم ما يَدخرونه بعد كفايَتِهم. سبق فى (ه٢٥ق١١).

(١٤) ع ، م : (طَوَّقَتْهَا).

[القصيدة الرابعة والثلاثون]

وقال أيضاً [(١)] :

[الخفيف]

١ بالعوالي يطولُ سَمْكُ [(٢)] المعالي ❊ وَبِبَذْلِ النُّفوسِ والأمْوالِ

٢ وبِقَوْدِ الجِيادِ قُبّاً تَعادَى ❊ كَذِئابِ الفَلاةِ أو كالسَّعالي [(٣)]

٣ سابِقاتٍ مِنْ نَسْلِ أعْوجَ أوْ دا ❊ حِسٍ أوْ ذِي الفَقارِ أوْ ذِي العُقالِ [(٤)]

٤ وبِبَيْضٍ مِنَ التَّريكِ ، وبِيـ ❊ ـضٍ أرْهَفَ القَيْنُ حَدَّها كالنِّصالِ [(٥)]

٥ وَدِلاصٍ مِنْ نَسْجِ داودَ زَغْـ ❊ ـفٍ شَهِدَتْ أعْصُرَ القُرونِ الخَوالي [(٦)]

٦ / كَعُيُونِ الدَّبَى قَتِيرًا فلا تَنْـ ❊ ـفُذُ فِي سَرْدِها [(٧)] رُؤوسُ النِّبالِ ٧٢ ظ

٧ وَأُسُودٍ تَرَى لِقاءَ الأعادِي ❊ كَلِقاءِ الدُّمَى [(٨)] ذَواتِ الدَّلالِ

٨ مِنْ بَنِي المُصْطَفَى وَحَيْدَرَةَ الطُّهْـ ❊ ـرِ، غُيُوثِ النَّدَى ، لِيُوثِ النِّزالِ

٩ الحُماةِ ، الكُماةِ ، آلِ المُثَنَّى [(٩)] ❊ مَعْدِنِ المَكْرُماتِ والأفْضالِ

١٠ طالِبيُّونَ كالجِبالِ الرَّواسِي ❊ لَمْ يَزَلْ مَجْدُهُمْ عَلَى النَّجْمِ عالِي

١١ يَرِدُونَ الرَّدَى سِراعاً عِجالاً ❊ كَوُرُودِ الظِّما حِياضَ الزُّلالِ

---

(١) لا عنوان في ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) كان في الأصل (سمر)، وأثبت ما في ع ، م . وسَمْكُ : سَقْفٌ . (اللسان : سمك). والعوالِي : الرماح، وانظر (هـ ق ٦).

(٣) قُبّاً : ضَوامِر، واحدها أقَبُّ والأنثى قَبّاء ، والسَّعالي - بفتح السين المهملة - جَمْعُ سِعْلاة - بالكسر - وهي الغول. (اللسان: قبب ، سعل).

(٤) سقط من الأصل (الفَقار)، ولم أجده في الكتب التي بحثتُ فيها. وذو العقال - بالتشديد وخفف للضرورة - فحلٌ من خيول العرب يُفتَخَر به . (أنساب الخيل لابن الكلبي ، ص ١٧). وأعوج : سبق في (هـ٢٧ق١١). وداحِس : سبق في (هـ٣٥ق ١٦).

(٥) ع: (التروك) مكان (التريك) .وبَيْض: الأول - بفتح الباء - بَيْضُ الحديد. والتَّريك: بَيْضُ الحديدِ للرأس.(اللسان: ترك).وبيض : الثاني - بكسر الباء -: السيوف . وقد تكرر كثيرًا. والنِّصال : السِّهامُ العِراقِيُّ الطِوال .سبق في (هـ٣٨ق٤).

(٦) ع: (القدور) تحريف . ودِلاص:دِرْعٌ ملساء ليّنَة . (التاج:دلص). وزَغْف : مُحْكَمة . وقيل : واسِعَة. سبق في (هـ١١ق٧). وداود: هو داود النبيّ عليه السلام.

(٧) الدَّبَى: الجَراد قبلَ أنْ يطيرَ ، واحدتُهُ دَباة. والقَتِير :رؤوس المسامير في الدرع.واحدته قتِيرَة . والسَّرْدُ : خَلَقُ الدِرْعِ . والسرد: الثَّقْبُ . (اللسان : دبي ، قتر ، سرد).

(٨) الدُّمَى : النِّساءُ الحِسان ، انظر (هـ٢ق ٢٥).

(٩) الكُماة: الشُّجْعان ، انظر (هـ٣٩ق٤)، والمُثَنَّى : لَقَبُ الحَسَنِ بنِ الحسن بن عليّ بن أبي طالب ،رضي الله عنهم .سبق في (هـ٢٤ق٣).

١٢ كُلَّمَا جَرَّدُوا رِقَاقَ المَوَاضِي ∴ أَغْمَدُوهَا فِي كُلِّ وَافِي السِّبَالِ (١٠)

١٣ وَإِذَا مَا اشْتَجَرْنَ سُمْرُ العَوَالِي (١١) ∴ حَكَّمُوا فِي العِدَاةِ سُمْرَ العَوَالِي

١٤ وَإِذَا شَحَّتِ الحُمَاةُ نُفُوساً ∴ أَرْخَصُوا مِنْهُمُ نُفُوساً غَوَالِي

١٥ وَإِذَا مَا تَسَعَّرَتْ نَارُ حَرْبٍ ∴ لَمْ تَجِدْ مِنْهُمْ لَهَا غَيْرَ صَالِي

١٦ وَإِذَا ضَاقَ فِي الهِيَاجِ (١٢) مَجَالٌ ∴ فَرَّجُوا بِالسيوفِ ضِيقَ المَجَالِ

١٧ فَهُمُ فِي القِتَالِ قُطْبُ رَحَى الحَرْ (١٣) ∴ بِ ، وفرْسَانُهَا غَدَاةَ القِتَالِ

١٨ وبِشَمٍّ مِنْ آلِ قَحْطَانَ غُلْبٍ ∴ وَمَعَدِّ الجَحَاجِحِ الأَبْطَالِ (١٤)

١٩ لَمْ يَزَالُوا إِلَى الحروبِ عِجَالاً ∴ وَإِلَى مَا يَرِيبُ غَيْرَ عِجَالِ

٢٠ وَحُمَاةٍ مِنْ آلِ حَامٍ كَلاهُمْ ∴ ذُو المَعَالِي بِخَيْرِ حَامٍ وكَالِي (١٥)

٢١/ بِإِمَامٍ مِنْ آلِ طَلْحَةَ هِمَامِ ∴ صَادِقِ الوَعْدِ قَائِلٍ فَعَّالِ ٧٣و

٢٢ مَلِكٍ جَدُّهُ دُرَيْبٌ وأَكْرِمْ ∴ بِدُرَيْبِ بْنِ خالدِ المِفْضَالِ

٢٣ وَأَبُوهُ الشِّهَابُ أَحْمَدُ مَنْ لَمْ ∴ يَكُ تَحْتَ السَّمَا لَهُ مِنْ مِثَالِ

٢٤ الأَمِيرُ المَهْدِيْ بِاللهِ سُلْطَا ∴ نُ السلاطينِ الكُلِّ مَوْلَى المَوَالِي

٢٥ وَاصِلُ البَأْسِ والسَّمَاحَةِ دَأْباً ∴ بَاتِرُ الفَقْرِ ، قَاطِعُ الآجَالِ

٢٦ لِلْمُعَادِي مِنهُ (١٦) الهَلاكُ ولكِنَّ ∴ الْغِنَى، وَالمُنَى مَعاً لِلْمُوَالِي

٢٧ كَمُلَتْ ذَاتُهُ فَلاعَيْبَ فِيهِ ∴ غَيْرُ قَتْلِ العِدَا ، وبَذْلِ المَالِ

٢٨ يَهْزِمُ الجَحْفَلَ (١٧) الكَثِيفَ الحَوَاشِي ∴ وَيُرِيكَ المَعْرُوفَ قَبْلَ السُّؤَالِ

٢٩ فَهْوَ يَوْمَ الكِفَاحِ لَيْثُ نِزَالٍ ∴ وَهْوَ يَوْمَ السَّمَاحِ بَحْرُ نَوَالِ

٣٠ تَاجُ آلِ النَّبِيِّ وَاسِطَةُ العِقْـ ∴ ـدِ ، البَتُولِيُّ (١٨) ، الأزهرُ المُتَلالِي

---

(١٠) السِّبَالُ : جَمْعُ سَبَلَةٍ ، وهي اللِّحْيَةُ الطويلةُ . وَيُقَالُ للأعداء : هُمْ صُهْبُ السِّبَالِ . (اللسان : سبل) .

(١١) اشتَجَرْنَ : اشتَبَكْنَ . (اللسان:شجر).

(١٢) الهِيَاجُ: الحَرْبُ . (اللسان:هيج).

(١٣) ع:(درماء) مكان (قطب رحى) تحريف.

(١٤) غُلْبٌ : غِلاظُ الرِّقَابِ ، وَصْفٌ للسَّادَة ، انظر (ه٦ق١) . والجَحَاجِحُ: السادَةُ الكِرَام . (اللسان:جحجح).

(١٥) كَلاهُم : مخفف كَلأَهُمْ ، المهموز، أي حَرَسَهُمْ وحَفِظَهُمْ ، سبق فى (ه٣٩ق١١) . وكَالِي : مخفف : كَالِئ .

(١٦) (منه) فى ع:(منيه) تحريف.

(١٧) الجَحْفَلُ: الجَيْشُ ، وانظر (ه٣٧ق١٨).

(١٨) البَتُولِيُّ: نسبةً إلى البَتُول، لَقَب فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، سبق فى (ه١٩ق١٦).

٣١	ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ	⁘	ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ (١٩)
٣٢	يَا أَبَا أَحْمَدٍ وَخَيْرِ إِمَــــامٍ	⁘	مِنْ بَنِي أَحْمَدٍ[٢٠] ، وَقَاضٍ وَوَالِي
٣٣	سُسْتَ أَهْلَ الزَّمَانِ بِالشَّرْعِ وَالمَنْـ	⁘	ـعِ وَأَرْضَيْتَ فِيهِمْ ذَا الجَلَالِ
٣٤	وَتَجَنَّبْتَ كُلَّ شُغْلٍ وَأَصْبَحْـ	⁘	ـتَ بِإِصْلَاحِ شَأْنِهِمْ فِي اشْتِغَالِ
٣٥	وَتَفَرَّغْتَ لِلْأَخَابِثِ لَمَّــا	⁘	أَمْعَنُوا فِي جَهَالَةٍ وَضَلَالِ
٣٦	/ وَطَغَوْا فِي البِلَادِ جَهْلاً وَعَاثُوا	⁘	وَاسْتَحَلُّوا الحَرَامَ دُونَ الحَلَالِ ٧٣ ظ
٣٧	فَعَسَفْتَ السُّرَى إِلَيْهِمْ وَهَاجَرْ	⁘	تَ عِنَاقَ الدُّمَى وَبَرْدَ الظِّلَالِ
٣٨	وَمَلَأْتَ الفِجَاجَ[٢١] خَيْلاً وَرَجْلاً	⁘	تَدَعُ الشَّامِخَاتِ مِثْلَ الرِّمَالِ
٣٩	جَحْفَلٌ كَالخِضَمِّ[٢٢] زُلْزِلَتِ الأَرْ	⁘	ضُ لَهُ مِنْ سُهُولِهَا وَالجِبَالِ
٤٠	مَلَأَ الجَوَّ نَقْعُهُ[٢٣] ، وَتَوَارَتْ	⁘	فِيهِ شَمْسُ الضُّحَى وَبَدْرًا لِكَمَالِ
٤١	وَغَدَا - عِنْدَ ذَلِكَ - اليَوْمُ لَيْلاً	⁘	وَرُؤُوسُ القَنَا لَهُ كَالذُّبَالِ[٢٤]
٤٢	وَوُحُوشُ الفَلَاةِ ، وَالطَّيْرُ حَفَّتْ	⁘	بِكَ تَرْجُو لُحُومَ غُلْبِ الرِّجَالِ
٤٣	هَكَذَا.. هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا الْـ	⁘	ـمَجْدُ مَجْدٌ وَلَا المَعَالِي مَعَالِي
٤٤	نِلْتَ مَالَمْ يَنَلْ أُولُوا الأَمْرِ وَالنَّا	⁘	سِ جَمِيعاً ، وَطُلْتَ كُلَّ مُطَالِ
٤٥	وَإِذَا أَسْعَدَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي	⁘	سَرَحَ الذِّئْبُ رَاعِيًا فِي المَالِ
٤٦	لَا تَعُدَّ الصَّدِيقَ ، مَالَمْ يُفَرِّجْ	⁘	عَنْ صَدِيقٍ وَصَاحِبٍ ضِيقَ حَالِ
٤٧	إِنَّ حُلْوَ الحَيَاةِ فِي الذُّلِّ مُرٌّ	⁘	وَمَرَارُ المَمَاتِ فِي العِزِّ حَالِي
٤٨	وَإِذَا لَمْ تَخُنْكَ كَفٌّ وَقَلْبٌ	⁘	فَعَلَى اللَّهِ حَادِثَاتُ اللَّيَالِي
٤٩	أَنْتَ غَانٍ بِاللَّهِ عَنْ نُصْرَةِ الخَلْـ	⁘	ـقِ فَلَا تَلْتَفِتْ لِقِيلٍ وَقَالِ
٥٠	أَنْتَ كَالبَدْرِ ، إِنْ تَخَلَّفَ نَجْمٌ	⁘	عَنْهُ أَوْ غَابَ آفِلاً لَا يُبَالِي

---

(١٩) حُذِفَ هَذَا البيت لأَنَّ فِيهِ إِساءَةً مَمْقُوتَةً .

(٢٠) أحمد: هو والد الممدوح.

(٢١) الفِجَاجُ : جَمْعُ فَجٍّ ، وهو الطريقُ الوَاسع . (اللسان:فجج).

(٢٢) جَحْفَلٌ : جَيْشٌ فِيه خَيْلٌ. انظر(هـ٣٧ق١٨). والخِضَمُّ: البَحرُ. انظر (هـ٣ق٢٣).

(٢٣) نَقْعُهُ : غُبَارُهُ ، (اللسان:نقع).

(٢٤) الذُّبَالُ: جَمْعُ ذُبَالَة ، وهي الفَتِيلَةُ التي توضَعُ فِي مِشْكَاةِ الزُّجَاجَةِ التي يُسْتَصْبَحُ بها. (اللسان:ذبل). والقنا- مقصور: الرماح. انظر (هـ٣٣ق١).

٥١ / أَنْتَ فَـرْدٌ عَنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ القَـوْ ∴ مِ إِذَا أَدْبَرَتْ حُمَاةُ التَّـوَالِـي(٢٥) ٧٤ و

٥٢ وَإِذَا مَا احْتَمَلْتَ مِمَّنْ تَخَلَّـى(٢٦) ∴ وَتَوَلَّى ، فَمَوْضِعُ الإِحْتِمَـالِ

٥٣ إِنَّ حِـزْبَ الضَّلَالِ يَا ابْنَ المُثَنَّـى(٢٧) ∴ أَيْقَنُـوا بِالصَّغَـارِ وَالإِذْلَالِ

٥٤ وَتَوَلَّـتْ دُنْيَاهُمُ حِيـنَ أَقْبَلْـ ∴ ـتَ إِلَيْهِمْ ، وَآذَنَتْ بِـزَوَالِ

٥٥ فَاغْتَنِـمْ فُرْصَةً أَتَتْـكَ تَهَـادَى ∴ لِبُلُوغِ المُـرَادِ وَالآمَـالِ

٥٦ وَتَحَكَّـمْ فِيهِمْ فَإِنَّـكَ بَحْـرٌ ∴ ذُو عُبَـابٍ وَبَحْرُهُـمْ كَـالآلِ(٢٨)

٥٧ دُمْ سَعِيـدًا مَا حَنَّـتِ العِيسُ أَوْ مَا ∴ وَخَدَتْ(٢٩) بِالغُـدُوِّ وَالآصَـالِ

٥٨ وَكَلَاكَ الإِلَـهُ يَا ابْنَ المُثَنَّـى ∴ أَبَدًا مِنْ تَغَيُّرِ الأَحْـوَالِ

---

(٢٥) التَّوَالِي : الأعْجازُ لاتِّبَاعِها الصُّدُورَ. وتوالي الخَيْل :مآخِيرُهـا ، من ذلك . وتوالى كلِّ شيءٍ: آخِرُه . (اللسان:تلا) .

(٢٦) احْتَمَلْتَ مِمَّنْ تَخَلَّى :أي احتمَلْتَ ماكان مِنْهُم ، وَحَلُمْتَ عنهم . (التاج: حمل) .

(٢٧) ع: (الشنا) مكان (الضلال) وهو تحريف. والمُثَنَّى :سبق فى (ه٩) من هذه القصيدة .

(٢٨) ع: (فآلك) مكان (فإنك) . والآل: السَّرَابُ.سبق فى (ه١٩ق٢٨).

(٢٩) وَخَدَتْ ـ بالخاء المعجمة ـ أَسرَعَتْ ووسَّعَت الخَطْوَ. (اللسان:وخـد) ، والعِيسُ: الإبل ، سبقت فى (ه٨ق١٠).

وقال أيضاً[1] :

[السريع]

١	سُلافَةُ الرَّاحِ التي في لَمَاهْ[2]	غَيْرُ التي تَحْمِلُ أَيْدِي السُّقَاهْ
٢	ومُرْهَفُ الحَدِّ الذي في رَنَاهْ	غَيْرُ مَوَاضٍ في أَكُفِّ الكُمَاهْ[3]
٣	ظَبْيٌ مِنَ الإنْسِ كَحِيلُ الرَّنَا	مُعَسَّلُ الثَّغْرِ لَذِيذُ الشِّفَاهْ
٤	في صَدْرِهِ الرُّمَّانُ غَضٌّ ، وَفِي	خُدُودِهِ وَرْدٌ عَزِيزٌ جَنَاهْ
٥	وَرِدْفُهُ يُخْجِلُ دِعْصَ النَّقَا	وَقَدُّهُ[4] يَفْضَحُ قَدَّ القَنَاهْ
٦	لَوْ دَبَّتِ النَّمْلَةُ في جِسْمِهِ	لأَوْهَتِ النَّمْلَةُ مِنْهُ قُوَاهْ
٧	/ أَوْجَعَلَ البُرْدَ عَلَى مَتْنِهِ	تَألَّمَا[*] مِنْ ثِقْلِهِ مَنْكِبَاهْ
٨	أَوْ قَابَلَ البَدْرَ الذي في السَّمَا	لَغَابَ مِنْهُ خَجَلاً في سَمَاهْ
٩	أَوْ نَشَرَ الضَّفْرَةَ مِنْ شَعْرِهِ	في الصُّبْحِ خِلْتَ اللَّيْلَ وَافَى دُجَاهْ
١٠	لَمْ يَهْوَ قَلْبِيَ بَشَراً غَيْرَهُ[5]	وَلَيْسَ لِيَ - فَاعْلَمْ - حبيبٌ سِوَاهْ
١١	باللهِ يَا نَشْرَ الصَّبَا قُلْ لَهُ	كَمْ ذَا الجَفَا وَالصَّدُّ رُوحِي فِدَاهْ
١٢	وَيْلاهُ يَا وَيْلاهُ مِنْ فَقْدِهِ	وَآهِ مِنْ هِجْرَانِهِ آهِ .. آهْ
١٣	سَبَى فُؤَادِي وأَذَابَ الحَشَا	مِنِّي ، وَالقَلْبُ المُعَنَّى هَوَاهْ
١٤	أُمْسِي سَمِيرَ النَّجْمِ مِنْ فَقْدِهِ	وَأَرْقُبُ العَقْرَبَ وَأَرْعَى سُهَاهْ[6]
١٥	وَالدَّمْعُ في خَدِّيَ جَارٍ وَفِي	قَلْبِيَ نِيرَانُ الغَضَى مِنْ جَفَاهْ[7]
١٦	مَنْ لِيَ بِأَنْ أُصْبِحَ في رَبْعِهِ	مُقَبِّلاً في كُلِّ صُبْحٍ ثَرَاهْ[8]

٧٤ ظ

---

(١) م : (وقال يمدحه رحمه الله)، ولا عنوان في ع.

(٢) لَمَاهُ : شَفَتَاهُ أَوْ ثَغْرُهُ ، سبق في (هـ١١ق٢)

(٣) مُرْهَفُ الحَدِّ : السيف. سبق في(هـ١٣ق١) .ومَوَاضٍ:سيوفٌ قَوَاطِع. انظر (هـ١٧ ق٧)، والكُمَاةُ : الشجعان ، انظر (هـ٣٩ق ٤).

(٤) القَدُّ : القَامَة. (اللسان:قدد). ودِعْصُ النَّقَا : الكثيبُ مِنَ الرَّمْلِ. انظر (هـ٦ق١٤).

(٥) ع : (يهب) تحريف .

(٦) العَقْرَبُ: بُرْجٌ من بروجِ السَّمَاء. (اللسان:عقرب)، وسُهَاهُ : السُّهَا:كُوَيْكِبٌ صَغِيرٌ في السماء، سبق في (هـ١٧ق٢).

(٧) هذا البيت أتى في"م"قبلَ سابِقِه ، والغَضَى : مِنْ نَبَاتِ الرملِ ، سبق في (هـ٤ق٤).

(٨) هذا البيت وتاليه سقطا من م.

(*) البيتُ السابع : قوله " تَألَّمَا" هو على لغة " يَتَعاقَبُونَ فيكمْ ملائكةٌ" الحديث .

١٧ مَنْ لِيْ بِأَنْ أَلْثِمَ أَقْدَامَهُ	∴	وَينْظُرًا مَا حَلَّ بِيْ نَاظِرَاهْ (*)
١٨ مَنْ لِيْ بِأَنْ أَشْكُو عَلَيْهِ الَّذِي	∴	لاقَيْتُهُ مُسْتَقْهَرًا (٩) مِنْ نَوَاهْ
١٩ وَأَشْرَحُ الحَالَ لَهُ مُعلِنًا	∴	عَسَاهُ أَنْ يَرْثِي لِحَالِي عَسَاهْ
٢٠ فَقُلْ لِمَنْ يَجْهَلُ قَدْرِي وَمَا	∴	أَنَالَنِي المَهْدِيُّ يَحْلَى مَرَاهْ (١٠)
٢١ سَأَبْلُغُ النَّفْسَ مُنَاهَا وَقَدْ	∴	قَالَ زَعِيمُ الجَيْشِ: (١١) عِنْدِي رِضَاهْ
٢٢ / سَيِّدُ سَادَاتِ بَنِي غَانِمٍ	∴	شُمِّ العَرَانِينِ، الحُمَاةِ، الكُمَاةْ (١٢) ٧٥ و
٢٣ خَيْرُ إِمَامٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ	∴	اِخْتَارَهُ بَارِئُهُ وارْتَضَاهْ
٢٤ خَلِيفَةٌ مَاقَالَ إِلَّا وَفَى	∴	إِنْ قَلَّ مِنْ مَوْلَىً سِوَاهُ (١٣) وَفَاهْ
٢٥ وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعَبًا	∴	قَدْ عَزَّ إِلَّا اسْتَفْتَحَتْهُ ظُبَاهْ (١٤)
٢٦ وَلَا تَمَنَّى فِي العِدَا مُنْيَةً	∴	إِلَّا وَأَعْطَتْهُ العَوَالِي مُنَاهْ
٢٧ — — — — — — — — (١٥)	∴	لَنَالَ قَهْرًا فِيهِمَا مَا نَوَاهْ
٢٨ يَخْدُمُهُ فِيمَا اشْتَهَى سَعْدُهُ	∴	حَتَّى لَقَدْ بَلَّغَهُ مَا اشْتَهَاهْ
٢٩ هٰذَا الَّذِي قَدْ قَامَ فِي قَوْمِهِ	∴	أَغْنَى مَوَالِيهِ وَأَفْنَى عِدَاهْ
٣٠ هٰذَا الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُشْبِهٌ	∴	إِلَّا صَلاحُ الدِّينِ، أَعْنِي أَبَاهْ
٣٤ — — — — — — — — —	∴	— — — — — — — — (*)
٣٥ فَدَعْ بَنِي العَبَّاسِ وَاتْرُكْ بَنِي	∴	مَرْوَانٍ، وَاهْمِلْ كُلَّ مَلْكٍ سِوَاهْ
٣٦ — — — — — — — — —	∴	قَدْرًا وَتَبْجِيلًا وَعُظْمًا وَجَاهْ

---

(٩) كذا في النسخ الثلاث -ومُسْتَقْهَر: مصدر ميمي بمعنى المفعول، إِلَّا أَنَّنِي لم أجد: استقهر.

(١٠) حَلِيَ الشيءُ بالقلبِ والعَيْنِ يَحْلَى: إِذا أَعْجَبَ، ومَرَاهُ: مَرْآه: أي مَنْظَرُهُ. (اللسان: حلا، رأى) - ٤٤٤ (١١): م: (الجعيش) تصحيف.

(*) البيت ١٧: قوله "وينظرا" هو على لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" الحديث.

(١٢) العَرَانِين: جَمْعُ عِرْنِين، وهو الأنفُ كلُّه - (اللسان: عرن). والكماة: الشجعان، انظر (ه٣٩ق٤).

(١٣) ع: (من مولاه) تصحيف. (١٤) - ظُبَاه: أي سُيُوفُه. وانظر الظُّبَى في (ه١٢ق١).

(١٥) حُذِفَ هذا الصَّدْرُ لأَنَّ فيه ادِّعَاءً مردودًا.

(*) حُذِفَتْ الأبياتُ ٣١ - ٣٤ مَعَ صَدْرِ البيت ٣٦ لأَنَّ فيها ادِّعاءً مردودًا وتجاوزًا في المدح.

٣٧ / — — — — — — — — ⁘ — — — — — — — — (*) ٧٥ ظ

٣٨ يَامَــنْ بَنَى بَيْتَ عُلاً شَامِخــًا ⁘ عَلَى الثُّرَيَّا.وَرَقَى مَا بَنَــاهْ

٣٩ أَنْتَ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى(١٦) الـوَرَى ⁘ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ جَمِيعًا عَطَاهْ

٤٠ تَهَنَّ بـالمُلْكِ وَبِالنَّصْـرِ يَـا ⁘ غَيْثَ نَدًى أغرق كُلاً حَيَاهْ

٤١ لاَزِلْتَ مَاهَبَّ نَسِيمُ الصَّبَـا ⁘ فِي أَطْيَبِ العَيْشِ وَأَهْنَا الحَيَاهْ

---

(١٦) أَقْنَى: أَعْطَى مَا يُدَّخَرُ بَعْدَ الكِفَايَة ، سبق في (هـ٢٥ق ١١).

(*) البيت ٣٧ : حذف لأن فيه إساءة ممقوتة .

وقال أيضاً (1) :

[الطويل]

١ سَلَامٌ عَلَى شَمْسِ الخلافَةِ والفَخْرِ ⁘ سَلَامُ مُحِبٍّ دائِمِ الحَمْدِ والشُّكْرِ
٢ سَلَامٌ عَلَى بَحْرِ النَّدَى عَلَمِ الهُدَى ⁘ دَمَارِ العِدَى، مَهْمَا غَدَا ضَيْغَمُ (2) الكَرِّ
٣ سَلَامٌ مِنَ الرحمٰنِ ما عَسْعَسَ الدُّجَى ⁘ عَلَى ابْنِ المُثَنَّى (3) سَيِّدِ العَبْدِ وَالحُرِّ
(*)
٦ سَلَامٌ كَزَهْرِ الرَّوْضِ كَلَّلَهُ النَّدَى ⁘ عَلَى مَنْ حَكَتْ أَخْلَاقُهُ بَاسِمَ الزَّهْرِ
٧ سَلَامٌ عَلَى مَنْ لايَزَالُ سِمَاطُهُ ⁘ مُبَاحاً مَدَى الأَيَّامِ لِلْبَدْوِ وَالحَضْرِ
٨ سَلَامٌ عَلَى مَنْ حِينَ تَشْتَجِرُ القَنَا (4) ⁘ غَدَا وَهْوَ طَلْقُ الوَجْهِ مُبْتَسِمُ الثَّغْرِ
٩ سَلَامٌ عَلَى مَنْ يَشْتَرِي الحَمْدَ وَالثَّنَا ⁘ بِمَا فِي بُيُوتِ المَالِ مِنْ خَالِصِ التِّبْرِ
١٠ / سَلَامٌ عَلَى مَنْ قُلِّدَ الأَمْرَ أَمْرَدًا ⁘ فَقَامَ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ بالنَّهْيِ وَالأَمْرِ ٧٦ و
١١ سَلَامٌ عَلَى مَنْ لايَزَالُ مُؤَيَّدًا ⁘ مِنَ اللهِ بِالفَتْحِ المُبِينِ وبِالنَّصْرِ
١٢ سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَوْضَحَ العَدْلَ وَاحْتَمَتْ ⁘ بِهِ بَيْضَةُ (5) الإِسلامِ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
١٣ سَلَامٌ عَلَى المَهْدِي الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهَا ⁘ بِبَذْلِ اللُّهَا المِدْرَارِ (6) بِالسِّرِّ وَالجَهْرِ
١٤ سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَنْطَقَتْنِيَ هِبَاتُهُ ⁘ فَأَحْيَيْتُ فِي عَلْيَائِهِ مَيِّتَ الشِّعْرِ
١٥ سَلَامٌ عَلَى مَنْ طَالَ حَالِيَ بِحَالِهِ ⁘ وَذَلَّ بِهِ ضِدِّيْ، وَعَزَّ بِهِ قَدْرِي
١٦ أَمَوْلَى الوَرَى لاوَاحِدًا دُونَ وَاحِدٍ ⁘ وَمَنْ زَادَ عَنْ زَيْدٍ كَمَالاً وَعَنْ عَمْرِو

---

(1) لاعنوان فى ع وفى م : (وقال يمدحه رحمه الله).

(2) الضَّيْغَمُ : الأسد، سبق فى (هـ٣٥ق٤).

(3) عَسْعَسَ الدُّجَى : أي أَقْبَلَ الليلُ. (اللسان: عسس ، دجا) ، والمُثَنَّى : لقبُ الحسن بنِ الحسن بن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم ، سبق فى (هـ٢٤ق٣).

(4) تَشْتَجِرُ: تَشْتَبِكُ. (اللسان: شجر)، وَالقَنَا ـ مقصور: الرِّمَاح، سبق فى (هـ٢٣ق١).

(5) بَيْضَةُ الإِسلامِ: جَمَاعَتُهُ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِه. (اللسان: بيض).

(6) المِدْرَارُ: الكثير (اللسان: درر). واللَّها واللُّها ـ بفتحِ اللام وضمها ـ الأفواهُ والعطايا ـ وانظر (هـ٣٤ق٢) و (هـ٣٦ق٢١).

(*) البيتان الرابعُ والخامسُ: حُذِفَا لأنَّ فيهما إساءةً ممقوتةً.

١٧ وَحَقِّ الصَّفَا مَا عَاقَنِي عَنْكَ عَائِقٌ ∴ سِوَى مَاشَكَى الْمَمْلُوكُ مِنْ أَلَمِ الضُّرِّ

١٨ جَعَلْتُكَ رُكْناً فَاعْتَصَمْتُ بِظِلِّهِ ∴ فَرَاحَ بِهِ عُسْرِي وَجَاءَ بِهِ يُسْرِي

١٩ وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ دَانٍ وَنَازِحٍ ∴ بِلُطْفِكَ وَالإِينَاسِ وَالْيُمْنِ وَالْبِشْرِ

٢٠ فَإِنْ عِشْتُ نَظَّمْتُ الْقَوَافِيَ جَوَاهِراً ∴ فَأَنْتَ بِهَا تَدْرِي وَغَيْرُكَ لا يَدْرِي

٢١ لَكَ الْحَمْدُ مِنِّيَ يَا مُحَمَّدُ (٧) وَالثَّنَا ∴ مَدَى الدَّهْرِ يَا ابْنَ الشُّمِّ أَوْ يَنْقَضِي عُمْرِي

٢٢ وَلِمْ لا، وَقَدْ أُغْنِيتُ عَنْ كُلِّ سَيِّدٍ ∴ بِجُودٍ حَكَى مِعْشَارُهُ فَائِضَ الْبَحْرِ

٢٣ عَجِبْتُ لِرَاجٍ أَنْ يُطَاوِلَ خَادِماً ∴ لأَحْقَرَ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ فِي الْفَخْرِ

٢٤ وَأَنْتَ امْرُؤٌ خَيْرُ النَّبِيِّينَ جَدُّهُ ∴ وَحَيْدَرُ. أَعْنِي بَعْدَ فَاطِمَةَ الطُّهْرِ (٨)

٢٥ /أَبُوكَ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ سَيِّدُ الْـ ∴ ـخَلاَئِقِ، مَحْمُودُ الثَّنَا طَيِّبُ الذِّكْرِ ٧٦ ظ

٢٦ وَجَدُّكَ مَوْلاَنَا دُرَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ∴ خَلِيفَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ - بِالأَمْنِ - وَالْخَضْرِ (٩)

٢٧ وَلَوْ أَنَّ نَبْتَ الأَرْضِ أَقْلاَمُ وَاسِطٍ ∴ بِهَا الْخَلْقُ طُرّاً تَسْتَمِدُّ مِنَ الْبَحْرِ

٢٨ وَخَطُّوا لِيُحْصُوا عُشْرَ وَصْفِكَ وَالثَّنَا ∴ لَمَا قَدَرُوا فِي الْعُشْرِ مِنْ ذَلِكَ الْعُشْرِ

٢٩ تَفَرَّدْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدَى ∴ فَلاَ مَلِكٌ إِلاَّ وَأَنْتَ بِهِ تَدْرِي

٣٠ بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ (١٠) ∴ وَلاَ زِلْتَ مَأْهُولَ الْجَنَابِ مَدَى الدَّهْرِ

---

(٧) محمد: المَهْدي - الممدوح بالقصيدة.

(٨) حَيْدَر: هو عليّ بن أبي طالب، رضي اللّٰه عنه، سبق في (هـ٢٥ق٢)، وفاطمة الطهر: هي ابنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(٩) م: (أحمد) مكان (خالد) تحريف، وذو القرنين: مُخْتَلَفٌ فيه، قيل: نبيّ، وقيل: مَلِك، وقيل: غيرُ ذلك. انظر: (هـ٣٢ق١٦). والخَضِرُ: نبيٌ مِنْ بَنِي إسرائيل، وهو صاحبُ موسى عليه السلام، سبق في (هـ١٨ق١).

(١٠) قوله: (يا ابنَ محمَّدٍ): ينسبُهُ إلى محمدٍ رسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسلم.

[القصيدة السابعة والثلاثون]

وقال أيضًا (١) :

[الكامل]

١ حَكَتِ الغَزَالَةَ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدَا	وَالطَّلْعَ ثَغْرًا كالجُمَانِ (٢) نَضِيدَا
٢ وَالبَدْرَ وَالشَّمْسَ المُنِيرَةَ طَلْعَةً	وَاللَّيْلَ شَعْرًا (٣) وَالنُّجُومَ عُقُودَا
٣ وَأَعَارَتِ السُّمْرَ العَوَاسِلَ قَامَةً	فَضَحَتْ قَضِيبَ البَانَةِ الأُمْلُودَا (٤)
٤ حَوْرَاءُ فَاقَتْ حُورَ عَدْنٍ بَهْجَةً	غَيْدَاءُ أَخْجَلَتِ الحِسَانَ الغِيدَا
٥ فِي مَلْمَظَيْهَا خَمْرَةٌ (٥) عِنَبِيَّةٌ	صَهْبَاءُ مَا عَصَرَتْ لَهَا عُنْقُودَا
٦ أَمَّا الأَقَاحُ فَإِنَّهُ أَضْحَى لَهَا	ثَغْرًا وَزَهْرُ الجُلَّنَارِ (٦) خُدُودَا
٧ وَغَدَا السَّجَنْجَلُ وَالسَّفَرْجَلُ نَاعِمًا	بَيْنَ العُقُودِ تَرَائِبًا (٧) وَعُقُودَا
٨ لَوْ أَنَّهَا دَبَّتْ عَلَيْهَا نَمْلَةٌ	خَدَّتْ بِنَاعِمِ جِسْمِهَا أُخْدُودَا (٨)
٩ / أَوْلَوْ عَلَى البَحْرِ الأُجَاجِ رَمَتْ بِمِسْ	وَاكٍ لَهَا لأَعَادَهُ قِنْدِيدَا (٩)

٧٧ و

---

(١) لاعنوانَ في ع ،وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) ،وهذه القصيدة=٧٦ بيتا ،منها ٣٧ بيتا في (الجراح بن شاجر ص ١١٩،١٢٠).

(٢) حَكَتْ : أَشْبَهَتْ . والطَّلْعُ : نَوْرُ النَّخْلَةِ ،انظر (هـ١٤ق١٢) ،والجُمَانُ : اللُّؤْلُؤُ نفسُهُ ،سبق فى (هـ٥ق ٤).

(٣) في : الجراح :(فرعًا) مكان (شعرًا).

(٤) السُّمْرُ العَوَاسِلُ : الرِّمَاحُ المُهْتَزَّةُ اللَّدْنَة ،انظر (هـ٣٥ق ٤) ،والبَانَةُ : وَاحِدَةُ البَان : شجرٌ يسمو ويطولُ في استواءٍ ،انظر (هـ ٦ ق ٢) ،والأُمْلُودُ : الناعِمُ ،(اللسان : ملد).

(٥) في مَلْمَظَيْهَا : في شَفَتَيْهَا ،وانظر المَلْمَظَيْنِ فى (هـ١٤ق ٣).

(٦) الأَقَاحُ: نباتٌ طيِّبُ الرِّيحِ له نَوْرٌ أبيض ،أنظر (هـ ٣٤ق ٨) ،والجُلَّنَارُ : زَهْرُ الرُّمَّانِ ،لَوْنُهُ أحمرُ ،سبق فى (هـ ١٣ ق ١١).

(٧) الترَائِبُ : مَوْضِعُ القلادَةِ مِنَ الصَّدرِ .(اللسان : ترب) ،والسَّجَنْجَلُ : المِرْآةُ ،والسفَرْجَلُ : شمرٌ معروف ،انظر اللَّفظَيْنِ فى (هـ ١٥ ق ١٠).

(٨) خَدَّتْ : حَفَرَتْ . وَخَدَّتْ : شَقَّتْ .والأخدودُ مِنْهُ .(اللسان : خدد).

(٩) البَحْرُ الأُجَاجُ: الشديدُ المُلُوحَةِ. والقِنْدِيدُ: عَسَلُ قَصَبِ السُّكَّرِ إذا جَمدَ ، والقِنْدِيدُ: الخَمْرُ،(التاج : أجج ،قند).

١٠ كَمُلَتْ مَحَاسِنُها فَصَارَ كَمَالُهَا ⁘ شَرَكًا تَصِيدُ بِهِ الأُسُودَ الصِّيدَا (١٠)

١١ لَوْ أَنَّ يُوسُفَ - وَهْوَ مَعْصُومٌ - بَدَتْ ⁘ يَوْمًا لَهُ لَغَدَا بِهَا مَعْمُودَا

١٢ تِلْكَ الَّتِي هَامَ الفُؤَادُ بِحُبِّهَا ⁘ وَغَدَا بِهَا القَلْبُ الشَّجِيُّ عَمِيدَا (١١)

١٣ أَصْبَحْتُ لَا رُوحٌ وَلَا جِسْمٌ وَلَا ⁘ كَبِدٌ ، أُكَابِدُ فُرْقَةً وَصُدُودَا

١٤ يَا قَلْبُ ذُبْ - إِنْ كُنْتَ،وَيْحَكَ،عَاشِقًا ⁘ - كَمَدًا (١٢)، وَيَاعَيْنَيَّ جُودَا جُودَا

١٥ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنْ مَرَرْتَ بِرَبْعِهَا ⁘ زُورِي قَتِيلًا فِيْ هَوَاكِ شَهِيدَا

١٦ فَأَمَا وَحَقِّكِ إِنَّ هَجْرَكِ - فَاعْلَمِي - ⁘ يُوهِي الجَلِيدَ وَيَصْدَعُ الجُلْمُودَا (١٣)

١٧ مَنْ لِيْ بِأَنْ أَحْظَى بِوَصْلِكِ سَاعَةً ⁘ وَأَشُفَّ شُهْدًا مِنْ لَمَاكِ بَرُودَا (١٤)

١٨ وَمَتَى أُوَسَّدُ - وَالكَوَاشِحُ (١٥) نُوَّمٌ ⁘ عَنِّيْ وَعَنْكِ - سَوَاعِدًا وزُنُودَا

١٩ وَإِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْـ ⁘ خُلَفَاءِ أَعْمَلْتُ المَطَايَا القُودَا (١٦)

٢٠ تَطْوِي إِلَيْهِ فَدَافِدًا وَسَمَالِقًا ⁘ وَسَبَاسِبًا قَفْرًا تُبِيدُ وَبِيدَا (١٧)

---

(١٠) ع :(وصار) مكان(فصار) والصِّيدُ: التي تَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهَاولَا تَلْتَفِت، واحدُهُ أَصْيَدُ.. والشَّرَكُ - مُحَرَّكة - حَبَائِلُ الصَّيْدِ وَمَا يُنْصَبُ للطَّيْر. (التاج : صيد ،شرك).

(١١) ع: (الشجيع) مكان(الشجى) وهو تصحيف . وفى (الجراح...ص ١١٩) : (العميد) مكان (الشجي) ،وعميدًا: أي بَلَغَ مِنْهُ الحُبُّ مَبْلَغًا. سبق فى (هـ ٧ ق ٢٥).

(١٢) م: (ذُقْ) مكان(ذُبْ) .وكَمَدًا: حُزْنًا . وانظر (هـ ٩ ق ٢).

(١٣) ع : (هجر) تصحيف . ويُوهِي : يُضْعِف . والجَلِيدُ: القَوِيُّ الشَّدِيد. ويَصْدَعُ : يَشُقُّ ويَقْطَعُ . والجُلْمُودُ : الصَّخْر.(اللسان : وهى ، جلد ، صدع ،جلمد).

(١٤) أَشُفُّ : أشرَبُ .(اللسان : شفف) ،ولَمَاكَ : شَفَتَاك . وانظر(هـ ١١ ق٢).

(١٥) الكَوَاشِحُ : الأعداء . وانظر(الكاشحين)فى (هـ ١٢ ق ١٩).

(١٦) فِي الجَرَّاح :(وإلى أميري العظيم وسيّد الامـ ..سراء) .وأَعْمَلْتُ : سُقْتُ . والقُودُ: جَمْعُ أَقْوَد،وهوالطَويلُ العُنقِ والظهرِ مِنَ الإبل. ونَاقَةٌ قَوْدَاء .(اللسان : قود).

(١٧) الفَدَافِدُ : جَمْعُ فَدْفَدٍ ،وهو الفَلَاةُ التي لاشيءَ فِيها.وتُبِيدُ: تُهْلِكُ سَالِكَها.والبِيدُ: جَمْعُ بَيْدَاء وهي الفلاة.(اللسان: فدفد،بيد) ، وسَمَالِقًا: قِفَارًا،وانظر (هـ ١٤ ق ١٩) ،وكذلك سَبَاسِبًا: قِفَارًا،وانظر(هـ١٦ ق ٣).

٢١ اَلْقَائِمُ المَهْدِيُّ بِاللّـــهِ الـــذِي ⁘ أَضْحَى النَّـدَى(١٨) بِوجُودِهِ مَوْجُـــودَا
٢٢ خَيْرُ المُلُوكِ رِيَاسَـــةً وسِيَاسَـــةً ⁘ وَفُتوَّةً وَأُبوَّةً وجُـــــدُودَا
٢٣ مَلِـــكٌ إِذَا نَزَلَ الوُفُودُ بِسُوحِـــهِ ⁘ أَعْطَـى عَطَاءً لَمْ يَكُـــنْ مَحْدُودَا
٢٤ /وَفَتَى إِذَا نُفِضَتْ سُرُوجُ خُيُولِـــهِ ⁘ أَضْحَى لَـهَا مَلْكُ العِـرَاقِ طَرِيـــدَا ٧٧ ظ
٢٥ — — — — — — — — — — ⁘ — — — — — — (✻)
٢٦ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ العُلَـى وَتَعَقَّمَـــتْ ⁘ فَأَتَتْ بِـــهِ طَلْقَ الجَبِينِ فَرِيـــدَا
٢٧ مَلأَ القُلُوبَ مَحَبَّـــةً ومَهَابَـــةً ⁘ ومَكَارِمـــًا . مَلأَ الوُجُودَ وُجُـــودَا
٢٨ يُغْنِي ويُفْنِي وَفْدَهُ وعُدَاتَـــهُ ⁘ وَعْدًا ـ لَعَمْرُكَ ـ صَادِقـًا ووَعِيـدَا
٢٩ طَلْقُ المُحَيَّا ،لاتَرَاهُ عَابِســـًا ⁘ إِلاَّ إِذَا فَقَدَ المَحَـلُّ وُفُـــودَا
٣٠ وَمَتَى رَأَتْهُ الأُسْدُ قَطَّبَ وَجْهَـــهُ ⁘ هَلَكَتْ وَذَابَتْ لَوْ تَكُونُ حَـدِيـــدَا
٣١ — — — — — — — — — ⁘ — — — — — — — — — (١٩)
٣٢ وَلَوَ انَّهُ أَلْقَى مَخَافَتَهُ عَلَـــى ⁘ شُمِّ الجِبَالِ الصُّمِّ عُدْنَ صَعِيـــدَا
٣٣ طَلَعَتْ كَوَاكِبُ حَظِّهِ وبُـــدُورُهُ ⁘ لِلْخَلْقِ مِنْ بُرْجِ(٢٠) الجَمَالِ سُعُـــودَا
٣٤ وَرَسَا أُصُولاً تَحْتَ أَطْبَـــاقِ الثَّرَى ⁘ وَسَمَا فُرُوعًا كَالنُّجُومِ صُعُـــودَا
٣٥ وَحَكَى سُلَيْمَانَ المُعَظَّمَ مُلْكُـــهُ ⁘ مُلْكـــًا ، ووَالِدُهُ حَكَـــى دَاودَا (•)
٣٦ يَا أَيُّها السَّنَدُ الَّذِي أَضْحَى لَنَـــا ⁘ رُكْنًا يَلُوذُ بِهِ الأَنَـــامُ شَدِيدَا
٣٧ سُسْتَ البِلاَدَ سِيَاسَةً مَرْضِيَّـــةً ⁘ كَبَتَتْ وأَرْدَتْ قَالِيـــًا وحَسُـــودَا
٣٨ وَمَلَكْتَهَا بَرًّا وَبَحْـــرًا يَـا أَبَـا ⁘ شَمْسِ الهُدَى . وتَهَائِمًا ونُجُـــودَا
٣٩ / وَأَتَتْ بِلاَ تَعَبٍ مَقَادِيرُ القَضَـا ⁘ تَسْعَى إِلَيْكَ بِمَا تَكُونُ مُرِيـــدَا ٧٨و
٤٠ وَإِذَا السعَادَةُ يَابْنَ أَحْمَدَ لاحَظَتْ ⁘ شَخْصًا ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ عَاشَ سَعِيدَا
٤١ أَصْبَحْتَ غَيْثًا لِلْعِبَادِ وَخِضْرِمـــًا ⁘ عَمَّ البِلاَدَ ، وَمَنْهَلاً(٢١) مَعْـــدُودَا

---

(١٨) (الندى) : سقط من ع .

(✻)(١٩) البيتان : ٢٥ ، ٣١ : حُذِفَا لأَنَّ فيهما إِساءةً ممقوتةً وغُلُوًّا .

(٢٠) ع : (حضره) مكان(حظه) ،وبياض مكان (من برج).

(٢١) خِضْرِمًا : بَحْرًا كثيرَ المَاءِ ، سبق فى (هـ ١٤ ق ١) ،ومَنْهَـــلاً: مَشْرَبًا . (اللسان : نهل).

(•) البيتُ ٣٥ فيه مبالغةٌ مُسْرِفَةٌ .

٤٢ تُقْرِي الضُّيُوفَ ،وَتمْنَعُ الجَارَالأذَى	∴	وتُفرِّقُ المَعْرُوضَ والمَنقُـــودَا (٢٢)
٤٣ مُذْ قُمْتَ بِالأَمْـرِ استقرَّ قَـرَارُهُ	∴	فَأَعَدْتَ بَالِيهِ العَتِيـقَ جَديـدَا
ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ	∴	ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ (٢٣)
٤٦ عَشقَتكَ أَبكَارُ العُلا فَنَكَحْتَهَـا	∴	طِفلاً ،وَأُعطِيتَ الكَمَالَ وَليـدَا
٤٧ فَافْخَرْ فَإِنَّكَ يَابْنَ أَحْمَدَ وَاحِـدٌ	∴	عَلَمٌ ،وكَانَ أَبُوكَ قَبْلُ وَحيـدَا
٤٨ هُنِّيتَ يَا شَمْسَ الزَّمَـانِ وَبَدْرَهُ	∴	مُلْكاً حَبَاكَ بِهِ الإلَـهُ وَعيـدَا
٤٩ أَحْيَيْتَ يَامَهْدِيُّ مِلَّـةَ أَحْمَـدٍ	∴	ونَصَبْتَ لِلدينِ الحَنِيفِ عَمُـودَا
٥٠ وَافَاكَ عِيدُ النَّحْرِ يَسْحَبُ ذَيلَـهُ	∴	وَيَجُرُّ نَحْوَكَ لِلسُّعُـودِ بُـرُودَا
٥١ فَبَذَلْتَ فِيهِ المَالَ يَامَنْ لَمْ يَـزَلْ	∴	لِلْبَذْلِ دَأْبـاً مُبْدِيًا ومُعِيـدَا
٥٢ وسَمَحْتَ بالخِلَعِ السَّنِيَّةِ والجِيَـا	∴	دِ الأَعْوَجِيَّةِ (٢٤) لابرِحْـتَ حَميـدَا
٥٣ وَخَرَجْتَ مُبْتَكِرًا إِلَى الصَّحْـرَاءِ كَـيْ	∴	تُرضِي بذلِكَ رَبَّـكَ المَعْبُـودَا
٥٤ / فِي سَرْجِ سَامِيَةِ التليلِ طِمِـرَّةٍ	∴	قَبَّـاءَ ،تَحْسَبُهَا النَّوَاظِـرُ سِيـدَا (٢٥) ٧٨ ظ
٥٥ بِعَسَاكِرٍ أَضْحَتْ مَلائِكَةُ (٢٦) السَّمَـا	∴	مَعَهَا أَمَامَكَ عَسْكَـرًا وجُنُـودَا

(٢٢) تُقْرِي الضيوفَ : تُضِيفُهم وتُحْسِنُ إليهم.(اللسان :قرا). والمَعْرُوضُ : خلافُ المَنْقُودِ، وهو أيضاً العَرْضُ- بسكونِ الرَّاءِ - انظـره فـى (هـ ١٦ ق ٢).

(٢٣) حُذِفَ البيتان : ٤٤،٤٥ ، لأنَّ فيهما ادّعاءً ومبالغةً مُسْرِفَةً .

(٢٤) الأَعْوَجِيَّة: منسوبةٌ إلى أَعْوَج ، فَحْلٍ كريمٍ مِنْ جِيَادِ العَرَب ، سبق فى (هـ ٢٧ ق ١١).

(٢٥) فِي الجَرَّاح: (طودا) مكان (سِيدا) ،والطِّمِرَّةُ - بكسر الطاءِ المهملة والميم وفتح الراءِ المشددة - الفَرَسُ الشديدةُ العَدْوِ، والطِّمِرَّةُ مِنَ الخَيْلِ : المُشْرِفَة ،وقَبَّاء: ضامِرَة.(اللسان : طمر ،قبب) ،والتليل: العُنق ،سبق فى (هـ ٢٦ ق ١٦)، وسِيدًا: أي ذِئْبًا ،سبق فى(هـ ٣٩ق ١٧).

(٢٦) م:(مليكة) مكان(ملائكة) ،وفي الجراح:(بلادك والملا) مكان (ملائكة السما) . وقوله " ملائكة السما" فيه مبالغةٌ مسرفةوادعاءٌ. ولوقال بدلاً منه : " جَحاجِحَة المَلَا " لكان أنسبَ .

٥٦ وبَيَارِقٍ يُحْمَلْنَ قَبْلَكَ بَعْدَهَا ⁘ تَقْفُو ،ورَايَاتٍ خَفَقْنَ بُنُودَا [٢٧]

٥٧ والطَّبْلَخَانَةُ [٢٨] والطُّبُولُ وآلَةُ السَّطْـ ⁘ ـسَاتِ يَحْسَبُهَا الجَمِيعُ رُعُودَا

٥٨ وَالزَّمْرُ قَدْ سَلَبَ النُّهَى تَرْجِيعُهُ ⁘ وَسَبَى قُلُوبًا للوَرَى وكُبُودَا

٥٩ فكَأَنَّ إِسْرَافِيلَ [٢٩] أَعْمَلَ صُورَهُ ⁘ بُوقًا يُشَيِّبُ صوتُهُ المولُودَا

٦٠ وَالخَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْكَ حَوَامِلاً ⁘ مِمَّنْ عَلِمْتَ أَسَاوِدًا [٣٠] وأُسُودَا

٦١ وعَبِيدُكَ السُّودَانُ ،لاعَدِمُوكَ يَا ⁘ مَهْدِيُّ تَحْسَبُهَا غَمَائِمَ سُودَا

٦٢ آلاتُ مَمْلَكَةٍ - لَعَمْرُكَ - لَمْ تَكُنْ ⁘ لأبي الوَلِيدِ ،ولَمْ تَحُفَّ يَزِيدَا [٣١]

٦٣ هٰذَا وَكَمْ مِنْ غَادَةٍ مَحْجُوبَةٍ ⁘ بَرَزَتْ لِتَنْظُرَ وَجْهَكَ المَسْعُودَا

٦٤ وَالخَلْقُ قَدْ ضَاقَتْ بِهِمْ سَعَةُ الفَضَا ⁘ لِيَرَوْا أَمِينًا فِيهِمُ وَرَشِيدَا

٦٥ حَتَّى إِذَا جِئْتَ المُصَلَّى خَاضِعًا ⁘ لِلّٰهِ ،قُمْتَ مَقَامَكَ المَحْمُودَا

٦٦ وَنَثَرْتَ إِذْ خَطَبَ الخَطِيبُ مَدَامِعًا ⁘ طَمَعًا وخَوْفًا لِلإِلٰهِ أَكِيدَا

٦٧ ثُمَّ انْصَرَفْتَ -وَقَدْ قُبِلْتَ وكُفِّرَتْ ⁘ عَنْكَ الذُّنُوبُ - موفَّقًا مَرْشُودَا

٦٨ وأَقَمْتَ فِي المَيْدَانِ فِي رَجْرَاجَةٍ ⁘ تَرَكَتْ عَدُوَّكَ فِي الفَلَا مَطْرُودَا [٣٢]

٦٩/ وَتَدَاعَبَتْ فُرْسَانُ [٣٣] خَيْلِكَ إِذْ عَدَتْ ⁘ بِهِمُ وَظَلَّ نَهَارُهُمْ مَشْهُودَا ٧٩ و

٧٠ ثُمَّ انْثَنَيْتَ إِلَى المَدِينَةِ رَاجِعًا ⁘ وَدَخَلْتَ قَصْرًا بالجَمَالِ مَشِيدَا

٧١ فِيهِ سِمَاطُكَ رَتَّبَتْهُ طُهَاتُهُ ⁘ وغَدَا مُبَاحًا لِلْوَرَى مَمْدُودَا

---

(٢٧) (تقفو) : سقط من :م ،والبُنُود: جَمْعُ بَنْد.وهو العَلَمُ الكَبِير، فارسيٌّ معرَّب .(اللسان : بند). وبَيَارِق : جَمْعُ بَيْرَق وهوالعَلَمُ والرايَةُ ، سبق فى (هـ ٣١ ق ٧).

(٢٨) الطَّبْلَخَانَةُ : اسْمُ مجموعَةٍ مِنَ الطُّبُولِ المُخْتَلِفَةِ الأشكال ، انظر (هـ ١٧ ق٧).

(٢٩) إِسْرَافِيلُ - بكسر الهمزة - المَلَكُ المأمورُ بالنَّفْخِ فِي الصُّور ،(تفسير ابن كثير ٦٣/٤).

(٣٠) أَسَاوِد : جَمْعُ أَسْوَد وهوالحَيَّةُ العَظِيمَةُ فِيهاسَوَادٌ.(اللسان : سود).

(٣١) م : (ولم تخف وليدا) تحريف ،وأبو الوليد: عَبْدُالمَلِكِ بن مَرْوان ، ويزيد : ابنه .انظرهما فى (هـ ٢٦ ق ١٨).

(٣٢) ع : (فى العلى) تحريف ،والفَلَا : القِفَارُ مِنَ الأرض ،سبق فى(هـ ٤٠ق ١٢) ورَجْرَاجَة : أي كَتِيبَة ،انظر (هـ ٢٤ ق ٢٦).

(٣٣) ع (فرسانك) تصحيف .

٧٢ كَمْ أَيْنُقٍ فِيهِ وضَأْنٍ لَمْ تَكُنْ ∴ أَحْيًا ، تُخَالُ رَوَاتِعًا يَعْضِيدَا[٣٤]
٧٣ قَدْ رَتَّبُوهَا فِي الخُوَانِ بَوَارِكًا ∴ وَرَوَابِضًا[٣٥] لَمْ يَحْتَرِكْنَ هُمُودَا
٧٤ فَتَكَتْ بِهَا أَيْدِي الرِّجَالِ وَصَادَفَتْ ∴ مَعَهَا مَوَائِدَ جَمَّةً وثَرِيدَا[٣٦]
٧٥ فَاسْلَمْ ودُمْ فِي خَفْضِ عَيْشٍ نَاعِمٍ ∴ وتَهَنَّ يَابْنَ الطَّيِّبِينَ العِيدَا
٧٦ فَاللَّهُ يَنْصُرُ جُنْدَكَ المنصورَ يَا ∴ مَهْدِيُّ ويُرْهِقُ بَاغِضِيكَ صَعُودَا[٣٧]

---

(٣٤) العجز فى ع : (احيا تحت فحال رواتعا يعضيدا) تحريف .وفى الجرَّاح: (فى غيرهذا نفدت تنضيدا) .ويَعْضِيدَا: بَقْلَةٌ ،انظره فى(هـ ٨ ق ١٨).

(٣٥) البَوَارِكُ : الإبلُ . والرَّوَابِضُ: الغَنَمُ .وهو مِنْ بَرَكَتِ الإبلُ ورَبَضَت الغنمُ .(اللسان : برك) ،والخُوانُ - بضم الخاء المعجمة وكسرها - مايُؤكَلُ عليه الطعامُ . سبق فى(هـ ١٧ ق ١٤).

(٣٦) ع :(وشريدا) تصحيف ،والثَّرِيدُ: مِنْ ثَرَدَ الخُبْزَ ، أي فَتَّهُ ،ثمَّ بَلَّهُ بِمَرَقٍ ، ثمَّ شَرَّفَهُ وَسَطَ القَصْعَة .(التاج : ثرد).

(٣٧) عَجُزُ هذا البيت مقتبس من قوله تعالى : (سأُرْهِقُهُ صَعُودا) ،سورة المدثر آية ١٧،وصَعُودَا : مَشَقَّةً مِنَ العَذاب .(اللسان : صعد).

[القصيدة الثامنة والثلاثون]

وقال أيضاً [على لسانِهِ – نصرَهُ اللّهُ – يمدحُ مولانا الشيخَ عامرَ ابنَ عبدِالوهاب ، مَلِكَ اليَمَن][(1)] :

[الرجز]

١	إنْ صَدَقَتْ لِيْ مِنْكُمُ الوُعُودُ	∴	اِخْضَرَّ مِنِّيْ وَرَقٌ وَعُودُ
٢	وَإنْ سَمَحْتُمْ لِيْ بالوَصْلِ وَلَوْ	∴	طَرْفَةَ عَيْنٍ إنَّنِيْ سَعيدُ[(2)]
٣	أنَا الشَّجِيُّ المُسْتَهَامُ فِيكُمُ	∴	أنَا المُحِبُّ العَاشِقُ الوَدُودُ
٤	أنَا الَّذِي شَوْقِيْ مُقِيمٌ مُقْعَدُ	∴	إلَيْكُمُ ، وَأدْمُعِيْ شُهُودُ
٥	إنْ خَفَقَ البَرْقُ اليَمَانِيُّ هَمَتْ	∴	فِي وَجْنَتِيْ أوْ حَنَّتِ الرُّعُودُ
٦	وكُلَّمَا هَبَّ النَّسِيمُ فِي الضُّحَى	∴	طَفِقْتُ لا أُبْدِيْ وَلا أُعِيدُ
٧	/ فَلَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ لَكُمْ مِنْ عَطْفَةٍ	∴	عَلَى مُحِبٍّ قَلْبُهُ عَمِيدُ[(3)]
٨	أبْلَى الفِرَاقُ وَالنَّوَى جِدَّتَهُ	∴	وَشَوْقُهُ وَوَجْدُهُ جَدِيدُ
٩	حَمَّلْتُمُونِيْ فَوْقَ مَا أُطِيقُهُ	∴	عَمْداً وَقُلْتُمْ إنَّنِيْ جَلِيدُ
١٠	أمَا عَلِمْتُمْ أنَّ ثِقْلَ حِمْلِهِ	∴	يَذُوبُ مِنْهُ الصَّخْرُ والحَدِيدُ
١١	بِحَقِّكُمْ إذا رَضِيتُمْ تَلَفِي	∴	فَأكْثِرُوا مِنْ تَلَفِي وَزِيدُوا
١٢	سَقْياً لأيَّامٍ مَضَتْ بِقُرْبِكُمْ	∴	عَلَى زَرُودٍ حَبَّذا زَرُودُ[(4)]

٧٩ ظ

(1) تكملة من ع . وفي م : " وقال على لسان الأخ عامر بن عبد الوهاب" وهو تحريف لأنَّ القصيدةَ مِنَ الأميرِ المهديِّ إلى السلطانِ عامر، يخبره فيها بوفاة أخيه الأميرِ يوسف العزيز ،وقيامِهِ بالأمرِ مِنْ بعدِهِ كما وعدَهُ عامرُ،ويبدو أنَّها قِيلَتْ حينَ ذلك حوالي ٩١٢هـ وهوالتاريخ الذي مات فيه يوسفُ العزيزُ ،فتكونُ أوَّلَ – أومِنْ أوَّلِ – ماقالَ الشاعرُ للمهدي. وانظر (هـ ٢٦ ق ١). ،ومِنَ القصيدةِ اختارَ العقيليّ : ٥٢ بيتاً في كتابه (الجرَّاح بن شاجر ص ٩٨ – ١٠٢).

(2) ع : (السعيد).

(3) عَمِيد: أضْنَاهُ المَرَضُ وأوْجَعَهُ . سبق في (هـ ٩ ق ١٣).

(4) زَرُود: اسمُ رَمْل ،سبق في (هـ ٣١ ق ١٢).

١٣	أَيَّامِ وَالشَّمْلُ بِكُمْ مُجْتَمِعُ	∴	وَلَا جَفَاءٌ لِيْ وَلَا صُدُودُ
١٤	كَمْ قُلْتُ - وَالقَلْبُ يَذُوبُ حُرْقَةً -	∴	لَيْتَ لَيَالِيْ رَامَةٍ تَعُودُ
١٥	وَغَادَةٍ تَبْسِمُ عَمَّا نَظَمَتْ	∴	مِنْ جَوْهَرٍ جُمَانُهُ(٥) نَضِيدُ
١٦	رَشِيقَةُ القَدِّ ثَقِيلُ رِدْفُهَا	∴	لِلظَّبْيِ مِنْهَا نَاظِرٌ وجِيدُ
١٧	يَجْرَحُ سَاقَيْهَا حَوَاشِيْ بُرْدِهَا	∴	وأَيْنَ مَنْ يَجْرَحُهَا البُرُودُ
١٨	اَلنَّارُ وَالجَنَّةُ فِي خُدُودِهَا	∴	والآسُ(٦) والتُّفَّاحُ وَالوُرُودُ
١٩	والشُّهْدُ والخَمْرَةُ والمِسْكُ مَعاً	∴	حَوَاهُ مِنْهَا مَبْسَمٌ بَرُودُ
٢٠	كَأَنَّهَا وَالحَلْيُ فِي لَبَّتِهَا	∴	بَدْرٌ لَهُ شُهْبُ السَّمَا عُقُودُ
٢١	أَمَا وأَيْدِي العِيسِ وَهْيَ فِي الفَلَا	∴	لَهَا بِأَرْبَابِ الرَّجَا وَخِيدُ(٧)
٢٢	/ أَخْفَافُهَا أَسْبَقُ مِنْ أَعْنُقِهَا	∴	فَمَا عَلَيْهَا مَطْلَبٌ بَعِيدُ
٢٣	لَتَسْرِيَنَّ وَالرَّجَا يَسُوقُهَا	∴	شَوْقاً ، وَجُودُ عَامِرٍ يَقُودُ
٢٤	مِنْ دَرْبِ جَازَانَ إلى المِقْرَانَةِ(٨) الْـ	∴	ـغَرَّاءِ حَيْثُ المَفْخَرُ المَشِيدُ
٢٥	وَحَيْثُ بُنْيَانُ القُصُورِ شَامِخٌ	∴	وَالمُلْكُ وَالسُّودَانُ(٩) وَالأُسُودُ

٨٠ و

(٥) الجُمَان : اللُّؤلُؤ ، سبق فى (هـ ١٥ ق ٤).

(٦) الآسُ: ضَرْبٌ مِنَ الرياحِين فِي أرضِ العَرَب ،سبق فى (هـ ١٣ ق ١٠).

(٧) العِيس : الإبل ،انظر (هـ ١٨ ق ١٠) ،والفَلَا: القِفَارُ مِنَ الأرضِ ،سبق فى (هـ ٤٠ ق ١٢) ،والوَخِيد: سير الإبل ،وهو سَعَةُ الخَطْوِ فِي المَشْي.(التاج: وخد).

(٨) المِقْرَانَة - بكسرالميم - : قَلْعَةٌ حَصِينة بناحيةِ رَدَاع . فِيها خزائنُ عامرِ بنِ عبدِالوهاب ،وذخائرُهُ وأموالُه.(البرق اليمانى ص ٣٥٣،٢٨) ، وقد اتخذها بنو طاهر مقرًّا لدولتهم(٨٥٨ - ٩٢٣هـ) ،وبها شيَّد الظافرُ عليُّ بنُ طاهرٍ عدَّةَ مَبَانٍ فَائِقَة وحدائقَ جميلة ،وهى اليوم مجرَّدُ قريَةٍ صغيرةٍ ذاتِ حروثٍ ومزارع .(معجم المدن والقبائل اليمنية ،ص ٤٠٣).

(٩) فى : الجراح : (السؤدد).
ولو قال " السودد " - بتخفيف الهمز - : لكان أفضلَ ، كما يبدو لي .

٢٦ وَحَيْثُ أَعْلَامُ الْعُلا خَافِقَةٌ ∴ بالنَّصْرِ والعَسْكَرُ والجُنُودُ

٢٧ حِينَئِذٍ نَادَى الْمُنَادِي مَرْحَبًا ∴ بِكُمْ ، وَأَهْلًا أَيُّهَا الوُفُودُ

٢٨ لَقَدْ وَرَدْتُمْ -إِذْ نَزَلْتُمْ- مَنْهَلًا ∴ يَعْذُبُ فِيهِ لَكُمُ الْوُرُودُ

٢٩ فَاسْتَبْشِرُوا بالسُّؤْلِ مِنْ خَلِيفَةٍ ∴ يَنَالُ رَاجِيهِ الَّذِي يُرِيدُ

٣٠ أَغَرُّ جَحْجَاحٌ أَشَمُّ أَصْيَدٌ ∴ أَنْجَبَهُ شُمُّ الأُنُوفِ صِيدُ (١٠)

٣١ لِجُودِهِ الجَمِّ انْحِدَارٌ كَرَمًا ∴ وَمَجْدُهُ السَّامِي لَهُ صُعُودُ

٣٢ مَلْكٌ لِمَنْ فِي الخَافِقَيْنِ مَالِكٌ ∴ يُجْبَى إِلَيْهِ السَّهْلُ والنُّجُودُ (١١)

٣٣ فِي تَاجِهِ بَدْرٌ ، وَبَيْنَ قُمْصِهِ ∴ بَحْرٌ ، وَغَيْثٌ سُحْبُهُ تَجُودُ

٣٤ تَعَقَّمَتْ أُمُّ العُلَا بِمِثْلِهِ ∴ فَمَا لَهُ شِبْهٌ وَلا نَدِيدُ

٣٥ بَحْرٌ سَمَاحٍ مَالُهُ مُسْتَهْلَكٌ ∴ طَارِفُهُ - بِالْبَذْلِ - وَالتَّلِيدُ (١٢)

٣٦ كَمْ قَادَ مِنْ شَعْوَاءَ طَاهِرِيَّةٍ (١٣) ∴ كالرَّمْلِ لا يُحْصَى لَهَا عَدِيدُ

٣٧ /وَكَمْ غَزَا مِنْ بَلَدٍ فَأَصْبَحَتْ ∴ بُنْيَانُهَا كَأَنَّهَا صَعِيدُ ٨٠ ظ

٣٨ وَاسْتَفْتَحَ الْمُدْنَ الْعِظَامَ وَاحْتَوَى ∴ مَمَالِكًا لَمْ يَحْوِهَا الرَّشِيدُ (١٤)

٣٩ وَدَمَّرَ الأَعْدَاءَ وَاسْتَبَاحَهُمْ ∴ فَمِنْهُمُ القَائِمُ وَالحَصِيدُ (١٥)

٤٠ إِنَّ بَنِي طَاهِرٍ سَادَاتُ (١٦) الْوَرَى ∴ وَكُلُّ حَيٍّ غَيْرُهُمْ مَسُودُ

---

(١٠) أَغَرُّ : أَبْيَضُ الوَجْهِ ،كريمُ الأَفْعَالِ واضِحُهَا. وأَصْيَدُ: مَلِكٌ.(اللسان: غرر، صيد). وجَحْجَاحٌ :سَيِّدٌ كَرِيم ،انظر (هـ ١٣ ق ٢١).

(١١) فى : الجَرَّاح بن شاجر : (ملك) مكان(مالك) .ويُجْبَى : يُجْمَعُ ،وهو مِنْ جَبَى الخَرَاجَ ،أي جَمَعَهُ وحَصَّلَه .والنُّجُودُ: جَمْعُ نَجْدٍ وهو الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ المُسْتَوِيَة .(اللسان : جبى ،نجد).

(١٢) هذا البيت جاء مكان سابقه فى م. والطارِفُ والطَّرِيفُ مِنَ المَالِ : المُسْتَحْدَثُ ،وهو خِلافُ التَّالِدِ وَالتَّلِيدِ .(اللسان : طرف).

(١٣) طَاهِرِيَّة : نِسْبَةً إِلَى طاهر ،الجَدِّ الثانِي لِمَلِكِ اليمن عامربنِ عبدِالوهاب ابنِ داود بنِ طاهِر. وشَعْوَاء : أي غَارَة. انظر (هـ٥ ق ٨).

(١٤) الرَّشِيد: هو هارُون الرَّشِيد الخليفةُ العباسِيّ .انظر(هـ ٢٨ ق ١٨).

(١٥) العَجُزُ مِنْ قَولِهِ تَعالى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وحَصِيد) ،آية ١٠٠ في سورة هود.

(١٦) بَنُو طَاهِر : مُلُوكُ الدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّة (٨٥٨ - ٩٢١هـ) (ط. شُلحد). كما في الفضل المزيد، ص ٣٧٥، وإلى: ٩٣٣هـ كما في غاية الأماني: ٢/ ٦٦٨، ٦٦٩. وإلى سنة ٩٤٥هـ كما في البرق اليماني، ص ٨٠، ٨١، والسنا الباهر - ص ٤٤٥ - مخطوط.

٤١ فَهُمْ شُمُوسٌ والمُلُوكُ أنْجُمٌ ∴ وسَادَةٌ، كُلٌّ لَهُمْ عَبِيدُ
٤٢ وَالنَّاسُ لَفْظٌ، عُرْبُهُمْ وَعُجْمُهُمْ ∴ وَعَامِرٌ مَعْنًى لَهُمْ مُفِيدُ
٤٣ يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الَّذِي تَحْمِلُهُ ∴ رَكَائِبٌ كَالهَضَبَاتِ قُودُ(١٧)
٤٤ سِرْهَا عَلَى اسْمِ اللهِ نَحْوَ سُوحِهِ ∴ تَشْمَلُكَ النَّعْمَاءُ وَالسُّعُودُ
٤٥ وَقَبِّلِ الأَقْدَامَ مِنْهُ وَاسْتَلِمْ ∴ بِسَاطَهُ تَحْظَ بِمَا تُرِيدُ
٤٦ وَقُلْ لَهُ وَالدَّمْعُ مِنْكَ سَافِحٌ ∴ قَدْ خُدِّدَتْ(١٨) مِنْ فَيْضِهِ الخُدُودُ
٤٧ أَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ طَوْدَ بَحْرِنَا ∴ طَحْطَحَهُ(١٩) بَطْشُ القَضَا الشَّدِيدُ
٤٨ وَأَنَّ مَوْلاَنَا العَزِيزَ يُوسُفَنَا(٢٠) ∴ فَارَقَ وَهْوَ العَلَمُ الفَرِيدُ
٤٩ وَعَمَّ أَهْلَ الخَافِقَيْنِ رُزْؤُهُ ∴ وَكَادَتِ الأَرْضُ بِنَا تَمِيدُ(٢١)
٥٠ وَقُمْتُ بِالأَمْرِ كَمَا وَعَدْتَنِي ∴ مِنْ بَعْدِهِ. فَابْتَهَجَ الوُجُودُ
٥١ وَدَانَتِ الخَلْقُ لأَمْرِيَ عَنْ يَدٍ ∴ وَأَسْعَدَتْ بِسَعْدِكَ الجُدُودُ(٢٢)
٥٢ / مُعْتَقِدًا مِنْكَ رِضَاكَ وَالوَفَا ∴ بِالعَهْدِ. وَاللهُ بِذَا شَهِيدُ   ٨١ و
٥٣ فَقُمْ إِلَيَّ وَاكْفِنِي مَا هَمَّنِي ∴ حَتَّى يَمُوتَ البَاغِضُ الحَسُودُ
٥٤ فَإِنَّنِي مُنْتَظِرٌ لِنَظْرَةٍ ∴ يَهْدِي إِلَيْهَا(٢٣) رَأْيُكَ السَّدِيدُ
٥٥ وَلَيْسَ فِيَّ وَهْنٌ - إِذَا شِئْتَ - وَلا ∴ لِلْغَيْرِ - إِنْ أَهْمَلْتَهُمْ - جُهُودُ
٥٦ أَنْتَ لَنَا فِيمَنْ فَقَدْنَا عِوَضٌ ∴ فَمَا نُبَالِي إِنْ مَضَى فَقِيدُ
٥٧ وَنَحْنُ وَاللهِ لَكُمْ مِنْ قَادِمٍ ∴ جُنْدٌ عَلَى الطَّاعَةِ لا نَحِيدُ
٥٨ وَكَسْرُنَا بِسَعْدِكُمْ مُنْجَبِرٌ ∴ وَحَالُنَا فِيهِ بِكُمْ مَزِيدُ
٥٩ لَكُمْ عَلَيْنَا نِعَمٌ سَابِقَةٌ ∴ بِهَا يُقِرُّ اللَّحْمُ وَالجُلُودُ

---

(١٧) م: (تحملهم) مكان(تحمله) ،والرَّكائِبُ مِنَ الإبل : التي تُرْكَبُ . وكالهَضَبَاتِ : كالجبَالِ ،وقُودُ : جَمْعُ أَقْوَدَ وقَوْدَاءَ ،والأَقودُ : الجَبَلُ الطويل في السماءِ ،والطويلُ العُنُقِ والظَّهْرِ مِنَ الإبل .(التاج : ركب ، هضب ، قود).

(١٨) خُدِّدَتْ : شُقِّقَتْ .(اللسان : خدد).

(١٩) في الجَرَّاح : (مجدنا) مكان (بحرنا) .والطودُ: الجَبَلُ العظيمُ .وطَحْطَحَهُ: فرَّقَهُ وكسَّرَهُ إِهْلاَكًا .(اللسان : طود ،طحح).

(٢٠) يُوسُفُ العزيز: شقيقُ الممدوح . سَبقَتْ ترجمتُهُ في (هـ ٢٦ ق ١).

(٢١) تَمِيدُ : تَضطَرِبُ .(التاج : ميد).

(٢٢) م : (لامْر) مكان(لامْرى) تصحيف . وفي الجرَّاح : جاءَ صدرُ البيتِ هكذا : (ودَانَتِ البلادُ لِي مِن عَن يَد) .وعَنْ يَدٍ: أي جَمِيعهم ،والجُدودُ: جَمْعُ جَدٍّ، وهو البَخْتُ والحَظُّ في الدنيا .(اللسان :جدد).

(٢٣) ع : (إليك).

٦٠ وَإِنَّنِي غَرْسُكَ غَيْرُ مُنْكِرٍ ∴ فَضْلَكَ إِنْ أَنْكَرَهُ الجَحُودُ
٦١ فِي عُنُقِي طَوْقُ أَيَادِيكَ وَفِي ∴ رِجْلِيَ حِجْلُ العِزِّ لا القُيُودُ
٦٢ إِنِّيَ - إِنْ عَظَّمْتَنِي - مُعَظَّمٌ ∴ حَقّاً . وإِنْ مَجَّدْتَنِي مَجِيدُ
٦٣ فَلْيَهْنِنِي أَنَّكَ لِيْ ياسَيِّدِي ∴ رُكْنٌ ، وَفَوْقِيْ ظِلُّكَ المَدِيدُ (٢٤)
٦٤ لازِلْتَ فِي المُلْكِ العَظِيمِ خَالِدًا ∴ مَا سَبَّحَتْ فِي السُّحْبِ الرُّعُودُ

(٢٤) سقطت (يا) من ع . وفي الجرَّاح : العجز هكذا : (وفوقَ رأسِي ظِلُّكَ المديدُ) .

[القصيدة التاسعة والثلاثون]

وقالَ أيضاً [نصرَهُ اللّهُ ، على لسان مولانا - نصرَهُ اللّهُ - يمدحُ الشيخَ عامر ابن عبدَ الوهاب ، ويذكرُ له مافَعَلَ بالخُبَثاءِ][1] :

[البسيط]

١	إنْ بَانَ مَنْ نَحْنُ نَهْوَاهُ وَيَهْوَانَا	⁂	فَوُدُّهُ المَحْضُ فِي الأكْبَادِ مَابَانَا
٢	/ وَإنْ يَغِبْ وَجْهُهُ عَنَّا وَمَنْزِلُهُ	⁂	فَإنَّ مَنْزِلَهُ المَأنُوسَ أحْشَانَا[2]
٣	وَإنْ فَقَدْنَا جَمَالاً مِنْهُ أبْهَجَنَا	⁂	فَمَا فَقَدْنَا جَمِيلاً مِنْهُ وَالانَا[3]
٤	وَإنْ نَسِينَا - وَحَاشَاهُ - لِغَيْبَتِنَا	⁂	فَمَا نَسِينَا لَهُ فَضْلاً وَإحْسَانَا
٥	يَاسَاكِنِي اليَمَنَ الأقْصَى وَجِيرَتَهُ	⁂	وَمَنْ سَقَوْنِيْ كَأسَ الحُبِّ مَلآنَا
٦	إنْ نِمْتُمُ وَسَلَوْتُمْ بَعْدَ فُرْقَتِنَا	⁂	مَا نِمْتُ عَنْكُمُ وَلا اسْتَشْعَرْتُ سُلْوَانَا[4]
٧	وَإنْ ظَنَنْتُمْ بِأنِّيْ خُنْتُ عَهْدَكُمُ	⁂	يَوْمًا ،فَقُولُوا مَعًا لاكَانَ مَنْ خَانَا
٨	وَحَقِّ عَيْشٍ مَضَى بِالأمْسِ لِيْ وَلَكُمْ	⁂	أيَّامَ كُنَّا بِذَاكَ الرَّبْعِ جِيرَانَا
٩	مَا خُنْتُ عَهْدًا ولاحَاوَلْتُ مُصْطَبَرًا	⁂	عَنْكُمْ ،وَلَمْ أسْتَطِبْ أهْلاً وَأوْطَانَا
١٠	وَلَا صَفَا لِيْ عَيْشٌ بَعْدَ بُعْدِكُمُ	⁂	وَلا حَلا قَطُّ لِيْ حَالٌ وَلا زَانَا
١١	وَإنَّنِي كُلَّمَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ[5]	⁂	وَصَافَحَتْ نَسَمَاتُ الرِّيحِ أغْصَانَا
١٢	أحِنُّ شَوْقًا وَأبْكِي كُلَّ آوِنَةٍ	⁂	دَمًا وَدَمْعًا عَلَى الخَدَّيْنِ هَتَّانَا[6]
١٣	وَنَازِحُ الدَّارِ لَوْلا طُولُ فُرْقَتِهِ	⁂	مَابَاتَ مُلْتَهِبَ الأحْشَاءِ حَرَّانَا
١٤	[نَأى ، وَلَمْ يَأتِنَا مِنْ عِنْدِهِ خَبَرٌ	⁂	فَمَا دَرَيْنَا نَسَانَا أمْ تَنَاسَانَا][7]

٨١ ظ

---

(١) تكملة من ع ،وفي م: (وقال في عامر بن عبد الوهاب) والقصيدة في الأصل ٦٦ بيتاً ،وفي ع ،م ٦٧ بيتاً ،وفي (الجواهر اللطاف:١:١٤٥) : ١ -١٤ بيتاً ،وفي (الجراح بن شاجر ،ص١٠٣ -١٠٥): مختاراتٌ منها بلغتْ ٤٩ بيتاً.

(٢) أحْشَانَا: أحشاؤنا ،جَمْعُ حشا . سبق في (هـ ٣ ق ٢).

(٣) ع : (منه إعلانا).

(٤) في الجواهر : (فرقانا) تحريف.

(٥) المطوَّقَةُ : هي الحمامَةُ التي فِي عُنُقِها طَوْق.(اللسان : طوق).

(٦) دَمْعٌ هَتَّان : أيْ سَيَّال . (اللسان :هتن).

(٧) هذا البيت من ع ،م .لكن في م(نسينا) مكان(تناسانا).

١٥ وَظَبْيَةٍ تَقْنِصُ الآسادَ جادِلَــةٍ ⁘ أَضْحَى بِهَا قَلْبِيَ المَعْمُودُ وَلْهَانَا[(٨)]

١٦ غَـرَّاءُ فَرْعَــاءُ مَصْقُولٌ عَوارِضُهَا ⁘ كالشَّمْسِ تَحْتَ الدُّجَى وَجْهًا وَفَيْنَانَـا[(٩)]

١٧ رَيَّا المُخَلْخَلِ، ظَمْيَاءُ المُوَشَّحِ لَمْ[(١٠)] ⁘ أَزَلْ إِلَى وِرْدِ فِيهَا العَذْبِ ظَمْآنَـا

١٨ / بِيضٌ تَرَائِبُهَا، سُودٌ ذَوائِبُهَـا ⁘ زُجٌّ حَوَاجِبُهَا، دُعْجَاءُ[(١١)] أَجْفَانَـا ٨٢ و

١٩ تَفْتَرُّ - إِنْ بَسَمَتْ - عَنْ مِثْلِ مَانَظَمَتْ ⁘ حُسْنًا، فَهَذَا كَذَا، نَظْمًا وَأَلْوَانَـا[(١٢)]

٢٠ كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ فِي كَثِيبِ نَقـًا ⁘ هَفَا، وَأَثْمَرَ تُفَّاحًـا وَرُمَّانَـا

٢١ أَقُولُ يَوْمًا [لها][(١٣)]، وَالنَّفْسُ فِي قَلَقٍ ⁘ وَالقَلْبُ فِي حُرَقٍ، قَدْ ذَابَ أَحْزَانَـا

٢٢ عَلامَ قَتْلِيَ بِلا ذَنْبٍ وَلا سَبَـبٍ ⁘ وَفِيمَ سَفْكُ دَمِي ظُلْمًا وَعُدْوَانَـا

٢٣ صِلِي - فَدَيْتُكِ - صَبًّا هَائِمًا دَنِفًا ⁘ مُتَيَّمًا كَلِفًا[(١٤)]، حَرَّانَ حَيْرَانَـا

---

(٨) ع : (المعهود) مكان (المعمود) تصحيف، وَقَلْبٌ مَعْمُود : بَلَغَ الحُبُّ مِنْهُ. وَوَلْهَان : حَزِين. وظَبْيَة جَادِلَة : قَوِيَّة. (اللسان: عمد، وله، جدل).

(٩) الصدر هنا هو صدر بيت للأعشى وَرَدَ فِي معلقته، وعجُزُه :
(⁘ تَمْشِي الهُوَيْنَا كمايَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ)، (ديوانه ص ٥٥). وغَرَّاءُ : بَيْضَاء، سبق فى (هـ ٢٦ ق ١١)، وفَرْعَاءُ : طويلة الشَّعْرِ، سبق فى (هـ ١٢ ق ١٠). وعوارِضُهَا : أسنانُها، انظر (هـ ١٥ ق ١١)، والدُّجَى : جَمْعُ دُجْيَة، وهى الظلمة، سبق فى (هـ ٢٠ ق ٢٤). وفَيْنَانا : أي شَعْرًا حَسَنًا طوِيـلا. (اللسان : فنن).

(١٠) ع : (ظبياء) مكان (ظمياء)، وفي م : (الوشح) مكان (الموشح)، والكُلُّ تصحيف. وظَمْيَاءُ المُوَشَّحِ : ضامِرَةُ البَطْن، والمُخَلْخَل : مَوْضِعُ الخَلْخَـالِ مِنَ السَّاقِ. (التاج : ظمىء، وشح، خلل)، و (رَيَّا المُخَلْخَل) مِنْ عَجُـزِ بَيْتٍ وَرَدَ فِي معلقة امرئِ القَيْس، وهو :
(هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رأسِهَا فَتَمَايَلَتْ ⁘ عَلَيَّ، هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَـلِ).
(ديوانه ص ١١٥).

(١١) الذَّوَائِبُ : جَمْعُ ذُؤَابَةٍ، وهي الشَّعْرُ المَضْفُورُ مِنْ شَعْـرِ الرَّأْسِ، والذُّؤَابَةُ : النَاصِيَةُ أَوْ مَنْبِتُها من الرأس (التاج : ذأب). وتَرَائِبُها : مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنْ صَدْرِهَا، سبق في (هـ ٧ ق ٣٧)، وزُجٌّ : جَمْعُ أَزَجَّ، مِنَ الزَّجَجِ، وهو رِقَّـةُ مَخَطِّ الحَاجِبَيْنِ ودِقَّتُهما، انظر (هـ ٥ ق ١٦)، ودُعْجَاءُ : من الدَعَج، وهـو شِدَّةُ سَوَادِ العَيْنِ وشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِها مَعَ سَعَتِها، سبق فى (هـ ١٦ ق ١٠).

(١٢) م : مكان هذا العَجُز والعَجُزَيْنِ بَعْدَهُ سِتَّةُ أَشْطَارٍ أُخرى، اثنانِ منهمـا هما عَجُزَا البيتين : ٢٣، ٣١ في القصيدة الأربعين، وبإزاء الأشطـار السِّتَّةِ فِي الهامش (بياض فى الامّ).

(١٣) مابين الحاصرتين من ع، م، والجواهر.

(١٤) كَلِفًا : مِنْ كَلِفَ به - كفَرِحَ - كَلَفًا فهوكَلِفٌ : أُولِعَ بِهِ وَلَهِجَ وأَحَبَّ. (التاج : كلف).

٢٤ فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ لَا سَبِيلَ إِلَى ∴ وَصْلِي ، وَلَوْ مُتَّ أَشْوَاقًا وَأَشْجَانَا
٢٥ أَمَا وَنَظْمِ الْقَوَافِي وَهْيَ مُحْكَمَةٌ ∴ كَالدُّرِّ فُصِّلَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانَا
٢٦ لَا رَاقَ فِي غَيْرِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا ∴ وَنِعْمَ سَيِّدُنَا حَقًّا وَمَوْلَانَا
٢٧ اَلظَّافِرُ(١٥) الْمَلِكُ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ ∴ مَنْ شَادَ لِلشَّرَفِ الْعُلْوِيِّ بُنْيَانَا
٢٨ اَلْمَالِكُ الْمُلْكَ وَالْأَمْلَاكَ قَاطِبَةً ∴ وَخَيْرُ مَنْ سَادَ عَدْنَانًا وَقَحْطَانَا
٢٩ وَفَاقَ فِي الْمُلْكِ مَأْمُونًا وَمُؤْتَمَنًا ∴ وَذَا رُعَيْنٍ وَقَابُوسًا وَنُعْمَانَا(١٦)
٣٠ وَدَبَّرَ الْأَمْرَ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنٍ ∴ طُرًّا. وَأَضْحَى لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا
٣١ وَأَوْسَعَ الْعَدْلَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ ∴ فَأَصْبَحَ الذِّئْبُ يَرْعَى فِي الْفَلَا الضَّانَا
٣٢ بَحْرٌ تَفِيضُ لِرَاجِيهِ غَوَارِبُهُ ∴ خَيْلًا وَرَجْلًا وَمَلْبُوسًا وَعِقْيَانَا(١٧)
٣٣ / أَشَمُّ مَازَالَ مُذْ نِيطَتْ تَمَائِمُهُ ∴ فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ مِطْعَامًا وَمِطْعَانَا ٨٢ ظ
٣٤ يَلْقَى صُدُورَ الْعَوَالِي - وَالْقَنَا قِصَدٌ - ∴ وَالْوَفْدَ فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ جَذْلَانَا(١٨)
٣٥ وَأَنْتَ يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءَ نَاجِيَةً ∴ تَطْوِي الْمَهَامِهَ غِيطَانًا فَغِيطَانَا(١٩)
٣٦ دَعْهَا تَجُوبُ الْفَيَافِيَ وَالْفَدَافِدَ مِنْ(٢٠) ∴ جَازَانَ، جَادَ الْحَيَا الْوَسْمِيُّ جَازَانَا

---

(١٥) الظافر : لَقَبُ عَامِرِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ داود بن طاهر، مَلِكِ اليَمَن . (بغية المستفيد ص ١٨٥) . تحقيقُ الحُبْشي .

(١٦) كأنَّهُ عَنَى بالمؤتمن : الأمين ، وهو وشقيقه المأمون سبقا فى (هـ٢٨ق١٨) . وذو رُعَيْن : مَلِكٌ مِنْ مُلوكِ حِمْيَر . سبق فى (هـ ٤٤ ق ٢٥) ، وقابُوس : هو ابنُ المُنْذِر ، أَحَدُ ملوكِ الحِيرَةِ في الجَاهِلِيَّة . (الكامل فى التاريخ: ٢٩٢/١) . والنُّعْمَانُ : هو ابنُ المُنْذِر ، انظره فى (هـ ٢١ ق ٣) .

(١٧) غَوَارب : جَمْعُ غَارِبٍ وهو أَعْلَى المَوْجِ . (التاج : غرب) ، وعِقْيَانَا : أي ذَهَبًا . انظر (هـ ٣٠ ق ١٢) .

(١٨) العَوَالِي : الرِّمَاح . والقَنَا قِصَدٌ : أي الرِّمَاحُ مُتَكَسِّرَةٌ . انظر(هـ ٢٣ق ١) . والسَّنَةُ الشهباءُ : ذاتُ القَحْطِ . وجَذْلَانَ : فَرِحًا . (اللسان: شهب ، جذل) .

(١٩) المَهَامِهُ : جَمْعُ مَهْمَهٍ ، وهو المَفَازَةُ البَعِيدَة ، والمَهْمَهُ : الفلاةُ بعَيْنِهَا لا مَاءَ بِهَا ولا أَنِيس . (اللسان: مهه) ، والوَجْنَاءُ: الناقة ، انظر (هـ ١٦ ق ٣) ، ونَاجِيَة : أي مُسْرِعَة ، انظر (هـ ١٩ ق ٤) ، وغِيطَانًا : جَمْعُ غَائِط ، وهو المُطْمَئِنُّ الوَاسِعُ مِنَ الأرض . انظر (هـ ١٠ ق ١٤) .

(٢٠) الفَدَافِد: جَمْعُ فَدْفَدٍ ، وهو الفَلاةُ . سبق فى (هـ١٧ق ٣٧) . والحَيَا الوَسْمِيُّ: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيع ، لأَنَّه يَسِمُ الأرضَ بالنَّبَات . (اللسان : وسم) .

٣٧ إلى صَلاحِ الهُدَى وَالدينِ مَنْ مُلِئَتْ ∴ بِهِ الأقَالِيمُ إسْلامًا وَإيمَانَا

٣٨ ألقَائِمِ المَلِكِ الوَافِي الذِّمَامِ (٢١) وَمَنْ ∴ أضحَى إمَامًا لَنَا حَقًّا وَسُلْطَانَا

٣٩ خَلِيفَةٌ حَاطَنَا مِمَّا نُحَاذِرُهُ ∴ وَذَبَّ عَنَّا ووَالانَا وأوْلانَا

٤٠ وقَبِّلِ الكَفَّ والأقْدَامَ مِنْهُ وقُلْ ∴ لازِلْتَ مَا صافَحَتْ رِيحُ الصَّبَا البَانَا

٤١ يَا عَامِرَ الدِّينِ،والدُّنْيَا وسَاكِنَهَا ∴ هَبْنِي لِبُنَيَّتِكَ - يَابْنَ الشُّمِّ - سَلْمَانَا (٢٢)

٤٢ أهَلْ أتَاكَ مَعَ الرُّكْبَانِ فِعْلِيَ بِالْ ∴ خُبْثَا وَمَاتَمَّ (٢٣) لِيَ فِيهِمْ وَمَاكَانَا

٤٣ لَمَّا بَغَوْا واعْتَدَوْا جَهْلاً وَمَابَرِحَتْ ∴ زِيادَةُ البَغْيِ وَالعُدْوَانِ نُقْصَانَا

٤٤ أعْمَلْتُ رَأْيِيَ (٢٤) فِي تَشْتِيتِ شَمْلِهِمُ ∴ وَكُنْتُ حزْمًا صَلِيبَ الرَّأْيِ يَقْظَانَا

٤٥ وَقُدْتُهَا نَحْوَهُمْ شَعْوَاءَ فَانْتَشَرَتْ ∴ عَلَى مَنَازِلِهِمْ رَجْلاً وَفُرْسَانَا (٢٥)

٤٦ أخَذْتُهُمْ أخْذَةً إِذْ ذَاكَ رَابِيَةً ∴ تَكَفَّفَتْ (٢٦) مِنْهُمُ شِيبًا وَشُبَّانَا

٤٧ كَأنَّمَا القَوْمُ كَانُوا فِي مَسَاكِنِهِمْ ∴ نَمْلاً ،وَكُنْتُ ابْنَ دَاوُدٍ سُلَيْمَانَا

٤٨ / طَارُوا قُلُوبًا وَفَرُّوا حِينَ أقْبَلَهُمْ ∴ جُنْدِي وَلَمْ يَتَخَلَّفْ غَيْرُمَنْ خَانَا ٨٣ و

٤٩ فَكَمْ قَتِيلٍ سَفَكْنَا بِالظُّبَى دَمَهُ ∴ وَكَمْ أسِيرٍ صَفَحْنَا عَنْهُ إهْوَانَا (*)

٥٠ وأضْرَمَ العَسْكَرُ المَنْصُورُ حِينَئِذٍ ∴ فِيمَا بَنَوْا بَعْدَ أخْذِ المَالِ نِيرَانَا

٥١ وبَعْدَ ذَلِكَ يَامَوْلَى الوَرَى طَلَبُوا ∴ مِنَّا - وَقَدْ عَجِزُوا - مَنًّا وَغُفْرَانَا

٥٢ وَسَلَّمُوا الخَيْلَ واعْتَاضُوا بِهَا حُمُرًا ∴ غُبْرًا ،وَأضْحَوْا رَعَايَا مِنْ رَعَايَانَا

---

(٢١) الذِّمَام : جَمْعُ ذِمَّة ، وهي العَهْد. (اللسان : ذمم).

(٢٢) صدرُ هذا البيت في م :(وما تغنت حمام الأيك فى سحر) .وهو بِخَطٍّ مُخَالِف وأرجِّحُ أنَّه مِنْ بعضِ القُرَّاء ،لأنَ في الهامِشِ بخط الناسخ:(بياض في الأم). وعامر: هو الممدوح بالقصيدة .وسَلْمَان: هو الصَّحَابي سَلْمَان الفَارِسي، رضي اللهُ عنه ،قالَ فِيهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:(سَلْمَانُ مِنَّا آهْلَ البيت) .(السيرة لابن هشام: ١/٧٠).

(٢٣) فِي الجَرَّاح: (وهل ... فيها) مكان(أهل ...فيهم).

(٢٤) فى هامش ع بإزاء(رأيى) : لعله رأيك) ،وعليه جاء فى الجراح:(أعملتُ رأيك).

(٢٥) فى الجَرَّاح: (فقدتها) مكان(وقدتها).

(٢٦) ع: (أخذًا) مكان(أخذة) تصحيف،ورابِيَة : أي شديدة . وتَكَفَّفَتْ ،من تَكَفَّفَ: إذا أخَذَ ببطنِ كَفِّهِ ،أوسَأَلَ كفًّا مِنَ الطعام ،أوْمَا يَكُفُّ الجُوعَ. (التاج : ربا ،كفف).

(*) البيت ٤٩ - العجز : قوله " إهْوَانَا" لَمْ أجِدْهُ . ولَمْ أجِدْ" أهون " في المعجم .

٥٣ وَلَمْ أَدَعْ أَهْلَ حَيْرَانٍ بِلَا تَعَبٍ ⁘ إِذْ أَدْخَلُوا الْقُوَّةَ الْحَمْرَاءَ حَيْرَانَا (٢٧)

٥٤ غَارُوا مِنَ الْخَوْرِ - فَاعْلَمْ - وَالْبَدَاحِ كَمَا (٢٨) ⁘ أَضْحَوا لَهَا أَهْلَ تِلْكَ الْأَرْضِ خُزَّانَا

٥٥ فَإِنْ أَشَرْتَ إِلَيْنَا أَوْ أَذِنْتَ لَنَا ⁘ فِيمَنْ جَزَاكَ عَلَى نُعْمَاكَ عِصْيَانَا

٥٦ فَوَالسَّلَاهِبِ تَعْدُو فِي الْوَغَى سَرَبًا (٢٩) ⁘ حَوَامِلًا لَكَ أَجْنَادًا وَغِلْمَانَا

٥٧ لَنَصْرَعُ الْقَوْمَ قَتْلًا فِي مَنَازِلِهِمْ ⁘ وَنَتْرُكُ الدُّورَ وَالْبُنْيَانَ قِيعَانَا

٥٨ فَإِنَّنَا لَكَ خُدَّامٌ ، وَلَا عَجَبُ ⁘ مَا شِئْتَ شِئْنَا ، وَمَا أَرْضَاكَ أَرْضَانَا

٥٩ فَكُنْ عَلَى الْحَالِ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ ⁘ وَلَا تُطِعْ كُلَّ وَاشٍ ثَمَّ إِمْعَانَا

٦٠ وَإِنَّمَا أَنَا غُصْنٌ أَنْتَ غَارِسُهُ ⁘ نَمَا وَأَوْرَقَ مِنْ نُعْمَاكَ أَفْنَانَا (٣٠)

٦١ وَمَا نَزَعْتُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ أَبَدًا ⁘ وَمَا نَقَضْتُ مَوَاثِيقًا وَأَيْمَانَا

٦٢ وَمَا جَحَدْتُ وَلَاكُمْ (٣١) - لَا . وَحَقِّكُمُ - ⁘ وَلَا تَبَدَّلْتُ بِالرَّحْمٰنِ شَيْطَانَا

٦٣ / وَكَيْفَ أَجْحَدُ مَا أُولِيتُ مِنْ نِعَمٍ ⁘ وَقَدْ عَظُمْتُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى (٣٢) شَانَا ٨٣ ظ

٦٤ لَوْ قُلْتَ لِي خَلِّ جَازَانَ الْخَصِيبَ وَسِرْ ⁘ مِنْهُ - وَحَاشَاكَ - مَا اسْتَوْطَنْتُ جَازَانَا

٦٥ مِنِّي عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ رَبِّكَ مَا ⁘ أَغْنَيْتَ وَفْدًا ، وَمَا أَكْرَمْتَ ضِيفَانَا

٦٦ وَلَا بَرِحْتَ لَنَا رُكْنًا نَلُوذُ بِهِ ⁘ طُرًّا ، وَتَصْلُحُ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

٦٧ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ⁘ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ، أَزْوَاجًا وَأَخْدَانَا (٣٣)

---

(٢٧) الْقُوَّةُ الحمراء هي - فيما يبدو - طلائعُ الأسطولِ البَحريِّ المصريّ ، انظر (هـ ١٢ ق ٨) ، وحَيْران : وَادٍ باليمن جهةَ حَجُور ، انظر (هـ ٣٩ ق ٦) .

(٢٨) الخَوْرُ والبَدَاح : قَرْيتَانِ منْ أعمالِ حَرَض في اليمن . انظر (هـ ٣٢ ق ٣) .

(٢٩) السَّلاهِبُ : الخَيْل ، وانظر (هـ ٩ ق ١) ، وَسَرَبًا - بالتحريك - مَسْلَكًا ، وانظر (هـ ٢٣ ق ٣) .

(٣٠) أَفْنَانًا : أَغْصَانًا ، سبق في (هـ ٢٦ ق ٢٦) .

(٣١) وَلَاكُم - مقصور - ولاءكم : أي طاعتكم .

(٣٢) م : بخط مخالف (على كل) مكان (بهابين) .

(٣٣) الأَخْدَان : جَمْعُ خِدْنٍ وخَدِين ، وهو الصَّديق . (اللسان: خدن) .

[القصيدة الأربعون]

وقالَ أيضاً - رحمَهُ اللّهُ - في الأميرِ المهدي مجيباً على لسانِ الشيخِ عامرِ مَلِكِ اليمن[1] :

[البسيط]

١	يَا سَاكِنِينَ الحِمَى مِنْ سَفْحِ نُعْمَانَا[2]	⁘	لا غَيَّرَ اللّهُ نُعْمَاكُمْ وَنُعْمَانَا
٢	نَزَحْتُمُ فَرُبَانَا اليَوْمَ مُوحِشَةٌ	⁘	مِنْكُمْ ،وَقَدْ كُنْتُمُ أُنْساً لِمَغْنَانَا[3]
٣	أَوْحَشْتُمُ العَيْنَ ،أَمَّا القَلْبُ فَهْوَبِكُمْ	⁘	مُسْتَأْنِسٌ مُنْذُ صِرْتُمْ فِيهِ سُكَّانَا
٤	لا تَحْسَبُونَا- وَإِنْ شَطَّتْ[4] دِيَارُكُمُ-	⁘	نُلْقِي المودَّةَ إِعْرَاضاً وَنِسْيَانَا
٥	وَلَا تَظُنُّوا مَطَايَاكُمْ بِكُمْ رَحَلَتْ	⁘	وَإِنَّمَا رَحَلَتْ عَنَّا بِسُلْوَانَا
٦	كَذَا اللَّيَالِيْ عَهِدْنَاها مُبَدِّلَةً	⁘	بالقُرْبِ بُعْدًا ،وبَعْدَالوَصْلِ هِجْرَانَا
٧	لَوْ تَعْلَمُوا مَاجَرَى يَوْمَ ارْتَمَتْ بِكُمُ	⁘	رَوَاحِلُ البَيْنِ ،لَيْتَ البَيْنَ مَاكَانَا
٨	مَا إِنْ سَرَتْ نَسْمَةٌ مِنْ نَحْوِكُمْ سَحَرًا[5]	⁘	إِلاَّ وَهَاجَتْ مِنَ الأَشْوَاقِ أَشْجَانَا
٩	وَلَا سَرَى البَارِقُ القِبْلِيُّ مُعْتَرِضاً	⁘	إِلَّا وَسَحَّ سَحَابُ العَيْنِ شَنَّانَا[6]
١٠	/ آمَاتَرَانَا وَإِيَّاكُمْ قَدِ اتَّفَقَتْ[7]	⁘	فِي الشَّوْقِ وَالوَجْدِ دَعْوَانَاوَشَكْوَانَا
١١	فاللّهُ يَمْنَحُ طِيبَ الوَصْلِ أكثرَنَا	⁘	شَوْقاً ،ويُلْهِمُ حُسْنَ الصَّبْرِأَشْجَانَا
١٢	سَلُوا القُلُوبَ تُصَرِّحْ وهْيَ صَادِقَةٌ	⁘	بِودِّنَا ،وتُحَقِّقْ صِدْقَ دَعْوَانَا
١٣	يَا لَيْتَ شِعْرِيْ - وَفِي الأَيامِ مُعْتَبَرٌ-	⁘	هَلْ أَنْتُمُ تَذْكُرونَا مِثْلَ ذِكْرَانَا

٨٤ و

(١) كذا في الأصل .
والعنــــوان في ع :(وقال أيضاًفيه على لسان مولانا نصره الله فى الشيخ عامر بن عبدالوهاب) تحريف . وفى م: (وقال مجيباً عَنْ عامرِ بن عبدالوهاب) .والقصيدة ٨١ بيتاً فى النسخ الثلاثة وفى (الجواهراللطاف : ١٤٦/١- ١٤٩) : مختاراتٌ بَلَغَتْ ٥١ بيتاً . وفي(الجرَّاح بن شاجِر ،ص١٠٦-١٠٨) : مختاراتٌ أخرى بَلَغَتْ ٤٩ بيتاً .

(٢) الحِمَى: مَوْضع ،سبق فى(هـ ٣ ق ١٣) .ونُعْمَان: مَوْضع ،وانظر(هـ ٤ ق٤) .

(٣) نَزَحْتُم: بَعُدْتُم . ومَغْنَانا : مَنْزِلُنا .(التاج: نزح ،غنى) .

(٤) شَطَّتْ : بَعُدَتْ .(اللسان : شطط) .

(٥) فى الجرَّاح : (نحوأرضكم) مكان(نحوكم سحرا) .

(٦) سَحَّ : سَالَ . وشَنَّان : مُنْصَبّ .(اللسان: سحح ،شنن) .

(٧) كان في الأصل:(أنجدت) ،وفي ع:(انحدرت) ،والصواب من م ، لكنَّ الصَّدْرَ فيها:(أماتراكم وإيانا قَدِ اتفقت) .

١٤	فَوَالمَطَايَا تَجُوبُ الدَّوَّ مُعْنِقَـــةً [(٨)] ⁘	كَأَنَّ مِنْهَا عَلَى البَيْدَاءِ ظُلْمَانَـــا
١٥	إنَّـا لَنَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ مُنْتَجِـعٍ ⁘	مِنْ كلِّ مَنْ مِنْ جِهَاتِ الشَّامِ [(٩)] وَافَانَـا
١٦	لا أَوْحَشَ اللّهُ مِنْكُمْ يا أَحِبَّتَنَـا ⁘	وَلَا عَدِمْنَا وَلاكُمْ يَا أَخِلَّانَـــا
١٧	وَجَادَكُمْ وَاكِفُ [(١٠)] النَّعْمَا ،وَلَا بَرِحَتْ ⁘	عَيْنُ المُهَيْمِنِ تَرْعَاكُمْ وَتَرْعَانَـا
١٨	سَقَى الغَمَامُ رُبَاكُمْ- غَيْرَمُفْسِدِهَا- ⁘	بِكُلِّ مُنْهَمِرٍ لِلْوَدْقِ شَنَّانَـــا [(١١)]
١٩	وَأَنْتِ يَارَبَّةَ الخَالِ التي عَقَلَتْ [(١٢)] ⁘	عُقُولَ أَهْلِ الهَوَى بَغْيًا وَعُدْوَانَـــا
٢٠	يَا غُصْنَ بَانٍ تَثَنَّى فِي كَثِيبِ نَقـًا ⁘	يُقِلُّ بَدْرًا كَسَاهُ اللَّيْلُ فَيْنَانَـــا [(١٣)]
٢١	يَا ظَبْيَةً خَطَرَتْ تَعْطُو بِسَالِفَـــةٍ ⁘	تَلْعَا ،وَتَرْنُوبِسَاهِي الْجَفْنِ وَسْنَانَـا [(١٤)]
٢٢	أَخْجَلْتِ غُصْنَ النَّقَاعِطْفاً [(١٥)] ،وَرَمْلَتَـهُ ⁘	رِدْفًا ،وَظَبْيَتَهُ طَرْفًا وَأَجْفَانَـــا
٢٣	هَلْ أَنْتِ يَافِتْنَةَ العُشَّاقِ مِنْ بَشَرٍ ⁘	أَمْ أَنْتِ حُورِيَّةٌ مِنْ حُورِ رِضْوَانَـا [(١٦)]
٢٤	وَذِي العُقُودُالتي فِي النَّحْرِهَلْ نُظِمَتْ ⁘	مِنَ الكَوَاكِبِ ،أَوْدُرًّا وَعِقْيَانَـا [(١٧)]

---

(٨) الدَّوّ: الفَلَاةُ الوَاسِعَة. ومُعْنِقَة : مُسْرِعَة ،والظُّلْمَان: ذكورُ النَّعَام . (اللسان : دوا ،عنق ،ظلم) ،وتَجُوبُ : تَقْطَعُ .سبق فى (هـ ٢٩ ق ٢٢).

(٩) مُنْتَجِع : مِنَ الانْتِجَاع ،وهوطَلَبُ الكَلَاءِ وَمَسَاقِطِ الغَيْث ،وهؤلاءِ قَـــومٌ مُنْتَجِعُون .(اللسان: نجع) ،وقوله : (جهات الشام) : يعني بهِ جَازَانَ وما يَتْبَعُهَا ،لأنَّهم في اليَمَنِ يُطْلِقُون لفظ(الشام) عَلَى مايقعُ شَمَالَهُم مِنَ الجِهَاتِ والأماكن .

(١٠) الوَاكِفُ : المَطَرُ المُنْهَمِلُ .سبق فى (هـ ١١ ق ٩) .والنَّعْمَا: مقصـــور النَّعْمَاء.

(١١) فِي الجَوَاهِرِ(كشبانا) تحريف . وفي الجراح(هتانا) .والوَدْق: المَطَرُ كُلُّـهُ شَدِيدُهُ وهَيِّنُه .(اللسان: ودق) ،وقَدْ نَظَرَ في هذاالبيت إلي قولِ طَرَفَـــة : فسقى بلادَكَ - غيرَ مُفْسِدِها - ⁘ صوبُ الغمامِ وديمةٌ تَهْمِـــي (ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري ،ص ٩٧).

(١٢) عَقَلَتْ : صَرَعَتْ .(الأساس : عقل).

(١٣) يُقِلّ : يَحْمِلُ.(اللسان : قلل) ،وفَيْنَانًا : أي شَعْرًا .سبق فى(هـ ٩ ق ٣٩).

(١٤) كان في الأصل:(العين) مكان(الجفن) ،والمُثْبَتُ من ع ،م .لكن فـــي ع (نعسان) مكان (وسنان) .وفي م:(وترعوسباهى) وهو تصحيف.وفى الجراح: (الطرف) مكان(الجفن) .والجَفْنُ النَّعْسَانُ والجَفْنُ الوَسْنَان : بمعنـــى ، وهوالذي فيه فُتُورٌ.وامرأةٌ وَسْنَانَةٌ: فَاتِرَةُ الطَّرْفِ . وتَعْطُو: تَرْفَـــعُ رَأْسَهَا.والسَّالِفَة: العُنُقُ. وتَلْعَا: مقصور تَلْعَاء: أي طويلَةُ العُنُـــق . (التاج : نعس ، وسن ،عطو ،تلع).

(١٥) العِطْفُ - بكسر العينِ المهملة - الجَانِبُ مِنْ لَدُنِ الرَّأسِ إلى الوَرِك.وعِطْفَا الإِنْسَانِ: جَانِبَاهُ.(اللسان: عطف) ،والمُرَادُ بالعِطْفِ هنا : القامَة .

(١٦) رِضْوَان: خازِنُ الجَنَّة .(التاج: رضو) .

(١٧) الصدر فىع :(وذي العقول التي في النحرقدنظمت)وفيم :(وذي العقود الذي في النحر قدنظمت) .وعِقْيانا : ذَهَبًا .سبق فى(هـ٣٠ ق ١٢).

٢٥ / سُبْحَانَ مَنْ جَمَّعَتْ ضِدَّيْنِ قُدْرَتُـهُ ∴ فِي رَوْضِ خَدَّيْكِ أَمْوَاهًا وَنِيرَانَـا ٨٤ ظ

٢٦ تُغْنِيكِ زِينَةُ ذَا الحُسْنِ البَدِيعِ ،فَلِمْ ∴ حُلِّيتِ جِيدًا وَلِمْ كُحِّلْتِ أَعْيَانَـا (١٨)

٢٧ صَيَّرْتِ أَكْبَادَنَا يَاهَذِهِ غَرَضًـا ∴ لِسَهْمِ عَيْنَيْكِ عَمْدًا ، أَيْنَ مَنْجَانَـا

٢٨ لَا تُسْرِفِي ،وَاتَّقِي رَبًّا جَعَلْ (*) لَكِ فِي ∴ أُولِي الهَوَى مِنْ جُنُودِ العِشْقِ سُلْطَانَا

٢٩ لَوْلَا الغَرَامُ وَصِدْقُ الوُدِّ فِيكِ لَمَـا ∴ ضَاعَتْ كَذَا هَدَرًا أَرْوَاحُ قَتْلَانَـا

٣٠ هَا نَحْنُ أَسْرَى حَيَارَى فِي يَدَيْكِ عَسَى ∴ أَنْ تَعْطِفِي ،وَتَفُكِّي أَسْرَ أَسْرَانَـا

٣١ اللّٰهُ أَوْدَعَ فِيكِ الحُسْنَ أَجْمَعَـهُ ∴ هَلَّا جَمَعْتِ إِلَى ذَا الحُسْنِ إِحْسَانَـا

٣٢ صِلِي مُحِبًّا كَسَاهُ الحُبُّ ثَوْبَ ضَنًـى ∴ وَشَفَّهُ الوَجْدُ (١٩) حَتَّى صَارَ وَلْهَانَـا

٣٣ أَوْ فَابْعَثِي الطَّيْفَ أَحْيَانًا لِزَوْرَتِنَا ∴ لَوْ أَنَّ طَيْفَكِ حَيَّانَا لَأَحْيَانَـا

٣٤ مَايَسْتَحِقُّ مُحِبٌّ بَاعَ مُهْجَتَـهُ ∴ إِلَّا الزِّيَارَةَ ،لَا صَدًّا وَشَنْآنَـا (٢٠)

٣٥ نَرْجُو مِنَ اللّٰهِ بَعْدَ البُعْدِ يَجْمَعُنَـا ∴ شَمْلًا ،فَلَا خَيَّبَ الرَّحْمٰنُ رَجْوَانَـا (٥)

٣٦ أَقْسَمْتُ بِالسِّحْرِ مِنْ حُسْنِ البَيَانِ وَمَـا ∴ فِي الشِّعْرِ مِنْ حِكْمَةٍ مِنْ حُكْمِ لُقْمَانَا (٢١)

٣٧ لَا بِعْتُ جِدِّيَ فِي هَزْلِ النَّسِيبِ وَلَا ∴ صَرَفْتُ نَظْمِيَ فِي التَّشْبِيبِ (٢٢) مَجَّانَـا

٣٨ بَلْ فِي قَوَافٍ تُوَافِي فِي تَجَاوُزِهَـا ∴ بِيدَ الفَيَافِي عَمِيدَ المِصْرِ جَارَانَـا

٣٩ المُفْرَدَ العَلَمَ المَهْدِيَّ مَنْ شَهِدَتْ ∴ لَهُ الأَنَامُ بِصِدْقِ العَزْمِ إِعْلَانَـا

٤٠ / خِرْقٌ (٢٣) مَكَارِمُهُ فِي الخَلْقِ ظَاهِرَةٌ ∴ كَالشَّمْسِ فِي الأُفْقِ لَاتَحْتَاجُ بُرْهَانَـا ٨٥ و

٤١ حَازَ المَعَالِيَ بِعَزْمٍ مِثْلِ صَارِمِـهِ ∴ وَهِمَّـةٍ عَلَتِ الشِّعْرَى وَكِيوَانَـا (٢٤)

٤٢ مِنْ عِتْرَةٍ (٢٥) رَفَعَ الرَّحْمٰنُ ذِكْـرَهُمُ ∴ قِدْمًا ، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ قَبْلُ قُرْآنَـا

(١٨) م : (أجفانا) ، وقد سكَّنَ ميمَ «لِمَ» للضرورة .

(١٩) شَفَّهُ الوَجْدُ: أي أنحله الحُب (اللسان: شفف ،وجد).

(٢٠) الشَّنْآن - بفتح النُّونِ وسُكُونِها - البُغْض . (اللسان : شنأ).

(٢١) الحُكم : هو الحِكْمَةُ مِنَ العِلْم . والحُكم : العِلْمُ والفِقْهُ . (اللسان: حكم) ،ولُقْمَان : هوالذي ذُكِرَ فِي القرآنِ الكريم ،انظر(هـ ٢٧ ق ٢).

(٢٢) م : (التشتيت) تصحيف .

(٢٣) خِرْقٌ - بالكسر - كريمٌ مُتَخَرِّقٌ في الكَرَمِ ،أي مُتَّسِعٌ فيه ،(اللسان:خرق).

(٢٤) ع : (بحزم) مكان(بعزم) ،والشِّعْرَى : كوكبٌ نَيِّرٌ في السماءِ يُقَالُ لَهُ المِرْزَمُ . وكِيوَان : هو زُحَل . (اللسان : شعر ،كون). وانظر المِرْزَمَ في (هـ ٥٠ ق ٢٥).

(٢٥) يَعْنِي عِتْرَةَ النَّبِيِّ صلَّى اللّٰهُ عليهِ وسلَّم ،والعِتْرَةُ : وَلَدُ الرَّجُلِ وذُرِّيَّتُهُ وعَقِبُهُ مِنْ صُلْبِهِ . وعِتْرَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسلَّم :وَلَدُ فاطِمَةَ البَتُولِ عليها السلام. (اللسان : عتر).

(*) البيت ٢٨ : سكن الفعل " جعل " للضرورة .

(٥) البيت ٣٥ : حذف "أن" التى تلي " بَعْدَ" لِلضرورة- ولم أجد في المعجم: رجوانا ،ولا : رجوى . وإنما وجدت : رجاء .

٤٣	وَأَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنهمْ حيثُ بَيَّنَهُ (٢٦) ∴	فِي ذِكْرِه ،وكَفَى بالذِّكْرِ تِبْيَانَا
٤٤	بَنِي عَلِيِّ بَنِي الزَّهْرَاءِ فاطِمَةٍ (٢٧) ∴	بَنِي الرَّسُولِ ،رَسُولِ اللّهِ سُبْحَانَا
٤٥	يَابْنَ الجَوَاهِرِ وَالقَادَاتِ مِنْ مُضَرٍ ∴	خَيْرِ الأنام جَرَاثِيمًا (٢٨) وأغْصَانَا
٤٦	أَرْضَاهُمُ حَسَبًا ،أزْكَاهُمُ نَسَبًا ∴	أَسْمَاهُمُ رُتَبًا ،أعْلاهُمُ شَانَا
٤٧	أَوْفَاهُمُ ذِمَمًا ،أَعْلاهُمُ هِمَمًا ∴	أَنْدَاهُمُ كَرَمًا جَمًّا وإحْسَانَا
٤٨	لأنْتَ قُطْبُ بَنِي القُطْبِ الأُولَى رَجَحُوا ∴	وَزْنًا وعَزُّوا ،فَعَزُّوا الخَصْمَ سُلْطَانَا (٢٩)
٤٩	قَوْمًا إذَا رَكِبُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ ∴	شَنُّوا الإغَارَةَ رُكْبَانًا وفُرْسَانَا (٣٠)
٥٠	صِيدًا جَحَاجِحَةً غُلْبًا غَطَارِفَةً ∴	أُسْدًا قَسَاوِرَةً (٣١) فِي الحَرْبِ شُجْعَانَا
٥١	مُقَلَّدِينَ مِنَ الأَسْيَافِ مُرْهَفَةً ∴	مُسْتَلْئِمِينَ مِنَ المَاذِيِّ غُدْرَانَا (٣٢)

---

(٢٦) ع ،م : (منهم)• وقوله : (وأذْهَبَ الرجسَ عنهم) : إشارة إلى قولِهِ تعالى فِي الآيَة ٣٣ مِنْ سورةِ الأحزاب :(إنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) •وأهلُ البَيْت : هُم أهلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وسلَّم ،أزْوَاجُهُ وبَنَاتُهُ وصِهْرُهُ عَلِيٌّ رضِيَ اللّهُ عَنْهُ•وقيلَ: أهلُهُ الرِّجَالُ الذِينَ هُمْ آلُهُ ،ويَدْخُلُ فيه الأحْفَادُ والذُّرِّيَّات• (التاج : أهل)•وانظر (تفسير ابن كثير :٤٨٣/٣)•

(٢٧) ع :(بنى على الزهراء)•

(٢٨) جَرَاثِيم : جَمْعُ جُرْثُومَة ،وهي الأَصْلُ • وجُرْثُومَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ ومُجْتَمَعُهُ • (اللسان: جرثم)•

(٢٩) ع ،م (رجحت) مكان(رجحوا) و (فعز) مكان(فعزوا) •وعَزُّوا: قَهَرُوا وغَلَبُوا•وسُلْطَانًا: حُجَّةً وبُرْهَانا• (اللسان : عزز،سلط)•

(٣٠) البيتُ مِنْ قول الحَمَاسِيّ :
فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا إذَا رَكِبُوا ∴ شَنُّوا الإغارَةَ فُرْسَانًا ورُكْبَانا
(شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٤:١)•

(٣١) صِيدًا: أي مُلُوكًا• انظر(هـ١٤ ق ٣٠) •وجَحَاجِحة: سادة كرماء ،وانظر(هـ ١٣ ق ٢١) •وغُلْبًا: جَمْعُ أغْلَبَ ،وهوالغليظُ الرَّقَبَةِ ،يُوصَفُ بِهِ السَّادَة• سبق فى (هـ ٦ ق ١)• وغطارِفَة: جَمْعُ غِطْرِيف ـ بالكسر ـ وهوالسَّيِّدُ الشريف • (التاج: غطرف)• وقَسَاوِرَة: كأنَّهُ جَمْعُ قَسْوَرَة •وفى(اللسان: قسر) •القَسْوَرَة: العزيزُ يَقْتَسِرُ غَيْرَهُ ،أي يَقْهَرُهُ ،وجَمْعُهُ قَسَاوِر•

(٣٢) كانَ فِي الأصْلِ (الأمهار،مشملين) مكان(الأسياف ،مُسْتَلْئِمين) ،وما أثبت منم ، والجواهر•وفي ع: (الأمهار)مكان(الأسياف) تصحيف•ومُقَلَّدِين: حَامِلِين• ومُسْتَلْئِمِين: لابِسِينَ اللأمَ وهو السِّلاحُ ،واحدتُهُ لأْمَةٌ•وقدِاسْتَلأمَ الرجلُ: إذا لَبِسَ مَاعِنْدَهُ مِنْ عُدَّةٍ ورُمْحٍ وبَيْضَةٍ ومِغْفَرٍ وسَيْفٍ ونَبْلٍ•والمَاذِيُّ: السلاحُ كُلُّهُ مِنَ الحَدِيد• (اللسان: قلد،لأم،مذي) •وغُدْرَانًا : أي دُرُوعًا ،عَلَى التَّشْبِيهِ بالغُدْرَانِ المَائِيَّة• (شروح سقط الزند: القسم الاول ١: ٤٥٤)•

٥٢ إذا تَرامَتْ بِهِمْ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ ⁘ رَأَيْتَ مِنْهُنَّ تَحْتَ الأُسْدِ عِقْبَانَا (٣٣)
٥٣ خُضْرُ المَرَاتِعِ غُرُّ الدُّهْمِ حُمْرُ ظُبًى ⁘ شُهْبُ الأَسِنَّةِ لُدْنُ السُّمْرِ بِيضَانَا (٣٤)
٥٤ فَيَا أَمِيرَ المَعَالِي وابْنَ بَجْدَتِهَا (٣٥) ⁘ يَا نُورَ بَهْجَتِهَا حُيِّيتَ إِنْسَانَا
٥٥ / وَافَى كِتَابُكَ وَهْوَ العِقْدُ مُنْتَظِمًا ⁘ دُرًّا نَفِيسًا وَيَاقُوتًا وَمَرْجَانَا ٨٥ ظ
٥٦ وَحَازَ مَعْ صِحَّةِ المَعْنَى وَجَوْدَتِهِ ⁘ لَفْظًا بَدِيعًا وَتَهْذِيبًا وَإِتْقَانَا
٥٧ كَأَنَّمَا هُوَ زَهْرُ الرَّوْضِ أَلْبَسَهُ ⁘ وَبْلُ السَّحَائِبِ أَبْرَادًا وَتِيجَانَا
٥٨ أَهْدَى إِلَى القَلْبِ أَنْوَاعَ السُّرُورِ كَمَا ⁘ أَهْدَى إِلَى نَاظِرِ العَيْنَيْنِ بُسْتَانَا
٥٩ لَمَّا قُرِي عِنْدَنَا (٣٦) مِلْنَا لَهُ طَرَبًا ⁘ كَأَنَّمَا مِنْ دِنَانِ الرَّاحِ أَدْنَانَا
٦٠ ذَكَرْتَ فِعْلَكَ بِالخُبْثَا وَقَدْ مَكَرُوا ⁘ وَأَشْعَلُوا بِالفَسَادِ الأَرْضَ نِيرَانَا
٦١ وَأَخْذَهُمْ أَخْذَةً طَارُوا لَهَا (٣٧) فَرَقًا ⁘ إِذْ قُدْتَهَا نَحْوَهُمْ رَجْلًا وَفُرْسَانَا
٦٢ فَطِنْتَ مَقْصُودَكُمْ فِيهِمْ (٣٨) فَطِرْتَ لَهُمْ ⁘ وَكُنْتَ حَزْمًا صَلِيبَ الرَّأْيِ يَقْظَانَا
٦٣ فَإِنْ أَطَاعُوا لَكُمْ مِنْ بَعْدِهَا حَقَنُوا ⁘ دِمَاءَهُمْ وَكَفَتْهُمْ تِلْكَ عُنْوَانَا
٦٤ أَوْلَمْ يُطِيعُوكَ فَاقْصِدْهُمْ بِذِي لَجَبٍ (٣٩) ⁘ كَالطَّوْدِ ثِقْلًا وَأَقْطَارًا وَأَرْكَانَا
٦٥ حَتَّى يَدِينُوا لَكُمْ كَرْهًا وَيَحْتَمِلُوا ⁘ مَا حُمِّلُوا مِنْ أَدَاءِ الخَرْجِ إِذْعَانَا (٤٠)

---

(٣٣) ع : (جند) مكان (جرد)، تصحيفه وجُرْدٌ: خَيْلٌ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ، انظر (هـ ٩ ق ١)، ومُطَهَّمَة : خَيْلٌ حَسَنَة، انظر (هـ ٢٢ ق ٢)، وبالأُسْدِ شَبَّهَ قَوْمَ الممدوح، وعِقْبَانا – بكسر العين المهملة: جَمْع كَثْرَةٍ للعُقَاب – بضم العين – وهو طائِرٌ مِنَ العِتَاقِ الجَوَارِح، انظر (هـ ٣٨ ق ٣).

(٣٤) في الجَرَّاح : (المرابع) بالبَاءِ المُوَحَّدَة، مكان (المراتع)، وغُرٌّ: جَمْعُ الأَغَرِّ مِنَ الخَيْل، يكونُ وَسَطَ جَبهَتِهِ بَيَاضٌ هو غُرَّتُهُ. وَالدُّهْمُ : جَمْعُ الأَدْهَمِ مِنَ الخَيْل وهو الذي عَلاهُ السَّوَاد، وقوله :(شُهْبُ الأَسِنَّة)، السِّنَان. الأَشْهَبُ : الذي بَرِدَ فَذَهَبَ سَوَادُه. (اللسان : غرر، دهم، شهب).

(٣٥) البَجْدَةُ – بفتح فسكون – : هي الأَصْلُ والصَّحْرَاءُ والتُّرَابُ. وبَجَدَ بِالمَكَانِ: أقامَ بِهِ، ومَنْ أَقَامَ بِمَوْضِعٍ عَلِمَ ذَلِكَ المَوْضع، ومِنَ المَجَازِ : هو ابنُ بَجْدَتِها يُقَالُ ذلك للعَالِم بالشيءِ المُتْقِنِ له، المُمَيِّزِ له. (التاج: بجد).

(٣٦) ع، م : (كما قرى عندنا). وفي الجرَّاح: (وكلما قد قرى).

(٣٧) فى الجواهر: (طاروا بها).

(٣٨) فى الجواهر: (مقصودكم فيها).

(٣٩) فى م، الجواهر، والجراح: (يطيعوا) مكان (يطيعوك)، وفى ع: (يطيعوكم). وبِذِي لَجَبٍ : أي بجيشٍ كثيرِ أَصْوَاتِ الأبطالِ وَصَهِيلِ الخَيْل. (الأَسَاس : لجب).

(٤٠) هذا البيت والثامن والستون جاء أَحَدُهما مكانَ الآخرِ في ع. والخَرْجُ: هو الخَرَاجُ. سَبَقَ فِي (هـ ٣٢ ق ١١).

٦٦ وأَهْلُ حَيْرَانَ لاتَسْمَحْ لَهُمْ أَبَـدًا ∴ أَنْ يُدْخِلُوا القُوَّةَ الحَمْرَاءَ حَيْرَانَا (٤١)

٦٧ شَدِّدْ عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْنَى بِشِحْنَتِهَـا (٤٢) ∴ إِذَا تَحَقَّقْتَهُ. لَوْ كَانَ مَا كَانَـا

٦٨ وَابْعَثْ بِمَا حُزْتَ مِنْهُمْ نَحْوَنَا عَجَلاً ∴ غَيْظًا لِلاعْدَاءِ. وَتَنْكِيلاً (٤٣) لِمَنْ خَانَـا

٦٩ وَكُنْ وَثُوقًا بِوَافِي شُكْرِنَا وَبِـأَنْ ∴ تَنَالَ مِنَّا مُجَازَاةً وإِحْسَانَـا

٧٠ / لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الصِّدْقُ أَجْمَعُـهُ ∴ وَبَانَ نُصْحُكَ إِسْرَارًا وإِعْلاَنَـا ٨٦ و

٧١ هٰذا وإِنَّا كَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْهَـدُهُ ∴ فَارْقُبْ زِيَادَتَنَا لاتَخْشَ نُقْصَانَـا

٧٢ فَمَا اسْتَمَعْنَا لِوَاشٍ نَمَّ أَوْ مَانَـا ∴ وَلَا التَفَتْنَا (٤٤) إِلَى مَنْ قَالَ بُهْتَانَـا

٧٣ أَنْتَ المُوَالِي لَنَا تَقْفُو أَخَاكَ (٤٥) كَمَا ∴ أَبُوكَ أَوْلَى آبَانَا ثُمَّ وَالاَنَـا

٧٤ حَاشَاكَ مِنْ نَقْضِ أَيْمَانٍ وَجَحْدِ إِخًـا (٤٦) ∴ أَوْ أَنْ تَبَدَّلَ بِالرَّحْمٰنِ شَيْطَانَـا

٧٥ إِنَّا لَنَرْجُو إِلٰهَ العَرْشِ يَجْعَلُنَـا ∴ مِنْ أَهْلِ : (كُونُوا عِبَادَاللّٰهِ إِخْوَانَـا) (٤٧)

٧٦ عليكَ مِنَّا سَلامٌ نَشْرُهُ عَبِـقٌ ∴ يَزُورُ سُوحَـكَ أَبْكَارًا وَأُصْلاَنَـا (٤٨)

---

(٤١) حَيْرَان: وَادٍ مَشْهُورٌ بِاليَمَن ،سبق فى (ه ٣٩ ق ٦) . والقُوَّةُ الحَمْرَاء : هي - فِيمَا يَبْدُو - طَلاَئِعُ الأُسطولِ البَحْرِيِّ المِصْرِيِّ لِمُطَارَدَةِ الأُسطولِ البرتغَالِيّ مِنَ البِحَارِ العَرَبِيَّة . (انظر ه ١٢ ق ٨).

(٤٢) فِي الجَرَّاح : (واشدد على كل من يقصد مخالفة).

(٤٣) كانَ فِي الأَصل (منها) مكان(منهم) .وفي الجَرَّاح: (لأعداك تنكيلا)مكان (للأعداء . وتنكيلا).

(٤٤) (لِوَاشٍ) سقط من ع . ومكانه فِي الجرَّاح: (لمن قد).وفي ع ، م:(التقينا) مكان:(التفتنا) وهو تصحيف. ومَانَ : كَذَبَ (اللسان: مين).

(٤٥) قوله : (تَقْفُو أَخَاكَ) : قَصَدَ بِهِ أَخَاهُ المُتَوَفَّى يُوسُفُ العَزِيزُ الذِي كَان أميرًا قبله . انظر(ه ٢٦ ق ١).

(٤٦) إخًا: مقصور إِخَاء. ومكانه في الجرَّاح: (أَخٍ).

(٤٧) قولُهُ :(كُونُوا عِبَادَاللّٰهِ إخوانا) : مِنْ حَدِيثٍ رواه مسلم عن أبي هريرة ، رضي اللّٰه عنه . انظر: (رياض الصالحين للنووى ،ص: ٩٤ ، ٤٤١، ٤٤٢).

(٤٨) أَبْكَارًا : جَمْعُ بُكْرَةٍ مِنَ الغَدِ،وهي التَّبْكِير. وأُصْلاَنًا: جَمْعُ أَصِيلٍ ،وهو العَشِيّ. (اللسان : بكر ، أصل).

٧٧ لازِلْتَ مُكْتَفِياً ، كالسَّيْفِ مُنْصَلِتـــاً ⁘ عَلَى العِدا ، إنَّ مَنْ عَادَاكَ عَادَانَـا

٧٨ صَلاةُ ذِي العَرْشِ والأمْلاكِ كُلِّهِـمُ ⁘ والمُؤْمِنينَ عَلَى مُخْتَارِ عَدْنَانَـا (٤٩)

٧٩ مُحَمَّدٍ أكْرَمِ الخَلْقِ بْنِ آمِنَـةٍ ⁘ شَفِيعِنَـا ، غَوْثِ دُنْيَانَا وأُخْرَانَـا

٨٠ تَفُوحُ بالمِسْكِ والكَافُورِ عَبْقَتُهَـا ⁘ تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ آبادًا وأَزْمَانَـا

٨١ وتَنْثَنِي وتَعُمُّ القَوْمَ قَاطِبَـةً ⁘ آلاً،وصَحْباً ، وَأصْهَاراً ، وأخْتَانَـا (٥٠)

---

(٤٩) م : (مولانا) مكان(عَدْنانا).

(٥٠) الأَخْتَانُ : جَمْعُ خَتَنٍ ـ بالتحريك ـ وهو أبُو امرَأةِ الرَّجُلِ وأخو امرأتِـه ، وكُلُّ مَنْ كانَ مِنْ قِبَلِ امرأتِه .(اللسان : ختن).

[القصيدة الحادية والأربعون]

وقال أيضاً:(١)

[الرجز]

١	مَالِيْ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ القِبْلِي ∴ مُبَكِّراً ، إلَّا وذُبْتُ كلِّي(٢)	
٢	ولا شَرِي(٣) مِنَ الحِجَازِ بَارِقٌ ∴ يَخْفِقُ ، إلَّا وَسَرَى بِعَقْلِي	
٣/	ولا شَدَا البُلْبُلُ إلَّا وبَكَتْ ∴ عَيْنِي بِدَمْعٍ ودَمٍ مُنْهَلِّ	٨٦ظ
٤	شَوْقاً إلَى كَاظِمَةٍ وأَهْلِهَا ∴ والسِّرُّ في كَاظِمَةٍ(٤) والأَهْلِ	
٥	يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ بِمَنْ سَنَّ الهَوَى ∴ قُلْ لِيَ مَاذاكَ(٥) الفَرِيقُ قُلْ لِي	
٦	هَلْ ضُرِبَتْ بالمُنْحَنَى خِيَامُهُ ∴ بَيْنَ أَرَاكٍ وغَضَى وأَثْلِ(٦)	
٧	وَهَلْ سَقَى الغَيْثُ مَرَاعِي عِيسِهِ ∴ وجَادَهَا كُلُّ غَزِيرِ الوَبْلِ(٧)	
٨	وَهَلْ دَرَى بِأَنَّنِي مَالَذَّ لِي ∴ نَوْمِي وشُرْبِي بَعْدَهُ وأَكْلِي	
٩	وأَنَّ دَمْعِي في الخُدُودِ سَافِحٌ ∴ شَوْقاً إلَى خِلِّيْ فَدَيْتُ خِلِّي	
١٠	لَيْتَ ليَالِيْ الوَصْلِ تَرْجِعْنَ كما ∴ كُنَّ ، ولَذَّاتُ لَيَالِيْ الوَصْلِ	
١١	ولَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ يَعُودُ مَامَضَى ∴ لَنَا.ونَحْظَى بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ	

---

(١) ع : «وقال أيضاً فيه – نصرهُ اللّه – مادِحاً ومهنِّئاً ومعزِّياً للسيِّدِ بركاتِ بن محمد"». والظاهر أنَّ" فِيهِ " تصحيف " عَنْهُ " ،لأنَّ القصيدةَ ليْسَتْ فِي المَهْدِيّ بل في بركات على لسانِ المهدي . وفي م : «وقال في الشريف بركات».والشريف بركات : أميرُ مكة ،وأحدُ ممدوحي الشاعرِ الذين سبَقَ التعريفُ بهم في الدراسة ص : ٢٢٠ فهي تعزيةٌ للشريف بركات في ابنه .
والقصيدة ٧٠ بيتاً في النُّسَخِ الثلاث ، منها مختاراتٌ في (الجواهر اللطاف: ١/١٥٠–١٦٣) ،بلَغَتْ ٦٧ بيتاً ،ومختاراتٌ أخرى في(الجَرَّاح بن شاجِر ،ص ١٠٩–١١٠) بلَغَتْ ٤٩ بيتا .

(٢) هُنَا أخلَّ بالمُخْبرِ عنه ،إذْ قال " وذبتُ كُلِّي " ،وكان ينبغي " أنْ أذوبَ كُلِّي".

(٣) شَرِي – أي لَمَعَ – مما أضطرَّ إلى تسكين يائِهِ مِرَاراً، وحقُّهُ الفتحُ . سبق في (هـ٤٢ ق ٥) .

(٤) كَاظِمَة :جَوٌّ على سِيفِ البحرِ في طريقِ البحرين من البَصْرة ،بَيْنَهَا و بَيْنَ البَصْرةِ مرحلتان. وفيها رَكايَا كثيرةٌ ،وماؤُها شَرُوبٌ واستسقاؤها ظَاهِرٌ ،وقَدْ أكثرَ الشعراءُ مِنْ ذِكرِها. (معجم البلدان : ٤/٤٣١) .

(٥) ع : "سوى " مكان " سَنَّ " ،و " ماذا " مكان " ماذاك " .

(٦) المُنْحَنَى : مَوْضع ،سَبَقَ في (هـ١٢ ق ٥)،والغَضَى : مِنْ نَبَاتِ الرَّمْلِ . سَبَقَ في (هـ٤ق٤) . وأَثْل : شَجَرٌ أجودُ عوداً ،سبق في (هـ٢ق٤) .

(٧) عِيسُهُ : إبِلُهُ ،سبق في (هـ١٨ق١٠)،والوَبْلُ : المَطَر ،(اللسان : وبل) .

١٢ وَيَرْجِعُ الحَالُ كَمَا كَانَ ، وَهَلْ ∴ نَسْمُرُ كَالْعَهْدِ بِذَاكَ الرَّمْلِ[٨]

١٣ فَيَاعَذُولُ فِي انْحِدَارِ أَدْمُعِي ∴ مِنْ عَلَقٍ[٩] ، أَفِقْ ، أَفِقْ مِنْ عَذْلِي

١٤ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَا الهَوَى عَذَرْتَنِي ∴ أَوْ كُنْتَ مِثْلِي ، لَبَكَيْتَ مِثْلِي

١٥ أَنَا الذِي أَصْبَحَ حُبُّ مَكَّةٍ ∴ وبيضها ، فَرْضِيَ مَعًا وَنَفْلِي

١٦ أَنَا الذِي قَتْلِيَ عِنْدَ غَيْرِهَا ∴ ظُلْمًا ، وَلٰكِنِّيْ رَضِيتُ قَتْلِي

١٧ لَوْ أَنَّ مَا بِيْ بِالجِبَالِ هَدَّهَا ∴ وَلَمْ تُطِقْ تَحْمِلُ عُشْرَ حِمْلِي

١٨/ أَوْ كَانَ بِالأَرْضِ لَمَادَتْ كَمَدًا ∴ أَوْ بِالسَّمَاءِ أَصْبَحَتْ كَالمُهْلِ[١٠] ٨٧و

١٩ مَالِوِثَاقِ البَيْنِ - شُلَّتْ يَدُهُ - ∴ فِي عُنُقِيْ وَفِي يَدِي ورِجْلِي

٢٠ وَمَالِ جُمْلٍ هَجَرَتْ ، وَكُنْتُ فِي ∴ مَا قَدْ مَضَى قُرَّةَ عَيْنِ جُمْلِ

٢١ فَدَيْتُهَا مِنْ ظَبْيَةٍ جَادِلَةٍ ∴ عُيُونُهَا كُحْلٌ[١١] بِغَيْرِ كُحْلِ

٢٢ تُرِيكَ لَيْلًا فَوْقَ بَدْرٍ تَحْتَهُ ∴ قَضِيبُ بَانٍ[١٢] فِي كَثِيبِ رَمْلِ

٢٣/ وَالنَّارُ وَالأَنْهَارُ فِي خُدُودِهَا ∴ وفي ثَنَايَاهَا مُجَاجُ النَّحْلِ[١٣]

٢٤ وَالسِّحْرُ مَعْقُودٌ - بِلَا مَحَالَةٍ - ∴ بِهُدْبِ هَاتِيكَ العُيُونِ النُّجْلِ[١٤]

٢٥ تِلْكَ التي عَلِقْتُهَا صَبَابَةً ∴ وَصَارَ فَنِّيْ حُبُّهَا وَشُغْلِي

٢٦ فَلِيْ حَنِينُ السَّقْبِ[١٥] - وَهْوَ مُفْرَدٌ - ∴ شَوْقًا إِلَيْهَا ، وبُكَاءُ الطِّفْلِ

٢٧ وَأَنْتَ يَارَاكِبَهَا عِيدِيَّةً ∴ تَفْرِي بِهَا هَامَ الفَلَا وَتَفْلِي[١٦]

---

(٨) عجز هذا البيت في الجواهر : هو عجز البيت الذي يليه .

(٩) عَلَقٌ : أي دَمٌ ، سبق في (هـ ٦ ق ٨) .

(١٠) مَادَتْ : اضْطَرَبَتْ . والمُهْلُ : ماذابَ مِن صُفْرٍ أو حَدِيدٍ . وقال بعضهم : هو النُّحاسُ المُذابُ . (التاج : ميد ،مهل) .

(١١) كُحْلٌ - الأولى : جمعُ كَحْلاء. (التاج : كحل) ،وظَبْيَة جَادِلَة : أي قَوِيَّة ،انظر (هـ ٨ ق ٣٩) .

(١٢) البَانُ : شَجَرٌ يَسْمُو ويَطُولُ فِي اسْتِوَاء .سبق في (هـ ٦ ق ٢) .

(١٣) ثَنَايَاها : مُقدَّمُ أسْنَانِها . انظر (هـ ١٤ق ١١) ،ومُجَاجُ النَّحْلِ : عَسَلُهَا ، لأنَّهَا تَمُجُّه . (اللسان : مجج) .

(١٤) النُّجْلُ : الوَاسِعَةُ الحَسَنَة ،وانظر (هـ ٢٤ ق ١٢) .

(١٥) السَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَة . (اللسان : سقب) .

(١٦) العِيدِيَّة : نُوقٌ مِنْ كِرَامِ النَّجَائِبِ ،منسوبة إلى فَحْلٍ مُنْجِبٍ اسمُهُ عِيد. وَتَفْلِي الفَلا : تَتَخَلَّلُهَا ،أي تَقْطَعُهَا سَيْرًا .(التاج : عود ،فلى) . وتَفْرِي : تَشُقُّ وَتَقْطَع ، سبق في (هـ ٢٨ ق ١٩) .

٢٨	شِمِلَّةٍ[١٧] كالريحِ ، أَوْ كالبَرْقِ أَوْ	⁘	كالنَّجْمِ ، أَوْ كالسَّهْمِ تَحْتَ الرَّحْلِ
٢٩	يَزِيدُ إِنْ زَادَ الهَجِيرُ عَدْوُهَا	⁘	وتَسْبِقُ الخَيْلَ بِخُفِّ الرِّجْلِ
٣٠	دَعْهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَجْتَابُ الفَلا	⁘	مِنْ حَرَضٍ[١٨] إِلَى الحِجَازِ القِبْلِي
٣١	حَتَّى تُوَافِي بَرَكَاتِ المُنْتَقَى	⁘	مِنْ حَسَنٍ صَفْوَةِ خَيْرِ الرُّسْلِ[١٩]
٣٢	أَعْنِي صَدِيقِي وأَخِي مَنْ فَرْعُهُ	⁘	وَأَصْلُهُ فَرْعِيَ الزَّكِيَّ وَأَصْلِي
/٣٣	وَمَنْ لَهُ صِدْقُ الوِدَادِ وَالصَّفَا	⁘	مِنِّي ولِيَ مِنْهُ[٢٠] الصَّفَاءُ الكُلِّي ٨٧ظ
٣٤	أَبَا زُهَيْرٍ العَلَمِ الفَرْدِ الَّذِي	⁘	بَنَانُ كَفَّيْهِ كَسُحْبٍ هُطَّلِ
٣٥	وَمَنْ إِذَا خَامَرَهُ جَمُّ النَّدَى	⁘	قَادَ العَنَاجِيجَ[٢١] مِنَ الإِصْطَبْلِ
٣٦	خَلِيفَةٌ مَا قَالَ إِلَّا وَوَفَى	⁘	صِدْقاً ، وَأَمْضَى قَوْلَهُ بِالفِعْلِ
٣٧	أَشَمُّ مِنْ قَبْلِ الفِطَامِ ، لَمْ يَزَلْ	⁘	يَرْفَعُ بُنْيَانَ العُلَا وَيُعْلِي
٣٨	كَبْشُ نِطَاحٍ هُوَ ، بَلْ لَيْثُ وَغَى	⁘	فَحْلُ هِيَاجٍ[٢٢] ، يَالَهُ مِنْ فَحْلِ
٣٩	لَهُ غَدَاةَ السِّلْمِ وَزْنُ يَذْبُلٍ[٢٣]	⁘	حِلْماً ، وفي الهَيْجَاءِ طَيْشُ الجَهْلِ
٤٠	يابَرَكَاتُ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَيَا	⁘	سَيِّدَ كُلِّ أَمْرَدٍ وَكَهْلِ
٤١	وَيَامَلِيكَ العُرْبِ والعُجْمِ مَعاً	⁘	وَمَالِكَ الحَزْنِ مَعاً والسَّهْلِ
٤٢	أَخَذْتَ بالذَّحْلِ الدَّفِينِ ضِعْفَهُ	⁘	لِلَّهِ أَنْتَ آخِذٌ بِالذَّحْلِ[٢٤]
٤٣	وَقُدْتَهَا خَيْلاً وَرَجْلاً قَطَعَتْ	⁘	آجَالَ خَيْلٍ لِلْعِدَا وَرَجْلِ
٤٤	وَشَرَّدْتَ يَحْيَى بْنَ سَبْعٍ بَعْدَ مَا[٢٥]	⁘	أَفْنَتْ وَأَرْدَتْ قَوْمَهُ بِالقَتْلِ

(١٧) شِمِلَّة - بتشديد اللام -: نَاقَة خَفِيفَة سَرِيعَة . (اللسان : شمل) .

(١٨) ع،م :" تجتاز " مكان " تجتاب " ،وحَرَض : مَدِينة يَمَنِيَّة ، انظر(هـ٤٥ق١٨) .

(١٩) في الجرّاح بن شاجر : (نسل) مكان(الرسل) ،قوله : مِنْ حَسَنٍ : قصدَ بِهِ الحَسَنَ بنَ عليّ بن أبي طالب ،رضي الله عنهما . (الدرر الفرائد المنظمة :١٥١٨/٢، ١٥٢٢) .
وصَفْوَة : على تقدير : ابن صفوة .

(٢٠) في الجواهر " منك " مكان " منه " .

(٢١) العَنَاجيج - بالعَيْنِ المُهْمَلَة - : الخيلُ الرَّائِعَة ، انظر (هـ ٢٢ ق ٢) .

(٢٢) في الجواهر اللطاف :(كبش النطاح) ،وكَبْشُ نِطَاح : أيْ قَائِد قِتَال ، انظر (هـ ٢ ق ٨) . وهياج : حرب . (اللسان : هيج) .

(٢٣) يَذْبُل : جَبَل ،سبق في (هـ ٣٧ ق ٤) .

(٢٤) كان في النسخ الثلاث " الدَّحْل " بالدَّالِ المُهْمَلَة ،وهو تصحيف . والذَّحْل - بالذال المُعْجَمَة : الثَّأر . (اللسان : ذحل) .

(٢٥) يحيى بن سَبْع : أمِير يَنْبُع ، قُرِّرَ في إِمْرَةِ يَنْبُع سَنَةَ "٩٠٣هـ" . (بدائع الزهور: ٣ / ٣٨٦) .

٤٥	وَلَمْ تَزَلْ فِي يَنْبُعٍ مُخَيِّمًا	∴	تَمْزُجُ عَفْوًا بِعَنِيفِ نُكُلِ[٢٦]
٤٦	وَرُحْنَ أَطْفَالُ زُبَيْدٍ[٢٧] وَغَدَتْ	∴	نِسَاؤُهُمْ فِي يَتَمٍ وَثُكْلِ
٤٧	أَضْحَوا،وَلَا مَالَ يَعِيشُونَ بِهِ	∴	بِلَا رِجَالٍ وَبِلَا مَحَلِّ
٤٨/	وَمَالِكًا أَهْدَيْتَهُ لِمَالِكٍ[٢٨]	∴	فَصَاحَ مِنْ قَيْدٍ لَظًى وَالغُلِّ ٨٨و
٤٩	أَصْبَحَ بِالرُّغْمِ،وَأَمْسَى كُلُّ مَنْ	∴	عَادَاكَ مِنْ تَحْتِ شِرَاكِ النَّعْلِ[٢٩]
٥٠	وَصَارَتِ القَتْلَى إِلَى جَهَنَّمٍ	∴	وَمَنْ بَقِيْ فِي قِلَّةٍ وَذُلِّ
٥١	هٰذَا جَزَا مَنْ خَانَ عَهْدَ مُلْكِهِ	∴	وَرَامَ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلِ
٥٢	فَلْيَهْنِكَ الفَتْحُ المُبِينُ يَا أَبَا	∴	عَجْلَانَ وَالنَّصْرُ وَحَسْمُ الخَذْلِ[٣٠]
٥٣	وَيَجْبُرُ اللهُ تَعَالَى الكَسْرَ، فِي	∴	نَسْلِكَ نُورِ الدِّينِ خَيْرِ نَسْلِ
٥٤	المَلِكِ الفَخْمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي	∴	عَجْلَانَ، لَابْنُ مُرَّةٍ وَذُهْلِ[٣١]
٥٥	إِنْ كُنْتَ فِي الهَيْجَاءِ لَيْثًا خَادِرًا[٣٢]	∴	فَشِبْلُكَ الفَائِتُ خَيْرُ شِبْلِ
٥٦	وَإِنْ مَضَى عَنْكَ إِلَى إِخْوَانِهِ	∴	فَأَنْتَ - فَاعْلَمْ - عِوَضٌ فِي الكُلِّ

(٢٦) في الجراح :" بعنيف كلي " ،وفي الجواهر اللطاف : (عنقا) مكان (عَفْوًا) والكُلُّ تصحيف ، ونُكْل : عُقُوبَة . (اللسان : نكل) .

(٢٧) زُبَيْد : طائفة ، بين خُلَيْص ورَابغ ، وهم ذوو مالِكِ بن رُوميّ الزُّبَيْدِي .(سمط النجوم العوالي : ٢٧٦/٤) . وانظر (معجم معالم الحجاز : ١٤٩/٣) ، للبلادي، وانظر له كذلك (معجم قبائل الحجاز:١٨٠/٢) .

(٢٨) قصدبمالكِ - الأولى - مالكَ بنَ رُوميّ الزُّبَيْدِي ،شيخَ زُبَيْد ،وأميرَ خُلَيْص ،قَتَلَهُ وجَمَاعةً مِنْ أقاربِهِ أميرُ مكةَ بركاتُ بنُ محمد سنة ٩١٣هـ .

(بدائع الزهور : جـ٤ ،ص ١٢٢ و ٣٦و٨٩و٩٣و١٠٦) ،و(غاية المرام : سنة٩١٣ هـ ، لوحة ٢٤٦و)و(سمط النجوم العوالي : ٣٠٥/٤) . ومالك - الثانية - قصدَ بها خازنَ النار .

(٢٩) شِرَاك النَّعل : أَحَدُ سُيُورها ،انظر (هـ ٥ ق ٢٠) .

(٣٠) في الجراح : بياض مكان (وحسم الخذل) . والخَذْلُ : تَرْكُ الإِعَانَةِ والنُّصْرَة . (اللسان : خذل) .

(٣١) ع ،،م :" الضخم " مكان " الفحم " . وعليُّ بنُ أبي عَجْلان : هو ابنُ بركاتِ الممدوحِ بالقصيدة - شارَكَ أبَاهُ إمارةَ مكة ،كما في (سمط النجوم العوالي: ٢٨٩/٤) وعرضَ له وجعٌ وماتَ في الثاني مِنْ ذِي القِعْدة سنةَ ٩١٣هـ . (غاية المرام : سنة ٩١٣هـ ،لوحة ٢٤٧ ظ) .

(٣٢) الهَيْجَاء : الحَرْبُ . انظر (هـ ٢٦ ق ٣) . وخَادِرٌ : مُقِيمٌ فِي خِدْرِه . انظر (هـ ٣٥ ق ٤) .

٥٧ وَالشَّمْسُ يابْنَ المُصْطَفَى وحَيْدَرٍ(٣٣) ∴ تُغْنِي عَنِ الأَنْجُمِ فِي التَّجَلِّي
٥٨ وَأَنْتَ كالوَابِلِ جُوداً وحَيَا ∴ والفَضْلُ للوَابِلِ لا للطَّلِّ(٣٤)
٥٩ هٰذَا وَإِنِّيْ لَمْ أَزَلْ مُحَافِظاً ∴ عَلَى اتِّصَالِ حَبْلِكُمْ(٣٥) بِحَبْلِي
٦٠ وَلِيْ صَفَاءٌ ووَفَاءٌ ظَاهِرٌ ∴ تَكْتُبُهُ أُولُو الحِجَى(٣٦) وتُمْلِي
٦١ إِنْ كُنْتَ فِي النِّسْبَةِ لِيْ أَخاً فَقَدْ ∴ أَصْبَحْتَ فِي الصِّحَّةِ وَالِداً لِي
٦٢ فَهَلْ أَتَاكَ أَنَّنِيْ أَتَيْتُ فِي الْـ ∴ ـخُبْشَاءِ(٣٧) مَالَمْ يَأْتِ وَالٍ قَبْلِي
٦٣/ تَرَكْتُهُمْ بَعْدَ انْتِهَاءِ عِزِّهِمْ ∴ فِي الهُونِ ـ لَمَّا نَكَثُوا ـ والذُّلِّ ٨٨ظ
٦٤ وَنِلْتُ مِنْهُمْ كَالَّذِي نِلْتَ ولَمْ ∴ أَدَعْ لَهُمْ شَيْئاً وَلَمْ أُخَلِّ
٦٥ فَأَصْبَحُوا لِيْ بَعْدَهَا رَعِيَّةً ∴ أَعْزِلُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا(٣٨) أُوَلِّي
٦٦ كَأَنَّنِيْ يَوْمَ نَزَلْتُ أَرْضَهُمْ ∴ كُنْتُ سُلَيْمَانَ وَهُمْ كالنَّمْلِ
٦٧ أَزْكَى السَّلَامِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى ∴ وَجْهِكَ مَا غَنَّى حُوَيْدِي البُزَّلِ(٣٩)
٦٨/ وَاعْلَمْ بِأَنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ∴ بَاقٍ عَلَى ذَاكَ الوِدَادِ الأَصْلِي(*)
٦٩ لازِلْتَ غَيْثاً لِلأَنَامِ هَاطِلاً ∴ يَخْصِبُ مِنْهُ كُلُّ قُطْرٍ مَحْلِ(٤٠)
٧٠ وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ∴ وَالآلِ مَا صَلَّى لَكَ المُصَلِّي

---

(٣٣) قوله : (يابن المصطفى) ، يَنْسُبُهُ إلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم ، وَحَيْدَر : هو عليُّ بنُ أبي طالب رضيَ اللّهُ عنه ، سبق في (هـ ٢٥ ق ٢) .
(٣٤) الوابِلُ : المَطَرُ ، وقد سبق في (هـ ١٢ ق ٢١) ، والحَيَا : الخِصْبُ ، والطَّلُّ : المطر الصِّغارُ القَطْرِ الدَّائِمُ ، وهو أَرْسَخُ المَطَرِ نَدًى . (اللسان : حيا ، طلل) .
(٣٥) ع : " حبكم " تصحيف .
(٣٦) الحِجَى : العَقْل . سبق في (هـ ٣٧ ق ٤) .
(٣٧) الخُبْشَاء ـ بسكون الباء من أجل الوزن ـ هم بنو يَخْبُث بن شَاجِد ، بطْنٌ حِلالٌ في تِهامةِ اليَمَن . أنظر (هـ ٢٨ ق ٧) .
(٣٨) سقط " ما " من م .
(٣٩) في الجرّاح : " حُوَيْدي الإبل " . وحُوَيْدِي : تصغيرُ حادٍ ، وهو السائِق ، وقد سبق في (هـ ١١ ق ٥) ، والبُزَّلُ : جَمْعُ بَازِلٍ مِنَ الإبِلِ ذكراً كانَ أوْ أُنْثَى ، وهو الذي انشقَّ نَابُهُ ودَخَلَ في التَّاسِعَة . (اللسان : بزل) .
(٤٠) مَحْل : أي قَحْط لم يُصِبْهُ المَطَرُ . (اللسان : محل) .
(*) البيت ٦٨ : الأصليّ : نسبةٌ إلى الأَصْلِ .

وقال أيضاً على لسان الشريف بركات مجيباً على المهدي القُطبيّ:[1]

[الرجز]

١	إنْ جِئتَ سَلْعاً ياحُوَيْدِي البُزْلِ ∴	فَقِفْ وَسَلْ عَنْ بَانِهَا والأَثْلِ[2]
٢	وَانْشُدْ فُؤادَ مُغْرَمٍ قَدْ ضَاعَ فِي ∴	حَيِّ سُعَادٍ ومَغَانِي[3] جُمْلِ
٣	وَلاَ تَحُلْ عَنْ رَبَّةِ الخَالِ الَّتِي ∴	لَيْسَ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ مِثْلِ
٤	فَاللّٰهُ[4] رَبُّ العَرْشِ قَدْ فَضَّلَهَا ∴	وَكَمْ لَهَا مِنْ شَرَفٍ وفَضْلِ
٥	إنِّي عَلَى القُرْبِ ــ بِهَا مُتَيَّمٌ[5] ∴	جَعَلْتُ دَأْبِي حُبَّها وشُغْلِي
٦/	وَاقْرِ سَلامِيْ عُرْبَ ذَيَّاكَ اللِّوَى ∴	فَإِنَّهُمْ قَصْدِيْ وكُلُّ كُلِّي
٧	حَلُّوا بِوَادِي المُنْحَنَى مِنْ أَضْلُعِي ∴	وفِي هَوَاهُمْ قَدْ حَلا لِيْ قَتْلِي
٨	وَانْزِلْ بِوَادِي الخَيْفِ[6] مِنْ وَادِي مِنًى ∴	وَلا تَحُلْ عَنْ خَيْفِهَا والظِّلِّ

٨٩و

(١) ع: « وقال أيضاً نصرَهُ اللّٰه الرئيسُ المكيّ مجيباً عن الشريف بركات بن محمد".
م: " فأجاب الشريف ". وفي (الجواهر اللطاف:١/١٥٣): " وهذا جوابُ بن الريس على لسان مليك مكة المشرفة الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن جواباً على الشريف المهديّ القطبيّ الغانميّ ".
والرئيس المكيّ: هو الأديبُ رئيسُ المؤذّنين ــ وابن رئيسهم ــ في الحرم المكيّ الشريف، فخرُ الدين أبو بكر محمدبن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الخير، الحَنْبَلِيّ المكيّ، ويُعْرَفُ بابنِ أبي الخير، ولد سنة ٨٧٥هـ، ومات سنة ٩٣٠ هـ.
" السحب الوابلة، ص: **٨٣، ٨٤**.

لابن حميد الحنبلي، مخطوط، منه نسخة مصورة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أم القرى بمكة برقم: **٥٥٥ تراجم**.
وأبيات القصيدة في الأصل "١٠٧" أبيات و"١٠٨" في (الجواهر اللطاف: ١/١٥٣ــ١٥٨). ومنها "٤١" بيتاً في (الجراح بن شاجر، ص ١١١ــ ١١٤).
(٢) سَلْع: جبل بالمدينة، سبق في (هـ ١٣ ق ١٦)، وحُوَيْدِي البُزْل: سائِقُ الإبل، انظر (هـ ٣٩ ق ٤١). وبانُها والأثل: من أنواع الشجر، انظر شرح البان في (هـ ٦ ق ٢). والأثل في (هـ ٢ ق ٤).
(٣) في الجراح: " وانشد فؤاداً مغرماً"، بالنصب. ومَغَانِي: مَنَازِل. سبق في (هـ ٦ ق ٤).
(٤) كان في الأصل: (والله) مكان (فالله) وما أثبت من ع، م، الجواهر.
(٥) م، الجواهر: " إني مع القرب لها" ع: إني مع القرب بها ".
ومُتَيَّم: منْ تَيَّمَهُ الحُبُّ، إذا استولى عليه. سبق في (هـ٢ق٣٠).
(٦) في الجراح: (بجنب الخيف).

٩	فَكَمْ بِهَا مِنْ غَانِيَاتٍ خُرَّدٍ (٧)	∴	أَخَذْنَ رُوحِي وَسَلَبْنَ عَقْلِي
١٠	مُهَفْهَفَاتٍ ، نُورُهُنَّ سَاطِعٌ	∴	تَاهُوا (٨) بِظَرْفٍ وبِحُسْنِ شَكْلِ
١١	مِنْ كُلِّ رَعْنَاءَ (٩) كَأَنَّ قَدَّهَا	∴	غُصْنٌ عَلَا فَوْقَ كَثِيبِ رَمْلِ
١٢	في فَرْعِهَا الدَّاجِي الدُّجَى وتحتَهُ	∴	بَدْرٌ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ جَثْلِ (١٠)
١٣	بعينيها كُحلٌ يُرى مُدَعَّجٌ	∴	تَخْتَالُهُ (١١) ، ومَا بِهَا مِنْ كُحْلِ
١٤	والدُّرُّ فِي مَضْمَضِهَا (١٢) مُنَظَّمٌ	∴	مُنَضَّدٌ يَحْكِي عُقُودَ الطَّلِّ
١٥	وريقُهَا كقَرْقَفٍ مُعَتَّقٍ (١٣)	∴	بَلْ هُوَ أَشْهَى مِنْ شَرَابِ النَّحْلِ
١٦	وَرِيحُهَا كالمِسْكِ والنَّدِّ مَعًا	∴	وَالعُودِ شُمَّ عَنْبَرٍ مَعْ فُلِّ
١٧	كأنَّها البَدْرُ إِذَا مَا أَسْفَرَتْ	∴	تَسْبِي البَرَايَا بالعُيُونِ النُّجْلِ (١٤)
١٨	أَجْفَانُهَا قَدْ مُلِئَتْ بِسِحْرِهَا	∴	تُحْيِي بهَا مَنْ تَشْتَهِي وتُبْلِي
١٩	وَنَبْلُ لَحْظِهَا بريشِ هُدْبِهَا	∴	تَرَاهُ لا يُخْطِي كَرَمْيِ النَّبْلِ (١٥)
٢٠	قُلْتُ لَهَا-لَمَّا رَمَتْنِي - عَامِدًا	∴	مَا أَنْتِ أَصْلاً مِنْ دَمِي بحِلِّ
/٢١	كَمْ تَيَّمَتْ (١٦) فِي حُبِّهَا مُتَيَّمًا	∴	وَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَسَرَتْ مَنْ مِثْلِي ٨٩ظ
٢٢	فَلَوْ رَآها البَدْرُ فِي تَمَامِهِ	∴	لغَارَ (١٧) مِنْها وانْثَنَى مُوَلِّي
٢٣	وَلَوْ يُشَاهِدْ (١٨) سَاقَهَا بِعَيْنِهِ	∴	هِلَالُ شَعْبَانَ غَدَا كالحِجْلِ

(٧) خُرَّد : أي نِساء أَبْكَار لم يُمْسَسْنَ قط . (اللسان : خرد) .

(٨) في الجراح : " تهن بظرف " .

(٩) رَعْنَاء : أي طَوِيلَة ،(اللسان : رعن) .

(١٠) فَرْعُها : شَعْرُها ،والدَّاجي الدُّجَى : مِنْ : دَجا الليلُ يَدْجُو فهو دَاجٍ ، إذا تَمَّتْ ظُلْمَتُهُ وأَلْبَسَ كُلَّ شيءٍ ، وجَثْل : من : جَثُلَ النبتُ : أي طَالَ وغَلُظَ والتَفَّ . (اللسان : فرع ،دجا ،جثل) .

(١١) في الجراح :" تخاله " مكان " تختاله " . ومُدَعَّج : كذا في النُّسَخ الثَّلاث الجواهِر والجَرَّاح . وصِحَّتُهُ : مُدَعَّجا ،بتشديدِ العينِ والنصبِ والتنوين ليستقيمَ الوزن واللغة .

(١٢) في الجواهر : " ملمظها" ،والمَضْمَض : الفَم . (اللسان : مضض) .

(١٣) قَرْقَف : خَمْر . ومُعَتَّق : قَدِيم حُبِسَ زمانًا في ظَرْفِهِ حَتَّى عَتُقَ (اللسان: قرقف ، عتق) .

(١٤) النُّجل : الوَاسِعَة الحَسَنَة . وانظر (هـ ٢٤ ق ١٢) .

(١٥) الصدر في الجواهر :" ونبل لحيظها برمش هدبها (. وهُدْبُها: شَعْرُ أَجْفَانِها . وانظر (هـ ١٩ ق ١٨) والنَّبْل : السِّهَام . (اللسان : نبل) .

(١٦) تَيَّمَتْ : عَبَّدَتْ وذَلَّلَتْ . (التاج : تيم) .

(١٧) في الجواهر " لغاب منها " .

(١٨) ع : لو شاهد ". ويُشَاهِدْ : بِسُكُونِ آخرِهِ للضرورة .

٢٤ مِنْ خَدِّهَا الوَرْدُ الجَنِيُّ يُجتَنَى ∴ مَنْ لِي بِذَاكَ المُجْتَنَى وَمَنْ لِي
٢٥ قَدْ هِمْتُ فِيهَا شَغَفًا بَيْنَ الوَرَى ∴ لمَّاسَبَتْنِي بِالبَهَا وَالدَّلِّ
٢٦/ فَيَالَيَالِي الوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ∴ مِنْكِ لِصَبٍّ يَالَيَالِي الوَصْلِ
٢٧ وَأَسْعِفِينِي ، فَعَسَى أَنْ أَلْتَقِي ∴ بِهَا وَيَدْنُو شَمْلُهَا مِنْ شَمْلِي(١٩)
٢٨ فَيَاعَذُولِي كُفَّ عَنْ مَلَامَتِي ∴ وَدَعْ مَلَامِي فِي الهَوَى وَعَذْلِي
٢٩ بَكَيْتُ مِنْ أَهْلِ العَقِيقِ لَوْنَهُ ∴ بِأَدْمُعٍ تَحْكِي انْسِجَامَ الوَبْلِ(٢٠)
٣٠ يَحِقُّ(٢١) واللهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ ∴ قَلْبٌ ولُبٌّ أَنْ يَحِنَّ مِثْلِي
٣١ يَهْوَى الحِجَازَ الفَرْدَ مَعْ قِبْلَتِهِ ∴ حَيَّ الحَيَا وَادِي الحِجَازِ القِبْلِي
٣٢ لَوْلَاهُ مَا اسْتَعْذَبْتُ مَا قَدْ مَرَّ لِي ∴ مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ جَارَ بَعْدَ العَدْلِ
٣٣ لَوْ حَمَلَ الطَّوْدُ (٢٢) الأَشَمُّ بَعْضَ مَا ∴ حَمَلْتُهُ لَمَا أَطَاقَ حِمْلِي
٣٤ يَارَاحِلاً عَلَى قَلُوصٍ ضَامِرٍ ∴ تَطْوِي الفَلَا بِالهَجْلِ بَعْدَ الهَجْلِ(٢٣)
٣٥ كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَلِيمٍ(٢٤) نَافِرٍ ∴ أَوْ كَشِهَابٍ ثَاقِبٍ فِي الرَّمْلِ
٣٦/ يَهْوَى المَسِيرَ فِي الهَجِيرِ طَبْعُهُ ∴ كَمِرْجَلٍ عَلَى اللَّظَاءِ(٢٥) يَغْلِي ٩٠و
٣٧ إِنْ جِئْتَ جَازَانَ وَوَادِي حَرَضٍ(٢٦) ∴ عَرِّجْ عَلَى مَالِكِهَا الأَجَلِّ
٣٨ أَمِيرِهَا المهديِّ نَجْلِ أَحْمَدٍ ∴ خَيْرِ إِمَامٍ وَأَجَلِّ نَجْلِ
٣٩ مِنْ نَسْلِ طَهَ وعليِّ المُنْتَقَى ∴ أَعْظِمْ بِذَاكَ النَّسْلِ خَيْرِ نَسْلِ
٤٠ لَيْثٌ مَنِيعُ الجَارِ فِي يَوْمِ الوَغَى ∴ مُهَذَّبٌ فِي القَوْلِ ثُمَّ الفِعْلِ
٤١ مِنْ دَوْحَةٍ(٢٧) لَهَا فروعٌ شَرُفَتْ ∴ بِصَفْوَةِ الرَّحْمٰنِ خَيْرِ الرُّسْلِ

(١٩) في الأصل ،ع : " بشملى " مكان " من شملى " ،وأثبت ما في م ،الجواهر. لكن في الجواهر : " نلتقى " مكان " ألتقي " .
(٢٠) الصدرُ في الجواهر : " بكيت كالعقيق مثل لونه " . والوَبْلُ : المَطَرُ. سبق في (هـ ٧ ق ٤١) .
(٢١) في الجواهر : " يحب " مكان " يحق " تصحيف .
(٢٢) الطوْدُ : الجَبَلُ العَظِيمُ ،سبق في (هـ ١٩ ق ٣٨) .
(٢٣) القَلُوصُ : الفَتِيَّةُ مِنَ الإبل ،انظر (هـ ١٤ ق ١٩) . والهَجْلُ : مااتَّسَعَ مِنَ الأرْضِ ،سبق في (هـ ١٩ ق ٤) .
(٢٤) الظَلِيمُ : الذكَرُ مِنَ النعَام . سبق في (هـ ٣٢ ق ٤) .
(٢٥) ع : " اللظى " ،وفي الجواهر : " نَظَاء " تحريف ، " يهوى السير" : تصحيف . واللظاءُ : اللَظى – بالقصر – مَدَّهُ للضرورة . واللَّظى : النَّارُ ،وقيلَ: اللَّهَبُ الخَالِص . (اللسان : لظي) .
(٢٦) وَادِي حَرَض : وادٍ باليمن . انظر (هـ ١٦ ق ٥) .
(٢٧) دَوْحَة : شَجَرَة عَظِيمَة مُتَّسِعَة . (اللسان : دوح) .

٤٢ وَمَنْ عَلاَ بِعَزْمِهِ عَلَى السُّهَا (٢٨) ∴ وَسَادَ بِالإِفْضَالِ ثُمَّ العَدْلِ

٤٣ وَأَدْرَكَ الغَايَاتِ طِفْلاً يَافِعاً ∴ بِسَعْدِهِ عَلَى أَقَلِّ المَهْلِ

٤٤ ضَيْغَمُ حَرْبٍ فِي المَجَالِ إِنْ يَجُلْ (٢٩) ∴ وَإِنْ يَقُلْ قَالَ بِقَوْلٍ فَصْلِ

٤٥ كَأَنَّهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ يَافَتَى ∴ تَحْسَبُهُ مِنْ بَأْسِهِ كَالصِّلِّ (٣٠)

٤٦ نَائِي المَدَى، مُرْدِي العِدَا، بَحْرُ الندى ∴ عَمَّ البَرَايَا بِالنَّوَالِ الجَزْلِ

٤٧ مَامَاتَ مَنْ خَلَّفَ مِثْلَ ذَاتِهِ ∴ فَحْلٌ مُطِيقٌ قَدْ أَتَى مِنْ فَحْلِ (٣١)

٤٨ عَقَدْتُ رَأْيِي أَنَّهُ مَهْدِيُّ الوَرَى ∴ وَمَا لِعَقْدِي أَبَداً مِنْ حَلِّ

٤٩ أَمَا تَرَاهُ قَدْ عَلاَ إِخْوَانَهُ ∴ وَسَادَهُمْ بِالعِلْمِ لاَ بِالْجَهْلِ

٥٠ فَرَأْيُهُ يَرْوِيهِ عَنْ مُسَدَّدٍ ∴ وَجُودُهُ عَنْ جَعْفَرٍ وَالفَضْلِ (٣٢)

٥١/ نَقِيُّ عِرْضٍ، وَتَقِيٌّ سَيِّدٌ ∴ نَالَ العُلاَ بِالجِدِّ لاَ بِالهَزْلِ ٩٠ظ

٥٢ يَا أَيُّهَا المَهْدِيُّ يَابْنَ أَحْمَدٍ ∴ يَا أَشْرَفَ الإِخْوَانِ ثُمَّ الأَهْلِ

٥٣ يَانَجْلَ قُطْبِ الدِّينِ يَابْنَ حَيْدَرٍ (٣٣) ∴ وَمَنْ لَهُ فَرْعٌ زَكِيُّ الأَصْلِ

٥٤ أَهْدَيْتَ لِي دُرّاً نَفِيساً غَالِياً (٣٤) ∴ وَعَالِياً فِي نَظْمِهِ مُسْتَعْلِي

٥٥ أَهْدَيْتَ فِي أَوَّلِهِ تَغَزُّلاً ∴ نَسَجْتَهُ نَسْجاً رَقِيقَ الغَزْلِ

٥٦ ثُمَّ أَتَيْتَ بَعْدَهُ بِمِدْحَةٍ ∴ أَطْنَبْتَ فِيهَا بِالثَّنَاءِ الكُلِّ

٥٧ هَنَّيْتَ فِيهَا ثُمَّ عَزَّيْتَ بِمَنْ ∴ مَضَى إِلَى خَالِقِهِ مُوَلِّي

٥٨ فَنِعْمَ ذَاكَ النَّسْلُ كَانَ خَاتِماً ∴ فِي جُودِهِ، وَفِي التُّقَى كَالشِّبْلِي (٣٥)

---

(٢٨) السُّها : كويكب صغير في السماء، سبق في (هـ ١٧ ق ٢) والإفضالُ: الإحْسَان. (اللسان: فضل).

(٢٩) الضَّيْغَمُ : الأَسَدُ، والمَجَال : مكانُ الحَرْب، وجَالَ فِي الحَرْبِ على قِرْنِه : غَلَبَه. (اللسان : ضغم، جول).

(٣٠) الصِّلّ : الحَيَّةُ التي تَقْتُلُ إذا نَهشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا . والصِّلُّ : الدَّاهِيَة. (اللسان: صلل).

(٣١) ع: (مضيق)، والعَجُزُ في الجواهر:" فحل مضيق قد أتى بفحل" . والكُلُّ تصحيف. ومُطِيقٌ : قَوِيٌّ قَادِر . (اللسان طوق) .

(٣٢) مُسَدَّد: أي مُوَفَّق يَعْمَلُ بالسَّدَادِ وَالقَصْد . والمُسَدَّد : المُقَوَّم . (اللسان: سدد) . وجَعْفَر والفَضْل : البَرْمَكِيَّانِ . سبقا في (هـ ٢٩ ق ١٨) .

(٣٣) قُطْبُ الدِّين : الجَدُّ الثالِثُ للمَهْدِيّ، وحَيْدَر : هو عليّ رضي الله عنه . سبق في (هـ ٢٥ ق ٢) .

(٣٤) الصدر في الجواهر : " أعطيت لي درا نقيا غاليا " .

(٣٥) في الجواهر:"وفي اللقا كالشبلي" تصحيف، والشِّبْلِيّ: هو أبو بكر الشِّبْلِيّ الصُّوفِيّ المشهور. اسمه دُلَفُ بنُ جَحْدَر. وقِيلَ غيرُ ذلك . أصلُهُ من الشِّبْلِيَة، قرية بالعراق . مات سنة ٣٣٤هـ. (النجوم الزاهرة. لابن تغري بردي : ٣/٢٨٩).

٥٩ وَنِعْمَ ذَاكَ الذُّخْرُ عِنْدَ رَبِّهِ ∴ يَوْماً تُرَى فِيهِ السَّمَا كَالمُهْلِ (٣٦)

٦٠ لٰكِنَّنِي لَمْ أَكْتَرِثْ بِفَقْدِهِ ∴ عِلْماً بأَنَّ المَوْتَ أَمْرٌ إِلِّيْ (٣٧)

٦١ وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ∴ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي غَيْرَ (٣٨) ذَا فَقُلْ لِي

٦٢ وَاعْلَمْ بأَنَّ اللّٰهَ فِي أَحْكَامِهِ ∴ عَدْلٌ ، ونَاهِيكَ بِهِ مِنْ عَدْلِ

٦٣ وَالمَوْتُ كَأْسٌ دَائِرٌ عَلَى الوَرَى ∴ بَلْ هُوَ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ النَّعْلِ (٣٩)

٦٤ وَإِنْ يَكُنْ رَاحَ إِلَى إِخْوَانِهِ ∴ فَاللّٰهُ رَبِّي عِوَضٌ فِي الكُلِّ

٦٥ وَمَا أَنَا - وَالحمدُ لِلّٰهِ - بِهِ ∴ وَلَا بِهِمْ ، لٰكِنْ بِسَعْدِي (٤٠) أُدْلِي

/٦٦ وَرُبَّ أَمْرٍ فِيهِ كُرْهٌ لِلْفَتَى (٤١) ∴ وَالخَيْرُ فِيهِ. فَاسْتَمِعْ مَا أُمْلِي ١٩١و

٦٧ وَمَنْ رَضِيَ فِي دَهْرِهِ بِمَا قُضِيْ ∴ عَلَيْهِ حَقّاً فَهُوَ وَافِي العَقْلِ

٦٨ وَاعْلَمْ - سَلِمْتَ - أَنَّنِي كَمَا تَشَا ∴ مِنْ وَالِدٍ ، وَمِنْ أَخٍ وَخِلِّ

٦٩ وَقَدْ ذَكَرْتَ مَا ذَكَرْتَ آنِفاً ∴ مِنِ اتِّصَالِ حَبْلِكُمْ بِحَبْلِي

٧٠ فَمَرْحَباً أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ يَا ∴ قُرَّةَ عَيْنِ الدَّهْرِ ثُمَّ الأَهْلِ (٤٢)

٧١ مِنِّيَ لَكَ الوُدُّ الذِي لا يَنْتَهِي ∴ طُولَ المَدَى (٤٣) بِالقَوْلِ ثُمَّ الفِعْلِ

٧٢ وَإِنْ تُرِدْ خَيْلِيَ وَرَجْلِيَ سُرْعَةً ∴ جِئْتُ بِخَيْلِيَ مُسْرِعاً وَرَجْلِي

٧٣ وَقَدْ ذَكَرْتَ مَالِكاً وَقَوْمَهُ ∴ ثُمَّ بَنِي إِبْرَاهِيمَ (٤٤) أَهْلَ الفَلِّ

٧٤ أُولٰئِكَ القَوْمُ الَّذِينَ افْتَنُّوا ∴ وَأَمْعَنُوا فِي البَغْيِ ثُمَّ الجَهْلِ

---

(٣٦) الجواهر: "فيها" مكان "فيه" . والمُهْلُ : مَاذَابَ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حَدِيد . سَبَقَ في (هـ ١٠ ق ٤١) . والجزء من قوله تعالى ﴿يومَ تكونُ السماءُ كالمهل﴾ آية ٨ بسورة المعارج .

(٣٧) إِلِّيْ : أي إِلِّيٌّ: نسبة إِلَى الإِلِّ - بكسر الهمزة - لَهُ مَعَانٍ أَقْرَبُهَا هنا: تَحْدِيدُ الشيء. (اللسان : آلل) .

(٣٨) كانَ في الأصل " عين ذا " وما أثبت من ع ،م ، الجواهر .

(٣٩) م : شِرَاكُ نَعْل " تصحيف . وشِرَاكُ النَّعْلِ : أَحَدُ سُيُورِهَا . انظر(هـ ٥ ق ٢٠) .

(٤٠) في الجواهر: " ببعدى " مكان " بسعدي " تصحيف .

(٤١) الصدر في الجواهر : " ورب مر كره لفتى " .

(٤٢) في الجراح : " بل والاهل " .

(٤٣) في الجواهر : " طول المد " تصحيف . وفي الجراح :" الذي لا ينثني " .

(٤٤) بَنُو إِبراهيم : هُم طائِفَةٌ مِنْ نَسْلِ إبراهيم- أخي محمد النَّفْسِ الزكيَّة - بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالب ،رضي الله عنه ،وَمَنَازِلُهم في السُّوَيْقِ بَيْنَ يَنْبُعَ والمدينة .

(وفاء الوفا: ٣٢٦/٢) . وانظر:محمدالنفس الزكية في (شفاء الغرام للفاسي : ٢ / ١٧٧) . و(بلاد ينبع لحمد الجاسر ،ص ١٥ ،١٣٧) .

وقولُهُ: افْتَنُّوا - في البيت ٧٤ - هو: مِنْ قولِهِم: افْتَنَّ الرجُلُ في كَلَامِهِ وَخُصُومَتِهِ: إِذَا تَوَسَّعَ وَتَصَرَّفَ. (اللسان: فنن).

٧٥ فَكَمْ تَمَادَوْا فِي العِنَادِ جَهْـرَةً ∴ وَكَمْ تَوَلَّوْا مِنْ قَبِيـحِ الفِعْـلِ

٧٦ أَمْلَى لَهُمْ رَبُّ العِبَـادِ مِنَّـةً ∴ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الحَلِيـمَ يُمْلِـي

٧٧ ثَارُوا لأَخْذِ الثَّارِ فِيمَا قَدْ مَضَى ∴ وعَقْلُهُمْ عَنِ الهُدَى فِي عَقْـلِ(٤٥)

٧٨ وَمَادَرَوْا(٤٦) عُقْبَاهُمْ فِي طَيْشِـهِمْ ∴ فَلَيْسَ مِنْهُمْ غَيْرُ وَغْـدٍ نَـذْلِ

٧٩ مَعْ عِلْمِهِمْ أَنِّيَ لَسْـتُ رَاجِعـاً ∴ عَنْهُـمْ وَإِنِّيْ مَا يَضِيـعُ ذَحْلِـي(٤٧)

٨٠ كَمْ زُرْتُهُـمْ فِي دَارِهِمْ بِالبِيضِ مَعْ ∴ سُمْرِ القَنَا ، وَالخَيْلِ ثُمَّ الرَّجْـلِ

٨١/ إِنْ يُنْكِرُوا مَا قَدْ مَضَى لِيْ مَعَهُمْ ∴ وَمَا أُذِيقُوا مِنْ أَلِيـمِ القَتْـلِ ٩١ظ

٨٢ فَلْيَسْأَلُوا السُّيُوفَ عَنْ قَتْـلاَهُمُ ∴ فَالسَّـيْفُ أَزْكَى شَاهِـدٍ وَعَـدْلِ

٨٣ وَقَدْ عَلِمَتْ وَالوَرَى ، طَرْدِي لَهُمْ ∴ « لفوق حسم(٤٨)» وَهُـمْ فِي جَفْـلِ

٨٤ وَشَاهَـدُوا غَسْـلَهُمُ بِعَيْنِـهِـمْ ∴ وأُرْدِفُوا بِالنَّكْلِ بَعْدَ النَّكْـلِ(٤٩)

٨٥ أَلَسْتَ تَـدْرِي أَنَّهُـمْ مِنْ قِـدَمٍ ∴ رُؤُوسُهُمْ تَحْتَ مَوَاطِي النَّعْـلِ

٨٦ لَمْ آتِهِـمْ ظُلْماً وَلَكِـنْ قَدْ بَغَوْا ∴ كَذَاكَ كَانَ وَالِدِي مِنْ قَبْلِـي

٨٧ وَبَغْيُهُمْ شَتَّتَهُـمْ بِأَسْـرِهِـمْ ∴ بَيْنَ الـوَرَى ، فِي الحَزْنِ ثُمَّ السَّهْـلِ

٨٨ عَزُّوا بِـلا(٥٠) عِزٍّ وَهَاهُمْ أَصْبَحُوا ∴ فِي غَايَةِ الهَوَانِ ثُمَّ الـذُّلِّ

٨٩ وَقَـدْ غَدَوْا بَيْـنَ الأَنَـامِ عِبْـرَةً ∴ مِنْ بَعْدِ خِصْبِ عَيْشِهِـمْ فِـي مَحْـلِ

٩٠ [فَلَوْ تَرَى أَطْلالَهُـمْ بَلاقِعـاً ∴ وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ رَسْـمِ مَخْلِـي(٥١)]

٩١ وَمَا لَقَوْا أَوْلادُهُمْ وَأَهْلُهُـمْ ∴ مِنْ يَتَمٍ وَمِنْ أَلِيـمِ الثُّكْـلِ

٩٢ وَبَعْضَ مَا حَلَّ بِهِـمْ مِنَ الـرَّدَى ∴ لَكُنْتَ شَاهَـدْتَ العَجِيـبَ الكُلِّـي

٩٣ وَمَالِكٌ صَارَ إِلَـى سَمِيِّـهِ(٥٢) ∴ وَنَسْلُهُمْ ، أَقْبِحْ بِهِمْ مِـنْ نَسْـلِ

---

(٤٥) فِي عَقْلٍ : فِي حَبْسٍ . (مقاييس اللغة) .

(٤٦) في الأصل ،ع : " وماقروا " ،وأثبت ما في م ،الجواهر .

(٤٧) في الجواهر :" لست راجعا " ،وفي الجراح:" لايضيع" ،وذَحْلِي : ثَأْرِي . سبق في (هـ ٢٤ ق ٤١) .

(٤٨) كذا في الأصل ،وفي ع ،م : (لفرق جسما) ،وفي الجواهر : " لفرق جسـم". وجَفْل : هَرَبٌ وسُرْعَة . (اللسان : جفل) .

(٤٩) النَّكْلُ : العُقُوبَة. (اللسان : نكل) .

(٥٠) ع : (بل) مكان (بلا) .

(٥١) البيت من ع ،م الجواهر ،والبَلاقِعُ : التي لاشيءَ فِيها.(اللسان:بلقع) .

(٥٢) مَالِكٌ : ابنُ رُومِيٍّ الزُّبَيْدِيّ ،شيخُ زُبَيْد ،وأميرُ خُلَيْص . سبق في (هـ٢٨ق٤١). وقَصَدَ بِسَمِيِّهِ مَالكاً : خازِنَ النّار .

٩٤ وَقَالَ مَالِكٌ لِمَالِكٍ أَفِـــق ∴ إِنَّكَ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مُصْلِـي

٩٥ وَصِنْوُهُ مُشْهُونٌ وَنَجْــلُهُ ∴ بَازَانُ ، ذَاك العَمُّ شَرُّ نَجْـلِ (٥٣)

٩٦ وَالعِزُّ مَا انْقَادَتْ لَهُ (٥٤) جَمْعُ العِدَا ∴ ذُلاًّ وَخَلَّى فِكْرَهُمْ فِـي شُغْلِ

٩٧/ وَهَاجَوَابِيَ قَدْ أَتَاكَ عَاجِـلاً ∴ يَزْهُو عَلَى نَظْمِ الصَّفِيِّ الحِلِّي (٥٥) ٩٢و

٩٨ بِكُلِّ بَيْتٍ فِي البِنَاءِ قَدْ حَكَى ∴ قَصْرًا بَدِيعًا عَالِيَ المَحَلِّ

٩٩ وَهَاكَهَا بِكْرًا عَرُوسًا تَنْجَلِي (٥٦) ∴ أَنْتَ لَهَا كُفْوًا وخَيْرَ بَعْلِ

١٠٠ وَاهْنَأْ بِمَا قَدْ نِلْتَهُ مِنْ ظَفَرٍ ∴ عَلَى أُولِي الخُبْثَاءِ (٥٧) بَعْدَ البَذْلِ

١٠١ نَعَمْ وَلاَبَرِحْتَ مَالِكًا لَهَا ∴ تَخْفِضُ فِيهَا مَنْ تَشَا (٥٨) وتُعْلِي

١٠٢ ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ دَائِمًا ∴ عَلَى شَفِيعِ الخَلْقِ خَيْرِ الرُّسْلِ (٥٩)

١٠٣ مُحَمَّدِ المُخْتَارِ سَيِّدِ الوَرَى ∴ وَمَنْ هَدَانَا لأَجَلِّ السُّبْلِ

١٠٤ صَلَّى عَلَيْهِ ذُو الجَلاَلِ دَائِمًا ∴ عَدَّ الحَصَى وَالقَطْرِ ثُمَّ الرَّمْلِ

١٠٥ لا انْفَكَّ غَيْثُ المُزْنِ يَغْشَى قَبْرَهُ ∴ بِوَابِلٍ مُنْسَجِمٍ مُنْهَلِّ (٦٠)

١٠٦ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وحِزْبِهِ ∴ فَحُبُّهُمْ فَرْضِي غَدًا وَنَفْلِي

---

(٥٣) " مشهون " : جاء في ع :" مشهول " ،وفي م : " مشهور " . والعجز في الجراح :" بازان الأم سر نجل " . ومُشْهُونٌ : هو ابنُرُومِيّ الزُّبَيْدِيّ وهو وابنُهُ بَازَانُ قَتَلَهُمَا أميرُ مكةَ بركاتُ بنُ محمد سنة ٩١٣هـ . انظر : (غاية المرام : سنة ٩١٣هـ ،لوحة ٢٤٦ و) . ولا مَحَلّ للفظ " العم " ولعله محرف عن"الإبن" .

(٥٤) " له " سقط من م .

(٥٥) الصَّفِيُّ الحِلِّيّ : هو صَفِيُّ الدِّينِ الحِلِّيّ ،عبدُالعزيز بنِ سرايا بنِ عليّ . شاعرٌ معروف . ولد سنة ٦٧٧هـ ،ومات سنة ٧٥٠هـ (فوات الوفيات للكبتي :٥٧٩/١ إلى ٥٩٤) .

(٥٦) في الجراح : " تجتلي " .

(٥٧) سكن باء " الخبثاء " للضرورة .

(٥٨) " فيها" : سقط من ع ،تشا : مقصور تشاء .

(٥٩) عجز هذا البيت في الجواهر هو عجز البيت الآتي ١٠٤ .

(٦٠) المُزْنُ : السحَابُ عَامَّةً . وقيل السحابُ ذو المَاءِ . واحدَتُهُ مُزْنَة . وَيَغْشَى: يُغَطِّي . ومُنْهَلّ: مِنْ انهلَّ المَطرُ انهلالاً: سَالَ بشدَّة .
(اللسان : مزن ،غشا،هطل) ، ووَابِلٌ مُنْسَجِمٌ : أي مَطَرٌ مُنْصَبٌّ ، سبق في غير بيت .

١٠٧ وَالتابعي سبيلَهُمْ عَلَى الهُدَى ∴ مِنْ كُلّ(٦١) كَهْلٍ مِنْهُمُ وَطفلِ
١٠٨ مَاحَنَّتِ العُشَّاقُ نَحْوَ مَكَّةٍ ∴ شَوْقاً ،وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ القِبْلِي(٦٢)

**

(٦١) ع ،م ، الجواهر : " والتابعين " مكان " والتابعي " ع : " إلى"مكان " على " ،ومن الجواهر سقط " كل " .

(٦٢) في نهاية الأصل :
" تَمَّ الكِتَابُ بحمدِ اللّهِ ومَنّهِ ،بخَطِّ مَالِكِه الفقيرِ إلى رَبّه وعفوهِ وكرَمِهِ وغفرانِه : علي بن محمد حميد الدين بن قاسم بن غانم الهادويّ،عفا الله عَنْهُ وغَفَرَ له . في خامس عشر من شهر شوال سنة ١٠٦٧هـ ،بمحروس الحَضِير من أعمال ضَوْرَان . " .

وفي نهاية ع :
« قدقُوبِلَ بالأصل " .
فرغَ من كتابته عبدُاللّهِ الفقيرُ إلى اللّه إبراهيم بن علي الحمزيّ يوم الأربعاء ، السادس من شهر جمادي الأولي ،عام خمس وسبعين ومائه وألف : ١١٧٥ هـ .

وفي نهاية م ،جاء ما يلى :
" والحمدُ للّهِ رَبِّ العالمين. تَمَّ الديوانُ بحَمْد اللّهِ وحُسْنِ توفيقه بعنايةِ سيدي الصالحِ الماجدِ الهُمَام ،سُلالةِ الأماجدِ الكرام ،ذي الأُخلاقِ النبوية ،والأفعالِ المَرْضِيَّة ،فَرْعِ الشجرةِ المحمديَّة ،وغُصْنِ الشجرةِ الهاشمية ، الشريفِ أبي طالبِ بنِ علي بنِ حيدرِ الحَسَنيّ ، أطالَ اللّهُ عمرَه، وأدامَ قبولَه ،وبلَّغَهُ بفضلِهِ مقصودَهُ ومأمولَه ،مع عافيةٍ كامِلَة،وتوفيقٍ حَسَن ،بحقِّ محمدٍ وآلِهِ آمين .
بقلمِ الفقيرِ إلى اللّه عبدِالوهابِ بنِ علي بنِ عبدِالوهاب صايم الدهر، القديميّ الحُسَيْنيّ ،عفا اللّه عنه .
كانَ الفراغُ من رَقْمِ هذا الديوان : يوم الربوع ،تاريخ ٢٥ شهر ربيع الآخر، سنة ١٢٥٩هـ " .

ما وَرَدَ في «غاية المرام»[1]

من شعر الشاعر قبل الديوان

---

(1) : غاية المَرام بأخبار سلطنة بلد الله الحرام . لعبدالعزيز بن فهد الهاشمي"، المتوفىّ سنة ٩٢٢هـ . مخطوط مصور طبع في ثلاثة أجزاء ،بتحقيق وتقديم الأستاذ فهيم محمد شلتوت،وهو الذي عرّفني بالكتاب ويَسّر لي الاطلاع على منسوخته الخاصّة التي هي أصل تحقيقه للكتاب . جزاه اللهُ خيرا .

في (غاية المرام : ورقة ٢١٤) :

﴿ وقالَ الشريفُ الأديبُ الأجلُّ ،رفيعُ القَدْرِ والمَحلّ ،مجدُ الدين ،جَرَّاحُ بنُ شَاجِر ابن حسن بن أحمد بن أبي القاسم ،المَقنيّ ،السليمانيّ الحَسَنيّ نسباً ،الزيديّ مذهباً ، الغسانيّ بلداً ، ثم الجازانيّ ، يمدحه [أي يمدحُ محمدَبنَ بركات بن حسن ابن عجلان ،أمير مكة] بقصيدةٍ مطلعُهَا :

[السريع]

١ قَلْبٌ بسكَّانِ ذِرْوَدٍ(١) عَميـــــدْ .:. ولَوْعَةٌ مَا بَرِحَـتْ فِـي مَزِيـدْ

٢ ومَدْمَعٌ - لولاهُ - يَجْـري دَمـاً .:. لأَنْبَتَ النَّخْـلَ وحَـبَّ الحَصِيـدْ

٣ وحَرُّ وَجْـدٍ كامِـنٍ في الحَشَـا .:. يَبْرُدُ عَنْهُ حَـرُّ نَارِ الوَعِيـدْ

٤ عَلَى لُيَيْلاتٍ تَقضَّـتْ لَنَـا .:. كُنَّابِهَا فِي خَفْـضِ عَيْـشٍ رَغِيـدْ

٥ تَسْحَبُ فِي النِّعْمَـةِ أذيالَنَـا .:. والدَّهْـرُ مِطْـوَاعٌ عَلَى مَا نُرِيـدْ

٦ وحَوْلَنَا غِيـدٌ كَمِثْـلِ الدُّمَـى .:. يَبْسِمْنَ عَنْ دُرٍّ وطَلْـعٍ(٢) نَضِيـدْ

٧ مِنْ كُلِّ خَودٍ غَضَّـةٍ بَضَّـةٍ(٣) .:. بَهْجَتُهَا تَفْضَـحُ حُـورًا وغِيـدْ

٨ أعَارَتِ الشَّمْسَ سَنَاهَا ، كَمَا .:. أعَـارَتِ الظَبْيَةَ عَيْنـاً وجِيـدْ

٩ كَمْ مِنْ شَقِـيٍّ في هَوَاها سَعِيـدْ .:. كَمَا بِهَا كُلُّ قَتِيـلٍ شَهِيـدْ

---

(١) ذِرْوَد : كذافي المخطوط،وهو اسمُ جَبَلٍ كما ذَكَرهُ ياقوت نقلاً عن الجوهري ، وضبَطَهُ بكسرِ أوله وسكون ثانية وفتح الواو ،وآخرُهُ دالٌ مهملة. (معجم البلدان : ٣/٦) ، ولعلَّ اللفظ " ذِرْوَة " بفتح أوله ويكسر ،لأنَّ من معانيه عند ياقوت : بلدٌ باليمن منأرضِ الصيد .
(نفس المرجع : ٣/٥)،،وفي (صفة جزيرة العرب ،للهمداني ،ص ٢٦٦) :
ذَرْوَة : حِصْنٌ منيع ومَعْقِل أشمّ ، يقعُ في خارف والصيد ، ويُطلُّ على ذي بَيْن من بلد حاشِد ، قال فيه الملكُ الكاملُ عليُّ بن محمد الصُّلَيْحِيّ - وهو يطاردُ الشيعةَ ويصفُ خيلَهُ - :
وطالعَتْ ذَرْوَةَ مِنْهُنَّ عَادِيةٌ وانصَاعَتِ الشيعةُ الشَّنْعَاءُ شُرَّادَا.

(٢) غِيد : جمعُ غيْدَاء ،وهي المرأةُ المُتَثَنِّيَة لِيناً . (التاج : غيد) .
والدُّمَى : جمعُ دُمْيَة ،وهي الصورَةُ المصوَّرة التي يُتَنَوَّقُ في صَنْعَتِها ويُبَالَغ في تَحْسِينِها . (اللسان : دمي) . والطَّلْع : نَوْرُ النخلة. وانظر(ه١٤ق١٢).

(٣) خَوْدٌ : فتاةٌ حَسَنَةٌ شَابَّة ، وبَضَّة: نَاعِمَة ، وقد سبق اللفظان في (ه ١٠ ق ٣) .

ومنها :

١٠ سِرْهَا عَلَى اسْمِ اللّهِ ، واقْصِدْ بِهَا ⁘ مَنَازِلَ المُبْدِي العَطَايَا المُعِيدْ
١١ محمدٍ مَوْلَى البَرَايَا مَعًا ⁘ وَمَنْ لَهُ الخَلْقُ جميعًا عَبِيدْ
١٢ وَسَيِّدٍ سَادَ بَنِي هَاشِمٍ ⁘ إِمَامِهَا البَرِّ الحَمِيدِ المَجِيدْ
١٣ اختارَهُ اللّهُ عَلَى خَلْقِهِ ⁘ خَلِيفَةً ، في الأرضِ أَضْحَى وَحِيدْ
١٤ فَسَارَفِيهِمْ سِيرَةَ المُصْطَفَى ⁘ ذٰلِكَ تقديرُ العزيزِ(٤) الحَمِيدْ
١٥ مَا آلُ مَرْوَانَ : سُلَيْمَانُ ، أَوْ ⁘ هِشَامُ ، بَلْ مَا عُمَرُ وَالوَلِيدْ(٥)
١٦ وَمَا بَنُو العَبَّاسِ : سَفَّاحُهُمْ ⁘ إِلَيْهِ ، أَوْ مَهْدِيُّهُمْ وَالرَّشِيدْ
١٧ أَقْسَمْتُ بالمُخْتَارِ مِنْ هَاشِمٍ(*) ⁘ مَا لأَبِي هَزَّاعٍ مِنْهُمْ نَدِيدْ
١٨ حَمَى حِمَى الدِّينِ بِسُمْرِ القَنَا ⁘ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ غَشُومٍ(٦) عَنِيدْ
١٩ وَسَابِقَاتٍ قُرَّحٍ شُزَّبٍ(٧) ⁘ وَمَاضِيَاتٍ للأَعَادِي تُبِيدْ
٢٠ تُرَوِّعُ الآفَاقَ مِنْ بَأْسِهِ ⁘ خوفًا ، إِذَا جَهَّزَ جَيْشًا حَفِيدْ(٨)
٢١ يَقُودُهُ خَيْرُ مُلُوكِ الوَرَى ⁘ أبو زُهَيْرٍ ، ذو الفَخَارِ المَجِيدْ
٢٢ حَتْفُ المُعَادِي بَرَكَاتُ الذي ⁘ لَهُ غَدَاةَ الرَّوْعِ بَأْسٌ شَدِيدْ
٢٣ يَقُولُ مِنْهُ قِرْنُهُ فِي الوَغَى ⁘ هٰذا الذي قَدْ كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدْ(٩)

---

(٤) من قوله تعالى : (.... ذلك تقديرُ العزيزِ العليم) في الآية ٣٨ بسورة يس ، وفي الآية ١٢ بسورة فصلت ، إلا أنّه اضطر إلى لفظ " الحميد " من أجل القافية .

(٥) عمرُ : هو ابنُ عبد العزيز بن مروان ، الخليفةُ الأمويُّ الصالح ، مات سنة "١٠١هـ" . (مروج الذهب ، للمسعودي : ١٨٢/٣) ، وسليمان وهشام والوليد : خلفاء أمويُّون ، أبوهم الخليفةُ الأمويُّ عبدُ الملك بن مروان . وقد سبق التعريف بهم في (هـ ٢٦ ، ٢٧ ق ١٨) .

(٦) غَشُوم : أي ظالمٌ غاصب . (اللسان : غشم) .

(٧) سَابقَات : أي خيلٌ تَسبِق ، وانظر (هـ١١ق١) . وقُرَّح : جمعُ قَارِحٍ ، وهو من : قَرَحَ الفرسُ ، إذا اكتملَ نباتُ أسنانِهِ للمرّةِ الأخيرة . (اللسان : قرح) ، وشُزَّب : أي ضُمَّر ، وقد سبق في (هـ ٣١ ق ٦) .

(٨) حَفِيد : أي مُسْرِع ، من حَفَدَ يَحْفِدُ : خَفَّ في العمل وأسرع . (اللسان : حفد) .

(٩) أحِيدُ : مِنْ حَادَ الرجُلُ عَنِ الشيءِ : إذا صَدَّ عَنْهُ خوفًا وأَنَفَةً ، وأَنَفَة : أي ذُلًّا . (اللسان : حيد ، أنف) .

(*) البيت « ١٧ » : القَسَمُ بِغَيْرِ اللّهِ لا يَجُوزُ في الشريعةِ الإسلاميةِ .

٢٤ وَسَيْفُهُ بَعْدَ يُبِيدُ العِدَى ∴ يَقُولُ : يَامَوْلايْ ،[هَلْ مِنْ مَزِيدْ](١٠)

٢٥ لَوْ رَامَ صَنْعَاءَ لَحَفَّتْ بِهَا ∴ جُيُوشُهُ ، أَوْ صَعْدَةً ، والصَّعِيدْ

٢٦ وَلَوْ بَغَى وَادِي زَبِيدٍ لَمَا ∴ عَزَّ عَلَيْهِ مُلْكُ وَادِي زَبِيدْ(١١)

٢٧ خُذْهَا كَعِقْدِ الدُّرِّ مِنْ مَاهِرٍ ∴ فِي الشِّعْرِ ، مِنْهُ الفُصَحَا تَسْتَفِيدْ

٢٨ لازِلْتُمَا فِي نِعْمَةٍ جَمَّةٍ ∴ مَادُمْتُما ، فالكُلُّ مِنَّا سَعِيدْ ».

**

(١٠) (هَلْ مِنْ مَزِيد) : مُقْتَبَسٌ من قوله تعالى :(يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هل امْتَلأتِ وَتَقُولُ هلْ مِنْ مَزِيدٍ) ،آية ٣٠ بسورة ق .وحَذَفَ « أنْ » التي تلي « بَعْدَ » للضرورة .

(١١) وَادِي زَبِيد : وَادٍ خِصْبٌ ومشهور ،يقعُ جنوبَ زَبِيد ،المدينة اليمنيَّة المعروفة. (بغية المستفيد ،لابن الدَّيْبَع ،ص ٢٤) ،و (صفة جزيرة العرب ، للهَمْدَاني ، ص ١٢٠) .

في (غاية المرام : ورقة ٢١٥) :

« وقال يمدحه أيضا (١)

[الطويل]

١	بَدَا مِنْ خِلَالِ السِّتْرِ كَفٌّ ومِعْصَمُ	∴	فَحَنَّ إِلَيْهِ العَاشِقُونَ وَأَرْزَمُوا (٢)
٢	وَلَوْ نَظَرُوا مَا تَحْتَ بُرْقُعِ زَيْنَبٍ	∴	لَمَاتُوا ، وسُلَّتْ أَنْفُسُ القَوْمِ مِنْهُمُ
٣	وَلَوْ شَاهَدَ الكُفَّارُ بَعْضَ جَمَالِهَا	∴	وَبَهْجَتِهَا : خَرُّوا سُجُودًا وَأَسْلَمُوا
٤	فَتَاةٌ بِفِيهَا لُؤْلُؤٌ ومُدَامَةٌ	∴	وفي الخَدِّ مِنْهَا جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ
٥	مِنَ البِيضِ ، أَمَّا رِدْفُهَا فَمُثَقَّلٌ	∴	عَلَيْها ، وأَمَّا خَصْرُهَا فَمُهَضَّمُ
٦	شَكَوْتُ إِلَيْهَا : أَنَّنِي بِكِ مُغْرَمٌ	∴	وَلِي أَرَبٌ فِيمَا بِهِ أَنْتِ أَعْلَمُ
٧	وأَنَّ عُيُونِي بالدُّمُوعِ هَوَاطِلٌ	∴	وأَنَّ فُؤَادِي مُسْتَهَامٌ مُتَيَّمُ (٣)
٨	فَهَلْ فِيكِ يَارَيَّا المُخَلْخَلِ (٤) مَطْمَعٌ	∴	لِمَنْ طَرْفُهُ بَاكٍ وَمَدْمَعُهُ دَمُ
٩	فَقَالَتْ : وَأَيْمُ اللّٰهِ إِنَّكَ أَشْعَبٌ	∴	أَتَرْجُو وِصَالِي ؟ ، سَاءَ مَاتَتَوهَّمُ
١٠	أَنَا الشَّمْسُ يَدْنُو لِلْعُيُونِ شُعَاعُهَا	∴	وَتَبْعُدُ عَنْ لَمْسِ الأَكُفِّ وَتَعْظُمُ
١١	لَئِنْ كُنْتُ أَحْكِي (٥) فِي جَمَالِي يُوسُفًا	∴	لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي عَفَافِي مَرْيَمُ
١٢	وَلَمْ تَرْثِ لِي مِمَّا لَقِيتُ ، وإِنَّما	∴	تَوَلَّتْ ، وَعَقْلِي ذَاهِلٌ ، وَهْيَ تَبْسِمُ
١٣	إِلَى اللّٰهِ أَشْكُوهَا ، وَمَلْكٍ مُهَذَّبٍ	∴	بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
١٤	إِلَى خَادِمِ البَيْتِ العَتِيقِ ، وَمَنْ بِهِ	∴	زَهَا الحِجْرُ وَالبَيْتُ العَتِيقُ وزَمْزَمُ
١٥	إِلَى مَنْ سَمَا مَجْدًا وفَخْرًا وسُؤْدَدًا	∴	وَلِيَ عِنْدَهُ (٦) غَفْرٌ ومِرْزَمُ
١٦	إِلَى سَيِّدٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ جُودِكَفِّهِ	∴	مكَانٌ ، وَلَمَّا يَخْلُ مِنْ مَدْحِهِ فَمُ

---

(١) أي يَمْدَحُ أميرَ مكةَ محمدَ بنَ بركات بن حسن بن عجلان ، الحَسَنِيّ .

(٢) أَرْزَمُوا : حَنُّوا . اللسان : رزم) .

(٣) مُسْتَهَام : من استُهِيمَ فؤادُهُ ، فهو مُسْتَهَامُ الفُؤَادِ : أي مُذْهَبُه . (اللسان: هيم) . ومُتَيَّم : من تَيَّمَهُ الحُبُّ ، إِذَا استَوْلَى عَلَيه ، سبق في (ه٢ق٣٠).

(٤) المُخَلْخَل : موضعُ الخَلْخَال ، سبق في (ه١٠ق٣٩) .

(٥) في المخطوط : " تحكى " تصحيف .

(٦) بَيَاضٌ في هذا المكان بِمِقْدَار كلمة . والغَفْرُ: زِئْبِرُ الثَّوْبِ وماشَاكَلَهُ . واحدتُه غَفْرَة . والمِرْزَم: قَصَدَبُه . فيمايبدو: النَاقَةُ أوِ البَعِير . (اللسان: غفر ، رزم) .

١٧	إلى الفَرْدِ في أهْلِ الزَّمَانِ، وإنَّهُ ⁘	تَرَاهُ وحيداً، وهو جَيْشٌ عَرَمْــرَمُ (٧)
١٨	يُجَلِّي الأمورَ المُشْكِــلاتِ بِيُمْنِــهِ ⁘	كَمَا يُسْتَفَــادُ العِلْــمُ مِنْهُ وَيُعلَــمُ
١٩	ولَوْلاهُ للدُّنْيَا وَلِلدِّيــنِ والوَرَى ⁘	لَعَمَّهُــمُ لَيْلٌ مِــنَ الشِّــرْكِ مُظْلِــمُ
٢٠	فَيَوْمٌ لَهُ غَزْوٌ، وَيَوْمٌ لَــهُ نَــدًى ⁘	ويَــوْمٌ بِشَــرْعِ اللهِ يَقْضِــي وَيَحْكُمُ
٢١	وَإنْ جَنَّ جُنْحُ اللَّيلِ(٨): أحْيَاظَلامَــهُ ⁘	قِيَامًا، وأعْيَانُ البَرِيَّــةِ نُــوَّمُ
٢٢	وَرَاحَتُــهُ سُحْبٌ وغَيْثُ مَكَــارِمٍ ⁘	وَسَاحَتُهُ لِلخَلْـقِ حَــجٌّ وَمَوْسِــمُ
٢٣	وطَلْعَتُــهُ بَــدْرٌ تَجَلَّــى لأرْبَــعٍ ⁘	[وعُشْرٍ] (٩)، وأمَّــا آلُ عَجْــلانَ أنْجُمُ
٢٤	وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرُ تَفْرِيــقِ مَالِهِمْ ⁘	وقَتْــلِ أعَادِيــهِمْ، وأنَّ هُــمُ هُــمُ
٢٥	مَعَارِفُهُــمْ (١٠) بِيضٌ بِهَا يَقْتَدِي الوَرَى ⁘	إذَا عَدَلُوا عَنْ مَنْهَجِ الحَــقِّ، أوْ عَمُوا
٢٦	وَأجْسَامُهُمْ مِمَّا يَصُومُونَ نُحَّــلٌ ⁘	وَأقْدَامُهُــمْ مِمَّا يَقُــومُونَ وُرَّمُ
٢٧	وَهُمْ لِلْحَــلالِ المَحْضِ لِلنَّاسِ حَلَّلُــوا ⁘	كَمَا لِلْحَــرَامِ المَحْضِ لِلنَّــاسِ حَرَّمُــوا
٢٨	وَهُمْ لِبُيُوتِ المَالِ أخْلَوْا وَأتْلَفُــوا ⁘	نَدًى، ولأوْلادِ المُعَادِيــنَ أيْتَمُــوا
٢٩	محمَّدُ، بَلْ: يَابَاقِنَاعٍ، دُعَاءُ مَــنْ ⁘	لَهُ فِيــكَ ظَــنٌّ صَــادِقٌ وَتَوَسُّــمُ
٣٠	فَتَى يَسْبُكُ الألْفَاظَ مِنْ كَنْزِ فِكْــرِهِ ⁘	فَتَرْجِعُ حُسْنًا، وَهْيَ دُرٌّ مُنَظَّــمُ
٣١	وَلَمْ يَكُ يُهْدِيهَــا وَيُجْلِيهَا إلَــى ⁘	سِــوَى بَرَكَاتِ ابنِ النَّبِيِّ، وَأنْتُــمُ
٣٢	فَذَاكَ الَّــذِي أعْطَاهُ تِبْرًا وفِضَّــةً ⁘	وَمُقْرَبَــةً مِنْهُنَّ وَرْدٌ وأدْهَــمُ (١١)
٣٣	وَلَمَّا رَأيْتُ النَّــاسَ يَنْتَجِعُونَكُــمْ ⁘	قَصَدْتُكُمُ مِنْ جُمْــلَةِ النَّــاسِ فَاعْلَمُــوا
٣٤	وَلَمْ أعْنِ إلاَّ أنْتَ فَاصْدَعْ بِمَا تَــرَى ⁘	وَدَعْ سُحْــبَكَ الهَطْلَــى عَلَيَّ تَسَجَّــمُ
٣٥	بَقِيتَ بَقَاءَ الشَّامِخَاتِ الَّتِي رَسَتْ ⁘	عَلَى الأرْضِ، تُعْطِــي مَنْ تَشَاءُ وتَحْرِمُ».

(٧) جيش عَرَمْرَم: كثير شديد. (اللسان: عرم).

(٨) جَنَّ: أظلمَ، وجُنْحُ الليل: أي: نِصْفُــه. (اللسان: جنح).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها الوزن.

(١٠) المَعَارِف: الوُجُوه. (اللسان: عرف). وكأنَّ المرادَ ما عُرِف مِنْهُم.

(١١) وَرْدٌ: أي فرسٌ لونُهُ أحمرُ يَضْرِبُ إلى صُفْرَةٍ حَسَنَة. (اللسان: ورد).
ومُقْرَبَة: أي خَيْل. أنظر (هـ ٤٥ ق ١٧)، وأَدْهَمُ: أي فَرَسٌ أسْــوَد.
سبق في (هـ ٣٤ ق ٤٠).

[القصيدة الخامسة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢١٨) ـ حينَ مَاتَ محمدُ بنُ بركات سنة ٩٠٣هـ ـ :
((وَرَثَاهُ ـ رحِمَهُ اللّه تعالى ـ جَمَاعَةٌ مِنَ الشعراءِ والأدباءِ بِعِدَّةِ قَصَائِدَ منها.....
ومَرْثِيَةُ الشريفِ الجليلِ الأديبِ النَّبيلِ مَجْدِ الدِّينِ جَرَّاحِ بنِ شاجرِ بنِ حسن ، الحَسَنِيِّ ، الغَسَّانِيِّ [في محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمير مكة] مطلعها :

[البسيط]

١	مُصِيبَـةٌ نَزَلَتْ بـالخَلْقِ عَنْ كَثَـبِ ∴	طُرًّا ، ولا سِيَّمَـا بـالعُجْـمِ والعَـرَبِ
٢	وحَادِثٌ جَـلَّ أَنْ تَبْكِـي العُيُونُ لَـهُ ∴	بِمَدْمَـعٍ ودَمٍ فِـي الخَـدِّ مُنْسَكِـبِ
٣	وأَنْ تَذُوبَ لَـهُ الأَكْبَادُ مِنْ كَمَـدٍ ∴	وأَيُّ قَلْـبٍ لِهَذَا الخَطْبِ لَـمْ يَذُبِ
٤	عَلَى أَبِـي بَرَكَاتٍ ، المُسْتَغَاثِ بِـهِ ∴	محمَّدِ المَلِكِ الكَشَّـافِ لِلْكُـرَبِ
٥	مَوْلَـى المُلُوكِ الذِي كَانَتْ عَزَائِمُهُ ∴	أَمْضَـى مِنَ الهَـوْلِ ، مِنْ مَصْقُولَةِ الشُّطَبِ(١)
٦	وَكَانَ أَشْهَرَ مِنْ نَـارٍ عَلَـى عَلَـمٍ ∴	وسَـمْكُ عَلْيَائِـهِ فِي أَرْفَـعِ الرُّتَبِ

ومنهـا :

٧	مَا بَعْدَهُ اليَـوْمَ مِنْ جُودٍ وَلَا كَـرَمٍ ∴	فَـأَجْمِـلُوا أَيُّهَا الطُّـلَّابُ فِي الطَّلَبِ
٨	أَسْرَفْتَ يَامَوْتُ ، كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ ∴	بِمَنْ أَصَبْتَ ، وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَـبِ(٢)
٩	وَأَنْتَ يَادَهْـرُ : مَاهٰذا الذِي صَنَعْتَ ∴	يَدَاكَ بـالدِّيـنِ والدُّنْيَـا مِنَ العَطَـبِ
١٠	قَطَّعْتَ يُمْنَـاكَ بِـالْيُسْرَى ، فَعُضَّ يَـدًا ∴	عَلَيْهِ ، وَأْذَنْ بِسُخْطِ اللّـهِ وَالغَضَـبِ
١١	مَا كُنْتُ أَحْسَبُ يَوْمًا قَبْـلَ مِيتَتِـهِ ∴	أَنْ يُدْفَـنَ القَمَـرُ النَّـوَّارُ فِي التُّرَبِ

ومنها :

١٢	مَا كَانَ أَطْيَبَ أَيَّـامٍ لَـهُ سَلَفَـتْ ∴	كَأَنَّهَا لَمْ تَرُقْ حُسْنًـا وَلَـمْ تَطِـبِ
١٣	وَلَـمْ تُلِمَّ بِـهِ الوُفَّادُ طَالِبَـةً ∴	مِنْهُ العَطَايَـا ، وَلَمْ يَخْلَـعْ وَلَمْ يَهَبِ

---

(١) الشُّطَبُ : أي السُّيُوفُ . (اللسان : شطب) .
(٢) اللَّجَبُ ـ بفتح الجيم : الصَّوْتُ والصِّيَاحُ والجَلَبَةُ . (اللسان : لجب) .

ومنهـــا :

١٤ لَمْ يُلْهِهِ الصَّيْدُ يَوْماً عَنْ قِرَاءَتِهِ ∴ كلَّا ، وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
١٥ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ∴ بِالسَّمْهَرِيَّةِ وَالهِنْدِيَّةِ العُضُبِ (٣)
١٦ وَدَبَّرَ المُلْكَ فِي شَامٍ وفي يَمَنٍ ∴ تَدْبِيرَ أَبْلَجَ مَعْصُومٍ مِنَ الرِّيَبِ
١٧ وسَارَتِ العِيسُ(٤) بالأَمْوَالِ آمِنَةً ∴ فِي الطُّرْقِ مِنْ عَدَنِ الغَرَّا ، إلى حَلَبِ
١٨ تَبْكِيهِ مَكَّتُهُ الغَرَّا ، وسَاكِنُها ∴ وكُلُّ مُسْتَوْطِنٍ فيهَا ، ومُغْتَرِبِ
١٩ وزَمْزَمٌ والمُصَلَّى والحَطِيمُ مَعاً ∴ والحِجْرُ والبَيْتُ يَبْكِي غَيْرَ مُنْتَحِبِ
٢٠ وَلَمْ يَزَلْ عَرَفَاتٌ بَعْدَهُ ومِنًى ∴ تَنُوحُ حُزْناً ، ولانَوْحٌ بِلَا سَبَبِ
٢١ وَإِنْ بَكَتْ يَثْرِبُ الغَرَّا ، فَلَا عَجَبٌ ∴ الأمرُ أَعْظَمُ أَنْ يُعْزَى إلى العَجَبِ

ومنها :

٢٢ اللهُ أَكْبَرُ مَا أَقْسَى مُصِيبَتَهُ ∴ حَشَّتْ(٥) قُلُوبَ الوَرَى بالجَمْرِ واللَّهَبِ
٢٣ لَوْ كَانَ يُفْدَى فَدَيْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا ∴ وَمَا مَلَكْنَاهُ مِنْ مَالٍ ومِنْ نَشَبِ(٦)
٢٤ اليومَ أَصْبَحَ رُكْنُ المَجْدِ مُنْهَدِماً ∴ وجُرِّدَ العِزُّ مِنْ أَثْوَابِهِ القُشُبِ
٢٥ يَا ابَاقِنَاعٍ : لَئِنْ أَصْبَحْتَ مُنْفَرِداً ∴ عَنْ مُلْكِكَ الضَّخْمِ ، أَوْ عَنْ جَيْشِكَ اللَّجِبِ(٧)
٢٦ وقِيلَ فِيكَ المَرَاثِي بَعْدَمَا رُوِيَتْ ∴ فِيكَ المَدَائِحُ مِنْ شِعْرٍ ومِنْ خُطَبِ
٢٧ فَكَمْ بَلَغْتَ مِنَ الدُّنْيَا مُنَاكَ، وكَمْ ∴ رَدَدْتَ رَأْسَ المُعَادِي مَوْضِعَ الذَّنَبِ
٢٨ يَا أَيُّها المُلْكُ لا تَجْزَعْ لِمَصْرَعِهِ ∴ إِنْ غَابَ ، فَالمَلِكُ المَنْصُورُ لَمْ يَغِبْ
٢٩ وقَبْلَهُ جَدُّهُ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ∴ وَكَمْ مَضَى مِنْ --- (*) قَبْلَهُ ونَبِي
٣٠ والأُسْدُ تَخْلُفُهَا الأَشْبَالُ إِنْ ذَهَبَتْ ∴ وهكذا النَاسُ فِي المَاضِي وفي العَقِبِ

(٣) السَّمْهَرِيَّة : الرِّمَاح ، وقد سبق في (هـ ٣١ ق ١٦) . والهِنْدِيَّةُ العُضُبُ : أي السُّيُوفُ القَوَاطِع . (اللسان : هند ،عضب) .
(٤) العِيس : الإِبِل ، وانظر (هـ ١٨ ق ١٠) .
(٥) في المخطوط : (أقص) مكان (أقسى) ،تصحيف . وحَشَّتْ : أي أَوْقَدَتْ.(اللسان: حشش) .
(٦) النَّشَبُ : المَالُ والعَقَار . (اللسان : نشب) .
(٧) جيشٌ لَجِبٌ : كَثِيرُ أَصْوَاتِ الأَبْطَالِ وصَهِيلِ الخَيْل . سبق في (هـ ٣٩ ق ٤٠) .
(*) البيت ٢٩ ـ حُذِفَ من العجزِ لفظةُ فيها ادِّعاءٌ ،ولو كان مكانها " وَلِيٌّ " لكان أنسبَ .

٣١	ويَابَنِي حَسَنِ الغُلْبِ الكِرَامِ مَعًا ∴	وكُلّ مُصْطَفَوِيِّ الأَصْلِ مُطَّلِبِي
٣٢	وَأنتُمُ أيُّها القُوَّادُ قاطِبَةً ∴	وسَائِرِ النَّمَوِيِّ المَحْضِ والثَّقَبِي (٨)
٣٣	أبَا زُهَيرٍ أطِيعُوهُ فطَاعَتُهُ ∴	فَرضٌ عَلَى كُلِّ كَهْلٍ مِنْكُمُ وصَبِي
٣٤	فَمَنْ يُوَالِيهِ فَلْيَبْشِرْ بِنِعْمَتِهِ ∴	فَإِنَّهُ رَحمَةٌ مَمْدُودَةُ الطُّنُبِ (٩)
٣٥	إنْ كَانَ داودُ وَلَّى عَنْ خِلاَفَتِهِ ∴	فَذا سُلَيمَانُ أُعْطِيهَا بِلاَ تَعَبِ (*)
٣٦	وَقَامَ بِالأَمْرِ مُذْ نِيطَتْ عُرَاهُ بِهِ ∴	فَنَامَ مُنْتَصِرًا بِاللهِ مُحْتَسِبِ (١٠)
٣٧	هٰذا هُوَ الشَّمْسُ، والأَقْمَارُ إخْوَتُهُ ∴	أكْرِمْ بِهِمْ خَيْرَ أوْلاَدٍ لِخَيْرِ أَبِ
٣٨	لا أسألُ اللّٰهَ إلاَّ جَمْعَ شَمْلِهِمُ ∴	فَإِنَّهُمْ غَايَةُ المَقْصُودِ والأَرَبِ».

**

(٨) النَّمَوِيّ: نسبةً إلى أبي نُمَيّ محمد بن أبى سعد الحسن بن علي بن إدريس ابن مُطاعن، الحسنيّ المكيّ، صاحب مكة وابن صاحبها، مات سنة ٧٠١هـ. والثَّقَبِيّ: نسبةً إلى ثَقَبَة بن رُمَيْثَة بن أبى نُمَيّ محمد بن أبي سعد، الحسنيّ المكيّ، أمير مكة، مات سنة "٧٦٢هـ".

(العِقدُ الثمين: ٤٥٦/١و ٤٧٠، ٣٩٥/٣و ٣٩٨).

و (الدُّرَرُ الكامنة: ٤ / ٤٢ و ٤٣، ٢٠ / ٦٦ و ٦٧).

(٩) الطُّنُبُ: واحدُ أطْنَابِ الخيمة، وهو حَبْلٌ تُشدّ به. (اللسان: طنب).

(١٠) مُحْتَسِبِ: كذا بالمخطوط، وهومخالفٌ لِلّغَة، ونِيط: عُلِّقَ، ونيط به الشيءُ وُصِلَ بِهِ. وعُرَاهُ: مَقَابِضُهُ التي يُتَمسّك بِهَا. (اللسان: نوط، عري).

(*) البيت ٣٥ ـ فيه ادعاءٌ ومبالغةٌ مُسْرِفَةٌ.

[القصيدة السادسة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢١٨ ، ٢١٩) :

﴿ ومَرْثِيَة لَهُ أَيْضاً قَالَها عَلَى لِسَانِ الأميرِ الكَبِيرِ الشَّهِيرِ صَاحِبِ جَازَان شِهَابِ الدِّينِ أبي الغَوَايِر أحمد بنِ دُرَيْبِ بنِ خَالدِ بنِ قُطْبِ الدين .
[في محمدِ بنِ بركات بن حسن بن عجلان ، أميرِ مكة] قال في أبياتِها :

[الوافر]

١ ولمّا أَنْ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا ∴ محمدَ ، ثُمَّ قَالَ : ثَوَى فلانُ
٢ أَصَمَّ مَسَامِعاً مِنَّا وأَبْكَى ∴ عُيُوناً دَمْعُهُنَّ الأُرْجُوَانُ (١)
٣ وَلَوْ لَمْ تَجْرِ أَدْمُعُنَا دِمَاءً ∴ نَمَا مِنْ رِيِّهَا أَثْلٌ وبَانُ
٤ وزُلْزِلَتِ البلادُ غَدَاةَ وَافَى ∴ وخَرَّتْ مِنْ شَوَاهِقِهَا الرِّعَانُ (٢)
٥ وامَّا الأرضُ مِنْ جَزَعٍ فَكَادَتْ ∴ تَمُورُ (٣) بِنَا ، وَلَمْ يَثْبُتْ مكانُ
٦ وتَنْفَطِرُ السَّمَا ، وتعودُ مِمَّا ∴ أَلَمَّ ، كَأَنَّهَا - كَمَداً - دُخَانُ
٧ لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ عَلَمِ الهُدَى ، مَنْ ∴ أُصِيبَ بِرُزْئِهِ إِنْسٌ وجَانُ
٨ وَلَمَّا يَخْلُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ ∴ أبي بَرَكَاتٍ ، نَفْسٌ أَوْ جَنَانُ
٩ فَتًى هَدَمَ الزمَانُ بِهِ المَعَالِي ∴ أَلاَ يَابِئْسَ مَا صَنَعَ الزمَانُ
١٠ وَهَدَّ دَعَامَةَ الإِسْلامِ خَطْبٌ ∴ هَبَطْنَ لِعُظْمِ مَوْقِعِهِ القِنَانُ (٤)
١١ لَقَدْ أَضْحَتْ قَنَاةُ بَنِي مَعَدٍّ ∴ بِهَا أَوَدٌ (٥) ، ولَيْسَ بِهَا سِنَانُ
١٢ وأُغْمِدَ سَيْفُهَا الصَّمْصَامُ (٦) عَنْهَا ∴ وأُبْدِلَ خِيفَةً ذَاكَ الأَمَانُ
١٣ فَهَلْ نَلْقَى العَدُوَّ بِلاَ سِلاَحٍ ∴ إِذَا حَانَ الضِّرَابُ أَوِ الطِّعَانُ
١٤ وَمَنْ كَمُحَمَّدٍ ، قَمَرِ المَعَالِي ∴ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الحَرْبُ العَوَانُ (٧)

---

(١) الأُرْجُوَانُ : صِبْغٌ أُحْمَر . سبق في (هـ ٢ ق ١٤) .
(٢) الرِّعَانُ : الجِبَال . (التاج : رعن) .
(٣) تَمُورُ : تَضْطَرِبُ وتَتَحَرَّكُ . (اللسان : مور) .
(٤) القِنَانُ : الجِبَالُ . (اللسان : قنن) .
(٥) الأَوَدُ : هو العَوَج . (اللسان : أود) .
(٦) سَيْفٌ صَمْصَامٌ : صَارِمٌ لا يَنْثَنِي . (اللسان : صمم) .
(٧) الحَرْبُ العَوَان : هي التي قُوتِلَ فيها مَرةً بَعْدَ أخرى . (المعجم الوسيط: عون) .

١٥ وَكَمْ أَخْلَتْ خَزَائِنَـــهُ العَطَايَـــا ∴ لِآمِلِهِ ، وَأُتْرِعَـــتِ الجِفَـــانُ (٨)

ومنهـــا :

١٦ لَئِنْ يَتِمَتْ وُفُودُ أَبِـي قِنَـــاعٍ ∴ وَعُطِّـــلَ بَعْدَ مَصْـــرَعِهِ الخِـــوَانُ (٩)
١٧ وَفَـارَقَ ، مُكْرَهـــًا ، مُلْكاً جَسِيمـــًا ∴ بِهِ مَلَـــكَ الأَنَـامَ مَعـــًا فَدَانُـــوا
١٨ فَإِنَّ مَصِـيرَهُ جَنَّـــاتُ عَـــدْنٍ ∴ تُغَازِلُهُ بِهَـــا الحُـــورُ الحِسَانُ
١٩ أَلاَ يَا آلَ حَيْـدَرَةٍ (١٠) وطَـــهَ ∴ وَأَنْتُـــمْ أَيُّهَـــا السَّبْـــعُ البِدَانُ
٢٠ تَأَسَّـــوْا بِالنَّبِـيِّ مُحَمَّـدٍ ، مَـــنْ ∴ عَلَيْـــهِ ـ كَرَامَةً ـ نَـــزَلَ القُـــرَانُ
٢١ وَشُـــدُّوا أَزْرَكُـــمْ بِأَبِي زُهَيْـــرٍ ∴ فَنِعْـمَ المُسْتَغَاثُ المُسْتَعَـــانُ (*)
٢٢ فَلاَ وَاللّٰهِ مَا حَمَـــلَتْ شَبِيهـــًا ∴ لَهُ أَبَداً ، وَلاَ وَضَعَـــتْ حَصَـــانُ (١١)
٢٣ وَلاَ وَخَدَتْ عَلَى البَيْـــدَا قَلُوصٌ (١٢) ∴ وَجَالَ بِمَـــنْ يُحَاكِيـــهِ حِصَـــانُ
٢٤ وَيَامَوْلَـــى المُلُـــوكِ الشُّـــمِّ طُـرًّا ∴ وَمَنْ إِذْ قَامَ طَـــابَ بِـــهِ الزَّمَانُ
٢٥ تَجَلَّدْ وَاعْتَصِـمْ بِالصَّبْرِ ، وَاعْلَـــمْ ∴ بِأَنَّ مَصِيرَ وَالِـــدِكَ الجِنَـــانُ
٢٦ وَقَوْمُكَ قُـمْ بِهِـمْ ، وَاخْفِضْ جَنَاحـــًا ∴ لَهُـمْ ، وَأَعِنْ جُنُودَكَ مَا اسْتَعَانُـــوا
٢٧ فَهُمْ عَيْنٌ ، وَأَنْتَ لَهَـــا سَـــوَادٌ ∴ وَهُمْ كَـفٌّ ، وَأَنْتَ لَهَـــا بَنَـــانُ
٢٨ فَأَنْتَ رَئِيسُهُـمْ : عَدَلُوا وَجَـــارُوا ∴ وَمَوْلاَهُمْ ، وَإِنْ خَشِنُـــوا وَلاَ نُـــوا ».

**

(٨) أُتْرِعَتْ : مُلِئَتْ . والجِفَانُ : أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ القِصَاعِ خُصِّصَتْ أَوْعِيَةً للأَطْعِمَـــة .
(التـاج : ترع ، جفن) .
(٩) الخُوانُ ، بضمّ أوله وكسره : مايُوكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . انظر (هـ ١٧ ق ١٤) .
(١٠) حَيْدَرَة : هو عليّ بنُ أبي طالب ،رضيَ اللّهُ عنه ،سبق في (هـ ٢٥ ق ٢) .
(١١) امرأةٌ حَصَان ـ بفتحِ الحاءِ : عَفِيفَةٌ بَيِّنَةُ الحَصَانَة .
(اللسان : حصن) .
(١٢) وَخَدَتْ قَلُوصٌ : أَسْرَعَتْ نَاقَةٌ . (اللسان : وخد ،قلص) .
(*) البيتُ ٢١ ـ في عَجُزِهِ غُلُوٌّ مَمْقُوت .

[القصيدة السابعة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢٢٣ ، ٢٢٤) - أحداث سنة ٩٠٣هـ :

« وفي يوم الأربعاء ، ثاني عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعمائة توفي والده [أي والد بركات] السعيد ، الشهيد ، جمال الدين محمد بن بركات ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، ....

وفي ثالث يوم من الموت مدح السيدَ بركاتَ الشريفُ الأديبُ الأجلُّ ، رفيعُ القَدْرِ والمَحَلِّ ، مجدُ الدينجَرَّاحُ بنُ شاجِر بن حسن ، السليمانيّ ، الحَسَنِيّ ، الزيديّ ، الجازانيّ ، بقصيدةٍ ذَكَرَ فيها إقامَتَهُ بالأمْرِ بَعْدَ وَالده ، مَطْلَعُهَا :

[الخفيف]

١	أَصْبَحَ المُلْكُ مُشْرِقاً مُسْتَنِيرَا ∴	ضَاحِكاً بَعْدَ غَمِّهِ ، مَسْرُورَا
٢	كانَ قَدْ هَدَّتِ الحَوَادِثُ رُكْنـاً ∴	مِنْهُ بالأمْسِ ، فَانْثَنَى مَعْمُورَا
٣	رَحِمَ اللّهُ سَيِّداً سَلَّهُ مِنْـهُ ∴	، وَلَقَّاهُ نَضْرَةً وسُرُورا(١)
٤	وَجَزَاهُ عَنِ الرَّعِيَّةِ خَيْرًا ∴	يَرْتَضِيهِ ، وَجَنَّةً وَحَرِيرَا(٢)

ومنها :

٥	يَاهِلالاً مَضَى ، وَخَلَّفَ شَمْساً ∴	أَشْرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى الخَلْقِ نُورَا
٦	لا تَخَفْ نَكْبَةً عَلَى بَرَكَاتٍ ∴	إِنَّ رَبِّي أَعْطَاهُ مُلْكاً كَبِيرَا
٧	أَصْبَحَ اليومَ للخلافَةِ أَهْلاً ∴	بَعْدَ(٣) رَبَّتْهُ واصْطفَتْهُ صَغِيرَا
٨	أَغْلَقَتْ بَابَ سِرِّهَا وَاجْتَلَتْهُ ∴	وَبَنَتْ خَنْدَقاً عَلَيْهِ وسُورَا
٩	أَرْكَبَتْهُ مِنَ المَعَالِي سَرِيرَا ∴	ومِنَ المَجْدِ أَفْرَشَتْهُ حَصِيرَا
١٠	ثُمَّ قَالَتْ : رَضِيتُكَ زَوْجاً ∴	وَوَلِيّاً ، وَقَلَّدَتْهُ الأمُورَا

(١) مِنْ قَوْلِهِ تعالى : (فَوقَاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذٰلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُم نَضْرةً وسُرُورًا) . آية ١١ بسورة الإنسان .

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تعالى :(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا) ، آية١٢ بسورة الإنسان .

(٣) حذف " أَنْ " قَبْلَ (رَبَّتْهُ) ، وقَدْ تكرَّرَ هٰذا الحذفُ فِيمَا سَبَق .

١١	فَاقَ فِيهَا عَبْدُ المَلِيكِ بنِ مَرْ	وَانَ ، وَسَادَ الرَّشِيدَ والمَنْصُورَا[٤]
١٢	إنْ يَكُونُوا تَقَدَّمُوهُ وُجُودًا	وَأَتَى بَعْدَهُمْ سِرَاجًا مُنِيرَا
١٣	فَلَهُ فَضْلُ جَدِّهِ خَاتَمِ الرُّسْـ	ـلِ ، عَلَى الأنْبِيَا وَكَانَ أَخِيرَا
١٤	لَوْدَرَى المُلْكُ أنَّهُ سَيَلِيهِ	لَمْ يُطَاوِعْ كِسْرَى وَلَا أَرْدَشِيرَا[٥]
١٥	قَامَ بِالأمْرِ لِلْعِبَادِ إمَامًا	وبِتَدْبِيرِهِمْ خَبِيرًا بَصِيرَا
١٦	وَسَعَى في صَلاحِ كُلٍّ ،فَأضْحَى	سَعْيُهُ عِنْدَ رَبِّهِ مَشْكُورَا
١٧	فَمُوَالِيهِ سَوْفَ يَكْسَبُ خَيْرًا	ومُعَادِيهِ سَوْفَ يَدْعُو ثُبُورا[٦]

ومنهـا :

١٨	أشْرَقَتْ شَمْسُ عَدْلِهِ لِلْبَرَايَا	عَمَّتِ البَدْوَ مِنْهُمْ والحضورا
١٩	وَاطْمَأنَّتْ نُفُوسُهُمْ ، وَدَرَوْا أنْ	لَيْسَ ، إذْ قَامَ ، يُظْلَمُونَ نَقِيرَا[٧]
٢٠	أغْمَدَ الدَّهْرُ صَارِمًا مِنْ أبِيهِ	وَانْتَضَاهُ مِنْ غِمْدِهِ مَشْهُورَا
٢١	وَلَئِنْ غَاضَ مِنْ " مُحَمَّدِ " بَحْرٌ	فَبَنُوهُ الكِرَامُ أضْحَوْا بُحُورَا
٢٢	وإذَا غَابَ مِنْهُ بَدْرُ تَمَامٍ	فَلَقَدْ خَلَّفَ الشُّمُوسَ ، البُدُورَا
٢٣	يَابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ أحْمَدَ : إنِّي	لَكَ مَازِلْتُ حَامِدًا وَشَكُورَا
٢٤	أسْألُ اللَّهَ أنْ يُخَلِّدَ مُلْكًا	أنْتَ فِيهِ ، بِفَاطِرٍ والشُّورَى ».

***

(٤) عبدُالملك بن مروان : خليفةٌ أمويٌّ ،سبق في (هـ ٢٦ ق ١٨) .
والرشيدوأبو جعفر المنصور : من كبارالخلفاءالعباسيين. انظر(هـ ٢٨ق ١٨).

(٥) كسرى : اسـم يَقَعُ على كلِّ مَلِكٍ للفُرْس . سبق في (هـ ١٨ ق ٢) .
وأَرْدَشِير : ابن بَابك ، مَلِكُ الفُرْس . انظره في (هـ ٢١ ق ٣) .

(٦) من قوله تعالى :(فسوفَ يَدْعُو ثُبُورا) آية ١١ بسورة الانشقاق .
والثُّبُور : الهَلاك . (اللسان : ثبر) .

(٧) من قوله تعالى : (فَأُولئِكَ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نقيرا) . آية ١٢٤ بسورة النساء. والنَّقِير: نُقْرَةٌ في ظَهْرِ النَّوَاةِ مِنْهَا تَنْبُتُ النَّخْلة.(اللسان: نقر) .

في (غاية المرام : ورقة ٢٢٨) - أحداث سنة ٩٠٥هـ - :

« ... تَجَهَّزَ السيدُ بركاتُ [بنُ محمد بن بركات بن حسن بن عجلان] وسافَرَ بعساكرِه " لِحَلْي " فالتَقَى معهم وكَسَرَهم ، وفي يوم الخميس ثامن شوال [سنة خمس وتسعمائة] وَصَلَ قاصِدٌ من السيدِ بركاتٍ ، من " حَلْي " ، وأَخْبَرَ بنَصْرِهِ عليهم وَقَتْلِ بَعْضِهم ، وَمَسْكِ بَعْضِهم ، ومنهم : قيسُ بنُ محمدِ بنِ دُرَيْب ، الذي ولَّوه عليهم ، وأَمَرَ بنَفْيِ الجميع في الجِلاَب إلى اليمن ، وأَخَذَ الفَرَسَ والدِّرْعَ والسَّيْفَ ، وذلك بدَخَالَةِ المَشَايخ ، ونُودِيَ بزينةِ مَكَّةَ سبعةَ أيَّام .

وقَالَ في ذلك الأديبُ الجليلُ ، الشريفُ جَرَّاحُ بنُ شاجرِ بنِ حسن بن أحمد بن أبي القاسم ، الحَسَنِيّ ، الغَسَّانِيّ ، الجازانيّ ، مُهَنِّئاً للشريفِ بركاتٍ بقصيدةٍ مَطْلَعُهَا :

[الرجز]

١ قَلْبِيَ عَلَى جَمْرِ الغَضَى يُقَلَّبُ ❊ مُذْ هَجَرَتْنِي وَجَفَتْنِي زَيْنَبُ

ومنها :

٢ أَبَا زُهَيْرٍ النَّدْبِ مَنْ دَانَتْ لَهُ ❊ وَسَوَّدَتْهُ مُضَرٌ وَيَعْرُبُ

٣ مَنَاهِجُ الحَقِّ بِهِ وَاضِحَةٌ ❊ وَالعُجْمُ تَحْتَ أَمْرِهِ وَالعَرَبُ

٤ الوَاهِبِ الخَيْلَ المَذَاكِي شُزَّباً ❊ تُنْجَبُ (١) مِنْ عَطَائِهِ وَتُرْكَبُ

٥ وَالنَّاحِرِ الكُومَ المَتَالِي لِلْقِرَى ❊ كَأَنَّمَا فَوْقَ ذُرَاهَا قَتَبُ (٢)

٦ لاعَيْبَ فِيهِ ، غَيْرَ أَنَّ وَفْدَهُ ❊ يَسْلُو عَنِ الأَهْلِ فَلاَ يَغْتَرِبُ

٧ كُلَّ غَدَاةٍ يَحْكُمُونَ فِي القِرَى ❊ وفِي العَطَا ، لَوْ طَلَبُوا مَا طَلَبُوا

٨ مَكَّنَهُمْ مِنْ مِلْكِهِ لاَ مُلْكَهُ ❊ وَقَالَ : مَهْمَا شِئْتُمُ فَاكْتَسِبُوا

---

(١) الخَيْلُ المَذَاكِي الشُزَّبُ: أي العِتَاقُ المُسَانُّ الضُّمَّر. وقدتكرَّرَذِكْرُهَافِيماسَبَقَ ، انظر (هـ١١ق١ ، ، هـ ٣١ق ٦) . وتُنْجَبُ: أي تُخْتَار . (اللسان : نجب) .

(٢) الكُومُ : القِطْعَةُ مِنَ الإبل . انظر (هـ ٣٤ ق ٥) . والمَتَالِي : الأُمَّهَاتُ إِذَا تَلاَهَا أُولادُهَا . انظر (هـ ١٩ ق ٢٠) . والقَتَبُ : إِكَافُ البَعِيرِ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَجَمْعُهُ أَقْتَابٌ . (اللسان : قتب) .

ومنها :

٩ مُجَاهِدٌ، لَوْلاَ ظُبَى سُيُوفِهِ ∴ وَخَيْلُهُ وسُمْرُهُ واليَلَبُ[٣]

١٠ وَذَبُّهُ عَنْ بَيْضَةِ الإِسْلَامِ[٤] لَمْ ∴ يَهْنَ الضَّعِيفَ مَأْكَلٌ وَمَشْرَبُ

١١ رَوَّاحٌ بَيْنَ المَرْكَبَيْنِ ، تَارَةً ∴ مَفْرَشُهُ سَرْجٌ ، وطَوْرًا قَتَبُ

١٢ وَلَمْ يَزَلْ يَغْدُووَيَسْرِي قَائِلاً ∴ لا يُنْتِجِ الرَّاحَةَ إِلاَّ التَّعَبُ

١٣ إِذَا امْتَطَى جَوَادَهُ لِرَاحَةٍ ∴ تَحْسُدُهَا نَاقَتُهُ وَتَغْضَبُ

١٤ حَتَّى اسْتَقَادَ اليَمَنُ الأَقْصَى لَهُ ∴ وَالشَّامُ والشَّرْقُ معاً والمَغْرِبُ

ومنها :

١٥ لَقَدْ غَزَا " حُلْياً " مُجَرِّداً لها ∴ عَزَائِماً تَمْضِي ، وتَنْبُو القُضُبُ

١٦ رَايَاتُهُ خَافِقَةٌ يَحُفُّهَا ∴ مِنْ خُشُنٍ[٥] الغُلْبِ : كِرَامٌ نُجُبُ

١٧ قَدِ انْتَضَاهُمْ فَهُمْ سُيُوفُهُ ∴ وَهَلْ سُيُوفٌ غَالَبَتْهَا قِرَبُ

١٨ دَوَّخَهُمْ إِذْ جَهِلُوا مِقْدَارَهُمْ ∴ وارْتَكَبُوا مِنْ جُرْمِهِمْ مَا ارْتَكَبُوا

١٩ نَاهِيكَ أَنَّ سَعْدَهُ حَيَّرَهُمْ ∴ لاهُمْ لَقُوا الحَرْبَ ، وَلاهُمْ هَرَبُوا

٢٠ لَكِنَّهُمْ لَوْ قَاتَلُوهُ : قُتِلُوا ∴ جَمِيعُهُمْ ، أَوْ غَالَبُوهُ غُلِبُوا

٢١ وَلَوْ أَرَادُوا هَرَباً مِنْهُ لَمَا ∴ نَجَوْا ، وَهَلْ يَنْفَعُ مِنْهُ الهَرَبُ

٢٢ لَمَّا تَرَاءَتْ لَهُمْ جُنُودُهُ ∴ وَحَصْحَصَ[٦] الحَقُّ ، وحَقَّ الطَّلَبُ

٢٣ طَارُوا قُلُوباً ، فالكَبِيرُ ذَاهِلٌ ∴ مِمَّا دَهَاهُمْ ، والصَّغِيرُ أَشْيَبُ

٢٤ وَأَقْبَلُوهُ وَالرَّجَا يَقُودُهُمْ ∴ وَخَوْفُهُ يَسُوقُهُمْ وَيَضْرِبُ

٢٥ وَاعْتَصَمُوا حِينَئِذٍ بِحِلْمِهِ ∴ وَعَفْوِهِ ، فَأُعْتِقُوا وَانْقَلَبُوا

٢٦ لَكِنَّهُ طَهَّرَ مِنْهُمْ أَرْضَهُ ∴ فَامْتَلأَ البَحْرُ بِهِمْ والخُشُبُ

(٣) اليَلَب : الدروع . (اللسان : يلب) .
(٤) ذَبُّه : دفاعُهُ ومَنْعُه . (اللسان : ذبب) ،وبَيْضَةُ الإسلام : جَماعتُهُ وَمَوْضِعُ سُلطانِهِ ،انظر (هـ ٥ ق ٣٦) .
(٥) كان في المخطوط: (من حَشِن) ،وهو غيرواضح،والغُلْب : غِلَاظُ الرِّقَاب يُوصَفُ به السادةُ . وقد سبق في (هـ ٦ ق ١) .
(٦) حَصْحَصَ : أي ظَهَرَ وبَرَزَ . (اللسان : حصص) .

ومنها :

٢٧ خَلِيفَةَ اللهِ : جَزَاكَ اللهُ عَنْ ∴ نَصْرِكَ لِلإِسْلَامِ مَا تَسْتَوْجِبُ
٢٨ وَيَابْنَ بِنْتِ المُصْطَفَى فَلَمْ تَزَلْ ∴ فِي اللهِ ، تَرْضَى - أبدًا - وَتَغْضَبُ
٢٩ لَوْ كَانَ ذُو القَرْنَيْنِ(٧) حَيًّا بَاقِيًا ∴ أَلْقَى إِلَيْكَ المُلْكَ وَهْوَ مُعْجَبُ
٣٠ وَقَالَ هٰذَا الفَاطِمِيُّ وَالَّذِي ∴ طَاعَتُهُ فَرْضٌ عَلَيْنَا تَجِبُ
٣١ يَامَلِكَ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعًا ∴ وَمَنْ هُوَ الصَّقْرُ ، وَكُلٌّ خَرَبُ(٨)
٣٢ يَامَاجِدًا : إِذَا أَرَدْتُ مَدْحَهُ ∴ يُمْلِي عَلَيَّ مَجْدُهُ فَأَكْتُبُ
٣٣ وَيَطْرَبُ الطِّرْسُ(٩) لِرَقْمِي اسْمَهُ ∴ وَهْوَ جَمَادٌ ، فَيَكَادُ يَلْعَبُ
٣٤ أَنْتَ جَوَادٌ ، وَأَنَا أَدِيبُهُ ∴ وَمِنْكَ لِي الجُودُ ، وَمِنِّي الأَدَبُ
٣٥ أُنْشِدُ فِيكَ غَائِبًا وَحَاضِرًا ∴ قَصَائِدًا تَبْقَى ، وَتَفْنَى الحِقَبُ
٣٦ وَلَسْتُ أُحْصِي عُشْرَ عُشْرِ العُشْرِ مِنْ ∴ وَصْفِكَ ، وَالشِّعْرُ مَعًا وَالخُطَبُ».

**

(٧) ذُو القَرْنَيْنِ : هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي القرآنِ الكَرِيم ، سبق في (هـ ٣٢ ق ١٦) .

(٨) خَرَبٌ - بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة ، وآخره باء معجمة : هو ذَكَرُ الحُبَارَى ، وَهُوَ طَائِرٌ يُصَادُ ولا يَصِيد .

(حياة الحيوان الكبرى للدميري : ١/٥٠٦، ٢٨٦) .

(٩) الطِّرْسُ : الكِتَابُ . سبق في (هـ ١٢ ق ١٢) .

[القصيـدة التاسعة والأربعـــون]

في (غاية المرام : ورقة ٢٤١، ٢٤٢) - أحداث سنة عشر وتسعمائة - :

وقال الشريف الأجل الأديب جَرَّاح بن شاجِر ، السليمانيّ ، الزَّيْـــدِيّ، الجازانيّ ، يمدح السيدَ بركاتَ [بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان] بقصيـــدة موشحة ، لَمَّا وصل إليـــه الخبر باليمـن بما حصل على أعداء الشريف الأربعـــة، وهو القبض على أمير كبير قيت الرجبي وإرساله إلى الاسكندرية ، وموت نائـــب الشام قانصوه المحمدي الشهير بالبُرْج ، والقاضي كاتب السِّرّ البَدْري ابن مُزْهِـر، وقتله للشريف بَطَّاح بن مجْول الينبعي بالقُبَيْبَات في عوده [أي الشريف بركـات] من مصر ، ويهنِّيــه بالسلامة في رجوعه لمكـة ، وبولادة زوجته الشريفـــة أم الكامل بنت عِجْل بن رُمَيح النمويّ ، بولادة ولده الذي حملت به بمصر، المسمَّى محمد الغوريّ، الشافعيّ ، وهي :

[الســريع]

١ يَاسَعْدُ إنْ جُزْتَ بِتِلْكَ الخِيَـــامْ ∴ فَحَيِّ جِيرَانَ الغَضَـى والبَشَـــامْ
وَقُلْ لَـهُمْ مِنْ بَعْدِ رَدِّ السَّـــلاَمْ ∴ الصَّبْـرُ عَنْكُمْ وَالتَّسلِّـــي حَـرَامْ
والجِسْمُ أَضْنَاهُ تَمَادِي المُقَـــامْ

٢ وَحَقِّكُمْ يَاجِيرَةَ الأبْرَقَيْــــــنْ ∴ وَالعَلَـمِ الشَّرْقِـيِّ وَالرَّقْمَتَيْــــنْ (١)
إِنِّي سَمِيـرُ الغَفْـرِ وَالفَرْقَدَيْنْ (٢) ∴ لَمْ تَكْتَحِـلْ بِالنَّـوْمِ لِـيْ قَطُّ عَيْـنْ
حَاشَا ،وكَلاَّ أَنْ أَذُوقَ المَنَـــامْ

٣ وَكُلَّمَا هَبَّتْ نَسِيـــمُ الجَنُــوبْ ∴ بِنَشْرِكُـمْ ، كَـادَ فُؤَادِي يَـــذُوبْ
وَجَــدَّدَ الوَجْدَ لِقَلْبِـي الطَّـرُوبْ ∴ وَظَـلَّ دَمْعِـيْ مُسْتَهِـلاً سَكُـــوبْ
كَمَا اسْتَهَلَّتْ هَاطِلاَتُ الغَمَـــامْ

٤ مَاحَالُ مَنْ أَمْسَـى غَرِيبَ الدِّيَـارْ ∴ نَاءٍ عَنِ الإِلْفِ، بَعِيـــدَ المَـزَارْ
وَلْهَانَ ، مَسْلُوبَ القرا (*) والقَـرَارْ ∴ نَهَارُهُ الفَرْدُ كَالْفَـيْ نَهَـــارْ
مِمَّا يُقَاسِي مِنْ أَلِيـــمِ الغَـرَامْ

---

(١) الأبْرَقَانِ : مَوْضع ،انظره في (هـ ٦ ق ٤) . والرَّقْمَتَانِ : موضع ،ذُكِرَ فِـــي (صفة جزيرة العرب ص ٣٣٠) .

(٢) الغَفْر: مَنزِلٌ للقَمَرِ ،ثلاثةُ أَنْجُمٍ صِغَارٍ،وهي مِنَ المِيزَان. (التاج : غفـــر). والفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ لاَ يَغْرُبَان . انظر (هـ ٢٥ ق ٤) .

(*) دور=٤ - الشطر ٣ : قوله " مسلوب القرا " كذا في المخطوط. وصوابُه كقولـــه السابق " مسلوب القوى " حيث جاء في دور : ٧ ق ١٢ .

٥ يامُخبِري عَنْ رامَةٍ والعَقِيقْ ∴ والوَرْدِ مِنْ رَوْضِ الحِمَى والشَّقِيقْ
هَلْ هُوَ كالعَهْدِ أنِيقٌ وَرِيقْ ∴ وكَيْفَ بِاللهِ رَأيْتَ الفَرِيقْ
هَلْ سَارَ مِنْ سِقْطِ اللِّوَى أمْ أقَامْ

٦ وَكَيْفَ حَالُ الحَيِّ بَعْدِي ، وَمَا ∴ تِلْكَ الدُّمَى[(٣)] السَّافِكَاتُ الدِّمَا
هَلْ هُنَّ يَسْمُرْنَ بِكُثْبِ الحِمَى ∴ وَيَذْكُرْنَ المُدْنَفَ المُغْرَمَا
مَنْ ذَابَ قَلْبًا وفُؤادًا ، وَهَامْ

٧ طُوبَى لِمَنْ فِي دَارِهِمْ زَارَهُمْ ∴ طُوبَى لِمَنْ يُبْصِرُ أخْدَارَهُمْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُ أطْيَارَهُمْ ∴ تَسْجَعُ ، إنْ عَانَقَ أشْجَارَهُمْ
نَشْرُ الصَّبَا النَّجْدِيْ وَمَاسَ الخُزَامْ

٨ مَنْ لِيْ وَلَوْ يَوْمًا بِأنْ أجْتَلِي ∴ بُدُورَهُمْ فِي أيْمَنِ المَنْزِلِ
وَأشْتَفِي مِنْ ذَلِكَ المَنْهَلِ ∴ مَاءً كَذَوْبِ الشَّهْدِ والسَّلْسَلِ
عَذْبًا يُطَفِّي حُرْقَتِي والأُوَامْ

٩ يادَارَ مَنْ أهْوَى سُقِيتِ المَطَرْ ∴ سَحًّا ، إذَا رَاحَ سَرَى وابْتَكَرْ
فَكَمْ ، وَكَمْ قَضَّيْتُ فِيكِ الوَطَرْ ∴ مِنْ كُلِّ مَعْسُولِ الثَّنَايَا أغَرْ
مُمَنَّعِ الوَصْلِ ، بَعِيدِ المَرَامْ

١٠ المَاءُ فِي وَجْنَتِهِ والشَّرَرْ ∴ وَالشَّمْسُ فِي بُرْقُعِهِ وَالقَمَرْ
وَالشَّهْدُ فِي مَبْسِمِهِ وَالسُّكَّرْ ∴ وَالجَوْهَرُ ، اللَّفْظُ بِهِ ، والدُّرَرْ
يَسْطَعُ نُورًا فِي سَوَادِ الوِشَامْ

١١ مُعَنْبَرُ النَّشْرِ ، خَلُوقِيُّهُ ∴ مُعَصْفَرُ الخَدِّ ، عَقِيقِيُّهُ[(٤)]
سَجَنْجَلِيُّ الصَّدْرِ فِضِّيُّهُ ∴ سَفَرْجَلِيُّ النَّهْدِ تِبْرِيُّهُ
أحَمُّ أحْوَى ، وَرَشِيقُ القَوَامْ

---

(٣) الدُّمَى : جَمْعُ دُمْيَة ، وهي المَرْأةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالدُّمْيَة ، وانظر (هـ٢ق٢٥) .
(٤) خَلُوقِيُّهُ : نِسْبَةً إلى الخَلُوق ، وهو طيبٌ معروف يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وغَيْرِهِ مِنْ أنْوَاعِ الطِّيب . (اللسان : خلق) . ومُعَصْفَرُ : مُصْطَبِغٌ بالعُصْفُر ، وهو صِبْغٌ أحْمَر . سبق في (هـ١١ق ٢) . وعقيقيُّهُ : نِسْبَةً إلى العَقِيق وهو خَرَزٌ أحْمَرُ تُتَّخَذُ منه الفُصُوصُ . (التاج : خرز) . ومن الشطر الخامس : أحَمُّ : أسْوَدُ . وأحْوَى : مِنَ الحُوَّةِ . انظر شرحهما في (هـ ٨ ق ٢٦) .

١٢ فِي وَجْهِهِ اللَّامُ مَعـــًا ، والأَلِفْ ⁘ وَالنُّونُ وَالمِيـــمُ بِــهِ مُؤْتَلِفْ (٥)
وَفِيهِ دُرٌّ نَاعِـــمٌ مَا قُطِفْ ⁘ وَفِي ثَنَايَـــاهُ شِفَـــاءُ الدَّنِفْ
وَرِيقُهُ السُّمُّ ، وَبُرْؤُ السِّقَـــامْ

١٣ عُيُونُـــهُ فِيهَا سِهَـامُ المَنُـــونْ (٦) ⁘ وَشَعْـرُهُ يُقْـرَأُ فَـــوْقَ المُتُـــونْ
﴿لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَـلِ العَامِلُـــونْ﴾ ⁘ مُوتُـــوا غَرَامـًا أَيُّهَـا العَاشِقُـونْ
فَمَا عَلَيْكُمْ إِنْ عَشِقْتُـمْ مَــلَامْ

١٤ وَجِيـــدُهُ جِيـدُ الغَـزَالِ النَّفُـــورْ ⁘ إِذَا رَأَى الصَّيَّـــادَ عِنْـــدَ البُكُـــورْ
وَالطَّـيْرَ وَالكَلْبَ السَّلُوقِي العَقُورْ ⁘ وَنَصَّـهُ يَفْكِـرُ فَـــوْقَ المُــدُورْ (٧)
وَفَـرَّ خَوْفـــًا أَنْ يَـذُوقَ الحِمَـامْ

١٥ سَاعِدُهُ قَدْ غَـصَّ بِالدُّمْلُجَيْـــنْ ⁘ وَزَنْــدُهُ قَدْ مَــلَأَ المَسْكَتَيْـــنْ (٨)
فَلَوْ لَمَسْتَ الكَـفَّ وَالرَّاحَتَيْـنْ ⁘ شَهِـقَتْ مِـنْ لِينِهِمَـا شَهْقَتَيْـــنْ
وَقُلْتَ لِـي : لَالَوْمَ يَامُسْتَهَـــامْ

١٦ لَوْ جُعِلَ الخَاتَمُ حَيْـثُ البَرِيـــمْ (٩) ⁘ لَجَـالَ فِـي الخَصْرِ النَّحِيـلِ الهَضِيـمْ
وَرِدْفُـــهُ الضَّخْـمُ الثَّقِيلُ العَظِيـمْ ⁘ لَوْ رَامَ إِذْ يَقْعُـدُ أَنْ يَسْتَقِيـــمْ
بِلَا مُعِـينٍ لَعَــرَاهُ القَتَـــامْ

١٧ مُدَمْلَـجُ الأَفْخَـــاذِ رَيَّانُهَـــا ⁘ مُنَعَّـــمُ الأَسْقَـــامِ (١٠) مَــــلْآنُهَـــا
لَوْ تَنْظُـــرُ الحُورُ وَوِلْدَانُهـــا ⁘ إِلَيْهِ يَوْمـــًا ، قَـــالَ رِضْـــوَانُهَا
هٰذَا هُوَ الشَّمْـسُ ، وَهُنَّ الظَّـــلَامْ

---

(٥) كَأَنَّهُ قَصَدَ مَا يَتَرَاءَى مِنْ شَعْرِ الوَجْهِ عَلَى شَكْلِ هٰذِهِ الحُرُوف ،وَقَدْ وَرَدَتْ هٰذِهِ الحروفُ فِي (ب ٣٢ ق ٥) ،(دور ٩ ق ١٣) ،(ب ١٦ ق ١٦) .

(٦) الشَّطْرُ الأَوَّلُ مِنْ قَوْلِهِ فِي (ب ٢٤ ق ٥) : (⁘ في لَحْظِها السَّاجي سِهامُ المَنُونْ). والشَّطْرُ الثالِثُ مِنْ قولِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ ، آية ٦١ : ﴿ لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ﴾ . وقَدْ وَرَدَ فِي (ب ٣٤ ق ٥) .

(٧) نَصَّهُ : رَفَعَهُ . والضميرُ عائِدٌ عَلَى جِيدِ الغَزَال . وَيَفْكِرُ مُضَارِعُ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ ، - مِنْ بَابِ ضَرَبَ - أي تَفَكَّرَ فِيهِ . (اللسان : فكر).

والمُدُورُ :هومِنَ المَدَرِ - بالتحريك - : قِطَعُ الطين اليابِس ،والمَدَرُ : الطينُ المتماسِكُ، والمَدَرُ - كذلك - التراب ، واحدتُه مَدَرَة . (اللسان : مدر) . ويبدو لي : أنّه أرادَ ما اجتمعَ منه على شكلِ تَلٍّ ، إذِ " التَّلُّ " من التراب يكونُ طولِه فـــي السماءِ مثلَ البيت ، وعَرْضُ ظهرِه نحوَ عشرة أذرع ، وحجارَتُه غاصٌّ بعضُها بِبَعْضٍ . والتَّلُّ : الكومَةُ مِنَ الرملِ . وجَمْعُهُ تِلالٌ . (التاج : تلل) .

(٨) الدُّمْلُجَان : مُثَنَّى الدُّمْلُجِ ،وهو المِعْضَدُ من الحُلِيِّ . سبق في (هـ ٢٨ ق ٥) . والمَسَكَتَان : الأسورَتان . (اللسان : مسك) . وسَكَّنَ سِينَ المسكتين للضرورة ، وأصْلُهَا الفَتْحُ .

(٩) البَرِيمُ : حَبْلٌ فِيهِ لَوْنَان ،مزيَّنٌ بجوهرٍ تَشُدُّهُ المَرْأَةُ على وَسَطِها وعَضُدِها ،سبق في (هـ٦ق٢١) .

(١٠) كذا بالمخطوط .

١٨ لازِلْتُ فِي أفْعالِــــــــــهِ أَعْجَبُ ∴ يَغْضَـــبُ تِيهــاً ، وَهْـــوَ الْمُغْضِـــبُ
وَيَدَّعِـــي أَنَّـــي أَنَـــا الْمُذْنِـــبُ ∴ وَإِنْ بَدَا لِـيْ عِنْدَهُ مَطْلَـــــــــبُ
أَتَى بِضِدَّيْنِ بُكَــاً ، وابْتِسَــامْ

١٩ دَعْ ذَا ، وَسِرْ وَارْحَـلْ عَلَى الْيَعْمَلاتْ (١١) ∴ فَمَالِجَمْعِ الشَّمْـلِ بَعْـدَ الشَّتَـاتْ
إِلاَّ وَخِيـدُ الْقُلُـصِ النَّاجِيَاتْ (١٢) ∴ إِلَى أَبِي الْغُورِيِّ ، جَـمِّ الْهِبَـاتْ
الْمَلِكِ ، الْهَادِي ، الإِمَامِ ، الْهُمَامْ

٢٠ بَحْرِ العَطَايَا بَرَكَـــاتِ الجَـوَادْ ∴ وَمَنْ إِذَا جَـادَ بِمَـــــالٍ أَجَـادْ
وَفَارِسِ الخَيْلَيْـــنِ يَـوْمَ الطِّـــرَادْ ∴ مُرْوِي العَوَالِـي وَالسُّيُـوفِ الحِـدَادْ
مِنْ كُلِّ [ذِي] (١٣) نَحْرٍ ، وزَنْدٍ وَهَامْ

٢١ أَصْوَبُ فِي الرَّأْيِ مِنَ المِنْقَـــرِيْ ∴ أَشْجَـعُ مِنْ عَمْرٍو ، ومِنْ عَنْتَـــرِ (١٤)
أَكْرَمُ مِنْ مَعْنٍ وَمِنْ جَعْفَـــــرِ ∴ أَرْأَسُ مِنْ كِسْـرَى ومِنْ قَيْصَـــرِ (١٥)
وتُبَّعٍ (١٦) وَالْخُلَفَاءِ الكِـرَامْ

٢٢ هُوَ الثُّرَيَّـا ، وَالْمُلُـوكُ الثَّرَى ∴ وَلَوْ تَرَى مِنْ حَالِهِـــمْ مَا تَــرَى
فَلَوْ مَشَــى هَــوْنَاً ، وَكُلٌّ جَــرَى ∴ لِكَــيْ يَنَالُوا مَعَـــــهُ المَفْخَرَا
لَفَاتَهُمْ لَوْ نَفَرُوا ، وَاسْتَقَـــامْ

---

(١١) اليَعْمَلاتُ : جَمْعُ يَعْمَلَةٍ ،وهي النَّاقَةُ النَّجِيبَةُ المُعْتَمَلَةُ المَطْبُوعَةُ عَلَى العَمَل .
(اللسان : عمل) .

(١٢) الوَخِيدُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِل . والقُلُصُ النَّاجِيَاتُ : النُّوقُ الفَتِيَّةُ السَّرِيعَة.
(اللسان : وخد ، قلص ، نجا) .

(١٣) مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها الوزن .

(١٤) المِنْقَرِيُّ : هو قَيْسُ بْنُ عَاصِم ، المعروفُ بجَوْدَةِ الرَّأْي . سبق في (هـ ٢٦ ق ٢).
وعَمْرو : هو ابنُ مَعْدي يكرب الزَّبِيدي الصَّحَابِيّ . فارسٌ وشَاعِر . انظره فـــي
(٤٢ ق ١٣) . وعَنْتَرُ :هوعنترةُ بنُ شدَّاد العبسيّ . سبق في (هـ ٢٩ ق ٢) .

(١٥) مَعْنُ : هو ابنُ زائدةَ الشَّيْبَانِيّ ، المشهورُ بالكَرَم . سبق في (هـ٤٤ق ١٢) .وجَعفر:
هو ابنُ يَحْيَى البَرْمَكِيّ المشهورُ بالكَرَم كذلك . انظره في (هـ ٢٩ ق ١٨) .وكِسرى:
اسمٌ يَقَعُ عَلَى كلِّ مَلِكٍ للفُرْس . وقَيْصَر : اسمُ قَدِيمٌ لكلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ . انظرهما
في (هـ ١٨ ق ٢) .

(١٦) تُبَّع : وَاحِدُ التبابعَةِ مُلُوكُ اليَمَن . سبق في (هـ ٢٠ ق ١٧) .
وقوله " الخلفاء الكرام" فيه ادعاءٌ في المدح وتجاوزٌ .

٢٣ أَنْجبهُ حَيْدَرَةُ والبَتُول ∴ وَالمُصْطَفَى الهَادِي ، النَّبِيُّ ، الرَّسُولْ
بُدُورُ هَدْيٍ مَا لَهُمْ مِنْ أُفُولْ ∴ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى القَبُولْ
فِي الحَشْرِ، مَهْمَا شَفَعُوا فِي الأَنَامْ

٢٤ المُلْكُ لِلّٰهِ تَعَالَى وَلَكْ ∴ يَامَنْ زَهَا الدِّينُ بِهِ مُذْ مَلَكْ
أَبْشِرْ [ذَا] (١٧) أَنْتَ قُلْ لِي - أَمْ مَلَكْ؟ ∴ مَا أَحَدٌ عَادَاكَ إِلَّا هَلَكْ
لَوْ كَانَ رَضْوَى ، أَوْحِرَا ، أَوْشَمَامْ (١٨)

٢٥ أُنْظُرْ مِنَ السَّعْدِ إِلَى أَرْبَعَهْ ∴ أَلْكُلُّ مِنْهُمْ قَدْ لَقِي مَصْرَعَهْ
جَرَّعَهُ الحَتْفَ الَّذِي جَرَّعَهْ ∴ لِلّٰهِ هَذَا النَّصْرُ مَا أَسْرَعَهْ
ذَا مُبْتَدَا السَّعْدِ ، وَعَادَ الخِتَامْ

٢٦ تَتَابَعُوا مِثْلَ ثَمُودٍ وَعَادْ ∴ وَعَادَ وَاللّٰهِ سِوَاهُمْ وَعَادْ (١٩)
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِنَيْلِ المُرَادْ ∴ وَالظَّفَرِ الحُلْوِ بِأَهْلِ الفَسَادْ
وَكُلِّ غَدَّارٍ أَلَدِّ الخِصَامْ

٢٧ وَبَعْدَ هَذَا يَاسَلِيلَ المُلُوكْ ∴ يَاوَاهِبَ المَالِ لَكُوكاً لَكُوكْ (٢٠)
أَبْشِرْ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُوكْ ∴ فَالمُصْطَفَى وَالمُرْتَضَى (٢١) نَاصِرُوكْ
وَانْحَسَمَ الشَّرُّ وَكَانَ الكَلَامْ

٢٨ يَابْنَ الحُسَيْنِ المُنْتَقَى ، وَالحَسَنْ ∴ أَلدَّهْرُ قَدْ أَلْقَى إِلَيْكَ الرَّسَنْ (٢٢)
وَانْصَرَمَتْ عَنْكَ حِبَالُ الفِتَنْ ∴ وَأَقْبَلَ الشَّامُ وَجَاءَ اليَمَنْ
وَالسَّعْدُ انْقَادَ فَخُذْ بِالزِّمَامْ

٢٩ أَمَا تَرَى الدُّنْيَا أَتَتْ طَائِعَهْ ∴ وَالخَلْقُ أَعْنَاقُهُمْ خَاضِعَهْ
وَهٰذِهِ أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَهْ ∴ فَقُلْ وَآذَانُهُمْ سَامِعَهْ
وَاصْدَعْ بِمَا شِئْتَ مِنَ الإِحْتِكَامْ

---

(١٧) مابين زيادة يستقيم بها الوزن . وقوله " الملك لله تعالى ولك " لايجوز في الشريعة الإسلامية المعقول فيه .
(١٨) رَضْوَى : جبلٌ قَرْبَ المدينة . سبق في (هـ ٤٤ق١٨) . وحِرا : مقصور حِرَاء ، وهو جَبَلٌ معروفٌ في مكة . (أخبار مكة للأزرقي: ٢٠٤/٢) . وشَمَام : جبلٌ لباهِلَة . انظر في (هـ١٦ق١٧) .
(١٩) ثَمود وعَاد : قَبيلَتَانِ مِنَ العَرَبِ العَارِبَة ، أَهْلَكَهُمَا اللّٰهُ تعالى . انظر (تفسير ابن كثير : ٢٢٤/٢-٢٢٩) . وعَادَ - في الشطر الثاني - فِعْلٌ مَاضٍ .
(٢٠) لَكُوك : جمعُ لَكّ ، واللَّكّ في العَدَدِ : مائة ألفٍ عند أهل اليمن . سبق في (هـ ١٨ق ١٤) .
(٢١) المُرْتَضَى : لقَبُ عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه . سبق في (هـ ٤ ق ٦) .
(٢٢) الحَسَنُ والحُسَيْن : إبْنَا عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم . والرَّسَن : الحَبلُ الذي يُقادُ بِهِ البَعِيرُ وغيرُه . سبق في (هـ ١٠ ق ٢٦) .

٣٠ يَاخَيْرَ مَنْ أعْلَى الْمَعَالِـي وَشَـادْ ∴ وَخَيْرَ مَنْ قَامَ بِأمْـرِ الْعِبَـادْ
وَقَادَهُمْ نَحْوَ سَبِيـلِ الرَّشَـادْ ∴ وَأصْلَحَ الأُمَّةَ بَعْدَ الْفَسَـادْ
هُنِّيتَ ، هٰذَا الشَّهْرُ شَهْرُ الصِّيَـامْ

٣١ لازِلْتَ تُبْلِـي كُـلَّ يَـوْمٍ جَـدِيـدْ ∴ وَكُلَّ حِجٍّ وَصِيَـامٍ وَعِيـدْ
تَبْقَـى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ الوَعِيـدْ ∴ فِي أرْغَـدِ الْعَيْشِ سَعِيـدًا رَشِيـدْ
تَبْقَى وَيَفْنَـى كُلُّ شَهْـرٍ وَعَـامْ

٣٢ مَا الرَّأيُ فِيمَـنْ لا يَنَـامُ اللَّيَـالْ ∴ يُضْحِي وَيُمْسِي قَلْبُـهُ فِي اشْتِغَـالْ
يَوَدُّ لَوْ هَبَّـتْ رِيَـاحُ الشَّمَـالْ ∴ وَاحْتَمَلَتْهُ نَحْوَ تِـلْكَ الحِـلالْ
بِكُلِّ مَا أمَّـلَ مِنْكُـمْ وَرَامْ

٣٣ حَزَّ مَنْ يَشُـدُّ الْبَكْرَ وَالْمُقْرَبَا[٢٣] ∴ وَقُلْ لَنَا : شَأنَكُمَـا فَارْكَبَـا
فَقَدْ قَضَيْنَا لَكُمَـا الْمَطْلَبَـا ∴ لازِلْتَ مَا هَبَّ نَسِيـمُ الصَّبَـا
فِي عِيشَـةٍ رَاضِيَةٍ وَالسَّـلامْ » .

**

(٢٣) الْمُقْرَبُ : وَاحِدُ الْمُقْرَبَاتِ مِنَ الخَيْلِ . انظر شَرْحَهُ فِي (هـ ٤٥ ق ١٧) .

المُحتوى

الموضوع	الصفحة

***

مَصَادِرُ البَحْثِ وَالتَّحقِيقِ

أولاً :

المصادر المخطوطة :

١) الجواهر اللِّطاف في نَسَب الأشراف من سكان صَبْيَا والمِخْلاف . لمحمد بن حيدر ابن ناصر القبِّيّ النّعْمِيّ الحَسَنيّ ، المُتَوَفَّى سنة : ١٣٥١هـ ، مخطوط ، وهو جزءان في كتاب واحد ، يوجد عند الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في جازان.

٢) السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة . لمحمد بن عبد اللّٰه بن علي بن عثمان ابن حميد النجدي ، المُتَوَفَّى سنة ١٢٩٥هـ . مخطوط يوجد في الهند، صورته بمركز إحياء التراث الإسلاميّ ، تحت رقم ٥٥٥ ، تراجم . جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة .

٣) السَّنَا البَاهِر بتكميل النور السافِر في أخبار القرن العاشر . لمحمد الشِّلِّي اليَمَنِيّ (١٠٣٠ – ١٠٩٣هـ) . مخطوط صورته توجد عند الأستاذ فهيم محمد شلتوت . مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٤) العَقِيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني ، لعبد اللّٰه بن علي النّعمان الشُّقَيْري الضَّمَدي ، المُتوفَّى سنة خمسين وألف للهجرة . مخطوط ، يوجد في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، برقم "١٤٣٣"، مجموعة الشيخ نصيف .

٥) اللطائف السَّنِيَّة في أخبار الممالك اليمنيَّة . لبدر الدين محمد بن إسماعيل ابن محمد بن يحيى بن أحمد الكِبْسِيّ . المُتَوَفَّى سنة ١٣٠٨هـ ، مخطوط مُصَوَّر ، يوجد في مركز إحياء التراث الإسلاميّ – برقم ٤١٦ تاريخ – جامعة أم القرى، بمكة المكرمة .

٦) الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان . لفخر الدين عبدالله بن النُّعمان الشُّقَيْري الضَّمَدي ، المُتوفّى سنة (١٠٥٠هـ) . وموذيل على " غربال الزمان " لعماد الدين يحيى بن أبي بكر محمد العامري الحرضي: (٨١٦-٨٩٣هـ) مخطوط مصور يوجد في مركز إحياء التراث الإسلامي - برقم ١٤٥٢ تاريخ - جامعة أم القرى ،مكة المكرمة .

ثانياً :

المصادر المطبوعة :

(حرف الألف)

١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد الأزرقيّ .(الجزءان : ١ ، ٢). تحقيق : رشدي ملحس . الطبعة الرابعة بمطابع دار الثقافة بمكة المكرمة : ١٤٠٣هـ .

٢) أساس البلاغة . للزمخشريّ . دار صادر ،بيروت / ١٣٨٥هـ .

٣) الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العَسقلانيّ ،(الأجزاء : ١،٢،٤،٥،٦)،كلكتا: ١٨٥٣م .

٤) الأعلام ،للزِّرِكْلِيّ . (الأجزاء : ١ ، ٧) الطبعة الثالثة - بيروت - : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .

٥) الأغاني . لأبي الفرج الأصفهانيّ . (الأجزاء : ٥،١١،١٥) . الطبعة الأولى ،بمطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة : ١٣٤٧هـ ، ١٩٢٩م.

٦) الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمْيَر . لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدَانِيّ ، المُتَوفّى بعد سنة ٣٤٤هـ .(الجزء الثاني) . بتحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوَاليّ . مطبعة السُّنَّة المحمدية ، القاهرة : ١٣٨٦هـ . وَ (الجزء العاشر):بتحقيق وتعليق : محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية، القاهرة : ١٣٦٨هـ.

٧) الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ : من مجاميع محمد زَبَارَة الحَسَنِيّ الصنعانـي ، المُتَوَفَّى سنة ١٣٨٠هـ . الدار اليمنية . صنعاء : ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

٨) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام . لابن الكَلْبِيّ . تحقيق : المرحوم أحمدزكي . طبعة دار الكتب . القاهرة : ١٩٤٦م .

٩) أَهْدَى سبيل إلى عِلْمَيْ الخليل : العروض والقافية . لمحمود مصطفي . الطبعة الثامنة - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .

(حرف البـاء)

١٠) بدائع الزهور في وقائع الدهور . لابن إياس الحَنَفِيّ . (الجزءان : ٣ ، ٤) . الطبعة الثانية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٣٧٩هـ .

١١) البداية والنهاية . لابن كثير (الجزء : ١١) . الطبعة الأولى - مكتبة المعارف . بيروت ،، مكتبة النصر الرياض - : ١٩٦٦م .

١٢) البرق اليماني في الفتح العثماني . لقطب الدين النَّهْرَوَالِيّ المكـي . وَضَعَ مُقَدّمته وأشرف على طبعه : حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة ، الطبعة الأولى ، الرياض : ١٣٨٧هـ .

١٣) بُغْيَة المُستفيد في تاريخ مدينة زبيد . لعبد الرحمن بن الدَّيْبَع الزَّبِيـدِيّ ، (٨٦٦ - ٩٤٤) . تحقيق : عبدالله محمد الحِبْشِيّ ، الطبعة الأولى . مركـز الدراسات والبحوث اليمنيّ ، صنعاء : ١٩٧٩م .

١٤) بلاد ينبع . لحمد الجاسر .
منشورات دار اليمامة بالرياض .

١٥) البيان والتبيين . للجاحظ . (الجزء الأول) . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون . الطبعة الرابعة - مكتبة الخانجيّ - القاهرة : ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .

(حرف التاء)

١٦) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول .
للشيخ منصور علي ناصف . (الجزء الخامس) ، الطبعة الثانية ـ دار إحياء الكتب العربية : عيسى البابيّ الحلبيّ ـ القاهرة : ١٣٨١هـ ١٩٦١م .

١٧) تاج العروس من جواهر القاموس . لمحمد مُرْتَضَى الزَّبِيدِيّ . الطبعة الأولى ، بالمطبعة الخيرية ، القاهرة : ١٣٠٦ هـ .

١٨) التِّبيان في شرح الديوان ، المنسوب إلى العُكْبَريّ . (الأجزاء الأربعة) . ضَبَطَهُ وَصَحَّحَهُ وَوَضَعَ فهارِسَه : مصطفى السَّقا ـ إبراهيم الأبياري ـ عبد الحفيظ شلبي . أُعِيدَ طَبْعُه بالأوفست ـ دار المعرفة . بيروت ـ : ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٨م .

١٩) تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام . (الأجزاء : ٧ ، ١٢ ، ١٤) . للحافظ أبي بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي . مكتبة الخانجيّ بالقاهرة ، المكتبة العربية ببغداد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى / ١٣٤٩هـ ، ١٩٣١م .

٢٠) تاريخ عُمَارَة اليَمَنِيّ ، أو : تاريخ اليمن المُسَمَّى : المُفِيد في أخبار صنعاء وزبيد . لنجم الدين عُمارَة بن علي اليمنيّ المُتوفَّى سنة ٥٦٩هـ ، الشاعر المشهور . حَقَّقه وعلَّق عليه : محمد بن علي الأكوع الحوَاليّ . الطبعة الثانية بمطبعة السعادة بالقاهرة : ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م .

٢١) تاريخ القُطْبِيّ ، المُسَمَّى : الإعلام بأعلام بيتِ اللّه الحرام ، في تاريخ مكة المكرمة . لقطب الدين الحنفيّ ، المُتوفَّى سنة ٩٨٨هـ .
شَرَحه وعلَّق عليه : محمد طاهر بن عبد القادر الكُرْدِيّ ـ المكتبة العلمية ، بمكة المكرمة : ١٣٧٠هـ .

٢٢) تاريخ مدينة صنعاء . للرازيّ : أحمد بن عبد اللّه ، المُتوفَّى سنة ٤٦٠هـ . تحقيق : حسين عبداللّه العَمْرِي . الطبعة الثانية ، صنعاء : ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .

٢٣) تاريخ اليعقوبيّ . وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب ، ..... الكاتب العباسيّ المعروف باليعقوبيّ .
دار صادر . دار بيروت : ١٣٧٩هـ ، ١٩٦٠م .

٢٤) تفسير القرآن العظيم . لابن كثير ،(الأجزاء الأربعة) .
قَابَلَ نُسَخَه وَصَحَّحه نُخْبة من العلماء . طبع عيسى البابيّ الحلبيّ بالقاهرة .

٢٥) التكملة والذيل والصِّلَة لكتاب تاج اللغة وصِحَاح العربية . تأليف : الحسن الصَّغَانيّ .
حَقَّقه : عبد العليم الصحاوي . راجَعَه : عبد الحميد حسن . دار الكتب ، القاهرة : ١٩٧٠م .

٢٦) تهذيب تاريخ دِمَشْق الكبير – تاريخ ابن عساكر – (الجزء السادس) ، للشيخ عبد القادر بَدْرَان . الطبعة الثانية – دار المسيرة – بيروت : ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م .

٢٧) تهذيب التهذيب . لابن حَجَر العَسْقَلانيّ . (الجزء الرابع) ، الطبعة الأولى بحيدر آباد : ١٣٢٥هـ .

(حرف الجيم)

٢٨) الجَرَّاح بن شاجِر الذِّرْوِيّ . شاعر المخلاف السليماني .
دراسة وتحليل . لمحمد بن عيسى العقيلي . الطبعة الأولى . الرياض : ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥م .

٢٩) جَمهرة أنساب العرب . لابن حَزْم الأندلسيّ .
تَحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون . الطبعة الرابعة . دار المعارف بمصر : ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢م .

٣٠) جمهرة النَّسَب . لابن الكلبيّ : أبي المُنذِر هشام بن محمد بن السائِب الكلبيّ، المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ . رواية محمد بن حبيب عنه . (الجزء الثاني) . تحقيق وخَطّ ولَوْحَات : محمد فردوس العظيم . مراجعة : محمود فاخوريّ . قدم له : الدكتور : سهيل زكار . دار اليقظة العربية . دِمَشْق : ١٩٨٣م .

(حرف الحاء)

٣١) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام.
للصاحِبيّ التاجِيّ ، المُتوفّى بعد سنة ٦٩٧هـ .
تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

٣٢) حياة الحيوان الكبرى : للدُّمَيْرِيّ . (الجزء الأول) ، الطبعة الرابعة .
مطبعة البابي الحلبي : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م.

(حرف الخاء)

٣٣) خِزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب .
لعبد القادر بن عمر البغدادي . (الجزءان : ٧ ، ٨) .
تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٣٤) الخصائص الكبرى . أو : كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب .
للسيوطيّ (٨٤٩-٩١١هـ). (الجزء الثاني) . تحقيق : الدكتور محمد خليل هراس . دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدنيّ . القاهرة : ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م.

(حرف الدال)

٣٥) الدُّرَر الفرائِد المُنَظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة .
لعبد القادر بن محمد الأنصاريّ الجزيريّ الحنبليّ ، من أهل القرن العاشر الهجريّ . (الأجزاء : ٢ ، ٤) . أعَدّه للنشر : حمد الجاسر. الطبعة الأولى - دار اليمامة - الرياض : ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

٣٦) الدُّرَر الكامِنَة في أعيان المائة الثامِنَة . لابن حَجَر العَسْقَلانيّ.

(الأجزاء : ٢ ،٤) • حقَّقه وقدَّم له ووضَعَ فهارسَه : محمد سيد جاد الحق • الطبعة الثانية – دار الكتب الحديثة–القاهرة : ١٣٨٥هـ ،١٩٦٦م •

٣٧) دلائل النبوَّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة •
لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ : (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ) •
(السفر السادس) • وثَّق أصوله ،وخرَّج حديثه ،وعلّق عليه : الدكتور عبد المعطي قلعجيّ • الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م •

٣٨) ديوان أبي تَمَّام : بشرح الخطيب التبريزيّ • تحقيق : محمد عبده عزام • الطبعة الثانية – دار المعارف بمصر : القاهرة : ١٩٦٩م•

٣٩) ديوان أبي نُوَاس • حققه وضبَطَه وشَرَحه : أحمد عبد المجيد الغزاليّ – مطبعة مصر – القاهرة : ١٩٥٣م•

٤٠) ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس • شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين • مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية • القاهرة :١٩٥٠م•

٤١) ديوان امرئ القيس • تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم • الطبعة الثانية– دار المعارف بمصر – القاهرة : ١٩٦٤م•

٤٢) ديوان حسان بن ثابت • تحقيق : دكتور سيد حنفي حسنين • مراجعة : حسن كامل الصيرفيّ • الهيئة المصرية العامة للكتاب • القاهرة : ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م•

٤٣) ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هُتَيْمِل
[أحد شعراء المِخْلاف السليمانيّ في القرن السابع الهجريّ] •
* دراسة وتحليل *
تأليف : محمد بن أحمد عيسي العقيليّ • الطبعة الأولى – دار الكتاب العربيّ بمصر – القاهرة : ١٣٨١هـ ،١٩٦١م•

٤٤) ديوان طَرَفَة بن العبد • بشرح الأعلم الشَّنْتَمَرِّيّ •
تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال • دمشق : ١٣٩٥هـ •

٤٥) ديوان الفرزدق • (الجزء الثاني) • دار صادر ، دار بيروت • بيروت : ١٣٨٠هـ ،١٩٦٠م•

٤٦) ديوان النابغة الذبيانيّ • تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم •
دار المعارف بمصر • القاهرة : ١٩٧٧م•

(حرف الراء)

٤٧) رياض الصالحين . للإمام النَّوَوِيّ .
الطبعة الحادية عشرة ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٤٨) الرياض النَّضِرَة في مناقب العَشَرَة . للمحب الطبري : أبي جعفر أحمد (٦١٥-٦٩٤هـ) . (الجزء : ٢) . الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م .

(حرف السين)

٤٩) سِمْطُ النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي . للعصاميّ المكيّ : عبد الملك بن حسين ، (١٠٤٩ ـ ١١١١هـ) . (الجزء الرابع) . المطبعة السلفية ، القاهرة : ١٣٨٠هـ .

٥٠) السيرة النبوية ، لابن هشام ، (الجزء الأول) . حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياريّ ، عبد الحفيظ شلبيّ . الطبعة الثانية ـ مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ بمصر ـ ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م .

(حرف الشين)

٥١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . (الجزءان : ١ ، ٢) .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الخامسة عشرة ـ دار الفكر ـ بيروت : ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .

٥٢) شرح ديوان الحماسة " حماسة أبي تمام " ، لأبي علي أحمد المرزوقي .
نَشَرَه : أحمد أمين . عبد السلام هارون . (القسم الأول) ، الطبعة الثانية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة : ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م .

٥٣) شروحُ سِقْطِ الزَّنْدِ (القسم الأول) . تحقيق الأساتذة : مصطفي السقـا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ،حامدعبدالمجيد، بإشراف الدكتور طه حسين . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ القاهـرة : ١٣٦٤هـ، ١٩٤٥م .

٥٤) شرح المعلقات السبع ، للزوزنـي .
بيروت : ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م.

٥٥) شَرحُ نَهْجِ البلاغة . لابن أبي الحديد . (الجزء الخامس) .
تحقيق : الشيخ حسن تميـم . بيروت : ١٩٦٣م .

٥٦) الشعر والشعراء . لابن قتيبة . ليدن : ١٩٠٢م .

٥٧) الشعـر والشعراء . لابن قتيبة . (الجزء الأول) .
تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر : ١٩٦٦م .

٥٨) شعر الغناء الصنعانيّ . للدكتور : محمد عبده غانم .
الطبعة الثانية ،بيروت : ١٩٨٠م .

٥٩) شعراء النصرانية قبل الإسلام .
جمعه ونَسَّقه : لويس شيخـو اليسوعيّ . بيروت : ١٩٦٧م.

٦٠) شِفَاء الغرام بأخبار البلد الحرام . للفاسيّ المكيّ المالكـيّ : محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ) . (الجزء: الثاني) . نشر وتوزيع : مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ،طبع دار إحياء الكتب العربيـة، عيسى البابيّ الحلبيّ ، القاهرة : ١٩٥٦م.

(حرف الصاد)

٦١) صُبحُ الأعشـى وصناعة الإنشـا . لِلقَلْقَشَنْدِيّ .
(الجزء : السادس) . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمةوالطباعة والنشر ، سنة : ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.

٦٢) الصِّحاح ... للجوهريّ . الجزء السادس . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار. القاهرة : ١٣٩٩هـ .

٦٣) صحيح البخاري : الجزء الأول . مطابع الشعب : ١٣٧٨هـ .

٦٤) صفة جزيرة العرب . للهَمْدَانِيّ : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، المُتوفَّى بعد سنة ٣٤٤هـ . تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوَالِي . وأشرف على طبعه : حمد الجاسر . الرياض : ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

(حرف الضاد)

٦٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . للسَّخَاوي : محمد بن عبد الرحمن . (الجزء الحادي عشر) . مكتبة القدسي . القاهرة : ١٣٥٣هـ .

(حرف الطاء)

٦٦) الطبقات الكبرى . لابن سعد . (الجزء السابع) بيروت : ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م.

٦٧) طُرْفَةُ الأصحاب في معرفة الأنساب . للمَلِك الأشرف عمر بن يوسف بن رَسُول ، المُتوفَّى سنة ٦٩٦هـ .
حَقَّقه : المستشرق : ك .و. سترستين . مطبعة الترقي . دمشق: ١٣٦٩هـ، ١٩٤٩م .

(حرف العين)

٦٨) العِقْدُ الثمين في تاريخ البلد الأمين . للفاسيّ المكيّ المالكيّ : محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥-٨٣٢هـ) ، (الجزءان : ١ ، ٢) .
طبع على نفقة محمد سرور الصَّبَّان . المطبعة المحمدية ، القاهرة : ١٣٧٩هـ ، ١٩٥٩م.

٦٩) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية . للخَزْرَجيّ : علي بن حسن. (ت : ٨١٢هـ ، ١٤١٠م) . (الجزء الأول) ، عُنِيَ بتصحيحه وتنقيحه : الشيخ محمد بسيوني عسل . مطبعة الهلال بالفجالة بمصر : ١٣٢٩هـ ، ١٩١١م .

٧٠) العُمْدَة في محاسن الشعر وآدابه ونَقْده . لابن رشيق القيراوانيّ .
حَقّقه وفَصَّله وعَلّق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الرابعة – دار الجيل – بيروت : ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .

(حرف الغين)

٧١) غَايَةُ الأماني في أخبار القُطْر اليماني . ليحيى بن الحسين بن القاسم .
(١٠٣٥ – ١١٠٠هـ) . (الجزآن : ١ ، ٢) .
تحقيق : د. سعيد عبد الفتاح عاشور . مراجعة : د. محمد مصطفى زياده .
دار الكتاب العربي – القاهرة : ١٣٨٨ ، ١٩٦٨م .

٧٢) غَايَةُ المرام بأخبار سَلْطَنة بلد اللّه الحرام .
لعبد العزيز بن فهد الهاشميّ المُتَوفَّى سنة ٩٢٢هـ .
(الأجزاء الثلاثة) . تحقيق الأستاذ فهيم محمد شلتوت وقد طُبِعَتْ كلُّها :
الجزء الأول : مطبعة المدنيّ بجدة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
الجزءان : الثاني والثالث : طَبَعَ دار الندوة بمكة . سنة ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م .

(حرف الفاء)

٧٣) الفَاخِر . لأبي طالب المُفَضَّل بن سَلَمَة بن عاصم . المُتوفَّى سنة ٢٩١هـ .
تحقيق : عبد العليم الطحاوي . مراجعة : محمد علي النجار . القاهرة :
١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م .

٧٤) الفَضْلُ المَزِيد على بُغْيَة المُسْتَفيد في أخبار زَبِيد . لابنِ الدَّيْبَع الشيبانيّ
الزَّبِيدِيّ (٨٦٦–٩٤٤هـ) . دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عيسى صالحيه . الطبعة
الأولى ، الكويت : ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .

٧٥) الفَضْل المَزِيد على بُغْيَة المُسْتَفِيد في أخبار مدينة زَبِيـــــــد .
لابنِ الدَّيْبَع . (يشتمل على الكتابين) . تحقيق : الدكتور: يوسف شُلْحُـد .
صنعاء : ١٩٨٣م.

٧٦) فَوَات الوَفَيَات :لمحمد بن شاكر الكتبيّ . (الجزءان : ١ ، ٢) .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر: ١٩٥١م.

(حرف القاف)

٧٧) القرآن الكريم .

٧٨) القاموس المحيط . لفيروز آبادي .

(حرف الكاف)

٧٩) الكامل في التاريخ . لابن الأثير . (المجلد الأول) .
عُنِيَ بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء . الطبعة الثانية – دار الكتاب العربيّ – بيروت : ١٣٨٧هـ ،١٩٦٧م.

٨٠) كتاب النقائض . نقائض جرير والفرزدق . لأبي عبيدة .
طبع في مدينة ليدن ، سنة : ١٩٠٥م .

(حرف اللام)

٨١) لسان العرب . لابن منظور . دار صادر . بيروت : سنة : ١٣٠٠هـ .

(حرف الميم)

٨٢) المُحَبَّر . لابن حبيب البغداديّ . الأخباريّ النَّسَّابة .

رِوَاية : أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّرِيّ . اعتنت بتصحيحه : الدكتورة : إيلزَه ليختن شتيتر . حيدر آباد . الدكن : ١٣٦١هـ ، ١٩٤٢م .

٨٣) المُخَصَّص . لابن سيده . (المجلد الثالث . السفر : ١١) .
الطبعة الأولى – المطبعة الأميرية في بولاق – مصر : ١٣٢١هـ .

٨٤) مَرَاصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
لعبد المؤمن بن عبد الحق البغداديّ . (الأجزاء : ١، ٢، ٣) . تحقيق وتعليق: علي محمد البجاويّ ، الطبعة الأولى – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابيّ الحلبيّ – القاهرة : ١٣٧٣هـ ، ١٩٥٤م .

٨٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر . للمسعوديّ . (الأجزاء : ١، ٢، ٣) . طبعة : يوسف أسعد داغر – الطبعة السادسة – دار الأندلس – بيروت : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

٨٦) المُسْتَقْصَى في أمثال العرب . للزمخشريّ . (الجزء الأول) الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية – بيروت : ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م .

٨٧) المعارف . لابن قتيبة . حَقَّقه وقَدَّم له : دكتور ثروت عكاشة . الطبعة الثانية – دار المعارف – القاهرة – ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨م .

٨٨) معجم الألفاظ الفارسيَّة . تأليف : السيد أدي شير . نشر مكتبة لبنان . بيروت : ١٩٨٠م .

٨٩) معجم البلدان . لياقوت الحمويّ . (الأجزاء الخمسة) . دار إحياء التراث العربي . بيروت : ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٩٠) المعجم الجغرافيّ للبلاد العربية السعودية . مقاطعة جازان .
المِخْلاف السليمانيّ . تأليف : محمد بن أحمد العقيليّ . الطبعة الثانية – دار اليمامة – الرياض : ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

٩١) معجم الشعراء . للمَرْزُبَانِيّ . تهذيب المستشرق الدكتور: سالم الكرنكويّ . الطبعة الثانية – مكتبة القدس ، دار الكتب العلمية – بيروت : ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .

٩٢) معجم قبائل الحجاز . لعاتق بن غيث البلادي .
(الجزء الثاني) . دار مكة : ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

٩٣) معجم المُؤَلِّفين : تراجم مُصَنِّفي الكتب العربية . لعمر رضا كحالة .(الجزء الثالث) . مكتبة المُثَنَّى : بيروت ،دار إحياء التراث العربيّ : بيروت : ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٧م.

٩٤) معجم المُدن والقبائل اليمنية . إعداد : إبراهيم أحمد المَقْحَفِيّ.
دار الكلمة ، صنعاء : ١٩٨٥م.

٩٥) معجم معالم الحجاز . لعاتق بن غيث البلاديّ . (الجزء الثالث) . الطبعة الأولى ــ دار مكة ــ ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

٩٦) معجم مقاييس اللغة . لابن فارس .
تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون . الطبعة الثانية . ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ بمصر ــ : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .

٩٧) المعجم الوسيط .
قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار . وأشرف على طبعه : عبد السلام هارون . مطبعة مصر ، القاهرة : ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م (تاريخ طبع الجزء الأول) وَ : ١٣٨١هـ ، ١٩٦٢م : (تاريخ طبع الجزء الثاني) .

٩٨) مُغْنِي اللبيب عن كُتُبِ الأعاريب . لجمال الدين ابن هشام الأنصاريّ . حقَّقه وعَلَّق عليه : الدكتور مازن المبارك ، محمد علي حمد الله . راجعه : سعيد الأفغانيّ . الطبعة الثالثة ــ دار الفكر ــ بيروت : ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م.

٩٩) مُلُوكُ حِمْيَر وأقيال اليمن : قصيدةُ نَشْوَان بن سعيد الحِمْيَرِيّ ، المُتوفَّى سنة ٥٧٣هـ . وشَرْحُها المُسَمَّى : خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التَّبَابِعة . تحقيق : علي بن إسماعيل المؤيّد ، إسماعيل بن أحمد الجُرَافِيّ.
دار العودة ــ بيروت : ١٩٨٦م.

١٠٠) المِلَل والنِّحَل . للشهر ستاني ، على هامش : الفَصل في المِلَل والأهواء والنِّحَل . لابن حزم الأندلسي . (الجزء الأول) . طبعة : محمد أمين الخانجي. القاهرة : ١٣٢١هـ .

١٠١) المِلَل والنِّحَل . لابي الفتح محمد الشهرستاني . (الجزء الأول) . تحقيق: محمد سيد كيلاني ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر : ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م.

(حرف النون)

١٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الأثير .
تحقيق : طاهر أحمد الزاوى . ومحمود محمد الطّنَاحِي .
الطبعة الأولى ـ دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ـ القاهرة : ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٣م.

١٠٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . لابن تَغرِي بَردِي الأتابكي .(الجزء الثالث) . الطبعة الأولى ـ مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة : ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢م.

١٠٤) نَيلُ الحُسَنِيِّين بأنساب مَنْ باليمن من بيوت عِتْرَةِ الحَسَنَين . وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة ١٣٧٦هجرية .
من مجاميع محمد زَبَارة الحَسَنِي الصنعاني المُتَوفَّى سنة ١٣٨٠هـ ، الدار اليمنية . صنعاء : ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

(حرف الواو)

١٠٥) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . للسمهودي المدني . (الجزء الثاني). تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . الناشر : محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية . المدينة المنورة : ١٣٧٤هـ ، ١٩٥٥م.

١٠٦) وَفَيَات الأعيان وأنباء أعيان الزمان . لابن خِلِّكان .
(الأجزاء : ١ ، ٤) . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
مكتبة النهضة المصرية : ١٣٦٧هـ ،١٩٤٨م.

ثالثاً :

المَصادر الأجنبية :

١) تاريخ الأدب العربيّ – (باللغة الألمانية) – (الجزء الثاني ،ص ٢٣١) .
لـ (كارل بروكلمان) . بريل – ليدن – : ١٩٤٩م .

٢) فهرس المخطوطات الشرقية المحفوظة في المَتْحف البريطانيّ . القسم الثاني :
يتناول المخطوطات العربية ، ص ٧٥١ " . وهو باللغة اللاتينية .
أَعَدَّه : " كيرتون " و " ري " . لندن : ١٨٤٦ – ١٨٧١ م .
يوجد في قسم المخطوطات . المكتبة المركزية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

رابعاً :

الدوريات :

١) مجلّة اليَمَامة . مديرها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر . العدد : السادس .
الصفحة : ١١٩ – ٢٠٣ . الرياض : جمادي الآخرة سنة ١٣٧٤هـ ، فبراير سنة ١٩٥٥م.
توجد في مكتبة الحرم المكيّ الشريف . مكة المكرمة .

فهرس القوافي (١)

(١): هذا الفهرس لجميع القصائد الواردة في البحث .

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ
وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.